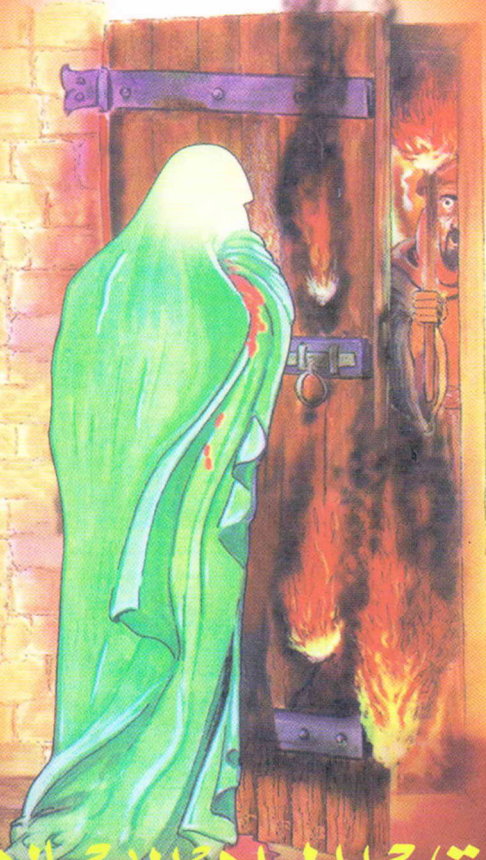


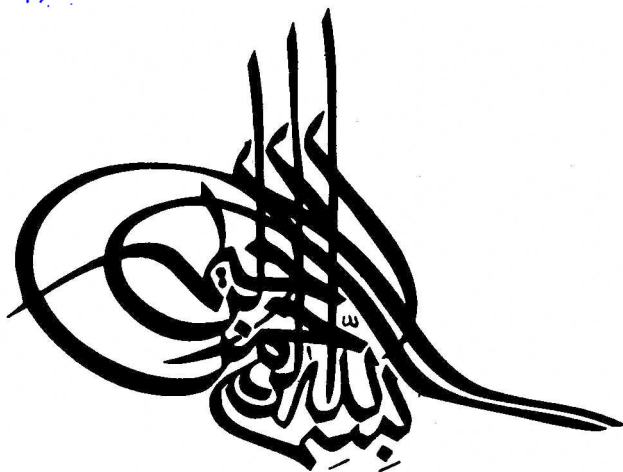
# فاطمة الزهراء



(أحداث مصورة)

مِن قَبْلِ الْمِيلَادِ إِلَى بَعْدِ الْإِسْتِشْهَادِ

إِعْدَاد: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ

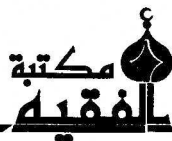


حقوق الطبع لهذه الطبعة المعدلة

محفوظة للناشر

[www.afaqeeh.com](http://www.afaqeeh.com)

البريد الإلكتروني [afaqeeh5@hotmail.com](mailto:afaqeeh5@hotmail.com)



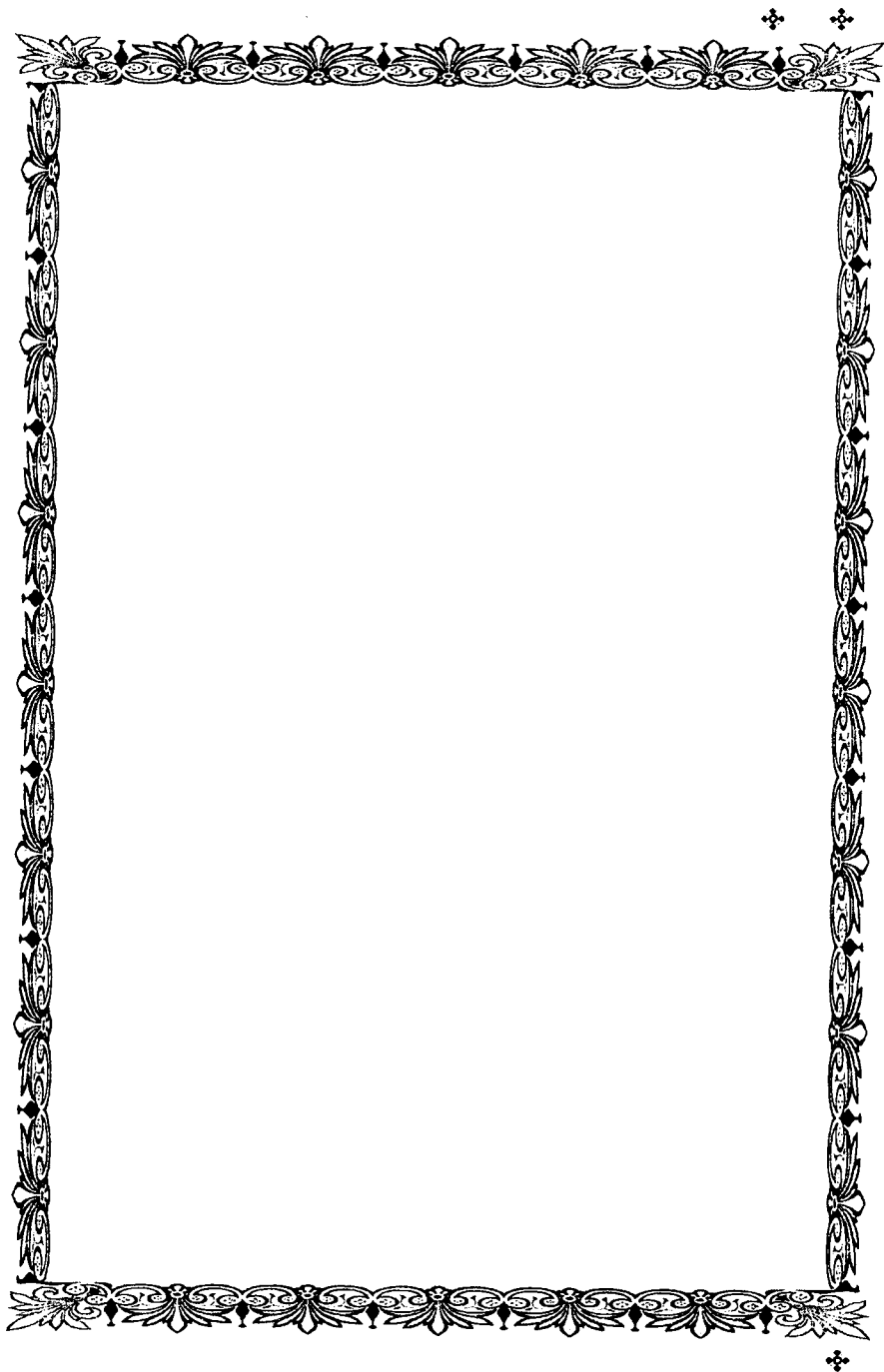
الكويت - السالمية - شارع أبوهريرة (منفرد من شارع عمان) مقابل مدرسة سالم الحسينان  
تلفون: ٥١١٣٩١٣ - فاكس: ٥١١٤١٨٧ - ص.ب: ٣٠٥٢ - السالمية، الرمزا البريدية: ٢٢٥٣١ الكويت

## الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى مخلص العباد من الظلم  
والفساد القادم إلينا يوماً لينصر الحق ويزهق  
الباطل ويعطي كل ذي حق حقه ويظهر كنوز علوم  
أهل البيت (عليهم السلام) وينتقم من ظالمهم  
خصوصاً ممن أسس أساس الظلم.

أهديه إلى سيدي ومولاي ونور عيني الإمام  
المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من  
أنصاره وشيعته والمقاتلين معه.

## المؤلف



## ١- مكانة المرأة في التاريخ

كان الناس قبل زمن ظهور الاسلام، ييغضون الأنثى ويعتبرونها عاراً عليهم ويعظمون الرجل ويكرمونه ويعتبرونه رمزاً للعزة والكرامة.

الى أن بعث الله عز وجل رسوله الكريم الحبيب المصطفى «محمد» (ﷺ) فأخذ ييلفهم رسالات ربه عن طريق الوحي «جبريل» (عليه السلام).

ومما نصح به الروح الأمين عن رب العالمين على لسان سيد المرسلين أن المرأة لها دور عظيم وكبير في حيات المجتمع فهي إن صلحت صلح المجتمع كله لأنها هي مربية الأجيال ومعلمتهم.

لذلك حرص الإسلام على تكريم المرأة وجعلها رمزاً وعلماً في الكثير من المناسبات.

❖ فيها يكمل الدين حيث أن الرجل اذا تزوج أكمل نصف دينه.

❖ وجعل الجنة تحت أقدامها إن هي أنجبت.

❖ وجعل ثواب رضاها أعظم من ثواب الأب.

❖ وجعلها حسنة يثاب عليها الوالدان.

❖ وجعل من له بنات يربيهم تربية صالحة ثوابه الجنة.

❖ ورفع عنها تكليف الأعمال الشاقة وجعل عملها البسيط كالعمل الشاق وجهادها حسن تبعلها وبيتها مسجدها وحملها وولادتها لايمائله شيء.

ويحدثنا التاريخ الإنساني الطويل عن نماذج وأمثلة عن بعض النساء العفيفات الشريفات المؤمنات الصالحات مثل السيدة الطاهرة «مريم بنت عمران» أم «النبي عيسى» (ﷺ).

والسيدة «آسية بنت مزاحم» تلك المجاهدة التي جاهدت أعظم طاغوت في زمانها وهو زوجها «فرعون».

والسيدة الزكية الكريمة «خديجة بنت خويلد» زوجة النبي (ﷺ) التي قدمت مالهها من مال وجهد في سبيل نصرته الرسالة المحمدية.

وأعظمهم شأنًا ومنزلة ومقاماً وشرفاً وكرامة وقرباً الى الله عز وجل سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ابنة خاتم النبيين وأفضل الخلق أجمعين زوجة سيد الوصيين ووارث علم النبيين أمير المؤمنين «علي بن أبي طالب» ووالدة سيدا شباب جنة رب العالمين، حبيبا الرسول الكريم «الحسن والحسين»، العالمة الطاهرة التقية الزكية التي يرضى الله لرضاها ويفض ب لفضبها، ربحانة الرسول وبهجة قلب المصطفى وعينه التي بها يرى، «فاطمة الزهراء» سلام الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنها وشيعتها ومحبيها.

### فاطمة الزهراء تلك المرأة الاستثنائية

وبالقطع واليقين فإن «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) ليست امرأة عادية بل هي استثنائية في جوهر تكوينها كما هي استثنائية في مواقفها وجهادها وعبادتها وإيمانها وطاعتها أيضاً.

فقد جرت سنة الله تعالى على أن يخلق من الرجال من هم استثنائيون كالأنبياء، حيث يخلقهم بشكل مختلف كما فعل بالنسبة إلى «آدم» و«عيسى بن مريم»، أو يتدخل في شؤونهم، ويحافظ على وجودهم مثل «موسى بن عمران».

وكما في الرجال كذلك في النساء فقد اختار الله «مريم» لتكون سيدة

نساء زمانها . فكان رب العباد يطعمها كما يقول القرآن الكريم: ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً . قال إنه لك هذا قالت هو من عند الله ﴾ .

وإذا كان الله تعالى «يتقبل» «مريم» وينبتها نباتاً حسناً وهي سيدة نساء زمانها . فكيف بمن أرادها الله تعالى لتكون سيدة نساء العالمين؟

لقد خلق الله «فاطمة» لتؤدي دوراً إلهياً... وتكون سيدة النساء، ونموذجاً للمؤمنين والمؤمنات في الحياة الدنيا ...

ولولا أن «فاطمة» «إمرأة استثنائية» لما جعل الله رضاه معلقاً على رضا «فاطمة» . وغضبه كذلك معلقاً على غضب «فاطمة» .

يقول رسول الله (ﷺ): • « رضا الله من رضا فاطمة وغضبه من غضبها » .

ويقول: • « من أرضاها فقد أرضى الله . ومن أغضبها فقد أغضب الله » .

ولو أن رسول الله (ﷺ) كان يقول: • « رضا فاطمة من رضا الله . وغضبها من غضبه » لكان أمراً مهماً حيث كان يعني إلتزام «فاطمة» برضا الله .

ولكن النبي (ﷺ) قال العكس، فعلق رضا الله على رضا فاطمة، وغضب الله على غضبها، فقال: • « رضا الله من رضا فاطمة وغضبه من غضبها ... »

وذلك أمر استثنائي... لأمرأة استثنائية .

وهكذا فإن في «فاطمة» سرّاً عظيماً . لن يكشف لأحد ...

ألا نقرأ في الدعاء المأثور: « اللهم بحق فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها

والسر المستودع فيها....»

فمهما بحثنا ودرسنا وقلنا في حق هذه السيدة العظيمة فإننا سوف لا نصل الى بيان سوى جزء قليل جداً من مقامها الشريف والعالي.

قال الامام الصادق (عليه السلام): «وانما سميت «فاطمة» (عليها السلام) لأن الخلق فطموا عن معرفتها». (تفسير فرات . البحار ٤٢ . العوالم)

وهل للمحدود أن يحيط باللامحدود؟ وهل للجزء الضئيل الضئيل أن يستوعب الكل والمطلق؟

وهل للملعة فنجان أن تهضم مياه محيطات الارض؟ كلا... وألف كلا ولذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطباً «فاطمة» (عليها السلام): « ما عرفك إلا الله وأنا ..»

لقد عجز الانسان رغم كل التقدم العلمي المبهر عن أن يعرف حقيقة الجن والملائكة والشياطين... وسائر الحقائق الغيبية الميتافيزيقية. ولقد عجز أيضاً عن معرفة ما لا يحصى من الحقائق الطبيعية حتى تلك التي يعايشها في حياته اليومية.

ولقد عجز . وسبقى عاجزاً . عن إدراك حقيقة (النفس) وكنه (الروح) كما قال الرب جل وعلا: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾.

و«فاطمة الزهراء» هي (روح الروح) و(جوهر الحقيقة) وأولست هي التي قال فيها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم): « فاطمة روعي التي بين جنبي »؟ وهو الذي قال فيه الوحي الإلهي ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ ومع كل ذلك قد يُنكر ضياء الشمس ولكن: هل يضر باهرة الحسن والجمال



أن (يتحفظ) في جمالها (الأعمى) أو (عديم الذوق) وهل يضير المجرة أن تتضحك عليها الذرة؟ وهل يضير أزهار الربيع النضرة أن تسخر منها الحشائش والطفيليات؟ وهل يضير عمالقة البشرية على مر التاريخ - موسى وعيسى ومحمد (عليهم السلام) - أن يجهل عظمتهم محدودوا الأفق وضيقوا الفكر؟ وهل يضير «فاطمة الزهراء» (وهي أم أبيها عليها السلام) ومحور الكون وقطب رحي أصحاب الكساء (هم فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها) أن ينكر فضلها من قد أنكر؟

القرآن الكريم هو كتاب الله الصامت وأهل البيت (عليهم السلام) هم كتاب الله الناطق وكما أن للقرآن ظهراً وبطناً فهم بطناً الى سبعين بطناً. وكما أن القرآن الكريم (ظاهره أنيق وباطنه عميق) وكما له لب ولب اللب وكما يتضمن رموزاً وإشارات وكما قد يعبر رمز قرآني - مهما بدى لدى النظرة السطحية بسيطاً - عن بحار من المعرفة وآفاق شاسعة لا متناهية عن (الحقائق) و(الرفائق) و(الدقائق).

وإذا توهم الجاهل بنظرة ساذجة إلى ظاهر القرآن الكريم، إنه امتلك المقدرة على مجارة كتاب الله، فإنه لا يفضح إلا جهله، كذلك تماماً السيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) أو لم تكن (محطة أسرار) رسول رب العالمين؟ أوليست هي التي قال عنها الإمام العسكري (عليه السلام): (نحن حجج الله على خلقه، وجدتنا «فاطمة» حجة الله علينا) ؟

فكفاكن - يا نساء الأرض - فخراً وشموخاً أن تكون منكن امرأة كـ (الزهراء) - شمس عقول البشرية والنور المتألق على عرش الرب منذ بدأ الخلق، وذروة المجد الشامخ في أعلى قمم السجايا الإنسانية والفضائل الروحانية.

وحسب المرأة عزاً وشرفاً ومجداً وعظمة أن تقتبس شعاعاً من نور السيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) لقد كانت صلوات الله عليها كـ . (زوجة) نموذجية وكـ . (أم) مثالية وكـ . (إمرأة) القمة في العفة والحياء والطهر والنقاء وكانت . في مكارم الأخلاق . (المثل الأعلى) للبشرية على مرّ التاريخ في: الزهد والإيثار، وحسن الخلق، وفي التهجّد والتضرع والعبادة وغير ذلك وكانت تمام وزوجها (عليهما السلام) على جلد كبش لأكثر من خمس سنوات، وكانت تطحن الشعير بيديها حتى جرى الدم منهما، وكانت تقوم على رجليها في محراب العبادة حتى لقد ورمت رجليها من كثرة الوقوف وكانت ذلك البحر المواجه من علوم الرسالة وكانت ذلك الشلال المتدفق والنهر الجاري من العطاء . في مواجهة الطفأة قمة في الشجاعة، أنموذجاً لا يضاها في الصبر والإباء والتضحية والفداء، وكانت الجلود الذي تحطمت عليه رؤوس الفتن والضلال، وكانت (الملجأ) الذي يركن إليه طلاب الحقيقة ورواد المعرفة، والفقراء والمساكين والمستضعفين وحتى رسول رب العالمين... كانت (الكهف الحصين) للأمة في مواجهة أعاصير الفتن المدوية في ليل الاستبداد و(صرخة الحق).

ولو أن (الأنثى) في خطى الزهراء لأذهلت إبليس وجنوده ولصعقت شياطين الرجال ولتربعت على قمة المجد والخلود... ولو إنها اقتدت بـ . «فاطمة» لتحولت الأرض إلى (فردوس)... إلى جنة غناء: وأرفة الظلال شهية الثمار...

ولخيّمت (السعادة) على ربوع الأرض، ولعاد الربيع والأزهار والورد والياسمين، بأريجها الزاكي، وعطرها الفواح...

## ٢- نور الزهراء كان قبل الخلق

خلق الله عز وجل الملائكة قبل خلق البشر فهم يأترون بأمره تعالى ويعملون ليلاً ونهاراً في هذا الكون الواسع العظيم الذي تعتبر الكرة الأرضية التي نعيش بها جزءاً صغيراً جداً منه. وفي فترة من الزمن القديم جداً جاءت سحابة سوداء مخيفة فغطت الكون وأخافت الملائكة جميعاً فدعوا الله عز وجل برحمته أن يزيل عنهم هذه الغمامة.

فأخرج الله عز وجل نور «فاطمة الزهراء» فأزهرت للكون وأضاءت، فأزاح الله تعالى تلك الغمامة عنهم ببركة السيدة الطاهرة فقالت الملائكة: «إلهنا لمن هذا النور الزاهر الذي أشرقت به السموات والأرض» فأوحى الله إليها «هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي وأخو نببي وأبو حججي على عبادي، أشهدكم ملائكتي إنني جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة». (عن عوالم العلوم للابطحي)

● وعن النبي (ﷺ) أنه قال: «لما خلق الله تعالى آدم أبو البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح سجداً وركعاً».

قال آدم: «يارب هل خلقت أحداً من طين قبلي».

قال: «لا يا آدم».

قال: «فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي»؟

قال: «هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا

الكرسي، ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن.

فأنا المحمود وهذا «محمد» وأنا العالي وهذا «علي» وأنا الفاطر وهذه «فاطمة» وأنا الاحسان وهذا «الحسن» وأنا المحسن وهذا «الحسين».

آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي.

يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم فإذا كان لك إلي حاجة في هؤلاء توسل.

فقال النبي (ﷺ): «نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك فمن كان له إلى الله حاجة فليسال بنا أهل البيت»<sup>(١)</sup>.



(١) فرائد السمطين.

## ٢- الميلاد السعيد لفاطمة الزهراء (عليها السلام)

● جاء الأمر الإلهي من العلي الأعلى إلى نبيه محمد (ﷺ) بأن لا يذهب إلى بيته أربعين صباحاً ذلك البيت الذي توجد فيه زوجته العزيزة إلى قلبه «خديجة بنت خويلد» .

التزم النبي الأكرم بذلك الأمر لأنه يعلم أنه من أجل شيء عظيم فيه الخير، وذهب إلى بيت «فاطمة بنت أسد» والدة الإمام «علي» (عليه السلام). ومع مرور الأيام اشتاقت السيدة الطاهرة إلى رؤية زوجها النبي العظيم، واشتاق هو إلى رؤيتها.

وكان النبي يصوم النهار ويقوم الليل، فلما كان في كمال الأربعين، هبط جبريل بطبق من السماء مغطى بمنديل قال للنبي: «إن الله عز وجل يأمرك أن تجعل إفطارك هذه الليلة من هذا الطعام» .

وعندما جاء وقت الإفطار جلس هو ليأكل ولم يسمح لأحد أن يفطر معه لأنه محرّم على غيره ولما كشف المنديل وجد في الطبق عذق من رطب وعنقود من عنب، فأكل النبي منه حتى شبع وشرب بعده الماء، ولما أراد أن يغسل يديه أفاض الماء عليه جبريل وغسل يده ميكائيل وتمنّده إسرافيل، وارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء وحينما قام النبي ليصلي أقبل عليه جبريل وقال: «إذهب إلى بيت زوجتك خديجة فإن الله قدّر أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة» .

نعم هكذا كانت مقدمات تكون «فاطمة الزهراء» لأن الله شاء أن تخلق من طعام الجنة بذلك الترتيب الإلهي<sup>(١)</sup>.

(١) تكون نطفة الزهراء من ثمار الجنة - في السيوطي في الدر المنثور - مستدرک الصحيحين ج٢- ذخائر العقبي للطبري - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٥.

وبعد الحمل المبارك دخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تتحدث، فقال لها: « يا خديجة من تحدثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني<sup>(١)</sup> قال: يا خديجة هذا جبرئيل يبشرك أنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد إنقضاء وحيه ».

فلم تزل السيدة «خديجة» على هذه الحالة إلى أن حان وقت الولادة. فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ماتلي النساء من النساء.

فأرسلن إليها: أنت عصيتنا، ولم تقبلي بقولنا، وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لآمال له.

ولم يلبوا طلبها فاغتمت «خديجة» لذلك، وبينما هي حزينة إذ دخل عليها أربع نسوة ففرزعت منهن، فقالت إحداهن: « لآحزني يا خديجة، فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك، أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ماتلي النساء من النساء ».

فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها<sup>(٢)</sup>.

فولدت السيدة «خديجة» النور الساطع والبدر اللامع، «فاطمة الزهراء» (عليها السلام).

ولما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوت مكة.

(١) تحدث أمها وهي في بطنها - ذخائر العقبى للطبري .

(٢) ولبت ولادتها حواء وآسية وكلثم ومريم بنت عمران - ذخائر العقبى للطبري .

ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور.

ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت وإبريق من الجنة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، ففسلت إحدى النساء الزهراء بماء الكوثر وأخرجت خرقتين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية. ثم استنطقتها فنطقت «فاطمة» بالشهادتين، وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة «فاطمة» وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

وقالت النسوة: خذيها يا «خديجة» طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها.

ولقد رأت السيدة «خديجة» في وليدتها «فاطمة»، أنها صورة من أيها العظيم فسرها ذلك الشبه الكبير وشكرت الله تعالى على نعمه وفضله<sup>(١)</sup>. وهناك روايات أخرى ذكرت أيضاً أن انعقاد نطفة الزهراء من ثمار الجنة.

● فعن عائشة قالت: قال رسول الله (ﷺ): لما أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة من أشجار الجنة لم أرى في الجنة أحسن منها ولا أبيض ورقاً ولا أطيب ثمرة، فتناولت ثمرة من ثمرتها فاكلتها فصارت نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت «خديجة»، فحملت بفاطمة، فإذا اشتقت إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة<sup>(٢)</sup>.

ولدت الزهراء في العشرين من جمادي الآخرة بعد البعثة بستينين أو خمس سنين في يوم الجمعة، في مكة المكرمة.

(١) عوالم العلوم للأبطحي.

(٢) السهوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير آية الإسراء.

فتحت الزهراء عينها في وجه الحياة لتشاهد وجه أبيها الرسول، وترضع  
من أمها السيدة «خديجة» الحليب الممزوج بالفضائل والكرم.

## من زهرها





## ٤. بداية حياتها مع أبيها رسول الله (ﷺ)

كانت الزهراء (عليها السلام) تنمو في بيت الوحي، وتبتت في مهبط الرسالة نباتاً حسناً، يعلمها أبوها الرسول (ﷺ) العلوم الإلهية، ويفيض عليها المعارف الربانية، ويدرسها أحسن دروس التوحيد، وأرقى علوم الإيمان، وأجمل حقائق الإسلام.

ويربيها أفضل تربية وأحسنها، إذ وجدَ الرسول في ابنته المثالية كامل الاستعداد لقبول العلوم ووعيتها، ووجد في نفسها الشريفة الطيبة كل الروحانية والنورانية، والتهيؤ لصعود مدارج الكمال.

إلى جانب هذا شاءت الحكمة الإلهية للسيدة فاطمة الزهراء أن تكون حياتها ممزوجة بالكاره، مشفوعة بالآلام والمآسي منذ صغر سنها، فإنها فتحت عينها في وجه الحياة وإذا بها ترى أباهاً خاتماً، يحاربه الأقربون والأبعدون ويناوئه الكفار والمشركون.

فربما حضرت فاطمة في المسجد الحرام فرأت أباهاً جالساً في حجر إسماعيل (عليه السلام) يتلو القرآن، وترى بعض المشركين يوصلون إليه أنواع الأذى، ويحاربونه محاربة نفسية.

وحضرت يوماً فنظرت إلى بعض المشركين وهو يفرغ سلا الناقة، (وهو الكيس الذي يتكون فيه الجنين) على ظهر أبيها الرسول وهو ساجد.

كانت الزهراء تشاهد ذلك المنظر المؤلم، وتمسح ذلك عن ظهر أبيها وثيابه، وهم يضحكون على ذلك المنظر.

● وعن ابن عباس قال: «إن قريشاً اجتمعوا في الحجر، فتعاقدوا باللات والعزى ومناة: لو رأينا محمداً لقمنا مقام رجل واحد، ولنقتلنه،

فدخلت «فاطمة» (عليها السلام) على النبي (ﷺ) باكياً، وحكت مقالهم... واشتدت الأزمة وزادت المحنة حتى اضطر الرسول (ﷺ) أن يخفتي في شعب أبي طالب، ورافقته عائلته، وآل أبي طالب إلى ذلك المكان، وكانوا يعيشون في جو من الإرهاب الشديد، ففي كل ليلة يتوقعون هجوم المشركين عليهم، وخاصة بعد أن كتب المشركون الصحيفة القاطعة، وحاصروا بني هاشم حصاراً اقتصادياً، فلا يبيعون ولا يشترون شيئاً حتى المواد الغذائية، بل ومنعوا إيصال الطعام إليهم، فاستولى الجوع عليهم، وأثر في الأطفال أكثر وأكثر، فلا عجب إذا كانت أصوات بكاء الأطفال تصل إلى مسامع أهل مكة، فبين شامت بهم مسرور، وبين متألم حزين.

وطالت المدة ثلاث سنين وشهوراً، وكانت السيدة فاطمة من الذين شملتهم هذه المأساة.

هذه المآسي أيقظت في السيدة «فاطمة» روح الجهاد والاستقامة والمثابرة، وكأنها فترة التمرين والتدريب للمستقبل القريب<sup>(١)</sup>.



(١) فاطمة من المهد إلى اللحد للقرظيني.

## ٥- وفاة السيدة خديجة أم الزهراء

وبعد أن قارب عمر الزهراء الثمان سنين وإذا بفاجعة تطل على حياتها وتتراكم الأحزان على قلبها وهي وفاة أمها السيدة خديجة، تلك الأم البارة الحنون الجليلة النبيلة الأصلية العقيلة الكاملة العاقلة الباذلة العاملة الفاضلة العابدة الزاهدة الحازمة والحببية لله ولرسوله ولوليه، المختارة من النساء والصفية البيضاء حليلة الرسول وأم البتول صفوة النسوة الطاهرات وسيدة العفاف المطهرات أفضل أمهات المؤمنين وأشرف زوجات الرسول الأمين وأول من آمنت من النساء وأسبقهن بعبادة رب الأرض والسماء سيدة النسوان وخاصة الرسول وخالصة الإيمان أصل العز والمجد وشجرة الفخر والنجد السابقة إلى الاسلام مولاتنا وسيداتنا أم المؤمنين خديجة الكبرى وهي أميرة عشيرتها، وسيدة قومها ووزيرة صدق لرسول الله.

ولدت قبل عام الفيل بخمسة عشرة سنة وتوفت في رمضان سنة عشر من البعثة في يوم العاشر من شهر رمضان بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام.

ومن جملة شؤونها أنها كانت أول امرأة آمنت برسول الله (ﷺ) وقد شيد الله دينه بمال خديجة • كما قال (ﷺ): ما قام ولا استقام ديني إلا بشيئين مال «خديجة» وسيف «علي بن ابي طالب» (ع) (١)، • وزوي عن ابن عباس في تفسير هذه الآية ﴿ فَوَجَدَهُمْ عَائِلًا فَانْتَمَى ﴾ يعني وجدك فقيراً فأغناك بمال «خديجة»، كان لخديجة مال كثير وحسن وجمال ومن جملة ما لها من أواني الذهب مائة طشتت ومن الفضة مثلها ومائة ابريق من فضة ومائة ابريق من ذهب ومن العبيد والجواري مائة وستون ومن البقر والغنم والابل والحلي والحلل وغيرها الى ما شاء الله، وقيل كان لها الكثير جدا

(١) شجرة طوبى للمازندراني الحائري .

من الابل، كانت تؤجر وتكري من بلد الى بلد فبذلت تلك الاموال والجواري والعبيد لرسول الله (ﷺ)، حتى بقيت تمام هي ورسول الله في كساء واحد لم يكن لها غيرها، ومن جملة شؤونها أن الله عز وجل وجبرائيل بلغاها السلام • كما قال (ﷺ): « ولما رجعت من السماء قلت يا جبرائيل هل لك من حاجة قال حاجتي أن تقرأ من الله ومني على خديجة السلام، وبلغ رسول الله (ﷺ) فقالت: إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام وعلى جبرائيل السلام<sup>(١)</sup> .

• دخل رسول الله يوماً منزل عائشة فاذا هي مقبلة على «فاطمة» تصايحها وتقول يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لأمك فضلاً علينا وأي فضل كان لها علينا ما هي إلا كبعضنا، فسمع النبي مقالها لفاطمة فلما رأت «فاطمة» رسول الله بكت فقال لها ما يبكيك يا بنتاه، قالت إن عائشة ذكرت أمي فنقصتها فبكيك، فغضب رسول الله (ﷺ) وقال: يا حميراء إن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود، • ودخلت أخت خديجة على رسول الله (ﷺ) فلما استأذنت وسمع النبي (ﷺ) بإسم خديجة سرّ سروراً عظيماً، فقالت عائشة ما لك تكثر ذكر خديجة وتسرب باسمها وهي عجوزة... وأن الله قد أعطاك ورزقك أحسن منها، فقال (ﷺ): لا والله ما رزقت أحسن منها ولقد آمنت حين كذبوني وأنفقت مالها حين بخلوا عني.

وكان (ﷺ) في زمان حياتها إذا غلب عليه الحزن نظر الى وجه «خديجة» فيسر بذلك كما أنه يسر بمجرد سماع اسمها.

وكان أيضا إذا اشتد حزنه نظر الى «فاطمة» وسرّ سروراً عظيماً<sup>(٢)</sup>.

وقبل أن تفارق الدنيا نظرت إلى ابنتها الصغيرة «فاطمة» نظرة حزن

(١) . (٢) . شجرة طوبى للمازندراني الحائري .

وتألم وتأثر لأنها تعلم أن الزهراء ستفجع بأمرها العظوفة الكريمة.

كانت السيدة «خديجة» تتأوه وتبكي فقالت لها «أسماء بنت عميس»: أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين؟ وأنت زوجة النبي؟ مبشرة على لسانه بالجنة؟ فقالت: مالهذا بكيت، ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تقضي إليها بسررها وتستعين بها على حوائجها، و«فاطمة» حديثة عهد بصبا، وأخاف أن لا يكون لها من يتولى أمرها حينئذ!

فقالت أسماء: ياسيدي لك عهد الله إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر...

● فلما كانت ليلة زفاف «فاطمة» جاء النبي (ﷺ) وأمر النساء فخرجن، قالت أسماء فبقيت أنا فلما رأى رسول الله سوادي قال من أنت فقلت «أسماء بنت عميس»، فقال ألم أمرك أن تخرجي، فقلت بلى يا رسول الله فذاك أبي وأمي وما قصدت خلاfk ولكنني أعطيت خديجة عهداً هكذا.

فبكى رسول الله وقال : بالله لهذا وقفت، فقلت : نعم والله، فدعا لي.

ولما اشتد مرضها قالت : يا رسول الله إسمع وصاياي، أولاً: فإنني قاصرة في حقلك فاعفني يا رسول الله، قال (ﷺ) : حاشا وكلا ما رأيت منك تقصيراً فقد بلغت جهدك وتعبت في داري غاية التعب ولقد بذلت أموالك وصرفت في سبيل الله جميع مالك، قالت : يا رسول الله الوصية الثانية: أوصيك بهذه وأشارت إلى «فاطمة» فإنها يتيمة غريبة من بعدي فلا يؤذيها أحد من نساء قريش ولا يلطمن خدها ولا يصحن في وجهها ولا يرينها مكروها.

أما الوصية الثالثة: فإني أقولها لابنتي «فاطمة» وهي تقول لك فاني

مستحية منك يا رسول الله، فقام النبي (ﷺ) وخرج من الحجرة فدعت بـ «فاطمة» وقالت: يا حبيبتي وقرّة عيني قولي لأبيك إن أمي تقول أنا خائفة من القبر أريد منك رداءك الذي تلبسه حين نزول الوحي تكفني فيه، فخرجت «فاطمة» وقالت لأبيها ما قالت أمها خديجة، فقام النبي وسلّم الرداء إلى «فاطمة» وجاءت به إلى أمها فسرت به سروراً عظيماً، فلما توفت «خديجة» أخذ رسول الله (ﷺ) في تجهيزها وغسلها وحنطها فلما أراد أن يكفنها هبط الأمين جبرائيل وقال يا رسول الله: إن الله يقترتك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك يا محمد إن كفن خديجة من عندنا فإنها بذلت ما لها في سبيلنا.

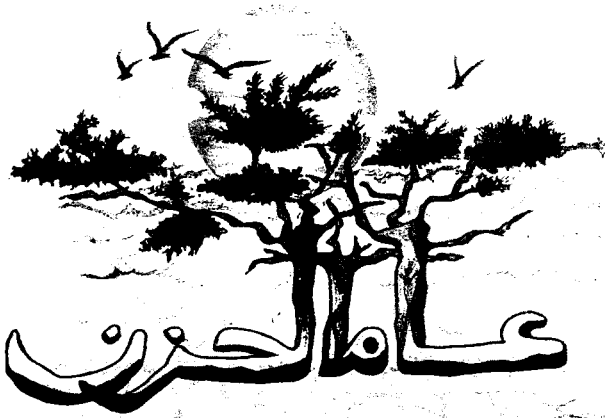
فجاء جبرائيل بكفن وقال يا رسول الله هذا كفن «خديجة» وهو من أكفان الجنة أهدى الله إليها فكفنها رسول الله (ﷺ) برداء الشريف أولاً وبما جاء بها جبرائيل ثانياً فكان لها كفنان كفن من الله وكفن من رسول الله<sup>(١)</sup>.

فارقت السيدة خديجة الحياة، وعمرها ثلاث وستون سنة «على قول» فكانت وفاتها ضربة مؤلمة على قلب الرسول، خاصة أن النبي قد فجع أيضاً بعمه أبي طالب قبل مدة قليلة من وفاة السيدة خديجة فازداد حزناً، حتى سمى تلك السنة «عام الحزن» لأنه أصيب بمصيبتين عظيمتين على قلبه البار:

مصيبة زوجته خديجة، لا لأنها زوجته فقط، بل لأنها أول من صدّفته بالنبوة، ولأنها كانت زوجة ومعاضدة ومساعدة ومحامية لزوجها، ولأنها وهبت الآلاف المؤلفة من أموالها في سبيل الإسلام، ولأنها كانت تحمل شخصية فريدة من نوعها في مكة، بل في نساء العرب.

(١) شجرة طوبى للمازندراني الحائري

ودفنت في الحجون، فنزل رسول الله (ﷺ) في قبرها. وكانت السيدة «فاطمة» (عليها السلام) تلوذ برسول الله (ﷺ) وتدور حوله وتسأله: يا رسول الله أين أمي؟ فجعل النبي لا يجيبها، وهي تدور على من تسأله، فهبط عليه جبرائيل فقال: إن ربك يأمرك أن تقرأ على «فاطمة» السلام وتقول لها: أمك في بيت من قصب، كعابه من ذهب، وأعمدته من ياقوت أحمر، بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران. فقالت «فاطمة»: إن الله هو السلام ومنه السلام، وإليه يعود السلام.<sup>(١)</sup>



(١) فاطمة من المهد إلى اللحد للقزويني - شجرة طوبى للمازندراني .

## ٦. فاطمة الزهراء (عليها السلام) والهجرة

ولما أصيب رسول الله (ﷺ) بوفاة السيدة «خديجة» وعمه «أبي طالب» عزم على الهجرة من مكة، وأمر علياً أن يبني بيتاً على فراشه تلك الليلة، وسميت تلك الليلة: (ليلة المبيت) وهي الليلة التي اجتمع فيها حوالي أربعين رجلاً من المشركين، وطوّقوا بيت الرسول، وهم يريدون الهجوم على النبي ليقتلوه في بيته، فخرج النبي إلى الغار، وبقيت السيدة «فاطمة» في البيت، وهي تتوقع هجوم الأعداء على دارها في كل ساعة وتستمع إلى هتافات الكفر والإلحاد ضد الرسول، ويعلم الله مدى الخوف والقلق المسيطر عليها طيلة تلك الليلة، وهي تعلم خشونة طباع المشركين وقساوة قلوبهم.

وإلى أن أصبح الصباح من تلك الليلة، وهجم القوم على الدار شاهرين سيوفهم كأنهم ذئاب ضارية أو كلاب مستسبمة تطلب فريستها، وقصدوا نحو فراش النبي فلم يجدوه بل وجدوا علياً (عليه السلام) راقداً في فراش النبي، ملتحفاً بردة رسول الله (ﷺ) فخابت ظنونهم، وخرجوا من الدار فاشلين، وكادوا أن يتفجروا حقداً وغيظاً وغضباً.

فكانت تلك الساعات من أخرج الساعات وأكثرها خوفاً وفزعاً على قلب السيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام).

وباليت الأمر كان ينتهي هنا، ولكن أحقاد الكفر كانت كامنة في الصدور كأنها جمرات تحت رماد، ولما خرج أمير المؤمنين بالفواطم من مكة وهُنَّ: فاطمة بنت أسد (أم أمير المؤمنين) وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب، و«فاطمة الزهراء» بنت النبي، فلحقهم العدو واعترضهم في أثناء الطريق للحيلولة دون الهجرة، وكان الموقف حرجاً، واستولى الرعب والفرع على قلوب الفواطم من الأعداء، وكادت أن تقع هناك كارثة لولا حفظ الله



وعنايته، ثم بسالة «الإمام علي» وبطولته المشهورة، وكفاهم الله شر الأعداء، ونجى «علي» والفواطم بقدره الله تعالى.

وصلت الفواطم إلى المدينة، وقد كان رسول الله (ﷺ) قد سبقهم إليها، وكان ينتظرهم، ولما وصلوا دخل النبي المدينة ونزل في دار أبي أيوب الأنصاري، والتحقت به إبنته «فاطمة الزهراء»، ونزلت على أم «أبي أيوب الأنصاري».

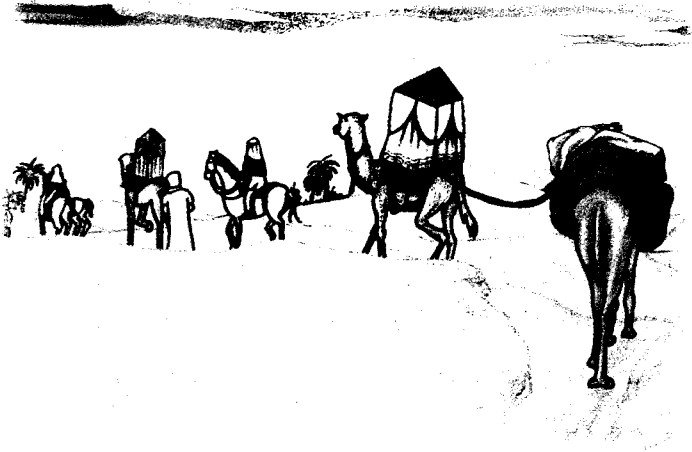
كانت السيدة «فاطمة الزهراء» تعيش تحت ظل والدها الرسول في المدينة بعد أن مرّت بها عواصف شديدة وحوادث مؤلمة، من موت أمها «خديجة» وهجرة أبيها الرسول من وطنه ومسقط رأسه، وهجوم الأعداء على الدار، وهجرتها من مكة إلى المدينة، ومطاردة الأعداء لها، فهل انتهت تلك الحوادث والمصائب؟

كلا، بل كانت تلك القضايا بداية مآسي أخرى، وكوارث متسلسلة متعاقبة، إذ ما مضت سنة واحدة على الهجرة وإذا بالمشركين يجتمعون في مكة ويقصدون التوجه إلى المدينة لمحاربة الرسول والمسلمين، فنزل جبرائيل وأخبر النبي بالمؤامرة، وخرج الرسول بالمسلمين من أهل المدينة وبمن التحق به من المهاجرين من أهل مكة، خرج بهم ليستقبل العدو في أثناء الطريق قبل وصولهم المدينة، فوصلوا إلى منطقة بين المدينة ومكة يقال لها : (بدر). وهناك التقوا بالمشركين، وكان عدد المشركين ثلاثة أضعاف المسلمين، ولكن كانت الغلبة والانتصار للمسلمين والهزيمة والانحدار للمشركين، فرجع النبي إلى المدينة مظفراً منصوراً<sup>(١)</sup>.

(١) فاطمة من المهد إلى اللحد للقزويني .

ومع تلك الحوادث الشديدة التي تعرض لها الرسول الكريم والمسلمون  
القتائل كانت الزهراء تعيش مكرمة عزيزة سعيدة مع والدها رسول الله  
(ﷺ) الذي كان لا يترك مناسبة إلا ويبيّن فيها للمسلمين مكانتها عند الله  
عز وجل ورسوله.

فعندما يشمها يقول إني أشم فيها رائحة الجنة، وعندما يراها يسعد  
ويفرح بها فتزيل همومه وغمومه وأحزانه.



## ٧. الزواج المبارك لفاطمة الزهراء

ويعد أن شاهد وسمع وعلم المسلمون بعظمة تلك السيدة الجليلة والمكانة التي تملكها في قلب رسول الله (ﷺ) بأمر من الله تعالى، حاول المشاهير من أصحاب النبي خطبتها، ولكن النبي كان يعتذر إليهم ويقول: أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجه زوجها وقال أيضاً: إنني أنتظر بها القضاء<sup>(١)</sup>.

ولما خطبها أبو بكر وعمر قال النبي: إنها صغيرة<sup>(٢)</sup>. وخطبها الكثيرون من شباب المهاجرين والأنصار فردّهم الرسول الأكرم (ﷺ) نعم كان رسول الله (ﷺ) ينتظر من يكون كفوّاً لها وهي بهذا المقدار من العلم والشرف والعبادة والأخلاق فهو يعلم أن لا كفوّاً لها الا «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) لمعرفة إياه حق المعرفة أصلاً وحسباً ونسباً وديناً وخلقاً فهو من ربه في صفه وأشرف على تربيته وتعليمه إلى أن كبر.

وقد كان النبي (ﷺ) ينتظر أن يتقدم «علي» (عليه السلام) لخطبتها، ولم يمنع «علي» من ذلك سوى حالته المادية البسيطة والحياء من رسول الله (ﷺ) وكذلك علمه بأن الرسول ينتظر أمر الله فيها، فلا يريد أن يتحدّى الوحي الإلهي إلى أن هبط جبرائيل من السماء وهو يقول للرسول الكريم «إن الله يأمرك أن تزوج «فاطمة» من «علي»»<sup>(٣)</sup> عند ذلك جمع رسول الله بعض صحابته وأخبرهم بما جاء به جبرائيل (عليه السلام).

● وروي أنه بعد أن ردّ الرسول الكريم كبار شخصيات المهاجرين

(١) الله أمر بتزويج فاطمة من علي - ذخائر العقبى - كنز العمال ج٦ - الهيثمي في مجمعة ج٩.

(٢) فضائل أحمد بن حنبل والنسائي في الخصائص ص ٣١، وابن الجوزي في التذكرة.

(٣) يشير إلى موضوع زواج الزهراء كل من ابن حجر في الصواعق المحرقة والكنجي الشافعي في كفاية الطالب، وأيضاً الذهبي بإسناده عن عبد الله.

والأنصار ذهب بعضهم إلى الإمام «علي» (عليه السلام) وأشاروا عليه بأن يخطب الزهراء وبأن الرسول الأكرم وبسبب حبه وقربه منه ينتظر منه الإشارة.

ذهب الإمام «علي» (عليه السلام) وكله حياءً وخجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي كان في منزل أم سلمة، وحين وصل دق الباب، فقالت أم سلمة: من بالباب؟ فقال لها رسول الله قبل أن يقول «علي» أنا علي:-

قومي يا «أم سلمة» فافتحي له الباب وأمره بالدخول فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما، قالت أم سلمة فقلت: فذاك أبي وأمي من هذا الذي تذكر فيه هذا ولم تره؟ فقال: يا أم سلمة هذا رجل ليس بالخرق ولا بالنرق هذا أخي وابن عمي و أحب الخلق إليّ.

قالت أم سلمة: فقمتم مبادرة أكاد أن أعثر بمرطبي، فتحت الباب فإذا بـ «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) والله ما دخل حين فتحت له حتى علم أنني قد رجعت إلى خدري.

قالت: ثم إنه دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:  
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.  
فقال له النبي: وعليك السلام يا «علي».

قالت أم سلمة: فجلس علي بن أبي طالب (عليه السلام) بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعل يطرق إلى الأرض كأنه قصد لحاجة وهو يستحي أن يبيدها لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حياءً منه.

فقالت أم سلمة: فكأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) علم ما في نفس علي فقال: يا أبا الحسن إنني أرى أنك أتيت لحاجة ؟؟ فقل حاجتك وابد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية.

قال «علي»: فذاك أبي وأمي إنك لتعلم أنك أخذتني من عمك «أبي طالب» ومن «فاطمة بنت أسد» وأنا صبي لاعقل لي فغذيتني بغذاءك وأدبتني بأدبك فكنت لي أفضل من «أبي طالب» ومن «فاطمة بنت أسد» في البرِّ والشفقة، وإن الله عز وجل هداني بك وعلى يديك واستنقذني... وإنك والله يارسول الله (ﷺ) ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة يا رسول الله فقد أحببت مع ماقد شد الله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن تكون لي زوجة أسكن إليها، وقد أتيتك خاطباً راغباً أخطب إليك ابنتك «فاطمة»، فهل أنت مزوجني يارسول الله؟

قالت أم سلمة: فرأيت وجه رسول الله يتهلل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجه «علي» (عليه السلام) وقال له: يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوجه به؟ فقال: فذاك أبي وأمي والله ما يخفى عليك من أمري شيء، لا أملك إلا سيفي ودرعي وناضحي، ما أملك شيئاً غير هذا.

فقال له رسول الله (ﷺ): يا «علي» أما سيفك فلا غناء بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداء الله، وأما ناضحك فتتضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك، ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك، يا أبا الحسن أبشرك؟

قال «علي»: نعم فذاك أبي وأمي يارسول الله بشرني فأنتك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر، رشيد الأمر صلى الله عليك. فقال لي رسول الله (ﷺ): أبشريا أبا الحسن فان الله عز وجل قد زوجكها في السماء من قبل أن أزوجهكها في الأرض ولقد هبط علي في موضعي من قبل أن تأتيني، ملك له وجوه شتى وأجنحة لم أر قبله من الملائكة مثله، فقال لي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أبشريا «محمد» باجتماع الشمل، وطهارة النسل،

فقلت: وماذاك أيها الملك؟

فقال: يا «محمد» (ﷺ) أنا سيطائيل الملك الموكل بإحدى قوائم العرش، سألت ربي عز وجل أن يأذن لي في بشارتك، وهذا جبرائيل في أثري يخبرك عن ريبك عز وجل بكرامة الله عز وجل لك.

قال النبي (ﷺ): فما استتم الملك كلامه حتى هبط عليّ جبرئيل (ﷺ) فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي الله، ثم إنه وضع في يديّ حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور.

فقلت: حبيبي جبرائيل ماهذه الحريرة وماهذه الخطوط؟

فقال جبرائيل يا «محمد» (ﷺ) إن الله إطلع إلى الأرض إطلاعة فأختارك من خلقه وابتعثك برسالاته، ثم إطلع ثانية فاختر لك منها أخصاً ووزيراً وصاحباً وختناً (أي صهراً) فزوجه إبتنك «فاطمة» (عليها السلام)؟

فقلت: حبيبي جبرائيل ومن هذا الرجل؟

فقال لي يا «محمد» (ﷺ) أخوك في الدين وابن عمك في النسب «علي بن أبي طالب»، وأن الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي فتزخرفت الجنان وأوحى إلى شجرة طوبى أن أحملني الحلبي والحلل وحملت شجرة طوبى الحلبي والحلل وتزخرفت الجنان وتزينت حور العين وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور<sup>(١)</sup>.

(١) يشير إلى فرح الملائكة في الجنة بهذا الزواج ونشر الحلبي والحلل عليهم من شجر الجنة . حلية الأولياء ج ٥ - تاريخ بغداد للبغدادي ج ٤، ٥. الرياض النضرة ج ٢ - ذخائر العقبى للطبري - تاريخ دمشق لابن عساكر وفي أسد الغابة لابن الأثير ج ١، ٢ - المناقب لابن المغازلي.

عن رسول الله (ص) عن جبرائيل : إن الله عز وجل لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بمدد محبي آل بيت محمد فإذا كان يوم القيامة أهبط الله تعالى ملائكته بتلك الرقاق فتعطي كل رجل من محبي آل محمد رقاً فيه براءة من النار. ذكر في الإصابة لابن حجر ج ٢ القسم (١) أو شبيهه في تاريخ بغداد ج ٤.

قال: فهبط جميع الملائكة من ملائكة الصّفيح الأعلى وملائكة السماء الثانية وملائكة السماء الثالثة إلى الرابعة وأمر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب فوفقه آدم يوم علّمه الله الأسماء وعرضه على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى الله عز وجل إلى ملك من ملائكة حجه يقال له راحيل، أن يعلو ذلك المنبر وأن يحمده بمحامده وأن يمجده بتمجيده وأن يثني عليه بما هو أهله وليس في الملائكة كلها أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك.

فعلى راحيل المنبر وحمد ربه ومجّده وقدّسه وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السماوات فرحاً وسروراً.

قال جبرائيل: ثم أوحى إلي أن أعقد عقدة النكاح فإنني قد زوجت أمتي «فاطمة» بنت حبيبي محمد من عبدي «علي بن أبي طالب»، فعقدت عقدة النكاح وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين، وكتبت شهادة الملائكة في هذه الحرية وقد أمرني ربي أن أعرضها عليك وأن أختتمها بخاتم مسك أبيض وأن أدفعها إلى رضوان خازن الجنان، وأن الله عز وجل لما أشهد على تزويج «فاطمة» من «علي بن أبي طالب» (عليهما السلام) ملائكته أمر شجرة طوبى أن تتشر حملها وما فيها من الحلي والحلل، فنثرت الشجرة ما فيها والتقطه الملائكة والحوار العين وأن الحوار والملائكة ليتهادينه وتفخران به إلى يوم القيامة.

يا محمد، وأنّ الله أمرني أن أمرك أن تزوج «علياً» في الأرض من «فاطمة» وأن تبشرها بغلامين زكّيين طيّبين طاهرين فاضلين خيرين في الدنيا والآخرة.

يا أبا الحسن: فوالله ما عرجت الملائكة من عندي حتى دققت الباب،

الا واني منقذُ فيك أمر ربي، فامض يا أبا الحسن أمامي فإني خارج إلى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس وذاكراً من فضلك ما تقرّ به عينك وأعين محبيك في الدنيا والآخرة.

سار نحو الخطيبة البكر كفو هياته الفؤاد للحوراء  
 جاء عند النبي غير خفي قصده منه خطبة الزهراء  
 حيدر ذاك جاء يطلب عرساً من شريف وسيد الأنبياء  
 طأطأ الرأس عمّة وحياء ذكر البنت وهي خير النساء  
 فأجاب النبي سمعاً وحباً عقد الله عقدها في السماء  
 ذاك جبريل جاء يخبر جهراً فاطم زوج سيد الأوصياء

وقال (عليه السلام) : أين بلال بن حماسة؟ فأجابه مسرعاً وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اجمع المهاجرين والأنصار.

فانطلق بلال بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قريباً من منبره حتى اجتمع الناس ثم رقى درجةً من منبره فحمد الله وأثنى عليه وقال:

معاشر المسلمين إن جبرائيل (عليه السلام) أتاني آنفاً فأخبرني أن ربي عز وجل جمع الملائكة عند البيت المعمور وأنه أشهدهم جميعاً أنه زوج أمته «فاطمة» ابنة رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من عبده «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) وأمرني أن أزوجه في الأرض وأشهدكم على ذلك.



ثم جلس وقال لعليّ: قم يا أبا الحسن فاخطب لنفسك أنت.

فقام عليّ (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله .

وقال: الحمد لله شكراً لأنعمه وأياديه ولا اله إلا الله شهادةً تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد وآله صلاةً تزلفه وتحظيه، والنكاح مما أمر الله عز وجل به ورضيه، ومجلسنا هذا مما قضاه الله وأذن فيه، وقد زوجني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إبنته «فاطمة» وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك، فسلوه واشهدوا .

فقال المسلمون: لرسول الله، زوجته يارسول الله ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : نعم .

فقال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما .

وانصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أزواجه فأخبرهن ففرحن وأظهرن الفرح .

قال «علي» (عليه السلام): وأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:

يا أبا الحسن إنطلق الآن فبع درعك واتني بثمانها حتى أهيب لك ولإبنتي «فاطمة» ما يصلحكما .....

وأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نساءه والهاشميات مع نساء المهاجرين والأنصار أن يرفهن الحوراء «فاطمة الزهراء» وينشدن لها، فحفظن بالعروس العذراء وهنّ يعلنن الفرح والسرور ويردّدن الأناشيد اللطيفة بالصوت الرقيق .

وكانت أولهنّ أم سلمة أم المؤمنين تتشد وباقي النسوة يرددن البيت الأول:

سرن يعون الله جاراتي وأشكرنه في كل حالات  
 واذكرن ما أنعم رب العلى من كشف مكروه وآفات  
 وقد هدانا بعد كفر وقد أنعشنا رب السماوات  
 وسرن مع خير نساء الورى تُفدى بعمّاتٍ وخالاتٍ  
 فبنت من فضله ذو العلى بالوحي منه والرسالاتِ  
 وكانت عائشة تشد وبقيه النساء يرددن المقطع الأول منها:

يانسوة استترن بالمعاجر واذكرن ما يحسن في المحاضر  
 واذكرن رب الناس إذ خصنا بدينه مع كل عبد شاكر  
 والحمد لله على إفضاله والشكر لله العزيز القادر  
 سرن بها والله أعلى ذكرها وخصّها منه بطهر طاهر  
 وأنشدت حفصة تشد والنسوة يرددن المقطوعة الأولى:

فاطمة خير نساء البشر ومن لها وجهٌ كوجه القمر  
 فضلك الله على ذا الورى بفضل من خصّ بأيّ الزير  
 زوجك الله فتى فاضلاً أعني علياً خير من في الحضر  
 فسرن جاراتي بها إنها كريمة بنت عظيم الخطر  
 وبعدها أخذت معاذة أم سعد بن معاذ تشد :

أقول قولاً فيه ما فيه وأذكر الخير وأبديه  
 محمدٌ خير بني آدم ما فيه من كبر ولا تيه  
 بفضله عرفنا رشدنا فالله بالخير يجازيه  
 ونحن مع بنت نبي الهدى ذي شرف قد مكّنت فيه  
 في ذروة شامخة أهلها فلا أرى شيئاً يدانيه

وأما هتاف الرجال جميعاً بما فيهم رسول الله (ﷺ) فكان:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر

وبعد ذلك أوصى الرسول الإمام «علي» بابنته «فاطمة الزهراء» وقال:  
هذه أمانة الله ورسوله فخذها، ثم قال: إذهبا إلى بيتكما جمع الله بينكما  
وأصلح بالكما... استودعكما الله.

وقال وهو عند باب البيت:

طهركم الله : ظهر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما.....

● ويرى أن علياً (عليه السلام) قال: فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها من بعد  
ذلك على أمر حتى قبضها الله عز وجل إليه، ولا أغضبتي ولا عصت لي  
امراً ولقد كنت أنظر إليها فتتجلي عنى الغموم والأحزان تنظرتي إليها .



(١) قديسة الإسلام للميلاني.

## ٨ - حياتها مع زوجها «علي»

انتقلت السيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) إلى البيت الزوجي، فكان انتقالها من بيت الرسالة والنبوة إلى دار الإمامة والوصاية والخلافة والولاية، وبعد أن كانت تعيش تحت شعاع النبوة صارت تعيش قرينة الإمامة. كانت حياتها في البيت الزوجي تزداد إشراقاً وجمالاً إذ كانت تعيش في جو تكتنفه القداسة والنزاهة، وتحيط به عظمة الزهد وبساطة العيش، وكانت تعين زوجها على أمر دينه وآخرته، وتتجاوب معه في اتجاهاته الدينية، وتتعاون معه في جهوده وجهاده.

وما أحلى الحياة الزوجية إذا حصل الانسجام بين الزوجين في الاتجاه والمبدء ونوعية التفكير، مبنياً على أساس التقدير والاحترام من الجانبين.

وليس ذلك بعجيب، فإن السيدة فاطمة الزهراء تعرف لزوجها مكانته العظمى ومنزلته العليا عند الله تعالى، وتحترمه كما تحترم المرأة المسلمة إمامها، بل أكثر وأكثر، فإن السيدة فاطمة كانت عارفة بحق علي حق معرفته، وتقدره حق قدره، وتطيعه كما ينبغي، لأنه أعز الخلق إلى رسول الله.

ولأنه صاحب الولاية العظمى، والخلافة الكبرى والإمامة المطلقة<sup>(١)</sup>. لأنه أخو رسول الله وخليفته، ووارثه ووصيه<sup>(٢)</sup> ولأنه صاحب المواهب الجليلة، والسوابق العظيمة.

(١) صحيح الترمذي ج٢ - مسند أحمد ج٤، ٥ - مستدرک الصحيحين ج٢.  
- مسند أبو داود الطيالسي ج٢ - حلية الأولياء ج٦ - كنز العمال ج٦ خصائص النسائي.  
- ذخائر العقبى - الرياض النضرة ج٢ - أسد الغابة ج١ - تاريخ بغداد ج١٢، ٨، ٧.  
- الصواعق المحرقة.

قال (عليه السلام): إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.  
وقال (عليه السلام): من كنت مولاه فعلي مولاه.

(٢) كنز العمال ج٦ - الإصابة لابن حجر ج٦ - الرياض النضرة ج٢.

وهكذا كان علي (عليه السلام) يحترم السيدة «فاطمة الزهراء» إحتراماً لانتقاً بها، لا لأنها زوجته فقط:

بل لأنها أحب الخلق إلى رسول الله.

لأنها سيدة نساء العالمين (١).

لأن نورها من نور رسول الله.

لأنها مجموعة من الفضائل ولو توفرت تلك الفضائل في امرأة واحدة لاستحقت التقدير والتعظيم.

فكيف «بفاطمة الزهراء»، وقد اجتمعت فيها من المزايا والمواهب والفضائل والمكارم مالم تجتمع في أي امرأة في العالم كله، من حيث النسب الشريف الأرفع، والروحانية والقدسية، ومن حيث بدء الخلقة ومنشأ إيجادها وكرامتها عند الله، وعبادتها وعلمها وديانتها، وزهدا وتقواها وطهارتها ونفسياتها وشخصيتها، وغير ذلك من مئات المزايا مما يطول الكلام بذكره.

ولقد كانت السيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) مع جلالة قدرها وعظم شأنها وشرف نسبها كانت تقوم بأعمال البيت، وتديره بنفسها، وكان «علي» (عليه السلام) يعينها ويتعاون معها.

● وقد روي عن «علي» (عليه السلام) قال: دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و«فاطمة» جالسة عند القدر وأنا أنقيّ العدس، قال: يا أبا الحسن، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: إسمع مني، وما أقول إلا من أمر ربي: ما من رجل يعين إمرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة، صيام نهارها، وقيام ليلها (٢)....

(١) البحار.

(٢) ابن سعد في طبقاته ج ٢ - اسد الغابة لابن الأثير ج ٥.

# اللَّهُ شَرُّهُمَا



## ٩- فاطمة الزهراء عليها السلام يوم أحد

وبعد سنة واحدة وشهر ووقعت معركة أحد، وقتل فيها من أصحاب رسول الله (ﷺ) سبعون رجلاً كانوا هم الصفوة والزبدة من أصحابه، وفي طليعتهم عمه سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وأصيب رسول الله (ﷺ) بجرح إنكسر منه جبهته الشريفة، وحجر أصاب فمه الطاهر وانكسرت منه ثناياه، وتخثر الدم على لحيته كأنه حناء أو خضاب.

وفي تلك الحالة صاح إبليس صيحة سمعها المسلمون في أحد، وسمعا أهل المدينة، صاح: «قتل محمد».

وعند ذلك اضطربت القلوب في جبهة القتال وانهزم المنهزمون، وثبت المؤمنون حقاً، ولم يكن اضطراب العوائل في المدينة بأقل من اضطراب المسلمين في ساحة القتال.

وقد خرجت صفية بنت عبد المطلب «عمة النبي» و«فاطمة الزهراء» إلى أحد، فصاحت «فاطمة»، ووضعت يدها على رأسها، وخرجت تصرخ، وخرجت كل هاشمية وقريشية، واضعة يدها على رأسها.

وكان وصول «فاطمة الزهراء» و«صفية» إلى أحد بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وبعد أن قُتل من قُتل، وجُرح من جُرح، وكان النبي يتفقد القتلى و يبحث عن المفقودين من أصحابه.

ووصل إلى مصرع حمزة، فوجده بحالة لا توصف، فقد مثّلوا به أبشع وأقبح مثلة، فقد قطعوا أصابع يديه ورجليه، وجدعوا أنفه وأذنيه وشقّوا بطنه، وأخرجوا كبده، وقطعوا عورته، وتركوه بهذه الحالة.

كان هذا المنظر المشوّء مؤلماً ومخدشاً لقلب الرسول، إذ هو نكايه وتكيل

من المشركين لعن رسول الله (ﷺ) وناصره والمدافع عنه.

كان الحزن والغیظ قد أخذ من الرسول كل مأخذ، فبينما هو كذلك وإذا به يرى عمته صفية وابنته «فاطمة» قد توجهتا نحو تلك المنطقة، فغلى الرسول جثمان حمزة بردائه، وستره من القرن إلى القدم كي لا يرى شيء من مواضع المثلة.

وأقبلت صفية و«فاطمة» تعدوان، وجلستا عند مصرع حمزة، وشرعتا بالبكاء والنحيب، ورسول الله يساعدهما على البكاء، ويشاركهما في الأنين والنحيب، ثم نظرت «فاطمة» إلى جراحة جبهة الرسول، وإلى الدماء المتخثرة على وجهه الطاهر ولحيته الشريفة، فصاحت وجعلت تمسح الدم وتقول: إشتد غضب الله على من أدمى وجه رسول الله.

فغسلت الدماء عن وجه أبيها، وكان «علي» يصب الماء بالمجن، فلما رأت «فاطمة» أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة عمدت إلى قطعة حصيرة فأحرقتها، وجعلت رمادها ضماداً على جبهة أبيها، وألزمته الجرح، فاستمسك الدم.

أترى كيف انقضت تلك الساعات على قلب فاطمة؟ فقد تداخلها الحزن العظيم والخوف الشديد وهي البنت البارة بأبيها، العارفة بحقه.

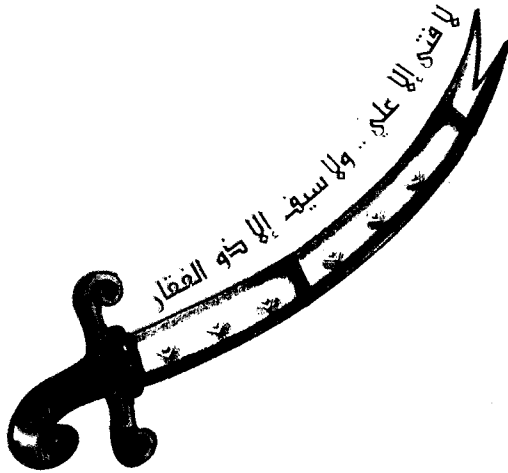
● ولما رجع «علي» (ﷺ) من أحد ناول فاطمة سيفه، وقال: خذي هذا السيف، فلقد صدقتي اليوم، وأنشأ يقول:

أفاطم هاك السيف غير ذميم	فلست برعديد، ولا بلئيم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد	وطاعة رب بالعباد عليم
أريد ثواب الله لاشيء غيره	ورضوانه في جنة ونعيم
وكنت إمرأ يسمو إذ الحرب شمّرت	وقامت على ساق بغير مليم



أمتُ ابن عبد الدار حتى جرحته      بذي رونق يفري العظام صميم  
 ففادرتَه بالقاع فارفض جمعه      عباديد مما قانط وكليم  
 وسيفي يكفي كالشهاب أهزه      أحزُّ به من عاتق وصميم  
 فما زلت حتى فضُّ ربي جموعهم      وأشفيت منهم صدر كل حلِيم  
 أميطي دمَاء القوم عنه فانه      سقى آل عبد الدار كأس حميم

فقال رسول الله (ﷺ) : خذيه يا «فاطمة» فقد أدى بملك ما عليه، قتل  
 الله صناديد قريش بيديه.



## ١٠ - ميلاد الإمام الحسن (عليه السلام)

وحملت السيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) بولدها الحسن (عليه السلام) فانتقلت الإمامة من صلب «علي» إلى «فاطمة»، ومن الطبيعي أن النور يتجلى في وجهها.

واقتربت الولادة، وانضقت للرسول سفرة فجاء يودع ابنته «فاطمة»، فأوصاها بوصايا تتعلق بالمولود المنتظر.

ووضعت فاطمة ولدها الأول في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، فكان يوماً عظيماً، وقد حضرت عند الولادة أسماء بنت عميس.

فأقبل النبي (ﷺ) وقال: أروني إبنی، ماسمیتموه؟

وكانت «فاطمة» (عليها السلام) قد قالت «لعلي» (عليه السلام): سمّه، فقال «علي»: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله، فلما جاء النبي أخذ المولود ثم قال «لعلي» (عليه السلام): هل سميتّه: فقال «علي»: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال النبي (ﷺ): وما كنت لأسبق ربي عز وجل. فأوحى الله إلى جبرائيل: أنه قد ولد لمحمد ابن، فاهبط، فاقرأه السلام، وهنّأه وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمّه باسم ابن هارون.

فهبط جبرائيل فهنّأه من الله عز وجل، ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسمّه باسم ابن هارون. فقال النبي (ﷺ) وما كان اسمه؟ قال جبرائيل: «شُبّر»، فقال النبي: لساني عربي<sup>(١)</sup>، قال جبرائيل: سمّه «الحسن». فسمّاه حسن، وأذن رسول الله (ﷺ) في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى فلما كان اليوم السابع من ميلاده عق النبي (ﷺ) بكبشين أملحين،

(١) لأن شُبّر كلمة عبرية وليست عربية. وقد ذكر ما يتلق بتسمية الإمام الحسن في نزهة المجالس ج ٢.

وأعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه، وتصدق بوزن الشعر فضةً، وطفى رأسه بالخلوق (وهو طيب مركب من الزعفران وغيره) وقال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية. (أي أن أهل الجاهلية كانوا يطلون رأس المولود بالدم).



## ١١. ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام)

حملت السيدة «فاطمة الزهراء» بطفلها الثاني، ومضت ستة أشهر على الحمل، وإذا بها تشعر بعلائم الولادة. وكان رسول الله (ﷺ) قد بشر بولادة «الحسين» كما أشار «الإمام الصادق» (عليه السلام) حين قال: «أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله (ﷺ) فقالوا: يا رسول الله إن أم أيمن لم تتم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتى أصبحت. فبعث رسول الله إلى أم أيمن فجاءته فقال لها: يا أم أيمن! لا أبكى الله عينيك! إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم (تزال) تبكين الليل أجمع) فلا أبكى الله عينيك ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله، رأيت رؤيا عظيمة شديدة، فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله (ﷺ): فقصّيها على رسول الله، فإن الله ورسوله أعلم. فقالت: تعظم عليّ أن أتكلّم بها. فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما ترى، فقصّيها على رسول الله.

فقالت: رأيت ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي! فقال لها رسول الله (ﷺ): نامت عينك ورأيت خيراً، يا أم أيمن تلد «فاطمة» «الحسين» فتربينه وتلبينه فيكون بعض أعضائي في بيتك.

فلما ولدت «فاطمة» «الحسين» (عليه السلام) أقبلت به أم أيمن إلى رسول الله (ﷺ) فقال: مرحباً بالحامل والمحمول، يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك. ورأت أم الفضل زوجة العباس عم النبي رؤيا شبيهة برؤيا أم أيمن.

وحضرت النسوة وقت الولادة، منهن: صفية بنت عبد المطلب عمة النبي وأسماء بنت عميس وأم سلمة، فلما وُلد «الحسين» قال النبي (ﷺ): يا عمّة، هلمّي إليّ ابني، فقالت: يا رسول الله إنا لم ننظّمه بعد. فقال: يا عمّة

أنت تتظفّينه؟ إن الله تبارك وتعالى قد نظّفه وطهّره.

وهبط جبرائيل على رسول الله (ﷺ) وأمره أن يسمّيه «الحسين» باسم ابن هارون، وكان اسمه بالعبرية (شبير) ومعناها بالعربية: «حسين».

وهبط على النبي (ﷺ) أفواج من الملائكة لتهنّئه بولادة «الحسين» وتعزيه بشهادته، وفي اليوم السابع من ولادته أمر رسول الله (ﷺ) فحلّق شعر رأس «الحسين»، وتصدّق بوزن شعره فضة، وعقّ عنه. (١)



(١) عقّ عنه أي ذبح له شاة قرية لله تعالى وقد ذكر موضوع التسمية في كتاب نزهة المجالس ج ٢ - ومسند أحمد ج ١ - وكنز العمال .

## ١٢ . ميلاد السيدة زينب الكبرى (عليها السلام)

### والسيدة أم كلثوم (عليها السلام)

وُلدت السيدة زينب الكبرى «في السنة الخامسة من الهجرة في شهر شعبان، وهي المولود الثالث للبيت النبوي العلوي الشريف.

والسيدة «زينب» في غنى عن التعريف والوصف، وما عسانا نقول في سيدة أبوها الإمام المرتضى «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) وأمها التي أنجبتها سيدة نساء العالمين الصديقة الكبرى «فاطمة الزهراء» بضعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخواها سيدي شباب أهل الجنة الإمامان «الحسن والحسين» عليهم السلام، فهي حصيلة الفضائل، ونتيجة العظمة، محاطة بهالة من الشرف الرفيع من جميع جوانبها.

فلا تسأل عن صدر أرضعها، وحجر رباها، وتربية شملتها، ورعاية أحاطت بها، والبيت الذي فتحت فيه عينها.

ولا تسأل عن عوامل الوراثة، وتفاعل التربية، وتأثير الجو العائلي المقدس في نفسية السيدة «زينب»، مضافة إلى أخلاقها المكتسبة، ومواهبها التي ظهرت من الإمكان إلى الفعل.

سماها جدّها الرسول «زينباً» والكلمة مركبة من: (زين الأب).

وذلك أنها حين وُلدت حملتها أمها وجاءت بها إلى أبيها «علي» وقالت:

سمّ هذه المولودة.

فقال لها - الإمام «علي» - : ما كنت لأسبق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان في

سفر له، ولما جاء النبي وسأله عن اسمها قال: ما كنت لأسبق ربي.

فهبط جبرائيل يقرأ على النبي السلام من الله الجليل وقال له:  
 سمّ هذه المولودة زينب، فقد اختار الله لها هذا الاسم.  
 وبعد فترة من الزمن استقبل بيت السيدة «فاطمة الزهراء» و«علي»  
 (عليه السلام) بنتهما الثانية وطفلها الرابع بما استقبل به من سبقها من الأطفال  
 من الفرح والسرور وذلك حين ولدت السيدة «أم كلثوم».  
 وقد شاركت السيدة «أم كلثوم» أختها «زينب» في النسب الشريف  
 والتربية الممتازة والأحداث كلها.  
 وهي أيضاً من الذين شملهم ظلم التاريخ، كما شملتها المآسي التي لا  
 يتحملها الرجال الأقوياء..



## ١٢ . حال ولدها محسن<sup>(١)</sup> (عَلَيْهِ السَّلَام)

وهو الجنين الطاهر الخامس من أولاد «فاطمة» (عليها السلام)، الذي سماه رسول الله (ﷺ) «محسناً» قبل أن يولد .

وعاش في أحشاء أمه صلوات الله عليهما، واستشهد بغير جرم مظلوماً، كأمه الزهراء وأبيه المرتضى وذلك عندما هجم الناس على بيت «فاطمة» بعد وفاة أبيها الرسول وأحرقوا الباب وعصروها خلف الباب فأسقطت ولدها «محسن» .

● عن أبي عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام) قال:

لما أسرى بالنبي (ﷺ) قيل له : ...

وأما ابنتك فتظلم، وتحرم، ويؤخذ حقها غصباً الذي تجمله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسه هوان وذل، ثم لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب...<sup>(٢)</sup>

● وعن محمد بن عمار بن ياسر، قال:

سمعت أبي يقول: - في حديث - ثم رزقت زينب وأم كلثوم وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله (ﷺ) وجرى ما جرى في يوم دخول القوم على دارها، وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) ما لحقها من الرجل، أسقطت به ولداً تماماً.<sup>(٣)</sup>

(١) ذكر المحسن السقط في أولاد أمير المؤمنين: الإرشاد للمنفيد: ١٨١، وابن طوطون في الأئمة الإثنا عشر: ٥٨، وأنساب الإشراف للبيلاذري: ٢-٤٠٤، وجمهرة أنساب العرب للأندلسي: ١٦، والملا والنحل للشهرستاني: ٧٧/١ وقد حرف في طبعة لاحقة، والتبيين للمقدسي: ٩٢ و١٣٢ وغيرها .

(٢) كامل الزيارات - وفي فرائد السمطين عن ابن عباس قال النبي وخَلد في نارك من ضرب جنبها حتى أقت ولدها .

(٣) دلائل الإمامة .



## ١٤ - أسماءها وكنائرها

لم تقتصر أسماءها ولم تتحصر «بفاطمة والزهراء»، بل لها أسماء عديدة أخرى ولها كنى تبنى عن أوصافها وفضائلها الكثيرة فإليك قائمة بذلك وهي بعدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم، تسعة عشر اسماً وكنية كما يلي:

١- **فاطمة** (عليها السلام): سمّاها الله بذلك. ❖ روي أنها سميت بذلك: لأن الله قد فطم من أحبّها من النار. وقيل لأنها فطمت من الشر<sup>(١)</sup>. وقيل لأنها فطمت بالعلم<sup>(٢)</sup>.

٢- **منصورة** (عليها السلام): سمّاها رسول الله (ﷺ) بذلك أولاً.

٣- **الزهراء** (عليها السلام): سمّيت بذلك لأن نورها زهر لأهل السماء وفي المحراب.

٤- **الصدّيقة** (عليها السلام): لأنها لم تكذب قط.

٥- **المباركة** (عليها السلام): لظهور بركاتها.

٦- **الطاهرة** (عليها السلام): لشمولها آية التطهير.

٧- **الزكيّة** (عليها السلام): لأنها كانت أزكى أنثى عرفتها البشرية.

٨- **الراضية** (عليها السلام): لرضاءها بقضاء الله وقدره.

٩- **المرضية** (عليها السلام): لأن الله سيرضيها بمنحها حق الشفاعة.

١٠- **المحدّثة** (عليها السلام): لأن الملائكة كانت تحدّثها.

• روي أن الملائكة كانت تحدّث مريم بنت عمران و«فاطمة» أفضل من مريم

(١) . (٢) علل الشرائع.

لانها سيده نساء العالمين كما في الحديث، وقال أحدهم: لا عدل  
ببضعة النبي شيئاً.

الله عز وجل أوحى إلى أم موسى وإلى الحواريين فما المانع أنه تعالى أوحى  
إلى «فاطمة».

وقد روي أن مصحف «فاطمة» جُمع فيه كلام الملائكة التي كانت تحدث  
فاطمة.

● عن الإمام الصادق قال: مصحف «فاطمة» فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث  
مرات (أي من ناحية الحجم) ... إلى أن قال: ولكن فيه علم ما يكون. (١)

١١- **البتول** (عليها السلام): لأنها تبتلت عن دماء النساء.

١٢- **أم أبيها** (عليها السلام): كناها بذلك رسول الله (ﷺ).

١٣- **أم الأئمة** (عليها السلام): لأنها والدة الأئمة الأحد عشر.

١٤- **الحانية** (عليها السلام): لأنها كانت تحن حنان الأم على أبيها النبي  
وبعلها «علي» وأولادها عليهم السلام والأيتام والمساكين.

١٥- **كوثر** (عليها السلام): كما سماها الله جل وعلا في القرآن في  
سورة الكوثر.

١٦- **الحوراء** (عليها السلام): لأن النبي (ﷺ) قال هي الحوراء الإنسية،  
(ولأن نطفتها تكونت من ثمار الجنة).

١٧- **بضعة النبي**: لأن النبي (ﷺ) وصفها بذلك.

١٨- **سيده النساء**: لأن النبي (ﷺ) صلى الله عليه وآله وسلم وصفها بذلك.

(١) الكافي - البحار ج ٢٢ .

١٩- أم الحسنين : (عليهما السلام) لأنهما أولادها .

## واليك جملة من الألقاب والكنى الأخرى للسيدة الكبرى «فاطمة» :

ابنة الصفة، إحدى الكبر، أرومة العناصر، أعز البرية، أم الأبرار،  
أم الأخيار، أم الأزهار، أم الأطهار، أم الأنوار، أم البدرين، أم البررة، أم  
البرية، أم التقى، أم الحسن، أم الحسين، أم الخيرة، أم الرافة، أم  
الريحانيتين، أم السبطين، أم العطية، أم العُلا، أم العلوم، أم الفضائل، أم  
الكتاب، أم المحسن، أم المؤمنين، أم الموانح، أم النجباء، أم النقى، أم النورين،  
أمة الله، آية الله، آية الله العظمى.

باكية العين، برزخ النبوة والولاية، بقية النبوة، بهجة الفؤاد، تفاعحة  
الفردوس، التقية، ثالثة الشمس والقمر، ثمرة النبوة، جمال الآباء، الجميلة  
الجليلة. حاملة البلوى، حبها خير العمل، حبيبة المصطفى، حجة الله  
الكبرى، الحرّة، الحصان (أي المرأة العفيفة)، خامسة أهل العبا، الخيرة من  
الخير، درة التوحيد، الدعوة المستجابة، ربيبة مكة، الرشيدة، ركن الدين، روح  
بين جنبي المصطفى، ريحانة النبي، زجاجة الوحي، زوجة وليّ الله الأعظم،  
الزهراء، زين الفواطم.

ستر الله الكبرى، سفينة النجاة، سلالة الرضوان، سلالة الفخر، سماء  
الكواكب الدرّية، السيدة، سيدة بنات آدم، سيدة نساء الأولين والآخرين،  
سيدة نساء الجنّة، سيدة نساء هذه الأمة، سيدة النسوان.

شرف الأبناء، شفيعة الأمة، الشفيعة يوم القيامة، الشمس المضيئة  
الشهيدة.

الصائمة في النهار، الصابرة في المحن، صاحبة الأحزان الطويلة،

صاحبة الجنّة السامية، صاحبة المصحف، الصادقة في السرّ والعلن،  
الصديقة الكبرى، صفوة الشرف، الطاهرة في الافعال، الطاهرة الميلاد، ظل  
الله الممدود. العابدة التقية العارفة بالأشياء، العالمة بما كان وما يكون، عالية  
الهمة، عديلة مريم الكبرى، العذراء، عروة الوثقى، العفيفة، عقيلة الرسالة،  
عيبة العلم، عين الحجّة، عين الحياة، الغرة، الغراء.

الفاضلة الفضلى، فخر الأئمة، فلذة كبد المصطفى.

القائمة في الليل، القائنة، القائنة، القدوة المسددة، قرّة عين الخلائق،  
قلادة الوجود.

الكثيبة، الكريمة في النفقة، كلمة الله التامة، كلمة التقوى، الكلمة  
الطيبة، الكوكب الدرّي، ليلة القدر.

مبشرة الأولياء، المتعوبة في الدنيا، المتهجّدة، محترقة القلب، مريم  
الكبرى، المزوجة في الملأ الأعلى، مشكاة الأنوار، المضطهدة المظلومة، معدن  
الحكمة، المعروفة في السماء، معصبة الرأس، المعصومة، المغصوبة حقها،  
مقتولة الجنين، مكسورة الضلع، المتحنة، المنوعة إرثها، المنصورة، المنعوتة  
في الأنجيل، المنهدة الركن، الموصوفة بالببر والتبجيل، موطن الرحمة، مهجة  
العالم، مهجة قلب المصطفى، الميمونة.

ناحلة الجسم، الناطقة بالشهادتين عند الولادة، النبيلة، نجمة إكليل  
النبوة، نخبة أبيها، النعمة الجليلة، نور الأنوار، النورية.

والدة الحجج، والدة الحسن والحسين، الوالهة الثكلى، الوحيدة الفريدة،  
وديعة الرسول، وعاء المعرفة، ولية الله العظمى، الوليدة في الإسلام، ينابيع  
الحكمة، ينبوع العلم. (١)

(١) عوالم العلوم للأبطحي .

## ١٥ - زهدها وأخلاقها وعبادتها وعلمها....

لا عجب إذا قنعت السيدة «فاطمة الزهراء» باليسير اليسير من متاع الحياة، واختارت لنفسها فضيلة المواساة والإيثار، وهانت عليها الثروة، وكرهت الترف والسرف.

فهي بنت أزهد الزهاد، وحياتها الاجتماعية أيضاً تتطلب منها الزهد، فهي أولى الناس بالسير على منهاج أبيها الرسول الزاهد العظيم (ﷺ).

وحياتها الزوجية تبلورت بالزهد والقناعة، فلقد كان زوجها الإمام «علي» (ﷺ) أول الناس وأكثرهم أتباعاً للرسول في زهده، ولم يشهد التاريخ الإسلامي رجلاً من هذه الأمة أكثر زهداً من «علي بن أبي طالب» (ﷺ).

وهو الذي كان يخاطب الذهب والفضة بقوله: يا صفراء يا بيضاء غريباً غيري. وقد أمر «علي» (ﷺ) لأعرابي بالفضة فقال الوكيل: من ذهب أو فضة؟ فقال «علي»: كلاهما عندي حجر، فأعطوا الأعرابي أنفعهما له.

● وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

صلى بنا رسول الله (ﷺ) صلاة العصر، فلما انقفل جلس في قبلته والناس حوله، فبينما هم كذلك إذ أقبل شيخ من العرب مهاجر، عليه سمل قد تهلل وأخلق<sup>(١)</sup> وهو لا يكاد يتمالك كبيراً وضعفاً، فأقبل عليه رسول الله (ﷺ) يستحته الخبر، فقال الشيخ: يا نبي الله أنا جائع الكبد فاطعمني، وعاري الجسد فاكسني وفقير فأرثني<sup>(٢)</sup>.

فقال (ﷺ): ما أجد لك شيئاً، ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه،

(١) عليه ثياب قديمة ممزقة.

(٢) إرثني: أحسن إليّ.

انطلق إلى حجرة فاطمة.

وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله (ﷺ) الذي يتفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يا بلال قم فقف به على منزل «فاطمة».

فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب «فاطمة» نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل من عند رب العالمين.

فقال «فاطمة»: «وعليك السلام، فمن أنت يا هذا؟»

قال: شيخ من العرب، أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجراً من شقة، وأنا - يا بنت محمد - عاري الجسد، جائع الكبد، فواسيني برحمتك الله.

وكان «لفاطمة» و«علي» ورسول الله (ﷺ) ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من شأنهما.

فعمدت «فاطمة» إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ<sup>(١)</sup> كان ينام عليه «الحسن والحسين»، فقالت: خذ هذا يا أيها الطارق....

فقال الأعرابي: يا بنت «محمد» شكوت إليك الجوع، فناولتيني جلد كبش؟ ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب؟<sup>(٢)</sup>

قال: فعمدت «فاطمة» - لما سمعت هذا من قوله إلى عمدت كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبد المطلب، فقطعته من عنقها، ونبذته إلى الأعرابي فقالت: خذه وبعه، فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه.

فأخذ الأعرابي العمد، وانطلق إلى مسجد رسول الله، والنبي (ﷺ)

(١) القرظ: شيء يذبح به الجلد.

(٢) السغب: الجوع.

جالس في أصحابه فقال: يا رسول الله أعطتني «فاطمة بنت محمد» هذا العقد فقالت: بعه فغسي الله أن يصنع لك.

قال: فبكى النبي (ﷺ) فقال: وكيف لا يصنع الله لك، وقد أعطتك «فاطمة بنت محمد» سيدة بنات آدم.

فقام عمار بن ياسر (رحمة الله عليه) فقال: يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد؟ قال: إشتري يا عمار، فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار، فقال عمار: بكم العقد يا أعرابي؟ قال: بشعبة من الخبز واللحم، وبُرْدَة يمانية استر بها عورتِي وأصلي فيها لربي، ودينار يبلّغني إلى أهلي.

وكان عمّار قد باع سهمه الذي نفعه رسول الله (ﷺ) من خيبر ولم يُبق منه شيئاً فقال: لك عشرون ديناراً ومأتا درهم هجرية، وبُرْدَة يمانية، وراحتي تبلّغك أهلك، وشبعك من خبز البر واللحم.

فقال الأعرابي: ما أسخاك بالمال أيها الرجل! وانطلق به عمار فوقاه ما ضمن له.

وعاد الأعرابي إلى رسول الله (ﷺ) فقال له رسول الله: أشبعتِ واكتسيت؟ قال الأعرابي: نعم، واستغنيت بأبي أنت وأمي: قال: فاجز «فاطمة» بصنيعها. فقال الأعرابي: اللهم إنك إله ما استحدثاك، ولا إله لنا نعبده سواك، فأنت رازقتنا على كل الجهات، اللهم أعط «فاطمة» مالا عين رأت ولا أذن سمعت.... وإلى أن قال: فعمد عمّار إلى العقد فطيّبه بالمسك، ولفّه في بردة يمانية، وكان له عبد اسمه سهم إبتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر، فدفَع العقد إلى المملوك، وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله (ﷺ) وأنت له.

فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله (ﷺ) وأخبره بقول عمّار فقال النبي: انطلق إلى «فاطمة» فادفع إليها العقد وأنت لها. فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله (ﷺ) فأخذت «فاطمة» العقد، واعتقت المملوك.

فضحك المملوك، فقالت: ما يضحكك يا غلام؟ فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد، أشبع جائعاً، وكسى عرياناً، وأغنى فقيراً وأعتق عبداً، ورجع إلى ربه (أي إلى صاحبه)<sup>(١)</sup>.

● وعن أبي سعيد الخدري قال:

أصبح «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) يوماً ساغباً<sup>(٢)</sup> فقال: يا «فاطمة» هل عندك شيء تغذيّني؟ قالت: لا، والذي أكرم أبي بالنبوة، وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة شيء، وما كان شيء أطعمناه منذ يومين إلا شيء كنت أوثرك به على نفسي، وعلى ابني هذين؟ الحسن والحسين.

فقال «علي»: يا «فاطمة»؟ ألا كنت أعلمتني فأبغيتكم شيئاً، فقالت: يا أبا الحسن إنني لأستحيي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه.

فخرج «علي بن أبي طالب» من عند «فاطمة» (عليها السلام) واثقاً بالله بحسن الظن، فاستقرض ديناراً فبينما الدينار في يد «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم، فتعرض له المقداد بن الأسود، في يوم شديد الحر، قد لوحته الشمس من فوقه، وأذته من تحته فلما رآه «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) أنكر شأنه فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟ قال: يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي!!

فقال: يا أخي إنه لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك.

(١) البحار ٦.

(٢) أي جائعاً.



فقال: يا أبا الحسن رغبة إلى الله وإليك أن تخلي سبيلي، ولا تكشفني عن حالي!!

فقال له: يا أخي إنه لا يسعك أن تكتمني حالك، فقال: يا أبا الحسن! أما إذا أبيت! فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد وقد تركت عيالي يتضرعون جوعاً، فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً، راكب رأسي، هذه حالي وقصتي!!

فانهمرت عينا «علي» بالبكاء حتى بلت دمعه لحيته فقال له: أحلف بالذي حلفت: ما أزعجني إلا الذي أزعجك من رحلك، فقد استقرضت ديناراً، فقد أثرتك على نفسي.

فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل مسجد النبي (ﷺ) ف صلى فيه الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى رسول الله (ﷺ) المغرب مرّ بـ «علي بن أبي طالب» وهو في الصف الأول فغمزه برجله، فقام «علي» متعقباً خلف رسول الله (ﷺ) حتى لحقه على باب من أبواب المسجد، فسلم عليه فردّ رسول الله (ﷺ) السلام، فقال: يا أبا الحسن هل عندك شيء نتعشاه فنميل معك؟

فمكث مطرقاً لا يحير جواباً، حياءً من رسول الله (ﷺ) وكان النبي يعلم ما كان من أمر الدينار، ومن أين أخذه وأين وجهه، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد (ﷺ) أن يتعشى تلك الليلة عند علي بن أبي طالب.

فلما نظر رسول الله (ﷺ) إلى سكوته، قال: يا أبا الحسن ما لك لا تقول: لا، فأنصرف؟ أو تقول: نعم، فأمضي معك؟ فقال: حياءً وتكرماً - فاذهب بنا!!!

فأخذ رسول الله (ﷺ) يد «علي بن أبي طالب» فانطلقا حتى دخلا على «فاطمة» (عليها السلام) وهي في مصلاها قد قضت صلاتها، وخلفها جفنة تفور دخاناً.

فلما سمعت كلام رسول الله (ﷺ) خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه، فردّ عليها السلام، ومسح بيده على رأسها وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيت؟ قالت: بخير. قال: عشينا، رحمك الله، وقد فعل.

فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي (ﷺ) و«علي بن أبي طالب»..... إلى أن قال: فقال «علي» لها: يا «فاطمة» أنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط، ولم أشمّ ريحه قط، وما أكل أطيب منه؟

قال: فوضع رسول الله (ﷺ) كفه الطيبه المباركة بين كتفي «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) فغمزها، ثم قال: يا «علي» هذا بدل دينارك، وهذا جزاء دينارك من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

ثم استعبر النبي (ﷺ) باكياً، ثم قال: الحمد لله الذي أبى لكم أن تخرجوا من الدنيا حتى يجزيكما ويجريك - يا «علي» - مجرى زكريا، ويجري «فاطمة» مجرى مريم بنت عمران، كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً<sup>(١)</sup>.

● وعن الإمام الحسن (عليه السلام) قال: رأيت أمي «فاطمة» (عليها السلام) قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راکعة ساجدة حتى اتّضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتُسْمِيهم، وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء. فقلت لها: يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني الجار ثم الدار<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الأنوار - وشبهه منه في ذخائر العقبى للطبري وفصص الأنبياء للثعلبي والزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى ﴿بَلِّغْهَا نَجْلَ عَلَيْهَا زَهْرًا مَحْرَابٍ...﴾

(٢) بحار الأنوار ج ١٠.

● روى الحسن البصري: ما كان في هذه الأمة أعبد من «فاطمة»، كانت تقوم حتى تورم قدمها.

● وعن رسول الله (ﷺ) أنه قال: وأما ابنتي «فاطمة» فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي، وهي روح التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية؛ متى قامت في محرابها بين يدي ربه (جل جلاله) زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله (عز وجل) لملائكته: يا ملائكتي أنظروا إلى أمّتي «فاطمة» سيدة إمائي قائمة بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنني قد أمنت شيعتها من النار... (١).

وكانت «فاطمة» (عليها السلام) تهج في الصلاة من خيفة الله. (والتهج - بفتح النون والهاء - تتابع النفس) (٢).

والأحاديث في عبادة السيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) كثيرة، خاصة الأدعية التي كانت تتاجي بها ربه، فهي بنت أول العابدين، الذي كان يقف على قدميه للعبادة طيلة ساعات طوال حتى نزل عليه قوله تعالى:

﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾.

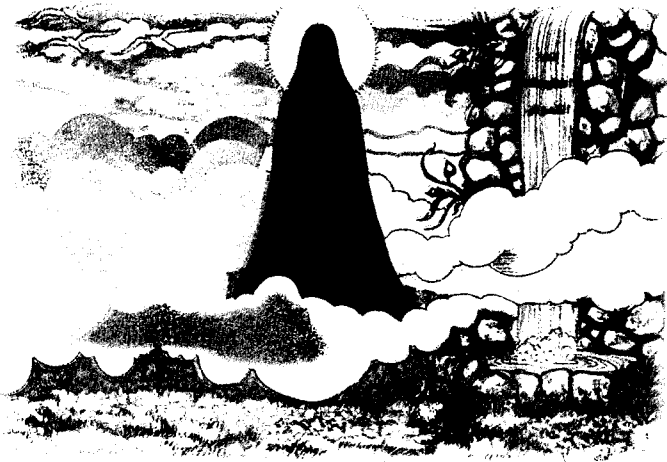
وهي التي عرفت معنى العبادة وقيمة العبادة بمقدار معرفتها بعظمة الله تعالى فلا عجب إذا كانت السيدة «فاطمة» تستلذ من العبادة، وترتاح نفسها حين الوقوف بين يدي الله عز وجل، والتذلل والخضوع لربه، وكأنها لا تتعب من القيام والركوع والسجود.

ولقد كانت «الزهراء» (عليها السلام) تعلم نساء المسلمين القرآن

(١) بحار الأنوار.

(٢) عدة الداعي.

والأحكام الشرعية والسنة النبوية فقد كانت تحمل من العلوم الكثيرة  
والبلاغة والفصاحة ما جعلها في مقدمة النساء معرفة بالدين.



# مِنْ زَكَاتِهَا



## أدعية الزهراء (عليها السلام)

● وكان دعائها (عليها السلام): «بسم الله الرحمن الرحيم، يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث فأغثني، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كلّهُ».

● ودعاؤها المشهور بدعاء الحمى الذي علّمته سلمان الفارسي وهو هذا: «بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مديّر الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رقّ منشور، بقدر مقدور، على نبيّ محبوب، الحمد لله الذي هو بالعرز مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين».

قال سلمان: تعلّمت هذا الدعاء ولقد علّمته أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممّن بهم الحمى، فَبَرِئْتُ كُلُّ من مَرَضَهُ بإذن الله تعالى.

● ومن جملة أدعيّتها (عليها السلام) ما علّمه إياها أبوها رسول الله (ﷺ) قال للزهراء (عليها السلام): يا «فاطمة» ألا أعلمك دعاء لا يدعو به أحدٌ إلاّ استجيب له، ولا يجوز فيك سحر ولا سَمّ، ولا يشمت بك عدوّ، ولا يمرض لك الشيطان، ولا يعرض عنك الرحمن، ولا ينزع عنك نعمة، ولا يردّ لك دعوة، ويقضي حوائجك كلّها؟ قالت: يا أبة لهذا أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، قال تقولين:

«يا أعزّ مذكور وأقدمه قدماً في العزّ والجبروت، يا رحيم كلّ مسترحم، ومفزع كلّ ملهوف إليه. يا راحم كلّ حزين يشكو بهّ وحزنه إليه، يا خير من سئل المعروف منه وأسرعه إعطاءً، يا من تخاف الملائكة المتوقّدة بالنور منه،

أسألك بالأسماء التي تدعوك بها حملة عرشك، ومن حول عرشك بنورك  
يسبِّحون شفقة من خوف عقابك، وبالأسماء التي يدعوك بها جبرائيل  
وميكائيل واسرافيل، إلا أجبتي وكشفت يا إلهي كريتي، وسترت ذنوبي.

يا من يأمر بالصيحة في خلقه فإذا هم بالساهرة يحشرون، وبذلك  
الاسم الذي أحييت به العظام وهي رميم، أحي قلبي، واشرح صدري، وأصلح  
شأني، يا من خصّ نفسه بالبقاء، وخلق لبريئته الموت والحياة والفناء، يا من  
فعله قول، وقوله أمر، وأمره ماض على ما يشاء.

أسألك بالاسم الذي دعاك به خليلك حين ألقى في النار فدعاك به  
فاستجبت له، وقلت: ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾، وبالاسم الذي  
دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له، وبالاسم الذي خلقت  
به عيسى بن مريم من روح القدس، وبالاسم الذي ثبت به على داود،  
وبالاسم الذي وهبت به لزكرياً يحيى، وبالاسم الذي كشفت به عن أيوب  
الضرّ، وثبت به على داود، وسخّرت به لسليمان الريح تجري بأمره  
والشياطين، وعلمته منطق الطير، وبالاسم الذي خلقت به العرش، وبالاسم  
الذي خلقت به الكرسي، وبالاسم الذي خلقت به الروحانيين، وبالاسم الذي  
خلقت به الجنّ والإنس، وبالاسم الذي خلقت به جميع الخلق، وبالاسم الذي  
خلقت به جميع ما أردت من شيء، وبالاسم الذي قدرت به على كل شيء،  
أسألك بحق هذه الأسماء إلا ما أعطيتني سؤلي، وقضيت حوائجي، يا  
كريم».

فإنّه يقال لك: يا «فاطمة» نعم نعم.

## • ومن جملة ادعيتها (عليها السلام) في حوائج الدنيا والآخرة

هذا الدعاء: «اللهم قنّني بما رزقتني، واسترني وعافني أبداً ما أبقيتني، واغفر لي وارحمني إذا توفيتني، اللهم لا تُعيني في طلب ما لم تقدره لي، وما قدرته عليّ فأجعله ميسراً سهلاً، اللهم كاف عني والدي وكلّ من نعمه عليّ خيراً مكافأة، اللهم فرّغني لما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكفّلت لي به، ولا تعذبني وأنا أستغفرك، ولا تحرمني وأنا أسألك، اللهم ذلّل نفسي في نفسي، وعظّم شأنك في نفسي، وألهمني طاعتك، والعمل بما يرضيك، والتجنّب ممّا يسخطك، يا أرحم الراحمين».

## • ومن جملة أدعيتها (عليها السلام) للفرج من الحبس والضيق

ما روي أنّ رجلاً كان محبوساً بالشام مدةً طويلةً مضيّقاً عليه، فرأى في منامه كأن الزهراء (عليها السلام) أتت فقالت له: أدع بهذا الدعاء، فتعلّمه ودعا به فتخلّص ورجع إلى منزله، وهو:

«اللهم بحقّ العرش ومنّ علاه، وبحقّ الوحي ومنّ أوحاه، وبحقّ النبي ومنّ نبأه، وبحقّ البيت ومنّ بناه، يا سامع كلّ صوت، يا جامع كلّ فوت، يا بارئ النفوس بعد الموت، صلّ على «محمد» وأهل بيته، وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها فرجاً من عندك عاجلاً بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً (صلى الله عليه وآله) عبدك ورسولك وعلى ذريته الطيبين الطاهرين وسلّم تسليماً»<sup>(١)</sup>

(١) جميع الأدعية المذكورة من مهج الدعوات .



## • صلاتها المخصوصة :

وكانت صلاتها المخصوصة بها انتساباً صلاتين مندوبتين (مستحبتين) إحداهما: ركعتان يُقرأ في كلِّ ركعة بعد الحمد سورة التوحيد مرتين والثانية: ركعتان أيضاً يُقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد سورة القدر مائة مرة، وفي الثانية سورة التوحيد مائة مرة، ويُقرأ بعد الفراغ :

«سبحان من لبس البهجة والجمال، سبحان من تردى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا، سبحان من يرى أثر الطير في الهواء، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره». وهي سريع الأثر في المطالب و الحاجات<sup>(١)</sup>

ونقل الفاضل المجلسي (رحمه الله) في زاد المعاد وفي وظائف اليوم الأوّل من ذي الحجة، الذي ورد وقوع تزويج الزهراء (عليها السّلام) من أمير المؤمنين في ذلك اليوم، صلاة أخرى لها عن الشيخ (رحمه الله)، وأنه قال: يستحبّ في اليوم الأوّل من ذي الحجة صلاة الزهراء (عليها السّلام).<sup>(٢)</sup>

وورد أنّها أربع ركعات مثل صلاة «عليّ» (عليه السلام)، كلّ ركعتين بتسليمة واحدة يُقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد سورة التوحيد خمسين مرة، ويُقرأ بعد الفراغ من الركعات تسبيح «الزهراء» (عليها السلام) وهي: «سبحان ذي العزّ الشامخ....»

وجعل الفاضل المذكور الأحوط في عمل ذلك اليوم الجمع بين هذه الصلاة وبين الصلاة السابقة، وكذا في قراءة التسبيح بعد الصلاة الجمع بين التسبيح المذكور وبين التسبيح الآخر المشهور.

(١) البحار : ٩١ - (٢) مصباح المنهجد .

وقال ابن طاووس في صلاة الزيارة لها: لو أمكنك أن تفعل صلاة الزهراء (عليها السلام) فافعل، وهي ركعتان تقرأ في كل ركعة بعد الحمد سورة التوحيد ستين مرة، ولو لم تقدر على ذلك ففي الركعة الأولى بعد الحمد سورة التوحيد مرة، والركعة الثانية سورة الجحد مرة<sup>(١)</sup>

### • نقش خاتمها (عليها السلام) :

وكان نقش خاتم الزهراء (عليها السلام): «الله وليّ عصمتي»، وقيل: كان خاتمها من الفضة ونقشه: «نعم القادر الله»، وقيل: «أمن المتوكلون»<sup>(٢)</sup> وذكروا أنّ لنقش هذه الكلمات في فصّ الخاتم تأثيراً عجبياً لدفع الأعداء، وحفظ الأموال والأولاد والبدن عن شرّ الأنس والجن، وجميع المكاره والآفات والأسواء والبليّات.

وقيل: نقش خاتمها (عليها السلام) نقش خاتم سليمان بن داود، وهو: «سبحان من أجم الجن بكلماته».

(١) البحار ج ١٠٠

(٢) البحار ج ٤٣

## • حديث المعراج في النساء المعذبات

في حديث طويل عند رؤية النبي (ﷺ) أنواع العذاب لنساء أمته ليلة الإسراء: فقالت «فاطمة» (عليها السلام): حبيبي وقرّة عيني أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب؟ فقال: يا بنتي أمّا المعلّقة بشعرها فإنّها كانت لا تغطّي شعرها من الرجال، وأمّا المعلّقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها، وأمّا المعلّقة بثديها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها، وأمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وأمّا التي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنّها للناس، وأمّا التي شدّت يداها إلى رجليها وسلّط عليها الحيّات والعقارب فإنّها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض، ولا تتنظّف، وكانت تستهين بالصلاة، وأمّا العمياء الصمّاء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزناء فتعلّقه في عنق زوجها، وأمّا التي تقرض لحمها بالمقاريض فإنّها تعرض نفسها على الرجال، وأمّا التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوادة، وأمّا التي كان رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار فإنّها كانت نمّامة كذّابة، وأمّا التي كانت على صورة الكلب، والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قينة نواحة حاسدة، ثمّ قال ﷺ: ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها. (١)

## ١٦ . من كراماتها ومعجزاتها في حياة أبيها

«فاطمة الزهراء» صاحبة الكرامات والمعجزات وكيف لا تكون كذلك وهي المقرّبة إلى الله عز وجل وإلى رسوله (ﷺ) وإلى وصي رسوله الإمام «علي» (عليه السلام) وكيف لا تكون كذلك وهي والدة حجج الله على الخلق (سلام الله عليهم أجمعين).

### • أحد الملائكة يدير الرحي وآخر يهزم مهد الحسين :

عن أم أيمن أنها قالت: مضيت ذات يوم إلى منزل مولاتي «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) لأزورها في منزلها، وكان يوماً حاراً من أيام الصيف، فأتيت إلى باب دارها، وإذا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب فإذا «بفاطمة الزهراء» (عليها السلام) نائمة عند الرحي، ورأيت الرحي تطحن البرّ، وهي تدور من غير يد تديرها، والمهد أيضاً إلى جانبها، والحسين (عليه السلام) نائم فيه، والمهد يهتز ولم أر من يهزه، ورأيت كفاً يسبح الله تعالى قريباً من كفاً «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) ... فتعجبت من ذلك فتركتها، ومضيت إلى سيدي رسول الله وسلمت عليه، وقلت له: يارسول الله إنني رأيت عجباً مارأيت مثله أبداً، فقال لي: مارأيت يا أم أيمن؟! فقلت: إنني قصدت منزل سيدتي «فاطمة الزهراء»، فلقيت الباب مغلقاً، وإذا أنا بالرحي تطحن البرّ وهي تدور من غير يد تديرها، ورأيت مهد الحسين يهتز من غير يد تهزه، ورأيت كفاً يسبح الله تعالى قريباً من كفاً «فاطمة» (عليها السلام) ولم أر شخصه، فتعجبت من ذلك ياسيدي، فقال (ﷺ): يا أم أيمن! اعلمي أن «فاطمة الزهراء» صائمة، وهي متعبة، جائعة، والزمان

قيظاً<sup>(١)</sup> فألقى الله تعالى عليها النعاس فنامت، فسيحان من لاينام، فوكل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها وأرسل الله ملكاً آخر يهزم مهد ولدها «الحسين» (عليه السلام) لثلاث يزعجها من نومها، ووكل الله ملكاً آخر يسبح الله عز وجل قريباً من كف «فاطمة» (عليها السلام) يكون ثواب تسبيحه لها، لأن «فاطمة» لم تفتّر عن ذكر الله، فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لـ «فاطمة».

فقلت يارسول الله أخبرني من يكون الطحّان ؟ ومن الذي يهزم مهد «الحسين» (عليه السلام) ويناغيه<sup>(٢)</sup> ؟ ومن المسبّح ؟

فتبسم النبي (صلى الله عليه وآله) ضاحكاً وقال: أما الطحّان: فجبرائيل، وأما الذي يهزم مهد «الحسين» فهو ميكائيل وأما الملك المسبّح: فهو إسرافيل<sup>(٣)</sup>

وقالت أم أيمن: جئت يوماً إلى زهراء في وقت الهجير فلما أن دنوت سمعت صوتاً فجئت الباب أقرعه نفوراً فجئت المصطفى وقصصت شأني فقال المصطفى شكراً لربي رآها الله متعبة فألقى ووكل بالرحا ملكاً مديراً

إلى زهراء في وقت الهجير وطحناً في الرحاء بلا مدير فما من سامع لي في نفوري وما أبصرت من أمر ذعور بإتمام الحباء لها جدير عليها النوم ذو المنّ الكثير فعدت وقد ملئت من السرور

(١) الشديد الحرّ .

(٢) ناغى الصبي : كلمة بما يعجبه ويسره .

(٣) عنه البحار : ٢٧ / ٩٧

## ● معجزتها (عليها السلام) مع القدر والنار

عن سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) قال : أتيت ذات يوم منزل «فاطمة» (عليها السلام) بنت رسول الله (ﷺ) فوجدتها نائمة قد تغطت بعباءة، ونظرت إلى قدر منصوبة بين يديها تغلي من غير نار، فأنصرفت مبادراً إلى رسول الله (ﷺ) فلما بصر بي ضحك ثم قال: يا عبد الله، أعجبك ما رأيت من حال إبنتي «فاطمة»؟ قلت : نعم يا رسول الله، قال رسول الله (ﷺ) : اتعجب من أمر الله تبارك وتعالى، علم الله ضعف إبنتي «فاطمة»، فأيدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته<sup>(١)</sup>.

● ودخلت عائشة على «فاطمة» (عليها السلام) وهي تعمل «للحسن والحسين» (عليهما السلام) حريرة بدقيق ولبن وشحم في قدر، القدر على النار يغلي و«فاطمة» (صلوات الله عليها) تحرك مافي القدر بإصبعها، والقدر على النار يبقب<sup>(٢)</sup>.

فخرجت عائشة مذعورة، حتى دخلت على أبيها، فقالت: يا أبه، إني رأيت من «فاطمة الزهراء» أمراً عجيباً «عجبا» رأيتها وهي تعمل في القدر، والقدر على النار يغلي، وهي تحرك مافي القدر بيدها!  
فقال لها: يا بنية لا أكتمي، فإن هذا أمر عظيم.

فبلغ رسول الله (ﷺ) فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الناس «يستعظمون ويستكثرون» مارأوا من القدر والنار، والذي بعثني بالرسالة، واصطفاني بالنبوة، لقد حرم الله تعالى النار على لحم «فاطمة»، ودمها وشعرها، وعصبها، و«عظمها» وفطم من النار ذريتها وشيعتها.

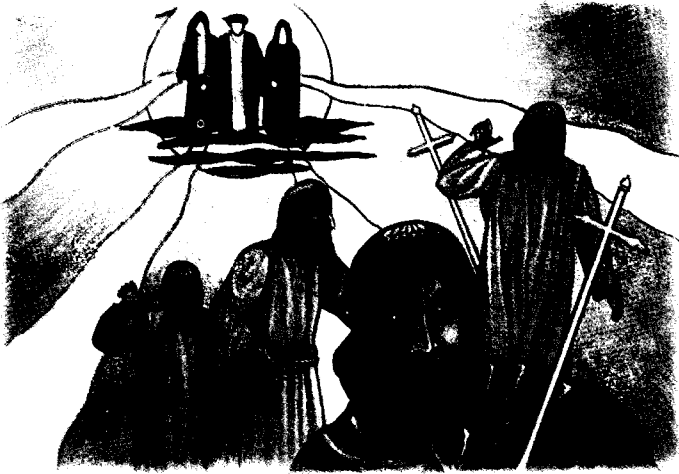
(١) الثاقب في المناقب .

(٢) البقبقة : حكاية صوت القدر في غليانه .

إن من نسل «فاطمة» من تطيعه النار، والشمس، والقمر، والنجوم  
والجبال، وتضرب الجن بين يديه بالسيف، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها،  
وتسلّم إليه الأرض كنوزها، وتنزل عليه من السماء بركات مافيها.  
الويل لمن شك في فضل «فاطمة»، (لعن الله من يبغضها) لعن الله من  
يبغض بعلمها، ولم يرض بإمامة ولدها.

إن لفاطمة يوم القيامة موقفاً، ولشيعتها موقفاً.  
وإن فاطمة تُدعى فتكسي «تليبي» وتشفع فتشفّع، على رغم كل راغم<sup>(١)</sup>.

## مِنْ بَاهِلِكِ بِهَا



(١) عوالم العلوم للأبطحي .

# اللَّيْلُ عَظِيمٌ





### ● معجزتها (صلوات الله عليها) لليهود

● روي أن علياً (عليه السلام) استقرض من يهودي شعيراً، فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة «فاطمة» (عليها السلام) رهناً، وكانت من الصوف، فأدخلها اليهودي إلى داره ووضعها في بيت.

فلما كانت الليلة، دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل، فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كله، فانصرفت إلى زوجها، فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً، فتعجب اليهودي من ذلك وقد نسى أن في بيته ملاءة «فاطمة».

فنهض مسرعاً ودخل البيت، فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجب من ذلك، فأنعم النظر في موضع الملاءة، فعلم أن ذلك النور من ملاءة «فاطمة»، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه، وزوجته تعدو إلى أقربائها، (فاجتمع ثمانون) من اليهود فرأوا ذلك، فأسلموا كلهم<sup>(١)</sup>.

### ● تسبيحة الزهراء هدية من رسول الله (صلى الله عليه وآله)

علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إبنته «الزهراء» تسبيحة تسبّح بها وقال لها إنها خير من الدنيا بما فيها، وهي أن تكبّر (الله أكبر) أربعاً وثلاثين مرة وتحمد الله (الحمد لله) ثلاثاً وثلاثين مرة وتسبّح الله (سبحان الله) ثلاثاً وثلاثين مرة.

وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام): إنا نأمر صبياننا بتسبيح «فاطمة»، كما

(١) المناقب لابن شهر آشوب والخرائج والجرائح .

نأمرهم بالصلاة<sup>(١)</sup>.

هذا والروايات في فضل تسبيح «فاطمة» كثيرة<sup>(٢)</sup>.

● عن الإمام الباقر (عليه السلام): ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح «فاطمة» (عليها السلام) ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «فاطمة» (عليها السلام)<sup>(٣)</sup>.

● وعن الإمام الباقر (عليه السلام): من سبح تسبيح الزهراء (عليها السلام) ثم استغفر غفر له، وهي مائة باللسان وألف في الميزان وتطرد الشيطان وترضى الرحمان<sup>(٤)</sup>.

● عن الإمام الصادق (عليه السلام): قال تسبيح «فاطمة» كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم<sup>(٥)</sup>.

● وعن الإمام الصادق (عليه السلام):

من بات على تسبيح «فاطمة» كان من الذاكرين لله كثيراً...<sup>(٦)</sup>.

وقد كانت سبحتها من خيط صوف مفتل، معقود عليه عدد التكبيرات، فكانت تديرها بيدها، تكبر وتسبح، إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) سيد الشهداء، فاستعملت تربته، وعملت التسابيح فاستعملها الناس، فلما قتل «الحسين» (صلوات الله عليه) عدل بالأمر إليه، فاستعملوا

(١) أمالي الصدوق. حلية الأولياء ج ١. مستدرک الصحيحين ج ٢. مسند أحمد ج ١، ج ٢. كنز العمال ج ٤.

ج ٦

(٢) مسند فاطمة للسيوطي - شرح السنة - مسند أحمد بن حنبل - صحيح أبو داود ج ٣٢ - صحيح البخاري كتاب بدء الخلق - حلية الأولياء - دعائم الإسلام - صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء.

(٣) الكافي - البحار ٤٢ - الوسائل ٤ - التهذيب.

(٤) ثواب الأعمال - البحار ٨٥ - الوسائل ٤ - البلد الأمين.

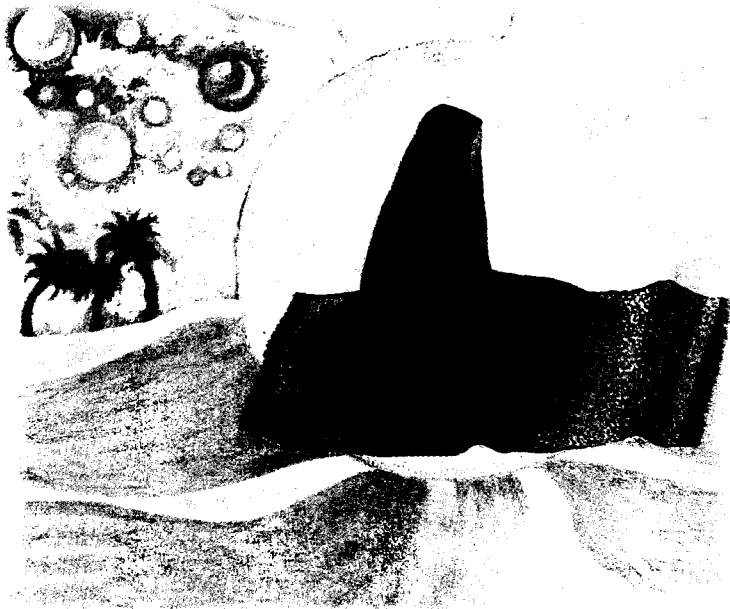
(٥) كشف الغمة - مسند العطاردي - عوالم العلوم ج ١.

(٦) مجمع البيان - البحار ٨٥ - وسائل الشيعة ٤.

تربته لما فيها من الفضل والمزية<sup>(١)</sup>.

● وعن الإمام الصادق (عليه السلام): وتكون السبحة بخيوط زرق، أربعاً وثلاثين خرزة، وهي سبحة مولاتنا «فاطمة» (عليها السلام) لما قتل حمزة عملت من طين قبره سبحة تسبّح بها بعد كل صلاة.

● وعن أبي عبد الله (الصادق) (عليه السلام) قال: من سبّح تسبيح «فاطمة» (عليها السلام) فقد ذكر الله ذكراً كثيراً<sup>(٢)</sup>.



(١) مكارم الأخلاق .

(٢) مجمع البيان ج ٨ .

# مِنْ قَرِيبٍ



## ١٧ . ملاطفة كلامية بين الإمام علي وزوجته الزهراء بمحضر النبي

قال «علي» (عليه السلام) أنا ولد «فاطمة» ذات التقى. (١)

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا ابنة خديجة الكبرى.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا ابن الصفا.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : أنا ابنة سدره المنتهى.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا فخر الورى.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا ابنة من دنى فتدلى وكان من ربه  
قاب قوسين أو أدنى.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا ولد المحصنات.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : أنا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال «علي» (عليه السلام) : خادمي جبرائيل .

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا خاطبي من السماء راحيل،  
وخدمتي الملائكة جيلاً بعد جيل.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا ولدت في المحل البعيد المرتقى.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا زوّجت في الرفيع الأعلى، وكان  
ملاكي في السماء .

قال «علي» (عليه السلام) : أنا حامل اللواء .

(١) هي فاطمة بنت أسد، والدة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التي ولده في بيت الله الحرام داخل الكعبة المشرفة .

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا إنة من عرج به إلى السماء.

قال «علي» (عليه السلام) : أنا ابن صالح المؤمنين.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا إبنة خاتم النبيين.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا الضارب على التزليل.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا صاحبة التأويل.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا شجرة تخرج من طور سينين.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا الشجرة التي تخرج أكلها، أعني  
«الحسن والحسين» (عليهما السلام).

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا المثاني والقرآن الحكيم.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا إبنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الكريم.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا النبأ العظيم.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا إبنة الصادق الأمين.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا الحبل المتين.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا إبنة خير الخلق أجمعين.

قال «علي» (عليه السلام) : أنا ليث الحروب.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : أنا من يغفر الله به الذنوب.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا المتصدق بالخاتم.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا إبنة سيد العالم.

قال «علي» (عليه السلام) : أنا سيد بني هاشم.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): أنا ابنة «محمد» المصطفى.

قال «علي» (عليه السلام): أنا الإمام المرتضى.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): أنا ابنة سيد المرسلين.

قال «علي» (عليه السلام): أنا سيد الوصيين.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): أنا ابنة النبي العربي.

قال «علي» (عليه السلام): أنا الشجاع الكمي<sup>(١)</sup>

قالت «فاطمة» (عليها السلام): وأنا ابنة «أحمد» النبي.

قال «علي» (عليه السلام): أنا المبطل<sup>(٢)</sup> الأروع.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): أنا الشفيع المشفع.

قال «علي» (عليه السلام): أنا قسيم الجنة والنار.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): أنا ابنة «محمد» المختار.

قال «علي» (عليه السلام): أنا قاتل الجان.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): أنا ابنة رسول الملك الديان.

قال «علي» (عليه السلام): أنا خيرة الرحمان.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): وأنا خيرة النسوان.

قال «علي» (عليه السلام): وأنا مكلّم أصحاب الرقيم.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): وأنا ابنة من أرسل رحمة للمؤمنين وبهم

رؤوف رحيم.

(١) الشجاع الكمي: الذي قتل الشجمان.

(٢) أي مبطل الباطل.

قال «علي» (عليه السلام): وأنا الذي جعل الله نفسي نفس «محمد» (صلى الله عليه وآله) حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): وأنا الذي قال في: ﴿ونسأؤنا ونسأؤكم وأبناؤنا وأبناؤكم﴾<sup>(١)</sup>.

قال «علي» (عليه السلام): أنا علمت شيعتي القرآن.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): وأنا يعشق الله من أحبني من النيران.

قال «علي» (عليه السلام): وأنا شيعتي من علمي يسطرون.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): وأنا من بحر علمي يغترفون.

قال «علي» (عليه السلام): أنا الذي اشتق الله تعالى إسمي من إسمه فهو العالي وأنا «علي».

قالت «فاطمة» (عليها السلام): وأنا كذلك فهو الفاطر وأنا «فاطمة».

قال «علي» (عليه السلام): أنا حياة العارفين.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): أنا مسلك نجاة الراغبين.

قال «علي» (عليه السلام): أنا الحواميم.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): وأنا ابنة الطواسين.

قال «علي» (عليه السلام): وأنا كنز الغنى.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): وأنا الكلمة الحسنى.

قال «علي» (عليه السلام): أنا بي تاب الله على آدم في خطيئته.

قالت «فاطمة» (عليها السلام): وأنا بي قبل الله توبته.

(١) آل عمران: ٦١.



قال «علي» (عليه السلام) : أنا كسفينة نوح من ركبها نجا.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا أشاركك في الدعوى.

قال «علي» (عليه السلام) : أنا طوفانه.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا سورته.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا النسيم المرسل لحفظه.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا مني أنهار الماء واللبن والخمر  
والعسل في الجنان.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا الطور.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا الكتاب المسطور.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا الرقّ المنشور.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا البيت المعمور.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا السقف المرفوع.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا البحر المسجور.

قال «علي» (عليه السلام) : أنا علم النبيين.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا ابنة سيد المرسلين من الأولين  
والآخرين.

قال «علي» (عليه السلام) : أنا البئر والقصر المشيد.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : أنا مني شبر وشبير.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا بعد الرسول خير البرية.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : أنا البرة الزكية.

فعندها قال النبي (ﷺ) : لا تكلمي «عليًا» فإنه ذو البرهان.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : أنا ابنة من أنزل عليه القرآن.

قال «علي» (عليه السلام) : أنا البطين الأصلع.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : أنا الكوكب الذي يلمع.

قال النبي (ﷺ) : فهو الشفاعة يوم القيامة.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا خاتون<sup>(١)</sup> يوم القيامة.

فعند ذلك قالت «فاطمة» (عليها السلام) لرسول الله (ﷺ) لا تحام لابن

عمك ودعني وإياه.

قال «علي» (عليه السلام) : يا «فاطمة»، أنا من «محمد» عصبته ونخبته.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا لحمه ودمه.

قال «علي» (عليه السلام) : أنا الصحف.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا الشرف.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا وليّ الزلّفى.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا الخمضاء الحسناء.

قال «علي» (عليه السلام) : وأنا نور الورى.

قالت «فاطمة» (عليها السلام) : وأنا «فاطمة الزهراء».

فعندما قال النبي (ﷺ) لـ «فاطمة»: يا فاطمة لا قومي لقبلي رأس ابن

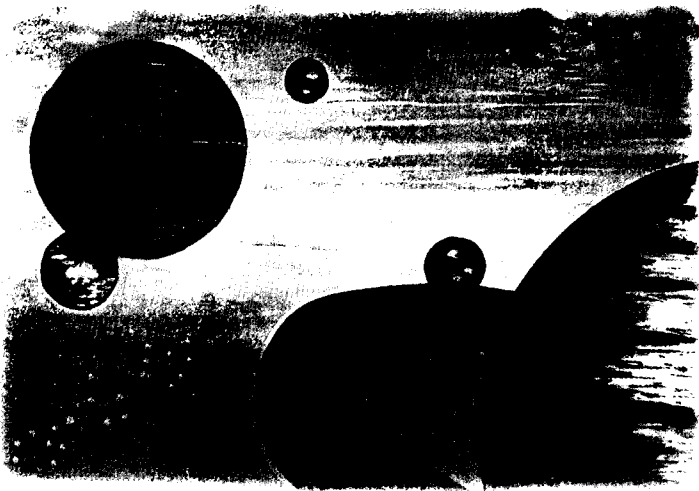
عمك، فهذا جبرائيل وميكايل وإسرافيل وعزرائيل، مع أربعة آلاف من

(١) خاتون: المرأة الشريفة كلمة اعجمية (القاموس المحيط: ٤/٢١٨).

الملائكة يحامون مع «علي» (عليه السلام)، وهذا أخي راحيل ودردانيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون بأعينهم.

فقامت «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) فقبلت رأس الإمام «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت : يا أبا الحسن، بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) معذرة إلى الله (عز وجل)، وإليك ، وإلى ابن عمك! فوهبها الإمام (صلى الله عليه وآله) وقبلت يد أبيها عليه وعليها السلام.

مِنْ أَزْهَابِهَا الرَّجَسَاتُ



## ١٨ . وصية رسول الله (ﷺ) لابنته فاطمة صلوات الله عليها

● يروى أنه دخل رسول الله (ﷺ) على «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) فوجدها تطحن شعيراً وهي تبكي، فقال لها: ما الذي أبكاك يا «فاطمة»، لا أبكى الله لك عيناً.

فقالت (عليها السلام): أبكاني مكابدة الطحين وشغل البيت وأنا حامل...

فجلس النبي (ﷺ) فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم جعل الطحين بيديه المباركتين (وألغاه) في الرحى وهي تدور وحدها، وتسبح الله سبحانه وتعالى بلسان فصيح، وصوت مريح، ولم تنزل كذلك حتى فرغ الشعير، فقال (ﷺ): اسكني أيتها الرحى.

فقالت (الرحى): يا رسول الله، والذي بعثك بشيراً ونذيراً، لو أمرتني لطحنت شعير المشارق والمغرب طاعة لله ومحبة فيك يا رسول الله، ولكن، لا أسكن حتى تضمن لي على الله الجنة، ففي القرآن يا رسول الله: ﴿فَاتَّقُوا النار التي وقودها الناس والحجارة﴾<sup>(١)</sup>

قال النبي (ﷺ): ابشري فإنك من أحجار الجنة في قصر «فاطمة الزهراء»، فعند ذلك سكنت.

فقال النبي (ﷺ): يا «فاطمة»! لو شاء الله سبحانه وتعالى لطحنت الرحى وحدها؛ وكذلك أراد الله تعالى أن يكتب لك الحسنات، ويمحو عنك السيئات، ويرفع لك الدرجات في الجنة في احتمال الأذى والمشقات.

يا «فاطمة»! ما من امرأة طحنت بيديها إلا كتب الله لها بكل حبة

(١) البقرة آية: ٢٤.

حسنة، ومحا عنها بكل حبة سيئة.

يا «فاطمة»! ما من امرأة عرقت عند خبزها، إلا جعل الله بينها وبين جهنم سبعة خنادق من الرحمة.

يا «فاطمة»! ما من امرأة غسلت قدرها، إلا غسلها الله من الذنوب والخطايا.

يا «فاطمة»! ما من امرأة قشرت بصلة فدمعت (عينها إلا...).

يا فاطمة! ما من امرأة نسجت ثوباً إلا كتب الله لها بكل خيط واحد مائة حسنة، ومحا عنها مائة سيئة.

يا «فاطمة»! أفضل أعمال النساء المغازل.

يا «فاطمة»! ما من امرأة برمت مغزلها إلا كان له دوي تحت العرش، فتستغفر لها الملائكة في السماء.

يا «فاطمة»! ما من امرأة غزلت لتشتري لأولادها أو عيالها، إلا كتب الله لها ثواب من أطعم ألف جائع، وأكسى ألف عريان.

يا «فاطمة»! ما من امرأة دهنت رؤوس أولادها، وسرحت شعورهم، وغسلت ثيابهم وقتلت قملهم إلا كتب الله لها بكل شعرة حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة، وزينها في أعين الناس أجمعين.

يا «فاطمة»! ما من امرأة منعت حاجة جارتها إلا منعها الله الشرب من حوضي يوم القيامة.

يا «فاطمة»! خمسة من الماعون لا يحلّ منعهنّ: الماء، والنار، والخمير، والرحى والإبرة، ولكل واحد منهن آفة، فمن منع الماء بلي بيلة الاستسقاء، ومن منع الخمير بلي بالفاشية، ومن منع الرحى بلي بصداع الرأس، ومن

منع الإبرة بلي بالمغص.

يا «فاطمة»! أفضل من ذلك كله رضا الله، ورضا الزوج عن زوجته.

يا «فاطمة»! والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو مت، وزوجك غير راضٍ عنك، ما صليت عليك.

يا «فاطمة»! ما علمت أن رضا الزوج من رضا الله، وسخط الزوج من سخط الله ؟

يا «فاطمة»! طوبى لامرأة رضي عنها زوجها، ولوساعة من النهار.

يا «فاطمة»! ما من امرأة رضي عنها زوجها يوماً وليلة، إلا كان لها عند الله أفضل من عبادة سنة واحدة صيامها وقيامها.

يا «فاطمة»! ما من امرأة رضي عنها زوجها ساعة من النهار، إلا كتب الله لها بكلّ شعرة في جسمها حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة.

يا «فاطمة»! إن أفضل عبادة المرأة في شدّة الظلمة أن (تلتزم) بيتها.

يا «فاطمة»! أي امرأة رضي عنها زوجها لم تخرج من الدنيا حتى ترى مقعدها في الجنة، ولا تخرج روحها من جسدها حتى تشرب من حوضي.

يا «فاطمة»! ما من امرأة ماتت على طاعة زوجها إلا وجبت لها الجنة.

يا «فاطمة»! امرأة بلا زوج كدار بلا باب، امرأة بلا زوج كشجرة بلا ثمرة.

يا «فاطمة»! جلسة بين يدي الزوج أفضل من عبادة سنة، وأفضل من طواف.

إذا حملت المرأة تستغفر لها الملائكة في السماء والحيتان في البحر،

وكتب الله لها في كل يوم ألف حسنة، ومحا عنها ألف سيئة.

فإذا أخذها الطلق كتب الله لها ثواب المجاهدين وثواب الشهداء والصالحين، وغُسلت من ذنوبها كيوم ولدتها أمها، وكتب الله لها ثواب سبعين حجة.

فإن أرضعت ولدها كتب الله لها بكل قطرة من لبنها حسنة، وكفّر عنها سيئة، واستغفر لها الحور العين في جنات النعيم.

يافاطمة! ما من امرأة عبست في وجه زوجها، إلا غضب الله عليها وزبانية العذاب.

يا «فاطمة!» ما من امرأة منعت (زوجها) في الفراش، إلا لعنها كل رطب ويابس.

يا «فاطمة!» ما من امرأة قالت لزوجها أفأ لك، إلا لعنها الله من فوق العرش والملائكة والناس أجمعين.

يا «فاطمة!» ما من امرأة خففت عن زوجها من كآبته درهماً واحداً، إلا كتب الله لها بكل درهم واحد قصر في الجنة.

يا «فاطمة!» ما من امرأة صلّت فرضها ودعت لنفسها ولم تدع لزوجها، إلا رد الله عليها صلاتها، حتى تدعو لزوجها.

يا «فاطمة!»: ما من امرأة غضب عليها زوجها ولم تسترض منه حتى يرضى إلا كانت في سخط الله وغضبه حتى يرضى عنها زوجها.

يا «فاطمة!» ما من امرأة لبست ثيابها وخرجت من بيتها بغير إذن زوجها، إلا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع إلى بيتها.

يا «فاطمة!» ما من امرأة نظرت إلى وجه زوجها ولم تضحك له، إلا

غضب الله عليها في كل شيء.

يا «فاطمة»! ما من امرأة كشفت وجهها بغير (إذن) زوجها، إلا أكبها الله على وجهها في النار.

يا «فاطمة»! ما من امرأة أدخلت إلى بيتها ما يكره زوجها، إلا أدخل الله في قبرها سبعين حية وسبعين عقربة، يلدغونها إلى يوم القيامة.

يا «فاطمة»! ما من امرأة صامت صيام التطوع ولم تستشر زوجها، إلا رد الله صيامها.

يا «فاطمة»! ما من امرأة تصدقت من مال زوجها، إلا كتب الله عليها ذنوب سبعين سارقاً.

فقال له «فاطمة» (عليها السلام) :

يا أبتاه، متى تدرك النساء فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى؟ فقال لها: ألا أدلك على شيء تدركين به المجاهدين وأنت في بيتك؟ فقالت: نعم يا أبتاه.

فقال: تصلين في كل يوم ركعتين تقرئين في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، و«قل هو الله أحد» ثلاث مرات، فمن فعل ذلك كتب الله له ولها ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى.<sup>(١)</sup>

(١) اعلموا أني فاطمة للشيخ المهاجر وجد مخطوط رقم ٩٧٨ (٢ - ٥) من ضمن المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الباريسية أشار إليه كتاب للدكتور هادي حمودي عنوانه المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية من منشورات دار الأفاق الجديدة ببيروت.



## ١٩ . معجزتها عليها السلام مع ثلاث جوار من الجنة وكلامها معهن واتحافهن لفاطمة عليها السلام تمرأ من الجنة

● عن عبد الله بن سلمان الفارسي، عن أبيه، قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله (ﷺ) بعشرة أيام، فلقيني «عليّ ابن أبي طالب» (عليه السلام) ابن عم الرسول (ﷺ)، فقال لي: يا سلمان! جفوتنا بعد رسول الله (ﷺ).

فقلت: حبيبي أبا الحسن! مثلكم لا يُجفى، غير أن حزني على رسول الله (ﷺ) طال، فهو الذي منعتني من زيارتكم.

فقال (عليه السلام) لي: يا سلمان! ائت منزل «فاطمة» بنت رسول الله (ﷺ) فإنها إليك مشتاقّة، تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحتف بها من الجنة.

قلت لـ «عليّ» (عليه السلام): قد أتحتف «فاطمة» (عليها السلام) بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله (ﷺ).

قال: نعم، بالأمس.

قال سلمان الفارسي: فهورلت إلى منزل «فاطمة» (عليها السلام) بنت «محمد» (ﷺ)، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عبا<sup>(١)</sup>... قالت (عليها السلام): يا سلمان! جفوتني بعد وفاة أبي. قلت: حبيبتي أأجفاكم؟!

قالت: فمه<sup>(٢)</sup>، اجلس واعقل ما أقول لك.

إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس، وباب الدار مغلق، وأنا أتفكّر في

(١) علماً بأن سلماناً لا يدخل بيتاً لا يدخله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل أن يؤذن له.

(٢) فمه: أي فما السبب في ترك زيارتنا؟ أو اسكت.

انقطاع الوحي عنا، وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهن، ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن، ولا أزكى من ريجهن، فلما رأيتهن قمت إليهن متكرة لهن.

فقلت: أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يا بنت «محمد»! لسنا من أهل مكة، ولا من أهل المدينة، ولا من أهل الأرض جميعاً، غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام، أرسلنا رب العزة إليك، يا بنت «محمد»! إنا إليك مشتاقات،

فقلت للتي أظن أنها أكبر سنّاً: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة، قلت:

ولم سمّيت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله (ﷺ).

فقلت للثانية: ما اسمك؟

قالت: ذرة، قلت: ولم سمّيت ذرة وأنت في عيني نبيلة؟

قالت: خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله (ﷺ).

فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى، قلت: ولم سمّيت سلمى؟

قالت: أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله (ﷺ).

قالت «فاطمة»: ثم أخرجني لي رطباً أزرق كأمثال الخشكناج<sup>(1)</sup> الكبار، أبيض من الثلج، وأزكى ريحاً من المسك الأذفر.

فقالت لي: يا سلمان! أفطر عليه عشيتك، فإذا كان غداً فجنني بنواه، أو قالت: عجمه.

(1) الخشكناج لعله معرّب، أي الخبز اليابس.

قال سلمان: فأخذت الرطب، فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله (ﷺ) إلا قالوا: يا سلمان أعمك مسك؟ قلت: نعم.

فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليه، فلم أجد له عجباً ولا نوى.

فمضيت إلى بنت رسول الله (ﷺ) في اليوم الثاني، فقلت لها (عليها السلام):

إني أفطرت على ما أتحتفتي به، فما وجدت له عجباً ولا نوى، قالت: يا سلمان، ولن يكون له عجم ولا نوى، وإنما هو نخل غرسه الله في دار السلام، (ألا أعلمك) بكلام علمنيه أبي «محمد» (ﷺ) كنت أقوله غدوة وعشية؟

قال سلمان: قلت: علميني الكلام ياسيدي، فقالت:

إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه؛ ...

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور علي نور، بسم الله الذي هو مدبر الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رق منشور، بقدر مقدور، على نبي محبوب، الحمد لله الذي هو بالعز مذکور، بالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، (الميامين المباركين الأطهار وسلم تسليماً دائماً كثيراً).

قال سلمان: فتعلمتهنّ، فوالله لقد علمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى، فكلُّ بريء من مرضه بإذن الله تعالى،<sup>(١)</sup>

(١) مهج الدعوات . عوالم العلوم للابطحي.

## ٢٠ - إحدى فضائل خادمتها فرقة

● قال أبو القاسم القسري:

إنقطعتُ في البادية عن القافلة فوجدت امرأة، فقلت من أنت؟

فقالت: وقل سلام فسوف تعلمون.

فسلمت عليها وقلت: ما تصنعين ها هنا؟

قالت: من يهد الله فلا مضلّ له.

فقلت: أمن الجن أنت أم من الإنس؟

قالت: يا بني آدم خذوا زينتكم.

فقلت: من أين أقبلت؟

قالت: تتادون من مكان بعيد.

فقلت: أين تقصدين؟

قالت: ولله على الناس حج البيت.

فقلت: متى انقطعت؟

قالت: ولقد خلقنا السماوات والأرض في ستة أيام.

فقلت: أتشتهين طعاماً؟

فقالت: وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام.

فأطعمتها ثم قلت: هرولي وتعجلي.

فقالت: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

فقلت: أردفك؟

فقلت: لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا!

فنزلت فأرکبتها، فقلت: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له بمقرنين.

فلما أدركنا القافلة قلت لها: ألك أحد فيها؟

قالت: ياداوود إنا جعلناك خليفة، وما «محمد» إلا رسول، يا يحيى خذ

الكتاب، يا موسى لا تخف.

فصحت بهذه الأسماء فإذا بأربعة شباب متوجهين نحوها، فقلت من

هؤلاء منك؟

قالت: المال والبنون زينة الحياة الدنيا.

فلما أتوها قالت: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين.

فكافؤني بأشياء، فقلت: والله يضاعف لمن يشاء، فزادوا لي، فسألتهم

عنها، فقالوا: هذه أمنا فضة جارية «الزهراء» (عليها السلام) ما تكلمت منذ

عشرين سنة إلا بالقرآن<sup>(١)</sup>.



(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور.

## ٢١ . لماذا نحب فاطمة وأبيها وزوجها وعليهم السلام

● يروى عنهم (عليهم السلام) : إن من أحب قوماً حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم.

الله عز وجل فضّل السيدة الطاهرة وأبيها الرسول الأكرم وزوجها الإمام عليّ وأبناءها الحسن والحسين على سواهم من الناس، لأنه تعالى اختارهم من بين الناس للقيام بمهمة الهداية وحمل رسالة السماء الى الارض وحفظها وتطبيقها ورعايتها والعمل بها وتعليمها للناس.. وتكرّم الله عز وجل عليهم ورزقهم من الصفات الحميدة وميّزهم عن غيرهم في النسب والحسب والعلم والفضل والخلق الكريم.

آبائهم خير الآباء وأمهاتهم خير الأمهات وأبناءهم خير الأبناء وأصحابهم خير الأصحاب.

فكل شيء كان متميّز لأهل البيت، فصاروا خير الخلق أجمعين وأعلى مرتبة في كل صفة على كل من في السموات والارض، فأصبحوا أهلاً ان يكونوا قادة وقدوة ومثالاً لجميع المخلوقات.

ومن الطبيعي ان يميل الإنسان ويحب التفوق والعظمة والشهامة والعلم والفضل والشجاعة والكرم وهي كلها متوفرة في أهل البيت (عليهم السلام) يقرّ بذلك أتباعهم وخصومهم، بحيث لا يجد حتى الأعداء ما يؤاخذونهم عليه فليس غريباً أن نجد هذا التعلّق والحب والود الكبير بأل البيت (عليهم السلام) والتضحية في سبيلهم وحمل شعاراتهم فهذه العلاقة وهذا الحب هو في الحقيقة حب للكمال والمثالية.

فالله تعالى يمثّل القدرة المطلقة.

وأهل البيت (عليهم السلام) يمثلون الظل لتلك القدرة المطلقة.

والله سبحانه يمثل العلم المطلق.

وأهل البيت (عليهم السلام) يمثلون الظل لذلك العلم المطلق.

فهل تجدون في التاريخ - غير أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) - من يقول بصدق: «سلوني قبل ان تفقدوني»؟

وهل يمكن لشخص أن يقول هذه الكلمة - بصدق - إلا من ارتبط بذلك العلم المطلق؟

فتجد أنه لا تطرح أية مسألة وفي أي بعدٍ من الأبعاد على عليّ أمير المؤمنين - الذي استقى علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - إلا ويجيب عليها بدون أي تردد.

سواء تعلّقت تلك المسألة بالدين أو الدنيا، بالماضي أو الحاضر أو المستقبل.

إن أهل البيت (عليهم السلام) يمثلون أوعية مشيئة الله، ومظاهر لطف الله، وحملة كتاب الله، وخزائن علم الله... ونحن نحبهم لأنهم يمثلون ظلّاً لذلك الكمال المطلق.

فقد غرس الله تعالى حب الكمال في ذواتنا.

ولذلك تهفوا نفوسنا الى الكمال بأنواعه.

العلم نوع من أنواع الكمال.

والتقوى نوع من أنواع الكمال.

والتواضع نوع من أنواع الكمال.

وهكذا سائر السجايا الأخلاقية الطيبة.

ولكن لماذا نحب الكمال؟

لا يوجد هنالك شيء وراء حبنا للكمال.. يكون حبنا للكمال وسيلة اليه...  
فالكمال محبوب لذاته.

وفطرة كل إنسان منشدة نحو الكمال..

وحيث أن أهل البيت (عليهم السلام) يجسّدون الكمال... لذا نحن نحبهم...  
ونعشقهم... وننشد نحوهم...

إن الله تعالى يمثّل الكمال المطلق..

وأهل البيت (عليهم السلام) يمثّلون الظلّ لذلك الكمال المطلق.

وإذا كانت المودة والحب حقيقيّين فإنه سوف يتحول الى تقانٍ في المحبوب،  
فيجعل أهل البيت بعد الله عز وجل ورسوله أحب اليه من كل شيء آخر، وكلما  
ازدادت المعرفة بهم ازدادت محبتهم ومودّتهم في القلوب، وما نراه من ابتعاد  
بعض الناس عنهم ذلك لأنهم لا يعرفون تلك الصفوة الطاهرة، ولو أنهم عرفوهم  
كما هو شأنهم لكان لهم موقف آخر وهذا هو واجبنا جميعاً نحن المحبّين أن  
نُعرف فضلهم وكرمهم وعظيم شأنهم للناس أجمعين حتى يتبعونه دون تردد.

وفي الرواية: فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا<sup>(١)</sup>.

إن الكتابة عن فضلهم والكلام في حقّهم والنظر الى عظيم شأنهم تعتبر  
عبادة عظيمة، فإن الحديث عن هؤلاء حديث عن الفضائل والمناقب والمحاسن  
والمواهب والأخلاق والمبادئ والقيم.

(١) البحار.



روي عن رسول الله (ﷺ) إنه قال: «إن الله تعالى جعل لآخي «علي»

فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلةً من فضائله . مقرأ بها . غفر الله له ما تقدم من ذنبه .

ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة . رسم .

ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر له الذنوب التي اكتسبها بالنظر .

ثم قال (ﷺ) النظر إلى «علي» عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه<sup>(١)</sup> .

ثم إن للسيدة «الزهراء» (عليها السلام) والامام «علي» (عليه السلام) وللحسن والحسين «عليهم السلام» الولاية الحقيقية على الكون والله عز وجل يعطيها من يشاء من عباده، أعطى قبض الأرواح لعزرائيل، وأعطى الملائكة أمور أخرى وقدرات مختلفة يتصرفون بها في هذا الكون الفسيح . ملائكة للسحب والمطر وآخرين للبحار والصحاري وآخرين للأرزاق وغير ذلك .

● قال تعالى ﴿ قُلْ يَتُوبَإِلَيْكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>

● وقال تعالى ﴿ فَأَلْمِذَّبَاتٍ شَرًّا ﴾<sup>(٣)</sup>

ويعني بسيط جداً أنت أيها الانسان لديك الولاية على يدك فأنت تحرك يدك بالقوة التي أعطاهها الله لك، فما المانع ان يجعل الله أمور الكون بيد بعض أوليائه .

(١) المناقب للخوارزمي . كناية الطالب للنكحي الشافعي .

(٢) السجدة ١١

(٣) التازعات ٥

والصديقة الطاهرة (عليها السلام) كسائر المعصومين (عليهم السلام) لها الولاية التكوينية وهي «صلوات الله عليها» وكذلك سائر أهل البيت (عليهم السلام) قد جعلهم الله الوسائط في خلق العالم والعلة الفائية له كما أنها وأنهم (عليهم السلام) سبب لطف الله تعالى وإفاضته على العالم، واستمرار قيام العالم بها وبهم (عليهم السلام)، وقد صُرحَ بذلك في الأدلة الشرعية فلولاهم لساخت الأرض<sup>(١)</sup>، وكونهم (عليهم السلام) سبب القيام كما أن الجاذبية والقوة الطاردة أو العناصر الأربعة سبب القيام المادي بحيث لولاها لساخت الأرض وانهدم العالم.

وكونهم (عليهم السلام) واسطة الفيض كما في حديث الكساء<sup>(٢)</sup> وغيره، وأنه لولاهم لم يجر فيض الله سبحانه على هذا العالم القائم فرضاً.

كما أنها «صلوات الله عليها» تعلم الغيب كسائر المعصومين (عليهم السلام) حسب مشيئته سبحانه.

وما نذكره يشمل كل المعصومين (عليهم السلام)، فإن كل الصلاحيات التي كانت للأنبياء (عليهم السلام) ثابتة للمعصومين (عليهم السلام) أيضاً، لأنهم أفضل منهم، و«فاطمة» «صلوات الله عليها» أفضل من جميع الانبياء (عليهم السلام) إلا الرسول (ﷺ).

لأنها «سلام الله عليها» بضعة منه<sup>(٣)</sup>، لا البضعة المادية فقط، بل المعنوية أيضاً، إذ لا يترتب على المادية تلك الآثار التي رتبها الرسول (ﷺ) عليها،

(١) الكافي: ١٧٩/١ ح ١٠.

(٢) الدعاء والزيارة ص ٨٠٥ وملحق منافع الجنان.

(٣) مستدرک: ١٨٢/١٤ ح ١٦٤٥٢ ب ٢١. أحقاق الحق: ١٠٠/٢٢٥. ٢٢٨.

وإذا كان (ﷺ) أفضل من جميع الأنبياء فبضعته كذلك.

وهناك روايات عديدة يمكن القول بأنها متواترة ولو إجمالاً، ومحتقة بالقرائن المعتبرة تدل على أفضليتها (عليها السلام) من جميع الأنبياء إلا الرسول الأعظم (ﷺ) وهي على طوائف:

فمنها: ما دلّ على كون طاعتها مفروضة على جميع الخلائق والانبیاء.

● فعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «ولقد كانت (عليها السلام) مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطير والوحش والانبیاء والملائكة...»<sup>(١)</sup>

ومنها: ما دلّ على اطلاع الله تعالى على الخلق واختيارهم.

● فقد قال الرسول الأعظم (ﷺ) لـ«علي» (عليه السلام): «إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين، ثم اطلع الثالثة فاختر الأئمة من وُدك على رجال العالمين، ثم اطلع الرابعة فاختر «فاطمة» على نساء العالمين»<sup>(٢)</sup>.

مع ملاحظة وحدة السياق معه (ﷺ) مما يفيد عمومية الأفضلية من كل الأنبياء وبضميمة ما دلّ على أنها (عليها السلام) أفضل من أبنائها (عليهم السلام).

● وفي كمال الدين: «... ثم اطلع إلى الأرض اطلاعه ثالثة فاخترك وولديك...»<sup>(٣)</sup>

(١) دلائل الإمامة للطبري: ص ٢٨ ط النجف الاشرف.

(٢) زين الفتى للحافظ العاصمي على ما في «فاطمة الزهراء للعلامة الاميني ص ٤٢ طبعة طهران.

(٣) كمال الدين: ص ٢٦٢ ح ١.

● ونظيره قوله تعالى: «... يا محمد» إني خلقتك وخلقته «علياً»

«فاطمة» و«الحسن» و«الحسين» من سنخ نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين...»<sup>(١)</sup>.

ووحدة السياق معه (عليه السلام) والإطلاق يفيد المطلوب.

ومنها: ما دل بالصراحة على الأفضلية: مثلاً:

● قوله (عليه السلام): «ما تكاملت النبوة لنبي حتى أقر بفضلها ومحبتها»<sup>(٢)</sup>.

● وكذلك الأحاديث الدالة على أنه «لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يكن لفاطمة» (عليها السلام) كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه» وهي عديدة<sup>(٣)</sup>.

ومنها: ما يدل بالالتزام على الأفضلية مثل:

أ: الكتابة على ساق العرش والجنة:

● فمثلاً: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على

باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله والحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله، علي باغضهم لعنة الله»<sup>(٤)</sup>

(١) هذا الحديث منقول في الكثير من المصادر إذ هو منقول في مقتضب الاثر وفي غيبة الطوسي وفي تأويل الآيات وفي مقتل الخوارزمي وفي فرائد السمطين وفي تفسير فترات، فراجع عوالم العلوم تحقيق مؤسسة الإمام المهدي «عج» ص ١٢ - ١٤.

(٢) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني، كما نقل الحديث القدسي حيث قال تعالى متحدثاً عن الزهراء « هذا نوري... أفضله على جميع الأنبياء...»، والحديث منقول في علل الشرائع ومصباح الانوار أيضاً راجع عوالم العلوم ص ٦١ ونقله في ص ٢٨١ عن عيون أخبار الرضا، وجاء في لسان الميزان: «... لما خلق الله آدم وجواء تبختر في الجنة وقالوا: من أحسن منا؟ فبينما هما كذلك إذاهما بصورة جارية لم ير مثلها، لها نور شمسعاني يكاد يطفى الابصار، قالوا: يا رب ما هذه؟ قال: صورة فاطمة...» راجع بهجة قلب المصطفى ص ٧٦.

(٣) راجع فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ص ٨٧ نقلاً عن البحار ج ٤٣ ص ١٠٧ و ١٠ و ١١. وقد نقل هذا الحديث في «عوالم العلوم» تحقيق مدرسة الإمام المهدي «عج» عن أمالي الصدوق وعلل الشرائع والخصال ودلائل الإمامة هكذا... لما كان لها كفو الى يوم القيامة على وجه الارض آدم فمن دونه» العوالم: ص ٥٢ والتهذيب: ٤٧٠/٧ ح ٩ ص ٤١.

(٤) تاريخ بغداد: ٢٥٩/١ نقلاً عن فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ص ٢٢.

● وقال (عليه السلام): «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسيح الله فسبحت الملائكة بتسييحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام، فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا...»<sup>(١)</sup>

● وقال (عليه السلام): «لما خلق الله ابراهيم كشف عن بصره فنظر في جانب العرش نوراً فقال: إلهي وسيدي ما هذا النور؟ قال: يا ابراهيم هذا نور «محمد صفوتي»، قال: إلهي وسيدي وأرى نوراً الى جانبه؟ قال: يا ابراهيم هذا نور «علي» ناصر ديني، قال: إلهي وسيدي وأرى نوراً ثالثاً يلي النورين؟ قال: يا ابراهيم هذا نور «فاطمة» تلي أباهما وبعلمها...»<sup>(٢)</sup>

ب: والخلقة قبل آدم (عليه السلام)<sup>(٣)</sup>:

● فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «خلق نور «فاطمة» قبل أن تخلق الأرض والسماء... خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم...»<sup>(٤)</sup>

● ج: قصة سفينة نوح: حيث «... سمّر المسامير كلها في السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء...» وكان المسمار الأول باسم الرسول

(١) تأويل الآيات: ٥٠٩/٢.

(٢) الاربعون لابن ابي النوراس نقلأ عن العوالم: ص ١٧ - ١٨. وما شاكل ذلك من الاحاديث كثير، فراجع كشف الغمة: ٤٥٦/١، ومقتضب الاثر وغيبية الطوسي وتأويل الآيات ومقتل الخوارزمي و... ويمكن مراجعة تمام الحديث باسناده في تلك الكتب عبر مراجعة العوالم ص ١٢ - ١٤. ونظيره في علل الشرائع ودلائل الإمامة العوالم: ص ١٩.

(٣) راجع مثلاً: البحار ج ١٥ ص ١٠ ورواية أخرى في مرآة العقول في مولد النبي «راجع الحديثين في كتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ص ٤٠ و ص ٨٦ . ٨٧...»

(٤) معاني الاخبار نقلأ عن العوالم ص ٢٨ ونظيره في مصباح الانوار «العوالم ص ١٥ - ١٦» وفي فرائد السمطين نقلأ عن أبي هريرة: «لما خلق الله تعالى آدم ابو البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة اشباح سجدأ وركعأ...» العوالم ص ١٦ - ١٧. ونظيره في كمال الدين «العوالم ص ٢٢» وفي الكافي «العوالم ص ٢٤» وغيرها.

(عَلَيْهِ السَّلَامُ) والثاني باسم الإمام «علي» (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والبقية باسم السيدة الزهراء (عليها السلام) والحسين (عليهم السلام)....

● ثم قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «ولولانا ما سارت السفينة بأهلها». (١)

● د: تعليم أسمائهم (عليهم السلام) للأنبياء (عليهم السلام) فمثلاً: ورد عن الإمام الحجّة «عج»: ان زكريا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سأل ربّه أن يعلمه الاسماء الخمسة ... الحديث. (٢)

● وكذلك ما ورد عن الإمام الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا آلَ آدَمَ مِنْ قَبْلِ﴾ (٣) كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريّتهم (٤).

● هـ: ما ورد في يوم القيامة ومقامها (عليها السلام) مثل قوله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «... والذي بعثني بالحق إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبي مرسل إلا صعق فينادي إليها: أن يا جهنم يقول لك الجبار اسكني بعزي واستقري حتى تجوز» فاطمة « بنت «محمد» (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى الجنان...» (٥)

● و: وما أشبه ذلك مثل ما دل على أفضليتها (عليها السلام) من الأئمة (عليهم السلام) كقول الإمام «الحسين» (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أمي خير مني». (٦) وغير ذلك.

وقد دلّ القرآن العظيم على ثبوت الولاية التكوينية لعدّة من الأنبياء

(١) عبقات الانوار: مجلد حديث السفينة، ولا يخفى ماله من الدلالة على ان ببركتهم وعناية الله بهم نجى نوحاً وأصحابه.

(٢) راجع البحار ج ٥٢ ص ٨٤.

(٣) طه: ١١٥

(٤) المناقب لابن شهر آشوب.

(٥) بحار الانوار: ٤٩١/٢٢.

(٦) الإرشاد: ص ٢٢٢ ط بيروت.

وغيرهم، فتثبت لها «صلوات الله عليها» ولسائر أهل البيت بطريق أولى:  
كقصة آصف وعرش بلقيس<sup>(١)</sup>، وسليمان (عليه السلام) والريح والشياطين  
وغيرهم، وقصة الجبال والطير مع داود (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>، وقصة عيسى (عليه السلام)  
وتكلمه في المهد<sup>(٣)</sup> وإبرائه الأكمه والابرس وإحيائه الموتى وخلقه الطير<sup>(٤)</sup>،  
إلى غيرها مما ورد في القرآن الكريم.

وقد وردت طائفة كبيرة منها في السنة المطهرة.

بل من أطاع الله تعالى إطاعة كاملة يكون قادراً على العديد من ذلك  
كرامة، كسلمان الذي تكلم مع الميت، وزينب (عليها السلام) بنت الإمام أمير  
المؤمنين (عليه السلام) التي أومأت الى الناس في سوق الكوفة فهدأت الأصوات  
وسكنت الأجراس<sup>(٥)</sup> وغيرهما.

كما أن الانبياء والائمة (عليهم الصلاة والسلام) يأتون بها معجزة أو خرقاً  
للعادة ويطلق عليهما الخارق باعتبار خرقه سنن الكون الأولية، بأمر خالقه  
سبحانه.

وفي الحديث: «أطعني تكن مثلي». على وزن حبر أو فرس. والأول معناه اسم  
المصدر والثاني المصدر من قبيل شبه وشبهه وحسن وحسن. والمثل يطلق على  
(وينسب إلى) التابع وعلى المتبوع أو المشابه، مثل: ﴿مثل نوره كمشكاة﴾<sup>(٦)</sup> وقد  
يستعمل في المتبوع مثل: ﴿وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل﴾<sup>(٧)</sup>، فإن معناه الشبه تابعاً  
أو متبوعاً.

(١) النمل: ٤٠.

(٢) الانبياء: ٧٩.

(٣) مريم: ١٩-٢٠.

(٤) آل عمران: ٤٩.

(٥) بحار الانوار: ١٦٢/٤٥ ح ٧ ب ٢٩.

(٦) النور: ٣٥.

(٧) الزخرف: ٥٩.

ومن الواضح: أن قدرتهم التكوينية ليست ذاتية من عند أنفسهم، بل هي منحة الله تعالى وعطاؤه لهم، ولذا قال سبحانه: ﴿ قُلْ لَا أملك لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ (١) فقدرتهم في طول قدرة الله سبحانه وحاصلة بإرادته تعالى.

ولذا لا ينافي علمهم بالغيب حسب ﴿ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾ (٢) عدم علمهم الذاتي حسب قوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ (٣)، فهما كالشفاعة لا يملكها أحد بذاته ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ (٤) وإن ملكها غير واحد فهو بأمره سبحانه ﴿ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ ﴾ (٥).

فقلوه: ﴿ تكن مثلي ﴾ لا ينافي ﴿ فلما تضربوا لله الأمثال ﴾ (٦) و﴿ ليس بكمله شيء ﴾ فـ «مثلي» طولي لا عرضي، وفي بعض الأمور بقريئة الوضوح، والذليل «أقول للشيء كن فيكون وتمول للشيء....» (٧) فإن الخبر يعمم ويخصص الموضوع، كالعكس..

أما ما سبق من كونهم (عليهم السلام) بما فيهم «فاطمة» (صلوات الله عليها) علة غائية للتكوين فالأدلة والمؤيدات عديدة، منها: «ما ورد من: «ما خلقت سماءاً مبنية... إلا لأجل هؤلاء الخمسة» (٨) وفي حديث آخر: «لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما» (٩) ولعل الوجه في ذلك أن عدم خلق الكمال

(١) الاعراف: ١٨٨.

(٢) الجن: ٢٧.

(٣) الاعراف: ١٨٨.

(٤) الزمر: ٤٤.

(٥) الانبياء: ٢٨.

(٦) النحل: ٧٤.

(٧) بحار الأنوار: ٢٧٦/٩ ح ١٦ ب ٢٤ قريب منه.

(٨) بحار الأنوار: ٢٣/٢٥ ح ١٥ ب ١.

(٩) راجع: كشف اللآلي للمرتدس على ما ونقله السيد ميرجهاني في الجنة الماصمة والعلامة المرندي في ملتقى البحرين ص ١٤ ومستدرک سفينة البحار: ٢٢٤/٢ ونقله «عوالم المعلوم» ص ٢٦ عن مجمع التورين.



من جميع الحثثيات مع خلق ما عداه دليل على عدم قدرة الخالق أو بخله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، فلولا هم (عليهم السلام) كان الخلق على خلاف الحكمة.

وقد ذهب بعض العلماء إلى كونهم (عليهم السلام) العلة حدوثاً بمعنى أن الكون منهم ككون الوفاة من عزرائيل، وعن الإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف»: «نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائنا» (١).

(١) كتاب الغيبة للطوسي: ١٧٢ ح ٧ طهران. وفي البحار أيضاً ج ٥٢ ص ١٧٨ ح ٩ ط بيروت.

ذهب بعض علماء الكلام إلى ذلك مستنديين إلى أدلة وشواهد ومؤيدات كثيرة تشير الي بعضها، قالوا: ومما يشهد على كونهم وسائط الله سبحانه وتعالى في خلق العالم بعد وضوح امكان ذلك بل وضوح رجحانه بالنظر لحكمة الله تعالى، ما ورد في الحديث القدسي: «... وهي فاطمة، وتورها ظهر الوجود من الفاتحة الى الخاتمة» (الخصائص الفاطمية للمحقق الشهير الملا محمد باقر: ص ١) والظاهر ان المراد ظهورها من كتم العدم الى نور الوجود والباء للسببية، فليتأمل.

كما قالت السيدة فاطمة (عليها السلام): «... ونحن وسيلته في خلقه ونحن خاصته ومحل قدسه ونحن حجه في غيبه...» (الستينة وفدك نقلأ عن شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢١١).

واطلاق «وسيلته» يقتضي الاعم من الحدوث والبقاء، وهذا بناء على كون المراد بـ «الوسيلة» ما يتوصل به الى الشيء. كما هو الاصل في معناها. راجع لسان العرب مادة «وسل» وباقي المعاني مشتقة منه. فهم (عليهم السلام) الوسيلة في اليجاد وهم (عليهم السلام) الوسيلة في الإفاضة بعد اليجاد.

ويقول العلامة المجلسي: ورد في أخبار كثيرة: «لاتقولوا فينا ربنا وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا» باب نفي الفلأ عن النبي والأئمة (عليهم السلام) (بحار الانوار: ج ٢٥ ص ٣٤٧).

مع وضوح ان «رب» علم لله سبحانه وتعالى أي للواجب الوجود فلا يقال فيهم (عليهم السلام) أنهم إله واجب الوجود بل هم ممكنوا الوجود، وبعد ذلك «قولوا فينا ماشئتم» ومن مصاديقه كونهم (عليهم السلام) الوسائط في الخلق خاصة مع ملاحظة «لن تبلغوا» والأمر واضح بملاحظة المعتد السلمي، والعقد الايجابي للكلام وبملاحظة ان المتكلم معصوم حكيم ملتفت لدقائق الكلام، ومنها هذا الإطلاق الواسع والمؤكّد.

وورد، كما اشار المصنف «دام ظله»: «نحن صنائع ربنا والناس بعد صنائنا» (كتاب الغيبة للطوسي: ١٧٢ ح ٧، وفي البحار ايضاً ١٧٨/٥٢ ح ٩ ط بيروت) ووحدة النسق والسياق يشير الي ان الناس مصنوعون لهم (عليهم السلام) كما أنهم (عليهم السلام) مصنوعون لله تعالى، فالله سبحانه علة العلة.

وفي نهج البلاغة (الكتاب ٢٨): «إننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا» واللام في «لنا» للتقوية خاصة مع ورود «صنائنا» الذي يشهد لذلك.

وفي البحار عن الخصال قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ياكم والفلو فينا... قولوا لنا عبيد مريوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم» (بحار الانوار: ٢٧/٢٥ ونظيره ص ٢٧٤). وكونهم (عليهم السلام) بإذن الله العلة الفاعلية من مصاديق الفضل كما لا يخفى.

وقوله (عليه السلام) «ولو خلت الارض ساعة واحدة من حجة لساخت بأهلها» (بحار الانوار، ١٢/٥١ ح ٨ ب) وهذا

ونظائره يدل على كون استمرار الإفاضة منوطاً بهم (عليهم السلام).

روي عن زرارة أنه قال: قلت للصادق (عليه السلام): ان رجلاً يقول بالتفويض فقال: وما التفويض؟ قلت: ان الله تبارك، وتعالى خلق محمداً وعلياً «صلوات الله عليهما» فنوّض اليهما فخلقا ورزقا وأمانا وأحبيا؟ فقال: كذب عدوٌ والله اذا انصرفت اليه فانتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد: «أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم» (الرعد: ١٦). (بحار الانوار: ٢٤٣/٢٥ - ٢٤٤).

كما ان التفويض بمعنى ان امور الكون اليهم (عليهم السلام) بقاءٌ دون مدخلة لله تعالى اصلاً ايضاً باطل، ونموذج آخر يوضحه قوله (عليه السلام): «انا برئ من الغلاة كبراة عيسى بن مريم من النصارى» (بحار الانوار: ٢٢٦/٢٥). فهذا التشبيه دليل على المتبري منه إذ النصارى يرون فيه رباً وشريكاً لا مخلوقاً مستند القدرة الى الله سبحانه، وهذا التقييد بـ «كبراة» في العديد من الاحاديث شاهد كبير على المطلب.

ولذا جاء في الرواية: «وانا لتبراً الى الله ممن يفلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراة عيسى بن مريم من النصارى قال الله عز وجل: (وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله) (المائدة: ١١٦)، (بحار الانوار: ٢٧٢/٢٥).

وكذلك قول صاحب الزمان «عجل الله تعالى فرجه الشريف»: «... ليس نحن شركاء في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره...» (بحار الانوار: ٢٦٦/٢٥) مع وضوح علمهم (عليهم السلام) بالغيب بإذنه تعالى، وكذلك قدرتهم.

ويوضحه أكثر قوله «عجل الله تعالى فرجه الشريف»: «اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله في ملكه...» (بحار الانوار: ٢٦٦/٢٥).

فالتفني هو مشاركة الله في ملكه وهو الند ومن هو في المرض، لا من يقوم بعمل استناداً اليه تعالى وبإفاضته وفي طوله، وما يوضح المطلب أكثر فآكثر مراجعة الرواية المطولة المذكورة في ج ٢٥ ص ٢٧٢ . ٢٨٧ من البحار حيث ان الأئمة كانوا يواجهون من يدعي ان علياً (عليه السلام) هو الله تعالى والعياذ بالله ويردون عليه بكل شدة وعنف.

وأما كونهم (عليهم السلام) علته <sup>(١)</sup> بقاءً: فلأن البقاء بحاجة الى استمرار العلة، كالمصباح حيث أن دوامه بحاجة الى الاتصال المستمر بالقوة الكهربائية، وهم بإرادة الله وفي طوله تعالى علة كما أن الكهرباء بإرادته تعالى وفي طوله علة للإنارة.

● وقد قيل للصادق (عليه السلام): الله بمقدوره أن يخلق الكون الباقي أبداً، في أقل من الساعة <sup>(٢)</sup> فلا عمل له سبحانه بعد ذلك، كما قالت اليهود ﴿يهد الله مغلوله﴾ <sup>(٣)</sup> فأجاب: ما معناه: بأن الكون قائم به سبحانه على سبيل الاستمرار، فالكون بالنسبة إليه كالصور الذهنية بالنسبة إلينا بحيث أن مجرد عدم الالتفات يوجب إنعدامها، ولذا ورد: «لولا الحجّة لساخت» <sup>(٤)</sup> والمراد الإنعدام لا الإندام فليس من قبيل إنهدام الكون إذا فقدت الجاذبيّة. وفي دعاء رجب «فيكم يجبر المهيض ويشفى المريض وما تزداد الأرحام وما تفيض» <sup>(٥)</sup> إلى غير ذلك، مما دلّ على هذه المراتب الثلاثة في الولاية التكوينية. ثم إنه يدلّ على ولايتها (عليها السلام) خصوصاً أو ضمن سائر المعصومين (عليهم السلام) أدلة كثيرة، منها:

● قوله (عليه السلام): «فاطمة حجّة الله علينا» <sup>(٦)</sup>.

وحديث الكساء.

● وقوله (عليه السلام): «لولا علي لما كان لفاطمة كفؤ آدم فمن دونه» <sup>(٧)</sup>.

(١) أي. علة الكون.

(٢) الساعة: لغة. الفترة من الزمن فتشمل حتى الدقيقة مثلاً.

(٣) المائدة: ٦٤.

(٤) راجع بحار الأنوار: ١١٢/٥١ ح ٨ ب ٢. وبصائر الدرجات ص ٤٨٨ و ٤٨٩.

(٥) بحار الأنوار: ١٩٥/٩٩ ح ٦ ب ٨.

(٦) راجع كتاب تفسير أطيب البيان ٢٢٥/١٣، عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

(٧) التهذيب: ٤٧٠/٧ ح ٩ ب ٤١.

«وكونهم (عليهم السلام) أوعية مشيئة الله».

وصدور الخوارق منهم.

● ثم أنهم (عليهم السلام) ومنهم «فاطمة» (صلوات الله عليها) يحيطون علماً وقدرة . بإذن الله تعالى . بالكائنات جميعاً إلا ما استثني<sup>(١)</sup>، وكما في جملة من الأحاديث: «يعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن» فإنه ليس بمحال عقلاً، ويشبه ذلك في الماديات الهواء والحرارة والجاذبية وغيرها، كما ان عزرائيل يحيط علماً وقدرة في بُعد الإماتة بكل انسان بل بالملائكة أيضاً . كما ورد في الأحاديث ..

وقد قال الله سبحانه في إبراهيم (عليه السلام): ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .<sup>(٢)</sup>

وفي يعقوب (عليه السلام): ﴿ وَمَا فَطَلْتِ الْعَيْرَ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ .<sup>(٣)</sup>  
وهم (عليهم السلام) أفضل من الملائكة والانبياء كما دلّت على ذلك النصوص .

وفي رسول الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ .<sup>(٤)</sup> فأطلاق الشاهد<sup>(٥)</sup> وقرينته اطلاق الصفات الآخر يدل على العموم، ومن المعلوم ان الشاهد لا يكون إلا من حضر .

وقال سبحانه: ﴿ وَجَنِّتْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ .<sup>(٦)</sup>

(١) كالاسم الأعظم الـ ٧٣ مثلاً على رواية .

(٢) الانعام: ٧٥ .

(٣) يوسف: ٩٤ .

(٤) الاحزاب: ٤٥ - ٤٦ .

(٥) وحذف المتعلق بنبيد العموم .

(٦) النساء: ٤١ .

ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك: ﴿يَوْمَئِذٍ يوبخ الذين كفروا وعصوا الرسول أو

تسوؤ بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثاً﴾ (١)

وفي الروايات: «لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لتظروا إلى ملكوت السماوات» (٢). فإذا كان لبني آدم هذه القدرة. لولا المنع. فأهل البيت (عليهم السلام) أولى.

وتقول في تشهد الصلاة: «السَّلَامُ عليك أيها النبي» وفيه ظهور الحضور، وفي الحديث: «نزهونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم» (٣) حيث ان جماعة اتخذوهم (عليهم السلام) آلهة فنهوا عن ذلك، أما بعد الألوهية ففيهم (عليهم السلام) كل خير والتي منها عموم العلم والقدرة، وفي جملة من زيارات «الحسين» (عليه السلام) كما في بعض فقرات «الزيارة الجامعة» دلالة على ذلك.

ثم الظاهر أن علمهم الغيبي لا يؤثر في سلوكهم العملي، ف«الحسن» (عليه السلام) يشرب السم مع أنه لم يكن مجبوراً، والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مضغ اللحم المسموم الذي أضر فيه وأخيراً انتهى إلى الموت، و«علي» (عليه السلام) كان يعلم بوقت موته، ومع ذلك خرج إلى المسجد مع إمكانه أن يستنيب في صلاة الجماعة ذلك اليوم أو يستصحب معه حراساً أو يسجن ابن ملجم أو يخرجه من المسجد أو يجعل عليه حراساً أو ما أشبه ذلك.

أما القول بأنهم (عليهم السلام) لا يعلمون عند نزول الموت، أو أنهم مضطرون، كما في دس هارون والمأمون السم إلى الإمامين الكاظم والرضا

(١) النساء: ٤٢.

(٢) بحار الانوار: ١٦٣/٥٦ ب ٢٣.

(٣) راجع بحار الانوار ٢٤٧/٢٥ ح ٢٥ ب ١٠. وفيه: قد ورد في أخبار كثيرة: لا تقولوا فينا ربياً وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا.

(عليهم السلام) أو ما أشبه ذلك من الاجوبة فليست بمقنعة وخلاف ظاهر الأدلة.

بل لو كان العلم الغيبي يؤثر، لما بكى الرسول (ﷺ) لفقد ولده إبراهيم، ولما بكى «الحسين» (ﷺ) لفقد أولاده وأصحابه، مع أنهم (عليهم السلام) يعلمون بل ويرون إنتقالهم إلى جنّات النعيم، وهل يبكي أحدنا لذهاب ولده إلى مكان حسن جداً وهو يراه عين اليقين؟ بل لم يكن يعقوب (ﷺ) يبكي من فراق يوسف (ﷺ)، وهو يعلم أنه حيّ وسيرجع إليه بعد مدة ملكاً.

لا يقال: حتى على فرض موت يوسف (ﷺ) فلماذا هذا البكاء من يعقوب (ﷺ) حتى ابيضّت عيناه وخيف عليه أن يكون حرصاً أو يكون من الهالكين؟

لأنه يقال: كما أن العيون والشمس منبع الماء والنور كذلك جعل الله سبحانه للمعنويات منابع، فيعقوب (ﷺ) منبع العطفة ليتأسّ الناس به ويستمدونها منه ولولا ذلك لم يكن لهم ما يتأسّون به.

فعلمهم الغيبي (صلوات الله عليهم أجمعين) لا يؤثر في عواطفهم الإنسانية، كي يكونوا أسوة، وإلّا لقال الناس ان علياً (عليه السلام) كان يخوض الحروب لعلمه بأنه لا يُقتل ونحن لا نعلم ذلك.

بل ميثم التمار جاء الى الكوفة وقد كان يتمكّن من الفرار من مكة الى موضع لا يصله سلطان ابن زياد، الى غيرها من الامثلة الكثيرة.

وكذلك حال القدرة الغيبية إذ لا يستعملونها إلا حال الإعجاز، فلقد كانوا قادرين على رفع الضيق عنهم وعن المؤمنين، فهم (عليهم السلام). ولا مناقشة في المثال. كوكيل الإنسان الغني لا يتصرف في أمواله إلا بإذن الموكل وإن كان قادراً على التصرف، والله سبحانه العالم.

## ٢٢ . لمحة من عظمة الزهراء (عليها السلام)

هي «صلوات الله عليها» أعلى وأجلّ من التمكن من ذكر بعض ما يليق بمن دارت على معرفتها القرون الأولى<sup>(١)</sup> ومن هي نقطة دائرة المكارم، كما دل على ذلك قوله تعالى في حديث الكساء: «فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها».

فإن مكانتها وعظمتها «صلوات الله عليها» لا يمكن أن يستوعبها أي واحد من المخلوقات إلاّ النبي (ﷺ) والوصي (عليه السلام) فإن الضيق لا يمكن أن يعيط بالواسع وأنى للذرة أن تحيط بالمجرة! وأنى للمغرفة أن تستوعب المحيط!

كما قالوا بالنسبة إلى استحالة إدراكنا لله سبحانه لأن اللامتاهي يستحيل أن يعيط به المتاهي المحدود أو يدرك كنهه، ولا شك أنهم (عليهم السلام) ليسوا كالله سبحانه في اللاتماهي واللامحدودية إلاّ أنه لا شك أنهم (عليهم السلام) أوسع من الناس الضيقين بما قد يلغي النسبة بين الطرفين ويجعلها أبعد من نسبة القطرة إلى المحيطات، وقد «سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها» كما في الحديث الشريف<sup>(٢)</sup>.

وهي «عليها الصلاة والسلام» حجة على كل أولادها الأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

• وهم أفضل من الانبياء والملائكة كافة . ولذا قال الإمام العسكري (عليه السلام): «وهي حجة علينا»<sup>(٣)</sup>.

(١) إشارة إلى الحديث المروي عن الإمام الصادق (ع): هي الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الأولى. «أمالى الطوسي ج ٢ ص ٢٨٠ ط قم».

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٢١٨ ط نجف وص ٥٨١ ط طهران.

(٣) كتاب تفسير اطيّب البيان: ج ١٣ ص ٢٢٥.

● وقال الإمام الحجة «عجل الله تعالى فرجه الشريف»: «وفي إبنه

رسول الله (ﷺ) لي أسوة حسنة». (١).

● وقد قال الإمام «الحسين» (عليه السلام): «أمي خير مني» (٢).

ولها «عليها السلام» الولاية التكوينية بتفويض الله سبحانه لها كتفويضه الولاية لهم (عليهم السلام). كما جاء شرحه في الصفحات السابقة. أما كونها (عليها السلام) كسائرهم (عليهم السلام) في حجية قولها وفعلها وتقريرها فما قام عليه الإجماع.

### ❖ بعض فضائل السيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام)

● عن سلمان قال النبي (ﷺ): يا سلمان من أحب «فاطمة» بنتي فهو في الجنة معي ومن أبغضها فهو في النار.

سـ يا سلمان حب «فاطمة» ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك، المواطن، الموت، والقبر، والميزان، والصراط والمحاسبة.

فمن رَضِيَتْ عنه إبنتي «فاطمة» رَضِيْتُ عنه، ومن رَضِيْتُ عنه رضي الله عنه. ومن غَضِبْتُ عليه (إبنتي فاطمة) غَضِبْتُ عليه، ومن غَضِبْتُ عليه غضبَ الله عليه، يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم بعلمها أمير المؤمنين علياً، وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها. (٣)

● قال رسول الله (ﷺ): إبنتي «فاطمة» حوراء آدمية لم تحض ولم

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨ ب ٩٦ ط بيروت.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد ص ٢٢٢ ط بيروت.

(٣) فرائد السمطين - ينابيع المودة - البحار - غاية المراد - مقتل الحسين لأحمد بن موفق.



تطمث وإنما سماها «فاطمة» لأن الله فطمها ومحبيها عن النار. (١)

● كانت «فاطمة الزهراء» تكتى بأب أبيها. (٢)

● عن عائشة أنها قالت: ما رأيت أحد أشبه سمياً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وعودها من «فاطمة» بنت رسول الله، قالت: وكانت إذا دخلت على النبي قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها. (٣)

● كان رسول الله (ﷺ) إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله «فاطمة» وأول من يدخل عليه إذا قدم «فاطمة» (عليها السلام). (٤)

● إنعقاد نطفة «فاطمة» من ثمار الجنة. (٥)

● كانت تتحدث مع أمها وهي في بطنها. (٦)

● قال رسول الله (ﷺ): أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة (أو نساء المؤمنين). وروي سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين. وروي سيدة نساء هذه الأمة، أو نساء العالمين. وروي سيدة نساء العالمين، وروي سيدة نساء أهل الجنة والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. (٧)

(١) تاريخ بغداد ج ١٢، ١٢ - الصواعق المحرقة - ذخائر العقبي - كنز العمال ج ٦٠٢ - ينابيع المودة.

(٢) أسد الغابة ج ٥ - الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢

(٣) صحيح الترمذي ج ٢ - صحيح أبو داود ج ٢٢ - مستدرک الصحيحين ج ٤٠٢ - البخاري في الأدب المفرد - فتح الباري للمستقلاني ج ٩ - سنن البيهقي ج ٧

(٤) صحيح أبوداود ج ٢٦ - مسند أحمد ج ٥ - سنن البيهقي ج ١ - مستدرک الصحيحين ج ٢٠١

(٥) السيوطي في الدر المنثور - مستدرک الصحيحين ج ٢ - ذخائر العقبي - تاريخ بغداد ج ٥

(٦) ذخائر العقبي للطبري.

(٧) السيوطي في الدر المنثور في ذيل الآية (وأت ذا القربى حقه) من سورة الإسراء - الهيثمي في مجمع ج ٧ - ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ - كنز العمال ج ٢ - صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب علامات النبوة - مسند أحمد ج ٦ - طبقات ابن سعد ج ٢ - أسد الغابة ج ٥ - صحيح البخاري كتاب الاستئذان باب من ناجى بين يدي الناس - حلية الأولياء ج ٢ - خصائص النسائي - مستدرک الصحيحين ج ٢ - صحيح الترمذي ج ٢ باب مناقب الحسن والحسين.

وكانت عائشة إذا ذكرت «فاطمة» بنت النبي (ﷺ) قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها. (١)

● قال رسول الله (ﷺ) «فاطمة» بضعة مني فمن أغضبها أغضبني (٢).

● وقال: فإنما «فاطمة» بضعة مني يربيني ما أربها ويؤذيني ما آذاها (٣).

● وقال: إنما «فاطمة» شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها (٤).

● وقال: إنما «فاطمة» بضعة مني يسرني ما يسرها (٥).

● وقال: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (٦).

● عن رسول الله (ﷺ) : ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي حبيب الله، والحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله، على باغضهم لعنة الله (٧).

● عن رسول الله (ﷺ) : إن لكل بني أب عصابة ينتمون إليها، إلا ولد «فاطمة» فأنا وليهم وأنا عصبتهم، وهم خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله (٨).

(١) مستدرک الصحيحین ج ٢ - حلية الأولياء ج ٢.

(٢) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق - كنز العمال ج ٦ - فيض التدير للمناوي ج ٤ - خصائص النسائي .  
(٣) صحيح البخاري في كتاب النكاح - صحيح أبوداود ج ١٢ - مسند أحمد ج ٤ - حلية الأولياء ج ٢ - شبيهه في صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل فاطمة - صحيح الترمذي ج ٢ في فصل «فاطمة بنت محمد».

(٤) كنز العمال ج ٦ - مستدرک الصحيحین ج ٢.

(٥) الصواعق المحرقة لابن حجر .

(٦) المستدرک ج ٢ - أسد الغابة ج ٥ - كنز العمال ج ٦ - ذخائر العقبى .

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

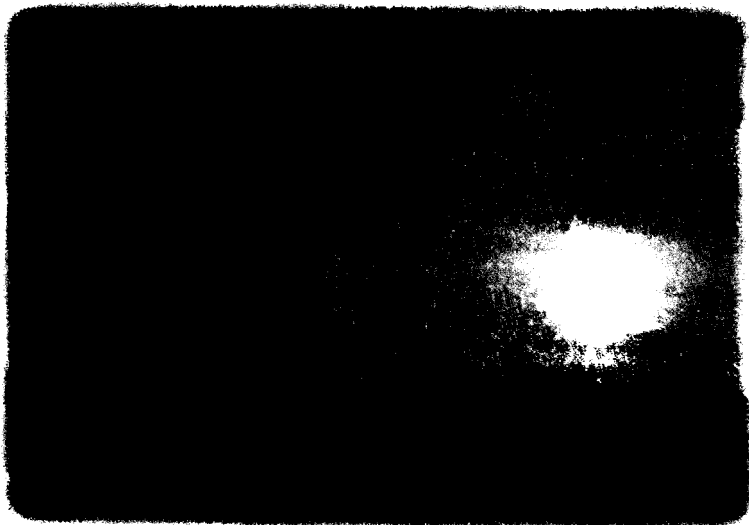
(٨) كنز العمال - مستدرک الصحيحین - تاريخ بغداد - ذخائر العقبى .

● سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن معنى حي على خير العمل؟

فقال: خير العمل برُّ «فاطمة» وولدها.

وفي خبر آخر: الولاية (١)

## جود الزهراء



(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ صفحة ٢٢٦ - البحار ج ٤٣

## ٢٣ - حديث الكساء وبيان عظمة أهل البيت في الكون

إن عظمة ومكانة الزهراء البتول هي ليست فقط لأهل الارض بل هي عظيمة أيضاً لأهل السماء وإن شهرتها ليست فقط لمخلوقات الارض بل هي للكون كله .

وإن رسول الله (ﷺ) لم يترك مناسبة متميزة إلا وبين للناس عظمة الزهراء ومكانتها عنده .

ولكنه وفي مناسبة معينة اشترك الوحي الالهي عن الله عز وجل مع رسول الله (ﷺ) في بيان المكانة الكونية للزهراء وأبيها وزوجها وبنيتها وذلك حين اجتمعوا تحت الكساء اليماني في بيت «فاطمة» (عليها السلام)

● فقد روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن «فاطمة» (عليها السلام) أنها قالت: دخل عليّ أبي رسول الله (ﷺ) في بعض الأيام فقال: السلام عليك يا «فاطمة»، فقلت: وعليك السلام يا أبتاه فقال: إني أجد في بدني ضعفاً، فقلت له: أعيدك بالله يا أبتاه من الضعف، فقال: يا «فاطمة» أيتيني بالكساء اليماني فغطّيني به، فأتيته بالكساء اليماني فغطّيته به وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلألأ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله .

فما كانت إلا ساعة وإذا بولدي «الحسن» (ﷺ) قد أقبل وقال: السلام عليك يا أماه، فقلت: وعليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي، فقال: يا أماه إني أشمُّ عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله (ﷺ) فقلت: نعم إن جدك تحت الكساء، فأقبل «الحسن» نحو الكساء وقال: السلام عليك يا جداه يا رسول الله، أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء فقال: وعليك

السلام يا ولدي ويا صاحب حوضي قد أذنت لك، فدخل معه تحت الكساء.

فما كانت إلا ساعة وإذا بولدي «الحسين» (عليه السلام) قد أقبل وقال: السلام عليك يا أماء، فقلت: وعليك السلام يا ولدي يا قرة عيني وثمرة فؤادي، فقال لي: يا أماء إني أشمُّ عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: نعم إن جدك وأخاك تحت الكساء، فدنا «الحسين» (عليه السلام) نحو الكساء وقال: السلام عليك يا جداء، السلام عليك يا من اختاره الله، أتأذن لي أن أكون معكما تحت الكساء؟ فقال: وعليك السلام يا ولدي ويا شافع أمتي قد أذنت لك، فدخل معهما تحت الكساء.

فأقبل عند ذلك أبو الحسن «علي بن أبي طالب» وقال: السلام عليك يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: وعليك السلام يا أبا الحسن ويا أمير المؤمنين، فقال: يا «فاطمة» إني أشمُّ عندك رائحة طيبة كأنها رائحة أخي وابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: نعم، ها هو مع ولديك تحت الكساء، فأقبل «علي» نحو الكساء وقال: السلام عليك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال له: وعليك السلام يا أخي ويا وصيي وخليفتي وصاحب لوائي قد أذنت لك، فدخل «علي» تحت الكساء.

ثم أتيت نحو الكساء وقلت: السلام عليك يا أبتاه يا رسول الله أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال: وعليك السلام يا بنتي ويا بضعتي قد أذنت لك، فدخلت تحت الكساء.

فلما اكتملنا جميعاً تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء وأومأ بيده اليمنى إلى السماء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وخاصتي وحماتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويحزنني ما يحزنهم أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم، ومحب لمن أحبهم إنهم مني وأنا

منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم،  
وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

فقال الله عزّ وجل: يا ملائكتي ويا سكاّن سماواتي، إني ما خلقت سماء  
مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة ولا فلكاً يدور ولا  
بحراً يجري ولا فلكاً يسري إلا محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء .  
فقال الأمين جبرائيل يا رب: ومن تحت الكساء؟ فقال عزّ وجل: هم أهل بيت  
النبوة ومعدن الرسالة هم «فاطمة» وأبوها وبعلمها وبنوها، فقال جبرائيل: يا  
رب، أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً؟ فقال الله عزّ وجل:  
نعم قد أذنت لك، فهبط الأمين جبرائيل وقال: السّلام عليك يا رسول الله،  
العليّ الأعلى يقربك السّلام، ويخصّك بالتحية والاكرام، ويقول لك: وعزّتي  
وجلالتي إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا  
شمساً مضيئة ولا فلكاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري إلا لأجلكم  
ومحبّتكم، وقد أذن لي أن أدخل معكم، فهل تأذن لي يا رسول الله؟ فقال  
رسول الله: وعليك السّلام يا أمين وحي الله إنه نعم قد أذنت لك، فدخل  
جبرائيل معنا تحت الكساء، فقال لأبي: إن الله قد أوحى إليكم يقول: ﴿ إِنَّمَا  
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ .

فقال «علي» لأبي: يا رسول الله أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء  
من الفضل عن الله؟ فقال النبي (ﷺ) والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني  
بالرسالة نجيا، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه  
جمع من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلت عليهم الرحمة، وحفّت بهم الملائكة،  
واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا فقال «علي» (ﷺ): إذأ والله فزنا وفاز  
شيعتنا وربّ الكعبة .

فقال أبي رسول الله (ﷺ) : يا «علي» والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلا وفرّج الله همه، ولا مغموم إلا وكشف الله غمه، ولا طالب حاجة إلا وقضى الله حاجته. فقال «علي» (عليه السلام) : إذا والله فرنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة ورب الكعبة. (١)

❖ وقد نظم أحد العلماء هذا الحديث شعراً فقال:

روت لنا فاطمة خير النساء

حديث أهل الفضل أصحاب الكساء

تقول: أن سيد الانام

قد جاعني يوماً من الأيام

فقال لي: إنني أرى في بدني

ضعفا أراه اليوم قد أنحلني

قومى عليّ بالكسا اليماني

وفيه غطيني بلا تواني

قالت: فجئته وقد لبيتته

مسرعة وبالكسا غظيته

وكنت أرنو وجهه كالبدر

في أربع بعد ليال عشر

(١) الشيخ الجليل محمد بن شهر آشوب، عن الطبرسي صاحب الاحتجاج، عن شيخة الجليل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة الحقة، عن شيخة المفيد، عن شيخة ابن قولويه القمي، عن شيخة الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنظي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الانصاري رحمة الله عليهم أجمعين.

فما مضى إلا يسير من زمن  
 حتى أتى أبو محمد الحسن  
 فقال: يا أمّاه اني أجد  
 رائحة طيبة أعتقد  
 بأنها رائحة النبي  
 أخي الوصي المرتضى عليّ  
 قلت: نعم ها هوذا تحت الكساء  
 مدثر به تغطى واكتسى  
 فجاء نحوه ابنه مسلما  
 مستأذنا قال له: أدخل مكرما  
 فما مضى إلا القليل إلا  
 جاء الحسين السبط مستقلا  
 فقال يا أم أشم عندك  
 رائحة كأنها المسك الذكي  
 وحق من أولاك منه شرفا  
 أظنها ريح النبي المصطفى  
 قلت: نعم تحت الكساء هذا  
 بجنيه أخوك فيه لاذا  
 فأقبل السبط له مستأذنا  
 مسلما قال له: أدخل معنا  
 وما مضى من ساعة إلا وقد



جاء أبوهما الفضنفر الأسد  
 أبو الأئمة الهداة النجبا  
 المرتضى رابع أصحاب الكسا  
 فقال يا سيدة النساء  
 ومن بها زُوِّجت في السّماء  
 إني أشم في حماك رائحة  
 كأنها الورد الندي فايحة  
 يحكي شذاها عرف سيد البشر  
 وخير من لبي وطاف واعتمر  
 قلت: نعم تحت الكساء التحفا  
 وضمّ شبلبك وفيه اكتنفا  
 فجاء يستأذن منه سائلا  
 منه الدخول قال: فادخل عاجلا  
 قالت: فجئت نحوهم مسلمة  
 قال: أدخلي محبوبّة مكرّمة  
 فعندما بهم أضواء الموضع  
 وكلهم تحت الكساء اجتمعوا  
 نادى إله الخلق جل وعلا  
 يسمع أملاك السموات العلى  
 أقسم بالعزة والجلال  
 وبارتفاعي فوق كل عالي

ما من سما رفعتهُا مبنية  
 وليس أرض في الثرى مدحية  
 ولا خلقتُ قمرا منيرا  
 كلا ولا شمسا أضاعت نورا  
 إلا لأجل من هم تحت الكسا  
 من لم يكن أمرهم ملتبسا  
 قال الأمين: قلت: يا رب ومن  
 تحت الكسا؟ بحقهم لنا ابن  
 فقال لي: هم معدن الرسالة  
 ومهبط التنزيل والجلالة  
 وقال: هم فاطمة وبعلها  
 والمصطفى والحسنان نسلها  
 فقلت: يا رباه هل تأذن لي  
 أن أهبط الأرض لذاك المنزل  
 فأغتدي تحت الكساء سادسا  
 كما جعلتُ خادما وحارسا  
 قال: نعم، فجاءهم مسلما  
 مسلما يتلو عليهم إنما  
 يقول: إن الله خصكم بها  
 معجزة لمن غدا منتبها  
 أقراكم رب العلا سلامه

❖ ١٢٣ ❖  
وخصكم بفاية الكرامة

وهو يقول معلنا ومفهما

أملكه الغرّ بما تقدّما

قال علي: قلت: يا حبيبي

ما لجلوسنا من النصيب؟

قال النبي: والذي اصطفاني

وخصني بالوحي واجتبانني

ما أن جرى ذكرٌ لهذا الخبر

في محفل الاشياخ خير معشر

إلا وأنزل الإله الرحمة

وفيهم حفّت جنود جمّة

من الملائك الذين صدقوا

تحرسهم في الدهر ما تفرقوا

كلا وليس فيهم مغموم

إلا وعنه كَشِفت هموم

كلا ولا طالب حاجة يرى

قضاءها عليه قد تمسرا

إلا قضى الله الكريم حاجته

وأنزل الرضوان فضلا ساحته

قال علي: نحن والأحباب

أشياعنا الذين قدما طابوا

فَرْنَا بِمَا نَلْنَا وَرَبَّ الْكَمْبَةِ

فَلْيَشْكُرَنَّ كُلُّ فَرْدٍ رِيه<sup>(١)</sup>



(١) رياض المدح والثناء . نظمها السيد محمد بن العلامة السيد مهدي القزويني الحلبي النجفي .

مُحَمَّد  
 عَلِي  
 فَاطِمَةَ  
 حَسَنَ  
 حُسَيْنَ  
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

## ٢٤ - روايات كثيرة قيلت في حق أهل البيت عليهم السلام

وذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ففي جميع الصحاح والسنن وكتب المناقب العامة والخاصة:

● أن النبي جَلَّلَ «الحسن والحسين وعلي وفاطمة» بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فنزلت الآية إجابة لدعاء النبي. <sup>(١)</sup>

● وفي قول النبي (ﷺ) لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم. <sup>(٢)</sup>

● وقال بعد أن أخذ بيد «الحسن والحسين»: من أحببني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. <sup>(٣)</sup>

● قال رسول الله (ﷺ): إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. <sup>(٤)</sup>

(١) صحيح مسلم . صحيح الترمذي ج ١٢ . مستدرک الحاكم . خصائص السيوطي . خصائص النسائي . تفسير الثعلبي . مسند أحمد ج ٦ . الفصول المهمة للمالكي . ذخائر العقبى . الصواعق المحرقة . البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ . تاريخ ابن عساکر . الرياض النضرة . تفسير الطبري ج ٢٢ . سنن البيهقي ج ٢ . المعجم الكبير للطبراني .  
(٢) صحيح الترمذي ج ٢ . صحيح ابن ماجه . مستدرک الصحيحين ج ٢ . اسد الغابة ج ٥ ج ٢ . كنز العمال ج ٦ . ذخائر العقبى للطبري . مسند أحمد بن حنبل ج ٧ . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٧ . الرياض النضرة ج ٢ . السيوطي في الدر المنثور في تفسير اية التطهير .  
(٣) صحيح الترمذي ج ٢ . مسند أحمد بن حنبل ج ١ . الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٢ . تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلاني ج ١٠ . كنز العمال ج ٦ . ذخائر العقبى . ينابيع المودة . التذكرة لابن الجوزي . اسد الغابة .  
(٤) صحيح الترمذي ج ٢ . اسد الغابة لابن الاثير ج ٢ . السيوطي في الدر المنثور . صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة . مستدرک الصحيحين ج ٢ . خصائص النسائي . كنز العمال ج ١ ج ٧ . مسند أحمد ج ٢ ج ٤ ج ٥ . تفسير الفخر الرازي . الهيثمي في مجمع ج ٩ . طبقات ابن سعد ج ٢ . الصواعق المحرقة . حلية الأولياء ج ١ ج ٩ . تاريخ بغداد للبغدادي ج ٨ .

● وقال (عليه السلام) : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. (١)

● وقال (عليه السلام) : النجوم أمان لأهل الأرض من الفرق وأهل بيتي أمان لأمتي. (٢)

● وقال (عليه السلام) : ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب الى سببي ونسبي. (٣)

● وروي انه آخر ما تكلم به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إخلفوني في أهل بيتي. (٤)

● وقال (عليه السلام) : خيركم خيركم لأهلي من بعدي. (٥)

● وقال (عليه السلام) : استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار. (٦)

● وقال (عليه السلام) : من صنع الى أحد من أهل بيتي يدا كافأته عليها يوم القيامة. (٧)

● وقال (عليه السلام) : أربع أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه. (٨)

(١) مستدرک الصحيحین ج٢، ج٣ - کنز العمال ج٦ - الهيثمي في مجمعہ ج٩ - الطبراني في الكبير والاسط والصغير - حلية الأولياء ج٤ - تاريخ بغداد للبغدادي ج١٢ - ذخائر العقبى قال: من ركبها نجا ومن تملق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار.

(٢) کنز العمال ج٦ - الصواعق المحرقة - الهيثمي في مجمعہ ج٩ - ابن عساکر عن سلمة بن الاکوع - ذخائر العقبى - مستدرک الصحيحین ج٣.

(٣) حلية الأولياء ج٧ - مستدرک الصحيحین ج٣ - الهيثمي في مجمعہ ج٨ - الصواعق المحرقة - ذخائر العقبى.

(٤) الهيثمي في مجمعہ ج٩ - الطبراني في الاسط - الصواعق المحرقة.

(٥) فيض القدير للمناوي ج٣.

(٦) فيض القدير للمناوي ج٣ - الصواعق المحرقة - نور الابصار للشبلنجي - ذخائر العقبى.

(٧) کنز العمال ج٦ - فيض القدير للمناوي - الصواعق المحرقة - ذخائر العقبى.

(٨) کنز العمال ج٨، ج٦ - ذخائر العقبى.

● وقال (عليه السلام) : من أراد التوسل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها

يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم. (١)

● وعنه (عليه السلام) : الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونبئكم

وأهل بيته (٢).

● وقال (عليه السلام) : يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمّتي كهاتين

السبابتين. (٣)

● وقال رسول الله له «علي»: أوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد ولا أنا، صهرا

مثلي ولم أوت أنا مثلي وأوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم أوت مثلها

زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبك مثلهما،

ولكنكم مني وأنا منكم. (٤)

● وقال (عليه السلام) : أحبوا الله لما يفذوكم من نعمه وأحبّوني لحب الله

وأحبّوا أهل بيتي لحبّي. (٥)

● وعنه (عليه السلام) : شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي. (٦)

● وقال (عليه السلام) : ... وأساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي. (٧)

● وعنه (عليه السلام) قال : لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع،

عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله فيما أنفقه وعن أين

(١) الصواعق المحرقة.

(٢) كنز العمال ج٧.

(٣) ذخائر العقبى.

(٤) الرياض النضرة ج٢.

(٥) صحيح الترمذي ج٢ . مستدرک الصحيحين ج٣ . حيلة الأولياء ج٢ . تاريخ بغداد للبغدادي ج٤ . أسد

الغابة ج٢ . السيوطي في الدر المنثور.

(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٢.

(٧) كنز العمال ج٦ أخرجه ابن عساکر عن علي (عليه السلام).



اكتسبه وعن حبنا أهل البيت.<sup>(١)</sup>

● وقال (عليه السلام) : أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته، وقراءة القرآن فإن حملة القرآن في ظلّ الله يوم لا ظلّ إلا ظله مع أنبيائه وأصفياؤه.<sup>(٢)</sup>

● وعنه (عليه السلام) قال: إن لكل بني أب عصابة ينتمون إليها إلا ولد «فاطمة» فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله.<sup>(٣)</sup>

● وقال (عليه السلام) : من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مفجورا له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا، ألا ومن مات علي حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا لملائكة الرحمن، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.<sup>(٤)</sup>

(١) كنز العمال ج٧ أخرجه الطبراني عن ابن عباس . الهيثمي في مجمع ج١٠ . الطبراني في الكبير والوسط.

(٢) كنز العمال ج٨ . فيض القدير للمناوي ج١ . الصواعق المحرقة .

(٣) كنز العمال ج٦ أخرجه ابن عساکر عن جابر . شبيهه في مستدرک الصحیحین ج٣ . تاریخ بغداد ج١١ (الأ و فاطمة فإني أبوه وأنا عصبتهم . الهيثمي في مجمع ج٩ . ذخائر العقبى للطبري

(٤) الرزمخشي في الكشاف . التفسير الكبير للفخر الرازي .

● وقال (عليه السلام): الزموا مودتنا اهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا. (١)

● وعنه (عليه السلام): اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لأهل بيتي (٢).

● وقال (عليه السلام): حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة. (٣)

● وقال (عليه السلام): خير رجالكم علي بن ابي طالب وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة بنت محمد. (٤)  
● قال الشافعي:

يا راكبا قف بالمحصب من منى

واهتف بساكن خيفها والناهض

سَحْرًا إذا فاض الحجيج إلى منى

فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان أني رافضي (٥)

● وقال :

آل النبي ذريعتي وهم إليهِ وسـيـلتي

أرجو بهم أعطى غدا بيدي اليمين صحيفتي (٦)

(١) الهيثمي في مجمع ج ٩ . الطبراني في الأوسط.

(٢) كنوز الحقائق للمناوي أخرجه الديلمي.

(٣) نور الابصار للشبلنجي.

(٤) تاريخ بغداد للبيهقي ج ٤ - كنز العمال ج ٦ أخرجه ابن عساکر عن ابن مسعود.

(٥) الصواعق المحرقة لابن حجر - تفسير الفخر الرازي في تفسير آية المودة . نور الابصار للشبلنجي.

(٦) الصواعق المحرقة . نور الابصار.

● وقال:

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله  
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له (١)

● وقال حين سمع أن أناسا لا يتحملون سماع فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومن يذكرهم يقال له رافضي:

إذا في مجلس نذكر علياً وسبطية وفاطمة الزكيّة  
يقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية  
برئت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية (٢)

● وقال الشيخ الشعرائي:

فلا تعول بأهل البيت خلقاً فأهل البيت هم أهل السيادة  
فبعضهم من الانسان خسر حقيقي وحبهم عبادة (٣)

● وقال ابن العربي:

رأيت ولأني آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثي القرى  
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى بتبليغه إلا المودة في القرى (٤)

(١) نور الابصار - الصواعق المحرقة (بدون البيت الثاني).

(٢) نور الابصار للشبليجي

(٣) الشيخ الاكبر في الفتوحات

(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر

● قال رسول الله (ﷺ): والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا ادخله الله النار. (١)

● وعنه (ﷺ): ولو أن عابدا عبدا لله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشئ البالي ولقي الله مبغضا لأل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم. (٢)

● وقال (ﷺ): من أبغضنا أهل البيت فهو منافق. (٣)

● وعنه (ﷺ): أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا. فقيل له: يا رسول الله وإن صام وصلى، قال: وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم احتجز بذلك من سفك دمه وأن يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون. (٤)

● وقال (ﷺ): من سب أهل بيتي فإنما يرتد عن الله والاسلام ومن أذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن أذاني في عترتي فقد أذى الله، إن الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم. (٥)

● نزلت الآية الكريمة ﴿ فاسألوا أهل الخبر إن كنتم لا تعلمون ﴾ (٦)

إنها نزلت في أهل البيت «محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين» (٧)

نعم الله عز وجل شاء أن يكون أهل البيت هم الداعين إليه وهم الباب الذي منه يؤتى وهم الوسيلة التي من خلالها تنفذ إرادة الرب العظيم لأنه

(١) مستدرك الصحيحين ج ٢ . الصواعق المحرقة . السيوطي في الدر المنثور

(٢) تاريخ بغداد للبغدادي ج ٣

(٣) السيوطي في الدر المنثور في تفسير آية المودة . ذخائر المعقب للطبري . كنوز الحقائق للمناوي

(٤) رواء الطبراني في الاوسط . الهيثمي في مجمع ج ٩

(٥) الصواعق المحرقة لابن حجر . وشيبه بذلك في فيض القدير للمناوي ج ١ . كنوز الحقائق . كنز العمال ج ١

(٦) سورة النحل ٤٣ ، والأنبيا ٧

(٧) تفسير الطبري . الألويسي في تفسيره روح الماني . تفسير القرطبي . احقاق الحق في تفسير التستري .

تفسير ابن كثير . شواهد التنزيل تفسير الحاكم . تفسير الثعلبي

وجدهم أكفأ لذلك فمن أراد الله بدأ بهم، قد فرض الله تعالى على عامة المسلمين تقديرهم وتقديمتهم وتعظيمهم عندما جعل مكافأة النبي على جهاده كل جهاده في سبيل الاسلام تتمثل في مودتهم، قال تعالى:

﴿ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ اجْرَأْ إِلَّا الْوَهْدَةُ فِي الْقُرْبَى ﴾ <sup>(١)</sup> وجعل الصلاة على رسول الله (ﷺ) بترأ ناقصة من دون الصلاة عليهم أجمعين.

وحتى الأنبياء توسلوا بهم ليقتضى الله لهم حاجاتهم، آدم توسل بهم ليتوب الله عليه ونوح نجى ومن معه حين كتب أسماءهم على سفينته فأنجاه الله من الفرق.

وإبراهيم (ﷺ) صارت النار له بردا وسلاما حين ذكرهم، وموسى (ﷺ) أنجاه الله عز وجل وقومه بفضلهم.

هم النور نور الله جل جلاله	هم التين والزيتون والشفع والوتر
مهابط وحي الله خزان علمه	ميامين في آياتهم نزل الذكر
وأسمائهم مكتوبة فوق عرشه	ومكونة من قبل أن يخلق الذر
ولولاهم لم يخلق الله آدمًا	ولا كان زيد في الأنام ولا عمرو
ولا سطحت أرض ولا رفعت سما	ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر
ونوح به في الفلك لما دعا نجا	وغيض به طوفانه وقضى الامر
ولولاهم نار الخليل لما غدت	سلاما وبردا وانطفى ذلك الجمر
ولولاهم يعقوب ما زال حزنه	ولا كان عن أيوب ينكشف الضر
ولان لداود الحديد بسرهم	فقدّر في سرد يحير به الفكر

(١) سورة الشورى - آية (٢٢).

ولما سليمان البساط به سرى  
وسخّرت الريح الرخاء بأمره  
وهم سر موسى والعصا عندما عصى  
ولولاهم ما كان عيسى بن مريم  
سرى سرهم في الكائنات وفضلهم  
أسيلت له عين يفيض له القطر  
فغدوتها شهر وروحها شهر  
وأوامره فرعون والتقف السحر  
لعازر من طي اللحود له نشر  
وكل نبي فيه من سرهم سر

### ● تحية من الله تعالى لأهل البيت (عليهم السلام)

● عن ابن عباس قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله (ﷺ) ذات يوم وبين يديه «علي» و«فاطمة» و«الحسن» و«الحسين» (عليهم السلام) إذ هبط جبرائيل ومعه تفاعحة فحيى بها النبي (ﷺ) فتحى بها وحيى بها «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) فتحى بها وقبلها وردّها إلى رسول الله (ﷺ) فتحى بها، وحيى بها «الحسن» فتحى بها «الحسين» وقبلها وردّها إلى رسول الله (ﷺ) فتحى بها، وحيى بها «الحسين» فتحى بها وقبلها وردّها إلى رسول الله (ﷺ) فتحى بها، وحيى بها «فاطمة» (عليها السلام) فتحيت بها وقبلتها وردتها إلى رسول الله (ﷺ) فتحى بها الرابعة وحيى بها «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) فتحى بها، ولما هم أن يردّها إلى رسول الله (ﷺ) سقطت التفاعحة من بين أنامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتى بلغ السّماء الدنيا، فإذا عليها سطران مكتوبان: «بسم الله الرحمن الرحيم، تحية من الله تعالى الى «محمد» المصطفى، و«علي» المرتضى، و«فاطمة» الزهراء، و«الحسن» و«الحسين» سبطي رسول الله، وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار». (١)

(١) مقتل الحسين للخوارزمي

● عن «حسين بن علي» (عليه السلام) : حدثني أبي «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) قال: أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيد «الحسن» و«الحسين» فقال: من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. (١)

● عن «الحسين بن علي» (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «فاطمة» بهجة قلبي، وأبناها ثمرة فؤادي، ويعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. (٢)

● عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله جعل «علياً» وزوجته وأبناؤه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أمتي، من اهتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم. (٣)

● وعنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اهتدوا بالشمس، فإذا غاب الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين. فقيل: يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان ؟ قال: الشمس أنا، والقمر «علي»، والزهرة «فاطمة»، والفرقدان «الحسن» و«الحسين». صلوات الله عليهم أجمعين. (٤)

● في قوله تعالى: ﴿ فَمَلَقَهُ آدَمَ مِنْ رِيهِ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ .  
 اخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: قال: سألت بحق «محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين» إلا تبت علي، فتاب عليه. (٥)

(١) المناقب لابن المغازلي

(٢) فرائد السمطين ج ٢

(٣) ٤، ٣) شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني الحنفي ج ١

(٥) الدر المنثور ج ١

● عن رسول الله (ﷺ) يقول: أنا شجرة، و«فاطمة» فرعها، و«علي» لقاحها، و«حسن وحسين» ثمرها، ومحبيهم من أمتي أوراقها. ثم قال: هم في جنة عدن والذي بعثي بالحق. <sup>(١)</sup>

● عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل ﴿ كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِنْ مَصْبَاحٍ ﴾ قال: المشكاة «فاطمة»، والمصباح «الحسن»، و«الحسين» ﴿ الزجاجة كانتها كوكب تدرى ﴾ قال: كانت «فاطمة» كوكبا دريا من نساء العالمين ﴿ يوقد من شجرة مباركة ﴾ الشجرة المباركة ابراهيم ﴿ لا شرقية ولا غربية ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿ يكاد زيتها يضيء ﴾ قال: يكاد العلم أن ينطق منها ﴿ ولولم تمسسه نار، نور على نور ﴾ قال: فيها إمام بعد إمام ﴿ يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ قال: يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء. <sup>(٢)</sup>

(١) شواهد التنزيل ج ١

(٢) المناقب لابن المغازلي.



## ● بعض القصص التي تبين فضلهم

### ● غزاة للحسن وأخرى للحسين (عليهم السلام)

روي أن أعرابيا أتى الرسول فقال له: يا رسول الله لقد صدت خشفة غزاة وأتيت بها إليك هدية لولديك «الحسن والحسين»، فقبلهما النبي ودعا له بالخير، فإذا «الحسن» واقف عند جده فرغب إليها وأعطاهما إياه، فمضى ساعة إلا و«الحسين» قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها، فقال: يا أخي من أين لك هذه الخشفة؟ فقال «الحسن» أعطانيها جدي رسول الله (ﷺ)، فسار «الحسين» مسرعا إلى جده فقال: يا جداه أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها وجعل يكرر القول على جده وهو ساكت لكنه يسلي خاطره ويلطفه بشيء من الكلام حتى أفضى من أمر «الحسين» إلى أن هم بيكي فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله وتضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها إلى النبي، ثم نطقت الغزاة بلسان فصيح وقالت: يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصياد وآل بها إليك وبقيت لي هذه الأخرى وأنا بها مسرورة وإني كنت الآن أرضعها فسمعت قائلا يقول: أسرعي أسرعي يا غزاة بخشفك إلى النبي (ﷺ) وأوصليه سريعا لأن «الحسين» واقف بين يدي جده وقد هم أن بيكي والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة، ولو بكى «الحسين» لبكت الملائكة المقربون لبيكاته وسمعت أيضا قائلا يقول: أسرعي يا غزاة قبل جريان الدموع على خد «الحسين» فإن لم تغلبي سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك، فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله وقطعت مسافة بعيدة لكن طويت الأرض حتى أتيتك سريعة وأنا أحمد الله ربي كيف جئتك

قبل جريان دموع «الحسين» على خدّه، فارتفع التكبير والتهليل من الأصحاب ودعا النبي (ﷺ) للغزاة بالخير والبركة وأخذ «الحسين» الخشفة وأتى به إلى أمه «الزهراء» (عليها السلام) فسّرت بذلك سرورا عظيما. (١)

### • عندما ضاع الحسين (ﷺ)

روي أن النبي خرج من المدينة غازيا وأخذ معه «علياً» و«بقي» «الحسن والحسين» (عليهما السلام) عند أمهما لأنهما صغيران، فخرج «الحسين» (ﷺ) ذات يوم من دار أمه يمشي في شوارع المدينة وكان عمره يومئذ ثلاث سنين، فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة فجعل يسير في جوانبها ويتفرّج في مضاربها، فمر عليه يهودي يقال له صالح بن رقعة اليهودي فأخذه إلى بيته وأخفاه عن أمه، حتى بلغ النهار إلى وقت العصر و«الحسين» لم يتبين له أثر، فماد قلب «فاطمة» بالهم والحزن على ولدها «الحسين» (ﷺ) فصارت تخرج من دارها إلى باب مسجد النبي (ﷺ) سبعين مرة فلم تر أحدا تبعثه في طلب «الحسين» (ﷺ)، ثم أقبلت إلى ولدها «الحسن» (ﷺ) وقالت له: يا مهجة قلبي وقرّة عيني قم فاطلب أخاك «الحسين» فإن قلبي يحترق من فراقه. فقام «الحسن» وخرج من المدينة وأتى إلى دور حولها نخل كثير وجعل ينادي: يا «حسين بن علي» يا قرّة عين النبي أين أنت يا أخي؟ قال فبينما «الحسن» ينادي إذ بدا له غزالة في تلك الساعة فألهم الله «الحسن» أن يسأل الغزالة فقال: يا ظبية هل رأيت أخي «حسينا»؟ فأنطق الله الغزالة ببيركات رسول الله، وقالت: يا «حسن» يا نور عين المصطفى وسرور قلب المرتضى وبيا مهجة فتواد «الزهراء»، اعلم أن أخاك أخذه صالح اليهودي وأخفاه في بيته، فسار «الحسن» حتى أتى دار اليهودي فتداه فخرج صالح فقال له «الحسن»:

(١) المنتخب للطريحي.

اليّ «الحسين» من دارك وسلّمه اليّ وإلا أقول لأمي تدعو عليك في أوقات السحر وتَسأل ربها حتى لا يبقى على وجه الارض يهودي، ثم أقول لأبي يضرب بحسامه لجمعكم حتى يلحقكم بدار البوار، وأقول لجديّ يسأل الله سبحانه أن لا يدع يهوديا إلا وقد فارق روحه، فتحيرّ صالح اليهودي من كلام «الحسن» وقال له يا صبي من أمك؟ فقال: أمي «الزهراء» بنت محمد المصطفى قلادة الصفوة ودرّة صدف العصمة وعزة جمال العالم والحكمة، وهي نقطة دائرة المناقب والمفاخر ولمعة من انوار المحامد والمآثر، خمرة طينة وجودها من تفاحة من تفاح الجنة وكتب الله في صحيفتها عتق عصاة الأمة، وهي أم السادة النجباء وسيدة النساء البتول العذراء «فاطمة الزهراء» (عليها السلام)، فقال اليهودي: أما أمك ففرقتها. فمن أبوك؟ فقال «الحسن» (عليه السلام) إنّ أبي أسد الله الغالب «علي بن أبي طالب» الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين والمصلي مع النبي في القبطين والمفدي نفسه لسيد الثقلين أبو «الحسن والحسين»، فقال صالح: يا صبي قد عرفت أباك فمن جدك؟ فقال: جدي من صف الجليل، وثمرة من شجرة إبراهيم الخليل، الكوكب الدرّي والنور المضيء من مصباح التبجيل المعلقة في عرش الجليل سيد الكونين ورسول الثقلين ونظام الدارين وفخر العالمين ومقتدى الحرمين وإمام المشرقين والمغربين وجد السبطين أنا «الحسن» وأخي «الحسين»، قال: فلما فرغ «الحسن» من تعداد مناقبه إنجلي صدأة الكفر عن قلب صالح وهملت عيناه بالدموع وجعل ينظر كالمتحير متعجبا من حسن منطقته وصغر سنه وجودة فهمه ثم قال: يا ثمرة فؤاد المصطفى ويا نور عين المرتضى ويا سرور صدر «الزهراء» يا «حسن» أخبرني من قبل أن أسلم إليك أخاك عن أحكام دين الاسلام حتى أذنك لك وأنقاد إلى الاسلام، ثم أن «الحسن» عرض عليه أحكام الاسلام وعرفه الحلال والحرام فأسلم صالح وأحسن الاسلام على يد الامام وسلّم أخاه «الحسين» ثم نشر على رأسيهما طبقا من الذهب والفضة وتصدّق به على الفقراء والمساكين ببركة

«الحسن والحسين» (عليهم السلام)، ثم أن «الحسن» أخذ بيد أخيه «الحسين» وأتيا إلى أمهما، فلما رأتهما إطمأن قلبها وزاد سرورها بولديها، قال: فلما كان اليوم الثاني أقبل صالح ومعه سبعون رجلا من رهطه وأقاربه وقد دخلوا جميعهم في الاسلام على يد الامام ابن الامام أخي الامام عليهم أفضل الصلاة والسلام، ثم تقدم صالح إلى الباب باب «الزهراء» رافعا صوته بالثناء للسادة الأمناء وجعل يمرغ وجهه وشيئته على عتبة دار «فاطمة» وهو يقول: يا بنت «محمد المصطفى» عملت سوءا بابنك وأذيت ولدك وأنا على فعلي نادم فاصفحي عن ذنبي، فأرسلت إليه «فاطمة» تقول: يا صالح أما أنا فقد غفرت عنك من حقي ونصيبي وصفححت عن ما سوعتي به لكهما ابناي وابنا «علي» المرتضى فاعتذر إليه مما أذيت ابنه ثم أن صالحا إنتظر «غلياً»، حتى أتى من سفره وعرض عليه حاله واعترف عنده بما جرى له وبكى بين يديه واعتذر مما أساء إليه فقال له: يا صالح أما أنا فقد رضيت عنك وصفححت عن ذنبك لكن هؤلاء ابناي وريحانتا رسول الله (ﷺ) فامض إليه واعتذر مما أسأت بولده، قال: فأتى صالح إلى رسول الله (ﷺ) باكيا حزينا وقال يا سيد المرسلين أنت قد أرسلت رحمة للعالمين وإني قد أسأت وأخطأت وإني قد سرقت ولدك «الحسين» وأدخلته داري وأخفيته عن أخيه وأمه وقد سوعتهما في ذلك وأنا الآن قد فارقت الكفر ودخلت في دين الاسلام فقال له النبي (ﷺ) أما أنا فقد رضيت عنك وصفححت عن جرمك لكن يجب عليك أن تعتذر الى الله وتستغفره مما أسأت به قرّة عين الرسول ومهجة فؤاد البتول حتى يعفو الله عنك سبحانه، قال: فلم يزل صالح يستغفر ربه ويتوسل إليه ويتضرع بين يديه في أسحار الليل وأوقات الصلوات حتى نزل جبرائيل إلى النبي بأحسن التبجيل وهو يقول: يا «محمد» قد صفح الله عن جرم صالح حيث دخل في دين الاسلام على يد الامام ابن الامام عليهم أفضل الصلوات والسلام. (١)

(١) المنتخب للطريحي.

## ● قصتهم مع النبي نوح (ﷺ)

● عن النبي (ﷺ) أنه قال : لما أراد الله عز وجل أن يهلك قوم نوح أوحى الله إليه أن شق ألواح الساج. فلما شقها لم يدرك ما صنع، فهبط جبرائيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مئة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار. فسمّر المسامير كلها في السفينة الى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده أضواء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء فتحير من ذلك نوح، فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال: أنا على إسم خير الانبياء «محمد بن عبدالله» (ﷺ).

فهبط جبرائيل فقال له: يا جبريل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله؟ قال: هذا باسم خير الأولين والآخرين «محمد بن عبدالله» (ﷺ)، أسمره في أولها على جانب السفينة اليمين. ثم ضرب بيده على مسمار ثان، فأشرق وأنار، فقال نوح: وما هذا المسمار؟ قال: مسمار أخيه وابن عمه «علي بن أبي طالب»، فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها. ثم ضرب بيده على مسمار ثالث، فزهر وأشرق وأنار، فقال له جبرائيل (ﷺ): هذا مسمار «فاطمة» (عليها السلام)، فأسمره إلى جانب مسمار أبيها (ﷺ). ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار، فقال له: هذا مسمار «الحسن» (ﷺ) فأسمره إلى جانب مسمار أبيه (ﷺ). ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس، فأشرق وأنار وبكى وأظهر النداءة، فقال: يا جبرائيل ما هذه النداءة؟ فقال: هذا مسمار «الحسين بن علي» سيد الشهداء، فأسمره إلى جانب مسمار أخيه.

ثم قال النبي (ﷺ): قال الله تعالى: ﴿ وحملناه على ذات ألواح وجدر ﴾، قال النبي: الألواح خشب السفينة، ونحن الدر، ولولانا ما سارت السفينة بأهلها. (١)

(١) عبقات الأنوار - بهجة قلب المصطفى للهمداني.

● العلماء الروس يكتشفون قطع من سفينة نوح عليها أسماء أهل

البيت (عليهم السلام)

● وفي تموز عام ١٩٥١م حينما كان جماعة من العلماء السوفيت المختصين بالآثار القديمة ينقبون في منطقة بـ «وادي قاف» عثروا على قطع متناثرة من أخشاب قديمة متسوسة وبالية مما دعاهم إلى التقيب والحفر أكثر وأعمق، فوقفوا على أخشاب أخرى متحجرة وكثيرة، كانت بعيدة في أعماق الأرض!

ومن بين تلك الأخشاب التي توصلوا إليها نتيجة التقيب: خشبة على شكل مستطيل طولها ١٤ عقدا وعرضها ١٠ عقود سببت دهشتهم واستفرابهم، إذ أنها لم تتغير ولم تتسوس، ولم تتأثر كغيرها من الأخشاب الأخرى.

وفي أواخر عام ١٩٥٢م أكمل التحقيق حول هذه الآثار، فظهر أن اللوحة المشار إليها كانت ضمن سفينة النبي نوح (ﷺ)، وأن الأخشاب الأخرى هي حطام سفينة نوح، وشوهد أن هذه اللوحة قد نقشت عليها بعض الحروف التي تعود إلى أقدم لغة.

وبعد الانتهاء من الحفر عام ١٩٥٣م، شكّلت الحكومة السوفياتية لجنة قوامها سبعة من علماء اللغات القديمة، ومن أهم علماء الآثار وهم:

١ . (سوله نوف) استاذ الألسن في جامعة موسكو.

٢ . (إيفاهان خنيو) عالم الألسن القديمة في كلية لولوهان بالصين.

٣ . (ميشاتن لو) مدير الآثار القديمة.

٤ . (تانمول كورف) أستاذ اللغات في كلية كيفنزو.

٥ - (دي راكن) استاذ الآثار القديمة في معهد لينين.

٦ - (ايم أحمد كولد) مدير التقيب والاكتشافات العام.

٧ - (ميجر كو لتوف) رئيس جامعة ستالين.

وبعد ثمانية أشهر من دراسة تلك اللوحة والحروف المنقوشة عليها:  
اتفقوا على أن هذه اللوحة كانت مصنوعة من نفس الخشب الذي صنعت  
منه سفينة نوح (ﷺ)، وأن النبي نوح (ﷺ) كان قد وضع هذه اللوحة في  
سفينته للتبرك والحفظ.

وكانت حروف هذه اللوحة باللغة السامانية وقد ترجمها إلى اللغة  
الانجليزية العالم البريطاني (ايف ماكس) أستاذ الألسن القديمة في جامعة  
مانجستر، وهذا نصها مع ترجمتها بالعربية:

يا إلهي ويا معيني

O my God my helper

برحمتك وكرمك ساعدني

Keep my hands with mercy

ولأجل هذ النفوس المقدسة

And for those holy people

Mohamed محمد

Alia إيليا

Shabbar شبر

Shabbir شبير

Fatema فاطمة

They are all Biggest الذين هم جميعهم عظماء

and honourables ومكرمون

for them العالم قائم لأجلهم

Help me by their name ساعدني لأجل أسمائهم

you can reform to rights أنت فقط تستطيع ان توجه

نحو الطريق المستقيم

ولا يخفى عليك . أن «إيليا» و«شبر» و«شبير» أسماء باللغة السامانية،  
ومعناها بالعربية: «علي» و«حسن» و«حسين»..

وأخيراً... بقي هؤلاء العلماء في دهشة كبرى أمام عظمة هذه الأسماء  
الخمسة المقدسة ومنزلة أصحابها عند الله تعالى، حيث توسّل بها نوح  
(عليه السلام).

واللغز الأهم الذي لم يستطع تفسيره أيُّ واحد منهم هو عدم تفسّخ هذه  
اللوحه بالذات رغم مرور آلاف السنين عليها.

إن هذه اللوحه موجودة الآن في «متحف الآثار القديمة» في موسكو في  
الاتحاد السوفياتي.

وعلى أثر هذه المعجزة الخالدة التي ظهرت لأهل البيت (عليهم السلام)  
اعتق جمع كبير من الناس دين الإسلام ومذهب أهل البيت، وبدأوا يدخلون  
في دين الله أفواجا، واعتبروا هذه اللوحه الأثرية دليلاً قاطعاً على أحقيّة  
دين الإسلام وعظمة أهل البيت عند الله، هذا إلى جانب الأدلة الأخرى.<sup>(١)</sup>

مجلة ТА ФАИЕ НЗОЕ موسكو

نوفمبر ١٩٥٢ - ومجلة Weekly - Mirror ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٥٢ - ومجلة (الهدى) القاهرة - ٢١  
مارس سنة ١٩٥٤

مجلة Starof Bartania طبع لندن يناير ١٩٥٤

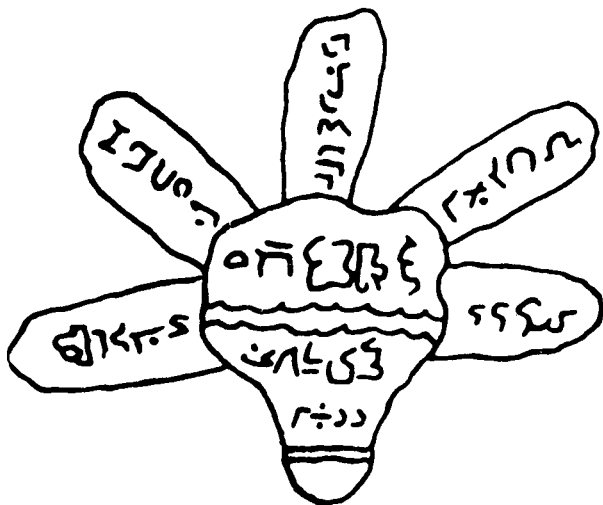
ومجلة Manchester Sunlight ٢٢ يناير ١٩٥٤

ومجلة London Weekly Mirror ١ فبراير ١٩٥٤



صورة تقريبية لخطوط اللوحة  
 يقرأ من طرف اليمين

٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠



١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

## ● توسل زكريا بأهل البيت (عليهم السلام)

● عن مولانا المهدي (عليه السلام) في جواب سعد بن عبدالله في حديث طويل:  
 أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرائيل (عليه السلام)  
 فعلمه إياها. فكان زكريا إذا ذكر «محمدا وعليا وفاطمة والحسن» سري عنه  
 همّه وأنجلي كربه، وإذا ذكر إسم «الحسين» خنقته العبرة ووقعت عليه  
 البهرة. <sup>(١)</sup> فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت  
 بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت «الحسين» تدمع عيني وتثور زفرتي؟  
 فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته وقال: ﴿كَهَيْهَاتُ﴾، فالكاف إسم  
 كريلا، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم «الحسين»، والعين عطشه،  
 والصاد صبره.

فلما سمع ذلك زكريا (عليه السلام) لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها  
 الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته:  
 «إلهي، أتفجع خير خلقك بولده؟ أنتزل بلوى هذه الرزية بفنائها؟ إلهي  
 أتلبس «علياً وفاطمة» ثياب هذه المصيبة؟ إلهي، أتحل كربة هذه الفجيعة  
 بساحتها؟ ثم كان يقول: «إلهي أرزقني ولدا تقر به عيني على الكبر،  
 وأجعل وارثا وصيا، وأجعل محله مني محل «الحسين»، فإذا رزقتنيه  
 فافتني بحبه، ثم افجعني به كما تفجع «محمدا» حبييك بولده»، فرزقه  
 الله يحيى (عليه السلام)، وفجعه به. وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل  
 «الحسين» <sup>(٢)</sup> كذلك. <sup>(١)</sup>

(١) البهرة : تتابع النفس وانقطاعه .

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي .

## ● مسكين ويتيم وأسير على باب «فاطمة» (عليها السلام)

● قال ابن عباس: مرض «الحسن والحسين» (عليهما السلام) فعادهما جدهما رسول الله (ﷺ) وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذراً، فقال «علي» إن برئنا مما بهما صمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكراً، وقالت «فاطمة» كذلك، وقالت جارية يقال لها فضة نوبية: إن برا سيداي صمت لله عز وجل شكراً، فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق «علي» إلى شمعون الخيبري فاقترض منه ثلاث أصع من شعير، فجاء بها فوضعها، فقامت «فاطمة» إلى صاع فطحنته واختبرته وصلى «علي» مع رسول الله (ﷺ) ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف فوقف بالباب.

فقال: السّلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من أولاد المسلمين أطمعوني أطعمكم الله عز وجل على موائد الجنة، فسمعه «علي» (عليه السلام) فأمرهم فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء، فلما كان اليوم الثاني قامت «فاطمة» (عليها السلام) إلى صاع وخبزته وصلى «علي» مع النبي (ﷺ) ثم أتى المنزل ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب وقال: السّلام عليكم أهل بيت محمد يتيم بالباب من أولاد المهاجرين، استشهد والدي أطعموني فأعطوه الطعام فمكثوا يومين لم يذوقوا إلا الماء، فلما كان اليوم الثالث قامت «فاطمة» (عليها السلام) إلى الصاع الباقي فطحنته واختبرته، فصلى «علي» (عليه السلام) مع النبي (ﷺ) ثم أتى المنزل، ووضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب وقال: السّلام عليكم أهل بيت النبوة تأسرونا وتشدوننا ولا تطعمونا، أطعموني فإني أسير، فأطعموه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء فاتاهم رسول

الله (ﷺ) فرأى ما بهم من الجوع، فأنزل الله تعالى عليهم ﴿هل أتوه...﴾<sup>(١)</sup> السورة بأكملها تشير إلى فضيلة «علي» و«فاطمة» و«الحسين» عليهم السلام).

### ● شفاعتهم (عليهم السلام) يوم القيامة

● عن الإمام الصادق (عليه السلام): والله لنشفعنّ لشيعتنا، والله لنشفعن لشيعتنا، والله لنشفعن لشيعتنا، حتى يقول الناس: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ ولا صدّيقٍ حميمٍ<sup>(٢)</sup>

● عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا، وذلك أنّ الله سبحانه يفضّلنا ويفضّل شيعتنا حتى إنّنا لنشفع ويشفعون فإن رأى ذلك من ليس منهم قالو: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ ولا صدّيقٍ حميمٍ<sup>(٣)</sup>

● عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) أنّه قال: إنّ الله أباح لمحمد الشفاعة في أمته، (وأعطانا الشفاعة في شيعتنا)، وإنّ لشيعتنا الشفاعة في أهاليهم، وإليه الإشارة بقوله: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ قال: (والله لنشفعنّ في شيعتنا حتى يقول أعداؤنا: «فما لنا من شافعين» ثم قال: والله ليشفعنّ شيعتنا في أهاليهم حتى تقول شيعة أعدائنا: ﴿وَلَا صَدِّيقٍ حَمِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup>

(١) راجع أهل البيت في القرآن وتذكرة الخواص لابن الجوزي

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٦٤ . البحار ج ٨ .

(٣) تأويل الآيات الظاهرات: ج ١ . البحار ج ٢٤ .

(٤) مشارق أنوار اليقين: ص ١٨٢ . البحار ج ٢٤ .

## ٢٥ - فاطمة الزهراء (عليها السلام) في آية القربى

في قوله تعالى: ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور ﴾ (١)

والآية كما تراها خطاب من الله العظيم الى نبيه الكريم ﴿ قل ﴾ يا محمد لأمتك: ﴿ لا أسألكم عليه ﴾ على أداء الرسالة ﴿ أجراً ﴾ شيئاً من الأجر ﴿ إلا المودة في القربى ﴾ أي إلا أن تودوا قرابتي، والمودة في اللغة هو اظهار الحب، وقد اتفقت كلمات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وكلمات أتباعهم أن المقصود من القربى هم أقرباء النبي، وهناك أحاديث متواترة مشهورة في كتب الشيعة والسنة حول تعيين القربى بأفرادهم وأسمائهم، ومن جملة الأحاديث التي ذكرها علماء المسلمين في صحاحهم وتفسيرهم هذا الحديث:

● لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال (ﷺ): «علي» «وفاطمة» «وابناها»... الخ (٢).

● وحديث آخر رواه الطبري وابن حجر أيضاً: ان رسول الله (ﷺ) قال: ان الله جعل أجرى عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سألتكم غداً عنهم.

وإليك بعض الأحاديث التي تصرح باحتجاج أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

بهذه الآية على أن المقصود من القربى هم:

(١) آية الشورى/٢٢

(٢) ذكر هذا الحديث طائفة من علمائهم منهم:

١. الثعلبي في تفسيره

٢. السيوطي في الدر المنثور

٣. أبو نعيم في حلية الأولياء

٤. الحموي الشافعي في فرائده

٥. وذكر شبيهة كلا من أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة . صحيح البخاري ج ٦ . تفسير الطبري ج ٢٥ .

الكشاف ج ٢ . التفسير الكبير ج ٢٧ . تفسير النيسابوري ج ٢٥ . البحر المحیط لأبي حيان ج ٧ . تفسير ابن كثير

ج ٤ . مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ .

● في الصواعق المحرقة لابن حجر: عن علي (عليه السلام): فينا في آل حم، لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ: ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى. ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور ﴾ .

● وفي الصواعق أيضاً: عن الإمام الحسن (عليه السلام) انه خطب خطبة قال فيها: وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم، فقال فيما أنزل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى. ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ﴾ واقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت... الخ.

● وفي الصواعق أيضاً عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) حينما أتاه رجل من أهل الشام، وهو (عليه السلام) أسير، وقد أقيم على باب الجامع الأموي بدمشق فقال له الشامي: الحمد لله الذي قتلكم... الخ، فقال له (عليه السلام): أما قرأت: ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ .

● وعن جابر بن عبدالله قال: جاء أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد أعرض عليّ الإسلام. فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأن محمداً عبده ورسوله. قال: تسألني عليه أجراً؟ قال: لا، إلا المودة في القربى، قال: قرابتي أو قرابتك؟ قال: قرابتي، قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرابتك لعنة الله، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): آمين. (١)

وقد ذكر شيخنا الأمين «عليه الرحمة» في الجزء الثالث من الفدير خمسة وأربعين مصدراً حول نزول هذه الآية في شأن علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وهي:

الإمام أحمد، ابن المنذر، ابن أبي حاتم، الطبري، ابن مردويه، الثعلبي، أبو عبدالله الملا، أبو الشيخ النسائي، الواحدي، أبو نعيم، البغوي، البزار، ابن المغازلي،

(١) رواه الكنجي في (كناية الطالب)

الحسكاني، محب الدين، الزمخشري، ابن عساكر، أبو الفرج، الحموي  
 النيسابوري، ابن طلحة، الرازي، أبو السعود، أبو حيان، ابن أبي الحديد،  
 البيضاوي، النسفي، الهيثمي، ابن الصباغ، الكتجي، المناوي، القسطلاني، الزندي،  
 الخازن، الزرقاني، ابن حجر، السهودي، السيوطي، الصفوري، الصبان،  
 الشبلنجي، الحضرمي، النبهاني.

لماذا جعل الله اجر الرسالة مودة أهل البيت؟ وماذا نستفيد من مودتنا للقريب؟

١. ان مودة أهل البيت وإظهار الحب لهم هي في صالحنا نحن المسلمون لأننا  
 نجبن لهم نسير في الطريق الصحيح الذي يحبه الله ورسوله.

٢. إن أهل البيت هم الامتداد الطبيعي لرسول الله فمن كان يريد أن ينظر إلى  
 أقوال وأفعال وأخلاق رسول الله (ﷺ) فلينظر إلى أهل البيت.

٣. كان أهل البيت (عليهم السلام) يقاومون تحريف الدين ولولاهم لكان الإسلام محرف  
 مثل اليهودية والنصرانية.

٤. كانوا سلام الله عليهم مصدرا لإنقاذ الدين ولقد كان يستعين بهم الملوك  
 والسلاطين وغيرهم حينما لا يستطيعون أن يجيبوا على أسئلة شخصيات  
 اليهود والنصارى وحينما تتعلق الأمور بالحفاظ على الدين الإسلامي فيحلون  
 الكثير من المشاكل المهمة والصعبة حتى قال عمر بن الخطاب: لولا علي لهلك  
 عمر.

## ٢٦. فاطمة الزهراء (عليها السلام) في آية المباهلة وأدلة

### عصمتها

قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ، وَنَسَاءَنَا وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (١)

تعتبر هذه الواقعة من الوقائع المشهورة، والحوادث المعروفة عند المسلمين من يوم وقوعها الى يومنا هذا، ويكفي ان نقول في هذا الشأن: إن جميع المفسرين والمحدثين «إلا من شذ وندر» قد اتفقت كلمتهم على نزول هذه الآية على رسول الله (ﷺ) حينما جرى الحوار بينه وبين النصارى حول عيسى بن مريم (ﷺ) واليك الواقعة بصورة موجزة مروية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ).

● قدم على النبي (ﷺ) وفد من نصارى نجران، ويتقدمهم ثلاثة من كبارهم: العاقب، ومحسن، والاسقف، ورافقتهم رجلان من مشاهير اليهود، جاؤوا ليمتحنوا رسول الله (ﷺ) فقال له الاسقف: يا أبا القاسم فذاك موسى من أبوه؟

فقال النبي (ﷺ): عمران.

فقال الاسقف: فيوسف من أبوه؟

فقال النبي (ﷺ): يعقوب.

فقال الاسقف: فذاك أبي وأمي: فأنت من أبوك؟

فقال النبي (ﷺ): عبدالله بن عبدالمطلب.

فقال الاسقف: فعيسى من أبوه؟



فسكت النبي (ﷺ)، فنزل جبرئيل فقال: هو روح الله وكلمته.

فقال الأسقف: يكون روح بلا جسد؟

فسكت النبي (ﷺ) فأوحى الله إليه: ﴿إِنْ مِثْلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فوثب الأسقف وثبة إعظام لعيسى أن يقال له من تراب ثم قال: ما نجد هذا . يا محمد . في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور، ولا نجد هذا إلا عندك فأوحى الله إليه: «فقل تعالوا ندع... الخ» فقالوا: أنصفتنا يا أبا القاسم فمتى موعده؟ قال: بالفداء إنشاء الله . فلما صلى النبي (ﷺ) الصبح أخذ بيد علي وجعله بين يديه، وقال: وأخذ فاطمة (عليها السلام) فجعلها خلف ظهره، وأخذ الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وقال لهما: إذا دعوت فأمنوا .

وذكر الرازي في تفسيره: قال أسقف نجران: يا معشر النصارى! إنني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا لأزاله بها، فلا تباهلوهم فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فأقبلوا حتى جلسوا بين يديه ثم قالوا: يا أبا القاسم أقلنا، قال: نعم قد أقلتكم: أما والذي بعثني بالحق لو باهلتكم ما ترك الله على ظهر الأرض نصرانيا إلا أهلكه.

وقد أجمع المسلمون أن رسول الله (ﷺ) لم يأخذ معه من الرجال إلا عليا، ومن الأبناء إلا الحسن والحسين، ومن النساء إلا ابنته فاطمة الزهراء، ولو كانت في نساء المسلمين امرأة كفاطمة الزهراء في الجلالة والعظمة والقداسة والنزاهة لدعاها رسول الله (ﷺ) لترافقه للمباهلة، مع العلم ان الله تعالى أمر نبيه أن يدعو نساءه بقوله تعالى: (ونسائنا) ولكنه (ﷺ) لم يجد امرأة تليق بالمباهلة سوى ابنته

الصديقة الطاهرة. ولهذا انتخبها<sup>(١)</sup>.

### ● عصمة الزهراء (عليها السلام)

إن الذي يدل على عصمة فاطمة الزهراء قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَرِيحُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾، أن هذه الآية تدل على عصمة وطهارة أهل البيت وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

ويدل أيضا على عصمة فاطمة الزهراء قول النبي (ﷺ): «فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما يؤذيها، فمن أذى فاطمة فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله عز وجل». وهذا يدل على عصمتها، لأنها لو كانت ممن تقارف الذنوب لم يكن من يؤذيها مؤذيا له (ﷺ).

● عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث طويل: ولقد كانت (عليها السلام) مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطيور والوحش والأنبياء والملائكة. الحديث<sup>(٢)</sup>.

● خرج النبي (ﷺ) وهو أخذ بيد فاطمة فقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي، وهي روحي التي بين جنبي، من أذاها فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله<sup>(٣)</sup>.

● وعن رسول الله (ﷺ) قال عن الله تبارك وتعالى أنه قال: يا أحمد، لولاك لما خلقت الافلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما<sup>(٤)</sup>.

١. ذكر حديث المباهلة بأشكال مختلفة كل من صحيح مسلم ج٧، كتاب فضائل الصحابة. صحيح الترمذي ج٢. مسند أحمد بن حنبل ج١. السيوطي في الدر المنثور في تفسير آية المباهلة من سورة آل عمران. الرمخشري في الكشاف ج١. مستدرک الصحيحين ج٢. الواحدي في أسباب النزول. الصواعق المحرقة. تفسير ابن كثير ج٢ تفسير آية ٦١ من آل عمران - تفسير البداية والنهاية لابن كثير ج٥. ينابيع المودة. السيرة الحلبية ج٢. الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج١. أبانعم في دلائل النبوة.

(٢) دلائل الإمامة للطبري.

(٣) نور الأبصار للشبلنجي.

(٤) مستدرک سفينة البحار ٢٢٤/٢ عن مجمع النورين: ١٤

## ٢٧. جالها عند مرض أبيها رسول الله (ﷺ)

● عن عبد الله بن عباس قال: سمعت سلمان الفارسي (رضي الله عنه) وهو يقول: لما أن مرض النبي المرضة التي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه، ودخلت عليه «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) فلما رأت ما به خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خديها، فلما أن رآها رسول الله (ﷺ) قال: ما يبكيك يا بنية؟ قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف، فمن لنا بعدك يا رسول الله؟ قال لها (ﷺ): لكم الله، فتوكلي عليه واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء، وأمهاك من أزواجهم، يا «فاطمة» أو ما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً، وبعثه رسولا، ثم «علياً» فزوجتك إياه وجعله وصياً، فهو أعظم الناس حقاً على المسلمين بعد أبيك، وأقدمهم سلماً، وأعزهم خطراً، وأجملهم خلقاً، وأشدهم في الله وفي غضباً، وأشجعهم قلباً، وأثبتهم وأربطهم جاشاً، وأسخاهم كفاً، ففرحت بذلك الزهراء (عليها السلام) فرحاً شديداً، فقال رسول الله: هل سررت يا بنية؟ قالت: نعم يا رسول الله، لقد سررتني وأحزنتني، قال: كذلك أمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها.

قال: أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كله؟ قالت بلى يا رسول الله قال: إن «علياً» أول من آمن بالله، وهو ابن عم رسول الله، وأخ الرسول، ووصي رسول الله، وزوج بنت رسول الله، وابناه سبطا رسول الله، وعمه سيد الشهداء عم رسول الله، وأخوه جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله، والمهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك ومنه.

فهذه يا بنية خصال لم يعطها أحد قبله، ولا أحد بعده، يا بنية هل

سررتك؟

قالت: نعم يا رسول الله، قال: أولاً أزيدك مزيد الخير كله ثم قلت بلى.

قال: ان الله تعالى خلق الخلق قسمين، فجعلني وزوجك في أخيرهما  
قسماً، وذلك قوله عز وجل: ﴿ فَاصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا اصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم جعل الإثنين ثلاثاً فجعلني وزوجك في أخيرها ثلثاً وذلك قوله:

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾<sup>(٢) (٣)</sup>

● وقال أبي ذر: دخلت على رسول الله (ﷺ) في مرضه الذي توفي فيه  
فقال: يا أبا ذر إيتني بإبنتي «فاطمة»، قال: فقمْتُ ودخلت عليها وقلت: يا  
سيدة النسوان أجيبني أباك!! (قد يكون قد طلب من أحدهم إبلاغها أو  
كلمها مع المراعاة الكاملة لشروط الحجاب وآداب الإسلام).

قال: فليست جلبابها وانزرت وخرجت حتى دخلت على رسول الله (ﷺ)  
فلما رأت رسول الله (ﷺ) إنكبت عليه وبكت وبكى رسول الله (ﷺ)  
لبكائها وضمَّها إليه ثم قال:

يا «فاطمة» لا تبكين فداك أبوك فأنت أول من تلحقين بي مظلومة  
مغصوبة وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين وأنت أول  
من يرد عليّ الحوض!!

قالت: «ياأبه أين ألقاك؟»

قال (ﷺ): تلقيني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك وأطرد  
أعداءك ومبغضيك.

قالت: «يا رسول الله فإن لم ألقاك عند الحوض؟»

(١-٢) الواقعة/٨، ١٠، ١١ و١٢.

(٢) تفسير فرات- البحار ج٢٢- عوالم العلوم

قال (ﷺ): تلقيني عند الميزان.

قالت: يا أبة وإن لم ألقاك عند الميزان؟

قال (ﷺ): تلقيني عند الصراط وأنا أقول سلّم، سلّم، شيعة «علي».

قال أبو ذر: فسكن قلبها..<sup>(١)</sup>

● وعن عبد الله بن العباس قال:

لما حضرت رسول الله (ﷺ) الوفاة بكى حتى بليت دموعه لحيته،

فقيل له: يا رسول الله، ما يبكيك؟

فقال أبكي لذريتي وماتنصع بهم شرار أمّتي من بعدي، كأنني «بفاطمة»

بنتي وقد ظلمت بعدي، وهي تتادي: يا أبتاه، يا أبتاه، فلا يعينها أحد من

أمّتي، فسمعت ذلك «فاطمة» (عليها السلام) فبكت، فقال رسول الله

(ﷺ): لا تبكي يا بنية فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكني

أبكي لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق

بي، فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي<sup>(٢)</sup>.

● وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال:

دخلت «فاطمة» (عليها السلام) على رسول الله (ﷺ) وهو في سكرات

الموت، فانكبّت عليه تبكي ففتح عينه وأفاق، ثم قال (ﷺ): يا بنية، أنت

المظلومة بعدي، وأنت المستضعفة بعدي، فمن آذاك فقد آذاني، ومن غاظك

فقد غاظني، ومن سرّك فقد سرّني، ومن برّك فقد برّني، ومن جفاك فقد

جفاني، ومن وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن أنصفك

(١) كناية الأثر عن الشيخ الخزار القمي - فديسة الاسلام للميلاني

(٢) أمالي الطوسي - البحار ٤٢

فقد انصفني، ومن ظلمك فقد ظلمني، لانك مني وأنا منك، وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبي.

ثم قال (ﷺ) إلى الله أشكو ظالميك من أمتي. (١)

● عن الإمام الكاظم (عليه السلام) قال، قلت لابي: فما كان بعد خروج الملائكة من عند رسول الله (ﷺ) قال:

فقال لما كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي (ﷺ) وخيف عليه الموت، دعا «علياً» و«فاطمة» و«الحسن» و«الحسين» (عليهما السلام) وقال لمن في بيته: أخرجوا عني، فقال لأم سلمة: كوني على الباب فلا يقربه أحد، ففعلت أم سلمة، فقال: يا «علي»، فدنا منه فأخذ بيد «فاطمة» (عليها السلام) فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد «علي» بيده الأخرى، فلما أراد رسول الله (ﷺ) الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام، فبكت «فاطمة» (عليها السلام) بكاء شديداً «ويكى» «علي والحسن والحسين» (عليهما السلام) لبكاء رسول الله (ﷺ).

فقالت «فاطمة»: يا رسول الله، قد قطع قلبي، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الأولين والآخرين، ويا أمين ربه ورسوله، ويا حبيبه ونبيه، من لولدي بعدك؟ ولذلّ أهل بيتك بعدك؟

من لـ«علي» أخيك وناصر الدين؟ من لـوحي الله؟

ثم بكت، وأكبّت على وجهه فقبلته، وأكبّ عليه «علي والحسن والحسين» (عليهم السلام) فرفع رأسه إليهم ويدها في يده فوضعها في يد «علي» وقال له:

(١) كشف الغمة- البحار ٤٣

يا أبا الحسن هذه وديعة الله، ووديعة رسوله محمد (ﷺ) عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها وإنك لفاعل، هذه -والله- سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين هذه - والله مريم الكبرى، أما -والله- ما بلغت نفسي هذا الموضوع حتى سألت الله لها ولكم فأعطاني ما سألته.

يا «علي»، أنفذ لما أمرتك به «فاطمة»، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرائيل (عليه السلام) وأعلم يا «علي»، أنني راض عن رضيت عنه ابنتي «فاطمة»، وكذلك ربي والملائكة يا «علي»، ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزها حقها، وويل لمن انتهك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى حليلها، وويل لمن شاقها وبارزها.

اللهم إني منهم بريء، وهم مني براء. ثم سمّاهم رسول الله (ﷺ) وضم «فاطمة» إليه و«عليا والحسن والحسين» (عليهم السلام) وقال:

اللهم إني لهم ولن شايعهم سلم، وزعيم «بأنهم» يدخلون الجنة وحرب وعدو لمن عاداهم وظلمهم وتقدمهم أو تأخر عنهم وعن شيعتهم زعيم «بأنهم» يدخلون النار.

ثم- والله- يا «فاطمة» لا أرضى حتى ترضني، ثم لا أرضى حتى ترضني<sup>(١)</sup>.

## ٢٨ - وفاة أبيها رسول الله (ﷺ)

وبعد أن أدّى رسول الله (ﷺ) واجبه اتجاه هذه الأمة، جاءت ساعة رحيله من الدنيا، فمرض مرضاً شديداً، وزاد من مرضه وعَلَّته، ما رآه من بعض أصحابه حين بدأوا بالتمرد على أوامره، وعلمه بأنهم يتحنون الفرصة من أجل الاستيلاء على الأمور بعده، فذلك يقول له حين طلب من الجالسين حوله ورقة وقلم كي يكتب لهم كتاب لم يضلوا بعده أبداً. قال: إنه ليهجر (أي يهذي ولا يعي ما يقول).

وكان (ﷺ) يريد أن يؤكد للناس أن لهذه الأمة خليفة قد عينه في غدِير خم وأشار إليه في مواقف كثيرة وعديدة، فلا يمكن أن يُعقل أن الرسول الأكرم الذي بين للناس جميع أمور حياتهم حتى ما يتعلق بملابسهم وأكلهم وشربهم ودخولهم إلى الحمام، أن يترك أمته العظيمة وهي حديثة عهد بالإسلام، تتخبط في اختيار خليفة له، ولكنهم كانوا يعلمون بما سيكتبه رسول الله (ﷺ) فذلك قالوا أنه ليهجر، أي يهذي ولا يعي ما يقول، وهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وآخرون يطلب منهم أن يلتحقوا بجيش أسامة بن زيد (الذي كان يبلغ من العمر ١٨ سنة) فلم يلتحقوا بذلك الجيش حتى قال (ﷺ): لعن الله من تخلف عن جيش أسامة، حيث كان (ﷺ) يريد أن يخلي المدينة من الكثير ممن كان يُخشى منهم مخالفة أوامره بعد وفاته، ولكنهم لم يخرجوا وبعثوا العيون لكي يتحسسوا حالة الرسول (ﷺ) الصحية.

وحين انتقل رسول الله (ﷺ) إلى رحمة الله الواسعة، انشغل الإمام «علي» وبني هاشم والناس بتفسيه وتكفينه والحزن عليه، وانشغل بعضهم في الاجتماع وبسرعة لتعيين خليفة من بعد رسول الله مخالفةً لأمره في أن يكون



الإمام علي خليفة من بعده.

وقد قيل الكثير في هذا الشأن، ومما نقله التاريخ لنا أن المجتمعين احتجوا بأنهم فعلوا ذلك بالشورى، ولكن كيف تكون شورى بين المسلمين وأكثرهم كان غائباً، وكيف تكون شورى وقد عين أبوبكر من بعده عمر خليفة خوفاً من اختلاف المسلمين من بعده، فهل يعقل أن يخاف هو من اختلاف المسلمين أكثر من خاتم الأنبياء محمد (ﷺ)، وكيف تكون شورى وقد عين عمر قبل وفاته مجموعة قليلة يختار منهم المسلمون واحداً فقط وبشروط معينة.

وأمر مهم آخر!! نقول كيف قامت صيغة القيادة في الشرائع المتقدمة؟ بعث الله للبشر مائة وأربع وعشرون نبي، وصل إلينا معلومات عن مجموعة من الأنبياء، ولكن لم نجد في تاريخ الانسانية ولو نموذج واحد وفي ألوف الأعوام، تجربة واحدة للشورى في القيادة بعد النبي، لم نجد أن أحد الأنبياء قال: أيها الناس انتخبوا النبي أو الوصي بعدي!!

ولكننا وجدنا في التاريخ الانساني أن تعيين النبي وصي النبي كان يتم من عند الله عز وجل. هذا النبي موسى (ﷺ) يقول: ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشد به أئزرى ﴾ فقال له الله عز وجل: قد أجيب سؤلك يا موسى. فالله عز وجل عين هارون. وفي مكان آخر من القرآن الكريم: ﴿ وواعظنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة. وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي واجلح ..... ﴾ .

فنجد أن النبي موسى ترك قومه أربعين ليلة ونم يتركهم بدون وصي وخليفة فجعل عليهم أخيه هارون.

وهذا التاريخ الاسلامي في زمن الرسول الأكرم (ﷺ) لم يذكر لنا ولا حادثة واحدة كان الرسول يشاور فيها أصحابه في الأمور المتعلقة بالقيادة، خرج

من المدينة عشرات المرات ولم يجمع أصحابه ويشاورهم فيمن يكون خليفته في المدينة بل كان يعين بنفسه، فلان أنت خليفتي على ذلك الأمر أنت إمام الجماعة، أنت قائد الجيش، فإن قُتلت فقلان وإن قُتل فقلان. وكل مخلص ومحق لو تابع حياة الرسول (ﷺ) لعلم أنه (ﷺ) كان يريد أن يكون بعده «علي» خليفةً على المسلمين.

### ● وهذه بعض نماذج مما حدث أثناء مرض الرسول الأكرم

وبعد وفاته (ﷺ):

#### ● منعه من أن يكتب لهم:

● قال أحدهم: اشتد برسول الله مرضه ووجعه فقال: أنتوني بدواة وبيضاء أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدي أبداً- فتنازعوا- ولا ينبغي عند نبي تنازع- فقالوا: إن رسول الله يهجر، فجعلوا يعيدون عليه. فقال: دعوني فما أنا فيه خير مما تدعونني إليه، فأوصى بثلاث: أن يخرج المشركون من جزيرة العرب وأن يجازى الوفد بنحو مما كان يجيزهم، وسكت عن الثالثة عمداً وقال: نسيتها<sup>(١)</sup>

● عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: اشتد برسول الله وجعه فقال: أنتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا- ولا ينبغي عند نبي تنازع- فقالوا: ما شأنه أهجر؟ استهموه، فذهبوا يرددون عليه؟ فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه، وأوصاهم بثلاث قال: أخرجوا المشركين من

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير

جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، وسكت عن الثالثة، أو قال:  
فنسيتها<sup>(١)</sup>.

● «إن الرسول عندما حضرته الوفاة وكان معه في البيت رجال فيهم عمر  
بن الخطاب، قال: هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده. فقال عمر: إن رسول  
الله قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله؟  
فاختلف أهل البيت واختصموا، فلما كثر اللغط والاختلاف... قال النبي:  
قوموا عني<sup>(٢)</sup>»

● نذكر هنا أن ابن عباس قد روى محاوراة طريفة جرت بينه وبين عمر بن  
الخطاب في أوائل عهده بالخلافة، ملخصها: أن عمر قال له: يا عبد الله، عليك  
دماء البدن إن كتمتها... هل بقي في نفس «علي» شيء من أمر الخلافة؟ قلت:  
نعم، قال: أيزعم أن رسول الله نصّ عليه؟ قلت: نعم، فقال عمر: لقد كان في  
رسول الله من أمره ذروة من قول، لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربح  
في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفافاً  
وحيلة على الإسلام... فعلم رسول الله أنني علمت ما في نفسه فأمسك<sup>(٣)</sup>.  
فهل كان عمر حسب هذه المحاوراة أحرص على الإسلام من النبي الأكرم؟

## ● لم يلتحقوا بجيش أسامة:

● يقول ابن سعد<sup>(٤)</sup>: ولما كان يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة

(١) صحيح البخاري ١٢٧/٥، ١٣٨، طبع مصر.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٠/٤ - ٦١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩٧/٣. تاريخ بغداد لأحمد ابن أبي طاهر.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٣، ٤.

إحدى عشرة من مهاجر رسول الله: أمر رسول الله بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسامة ابن زيد فقال:

«سر إلى موضع أبيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فأغر صباحاً على أهل أبيني<sup>(١)</sup> وحرّق عليهم وأسرع السير وتسبّق الأخبار، وإن ظفرك الله فأقتل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدمّ العيون والطلائع أمامك».

فلما كان يوم الأربعاء بدئ برسول الله فحم وصدع. فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواءً بيده، ثم قال:

«أغر باسم الله، في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله».

فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة بن الحصيبي الأسلمي وعسكر بالجرف<sup>(٢)</sup>، مع وجوه المهاجرين والأنصار، فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة... فتكلم قوم وقالوا: أيسعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين؟ فغضب الرسول غضباً شديداً، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة... فصعد المنبر... وقال:

«أما بعد أيها الناس فما مقالة قد بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في إمارة أسامة لقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله إنه كان للإمارة لخليقاً، وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة، إنه كان لمن أحب الناس إلي وإنهما لمحلان لكل خير، فاستوصوا به خيراً إنه من خياركم».

ثم نزل فدخل بيته، وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول... وتقل رسول الله (ﷺ) وجعل يقول: «أنفذوا بعث أسامة».

فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله وجعه، فدخل أسامة على النبي

(١) كذا وجد في المطبوع.

(٢) الجرف بالضم ثم السكن محل بيته وبين المدينة ثلاثة أميال من ناحية الشام، قال: في مراصد الاطلاع طبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ١/٢٢٦.

(بَيْتِي) والنبي مغمور مغمى عليه... فظاطأ أسامة فقبّله ورسول الله لا يتكلم،

فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعها على أسامة، قال:

فعرفت أنه يدعو لي، ورجع أسامة إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل،

فبينما هو يريد الركوب... توفي رسول الله...<sup>(١)</sup>

والغريب في الأمر هو: إلحاح الرسول على ضرورة مسير جيش أسامة إلى

الوجهة التي وجهها إياه على الرغم من مرضه، وأعجب من ذلك هو تلكؤ القوم

وتملصهم عن تنفيذ أمر النبي، فكان هناك أمراً خفياً يتنازع عليه الطرفان.

ترى لماذا ألح الرسول على إنفاذ الجيش في تلك اللحظة الحاسمة من

حياته؟

لماذا وضع في الجيش كبار الصحابة وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر واستثنى

«علي ابن أبي طالب»؟

ولماذا جعل أسامة قائداً للجيش رغم احتجاج كبار الصحابة؟

لماذا أحجم القوم عن تنفيذ أوامره؟

هل رغب الرسول في إخلاء الجو لـ«علي»؟ وشعر القوم بذلك فأحجموا؟

تلك أسئلة محيرة دون شك.

ثم هل هناك من صلة بين مسألة جيش أسامة وبين رواية الدواة

والقرطاس؟

ومما يجعل هذا الأمر المعقد أكثر تعقيداً، هو: أن الرسول قد فقد قدرته

على النطق قبيل وفاته<sup>(٢)</sup> وأثناء الانشغال بجيش أسامة، ولكن إشارته باليد إلى

(١) ابن الأثير في الكامل في التاريخ ٢/٢١٥

(٢) هذا مخالف لرأي أكثر العامة والخاصة لانهم ذكروا ان النبي فا كان يتكلم الى حين وفاته.

أسامة أبلغ وسيلة للتعبير عن رغبته في إنفاذ ذلك الجيش الذي لو نفذ لتغير مجرى التاريخ الإسلامي تغيراً كبيراً.

### ● لم يعرفوا قدر «علي» (عليه السلام) :

لو أن المسلمون بعد موت رسول الله (ﷺ) تذكروا ما قاله في «علي» (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي<sup>(١)</sup> وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة لقدمو «علي» أمامهم ولم يؤخروه.

● وقوله (ﷺ) في خيبر: لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله.... قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها: فدعا رسول الله (ﷺ) «علي بن أبي طالب» فأعطاه إياها<sup>(٢)</sup>.

● ومؤاخاة النبي له حين آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار حين أخذ بيد «علي بن أبي طالب» وقال: هذا أخي<sup>(٣)</sup>.

● وقال (ﷺ): «علي» مع الحق والحق مع «علي» ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة<sup>(٤)</sup>.

● وقال: اللهم أدر الحق مع «علي» حيثما دار<sup>(٥)</sup>.

● وقال: تكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق

(١) صحيح مسلم ٢/٢٢٢.

(٢) صحيح مسلم ٢/٢٢٤.

(٣) سيرة النبي محمد لابن هشام. طبقات ابن سعد ج٨، ج٢. السيوطي في الدار المنثور. كثر العمال ج٦. الرياض النضرة ج١، ٢. أسد الغابة ج٢. الصواعق المحرقة. ذخائر العقبى. صحيح الترمذي ج٢. صحيح ابن ماجه. مستدرک الصحيحین ج٢. مسند أحمد بن حنبل ج١.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج١٤. الهيثمي في مجمع ج٧، ج٩.

(٥) مستدرک الصحيحین ج٢. صحيح الترمذي ج٢.

(يعني علياً) (عليه السلام)<sup>(١)</sup>

● وقرأ رسول الله (ﷺ) قوله تعالى ﴿ وَتَعِيهَا جُنُودٌ رَاغِبَةٌ ﴾ ثم إلتفت إلى «علي» (عليه السلام) فقال: سألت الله أن يجعلها أذنك. قال «علي»: فما سمعت شيئاً من رسول الله (ﷺ) فنسبته<sup>(٢)</sup>.

● ولما نزلت الآية ﴿ إِنَّ الْجَبْرِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ قال رسول الله (ﷺ) لـ «علي» (عليه السلام): هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقمحين...<sup>(٣)</sup>

● وقال (ﷺ) في قوله تعالى ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ ﴾ قال: مسؤلون عن ولاية «علي» (عليه السلام)<sup>(٤)</sup>. (وولاية أهل البيت لأن الله أمر نبيه أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبي أم أضاعوهم وأهملوهم).

● وقال (ﷺ) لـ «علي» (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي<sup>(٥)</sup>.

● وقال في حق «علي» (عليه السلام): هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا...<sup>(٦)</sup>

(١) كنز العمال ج٦ أخرجه الطبراني.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ج٢٩. الزمخشري في الكشاف. الهيثمي مجمعه ج١. حلية الأولياء ج١. السيوطي في الدر المنثور. كنز العمال ج٦.

(٣) الصواعق المحرقة. تفسير ابن جرير الطبري ج٢. السيوطي في الدر المنثور. وشبيهه في كنوز الحقائق. الهيثمي في مجمعه ج٩.

(٤) الصواعق المحرقة.

(٥) صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق. صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة. ابن ماجه في صحيحه. أحمد بن حنبل في مسنده ج١، ج٦. أبونعيم في حليته ج٧. النسائي في خصائصه. الخطيب البغدادي في تاريخه ج١١، ج٧، ج٤. صحيح الترمذي ج٢. مستدرک الصحيحين ج٢. الطبقات لابن سعد ج٢، أسد الغابة ج٥. كنز العمال ج٢، ج٥، ج٦، ج٨. الهيثمي في مجمعه ج٩. الرياض النضرة ج٢. ذخائر العقبى.

(٦) كنز العمال ج٦. الاصابة ج٦. الرياض النضرة ج٢.

● ونزلت الآية ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ في «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) (١).

● وقال (عليه السلام): إن «علياً» مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي (٢).

● وقال: «علي» مني وأنا من «علي» ولا يؤدي عني إلا أنا و«علي» (٣).

● وقال (عليه السلام): من كنت مولاه «فعلي» مولاه (٤).

● ولقد قال رسول الله في غدير خم في حجة الوداع في حق «علي»: من

كنت مولاه «فعلي» مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقال له عمر وأبو بكر: يخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم... (٥)

● ولما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «علياً» يوم غدير خم فنادى له بالولاية، هبط

جبرائيل عليه بهذه الآية: ﴿ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (٦).

● ونزلت الآية: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ فِي

الْمَعَارِجِ ﴾ في الحارث بن النعمان الفُهري حينما اعترض على قول الرسول: من

كنت مولاه، فدعاه «علي» مولاه، وقال للرسول: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن

لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك

(١) تفسير الثعلبي - نور الأبصار للشلبنجي - تفسير الفخر الرازي - تفسير ابن جرير ج ٦ - ذخائر العقبى - السيوطي في الدر المنثور - كنز العمال ج ٦.

(٢) صحيح الترمذي ج ٢ - أحمد بن حنبل ج ٤، ج ٥ - مستدرک الصحيحين ج ٢ - مسند أبو داود الطيالسي ج ٢ - حلية الأولياء لأبو نعيم ج ٦ - كنز العمال ج ٦ - خصائص النسائي .

(٣) صحيح الترمذي ج ٢ - صحيح ابن ماجه - مسند أحمد ج ٤ - خصائص النسائي - الرياض النضرة ج ٢

(٤) صحيح الترمذي ج ٢ - صحيح ابن ماجه - مستدرک الصحيحين ج ٢ - خصائص النسائي - كنز العمال ج ٦، ج ١ - ذخائر العقبى - مسند أحمد ج ٤، ج ١، ج ٥ - الصواعق المحرقة - حلية الأولياء ج ٤، ج ٥ - الرياضة النضرة ج ٢ - السيوطي في الدر المنثور - تفسير الفخر الرازي في تفسير الآية يا أيها الرسول بلغ ... من سورة المائدة - تاريخ بغداد ج ٧، ج ٨، ج ١٢ - خصائص النسائي - الاصابة ج ٤ القسم ١ - أسد الغابة ج ١، ج ٢ - الهيثمي في مجمع ج ٧

(٥) تارسخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٨ - وشبيهه في مسند أحمد ج ٤ - تفسير الفخر الرازي - ذخائر العقبى - الرياضي النضرة ج ٢

(٦) السيوطي في الدر المنثور .



وأمرتنا بالزكاة فقبلنا وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا... فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال النبي: والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل.

فولّى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول «محمد» حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثنتا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله<sup>(١)</sup>.

● قال رسول الله (ﷺ): سيكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا «علي ابن أبي طالب» فإنه أول من آمن بي وأول من يضافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة وهو يعسوب المؤمنين<sup>(٢)</sup>

● وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله يقول له «علي»: أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرّق بين الحق والباطل<sup>(٣)</sup>

● وقال (ﷺ): علي خير البشر فمن أبي فقد كفر<sup>(٤)</sup>

● وقال (ﷺ) لفاطمة (عليها السلام): زوجتك خير أمتي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً<sup>(٥)</sup>.

● وقال (ﷺ): من أطاع «علياً» فقد أطاعني ومن عصى «علياً» فقد عصاني<sup>(٦)</sup>.

● وقال (ﷺ): حق عليّ على هذه الأمة كحق الوالد على الولد<sup>(٧)</sup>.

(١) نورة بشار للشبلنجي - تفسير الثعلبي

(٢) الاصابة لابن حجر ج ٧ القسم ١ . الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ . أسد الغابة ج ٥ .

(٣) الرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ . وشبيهه في الهيتمي في مجمعه ج ٩ .

(٤) تاريخ بغداد ج ٧ (امترى أي شك) . شبيهه في ج ٧ لتاريخ بغداد . تهذيب التهذيب للعلقاني . كنوز الحقائق .

(٥) كنز العمال ج ٦ .

(٦) مستدرک الصحيحين ج ٢ . وشبيهه في الرياض النضرة للطبري ج ٢ .

(٧) كنوز الحقائق للمناوي . وشبيهه في الرياض النضرة ج ٢ .

- وقال حين رأى «علياً» مقبلاً: أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة<sup>(١)</sup>.
- قال (عنه): من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه، فليتنظر إلى «علي بن أبي طالب»<sup>(٢)</sup>.
- وقال (عنه): أوحى إليّ في «علي» ثلاث: أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين<sup>(٣)</sup>.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «علي» خير الأمة (أو خير أمتي)<sup>(٤)</sup>.
- وقال (عنه): «علي» خير الأوصياء<sup>(٥)</sup>.
- وقال (عنه): خير من أترك (أو: أخلفه بعدي «علي بن أبي طالب»).<sup>(٦)</sup>
- وقال (عنه): «علي» خير إخوتي (أو: إخواني)<sup>(٧)</sup>.
- وقال (عنه): «علي» خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي<sup>(٨)</sup>.
- وقال (عنه): خير الرجال (أو: خير رجالكم) «علي بن أبي طالب»<sup>(٩)</sup>.
- وقال (عنه): خير الخلق «علي بن أبي طالب»<sup>(١٠)</sup>.
- وقال (عنه): «علي» خير البشر فمن أبى فقد كفر<sup>(١١)</sup>.

(١) تاريخ بغداد للبيهقي ج ٢. وشبهه في كنوز الحقائق للمناوي. الرياض النضرة ج ٢.  
 (٢) الرياض النضرة ج ٢ - تاريخ ابن عساکر ج ٢  
 (٣) مستدرک الصغیرین ج ٢ - وشبهه في كنز العمال ج ٦ - الهيثمي في مجمع ج ٩ - الطبراني في الصغير - حلية الأولياء ج ١ - تاريخ بغداد ج ١١ ج ١٢ - الاصابة لابن حجر - اسد الغابة ج ١ ج ٢ - الرياض النضرة.  
 (٤) مناقب الخوارزمي - مناقب ابن المغازلي - الصواعق المحرقة . بنایع المودة .  
 (٥) مناقب الخوارزمي - ذخائر العقبى - فرائد السمطين - مجمع الزوائد للهيثمي ٩٨ - جواهر العقدين للسمهري - بنایع المودة - مقتل الحسين للخوارزمي - النصول المهمة لابن الصيغ .  
 (٦) مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ - كنز العمال ج ٥ - مناقب الخوارزمي - الاصابة لابن حجر ج ١ - تاريخ دمشق لابن عساکر ج ١ - بنایع المودة - شواهد التنزيل للحمكاني ج ١ - فرائد السمطين للحموي .  
 (٧) كنز العمال ج ١٢ - الصواعق المحرقة - بنایع المودة - مناقب ابن المغازلي - اسد الغابة ج ٢ - الاصابة لابن حجر ج ٢ - المناقب للشافعي (٨) لسان الميزان لابن حجر ج ٦ .  
 (٩) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ - كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ - ترجمة الامام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساکر .  
 (١٠) المناقب لابن المغازلي - أرجح المطالب للأمر تسري .  
 (١١) كنز العمال ج ٢ - بنایع المودة - لسان الميزان للمصنف وشبهه في تاريخ بغداد ج ٧ ( علي خير البشر فمن أبى فقد كفر ) - وعن خذيفة بن اليمان في تاريخ دمشق لابن عساکر ج ٢ - السيوطي في اللالي في الهامش - وعن عائشة في بنایع المودة - وأرجح المطالب وابن عساکر في ترجمة الامام علي ج ٢ .

● ونظر النبي إلى «علي» فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي<sup>(١)</sup>.

● وقال (عليه السلام): «علي» مع القرآن والقرآن مع «علي» لا يفترقان حتى يردا علي الحوض<sup>(٢)</sup>.

● وقال (عليه السلام): ذكر «علي» (عليه السلام) عبادة<sup>(٣)</sup>

● وروي أن الشمس ردت له «علي» (عليه السلام) حتى يصلي صلاة العصر<sup>(٤)</sup>.

● ومن كرامات الإمام «علي» (عليه السلام) يروى أن واحداً من محبيه سرق، وكان عبداً أسود، فأنتي به إلى «علي» (عليه السلام) فقال له: أسرقت؟ قال: نعم، فقطع يده، فانصرف من عند «علي» (عليه السلام) فلقية سلمان الفارسي وابن الكرا، فقال ابن الكرا: من قطع يدك؟ فقال: أمير المؤمنين، ويعسوب المسلمين وختن الرسول (أي صهره) وزوج البتول فقال: قطع يدك وتمدحه، فقال: ولم لا أمدحه وقد قطع يدي بحق وخلصني من النار، فسمع سلمان ذلك فأخبر به «علياً» (عليه السلام) فدعا الأسود ووضع يده على ساعده وغطاه بتمديد ودعا بدعوات، فسمعنا صوتاً من السماء: ارفع الرداء عن اليد، فرفعناه فإذا اليد قد برئت بإذن الله تعالى وجميل صنعه<sup>(٥)</sup>.

(١) مستدرک الصحیحین ج ٣ - تاریخ بغداد ج ٤ - تهذیب التهذیب لابن حجر ج ١ - الرياض النضرة للطبري ج ٢ - نور الأبصار للشبلنجي.

(٢) مستدرک الصحیحین ج ٣ - کنز العمال ج ٦ ، ١١ - فیض القدير للمناوي ج ٤ - الطبراني في الأوسط ، الهيثمي في مجمع ج ٩ - الصواعق المحرقة - نور الابصار - ينابيع المودة ج ٢ باب ٥٩ - تاریخ الخلفاء للسيوطي .

(٣) فیض القدير للمناوي ج ٢ - کنز العمال ج ٦ - كنوز الحقائق للمناوي - الصواعق المحرقة.

(٤) التفسير الكبير للفخر الرازي - قصص الأنبياء للثعلبي - کنز العمال ج ٦ - الرياض النضرة للطبري ج ٢ - الهيثمي في مجمع ج ٨ - الصواعق المحرقة - مناقب ابن شهر آشوب - ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساکر ج ٢ - ينابيع المودة باب ٤٧ - فتح الباري للمسقلاني ج ٦ - الدلائل للبيهقي.

(٥) التفسير الكبير للفخر الرازي في تفسير الآية ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف ... ﴾

• وروي عن قيس بن أبي حازم قال: كنت بالمدينة فبينما أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم «علي بن أبي طالب» والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم «علي بن أبي طالب» فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا على مَ تشتم «علي بن أبي طالب»؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله (ﷺ)؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله (ﷺ) على إبنته؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله (ﷺ) في غزواته؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريحهم قدرتك، قال قيس: فوالله ما تفرقتنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانطلق دماغه فمات<sup>(١)</sup>.

• عن سلمان الفارسي قال: كنا مع النبي (ﷺ) في مسجده في يوم مطير فسمعنا صوت: السَّلَام عليك يا رسول الله، فرد عليه، فقال له رسول الله (ﷺ): من أنت؟ قال: أنا عرفطة بن شمراح الجني من بني نجاح، أتيتك مسلماً..... فقال: مرحباً بك، إظهار لنا في صورتك، قال سلمان: فظهر لنا شيخ أرث أشعر، وإذا بوجهه شعر غليظ متكاثف، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً، وله فم في صدره أنياب بادية طوال، وإذا في أصابعه أظفار مخالب كأنياب السباع، فاقشعرت منه جلودنا، فقال الشيخ: يا نبي الله أرسل معي من يدعو جماعة من قومي إلى الإسلام، وأنا أردّه إليك سالماً. (قال) ابن حجر فذكر (يعني الخرائطي) قصة طويلة في بعثه معه «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) فأركبه على بعير وأردف سلمان، وإنهم نزلوا في واد لا زرع فيه ولا شجر، وإن «علياً»

(١) مستدرک الصحيحین ج ٢

(ﷺ) أكثر من ذكر الله، ثم صلى سلمان بالشيخ الصبح، ثم قام خطيباً - يعني «علياً» (ﷺ) - فتذمروا عليه، فدعا بدعاء طويل، فنزلت صواعق أحرقت كثيراً، ثم أذعن من بقي واقروا بالإسلام ورجع به «علي» (ﷺ) وسلمان، فقال النبي (ﷺ) له «علي» (ﷺ) لما قصّ قصّتهم: أما إنهم لا يزالون لك هائبين إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

● ولقد كان لنفر من أصحاب رسول الله (ﷺ) أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي، فتكلّم في ذلك ناس، فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب «علي» فقال فيه قائلكم، والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشيء فاتبعته<sup>(٢)</sup>.

● وعن أبي ذر قال: بعثني رسول الله (ﷺ) أدمو «علياً»، فأتيت بيته فناديته فلم يجبني، فعدت فأخبرت رسول الله (ﷺ) فقال لي: عد إليه ادعه فإنه في البيت، قال: فعدت أناديه فسمعت رحي تطحن، فشارفت فإذا الرحي تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج إلي منشرحاً فقلت له: إن رسول الله (ﷺ) يدعوك، فجاء ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله (ﷺ) وينظر إلي، ثم قال: يا أبا ذر ما شأنك؟ فقلت: يا رسول الله عجيب من العجب؛ رأيت رحي تطحن في بيت «علي» وليس معها أحد يرحي، فقال: يا أبا ذر إن لله ملائكة سياحين في الأرض وقد وكلوا بمعونة آل محمد<sup>(٣)</sup>.

(١) الإصابة لابن حجر ج٤ القسم ١ .

(٢) مستدرك الصحيحين ج٢ - مسند أحمد بن حنبل ج١ ج٢ - وشبهه في السيوطي في تفسيره - صحيح الترمذي ج٢ - الهيثمي في مجمع ج٩ - الطبراني في الأوسط - خصائص النسائي - الرياض النضرة للطبري ج٢ - حلية الأولياء ج٤ - تاريخ بغداد ج٧ - كنز العمال ج٦ - كنوز الحقائق للمناوي - ميزان الاعتدال للنهبي ج٢ .

(٣) الرياض النضرة للطبري ج٢ - الصواعق المحرقة .

● وروي عن «علي ابن أبي طالب» (عليه السلام) قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اركب ناقتي ثم امض إلى اليمن فإذا وردت عقبة أفيق ورقيت عليها، رأيت القوم مقبلين يريدونك، فقل: يا حجر يا مدر يا شجر، رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ عليكم السلام، قال «علي» (عليه السلام): ففعلت، فلما رقت العقبة، قلت: يا حجر يا مدر يا شجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ عليكم السلام، قال: وارتج الأفيق، فقالوا: على رسول الله السلام وعليك السلام، فلما سمع القوم نزلوا فأقبلوا إليّ مسلمين<sup>(١)</sup>.

● عن «علي» (عليه السلام) قال: سار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى خيبر، فلما أتاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم وإلى قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاء يجيئهم ويجيئونهم، فساء ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم فقال: لأبعثنّ عليهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار، فتناول الناس لها ومدّوا أعناقهم يُروونه أنفسهم زحاماً، قال: فمكث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ساعة فقال: أين «علي»؟ فقالوا: هو أرمد، قال: ادعوه لي، فلما أتته فتح عيني ثم تفل فيها ثم أعطاني اللواء فانطلقت به سعياً خشية أن يحدث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم حدثاً أو فيّ، حتى أتيتها فقاتلتهم، فبرز مرحب يرتجز وبرزت له أرتجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله بيدي وانهزم أصحابه فتحصنوا وأغلقوا الباب فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله<sup>(٢)</sup>.

● وعن أنس بن مالك قال: كنت أحجب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعتة يقول: اللهم أطعمنا من طعام الجنة، فأتي بلحم طير مشوي فوضع بين يديه فقال: اللهم اثنتا بمن تحبه ويحبك ويحب نبيك ويحبه نبيك، قال أنس: فخرجت فاذا «علي»

(١) تاريخ بغداد للخليفة البغدادي ج ٧.

(٢) كثر العمال ج ٥ - الهيثمي في مجمع ج ٦ - شبيه بذلك في صحيح البخاري في الجهاد والسير - صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة - مسند أحمد ج ٢، ج ٥ - ابن سعد في طبقاته ج ٢ - مستدرك الصحيحين ج ٢ - حلية الأولياد ج ١ - والرياض النضرة ج ٢ (ان رسول الله أرسل أبا بكر بالراية ولكنه رجع ثم أرسل عمر فرجع أيضاً) - تهذيب التهذيب للمستطاني ج ٧ - خصائص النسائي - تاريخ بغداد ج ٨ - صحيح الترمذي ج ٢ - صحيح ابن ماجه.

بالباب، فاستأذنتني فلم آذن له، ثم عدت فسمعت من النبي (ﷺ) مثل ذلك فخرجت فاذا «علي» بالباب، فاستأذنتني فلم آذن له، ثم عدت فسمعت من النبي (ﷺ) مثل ذلك، أحسب أنه قال ثلاثاً، فدخل بغير اذني، فقال النبي (ﷺ): ما الذي أبطأ بك يا «علي»؟ قال: يا رسول الله جئت لأدخل فحجبني أنس، قال: يا أنس لم حجبتك؟ قال: يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يجيء رجل من قومي فتكون له، فقال النبي (ﷺ): لا يضر الرجل محبته قومه ما لم يبغيض سواهم<sup>(١)</sup>.

● عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن «علي» (ﷺ) فقالت: تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلاً كان أحب إلى رسول الله (ﷺ) من علي ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله (ﷺ) من امراته (تعني امرأة علي) (ﷺ)<sup>(٢)</sup>.

● واستأذن أبو بكر على رسول الله (ﷺ) فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: والله لقد عرفت أن «علياً» أحب إليك من أبي ومني مرتين أو ثلاثاً، فاستأذن أبو بكر فأهوى إليها، فقال: يا بنت فلانة ألا أسمعتك ترفعين صوتك على رسول الله (ﷺ)<sup>(٣)</sup>.

● عن معاذة الغفارية: كنت أنيساً برسول الله (ﷺ) أخرج معه في الأسفار أقوم على المرضى وأداوي الجرحى، فدخلت على رسول الله (ﷺ) (وهو في) بيت عائشة، و«علي» (ﷺ) خارج من عنده فسمعتة يقول: يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم علي فأعرفني حقه وأكرمي مثواه<sup>(٤)</sup>.

(١) كنز العمال ج ٦ أخرجه ابن عساکر - شبيهه في أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ .

(٢) مستدرک الصحیحین ج ٣ - خصائص النسائي - الرياض النضرة ج ٢ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ج ٤ - خصائص النسائي - الهيثمي في مجمع - ورواه الطبراني .

(٤) أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ - الإصابة لابن حجر ج ٨ - الرياض النضرة للطبري ج ٢ .

● قال أحدهم لعائشة: من كان أحب الناس إلى رسول الله (ﷺ) ؟ قالت: «علي ابن أبي طالب»، قال: أي شيء كان سبب خروجك عليه؟ قالت: لم تزوج أبوك أمك؟ قال: ذلك من قدر الله، قالت: وكان ذلك من قدر الله<sup>(١)</sup>

● عن أم سلمة قالت: ذكر النبي (ﷺ) خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة فقال: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت<sup>(٢)</sup> (يعني عائشة).

● عن طاووس، إن رسول الله (ﷺ) قال لنسائه: أيتكن تبجحها كلاب كذا وكذا ؟ إياك يا حميراء (يعني عائشة)<sup>(٣)</sup>.

● عن عائشة قالت: وددت أني كنت ثلث عشرة مثل الحارث بن هشام، وأني لم أسر مسيري مع ابن الزبير<sup>(٤)</sup>.

● وسُمعت عائشة إذا قرأت هذه الآية ﴿ وَقرن في بيوتكن ﴾ بكت حتى تبلى خمارها<sup>(٥)</sup>.

● قال رسول الله (ﷺ): له «علي بن أبي طالب»: إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر، قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم، قال: أنا؟ قال: نعم، قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله، قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فاردها إلى مأمئها<sup>(٦)</sup>.

● وروي في توجه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة لمحاربة الامام «علي» (عليه السلام) في معركة الجمل:

(١) كنز العمال ج ١ أخرجه البزاز - شبيهه في الرياض النضرة ج ٢ .

(٢) مستدرک الصحيحين ج ٢ .

(٣) كنز العمال ج ٦ - شبيهه في الاصابة لابن حجر ج ٨ - الهيثمي في مجمع ج ٧ - الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢

(٤) مستدرک الصحيحين ج ٢ .

(٥) طبقات ابن سعد ج ٨ - شبيهه في حلية الألباء ج ٢ - تاريخ بغداد ج ٩ .

(٦) مسند أحمد بن حنبل ج ٦ بسنده عن أبي رافع - فتح الباري للعسقلاني ج ١٤ - الهيثمي في مجمع ج ٧ .



فلما انتهوا إلى ماء الحوآب في بعض الطريق ومعهم عائشة نبجها كلاب الحوآب فقالت لمحمد بن طلحة: أي ماء هذا: قال: هذا ماء الحوآب، فقالت: ما أراني إلا راجمة قال: ولم؟ قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لنسائه: كأني باحداكنّ قد نبجتها كلاب الحوآب وإياك أن تكوني أنت يا حميراء، فقال لها محمد بن طلحة: تقدّمي رحمك الله ودعي هذا القول، وأتى عبدالله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفتية أول الليل، وأتاها بيئنة زور من الأعراب فشهدوا بذلك فزعموا أنها أول شهادة زور شهد بها في الإسلام<sup>(١)</sup>.

● عن ابن عباس قال: نظر رسول الله (ﷺ) إلى «علي» (عليه السلام) فقال: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني وحببي حبيب الله وبغضني بغض الله، ويل لمن أبغضك بعدي<sup>(٢)</sup>.

● قال رسول الله (ﷺ): من يريد أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول «علي بن أبي طالب» فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة<sup>(٣)</sup>.

● وعنه (ﷺ) قل لمن أحب «علياً» تهيأ لدخول الجنة<sup>(٤)</sup>.

● وعنه (ﷺ) قال لـ«علي» (عليه السلام): حسبك ما لمحبك حسرة عند موته ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة<sup>(٥)</sup>.

(١) الامامة والسياسة لابن قتيبة. شبيه في تاريخ ابن جرير للطبري - مستدرک الصحيحين ج ٢. فتح الباري للسفطاني ج ١٦ - مسند أحمد ج ٦. كنز العمال ج ٦. نور الابصار للشبلنجي.  
(٢) الهيثمي في مجمع. الطبراني في الوسط. شبيهه في كنز العمال ج ٧. الرياض النضرة ج ٢. نور الابصار للشبلنجي ( قال الرسول لملي حبك ايمان وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك ). مشكل الآثار للطحاوي ج ١  
(٣) صحيح الترمذي ج ٢. صحيح النسائي ج ٢ وفي خصائصه ايضا - صحيح ابن ماجه . مسند أحمد ج ١. تاريخ بغداد للبغدادي ج ٢. حلية الاولياء ج ٤.  
(٤) مستدرک الصحيحين ج ٢. حلية الاولياء ج ٤. كنز العمال ج ٦ - الهيثمي في مجمع ج ٩. وشبيهه في حلية الاولياء ج ١. الاصابة لابن حجر ج ٢ القسم.  
(٥) كنوز الحقائق للمناوي.  
(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٤ بسنده عن عائشة.

● قال أنس بن مالك: والله الذي لا إله إلا هو لسمعت رسول الله (ﷺ) يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب «علي بن أبي طالب»<sup>(١)</sup>.

● وعن أنس قال: دفع «علي ابن أبي طالب» (عليه السلام) إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً، قال: فاشتريت به، فأخذ بطيخة فقورها فوجدها مرة، فقال: يا بلال رد هذا إلى صاحبه وائتني بالدرهم، إن رسول الله (ﷺ) قال لي: إن الله أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر فما أجاب إلى حبك عذّب وطاب، وما لم يجب خبث ومرّ واني أظن هذا مما لم يجب<sup>(٢)</sup>.

● عن ابن عباس قال: أشهد بالله لسمعته من رسول الله (ﷺ) يقول: من سبّ «علياً» فقد سبني ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله عز وجل أكبّة الله على منحريه<sup>(٣)</sup>.

● قال النبي (ﷺ): من فارق «علياً» فارقتي ومن فارقتي فقد فارق الله<sup>(٤)</sup>.

● وعن سلمان قال: قلت: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً، فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد رأني فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه قلت: لبيك، قال: تعلم من وصي موسى؟ قال: نعم، يوشع بن نون، قال: لم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ؟ قال: فإن وصيي وموضع سري، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب<sup>(٥)</sup>.

● في تفسير قوله تعالى: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله»

(١) تاريخ بغداد ج ٤ . كنوز الحقائق للمناوي.

(٢) الرياض النضرة ج ٢ . ذخائر العقبى للطبري

(٣) ذخائر العقبى شبيهه في الرياض النضرة ج ٢ . مستدرک الصحيحين ج ١، ج ٢ كنز العمال ج ٦ . مع ملاحظة ان الامويين سبوا علي وفاطمة والحسن والحسين ٨٠ سنة تقريبا على منابريهم.

(٤) كنز العمال ج ٦ . شبيهه في مستدرک الصحيحين ج ٢ . ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ . الهيثمي في مجمعهم

ج ٩ . الرياض النضرة ج ٢

(٥) الهيثمي في مجمعهم ج ٩ رواه الطبراني.

في سورة البقرة، إنما نزلت في «علي بن أبي طالب»، بات على فراش رسول الله (ﷺ) ليلة خروجه إلى الغار، ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ونزلت الآية<sup>(١)</sup>.

● نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان أن لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي<sup>(٢)</sup>.

● قال رسول الله (ﷺ): لمبارزة «علي بن أبي طالب» (ﷺ) لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة<sup>(٣)</sup>.

● عن جابر بن عبد الله: إن «علياً» (ﷺ) حمل باب خيبر يوم افتتحها، وإنهم جريوه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلاً - وروى أنهم كانوا سبعون رجلاً<sup>(٤)</sup>.

● وروى أبي رافع مولى رسول الله (ﷺ) قال: خرجنا مع «علي» (ﷺ) حين بعثه رسول الله (ﷺ) برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجل من يهود، فطرح ترسه من يده، فتناول «علي» (ﷺ) باباً كان عند الحصن فترس به نفسه، فلم يزل في يده يقاتل حتى فتح الله عليه<sup>(٥)</sup>.

● وروي عن جابر بن سمرة قال: إن «علياً» (ﷺ) حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون ففتحوها...<sup>(٦)</sup>.

(١) الفخر الرازي في تفسيره الكبير - شبيهه في اسد الغاية ج ٤ - نور الابصار للشبلنجي - مستدرك الصحيحين ج ٣ - مسند أحمد ج ١ - الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٣ - الهيثمي في مجمع ج ٧ - السيوطي في الدر المنثور.

(٢) ذخائر العقبى للطبري - شبيهه في كنز العمال ج ٢ - تاريخ ابن جرير ج ٢ - الرياض النضرة ج ٢.

(٣) مستدرك الصحيحين ج ٢ - تاريخ بغداد للبغدادي ج ١٣ - التفسير الكبير للفخر الرازي في ذيل تفسير سورة القدر.

(٤) تاريخ بغداد للبغدادي ج ١١ - الرياض النضرة ج ٢

(٥) مسند أحمد ج ٦

(٦) كنز العمال ج ٦

● عن قتادة: إن «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) كان صاحب لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر والمشاهد كلها<sup>(١)</sup>.

● عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حق «علي» (عليه السلام): ... فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة<sup>(٢)</sup>.

● عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي «علي» ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إليّ من حمر النعم، فسئل، وما هي؟ قال: تزويجه ابنته، وسكناه في المسجد ولا يحلّ لي فيه ما يحلّ له، والراية يوم خيبر<sup>(٣)</sup>.

● عن سعد قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أبا بكر ببراءة حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل «علياً» فأخذها منه، ثم سار بها فوجد أبو بكر في نفسه، فقال رسول الله: لا يؤدّي عني إلا أنا أو رجل مني<sup>(٤)</sup>.

● عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً ننظر رسول الله، فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله، فرمى به إلى «علي»، فقال: إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبو بكر: أنا؟ قال: لا، قال عمر: أنا؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل<sup>(٥)</sup>.

● قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) له «علي بن أبي طالب» (عليه السلام): طوبى لمن أحبك

(١) طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ١ - الرياض النضرة ج ٢

(٢) الرياض النضرة ج ٢

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر.

(٤) خصائص النسائي - وشببيه في السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير الآية «براءة من الله ورسوله» - صحيح الترمذي ج ٢ - مسند أحمد ج ٢ - تفسير ابن جرير ج ١٠ - مستدرک الصحيحين ج ٢ - كنز العمال ج ١٠.

(٥) خصائص النسائي - وشببيه في مستدرک الصحيحين ج ٢ - مسند أحمد ج ٢ - حلية الأولياء ج ١ - أسد الغابة ج ٢، ج: الاصابة لابن حجر ج ١ القسم ١ - كنز العمال ج ٦ - الهيثمي في مجمع ج ٥

وصدقك والويل لمن أبغضك وكذبك، محبوبك معروفون بين أهل السموات وهم أهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع، خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم، وقد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكبة دموعها تحننا عليك وعلى الأئمة من ولدك، عاملون بما أمرهم الله في كتابه وبما أمرتهم أنا وبما تأمرهم أنت وبما يأمرهم أولو الأمر من الأئمة من ولدك، بالقرآن وسنتي، وهم متواصلون متحابون، وأن الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم<sup>(١)</sup>.

● عن رسول الله (ﷺ): ... ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت<sup>(٢)</sup>.

● خطب الحسن بن علي على الناس حين قتل «علي» (عليه السلام): فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله يعطيه رايته فيقاتل وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه...<sup>(٣)</sup>.

● عن علقمة والأسود قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد (ﷺ) وبمجيء ناقته تفضلاً من الله وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله، فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله (ﷺ) أمرنا بقتال ثلاثة مع «علي» (عليه السلام): بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فأما الناكثون فقد قاتلناهم، أهل الجمل طلحة والزبير،

(١) ينابيع المودة ج ١ باب ٤٤ .

(٢) الرياض النضرة ج ٢- كثر العمال ج ٦

(٣) مستدرک الصحيحین ج ٢- شبيهة في مسند احمد ج ١- ذخائر العقبى - حلية الأولياء ج ١- طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ١- خصائص النسائي- كثر العمال ج ٦.

وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعني معاوية وعمراً - وأما المارقون فهم أهل الطرقات وأهل السعيفات وأهل المنخيلات وأهل النهروانات. والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله، قال: وسمعت رسول الله (ﷺ) يقول لعمار: تمتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، يا عمار بن ياسر إن رأيت «علياً» قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع «علي» فإنه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى، يا عمار من تقلد سيفاً أعان به «علياً» على عدوه، قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو «علي» عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار قلنا: يا هذا حسبك رحمة الله حسبك رحمة الله<sup>(١)</sup>.

● وعن معركة الجمل: عن أبي الأسود الدؤلي، قال: لما دنا «علي» (ﷺ) وأصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض، خرج «علي» (ﷺ) وهو على بغلة رسول الله (ﷺ) فنادى: أدعوا لي الزبير بن العوام، فدعني له الزبير فأقبل، فقال «علي» (ﷺ): يا زبير نشدتك بالله أتذكر يوم مرّ بك رسول الله (ﷺ) ونحن في مكان كذا وكذا، فقال (ﷺ) يا زبير تحب «علياً» فقلت: ألا أحب ابن خالي وابن عمتي وعلى ديني؟ فقال: يا «علي» أتعبه؟ فقلت: يا رسول الله ألا أحب ابن عمتي وعلى ديني؟ فقال: يا زبير أما والله لتقاتلنه وأنت ظالم له؟ فقال الزبير: بلى والله لقد نسيت منذ سمعته من رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكرته الآن، والله لا أقاتلك، فرجع الزبير فقال له ابنه عبد الله: مالك؟ فقال: ذكرني «علي» حديثاً سمعته من رسول الله (ﷺ) سمعته يقول: لتقاتلنه وأنت له ظالم فلا أقاتله<sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ بغداد ج ١٢ - كنز العمال ج ٤ - وشبيهه في اسد الغابة ج ٤.

(٢) كنز العمال ج ٦ - أخرجه البيهقي في الدلائل وابن عساكر وشبيهه في مستدرک الصحيحين ج ٢ - اسد الغابة ج ٢ - الاصابة لابن حجر ج ٢ - تهذيب التهذيب ج ٦ - الامامة والسياسة لابن قتيبة.

● عن محمد بن عمرو بن حزم قال: لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمار وقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: تقتله الفئة الباغية، فقام عمرو فزعاً حتى دخل على معاوية فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال قتل عمار بن ياسر قال: فماذا؟ فقال عمرو: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية: نحن قتلناه؟ إنما قتله «علي» وأصحابه، جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا أو قال سيوفنا<sup>(١)</sup>.

● عن أبي بكر بن الجهم قال: سمعت ابن عمر يقول: ما آسى على شيء إلا تركي قتال الفئة الباغية مع «علي»<sup>(٢)</sup>.

● وقال عبدالله بن عمر ما آسى على شيء فاتني إلا الصوم والصلاة وتركى الفئة الباغية إلا أكون قاتلتها، واستقالتني «علياً» (عَلَيْهِ السَّلَام) البيعة<sup>(٣)</sup>.

● عن أبي ليلي الغفاري قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي ابن أبي طالب، فإنه أول من يراني، وأول من يصادفني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين<sup>(٤)</sup>.

● قال رسول الله (ﷺ): يا «علي»: إني سألت ربي عز وجل فيك خمس خصال فأعطاني، أما الأولى فأبني سألت ربي أن تشق عني الأرض وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني، وأما الثانية فسألته أن يوقفني عند كفة

(١) مستدرک الصحیحین ج ٢- وكان من جواب الامام علي على معاوية فيما يتعلق بهذا الموضوع: إن كنت قتلته فالنبي قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار. وشبيهه رواية تقتلك الفئة الباغية موجودة في صحيح البخاري كتاب الصلاة- صحيح مسلم كتاب الفتن - صحيح الترمذي ج ٢ مناقب عمار- مسند احمد ج ٢- حلية الأولياء ج ٤- تاريخ بغداد ج ١٢- طبقات ابن سعد ج ٢ قسم ١.

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر ج ١- شبيهه في طبقات ابن سعد ج ٤ القسم ١- اسد الغابة ج ٤ - مستدرک الصحیحین ج ٢.

(٣) الهيثمي في مجمع ج ٢ رواه الطبراني في الكبير والوسط.

(٤) اسد الغابة ج ٥ - الاصابة لابن حجر ج ٢ - الاستيعاب ج ٢ - كنز العمال ج ٦.

الميزان وأنت معي فأعطاني، وأما الثالثة فسألته أن يجعلك حامل لوائتي وهو لواء الله الأكبر، عليه المفلحون والفائزون بالجنة فأعطاني، وأما الرابعة فسألت ربي أن تسمى أمتي من حوضي فأعطاني، وأما الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي من به «علي»<sup>(١)</sup>.

● وقال رسول الله (ﷺ) : إن أول خلق الله يكسى يوم القيامة أبي ابراهيم، فيكسى ثوبين أبيضين ثم يقام عن يمين العرش، ثم أدمى فأكسى ثوبين أخضرين ثم أقام عن يسار العرش، ثم تدعى أنت يا «علي» فتكسى ثوبين أخضرين ثم تقام عن يميني، أفما ترضى أن تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وأن تشفع إذا شفعت<sup>(٢)</sup>.

● عن نبيط بن شريط الأشجعي، قال: لما فرغ «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) من قتال أهل النهروان قفل أبو قتادة الأنصاري ومعه ستون - أو سبعون - من الأنصار قال: فبدأ بعائشة، قال أبو قتادة فلما دخلت عليها قالت ما وراءك؟ فأخبرتها أنه لما تفرقت المحكمة من عسكر أمير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم، فقالت: ما كان معك من الوفد غيرك؟ قلت بلى ستون أو سبعون قالت: أفكلهم يقول مثل الذي تقول؟ قلت نعم، قالت: قص عليّ القصة فقلت: يا أم المؤمنين تفرقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفاً ينادون لا حكم إلا لله، فقال «علي» (عليه السلام): كلمة حق يراد بها باطل، فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه فقالوا: كفر عثمان و«علي» وعائشة ومعاوية، فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن فقاتلناهم وقاتلونا وولى منهم من ولى فقال «علي» (عليه السلام): لا تتبعوا مولياً، فأقمنا ندور على القتلى حتى وقفت برفة رسول الله (ﷺ) و«علي» (عليه السلام) راكبها فقال: أقلبوا القتلى فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى فقلبناهم حتى خرج

(١) كنز العمال ج٦ - وشبهه في تاريخ بغداد للبغدادي ج٤

(٢) كنز العمال ج٦ - شبهه في الرياض النضرة ج٢



في آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي، قال «علي» (عليه السلام): الله أكبر والله ما كذبت ولا كذبت، كنت مع النبي (صلى الله عليه وآله) وقد قسم فينا، فجاء هذا فقال: يا «محمد» إعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ثكلتك أمك ومن يعدل عليك إذا لم أعدل، فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله الا أقتله فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا دعه فان له من يقتله، وقال: صدق الله ورسوله، قال: فقالت عائشة ما يمعني ما بيني وبين «علي» أن أقول الحق، سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: تفترق أمتي على فرقتين تمرق بينهما فرقة، محلقون رؤوسهم محفون شواربهم، أزهم إلى أنصاف سوقهم، يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يقتلهم أحبهم إلي وأحبهم إلى الله تعالى، قال: قتل يا أم المؤمنين فانت تعلمين هذا فلم كان الذي منك؟ قالت يا أبا قتادة، وكان أمر الله قدراً مقدوراً وللقدر أسباب<sup>(١)</sup>.

● عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، قال: فقام عمه العباس فقال له: فذاك أبي وأمي ومن هم؟ قال: أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابن عمي وصهري «علي بن أبي طالب» على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر، رحلها من زمرد خضر مضرب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد، فلا يمر بملاً من الملائكة إلا قالوا: هذا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين، فينادي مناد من لدنان العرش «أو قال من بطنان العرش» ليس هذا ملكاً مقرّباً ولا نبياً مرسلأً ولا حامل عرش رب العالمين، هذا «علي بن أبي طالب» أمير

(١) تاريخ بغداد للخليفة البغدادي ج١

المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الفر المحجلين، إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدقه، وخاب من كذبه، ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضاً لآل محمد (ﷺ) آكبه الله على منخره في نار جهنم<sup>(١)</sup>.

● عن أبي بكر قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من «علي بن أبي طالب»<sup>(٢)</sup>.

● عن رسول الله (ﷺ): ... يا «علي» أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة...<sup>(٣)</sup>.

● إن «علياً» غسل النبي وكفنه ودفنه<sup>(٤)</sup>.

● عن عائشة قالت: قال رسول الله لما حضرته الوفاة: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا عمر فلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له «علياً» فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه<sup>(٥)</sup>.

● توفي النبي (ﷺ) ورأسه في حجر «علي بن أبي طالب» (عليه السلام)<sup>(٦)</sup>.

● قال رسول الله (ﷺ): يا «علي» أنت تغسل جنتي وتؤدي ديني، وتواريني

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٢

(٢) تاريخ بغداد للبغدادي ج ١ - شبيهه في الرياض النضرة ج ٢

(٣) الصواعق المحرقة - لابن حجر - شبيهه في كنز العمال ج ٦ - كنوز الحقائق للمناوي.

(٤) ما شابه ذلك في حلية الأولياء ج ٤ - مسند احمد ج ١ - سنن البيهقي ج ٢ - صحيح ابن ماجه باب ما جاء في غسل النبي - الهيثمي في مجمع ج ٩ - قصص الأنبياء للثعلبي - مستدرک الصحيحين ج ٢ - طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ الرياض النضرة ج ٢.

(٥) الرياض النضرة ج ٢ - ذخائر العقبين.

(٦) الهيثمي في مجمع ج ١ - شبيهه في طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ - كنز العمال ج ٤ - ذخائر العقبين - الرياض النضرة ج ٢.

في حفرتي وتفي بدمتي وأنت صاحب لوائتي في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>.

وعنه (عليه السلام) بعد أن أخذ بيد «علي» (عليه السلام) يوم الجحفة، فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنني وليكم قالوا: صدقت يا رسول الله ثم أخذ بيد «علي» (عليه السلام) فرفعها فقال: هذا وليي ويؤدي عني ديني، وأنا موالي من وآله ومعادي من عاداه<sup>(٢)</sup>.

● عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لـ«علي» (عليه السلام): ان الأمة ستفدر بك من بعدي<sup>(٣)</sup>.

● عن الامام «علي» (عليه السلام) قال: بينما رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) أخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة، فمررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة: قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لك في الجنة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها ويقول: لك في الجنة أحسن منها. فلما خلا له الطريق اعتقني ثم أجهد باكياً، قلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي، قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني، قال: في سلامة من دينك<sup>(٤)</sup>.

● عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقبل «علي» (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْخَيْرَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلَتْكُمْ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾<sup>(٥)</sup>

● عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا «علي» ان الله قد غفر لك ولذريتك وولدك

(١) كنز العمال ج٦ ص ١٥٥.

(٢) خصائص النساء.

(٣) الخطيب في تاريخه ج١١ - مستدرک الصحيحين ج٢ - كنز العمال ج٦ - الهيثمي في مجمع ج٩.

(٤) كنز العمال ج٦ - تاريخ بغداد ج١٢ - الرياض النضرة للطبري ج٢ - الهيثمي في مجمع ج٩.

(٥) الدر الثور للسيوطي ج٦ - وشبهه في نور الأبصار للشبلنجي.

ولأهلك ولشيعتك ولحبي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين<sup>(١)</sup>.

● عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (ﷺ): «علي» وشيعته هم الفائزون يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

قالوا لرسول الله (ﷺ) يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال من عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا «علي بن أبي طالب»<sup>(٣)</sup>.

● عن أنس بن مالك عن رسول الله (ﷺ): يدخل من أمتي سبعون ألف لا حساب عليهم، ثم التفت إلى «علي» (عليه السلام) فقال: هم أنت وشيعتك وأنت إمامهم<sup>(٤)</sup>.

● إلتقى أبو بكر و«علي بن أبي طالب» (عليه السلام) فتبسم أبو بكر في وجه «علي» (عليه السلام) فقال له: ما لك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له «علي» (عليه السلام) الجواز<sup>(٥)</sup>.

● ان «علياً» (عليه السلام) قال للسته الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم، كلاماً طويلاً من جملته ..... أنشدكم بالله هل فيكم أحد؟ قال له رسول الله (ﷺ) يا «علي» أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، غيري؟ قالوا اللهم لا<sup>(٦)</sup>.

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر.

(٢) ينابيع المودة.

(٣) الرياض النضرة ج ٢ - وشبيهه في كنز العمال وحلية الأولياء لأبي نعيم ج ١.

(٤) غاية المرام للبحراني.

(٥) الرياض النضرة ج ٢ - وشبيهه في تاريخ بغداد ج ١٠.

(٦) الصواعق المحرقة - وشبيهه في كنز العمال ج ٦ - وكنوز الحقائق للمناوي.

## ● السقيفة أساس الظلم

لو أن المسلمون تذكروا فضائل الامام «علي» (عليه السلام) لما تجاوزوه في الخلافة فهو خيرهم بعد رسول الله (ﷺ). ولكن الشيطان أنساهم ذلك وزين لهم أعمالهم فظلموا «علياً» وظلموا رسول الله (ﷺ).

فحين اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة وطلبوا أن يكون خليفتهم بعد رسول الله من الأنصار لأنهم آووا الرسالة وحافظوا عليها ونصروها.

ولما علم عمر بذلك ذهب إلى أبا بكر وهو في منزل النبي (ﷺ) عند وفاته (ﷺ) وذهبا معاً إلى السقيفة، وخطب أبا بكر فيهم ورشح أبا عبيده أو عمر للخلافة، ولكنهما قالوا: ما ينبغي لأحد من الناس أن يكون فوقك.

ولكن أحد الأنصار أشار إلى حق الأنصار في الأمر فإن رفض المهاجرين فحق الأنصار أمير ومن المهاجرين أمير.

فقال عمر: هيهات... فقام أبو بكر وقال: هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أبيهما شتمت فقالا: والله لا نتولى هذا عليك..... أبسط يدك نبايعك.

فلما بسط يده وذهبا يبايعانه... سبقها إليه بشير بن سعد ( وكان من سادات الخزرج وكان حاسداً لسعد بن عباد وهو من اختاره الأنصار أميراً عليهم) فبايع أبو بكر وعند ذلك بايع الناس ورفض سعد بن عباد البيعة<sup>(١)</sup>.

## ● لماذا لم يؤجل أمر الخلافة إلى بعد دفن الرسول (ﷺ) ؟

حدث كل ذلك بسرعة ورسول الله يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن، ويقوم بذلك كله صهره وحبيبه ووصيه «علي بن أبي طالب»، حدث ذلك وكأنما أمر

(١) خلاصة ذلك في تاريخ الأمم والملوك للطبري .

المسلمين ومصيرهم مربوط بهذه المجموعة المخالفة لرسول الله (ﷺ) ، فإن كان الأنصار والمهاجرين احتجوا بالقرب من رسول الله (ﷺ) فإن بني هاشم أقرب لرسول الله، وإن «علياً» أسبقهم للاسلام وأقربهم من رسول الله وليس من حق أحد أن يرشح لذلك المكان العظيم بعد رسول الله إلا الله ورسوله فالدين دين الله ورسول الله زعيمه.

لماذا لم يُوجَل أمر الخلافة إلى ما بعد الانتهاء من دفن الرسول؟ لقد استعجلوا الأمر لأنهم يعلمون أنه حق لـ«علي» بعد رسول الله فخافوا وجوده وحجته.

وكرهوا أن يكون «علياً» خليفة عليهم وهو الذي قتل في الحروب الكثير من أقرباهم.

### ● كيف يكون شورى وقد عين أبا بكر عمر؟

ومما يلفت النظر في أمر الخلافة ان أبا بكر الذي كان يذهب مذهب القائلين بأن النبي ترك أمر الخلافة من بعده للمسلمين قد أوصى بالخلافة من بعده لعمر بن الخطاب!!!

يذكر المؤرخون أن أبا بكر عندما كان يملي عهده لابن الخطاب على عثمان أغمى عليه قبل أن يذكر اسم عمر، وأن عثمان وضعه من نفسه مستدلاً على ذلك من الاتجاه العام لمجرى الأمور.

‘ فلما أفاق أبو بكر قرأ عثمان العهد عليه فأقره واستحسنه <sup>(١)</sup> .

(١) ذكر هذا الأمر أو ما شابهه كلاً من تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢ / ٥٢ - الامامة والسياسة لابن قتيبة ١ / ١٩ - ابن سعد في الطبقات ٢ / ١٩٦ - تاريخ الخلفاء للسيوطي.

## • كيف تكون شورى وقد إختار عمر ستة أفراد؟

حتى إذا مضى عمر إلى سينه جعلها في جماعة، أحدهم «علي ابن أبي طالب» (عليه السلام) فكيف تكون شورى بين المسلمين وهم جماعة قليلة معدودة مكوّنة من ستة أفراد، وكيف يقارن أفضل الخلق بعد رسول الله (ﷺ) هم وهو أعلمهم وأفقههم وأقربهم من رسول الله (ﷺ) بهم وهو أعلمهم وأفقههم وأقربهم من رسول الله (ﷺ).

ومهما يكن من شيء فقد استدعى عمر بن الخطاب قبيل وفاته «علي بن أبي طالب» وعثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، والزبير بن العوام وقال لهم: إذا متُّ تشاوروا ثلاثة أيام، وليصل بالناس صهيب، ولا يأتين اليوم الرابع إلا وعليكم أمير منكم، وليحضر عبدالله بن عمر مشيراً... وطلحة بن عبيدالله (١) شريككم في الأمر. فإن قدم الثلاثة فأحضره أمركم.

وقال لأبي طلحة الأنصاري: إختار خمسين رجلاً من الأنصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم.

وقال للمقداد بن الاسود: إذا وضعتموني في حفرتي (٢) فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلاً منهم.. فإن اجتمع خمسة وأبى واحد فأشرخ رأسه بالسيف.

وإن اتفق أربعة وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما.

وإن رضي ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً، فحكموا عبدالله بن عمر، فإن لم يرضوا فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف.

(١) وكان غائباً عن المدينة آنذاك.

(٢) تذكر ان عثمان الرسول لم يوضع في حفرة وعقد اجتماع السفينة المشهور.

واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس.

فلما مات عمر وأخرجت جنازته صلى عليه صهيب، فلما دفن جمع المقداد أصحاب الشورى... وطلحة غائب... فقال عبدالرحمن:

أيكم يخرج منها نفسه.. على أن يوليها أفضلكم؟ فلم يجبه أحد، فقال: فأنا أنخلع منها، فقال عثمان: أنا أول من رضي، وقال القوم: قد رضينا، و«علي» ساكت، فقال:

ما تقول يا أبا الحسن؟ قال:

أعطني موثقاً لتؤثرن الحق، ولا تتبع الهوى، ولا تخص ذا رحم، ولا تألوا الأمة نصحاً<sup>(١)</sup>. فأعطاه الموثق المطلوب.

وبعد نقاش طويل بين الحاضرين نظر ابن عوف إلى «علي بن أبي طالب» وقال: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر، فقال «علي»: بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي.

فعدل عنه إلى عثمان، فعرض عليه ذلك، فقال، نعم، فعاد على «علي»، فأعاد قوله.. فعل ذلك عبدالرحمن ثلاثاً.

فلما رأى «علياً» غير راجع عمأ قاله، وأن عثمان ينعم بالاجابة، صفق على يد عثمان وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.. ويقال:

إن «علياً» قال: والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن الاثير في الكامل في التاريخ ٢٥٣/٢٦٠.

(٢) ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» ١/٥٠-٦٧ الطبعة الأولى ويظهر من كلام الإمام «علي» (عليه السلام) أن اتفاقاً سابقاً كان بين أبي بكر وعمر حول تولي الخلافة.



فهل فعل ذلك عبدالرحمن عفواً أم أنه أمر مبيت قبل الاجتماع؟

أليس القصد من وضعه شرط اتباع سيرة الشيخين يتضمن سلماً إخراج «علي» من الموضوع. مع أن موضوع الشورى مع هذا يحتاج مناقشة وتدقيق.

ومع قناعة المخالفين لأمر رسول الله (ﷺ) بأن ما فعلوه كان لمصلحتهم وفائدتهم إلا أنهم كانوا يعلمون أنهم ليسوا أهلاً للخلافة والتي لا تكون إلا بأمر من الله عز وجل لأنه أعلم بأمر عباده، فاختيار الأنبياء وأوصيائهم منه عز وجل لأن أمر الدين والأحكام الإلهية بيده تعالى، فهو يعين من البشر ما يشاء لأنه أعلم بهم. فهذا عمر بن الخطاب يقول في بيعة أبي بكر أنها كانت فلتة وفي الله شرها<sup>(١)</sup>.

### • هل بايع الإمام علي (عليه السلام)؟<sup>(٢)</sup>

يقول أحد المفكرين: نريد أن نقف مع القاريء على حقيقة تاريخية قد غفل عنها أغلب المسلمون ولا أدري لماذا أهملها المؤرخون والمحققون، بل قد تسالمها الكتاب تسالماً طبيعياً ألا وهي قضية بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي بكر!!

فالأعم الأغلب من كتب المسلمين تذكر أنه بايع تحت ضغوط شديدة وتهديدات بالقتل من قبل أبي بكر وعمر، ونؤكد أننا سوف نصل حقيقة، وهي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يبايع أبا بكر بأي شكل من أشكال البيعة لا عن إكراه ولا عن تقيّة، ولم ترهبه سيوفهم ولا ضغوطهم أبداً، فمن خلال رصيده لا بأس به من القرائن والشواهد نصل إلى القول إلى أنه (عليه السلام) لم يبايع أبداً بل صبر

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي - مسند أحمد ج ١ - تاريخ الطبري ج ٢ - والفتنة: كل شيء فعل من غير روية. والفتنة: الفجأة.

(٢) كراس خاص بالكتاب فاضل الفراتي.

وكفَّ عن القوم.

## • متى كانت بيعة أمير المؤمنين «علي» (عليه السلام) لأبي بكر؟

أشهر ما قيل ثلاثة آراء:

الرأي الأول: بعد وفاة الصديقة «فاطمة» (عليها السلام) أي بعد شهرين أو خمس وسبعين يوماً من وفاة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) <sup>(١)</sup>.

الرأي الثاني: بعد ستة أشهر <sup>(٢)</sup>.

الرأي الثالث: بعد أيام قلائل من وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) <sup>(٣)</sup>.

ومن خلال هذه الأقوال نصل إلى نتيجة واحدة وهي أن مبايعة الامام لأبي بكر لم تكن واضحة تاريخياً، إذ المستندات والوثائق التاريخية قاصرة عن اعطاء قول قاطع تُحدّد فيه المدة والفترة الزمانية للبيعة، فنحن إذن أمام آراء متعارضة لا بدّ من حلها والوصول إلى نتيجة معينة فيها، وبداية المناقشة تكون من السؤال التالي:

ما علاقة البيعة بموت الصديقة «فاطمة» (عليها السلام)؟

فلو أراد أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يبايع، أترى أنه يتحرّج من «فاطمة» (عليها السلام) ولماذا هذا التحرّج؟ أم أن القوم كانوا يتحرّجون من الضغط على أمير المؤمنين (عليه السلام) في حياة «فاطمة»؟

بل على العكس، فإننا نجدهم يُحرقون باب «فاطمة» ويمرأى منها وفعلوا بها

(١) مروج الذهب: ج ٢ ص ٢٠١ ط دار الاندلس بيروت - الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ١٨٩ ط دار الكتب العلمية بيروت - والامامة والسياسة: ص ١٤.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٠٢ ط دار القلم بيروت.

(٣) أغلب الكتب الشيعية، أي بعد حادثة الهجوم على دار الزهراء (عليها السلام).

ما فعلوا ومارسوا أنواع الضغوط على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلم يصدر منه ذلك الاحترام والتقدير له «فاطمة» (عليها السلام) حتى نضطر للقول بالملزمة بين البيعة وبين استشهاد «فاطمة» (عليها السلام).

إلا أن يراد من ذلك تحديد الفترة الزمانية فقط فكان وفاة «فاطمة» (عليها السلام) علامة لاغير على طول فترة الامتاع مثلاً. والحصيلة أنا نقطع بأنه (عليه السلام) لم يبايع في الأيام القلائل تلك أي الرأي الثالث- وهو القول بالبيعة في الأيام الأولى من وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - ساقط عن الاعتبار للأسباب التالية:

### • أدلة عدم البيعة في الأيام الأولى

أ- لو كان قد بايع في تلك الأيام أي بعد السقيفة وأحداث دار فاطمة (عليها السلام) لما إمتنع مالك بن نويرة عن دفع الزكاة إلى أبي بكر، إذ يكون دفع الزكاة أمر طبيعي بعد مبايعة أمير المؤمنين لأبي بكر، ولكن امتناعه دلّ على عدم المبايعة فكان سبيله القتل<sup>(١)</sup>، ومعلوم أن قتل مالك كان ضمن الفترة الأولى من تسلّم أبي بكر الحكم<sup>(٢)</sup>.

ب- ويذكر المؤرخ اليعقوبي خبراً مفاده أن أمير المؤمنين (عليه السلام) في تلك الأيام لم يكن ليطيع أبا بكر وذلك عندما ظهر المتبثّنون فاستشار أبو بكر عمرو بن العاص من يرسل لهم؟ فقال له: فما ترى في «علي»؟ فقال عمرو: لا يطيعك<sup>(٣)</sup> مع أن محاربة المتبثّنين كان أمراً ضرورياً بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

(١) انظر تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٢١ ط دار صادر - بيروت.

(٢) لا يقال ان امتناع مالك كان بسبب عدم البيعة عن اختيار فقد يكون الامام بايع عن اكرام وامتناع مالك كان لهذا السبب؟ لانا نقول: البيعة لو صدرت من الأمير باي شكل من الاشكال ما كان ليبيتي معها معنى لامتناع مالك، كما في قبول الامام الرضا ولاية العهد اكراماً من المأمون فمعه انقطعت الثورات العلوية ضد العباسيين اذ لا معنى لها.

(٣) تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٢٩.

فإبابة «علي» (عليه السلام) إنما تدل على عدم موافقته سلفاً بمقام أبي بكر.

ج- ولو كان قد بايع في تلك الفترة السريعة من اغتصاب الخلافة منه يكون قد أوجد شرخاً في قلوب أوليائه وحواريه وخاصته إذ يتبادر إلى قلوبهم الشك في إمامهم المعروف بالصمود والمواجهة، وليس «علي» (عليه السلام) من الذين يضحون بالأفراد المخلصين لا سيما في مثل تلك الظروف الصعبة، خصوصاً إذا نظرنا إلى مثل حسان بن ثابت وهو يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام) في تلك الفترة (بعد محاججات كثيرة بين الأول والثاني والأنصار وقريش) يقول فيها:

جزى الله خيراً والجزاء يكفه

أبا حسنٍ عنا ومن كأبي حسن

سبقت قريشاً بالذي أنت أهله

فصدرك مشروحٌ وقلبك ممتحن

تمتت رجالٌ من قريش أعزّة

مكانك هيهات الهزال من السمن

حفظت رسول الله فينا وعهده

اليك ومن أولى به منك من ومن

ألسنت أخاه في الإخاء ووصيّه

وأعلم فهدى بالكتاب وبالسنن<sup>(١)</sup>

فهذه الأبيات تعكس انطباع الناس عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من أنه الأولى

(١) تاريخ اليعقوبي: ج ٢ .

بالمنصب وذلك لوصية رسول الله ولتأقبه وفضائله وعلمه بالشريعة، فكيف يسرع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى البيعة وهو يعلم أن مردودها سلبى على الأمة؟

### ● أدلة عدم البيعة بعد رحيل «فاطمة» (عليها السلام)

فان قيل: أنه بايع بعد رحيل الصديقة «فاطمة» (عليها السلام)، على ما قاله بعض المؤرخين. خصوصاً السنة.

قلنا: أ- قد تقدم أنه لم يكن لـ«فاطمة» (عليها السلام) ذلك المقام عند الخليفين حتى يتحرّجاً من مطالبة «علي» بالبيعة خجلاً من «فاطمة» (عليها السلام)، بل قد صدر منهما تجاهها ما هو أقبح، وعليه تكون حياة «فاطمة» (عليها السلام) أو موتها بالنسبة إليهما أمران متساويان.

ومعلوم أن استشهاد الصديقة (عليها السلام) كان بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) شهرين أو خمس وسبعين يوماً أو سبعين يوماً على اختلاف الروايات.

فهذا القول يؤيد ما ذكرناه أنه (عليه السلام) لم يبايع أبا بكر بعد أحداث دار الزهراء (عليها السلام) وقد ذكر في بعض الكتب<sup>(١)</sup> مع شديد الأسف أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أخرج من داره وفي عنقه حبل وأخذ مجبوراً إلى مجلس أبي بكر وهناك بعد كلام طويل بايع أبا بكر، ومن المؤسف أن تجري هذه الكلمات على لسان بعض الشيعة، بينما المتبع لكل الأخبار الواردة يجدها على العكس تماماً فإنه (عليه السلام) لما أخذ إلى مجلس أبي بكر أعلنها بصراحة فقال للأول والثاني: (أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي....).

(١) وعلى ذلك يكون الرأي الأول والثاني حاكمان على الرأي الثالث ويكون الرأي الثاني حاكماً على الأول كما سيأتي بيانه، فقولهم انه لم يبايع إلا بعد ستة أشهر تصريح ضعفي على عدم البيعة في الأيام الأولى.

ثم قال لعمر: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبياعه. فقال أبو بكر: فإن لم تبايعني فلا أكرهك<sup>(١)</sup>.

فينبغي للكُتَّاب والخطباء على الأخص أن يدرسوا الأخبار التي تصطدم مع سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) دراسة واعية لأننا أمرنا أن نعرض الأخبار على القرآن بتعقل وتدبر فما وافق نأخذ به وما خالف لا يمكن التمسك به حتى وإن كان مشهوراً ومتداولاً وإن علياً هو القرآن الناطق كما قالت الزهراء «وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق»<sup>(٢)</sup> فسيرة «علي» (عليه السلام) قرآن ناطق وهي تأبى من القول أنه قد بايع أبا بكر.

ب- إن من أئمة الأقاويل القول بأنه (عليه السلام) بايع بعد وفاة «فاطمة» (عليها السلام) لأن الامام لم يبايع في شدة المحن بعد أحداث الدار وغيرها التي ربما كانت تقتضي التقيّة فكيف يبايع بعد انقشاع تلك الضغوط والمحن ولو نسبياً؟ ما تبقى هو أنه (عليه السلام) بايع أبا بكر بعد ستة أشهر على ما اشتهر عند السنة في كتبهم وهو يُعد مؤيداً قوياً وصريحاً منهم لصحة ما ذهبنا إليه من أنه لم يبايع في تلك الفترة ولكن مع ذلك نذهب إلى أنه (عليه السلام) لم يبايع مطلقاً حتى بعد ستة أشهر، وبأي شكل من أشكال البيعة وإليك بعض الأدلة:

### ● أدلة عدم البيعة مطلقاً

١- كلام عمر أيام خلافته عندما قيل له أن بعض الناس قالوا لو مات عمر لبايعنا فلاناً (علي) فقام خطيباً وذكر أمر السقيفة مفصلاً وذكر أن «علياً»

(١) الامامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ١١ وجاء في كتاب الاحتجاج: ج ١ ص ٩٦ ما لفظه: لا أقبل قولك ولا اخذل بمقامك ولا أبياع.

(٢) الاحتجاج: ج ١.

والزبير ومن كانوا معهما تخلفوا عن البيعة ثم لا يذكر أن «علياً» قد بايع مع الناس في نفس الخبر أبداً<sup>(١)</sup> ولو كان قد بايع لكان حريٌّ بعمر وفي مصلحته أن يذكره.

٢- قد مرَّ عليك قسم أمير المؤمنين (عليه السلام) بعدم البيعة<sup>(٢)</sup> ولم يُسمع عنه يوماً أنه حث بذلك القسم ولو حث لأثر على شخصيته أمام أعدائه وأمام أصحابه فتكون نظرتهم إليه نظرة استخفاف لأنهم لم يعهدوا ذلك من أمير المؤمنين (عليه السلام) بل ليس هو من أدب الأولياء لمن تتبع سيرتهم في القرآن إذ أنه لا ينسجم وعصمتهم (عليه السلام).

٣- الخطبة الشمشقية: التي قال فيها عن أيام خلافة أبي بكر (فرايت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرتُ وفي العين قذى...) ترى لم يصرح فيها بالبيعة مع أنها من أهم حُطبه التي تعرّضَ فيها لبيان الواقع المرير الذي مرَّ به ومرت به الأمة الإسلامية، ثم يقول عن خلافة عمر (فصبرتُ على طول المدة وشدة المحنة) ومن خلال وحدة السياق نقطع بأنه لم يبايع، إذ من المسلّم به أنه لم يبايع الثاني، ولم يتكلم أحد من المسلمين بذلك أبداً فيكون معنى (صبرتُ) أي تحمّلتُ غضب عمر لمقام الخلافة، وهكذا في كلمة (فرايت أن الصبر...) بالنسبة لخلافة أبي بكر.

٤- عن ابان بن تغلب عن الامام الصادق (عليه السلام) في خبر طويل.....

بعدها امتنع أمير المؤمنين (عليه السلام) عن البيعة في اليوم التالي صعد أبو بكر المنبر. وقد تشاور قوم فيما بينهم، فقال بعضهم لبعض: والله لتأتيه ولنزلته

(١) انظر الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ١٩٠ وتاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٠٠.

نعم يذكرون انه بايع ولكن في غير هذا الخبر، وقد ذكر الطبري: ص ١٩٨ و ١٩٩ خبرين في امتناع علي عن البيعة.

(٢) الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١

عن منبر رسول الله (ﷺ) وقال آخرون منهم: والله لئن فعلتم ذلك إذا أعنتم على أنفسكم فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) لنستشيره ونستطلع رأيه... فلما أخبروه بالأمر قال: وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين بأسيا فكم مستعدين للحرب والقتال وإذا لأتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد لي من أدفع القوم عن نفسي...<sup>(١)</sup>

فهذا الخبر يؤكد ان الامام لم يبايع ولا يريد تصرفاً غير مدروس من قبل بعض أصحابه يؤدي إلى البيعة به كرهاً أو القتال مع القوم، فالخبر واضح في عدم مبايعتهم وأنه (عليه السلام) يفضل أن يتصرف أصحابه بحنكة لئلا يقع تحت واقع سيء يصنعه بعض الرجال المتحمسين تكون خاتمته البيعة أو القتال، والظاهر من قوله (فلا بد لي من أدفع القوم عن نفسي) أنه (عليه السلام) لو كان يقع في مثل هذا الظرف فانه يختار القتال دون البيعة وهذا واضح لمن تأمل ذلك جيداً.

٥- ولو فرضنا أنه قد بايع عن إكراه وعملاً بالتقية كما قاله البعض، فان هذه البيعة تعني نقض بيعته الأولى في يوم الغدير، وهو أمر لا يمكن تصوّره في حكمة الامام فكيف بالتصديق به. ولو قيل أن بيعته لأبي بكر جاءت صورية فإننا نقول وهل تكون عند الناس واضحة، أي أن الناس تفهم وتتعامل على الظاهر كما هو متعارف، وهكذا يصح القول بأنه (عليه السلام) ما وقف موقفاً مع القوم إلا واحتج عليهم بيوم الغدير وهو يعني إستحالة مبايعة أبي بكر<sup>(٢)</sup>.

٦- ولو قلنا أنه (عليه السلام) بايع، فهذا يعني وجود مبرر شرعي للأئمة الطاهرين من بعده بأن يبايعوا طواغيت عصورهم لا سيما ولداه «الحسن»

(١) الاحتجاج: ج ١ ص ٩٧ ط نجف.

(٢) من تتبع سيرته (عليه السلام) يجده منذ أيام السقيفة كان يستشهد بحديث الغدير الى أيام الكوفة وحرب الجمل وذلك موجود في كتب الفريقين.



و«الحسين» (عليهما السلام) ولكن مع ذلك لم يُقدم أيُّ منهما على مبايعة طاغوت عصره بل حاربوا ما استطاعوا إلى الرفض سبيلاً. حتى أن «الحسن» (عليه السلام) هادن وصالح ولكنه لم يبايع، و«الحسين» (عليه السلام) قُتِلَ ولكنه لم يضع يده بيد يزيد (لعنه الله) وإذا نظرنا إلى قوله خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي «محمد» وأسير بسيرة أبي «علي بن أبي طالب» لتأكد قوياً أن عدم البيعة كان جزءاً من سيرة «علي» (عليه السلام) التي أراد أن يُحييها الامام «الحسين» (عليه السلام).

٧- قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمه العباس: «أقسمت عليك يا عم لا تتكلم، وإن تكلمت لا تتكلم إلا بما يسر وليس لهم عندي إلا الصبر كما أمرني نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم)»<sup>(١)</sup>.

وهذا الكلام الشريف مطابق مع قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما جاءه المشركون يعرضون عليه الدنيا مقابل تخليّهِ عن الدعوة إلى الاسلام فقال لعمه أبي طالب «يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته إلا أن أهلك دونه....».

٨- عندما سُئِلَ (عليه السلام) عن علّة عدم محاربهته الأول والثاني؟ أجاب: إن لي أسوة بستة من الأنبياء.

بنوح قال (اني مغلوب فانتصر).

ويلوط لما قال (لو أن لي قوة أو أوي إلى ركن شديد).

ويابراهيم لما قال (واعترلكم وما تدعون من دون الله).

ويموسى لما قال (ففررتُ منكم لما خفتُكم).

وهارون قال (يابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني).

(١) بحار الانوار: ج ٢٩

ومحمد (ﷺ) في ذهابه إلى الغار<sup>(١)</sup>.

أقول: وجميع هؤلاء الأنبياء الكرام (عليهم السلام) لم يضعوا أيديهم في أيدي الظالمين ولا للحظة واحدة وهو ما استشهد به الامام من الآيات القرآنية الدالة على صمودهم وقوة تمسكهم بالمبادئ الالهية والهروب من الفتن، فكونه (ﷺ) يتأسى بهم أنه يسير كما ساروا، وهي مسيرة الصمود والإباء وعدم الرضوخ ولا حتى لحالة واحدة كما هو واضح لمن تتبع تاريخ الأنبياء (عليهم السلام)، فلو كان قد بايع لما كان التأسى بهم صحيحاً وهيهات أن تقوت هذه الأمور على أمير الموحدين (ﷺ) وهو الذي كان يعرف حقيقة الانقلاب عليه حق المعرفة.

٩- لو كان أمير المؤمنين (ﷺ) مبايعاً لأبي بكر لعرض به معاوية وعمرو بن العاص وبقية أعدائه وهم الذين لم يجدوا في «علي» عيباً، فنسجوا الأكاذيب حوله، ومعلوم أن التعريض له باب واسع سيما في ثقافة معاوية بن أبي سفيان، ولكننا لم نجد أي تعريض من هذا القبيل، مما يدل على انعدام سببه وهو البيعة من قبل أمير المؤمنين (ﷺ) لأبي بكر.

١٠- ولو سلمنا أنه (ﷺ) بايع بعد ستة أشهر أو أكثر أو أقل فمعنى ذلك أنه في الأشهر قَبْلَ البيعة كان على الباطل، كما لوح به الطبري في تاريخه حيث يذكر أن «علياً» بايع بعد ستة أشهر والسبب هو ابتعاد الناس عنه، وأنه بعد أن بايع قال الراوي: فكان الناس قريباً إلى «علي» حين قارب الحق والمعروف<sup>(٢)</sup>!!!  
يا للعجب انهم يرون أن «علياً» في تلك المدة كان على باطل وعندما بايع

(١) انظر البحار: ج ٢٩

ولا يخفى ان فيه عليه السلام خصال الانبياء كلهم ولكنه اشار الى هؤلاء الستة عليهم السلام فقط اشارة منه الى مواقفهم الصامدة التي مدحهم عليها المولى عز وجل في كتابه.

(٢) انظر تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٠٢

قارب الحق!!

ولا أدري كيف ينسجم هذا مع قول النبي فيه («علي» مع الحق والحق مع «علي»...)؟ وهو الحديث الذي روته السنّة والشيعّة تواتراً.

والحق أن قلب المعادلة لأنهم يرون عدم البيعة باطلاً والبيعة حق وهذا على مسلكتهم ومذهبهم، وعلى مذهبنا وحكم العقل السليم يكون العكس هو الصحيح أي عدم البيعة هو الحق والبيعة هو الباطل.

وأعجب منه أنهم يرون عدم البيعة ارتداداً عن الدين.

قال عمرو بن حريث لسعيد بن زيد... متى بويع أبو بكر قال: يوم مات رسول الله قال: فخالف عليه أحد؟

قال: لا إلا مرتد أو من كان أن يرتد<sup>(١)</sup>.

فيكون أمير المؤمنين بناءً على زعمهم مرتدّاً أو أنه كاد أن يرتد وهذا ما يتعارض حتى مع كتاب الله والسنّة.

### ● أسئلة مهمة

س ١: ما المانع من البيعة إذا كانت تقيّة لحفظ الدين وحقن الدماء وقد تعرّض أمير المؤمنين إلى ضغوط وتهديدات بالقتل؟

ج ١: ان اغتصاب الخلافة بالطابع الاقتحامي وذلك دون كفاءة تؤهلهم لهذا المنصب كان أكبر إنحراف أصاب الأمة وليس هناك ما هو أقبح منه إلا ما جرى على «علي» و«فاطمة» (عليهما السلام) لإخضاع الإمام (عليه السلام) وتركيعه أمام الأمر الواقع، سواء بايع أمير المؤمنين أو لم يبايع فإن القوم قد تأمروا على

(١) تاريخ الطبري ج ٢.

الناس فبيعته (ﷺ) لا تغير شيء، وإذا كانت كذلك فلماذا يبايعهم إذن؟ فعدم البيعة هو الأقرب إلى سلوك الامام «علي» (ﷺ) وإن قلتُم أنه بايع خوفاً من القتل نقول: كلا لم يُعرف عن الامام «علي» الخوف أبداً وكيف يخاف وهو الذي ما قام الاسلام إلا بسيفه وهو القاتل (وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيئات هيئات... والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل لثدي أمه)<sup>(١)</sup>.

بل نقول انهم لا يجازفون في قتل أمير المؤمنين.

والسبب في ذلك:

لأنهم في بداية حكمهم ما كانوا يريدون التورط في إراقة دم طاهر ثقيل الوزن عند الله وعند الناس ألا وهو دم «علي» (ﷺ)، لأن في ذلك كان تمام المواجهة مع بني هاشم وهذا يعني انتهاءهم، ولذلك نرى عمر يعترض على خالد بن الوليد لما قَتَلَ مالك بن نويرة وقال لأبي بكر: ان خالداً قتل رجلاً مسلماً. فقد كانوا في أمس الحاجة إلى كسب الناس واستتباب الأمن.

ثم أنهم يعلمون أنهم لو قتلوا «علياً» يكونون قد قطعوا رأس الأمة ولصارت جسداً بلا روح فعادت إلى الجاهلية مع أنهم يريدون أن يحكموا باسم الاسلام أولاً وحاجتهم إلى علم «علي» ثانياً.

س ٢: كيف تفسر النصوص اللفظية التي نُقلت عن أمير المؤمنين (ﷺ) ظاهراً صريحاً بالبيعة؟

ج ٢: والجواب على ذلك:

على فرض صحة تلك النصوص نقول أنها كانت من باب التورية، فالرجل الحكيم يصح له أن يضمّر شيئاً في قلبه ويصرّح بظاهرٍ مخالفٍ من أجل

(١) نهج البلاغة: من خطبة له بعد وفاة الرسول (ﷺ).

مصلحة ويا ب التورية باب مفتوح للموارد الهامة كما ورد في قوله تعالى في قصة ابراهيم الخليل (عَلَيْهِ السَّلَام) ﴿ قَالُوا مِنْ فَعَلْ هَذَا بِالْهَيْمَانَةِ... إِيَّاهُ قَوْلُهُ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ فَسَأَلُوهُمْ لَنْ نُكَانَا بِنَطْقُونَ ﴾ وفي قصة يوسف (عَلَيْهِ السَّلَام) ﴿ آيْتَاهَا الْعَبْرَ لَكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام): « ما سرقوا وما كذب يوسف فإنما عنى سرقتهم يوسف من أبيه<sup>(١)</sup> من قبل». وهكذا الامام أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) لعلمه مارس التورية في بعض أقواله ان كانت قطعية الصدور، فان قيل: كونها تورية في مجالس محدودة لا يغير من الأمر شيئاً فهو قد قال ما في صالح مخالفه، لأن السامع له إما من أولياته فلا تورية، وإما من المخالفين فهو يكون قد أعطاهم المبرر ليقولوا عنه بأنه قد بايع!

قلنا: لا شك أن التورية تكون مع المخالفين، ولكنهم ما كانوا يؤثرون في الواقع الاجتماعي والسياسي شيئاً اذا ما نقلوا عن الامام قوله بالبيعة، ذلك لأن الذين كانوا يعرفون الامام كانوا يعرفون موقفه المبدئي وأن التورية جائزة لابتغاء المصالح الكبرى. كما حصل مثل ذلك أيام الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام) عندما دخل عليه رجل وسأله عن رؤيا، فطلب الامام من أبي حنيفة أن يفسر له رؤياه فلما فسرها قال له الامام (عَلَيْهِ السَّلَام): أصبت! ولما خرج أبوحنيفة سأله بعض أصحابه عن ذلك فقال الامام (عَلَيْهِ السَّلَام): عنيتُ أنه أصاب الباطل!

فهذه التورية لم تؤثر في رصيد الامام ولم ترفع من رصيد أبي حنيفة وكذلك القول في تورية أمير المؤمنين (عليه السلام) وغيرها في حياة الأئمة.

س ٢: قولكم أن «علياً» عمل بالتورية يصادر ما أراد تشبيته (عَلَيْهِ السَّلَام) من الموقف الصلب وإظهار إباطه وعدم موافقته لأبي بكر وعمر، لأن ظاهر التورية يتفق مع البيعة.

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٥٠.

ج ٢: انه لم يصرّح بالبيعة- التورية- من على المنبر أو في مجلس عام مما يستدعي مصادرة هدفه وإنما الشواهد التاريخية- على تقدير صحتها- تذكر بعض الموارد التي تكلم أو صرّح فيها بالبيعة في مواضع خاصة ومع أناس محدودين ولعل الداعي لمثل هذه التصريحات -التورية- وغاية ما يمكن قوله هو أن الامام (عليه السلام) اذا كان قد صدر منه تصريح بالبيعة فانما في أماكن كان يريد فيها حقن الدماء والحيلولة دون حصول فتنة أكبر مما وقعت الأمة فيها وللحفاظة على وحدة الأمة.

### ● السؤال المهم؟؟؟

والسؤال المهم كيف سجّل التاريخ بأن «علياً» (عليه السلام) قد بايع ومن أين أتى بالدليل؟؟  
وكيف اقتضت القبائل آنذاك في عهد «علي» (عليه السلام) أنه قد بايع؟

### والجواب:

١- لقد عمل أبو بكر وعمر ومن دار في فلكهما على صناعة سيل إعلامي متدفّق منذ اليوم الأول لاقناع الناس والقبائل والرجال المهمين أن «علياً» (عليه السلام) قد بايع وكتبوا إلى الأمصار بذلك وبعثوا برسائل إلى ولايتهم بهذا الأمر<sup>(١)</sup>، ومما ساعد على نجاح مخططهم هذا عداوة الناس وخاصة بعض قريش لـ«علي بن أبي طالب»، وهم كانوا يعملون بالمخطط كما يعلمون أن «علياً» لم يبايع ولكنهم نشطوا مع الفاصبين بسبب قتل «علي» (عليه السلام) لأجدادهم المشركين.

(١) راجع رسالتهم إلى أسامة بن زيد كمثال .

٢- مضايقة جميع الذين امتنعوا عن البيعة من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) فمثلاً:

● روي ان بلالاً أباي أن يبيع أبا بكر وان عمر أخذ بتلابيبه وقال له: يا بلال هذا جزاء أبي بكر منك أن أعتك فلا تجيئ تباعه؟

فقال بلال: إن كان أبوبكر أعتقني لله فليدعني لله وإن كان أعتقني لغير ذلك فما أنا ذا، وأما بيعته فما كنت أبايع من لم يستخلفه رسول الله (ﷺ)، والذي استخلفه- يعني «علياً» - بيعته هي أعناقنا إلى يوم القيامة.

قال عمر: لا أبا لك لا تقم معنا، فارتحل إلى الشام<sup>(١)</sup>.

أنظر إلى كلمته (لا تقم معنا) فإنها صريحة بالمضايقة والتهجير إلى الشام تماماً كما فعلته الجاهلية مع بلال عندما أسلم! وعمر هو الذي ضرب سعد وأمر بقتله لأنه لم يبايع، وهو الذي ضرب الزبير وغيرهم كثير<sup>(٢)</sup>.

فهذه الأمثلة والشواهد تؤكد استبداد عمر في أخذ البيعة ومضايقة من إمتنع، مما يجعل الضعفاء والمنهزمين نفسياً يتقادون إلى كلماته وآرائه- خوفاً وطمعاً في عطائه كما أشار الامام (عليه السلام) مضافاً إلى أن في كل العصور هناك الهمج الرعاع الذين يميلون مع كل ريح.

٣- ومن مخطط عمر وأبي بكر أن ألصقا بأنفسهما ألقاباً هي في الواقع من ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وذلك من أجل التمويه على العامة والبسطاء والبعيدين عن المدينة فكان لقب (الصديق) من نصيب أبي بكر و(الفاروق) من نصيب عمر وعلى ذلك فعندما يتكلم الصديق بأي كلام يكون صادقاً لأنه «الصديق»!! وكذا عمر لأنه «الفاروق»!!

(١) تمة منتهى الآمال للمحدث عباس القمي.

(٢) انظر شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١ ص ١٧٤ ط دار احياء الكتب العربية بيروت وشرح النهج لمحمد عبده: ج ٢ ص ٢٢٢.

فلو قالوا وأشاعا أن «علياً» قد بايع (وقد قالوا وأشاعا فعلاً) فمعناه أنه قد بايع وهذا يرتكز في أذهان العرب سيما مع استمرار حكمهما وهذا مما يدل عليه التاريخ وهو ما قاله العباس عم النبي (ﷺ) لأبي بكر: تسميتم بأسمائنا<sup>(١)</sup> فكيف لا تلصق تهمة بيعة علي لأبي بكر وقد نجحنا في إلصاق ألقابه على أنفسهما؟

● قال سليم جلست إلى سلمان والمقداد وأبي ذر فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشداً فقال له سلمان: عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن أبي طالب فإنه مع الكتاب لا يفارقه، فإننا نشهد أنا سمعنا رسول الله (ﷺ) يقول: إن «علياً» يدور مع الحق حيث دار وإن علياً هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل.

قال: فما بال الناس يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق؟

قال: نحلهم الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله وإمرة المؤمنين<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال ذلك نعرف كيف استطاعا أن يشيعا أمراً لا صحة له ألا وهو بيعة «علي» (عليه السلام) لأبي بكر ضمن هذا المخطط.

٤- ومما زاد في الطين بلّة، الرواة الكذّابون والكتّاب غير المحقّقين، فمثلاً من جملة الكذب الصريح في ذلك:

يروى ابن قتيبة أن الامام «علي» هو الذي بعث إلى أبي بكر بعد وفاة «فاطمة» (عليها السلام) وتوافق معه على البيعة<sup>(٣)</sup> ويروى اليعقوبي ضمن

(١) البحار: ج ٢٩ ص ٦٢.

(٢) كتاب سليم والاحتجاج: ج ١ ص ٨٢.

(٣) الامامة والسياسة: ص ١٤.



أحداث دار الزهراء: وخرج «علي» ومعه السيف فلقبه عمر فصارعه عمر فصرعه وكسر سيفه<sup>(١)</sup>! ولا أدري أين كان عمر في بدر وأحد والأحزاب؟! ومن الطريف أن التاريخ كله لا يروي فضيلة لعمر تدل على شجاعته في القتال على العكس من «علي» (عليه السلام). فهذه وغيرها ساعدت على اشاعة بيعة «علي» لأبي بكر.

وأخيراً فيما يتعلّق بهذا الموضوع: لم يثبت أن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) قد بايع أبا بكر وأن ما أشيع حوله (عليه السلام) كله وهم، وهذا يشكّل واحداً من مظلومياته (عليه السلام) وكما أن أعداءه قد نجحوا في إقناع أتباعهم بأن الشيعة أتباع عبدالله بن سبأ هو من أصل يهودي، علماً أن هذه الشخصية وهمية لا أصل لها في الواقع<sup>(٢)</sup> كذلك قد نجحوا في إقناع أتباعهم أن ما جرى بين أبي بكر وعمر وبين «فاطمة» (عليه السلام) إنما كان خلاف اعتيادي شأنه شأن ما يحصل بين المتخاصمين، وأن «فاطمة» ماتت وهي راضية عن أبي بكر، وهكذا قد نجحوا في إلصاق لقب ذي النورين لعثمان بن عفان، وكذلك يمكن القول أنهم نجحوا إلى حد ما في تثبيت أكتوتهم بأن «علياً» قد بايع أبا بكر.

(١) تاريخ اليعقوبي ج ٢.

(٢) انظر كتاب خمسون ومائة صحابي مختلف / لمرتضى العسكري.

## ٢٩ - حزنها على والدتها رسول الله (ﷺ)

علاقة حب كبيرة وعظيمة لوجه الله تلك العلاقة التي كانت بين صاحب الخلق العظيم حبيب رب العالمين الرسول الأكرم (ﷺ) مع ابنته الطاهرة النقية «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) كان الحب المتبادل بينهم لا يقارنه حب فالأب أول شخصية في الكون أجمع والبنت سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

وحين مات رسول الله (ﷺ) ضاقت الدنيا على الزهراء (عليها السلام) فالحبيب يود بأن يكون مع حبيبه.

كيف تنسى ذلك الوجه البشوش، كيف تنسى ذلك القلب العطوف، كيف تنسى ذلك الصوت الحنون، فحين فارقته ازداد شوقها إليه فهو لا مثيل له في الدنيا. حين رحل أخذ معه قلبها وسعادتها وحياتها، فصارت بعده حزينة باكية، دامعت العين، يغشى عليها ساعة بعد ساعة.

والسيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) أعلم امرأة في الإسلام، وأعرف أنثى بعظمة نبي الرحمن، ومن ذلك يتضح لنا أن مصيبة وفاة رسول الله (ﷺ) سلبت عن ابنته البارة كل قرار واستقرار، وكل هدود وسكون.

فالزهراء (عليها السلام) تعرف عظم المصاب، ومدى تأثير الواقعة في الموجودات كلها.

وهنا تحدثنا فضة خادمة الزهراء (عليها السلام) عن الحزن المسيطر على السيدة «فاطمة» بسبب وفاة أبيها الرسول (ﷺ) قالت:

● ولما توفي رسول الله (ﷺ) افتجع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب، والغرياء

والأنساب.

ولم تلق إلا كل باك وباكية، ونادب ونادبة، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء والأحباب أشدَّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من السيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام)، وكان حزنها يتجدد ويزيد، وبكاؤها يشتد، فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين، ولا يسكن منها الحنين، وكل يوم كان بكائها أكثر من اليوم الذي قبله.

فلما كان اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبراً، إذ خرجت وصرخت، ووضعت الناس بالبكاء، فتبادرت النسوة، وأطفئت المصابيح لكيلا تتبين وجوه النساء.

كانت السيدة «فاطمة» تتادي وتتذب أباهاً قائلة:

وا أبتاه! وا صفياه! وا محمداه! وا أبا القاسماه! وا ربيع الأرامل  
واليتامى!

من للقبلة والمصلّى؟

ومن لابنتك الوالهة الثكلى؟

ثم أقبلت تعثر في أذيالها، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها، ومن تواتر دمعتها، حتى دنت من قبر أبيها رسول الله (ﷺ) فلما نظرت الى الحجرة وقع طرفها على المأذنة، أغمى عليها، فتبادرت النسوة، فنضحن الماء عليها وعلى صدرها، وجبينها حتى أفاق، فقامت وهي تقول:

يا أبتاه بقيت والهة وحيدة، وحيرانه فريدة.

فقد انخمد صوتي وانقطع ظهري، وتغنص عيشتي، وتكدّر دهرى.

فما أجد . يا أبتاه . بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي، ولا معيناً

لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرائيل، ومحل ميكائيل.

انقلبت . بعدك . يا أبتاه الأسباب .

وتغلقت دوني الأبواب .

فأما الدنيا بعدكَ قالية، وعليك ما ترددت أنفاسي باكية .

لاينفد شوقي إليك، ولاحزني عليك

إن حزني عليك حزن جديد      وفؤادي والله صبّ عنيـد  
كل يوم يزيد فيه شجوني      واكتئابي عليك ليس يبيد  
جلّ خطبي، فبان عني عزائي      فبكائي في كل وقت جديد

ثم نادت :

يا أبتاه، انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وذوت زهرتها وكانت بيهجتك زاهرة .

يا أبتاه! لا زلت آسفة عليك الى التلاق .

يا أبتاه! زال غمضي منذ حقّ الفراق .

يا أبتاه! من للأرامل والمساكين؟ ومن للأمة الى يوم الدين؟

يا أبتاه! أمسينا بعدك من المستضعفين!

يا أبتاه! أصبحت الناس عنّا معرضين!

ولقد كنّا بك معظّمين في الناس غير مستضعفين!

فأي دمة لفراقك لا تهمل؟

وأي حزن بعدك لا يتّصل؟

وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل؟

وأنت ربيع الدين، ونور النبيين.  
 فكيف بالجبال لا تمور؟ وللبحار بعدك لا تغور؟  
 والأرض كيف لم تتزلزل؟  
 رُميتُ . يا أبتاه . بالخطب الجليل .  
 ولم تكن الرزية بالقليل .  
 وطُرقْتُ . يا أبتاه . بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول .  
 بكتك . يا أبتاه . الأملاك .  
 ووقفتِ الأفلاك .  
 فمُنبرك بعدك مستوحش .  
 ومحرابك خال من مناجاتك .  
 وقبرك فرحٌ بمواراتك .  
 والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك .  
 يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك !!  
 فوأسفاه عليك الى أن أقدم عاجلاً عليك .  
 وأثكل أبو الحسن المؤمن، أبو ولديك «الحسن والحسين» وأخوك ووليّك،  
 وحبيبك، ومن ربيته صغيراً وأخيته كبيراً. (١)

● روى: أنه لما قبض النبي (ﷺ) امتنع بلال من الأذان، قال:

لا أؤذّن لأحد بعد رسول الله (ﷺ)، وإن «فاطمة» (عليها السلام) قالت ذات يوم: إنني أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي (ﷺ) بالأذان، فبلغ ذلك بلالاً، فأخذ في الأذان، فلما قال: الله أكبر، الله أكبر، ذكرت أباه وأيامه، فلم تتمالك

(١) فاطمة من المهد إلى اللحد للقرظيني.

من البكاء.

فلما بلغ إلى قوله: أشهد أن محمداً رسول الله (ﷺ)، شهقت «فاطمة»  
(عليها السلام) وسقطت لوجهها، وغشي عليها، فقال الناس لبلال: أمسك يا  
بلال، فقد فارقت ابنة رسول الله (ﷺ) الدنيا، وظنوا أنها قد ماتت، فقطع  
أذانه ولم يتمه.

فأفاقت «فاطمة» (عليها السلام) وسألته أن يتم الأذان، فلم يفعل، وقال لها:  
يا سيدة النسوان، إنّي أخشى عليك مما تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي  
بالأذان، فأعفته عن ذلك (١).

● عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: البكاؤون خمسة:

آدم، ويعقوب، ويوسف، و«فاطمة» بنت محمد، و«علي بن الحسين» (عليه السلام).

فأمّا آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية

وأمّا يعقوب، فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له:

«تالله تفتنوا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين»

وأمّا يوسف، فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن.

فقالوا له: إمّا تبكي بالليل وتسكت بالنهار، وإمّا ان تبكي بالنهار وتسكت

بالليل، فضالحمهم على واحدة منهما.

وأمّا «فاطمة» (عليها السلام) فبكت على رسول الله (ﷺ) حتى تأذى بها

أهل المدينة، فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر - مقابر

الشهداء - فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تتصرف، وأمّا «علي بن الحسين» (عليه السلام)

فبكى على «الحسين» (عليه السلام) عشرين سنة أو أربعين سنة، ما وضع بين يديه

(١) من لا يحضره الفقيه . البحار ج ٤٣ . الاحقاق: ١٩

طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له :-

جعلت فداك يا بن رسول الله، إنني أخاف عليك أن تكون من الهالكين.

قال: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله، وأعلم من الله مالا تعلمون، إنني لم أذكر مصرع بني «فاطمة» (عليها السلام) إلا خنقتني لذلك لذة عبرة<sup>(١)</sup>.

● ولما دفن النبي (ﷺ) جاءت «فاطمة» (عليها السلام) فوفقت على قبره وأنشدت تقول:

أمسى بخدي للدموع رسوم  
والصبر يحسن في المواطن كلها  
لا عتب في حزني عليك لو  
أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم<sup>(٢)</sup>  
إلا عليك فإنه مـعدوم  
أنه كان البكاء لمقلتي يدوم<sup>(٣)</sup>

● وزفرت زفرة وأنت أنه كادت روحها ان تخرج، ثم قالت:

قلّ صبري وبان عني عزائي  
عين يا عين أسكبي الدمع سحاً  
يا رسول الإله يا خيرة الله  
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً  
وبكاك الحجون والركن والمشعر  
وبكاك المحراب والدرس  
وبكاك الإسلام إذ صار في الناس  
ولو ترى المنبر الذي كنت تعلوه  
يا إلهي عجل وفاتي سريعاً  
بعد فقدي لخاتم الانبياء  
ويك لا تبخلي بفيض الدماء  
وكهف الأيتام والضعفاء  
والطير والأرض بعد بكى السماء  
يا سيدي مع البطحاء  
للقرآن في الصبح معلناً والمساء  
غريباً من سائر الغرباء  
علاه الظلام بعد الضياء  
فلقد تنغصت الحياة يا مولائي

(١) عوالم العلوم - الخصال - وأشار إليه في المناقب لابن آشوب مناقب آل أبي طالب ج ٢ - ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٢، وأشار إلى بيت الاحزان في تاريخ المدينة للسهمودي ج ٩٥/٢ وفي وفاء الوفاء ج ٩٠٧/٣

(٢) الكلوم: الجروح

● وأنشدت الزهراء (عليها السلام) بعد وفاة أبيها (عليه السلام) :

وقد رزئنا<sup>(١)</sup> به محضاً خليقته<sup>(٢)</sup> صافي الضرائب<sup>(٣)</sup> والأعراق<sup>(٤)</sup> والنسب  
 وكنت بدمراً ونوراً يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب  
 وكان جبريل روح القدس زائرنا فغاب عنا وكل الخير محتجب  
 فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الحجب  
 إنا رزئنا بما لم يرز ذو شجن<sup>(٥)</sup> من البرية لا عجم<sup>(٦)</sup> ولا عرب  
 ضاقت عليّ بلاد بعد ما رحبت وسيم سبطاك خسفاً<sup>(٧)</sup> فيه لي نصب  
 فأنت والله خير الخلق كلهم وأصدق الناس حيث الصدق والكذب  
 فسوف نبيك ما عشنا وما بقيت منّا العيون بتهمال<sup>(٨)</sup> لها سكب<sup>(٩)</sup>

● وقالت الزهراء (عليها السلام) :

إذا مات يوماً مَيّت قلّ ذكره وذكرُ أبي مذ مات والله أزيد  
 تذكّرت لما فرّق الموت بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد  
 فقلت لها: إن الممات سبيلنا ومن لم يمّت في يومه مات في غد<sup>(١٠)</sup>

(١) الرزء - بالضم والهمزة-: المصيبة بنقد الأعرز، ورزئنا - على صيغة المجهول- أي أصبنا، وأسقطت الهمزة للتخفيف.

(٢) محضاً خليقته، مذمول ثان لرزئنا على التجريد، كقولهم: لقيت بزيد أسداً، أي رزئت به بشخص، محض الخليفة لا يشوبها كدر وسوء.

(٣) والضريبة: الطبيعة والسجية.

(٤) جمع عرق -بالكسر- وهو الأصل من كل شيء.

(٥) والشجن - بالتحريك-: الهم والحزن.

(٦) والعجم -بالضم وبالفتح-: خلاف العرب.

(٧) وقال الجزري: الخسف: التقصان والهوان، وسيم: كلف والزم.

(٨) وهملت عينه: فاضت.

(٩) المناقب لابن شهر آشوب، البحار، ٤٣.

(١٠) البحار ج ٢٢ .



مِنْ أَسْتَاهَا بِصَابِهَا



# لمنعيت من البكاء



● وقالت الزهراء (عليها السلام) :

قل للمغيب تحت أطباق الثرى  
صبت علي مصائب لو أنها  
قد كنت ذات حمى بظل محمد  
فاليوم أخشع للذليل وأتقي  
فإذا بكت قمرية<sup>(١)</sup> في ليلاها  
فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي  
ماذا علي من شم تربة أحمد  
إن كنت تسمع صرختي وندائيا  
صبت على الأيام صرن لياليا  
لا أخش من ضيم وكان حماليا  
ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا  
شجناً على غصن بكيت صباحياً  
ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا<sup>(٢)</sup>  
أن لا يشم مدى الزمان غواليا<sup>(٣)</sup>

● ولها (عليها السلام) :

كنت السواد لمقلتي  
من شاء بعدك فليمت  
يبكي عليك الناظر  
فعليك كنت أحـاذر

(١) نوع من الحمام.

(٢) الوشاح: شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وخصرها، والمراد هنا كثرة ذرف الدمع بحيث يغطي مكان الوشاح.

(٣) في أهل البيت، ووسيلة الإسلام، وروضة المحتاجين.

وذكر في صدر الأبيات:

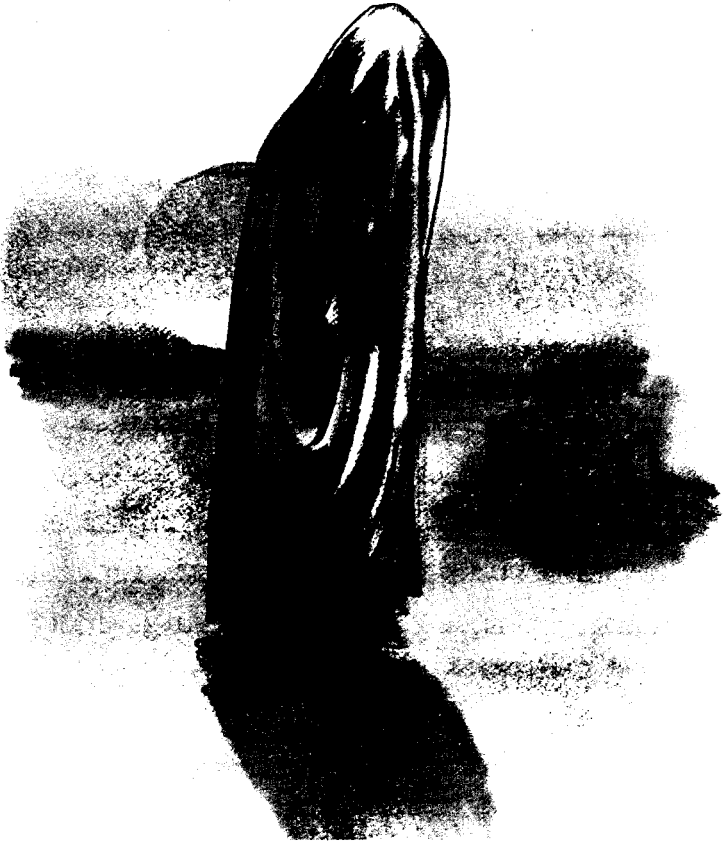
قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله ❖ في غنوتي وصبحتي ومسائيا

وذكر قطعة منه في: ثلاثيات مسند أحمد: ٢ وشفاء الفرام: ٢ ووفاء الوفاء: ٢ والسيرة النبوية: ٢ لأحمد دحلان. ومقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي.

# من أحزنتها



مِنْ بَعْدِهَا



• ولها (عليها السلام) وقد ضمنت أبياتاً وتمثلت بها :

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله      فالיום تسلمني لأجرد ضاح  
 قد كنت جار حميتي ما عشت لي      واليوم بعدك من يرش جناحي  
 وأغضّ من طرف وأعلم أنه      قد مات خير فوارسي وسلاحي  
 حضرت منيته فأسلمني العزا      وتمكّنت ريب المنون جواحي  
 نشر الغراب عليّ ريش جناحه      فظللت بين سيوفه ورماح  
 إني لأعجب من يروح ويفتدي      والموت بين بكورة ورواح  
 فالיום أخضع للذليل وأنقي      ذلي وأدفع ظالمي بالراح  
 وإذا بكت قمرية شجنأ بها      ليلاً على غصن بكيت صباحي  
 فإله صبّرني على ما حلّ بي      مات النبي قد انطفى مصباحي<sup>(١)</sup>

• ومّا دفن (بَيْتِهَا) قالت «فاطمة» إبنته (عليها السلام) :

اغبراً آفاق السماء وكوّرت      شمس النهار وأظلم العصران  
 فالأرض من بعد النبيّ كئيبه      أسفاً عليه كثيرة الرجفان  
 فليبكه شرق البلاد وغربها      ولتبكه مضر وكلّ يمان  
 وليبكه الطود المعظم جوّه      والبیت ذو الأستار والأركان  
 يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه      صلّى عليك منزل القرآن<sup>(٢)</sup>

(١) عوالم العلوم ج ٢، وفي أهل البيت: ١٦٢، عنه الاحقاق: ١٩ / ١٦٢ .

(٢) عيون الاثر: ٢، مودة القربى، والسيرة النبوية لاحمد الدحلان: ٢، ورواه الخوارزمي في مقتله.

● وقالت (عليها السلام) :

إذا اشتدَّ شوقي زرت قبرك باكياً أنوح وأشكو ما أراك مجاوي  
يا ساكن الفبراء غالبي البكا وذكرك أنساني جميع المصائب  
فإن كنت عن عيني في التراب مغيباً فما كنت عن قلبي الحزين بغائب<sup>(٣)</sup>



(٣) وسيلة النجاة، عنه الاحقاق: ١٩ .

## ٣٠ - وبعد وفاة الرسول (ﷺ)

كان رسول الله لا يفارق خيالها تتذكره في كل لحظة فتزداد شوقاً إليه.

كم أوصى بها، كم أشار إلى أن رضاها من رضى الله وغضبها من غضب الله كم كرر أن من آذاها فقد آذاه ومن آذاه فقد آذى الله عز وجل، كم بين للمسلمين أنها أفضل النساء وأنها من أهل الجنة وساداتها ولكن وبعد وفاته بفترة بسيطة جداً آذوها وأغضبوها بل وضربوها واقتحموا دارها وأسقطوا جنينها، لا شيء إلا لمخالفة أمر الرسول الكريم، وإبعاد من أوصى به أن يكون خليفة من بعده، وللسيطرة على مركز القيادة.

نعم حدث ذلك لهذه السيدة العظيمة بعد رحيل والدها النبي الأكرم (ﷺ) من الدنيا.

رحل من الدنيا وهو متألم صابر عالم لما سوف يجرى على بضعته وعزيرته الزهراء (عليها السلام).

● ويروى عن الإمام الصادق (عليه السلام):

قال: لما أسري بالنبي (ﷺ) قيل له: إن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك؛

قال: أسلم لأمرك يارب، ولا قوة لي على الصبر إلا بك، فما هن؟

قيل: أولهن: الجوع، والأثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة.

قال: قبلت يارب، ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق والصبر.

وأما الثانية: فالتكذيب، والخوف الشديد، وبذلك مهجتك في وفي محاربة

أهل الكفر بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل



النفاق، والألم في الحروب والجراح.

قال: يارب، قبلت ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق والصبر.

وأما الثالثة: فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل: أما أخوك عليّ فيلقى من أمّتك الشتم والتضعيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل.

فقال: يارب، سلّمت وقبلت، ومنك التوفيق والصبر.

وأما إبتنتك فتُظلم، وتُحرم، ويؤخذ حقّها غضباً الذي تجعله لها، وتُضرب وهي حامل، ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسهّا هواناً وذلّاً ثم لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، قبلت يارب، وسلّمت، ومنك التوفيق والصبر.<sup>(١)</sup>

● وعن ابن عباس - في خبر طويل - قال (بِسْمِ اللَّهِ):

وأما إبنتي «فاطمة» فإنها سيدة نساء العالمين، من الأولين والآخريين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روح التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله، زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

ويقول الله عز وجل لملائكته:

« يا ملائكتي، انظروا إلى أمّتي «فاطمة» سيدة إمائي قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنني قد آمنت شيعتها من النار.»

وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنني بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنبينها،

وهي تتادي : يا محمدا، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي  
محزونة مكروبة باكية.

تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقها أخرى، وتستوحش إذا  
جنّها الليل لفقد صوتي الذي كان تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثم ترى نفسها  
ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره  
بالملائكة، فناداتها بما نادته به مريم بنت عمران؛

فتقول: يا «فاطمة»، إن الله اصطفاك وطهّرَكَ واصطفاك على نساء  
العالمين.

يا «فاطمة» ﴿ اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم بيتدي بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران  
تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يارب، إنني قد سئمت من الحياة  
وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزّ وجلّ بي، فتكون أول من  
يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مفصوبة، مقتولة.

فأقول عند ذلك:

اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، ودّلل من أدلّها، وخدّد في نارك من  
ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين<sup>(٢)</sup>

● وعن أبي هريرة قال: نظر النبي (ﷺ) إلى «علي» و«الحسن» و«الحسين»  
و«فاطمة» فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم<sup>(٣)</sup>

● وعن علي (عليه السلام) قال: إن الله ليغضب لغضب «فاطمة» ويرضى لرضاها<sup>(٤)</sup>

١- آل عمران: ٤٣

٢- أمالي الصدوق- البحار ٤٣- غاية المرام- إرشاد القلوب - بشارة المصطفى - فرائد السمطين ج ٢

٣- مسند أحمد ج ٢

٤- كنز العمال ج ١٢ - مجمع الزوائد ج ٩

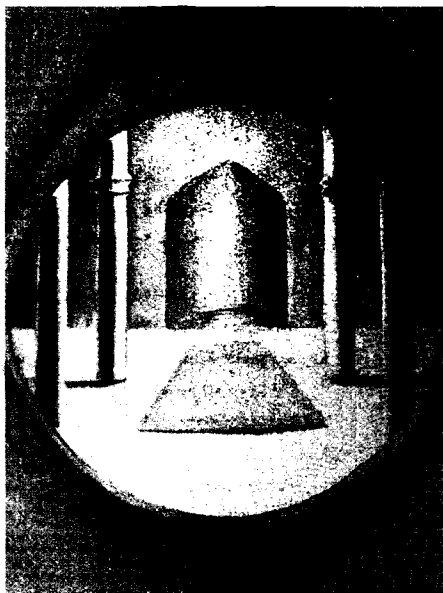
● عن «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) قال :

بينما أنا و«فاطمة» و«الحسن» و«الحسين» عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ التفت إلينا فبكي؛

فقلت: ما يبكيك يا رسول الله فقال: أبكي مما يصنع بكم بعدي.

فقلت: وما ذلك يا رسول الله؟

قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم «فاطمة» خدها، وطعن «الحسن» في الفخذ، والسم الذي يسقى..... وقتل «الحسين» - الحديث<sup>(١)</sup>



(١) أمال الصدوق - البحار : ٢٨ - الدعمة السابكية .

❖ وهذا ملخص الظلم الكبير الذي وقع على التي من أذاها فقد أذى الله ورسوله ومن أغضبها فقد أغضب الله ورسوله.

❖ حول الهجوم، واحراق الباب، وكسره، ودخول البيت ولطم خد الزهراء وكسر ضلعها ونبت المسمار في صدرها وسقوط جنينها<sup>(١)</sup>

- ملتقى البحرين: إن عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها.
- الغدير: أقبل عمر بقبس من نار إلى دار «فاطمة».

● عن سلمان التميمي في أنساب الأشراف: فجاء عمر ومعه فتيلة... فقالت «فاطمة»: يا ابن الخطاب، أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك!!

● العقد الفريد: فقالت «فاطمة»: يا ابن الخطاب أجتت لتحرق دارنا؟ قال: نعم.

(١) أ- أشار إلى حادثة الهجوم على الدار والتهديد بإحراق الدار أو إحراقه كلاً من :

❖ الامامة والسياسة لابن فتيبة ج ١ صفحة ٢٠ منشورات الشريف الرضي - تفسير الميباشي ج ٢ صفحة ٣٧

❖ العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ / ٢٥٩ - تاريخ أبي الفداء ١ / ١٥٦ / ١٠٤ / ١٦٤

❖ تاريخ الطبري ٣ / ١٩٨ - أنساب الأشراف للبلاذري ١ / ٥٨٦ - شرح نهج البلاغة ٢ / ١١٩

❖ الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٥٦ طبعة مكتبة الأنجلو المصرية - إثبات الوصية للمسمودي ١٢٢

❖ السقينة والخلافة لعبد الفتاح عبدالمقصود المصري ١٤

❖ المختصر في أخبار البشر لأبو الفداء اسماعيل ج ١ صفحة ١٥٦

❖ أعلام النساء ٤ / ١١٤ - مروج الذهب للمسمودي طبع الميمنية ٢ / ٨٦

ب- وأشار الى حادثة ضرب فاطمة وسقوط جنينها وكسر ضلعها أو جزء من تلك الحوادث كلاً من :

❖ الوافي بالوفيات ٥ / ٢٤٧ / ٦٠ / ١٧ مناقب آل أبي طالب ٢ / ٤٠٧ طبع دار الأضواء

❖ كناية الطالب صفحة ٤١٢ - المعارف لابن فتيبة صفحة ٩٣

❖ لسان الميزان ١ / ٢٩٢ - ميزان الاعتدال الذهبي ١ / ١٢٩

❖ فرائد السمطين ٢ / ٣٦ - إثبات الوصية للمسمودي ١٢٢

❖ هامش الملل والنحل ١ / ٥٢ - الملل والنحل للشهرستاني ٨٢ طبع مصر

❖ شرح ابن أبي الحديد ج ١٤ / ١٩٢

❖ دلائل الامامة للطبري صفحة ٢٦

● الإمامة والسياسة: فدعا بالخطب، وقال:

والذي نفس عمر بيده، لتخرجن أو لأحرقنّها على من فيها.

● شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة، أو لأحرقن البيت عليكم.

● الاحتجاج: والذي نفس عمر بيده ليخرجن، أو لأحرقنّه على ما فيه.

● تاريخ الطبري: والله لأحرقن عليكم، أو لتخرجن إلى البيعة.

● علم اليقين: والله لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنار.

● قرّة العين: وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم الباب.

● نهج الحق: أخرجني من في البيت والا أحرقتّه.

● كتاب سليم: فحملوا الخطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل «علي» و«فاطمة».

● الاحتجاج: فحملوا حطباً وحمل معهم، فجعلوه حول منزله.

● مؤتمر علماء بغداد: وجمع عمر الخطب على باب بيت «فاطمة»، وأحرق الباب بالنار.

● إرشاد القلوب: فجمعوا الخطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا.

● بعض مؤلفات أصحابنا: وجمعهم الجزل والخطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين وإحراقهم النار على الباب.

● الملل والنحل: وكان يصيح: أحرقوا دارها.

● إثبات الوصية: فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً.

● العياشي: فضرب عمر الباب برجله فكسره، ثم دخلوا.

● نوائب الدهور: وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى.

● لسان الميزان: قال أبو بكر: إني لا آسى على شيء إلا على ثلاث: .....  
وددت أني لم أكشف بيت «فاطمة» وتركته.

### ❖ إسقاط جنينها (عليها السلام)

● فرائد السمطين: عن ابن عباس: قال (عليه السلام): وخَلد في نارك من ضرب جنبها، حتى أَلقت ولدها.

البحار: قال عمر بن الخطاب: ... فركلت الباب، وقد أَلصقت أحشاءها بالباب  
تترسه... فقالت «فاطمة»: أم يافضة، إليك فخذيني، فقد والله قتل مافي  
أحشائي من حمل... ودَخَلت البيت فأسقطت سقطاً سمَّاه «علي» «محسناً».

● وفي الملل والنحل: إن عمر ضرب بطن «فاطمة» (عليها السلام) يوم  
البيعة حتى أَلقت الجنين من بطنها وكان يصيح: أحرقوا الدار بمن فيها: وما  
كان في الدار غير «علي» و«فاطمة» و«الحسن» و«الحسين».

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: إن عمر ضرب بطن «فاطمة» يوم  
البيعة حتى أَلقت «المحسن» من بطنها.

● لسان الميزان: إن عمر رفس «فاطمة» حتى أسقطت بمحسن.

شرح نهج البلاغة: إذا كان رسول الله أباح دم هَبَّار بن الأسود لأنه رَوَّع

«زينب» ، فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم من روع «فاطمة» حتى ألقت ذا بطنها .

### ❖ «ضرب جنبها (عليها السلام) بالسوط»

● فرائد السمطين: قال رسول الله (ﷺ): اللهم إني من ظلمها وعاقب من غصبها وأذل من أذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها .

● كتاب سليم: فرقع عمر السيف - وهو في غمده - فوجأ به جنبها، فصرخت يا أبتاه .

● علم اليقين: فضربها قنفاً بالسوط على ظهرها وجنبها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف .

● الاحتجاج: فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها .

### ❖ «نبت المسمار في صدرها (عليها السلام)»

● الخلافة والإمامة: ولما جاءت «فاطمة» خلف الباب لتردّ عمر وأصحابه، عصر عمر «فاطمة» خلف الباب حتى أسقطت جنبها ونبت مسمار الباب في صدرها وسقطت مريضة حتى ماتت .

● مؤتمر علماء بغداد: ونبت مسمار الباب في صدرها

## ❖ « ضرب عضدها وذراعها وكتفها (عليها السلام) بالسوط » ❖

● الاحتجاج: فضربها قننذ بالسوط على عضدها، فبقى أثره في عضدها مثل الدمليج.

● كتاب سليم: وأن أثر السوط لفي عضدها مثل الدمليج، فماتت وفي عضدها أثر كأنه الدمليج.

● ومنه: فرقع السوط فضرب به ذراعها.

● بعض مؤلفات الأصحاب: وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدمليج.

● إرشاد القلوب: فأخذ عمر السوط من يد قننذ فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدمليج.

وركل الباب برجله فردّ عليه وأنا كنت حاملاً فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتشر قرطي من أذني وجاءني المخاض فاسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم.

● ومنه: فقد عزّ على علي بن أبي طالب أن يسودّ متن فاطمة ضرباً.

● الجنة العاصمة: أخذ عمر من خالد بن الوليد سيفاً فجعل يضرب بغمده على كتفها حتى صارت مجروحة.

## ❖ « لطم خدها عليها السلام » ❖

● أمالي الصدوق: ولطم «فاطمة» خدها.

● بعض مؤلفات الأصحاب: وصفقة خدها حتى بدا قرطهاها تحت



خمارها.

● إرشاد القلوب: والنار تسعر وتسفع وجهي، فضررتني بيده حتى انتثر قرطبي من أذني.

### ❖ سبب وفاتها (عليها السلام)

● كامل الزيارات: وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب.

● دلائل الإمامة: فلما قبض رسول الله وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها أسقطت به ولداً تماماً، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها.

● منه: وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى عمر وكزها بنعل السيف.

● ملتمقى البحرين: علّة وفاتها (عليها السلام) أن عمر هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها.

### ❖ عدد المرات التي ضربها عمر،

إن عمر الذي لم يحدثنا التاريخ، ولا في رواية واحدة أنه قد قتل كافراً أو مشركاً طيلة غزوات المسلمين في صدر الإسلام، أو في خلافته، سوى الأسير الذي أسره المسلمون - وليس هو - فقتله.

ويشهد لذلك مخاطبة خالد بن سعيد بن العاص له، وهو من المنكرين على أبي بكر بيعته عندما تكلم بكلام يوم الجمعة، فقال عمر: أسكت، فلست من أهل المشورة:

فقال - خالد بن سعيد -: بل أسكت أنت يا بن الخطاب، فإنك تتطوق بغير لسانك! وقوه بغير قول، وإنك لجبان في الحرب، ما وجدنا لك في قريش فخراً.

ولم يعرفنا التاريخ من شجاعة ابن صهاك سوى اقتراحات جبانة في يوم بدر أعرض النبي (ﷺ) عنه بسببها وفرار يوم أحد، وجبن ذريع وخوف حينما عبر ابن عبود الخندق، وانهمز وفشل حين أخذ الراية يوم خيبر حيث رجع يجبن أصحابه ويجبنونه وكل ذلك مذكور في الكتب المعتبرة عند المسلمين.

فمتى كان عمر فارساً مقداماً؟! أظهر قوته يوم هتك حريم دار «فاطمة» صلوات الله عليها، وفعل ما فعل حتى سطرها على عينها الشريفة فاحمرت وازدادت احمراراً!

ومما استفاضت به الروايات أن عمر لم يعتد على الزهراء الحوراء، (عليها السلام) مرة واحدة فقط، بل إنما تلتها اعتداءات، ومن تلك التجاوزات والاعتداءات<sup>(١)</sup>:

١- يوم هجم مع مجموعة من المنافقين على دار الرسالة والوحي لأخذ البيعة من الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، حيث ضرب عمر برجله الباب فعصر «فاطمة» (عليها السلام)، خلفها، ورفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، ورفع السوط فضرب به ذراعها و.....

٢- يوم مطالبتها (عليها السلام) بفدك: فلقبها عمر فقال: يابنت

محمد!؟

(١) بعض المصادر التي ذكرت ضرب عمر للزهراء (عليها السلام): تلخيص الشافعي ج٣ - الملل والنحل ج١ - الوافي بالوفيات ج٦ - شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج٢

ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقالت: كتاب كتبه لي أبو بكر بردّ فذك، فقال: هلمّيه إليّ، هلمّيه إليّ، فأبى أن تدفعه إليه؛

فرفسها برجله وكانت حاملة.. ثم لطمها..... ثم أخذ الكتاب فخرقه.

واليك التفاصيل

### ❖ الهجوم على بيت الزهراء؛

• تفسير العياشي: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جدّه: ما أتى عليّ يوم قط أعظم من يومين أتيا عليّ: فأما اليوم الأول: فيوم قبض رسول الله (ﷺ) وأما اليوم الثاني: فوالله إنني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، ليس في يدك شيء مهمما لم يبايعك «علي»؛

فابعث إليه حتى يأتيك يبايعك، فإنما هؤلاء راع.

فبعث إليه قنذ، فقال له: اذهب فقل «لعلي»: أجب خليفة رسول الله (ﷺ). فذهب قنذ فما لبث أن رجع، فقال لأبي بكر: قال لك: ما خلف رسول الله (ﷺ) أحداً غيري،

قال: ارجع إليه فقل: أجب فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرين والأنصار يبايعونه وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم، وعليك ما عليهم؛

فذهب إليه قنذ فما لبث أن رجع، فقال: قال لك: إن رسول الله (ﷺ) قال لي

وأوصاني أن - إذا وارتته في حفرته - لا أخرج من بيتي حتى أؤلف كتاب الله، فإنه في جرائد النخل، وفي أكثاف الإبل، قال عمر: قوموا بنا إليه.

فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقتضد، وقمت معهم.

فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم «فاطمة» (صلوات الله عليها) أغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من سعف - ثم دخلوا فأخرجوا «علياً» (عليه السلام) مليباً.

فخرجت «فاطمة» (عليها السلام) فقالت: يا أبا بكر، أتريد أن ترملني من زوجي - والله - لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولاشقرن جبيبي، ولأتين قبر أبي، وأصيحن إلى ربي؛

فأخذت بيد «الحسن والحسين» (عليهما السلام)، وخرجت تريد قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال «علي» (عليه السلام) لسلمان: أدرك ابنة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنني أرى جنبتي المدينة تكفيان؛

والله إن نشرت شعرها، وشقت جيبها، وأتت قبر أبيها، وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن تخسف بها (وبمن فيها)، فأدركها سلمان رضى الله عنه، فقال: يا بنت محمد، إن الله إنما بعث أباك رحمة، فارجمي.

فقالت: يا سلمان، يريدون قتل «علي»، ما على «علي» صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي فأنشر شعري، وأشق جبيبي، وأصيح إلى ربي، فقال سلمان: إنني أخاف أن تخسف بالمدينة، و«علي» (عليه السلام) بعثي إليك، ويأمرك أن ترجعي إلى بيتك، وتصرفي.

فقلت: إذا أرجع، وأصبر، وأسمع له، وأطيع.

قال: فأخرجوه من منزله ملتبأً، ومرّوا به على قبر النبي (ﷺ) قال: فسمعتة يقول: يا (ابن أم إن القوم استضعفوني) إلى آخر الآية.

وجلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة، وقدم «علي»، فقال له عمر: بايع. فقال له «علي» (عليه السلام): فإن أنا لم أفعل، فمه؟ فقال له عمر: إذا أضرب والله عنقك.

فقال له «علي» (عليه السلام): إذا - والله - أكون عبدالله المقتول، وأخا رسول الله:

فقال عمر: أما عبد الله المقتول فتعم، وأما أخو رسول الله فلا - حتى قالها ثلاثاً - فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فأقبل مسرعاً يهرول، فسمعتة يقول: ارفضوا بابن أخي، ولكم عليّ أن يبايعكم، فأقبل العباس وأخذ بيد «علي»، فمسحها على يد أبي بكر، ثم خلّوه مغضباً، فسمعتة يقول - ورفع رأسه إلى السماء:

اللهم إنك تعلم أن النبي (ﷺ) قد قال لي: إن تمّوا عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾.

قال: وسمعتة يقول: اللهم وإنهم لم يتموا عشرين - حتى قالها ثلاثاً - ثم انصرف. (١)

● شرح نهج البلاغة: قال ابن أبي الحديد ضمن نقل قصة خروج «زينب» بنت رسول الله (ﷺ) إلى المدينة: قال محمد بن اسحاق:

(١) تاريخ اليعقوبي ج ٢ - شرح النهج ج ٢

قدّم لها كنانة بن الربيع بغيراً فركبته، وأخذ قوسه وكمانته، وخرج بها نهراً يقود بغيرها، وهي هي هودج لها، وتحدث بذلك الرجال من قریش والنساء، وتلاومت في ذلك، وأشفقّت أن تخرج ابنة محمد (ﷺ) من بينهم على تلك الحال؛

فخرجوا في طلبها سراعاً حتى أدركوها بذى طوى، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، ونافع بن عبد القيس الفهري، فروّعها هبار بالرمح، وهي في الهودج، وكانت حاملاً.

فلما رجعت طرحت ما في بطنها، وقد كانت من خوفها رأت دماً، وهي في الهودج، فلذلك أباح رسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود.

قلت: وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر رحمه الله، فقال:

إذا كان رسول الله (ﷺ) أباح دم هبار بن الأسود، لأنه روع «زينب» فألقت ذا بطنها؛

فظاهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم من روع «فاطمة» حتى ألقت ذا بطنها.

فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم: إن «فاطمة» روعت فألقت «المحسن» ؟

فقال: لا ترووه عني، ولا تروو عني بطلانه - إلى أن قال :-

بعث رسول الله (ﷺ) سرية أنا فيها إلى غير لقریش، فيها متاع لهم وناس منهم، فقال: إن ظفرتم بهبار بن الأسود ونافع بن عبد قيس... فأقتلوهما فأما البلاذري فإنه روى أن هبار بن الأسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول الله (ﷺ) حين حملت من مكة إلى المدينة؛

فكان رسول الله (ﷺ) يأمر سراياه إن ظفروا به أن يحرقوه بالنار، ثم قال: لا يعذب بالنار إلا رب النار، وأمرهم إن ظفروا به أن يقطعوا يديه ورجليه

وقال ابن أبي الحديد في موضع آخر:

وأما حديث الهجوم على بيت «فاطمة» (عليها السلام) فقد تقدّم الكلام فيه،  
والظاهر عندي صحة ما يرويه المرتضى والشيعة<sup>(٢)</sup>

علم اليقين في أصول الدين: ثم إن عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين  
وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين (عليه السلام) فوافوا بابه مغلماً:

فصاحوا به: «أخرج يا علي»، فإن خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم  
الباب:

فاتوا بحطب فوضعوه على الباب، وجاؤوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر،  
وقال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمه بالنار، فلما عرفت «فاطمة» (عليها السلام)  
أنهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب، فدفعها القوم قبل أن تتوارى عنهم،  
فاختبأت «فاطمة» (عليها السلام) وراء الباب والحائط.

ثم إنهم توثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على فراشه،  
واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحياً من داره، مليباً بثوبه يجرّونه إلى المسجد.

فحالت «فاطمة» (عليها السلام) بينهم وبين بعليها، وقالت:

والله، لا أدعكم تجرّون ابن عمي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله  
فينا أهل البيت، وقد أوصاكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باتباعنا ومودّتنا والتمسك بنا!

١- أقول: إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر سراياه أن يحرقوا ويظلموا يدي ورجلي هبار وهو قد روع زينب، فما  
الحال مع ظالمي بضعته ومهجته، فاطمة الزهراء، حينما ضربوها فكسروا ضلعها وجفوها خلف الباب  
حتى أسقطوا جنينها هدماً لأساس الولاية الإلهية وحياً للرئاسة! فما كان يأمر رسول الله؟  
٢- عنه البحار: ٢٢٢/٢٨ ورواه في سيرة ابن هشام: ٢٩٨/٢، مثله.

٣- ١٦٨/١٧ الامامة والسياسة لابن قتيبة ج ١. المقدم الفريد ج ٤: شرح النهج ج ١. تاريخ الطبري ج ٢. الملل  
والنحل ج ١. أعلام النساء ج ٢. مروج الذهب ج ٢. كنز العمال ج ٢. الرياض النضرة ج ١.

وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا اسْتَلْجُمُ عَلَيْهِ اجْرًا إِلَّا الْهَوَاجَةَ فِي الْقَرْبِيِّ ﴾<sup>(١)</sup>.

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذ بن عمه أن يضربها بسوطه؛ فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف وكان ذلك الضرب أقوى ضرراً في إسقاط جنينها، وقد كان رسول الله (ﷺ) سماه «محسناً»، وجعلوا يقودون أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد حتى أوقفوه بين يدي أبي بكر، فلحقته «فاطمة» (عليها السلام) إلى المسجد لتخلصه، فلم تتمكن من ذلك؛

فعدلت إلى قبر أبيها فأشارت إليه بحزن ونحيب، وهي تقول:

نفسى على زفراتها محبوسة  
يا ليتها خرجت مع الزفرات  
لا خير بعدك في الحياة وإنما  
أبكى مخافة أن تطول حياتي

ثم قالت: وا أسفاه عليك يا أبتاه، واثكل حبيبك أبو الحسن المؤمن، وأبو سبطيك «الحسن والحسين»، ومن ربيته صغيراً، وأخيته كبيراً، وأجل أحبائك لديك وأحب أصحابك عليك، أولهم سبقاً إلى الإسلام، ومهاجرة إليك يا خير الأنام؛

فها هو يساق في الأسر كما يقاد البعير.

ثم إنها أتت أنه وقالت:

وا محمداه، وا حبيباه، وا أباه، وا أبا القاسماه، وا أحمداه، وا قلة ناصراه،  
وا غوثاه، وا طول كريتاه، وا حزنه، وا مصيبتاه، وا سوء صباحاه، وا خرت



مغشية عليها، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وصار المسجد مأتماً.

ثم إنهم أوقفوا أمير المؤمنين (عليه السلام) بين يدي أبي بكر، وقالوا له: مدّ يدك فبايع، فقال: -والله- لا أبايع، والبيعة لي في رقابكم.

روي عن عدي بن حاتم أنه قال: والله- مارحمت أحداً قط رحمتي «عليّ بن أبي طالب» (عليه السلام) حين أتى به ملبياً بثوبه، يقودونه إلى أبي بكر، وقالوا: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: نضرب الذي فيه عينك.

قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنني أشهدك أنهم أتوا أن يقتلوني، فإنني عبد الله وأخو رسول الله، فقالوا له: مد يدك فبايع، فأبى عليهم، فمدّوا يده كرهاً<sup>(١)</sup> فقبض «عليّ» (عليه السلام) أنامله، فلم يقدرُوا، فمسح عليها أبو بكر، وهي مضمومة، وهو (عليه السلام) يقول وينظر إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني).

قال الراوي: إن «علياً» (عليه السلام) خاطب أبا بكر بهذان البيتين:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم

فكيف بهذا والمشيرون غيب

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم

فنفيرك أولى بالنبي وأقرب

● وكان (عليه السلام) كثيراً مايقول:

واعجابه! تكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالقرابة والصحابة!؟

(١) تلخيص الشافعي: ٧٦ / ٣ - روي إبراهيم بن سعيد الثقفني قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال حدثنا أحمد بن حبيب العامري - عن حمران بن أعين - عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: والله ما بايع علي حتى رأى الدخان دخل بيته.

● يقول الشاعر:

تركوا عهد أحمد في أخيه وأذاقوا البتول ما أشجاها  
وهي العروة التي ليس ينجو غير مستعصم بحبل ولاها  
لم ير الله للرسالة أجراً غير حفظ الزهراء في قريباها  
يوم جاءت ياللمصاب إليها ومن الوجد ما أطال بكأها  
فدعت واشتكت إلى الله شكوى والرواسي تهتز من شكواها  
فاطمأنت لها القلوب وكادت أن تزول الأحقاد ممن حواها  
تعظ القوم في أتم خطاب حكمت المصطفى به وحكاها  
أيها القوم راقبوا الله فينا نحن من روضة الجليل جناها  
نحن من باريء السماوات سرّ لو كرهنا وجودها ما براها  
بل بآثارنا ولطف رضانا سطح الأرض والسمااء بناها  
وبأضواءنا التي ليس تخبو حوت الشهب ما حوت من سناها  
واعلموا أننا مشاعر دين الله فيكم فأكرموا مثواها  
ولنا من خزائن الغيب فيض يرد المهتدون منه هداها  
إن تروموا الجنان فهي من الله إلينا هدية أهداها  
هي دار لنا ونحن ذووها لا يرا غير حزينا مرأها  
وكذاك الجحيم سجن عدانا حسبهم يوم حشرهم سكتها  
أيها الناس أي بنت نبي؟ عن مواريثها أبوها زواها

كـيـف يـزوي عني تراثي زاو بأحاديث من لدنه إدعـاها  
هـذه الـكـتـب فـاسـألـوها تـروها بـالمـوارـيـث ناطقـاً فـحـواها  
وبمعنى يوصيكمـا الله أمر شامل للعباد في قـربـاها  
كـيـف لـم يـوصـنـا بـذـلك مـولـانـا وتـلكـم مـن دوتـنا أوـصـاها؟  
هـل رآنا لانستحق إهداء واستحقت هي الهدى فهـداها  
أو تراه أضلنا في البرايا بعد علم لكي نصيب خطاها  
مالكم قد منعمونا حقوقاً أوجب الله في الكتاب أداها  
قد سلبتم من الخلافة خوداً كان منا قناعها ورداها  
ولأي الأمور تدفن سرراً بضعة المصطفى ويعفى ثراها  
فمضت وهي أعظم الناس وجدا في فم الدهر غصّة من جواها  
وثوت لا يرى لها الناس مثوى أي قدس يضمّه مثواها

● ويقول آخر:

الـواثـبـين لظلم آل محمد ومحمد ملقى بلا تكفين  
والقائلين لفاطم أذيتنا في طول نوح دائم وحنين  
والقاطعين أراكة كي ما تقيل بظل أوراق لها وغصون  
ومجمعي حطب على البيت الذي لم يجتمع لولاه شمل الدين  
والداخلين على البتولة بيتها والمسقطين لها أعز جنين  
والقائدين إمامهم بنجاده والطهر تدعو خلفهم برنين

خلوا ابن عمي أو لأكشف في الدعا رأسي وأشكو للإله شـجـوني  
 ماكان ناقة صالح وفصيلها بالفضل عند الله إلا دوني  
 ورنـت إلى القبر الشريف بمقلة عبرى وقلب مكمد محزون  
 أبتاه هذا السامريُّ وعجله تبعـا ومال الناس عن هارون  
 اي الرزايا أتقي بتـجـلدي هو في النوائب ماحييت قريني  
 فـقـدي أبي أم غصب بعلي حقّه أم كسر ضلعي أم سقوط جنيني  
 أم أخذهم حقّي وفاضل نحلتي أم جهلهم قدرتي وقد عرفوني  
 قهرـوا يتيميك الحسين وصنوه وسألـتـهم إرثي وقد نهروني

● ويقول آخر:

إن حديث الباب ذو شجون مما جنت به يد الخـوـن  
 أيهجم العدى على بيت الهدى ومهبط الوحي ومنتدى الندى؟  
 أيضرم النار بباب دارها وآية النور على منارها؟  
 وبابها باب نبي الرحمة وباب أبواب نجاة الأمة  
 بل بابها باب العلي الأعلى فثمّ وجه الله قد تجلى  
 ما اكتسبوا بالنار غير العار ومن وراءه عذاب النار  
 ما أجهل القوم فإن النار لا تطفئ نور الله جل وعلا  
 لكن كسر الضلع ليس ينجبر إلا بصمصام عزيز مقتدر  
 إذ رضوا تلك الأضلع الزكية رزية لامـثـلـها رزية

ومن نبوع الدم من ثدييها  
 وجاوزوا الحد بلطم الخد  
 فأجرت العين وعين المعرفة  
 ولايزيل حمرة العين سوى  
 وللسياط رثة صداها  
 والأثر الباقي كمثل الدمج  
 ومن سواد متتها إسودّ الفضا  
 ووكز نعل السيف في جنبها  
 ولست أدري خبر المسمار  
 وفي جنين المجد مايدمى الحشا  
 والباب والجدار والدماء  
 لقد جنى الجاني على جنينها  
 أهكذا يمنع بإينة النبي؟  
 أتمنع المكروية المطروحة  
 تالله ينبغي لها تبكي دما  
 لفقد عزّها أبيها السامي  
 أتستباح نحلة الصديقة  
 كيف يردّ قولها بالزور  
 أيؤخذ الدين من الأعرابي  
 يُعرف إثم ماجرى عليها  
 شلّت يد الطفيان والتعدّي  
 تذرّف بالدمع على تلك الصفة  
 بيض السيوف يوم ينشر اللوا  
 في مسمع الدهر فما أشجاها  
 في عضد الزهراء أقوى الحجج  
 ياساعد الله الإمام المرتضى  
 أتى بكل ماأتى عليها  
 سل صدرها خزانة الأسرار  
 وهل لهم إخفاء أمر قد فشى؟  
 شهود صدق مابه خفاء  
 فاندكّت الجبال من حنينها  
 حرصاً على الملك فيا للعجب!  
 عن البكا خوفاً من الفضيحة؟  
 مادامت الأرض ودارت السما  
 ولاهتضامها وذل الحامي  
 وارثها من أشرف الخليقة  
 إذ هو ردّ آية التطهير  
 وينبذ المنصوص في الكتاب

فاستلبوا ماملكت يداها وارتكبوا الخزية منتهاها  
 ياويلهم قد سألوها البينة على خلاف السنة المبينة  
 وردّهم شهادة الشهود أكبر شاهد على المقصود  
 ولم يكن سدّ الثغور غرضاً بل سد بابها وباب المرتضى  
 صدّوا عن الحق وسدّوا بابهم كأنهم قد آمنوا عذابه  
 أبضعة الظهر العظيم قدرها تدفن ليلاً ويعفى قبرها؟  
 مادفنت ليلاً بستر وخفا إلا لوجدها على أهل الجفا  
 ماسمع السامع في ماسمعا مجهولة بالقدر والقبر معاً  
 ياويلهم من غضب الجبار بظلمهم ربحانة المختار

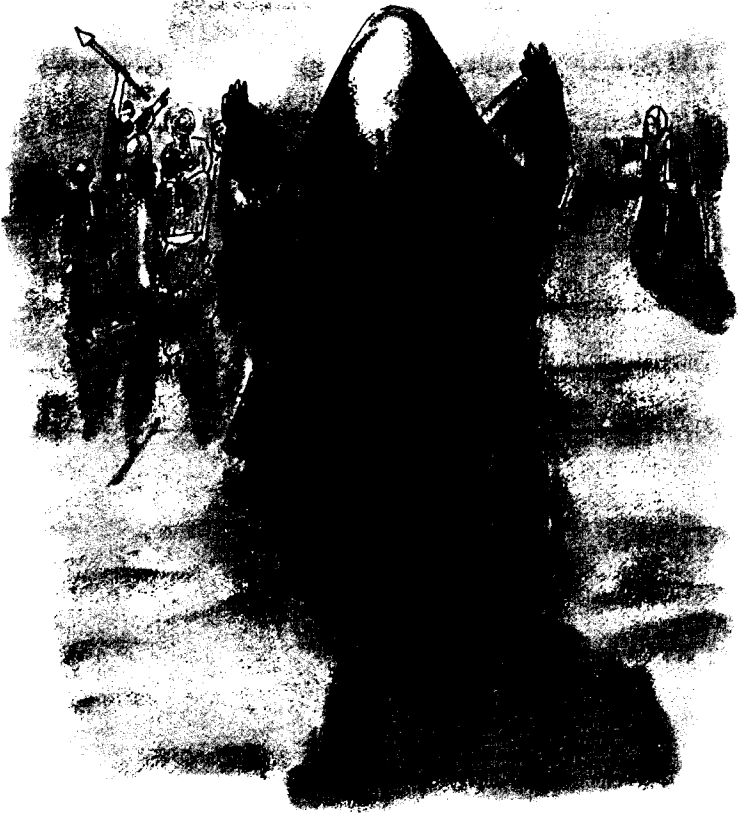
● ويقول آخر:

ياعجبا يستأذن الأمين عليهم ويهجم الخئون  
 قال سليم: قلت: يا سلمان هل دخلوا ولم يك استئذان  
 فقال: أي وعزّة الجبار ليس على الزهراء من خمّار  
 لكنها لاذت وراء الباب رعاية للستر والحجاب  
 فمذ رأوها عصروها عصرة كادت بروحي أن تموت حسرة  
 تصيح: يا فضة أسنديني فقد وربّي قتلوا جنيني  
 فأسقطت بنت الهدى واحزنا جنينها ذاك المسمى محسنا

● ويقول آخر:

إن قيل حواء قلت فاطم فخرها  
 أقهل لحواء والدُّ كـ محمد  
 أم هل لمريم مثل فاطم أشبل  
 كلُّ لها حين الولادة حالة  
 منها عقول ذوي البصائر تذهل  
 هذي لنخلتها إلتجت فتساقطت  
 رطباً جنياً فهي منه تأكل  
 وضعت بعيسى وهي غير مروعة  
 أنى وحارسها السريّ الأبل  
 وإلى الجدار وصفحت الباب إلتجت  
 بنت النبي فأسقطت ماتحمل  
 سقطت وأسقطت الجنين وحولها  
 من كل ذي حسب لئيم جحفل  
 هذا يعنّفها وذاك يدعُّها  
 ويردُّها هذا وهذا يركل  
 وأمامها أسد الاسود يقوده  
 بالحبل قنمذ هل كهذا معضل  
 ولسوف تأتي في القيامة فاطم  
 تشكو إلى ربِّ السماء وتعول  
 وتترفعنّ جنينها وحنينها  
 بشكاية منها السماء تنزلزل

# مِنْ ظُلُمَاتِنَا





### ٣١- حق الزهراء (عليها السلام) في فدك:

● فذك قرية بخيبر وقيل بناحية الحجاز، فيها عين ونخل أفاعها الله على نبيه<sup>(١)</sup>

● فاطمة الزهراء هي الوريثة الوحيدة الشرعية لأبيها رسول الله (ﷺ).

● عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأْتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله (ﷺ) «فاطمة» سلام الله عليها فأعطاهما فدكاً<sup>(٢)</sup>

● لما انصرف رسول الله من خيبر بعث الى أهل فدك يدعوهم الى الإسلام فصالحوا رسول الله على نصف الأرض فقَبِلَ منهم ذلك، وكان نصف فدك خالصاً لرسول الله لأنه لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب<sup>(٣)</sup>.

● قال تعالى: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى قلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾...<sup>(٤)</sup>

● كان مخيريق أحد بني النضير حبراً عالماً فآمن بالنبى (ﷺ) وجعل ماله وهو سبع حوائط لرسول الله (ﷺ)، وأمواله التي أوصى بها هي بساتينه السبع وهي: الدلال، وبرقة، والصافية، والمثيب، ومشربه أم ابراهيم، والأعواف، وحسنى، وأوقفها النبي (ﷺ) على خصوص «فاطمة» وكان يأخذ منها لأضيافه وحوائجه، وعند وفاتها أوصت بهذه البساتين وكل ما كان لها من مال الى أمير المؤمنين (عليه السلام)<sup>(٥)</sup>

(١) لسان العرب لابن منظور.

(٢) السيوطي في الدر المنثور - الهيثمي في مجمعهم ج ٧ - رواه الطبراني . الذهبى في ميزان الاعتدال ج ٢ . كنز العمال ج ٢ . مسند احمد كتاب الاخلاق، صلة الرحم.

(٣) الكامل لابن الاثير.

(٤) سورة الحشر آية ٦ .

(٥) السمهودي في وفاء الوفاء .

● ومن جملة ما غنمه المسلمون أموال يهود خيبر فأخذ النبي (ﷺ) سهمه وسهم الله وسهم ذي القربى وأعطى المسلمين سهامهم.

قال تعالى: ﴿ واعلموا انما غنمتم من شيء فان للهِ خمسة وللرسول ولذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ .

● كانت المقاسم على أموال خيبر على الشق ونطاه والكتيبة فكانت الشق ونطاه في سهام المسلمين، وكانت الكتيبة خمس لله عز وجل وخمس النبي وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل (١).

● استولى أبا بكر بعد موت الرسول الأكرم (ﷺ) على الحوائط السبعة وعلى فذك وعلى حقها في خمس خيبر (٢).

● ان أبا بكر قد منع بني هاشم من الخمس وجعلهم كغيرهم من يتامى المسلمين ومساكينهم وأبناء السبيل منهم (٣).

● ان أبا بكر منع فاطمة وبني هاشم سهم ذوي القربى وجعله في سبيل الله في السلاح والكرع (٤).

● عن عائشة، أن «فاطمة» (عليها السلام) بنت النبي (ﷺ) أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله (ﷺ) - إلى أن قالت :

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى «فاطمة» (عليها السلام) منها شيئاً فوجدت (أي غضبت) «فاطمة» على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت.

(١) تاريخ الطبري

(٢) فذك للحائري.

(٣) الرمزخري في الكشف.

(٤) ابن ابي الحديد في شرح النهج.

فلما توفيت دفنها زوجها «علي» (عليه السلام) ليلاً، ولم يؤذن بها أباً بكر (١) ● لما تولى أبو بكر الخلافة أرسل من ينتزع فذك من «فاطمة» فنازحته في ذلك ولما طلب منها البينة على النحلة قيل عليه أنه الغريم لها فتكون عليه البينة، ولا تطلب البينة من ذي اليد على ما في يده بالضرورة من الدين.

واما شهادة علي، وام ايمن، فهي على وجه التبرع والاستظهار والزام أبي بكر لفاطمة بالإشهاد.

وان «علياً» (عليه السلام) شهد «فاطمة» بأن النبي (صلى الله عليه وسلم) أعطها فذكا، فأسقطوا شهادته بحجة أنه يريد الفائدة لنفسه أو بحجة نقص الشهود. وشهد أبي بكر أن ميراث النبي (صلى الله عليه وسلم) فيء للمسلمين فقبلوا شهادته، فلماذا هذه التفرقة في الشهاداتين.

● وقد قال رسول الله في حق «علي»: «علي» الفاروق بين الحق والباطل (٢) ● وقال (صلى الله عليه وسلم): «علي» مع القرآن والقرآن مع «علي» لا يفترقان حتى يردا علي الحوض. (٣)

● وحين شهدت أم أيمن قال لها لا يجوز إلا شهادة رجل وامرأتين. أيجوز أن يقال أو يعتقد أن «علي بن أبي طالب» مع ورعه وزهده يشهد «فاطمة» بغير حق وقد شهد الله تعالى ورسوله بالفضائل العظيمة له؟ أو هل يجوز مع علمه وفضله أن يقال: أنه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها؟ وهل يجوز أن يقال: أن «فاطمة» مع طهارتها وعصمتها وأنها سيدة

(١) البخاري . تاريخ الطبري ج ٢ . شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٦ .

(٢) مستدرک الصحيحين للنيسابوري . مسند احمد . بتأبيح المودة .

(٣) الصواعق المحرقة . صحيح مسلم . صحيح الترمذي . مسند احمد . ذخائر العقبى . تاريخ ابن عساکر .

نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة (كما روى المسلمون) تطلب شيئاً ليس لها، تظلم فيه جميع المسلمين، وتقسم عليه بالله الذي لا إله إلا هو؟ أو يجوز أن يقال عن أم أيمن وأسماء بنت عميس أنهما شهدتا بالزور، وهما من أهل الجنة؟ أن الطعن على «فاطمة» وشهودها طعن على كتاب الله وإلحاد في دين الله، حاشا لله أن يكون ذلك كذلك.

● كان أبي بكر يعلم صدق الزهراء (عليها السلام) في كل ما تقوله فهي ابنة الصادق الأمين (عليه السلام) وقد سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكثير من الأحاديث التي تدل على نقاء وصفاء وأمانة الزهراء ولكنه فعل ذلك ولم يعطها حقها لأنه لو أعطها فداها وصدقها في كل شيء فمعنى ذلك أنها إذا قالت أن حق الخلافة لزوجها «علي» (عليه السلام) فيجب عليه أن يسلم الخلافة لمن أوصى به النبي (صلى الله عليه وآله) وهو «علي» لأنها صادقة ولا تحتاج إلى البينة.

لقد قبلوا شهادة عائشة حين قالت أن النبي قال: مروا أبا بكر بالصلاة بالناس وهو أمر خطير متعلق بمصير الخلافة فصدقت عائشة لأبيها ولم تصدق «فاطمة» و«الحسن» و«الحسين» والإمام «علي» وأم أيمن في مثل فداك وتطالب مثل «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) البينة على ما طلبت من حقها و«فاطمة» هي المأمونة بأية التطهير وآية المباهلة كما روى ذلك عامة المسلمين.

● إن «فاطمة» بنت رسول الله (عليها السلام) جاءت إلى أبي بكر وهو على المنبر فقالت: يا أبا بكر أفي كتاب الله أن تترك إبنتك ولا أرث أبي؟ فاستعبر أبو بكر باكياً، ثم نزل فكتب لها بفداك، ودخل عليه عمر فقال: ما هذا؟

فقال كتاب كتبه «فاطمة» بميراثها من أبيها، فقال عمر: من ماذا تنفق

على المسلمين وقد حاربتك العرب كما ترى، ثم أخذ عمر الكتاب فشقه <sup>(١)</sup>

● جاءت «فاطمة» إلى أبي بكر وقالت: إن أبي أعطاني فداك و«علي» وأم ايمن يشهدان لي، فقال: ما كنت لتقولني على أبيك إلا الحق، قد أعطيتها ودعا بصحيفة من أمم فكتب لها فيها، فخرجت فلقبت عمر فقال: من أين جئت يا «فاطمة» ؟

قالت: جئت من عند أبي بكر، أخبرته أن رسول الله أعطاني فداك، وأن «عليا» وأم ايمن يشهدان لي بذلك فأعطانيها وكتب لي بها، فأخذ عمر منها الكتاب، ثم رجع إلى أبي بكر فقال: أعطيت «فاطمة» فداك وكتبت بها لها؟ قال: نعم، فقال: إن «عليا» يجر إلى نفسه وأم ايمن امرأة وبصق في الكتاب فمحاه وخرقه <sup>(٢)</sup>

● ولما ولي عمر بن عبدالعزيز فداك على ولد «فاطمة» وكتب إلى واليه على المدينة أبي بكر عمر بن حزم يأمره بذلك... وقال: إذا ورد عليك كتابي هذا فأقسمها في ولد «فاطمة» من «علي» والسلام <sup>(٣)</sup>

فلما ولي يزيد بن عبدالملك قبضها (أي قبض فداك من ولد فاطمة) فلم تزل في يد بني أمية حتى ولي أبو العباس السفاح فدفعها إلى الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، فكان هو القيم عليها يفرقها في ولد «علي» فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو حسن قبضها منهم فلما ولي ابنه المهدي أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاء رسول بني علي فطالب بها فأمر أن يسجل لهم بها فكتب السجل وقرئ على المأمون، فقام دعبل وأنشد:

(١) تاريخ سيرة الحلبي.

(٢) ابن أبي الحديد في شرح النهج.

(٣) ابن أبي الحديد وعمامة المؤرخين. فتوح البلدان للبلاذري. معجم البلدان. تاريخ المدينة للسمهودي.

أصبح وجه الزمان قد ضحكا ❖ برد المأمون هاشم فدكا (١).

يقول الشاعر بن إدريس شريف مكة في وصفه مطالبة الزهراء (عليها السلام) بإرثها من أبيها:

وأنت فاطمة تطالب بالإرث	من المصطفى فما ورثاها
ليت شعري لما خولفت سنن القرآن	فيها والله قد أبداها
رضى الناس إذ تلوها بما لم	يرضى فيها النبي حين تلاها
نسخت آية المواريث منها	أم هما بعد فرضها بدلاها
أم ترى آية المودة لم تأت	بود الزهراء في قـرباها
ثم قالاً أبوك جاء بهذا	حجة من عنادهم نصبها
قال: للأنبياء حكم بأن لا يورثوا	في القديم وانتـهـرها
أفبنت النبي لم تدر ان كان	نبي الهدى بذلك فاها
بضعة من محمد خالفت ما قال	حاشاها مولاتنا حاشاها
سمعته يقول ذلك وجاءت	تطلب الارث ضلّة وسفاها
هي كانت لله أتقى وكانت	أفضل الخلق عفة ونزاها
أو تقول النبي قد خالف القرآن	ويح الاخبار ممن رواها
سل بإبطال قولهم سورة النمل	وسل مريم التي قبل طاها
فهما ينبئان عن ارث يحيى	وسليمان من أراد انتباها
فدعت واشتكت الى الله من	ذاك وفاضت بدمعها مقلتاها

(١) ابن أبي الحديد في شرح النهج . تاريخ المدينة للسهمودي .

## ❖ هناك مجموعة أهداف مهمة كانت وراء طلب الزهراء لحقها،

أولاً: أرادت الزهراء استرجاع حقها المفصوب، وهذا أمر طبيعي لكل إنسان غصب حقه أن يطالب به بالطرق المشروعة.

ثانياً: كان الحاكم قد استولى على جميع الحقوق السياسية والاقتصادية لبني هاشم، وألقى جميع امتيازاتهم المادية والمعنوية، فهذا عمر بن الخطاب يقول لابن عباس: أتدري ما منع قومكم (أي قريش) منكم بعد محمد (ﷺ)؟ كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحاً بجحاً، فاختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت<sup>(١)</sup> هذا بالنسبة للخلافة.

وبالنسبة للأموال فقد منعوا بني هاشم فدك والميراث والخمس . أي سهم ذوي القربى . واعتبروهم كسائر الناس .

وجعلت الزهراء من نفسها مطالبة بحق بني هاشم وحقها، ومدافعة عنهم اعتماداً على فضلها وشرفها وقربها من رسول الله .

ثالثاً: استهدفت الزهراء من مطالبتها الحثيثة بفدك فسخ المجال أمامها للمطالبة بحق زوجها والواقع أن فدك صارت تتمشى مع الخلافة جنباً إلى جنب، كما صار لها عنوان كبير وسعة في المعنى فلم تبق فدك قرية زراعية محدودة بحدودها في عصر الرسول، بل صار معناها الخلافة والرقعة الإسلامية بكاملها .

ومما يدل على هذا تحديد الأئمة لفدك فقد حدّها «علي» (عليه السلام) في زمانه بقوله: حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل<sup>(٢)</sup> . وهذه الحدود التقريبية للعالم الإسلامي

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١٢ . تاريخ الطبري ج ٥

(٢) مجمع البحرين مادة فدك

آنذاك.

أما الإمام الكاظم فقد حدّثها للرشيد بعد أن ألح عليه الرشيد أن يأخذ فدكا، فقال له الإمام: ما أخذها إلا بحدودها، قال الرشيد: وما حدودها؟ قال: الحد الأول عدن، والحد الثاني سمرقند، والحد الثالث أفريقية، والحد الرابع سيف البحر مما يلي الخزر وأرمينية، فقال له الرشيد: فلم يبق لنا شيء فتحول في مجلسي<sup>(١)</sup> (أي أنك طالبت بالرقعة الإسلامية في العصر العباسي بكاملها). فقال الإمام: قد أعلمتك أنني إن حددتها لم تردّها.

فدكك تعبير ثان عن الخلافة الإسلامية، والزهراء جعلت فدكا مقدمة للوصول إلى الخلافة، فأرادت استرداد الخلافة عن طريق استرداد فدك.

ومما يدل على هذا تصريحات الزهراء في خطبتها بحق «علي» وكفائه وجهاده، فهي القائلة في خطبتها الكبيرة التي ألقته في مسجد رسول الله: «فأنقذكم الله بأبي محمد بعد اللتيا والتي ويعد ان مني بيهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة اهل الكتاب، كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله، اونجم قرن للشيطان، أو ففرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه<sup>(٢)</sup> في لهواتها، فلاينكفى حتى يطا صماخها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكوداً في ذات الله، ومجتهداً في أمر الله، قريبا من رسول الله (ﷺ)، سيداً في أولياء الله، مشمراً ناصحاً، مجدأ كادحاً....»

رابعا: أرادت الزهراء عليها السلام بمنازعة أبي بكر اظهار حاله وحال اصحابه للناس، وكشفهم على حقيقتهم، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وإلا فبضعة الرسول أجل قدرا وأعلى شأننا من أن تقلب الدنيا

(١) أعيان الشيعة . عن ربيع الأبرار للزمخشري

(٢) أي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب



على أبي بكر حرصا على الدنيا، ولا سيما أن النبي (ﷺ) أخبرها بقرب موتها وسرعة لحاقها به ولذا لم ينهها «علي» (ﷺ) عن منازعة أبي بكر في فدك وهو القائل: «وما اصنع بفدك وغير فدك، والنفس مكانها في غد جدت»<sup>(١)</sup>

● قال ابن أبي الحديد: قلت لمتكلم من متكلمي الإمامية يعرف بعلي ابن تقي من بلدة النيل: وهل كانت فدك إلا نخلا يسيرا وعقارا ليس بذلك الخطيرة؟ فقال لي: ليس الأمر كذلك، بل كانت جليلة جدا، وكان فيها من النخل نحو ما بالكوفة الآن. (أي في القرن السادس الهجري) وما قصد أبو بكر وعمر بمنع «فاطمة» عنها إلا ألا يتقوى بحاصلها وغلتها على المنازعة في الخلافة، ولهذا اتبعا ذلك بمنع «فاطمة» و«علي» وسائر بني هاشم وبني المطلب حقهم في الخمس، فإن الفقير الذي لا مال له تضعف همته، ويتصاغر عند نفسه، ويكون مشغولا بالاحتراف والاكْتساب عن طلب الملك والرئاسة.

● وقال الإمام الصادق للمفضل بن عمر: «لما بويع أبو بكر أشار عليه عمر أن يمنع «عليا» وأهل بيته الخمس والفيء وفدكا، فإن شيعته إذا علموا ذلك تركوه وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا، فصرفهم أبو بكر عن جميع ما هو لهم».

● قال المحقق الفاضل الأملعي عبد الزهراء عثمان محمد: ربما يعترض البعض على موقف «فاطمة» فيقول: لماذا إذن تقف «فاطمة» هذا الموقف الصلب في مطالبتها بفدك، فلو لم يكن هناك هدف آخر تبتغيه من وراءه، لما طالبت هذه المطالبة الحقيقية به.

ولأجل أن نبرز الحقائق التي دفعت الصديقة «فاطمة الزهراء» (عليها

(١) شرح النهج ج ١٦

(السلام) للمطالبة بفدك نضع أمامنا النقاط الآتية:

١. انها (عليها السلام) رأت أن تأميم فدك قد هيا لها فرصة ذهبية في الادلاء برأيها حول الحكومة القائمة، وكان لا بد لها أن تدلي بتصريحاتها أمام الجماهير، وقد هيات لها قضية فدك هذه الملابس المناسبة، حضرت دار الحكومة في المسجد النبوي وألقت بتصريحاتها التي لا تتطوي على أي لبس أو غموض.

٢. تبيان أحقية «علي» في قيادة الأمة بعد الرسول (ﷺ) وقد تجلى ذلك في خطبتها التي ألقته في مسجد أبيها (ﷺ) على مسمع ومرأى من المسلمين وبضمنهم الحكومة الجديدة، فكان من بعض أقوالها: «أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟» وقولها: «وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض». حيث أوضحت أن «عليًا» (ﷺ) أعلم الناس بعد محمد (ﷺ) بمعرفة الرسالة وأحكامها وقوانينها، وهو لذلك أحق برعاية شؤون الأمة التي صنعها الوحي المقدس.

٣. كشف الأعيب الحكومة الجديدة على الشرع المقدس، واجتهاداتهم التي لا علاقة لها بأهداف الرسالة... وهذه: النقاط الثلاث هي التي استهدفتها «فاطمة» (عليها السلام) في مطالبتها الحثيثة بفدك، ليس غير، وليس لها وراء ذلك هدف مادي رخيص، كما يعتقد البعض من مؤرخي حياتها، فهي - لعمر الحق - قد تصرفت ما من شأنه أن يحفظ الرسالة من شبح الانحراف الذي تبتأت بوقوعه بعد إنتخاب الحكومة الجديدة، فاتخذت من فدك خير فرصة لخدمة المبدأ، وإلقاء الحجّة على الأمة تأدية للمسؤولية، ونصرا للرسالة، وحفظا لبيضة الإسلام.

## ٢٢ - خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام في مسجد

النبي (ﷺ)

لما أجمع<sup>(١)</sup> أبو بكر وعمر على منع «فاطمة» (عليها السلام) فذكاً وبلغها ذلك، لانت<sup>(٢)</sup> خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها<sup>(٣)</sup>، وأقبلت في لمة من حفدتها<sup>(٤)</sup> ونساء قومها، وتطأ ذيلها<sup>(٥)</sup>، ما تخرم<sup>(٦)</sup> مشيتها مشية رسول الله (ﷺ).  
حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد<sup>(٧)</sup> من المهاجرين والأنصار

(١) أجمع أبو بكر وعمر: أي احكما النية والعزيمة عليه:

(٢) أي عصبته وجمعه، يقال: لانت العمامة على رأسه يلوئها لوئاً أي شدّها وربطها:

(٣) الجلباب: - بالكسر - يطلق على الملحفة والرداء والإزار والثوب الواسع للمرأة دون الملحفة والثوب كالمقنعة تططي بها المرأة رأسها وصدورها وظهرها، والأول هنا أظهر:

(٤) اللمة - يضم اللام وتخفيف الميم - الجماعة، قال في النهاية (٢٧٢/٤) في حديث فاطمة (عليها السلام):

إنها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها إلى أبي بكر فعاتبته، أي في جماعة من نسائها:

قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة:

وقيل: اللمة: المثل في السن والترب.

قال الفيروز آبادي (في القاموس: ١٧٧/٤): اللمة - بالضم - الصحاب والأصحاب في السفر، والمؤنس للواحد والجمع، والحفدة بالتحريك الأعوان والخدم:

(٥) أي كانت أثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي، وجمع الذيل باعتبار الأجزاء أو تعدد الثياب:

(٦) وفي بعض النسخ: من مشي رسول الله (ﷺ)، والخرم: الترك والنقص والمدول. والمشية: بالكسر الإسم من مشي يمشي مشياً: أي لم تنقص مشيتها من مشية (ﷺ) شيئاً كأنه هو بعينه.

(٧) والحشد - بالفتح - وقد يحرك: الجماعة:

وفي الكشف: إن فاطمة (عليها السلام) لما بلغها إجماع أبي بكر على منعها فذكاً، لانت خمارها وأقبلت في ليمة من حفدتها، ونساء قومها، تجرّ أذراعها، وتطأ في ذيلها، ما تخرم من مشية رسول الله (ﷺ)، حتى دخلت على أبي بكر، وقد حشد المهاجرين والأنصار فضرب بينهم برية بيضاء وقيل قبضية فأنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت طويلاً حتى سكنوا من فورهم، ثم قالت: ابتداء بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد، الحمد لله على ما أنعم.

وغيرهم فنيطت دونها ملاء<sup>(١)</sup>، فجلست ثم أنت أنة، أجهش<sup>(٢)</sup> القوم لها بالبكاء، فارتج<sup>(٣)</sup> المجلس، ثم أمهلت هنيئة<sup>(٤)</sup> حتى إذا سكن نشيج<sup>(٥)</sup> القوم، وهدأت فورتهم<sup>(٦)</sup>؛

افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على رسوله (ﷺ) فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها، فقالت (عليها السلام):

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم<sup>(٧)</sup>، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها<sup>(٨)</sup>، وتمام من أولها<sup>(٩)</sup>، جم<sup>(١٠)</sup> عن

(١) الملاءة - بالضّم، والمدّ - الرّيطة والإزار، ونيطت: بمعنى علقت أي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم سترًا وحجاباً. والرّيطة: بالفتح الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفتين، أو هي كل ثوب لين رقيق؛ والقبطية: بالكسر ثياب بيض رفاق من كتان تتخذ بمصر، وقد يضم لأنهم يغيرون في النسبة؛ وهي رواية لابن أبي الحديد في «شرح النهج»، وصاحب كتاب «السقفية وفدك»: فضرب بينها وبينهم ربطة بيضاء. وقال بعضهم: قبطية، وقالوا: قبطية - بالكسر والضم-؛ والرّيطة: الإزار، والقبطية ثياب منسوبة إلى القبط. (وقال في معجم البلدان: ٢٠٦/٤ القبط - بالكسر ثم السكون-: بلاد القبط بالديار المصرية سميت بالجبل الذي كان يسكنه)؛

(٢) الجهش: أن يفرغ الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء، كالصبي يفرغ إلى أمة وقد تهيأ للبكاء، يقال: جهش إليه، كمنع وأجهش؛

(٣) الارتجاج: الاضطراب؛

(٤) هنيئة: صبرت زماناً قليلاً؛

(٥) النشيج: صوت معه توجع وبكاء، كما يردد الصبي بكاءه في صدره؛

(٦) وهدأت: كمنعت أي سكنت، وفورة الشيء: شدته، وفار القدر، أي جاشت؛

(٧) أي بنعم أعطاها العباد قبل أن يستحقوها؛

(٨) السبوغ: الكمال، والآلاء: النعماء جمع إلى - بالفتح والقصر - وقد يكسر الهمزة، وأسدَى وأولى وأعطى بمعنى واحد؛

(٩) أولها: أي تابعها بإعطاء نعمة بعد أخرى بلا فصل.

(١٠) وجم الشيء: أي كثر والجم: الكثير والتعدية بمن لتضمن معنى التعدّي والتجاوز؛

الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها<sup>(١)</sup>، وتفاوتت عن الإدراك أبدها<sup>(٢)</sup>،  
ونذبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها<sup>(٣)</sup>، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها<sup>(٤)</sup>،  
وثنى بالنذب إلى أمثالها<sup>(٥)</sup>؛

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص  
تأويلها<sup>(٦)</sup>، وضمن القلوب موصولها<sup>(٧)</sup>، وأنار في التفكر

(١) الأمد - بالتحريك - الغاية المنتهى، أي بعد عن الجزاء بالشكر غايتها.

فالمراد بالأمد إما الأمد المفروض إذ لا أمد لها على الحقيقة، أو الأمد الحقيقي لكل حد من حدودها المفروضة ويحتمل أن يكون المراد بأمدها ابتداءها، وقد مر في كثير من الخطب بهذا المعنى.

وقال في النهاية: في حديث الحجاج: قال للحسن: ما أمدك؟ قال: سنتان من خلافة عمر. أراد أنه ولد لسنتين من خلافته، وللإنسان أمدان: مولده وموته، وإذا حمل عليه يكون أبلغ ويحتمل على بعد أن يقرأ بكسر الميم، قال الفهريز أبادي: الأمد: المملو من خير وشر والسفينة المشحونة.

(٢) التفاوت البعد، والأبد الدهر والدائم والتديم الأزلي، ويعد عن الإدراك لعدم الانتهاء:

(٣) ونذبهم لاستزادتها بالشكر لإتصالها: يقال: نذبه للأمر، وإليه فانتدب أي دعاه فاجاب:

واللام في قولها لاتصالها لتلليل النذب: أي رغبهم في استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمة متصلة لهم غير منقطعة عنهم وجعل اللام الأولى للتلليل، والثانية للصلة.

وفي بعض النسخ: لإفضالها، فيحتمل تملته بالشكر:

(٤) أي طلب منهم الحمد بسبب إجزال النعم وإكمالها عليهم، يقال: أجزلت له من المعطاء أي أكثرت وأجزاك النعم كأنه طلب الحمد، أو طلب منهم الحمد حقيقة لإجزال النعم، وعلى التقديرين التمدية بإلى لتضمنين معنى الانتهاء أو التوجه وهذه التمدية في الحمد شائع بوجه آخر يقال: أحمد إليك الله قيل: أي أحمدته مملك، وقيل: أي أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إياها، ويحتمل أن يكون استحمد بمعنى تحمد، يقال: فلان يتحمد علي، أي يمتن فيكون إلى بمعنى على وفيه بعد:

(٥) أي بعد أن أكمل لهم النعم الدنيوية، نذبهم إلى تحصيل أمثالها من النعم الآخروية أو الأعم منها، ومن مزيد النعم الدنيوية:

ويحتمل أن يكون المراد بالنذب إلى أمثالها أمر العباد بالإحسان والمعروف وهو إنعام على المحسن إليه وعلى المحسن أيضاً، لأنه به يصير مستوجباً للأعواض والثوابات الدنيوية والآخروية.

(٦) المراد بالإخلاص: جعل الأعمال كلها خالصة لله تعالى وعدم شوب الرياء والأغراض الفاسدة، وعدم التوسل بغيره تعالى في شيء من الأمور، فهذا تأويل كلمة التوحيد، لأن من أيقن بأنه الخالق والمدير وبأنه لا شريك له في الإلهية، فحق له أن لا يشرك في العبادة غيره، ولا يتوجه في شيء من الأمور إلى غيره:

(٧) هذه الفقرة تحتمل وجهاً: الأول: أن الله تعالى الرزم وأوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من عدم تركه تعالى وعدم زيادة صفاته الكمالية الموجودة، وأشبه ذلك مما يؤول إلى التوحيد.

الثاني: أن يكون المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمة مدرجاً في القلوب بما أراهم من الآيات في الأفق وفي أنفسهم أو بما فطرهم عليه من التوحيد.

الثالث: أن يكون المعنى لم يكلف العقول الوصول إلى منتهى دقائق كلمة التوحيد وتأويلها، بل إنما كلف عامة القلوب الإذعان بظاهر معناها وصريح مظاهرها وهو المراد بالموصول.

الرابع: أن يكون الضمير في موصولها راجعاً إلى القلوب، أي لم يلزم القلوب إلا ما يمكنها الوصول إليها من تأويل تلك الكلمة الطيبة، والدقائق المستنبطة منها أو مطلقاً ولولا التفكيك لكان أحسن الوجوه بعد الوجه الأول بل مطلقاً.

معقولها<sup>(١)</sup>، المتمتع من الأبصار رؤيته<sup>(٢)</sup>، ومن الألسن صفته<sup>(٣)</sup>، ومن الأوهام  
كيفية؛

ابتدع الأشياء لا من شيء<sup>(٤)</sup> كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء<sup>(٥)</sup> أمثلة  
امتثلها، كونها بقدرته وذراها بمشيته، من غير حاجة منه إلى تكوينها،  
ولا فائدة له في تصويرها، إلا تثبيتاً لحكمته، وتبهيها<sup>(٦)</sup> على طاعته،  
وإظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريته<sup>(٧)</sup>، وإعزازاً لدعوته<sup>(٨)</sup>، ثم جعل الثواب  
على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة<sup>(٩)</sup> لعباده عن نعمته  
وحياشة<sup>(١٠)</sup> لهم إلى جنته.

وأشهد أن أبي محمد عبده ورسوله اختاره (وانتجبه) قبل أن أرسله.

(١) أي اوضح في الأذهان مايتعمل من تلك الكلمة بالتفكر في الدلائل والبراهين ويحتمل إرجاع الضمير إلى  
القلوب أو الفكر بصيغة الجمع أي اوضح بالتفكر مايعقلها العقول وهذا يؤيد الوجه الرابع من وجوه  
الفقرة السابقة

(٢) المتمتع من الابصار رؤيته: ويمكن ان يقرأ الأبصار بصيغة الجمع والمصدر، والمراد بالرؤية، العلم الكامل  
والظهور التام.

(٣) الظاهر ان هنا مصدر، ويحتمل المعنى المشهور بتقدير

(٤) أي بيان صفة لا من شيء: أي مادة

(٥) إحتذى مثاله: إقتدى به وامتثلها أي تبعها ولم يتعد عنها: أي لم يخلقها على وفق صنع غيره.

(٦) لان ذوي العقول يتبهنون بمشاهدة مصنوعاته بان شكر خالقها، والمنعم بها واجب او ان خالقها مستحق  
للعبادة، او بان من قدر عليها يقدر على الإعادة والإنتقام.

(٧) أي خلق البرية ليعبدهم او خلق الأشياء ليعتبد البرايا بمعرفته والاستدلال بها عليه..

(٨) أي خلق الأشياء ليقلب ويظهر دعوة الأنبياء إليه بالإستدلال بها

(٩) النود والزيادة بالبدال المعجمة: السوق والطرده والدفع والإبعاد،

(١٠) وحشت الصيد أحوشه إذا جنته من حواليه لتصرفه إلى الحبال: ولعل التعبير بذلك لنفور الناس  
بطباعهم عما يوجب دخول الجنة.

وسماه قبل أن اجتباها<sup>(١)</sup>، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، ويستر الأهاويل مصونة<sup>(٢)</sup>، وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله تعالى بما يلي الأمور<sup>(٣)</sup>، وإحاطةً بحدوث الدهور ومعرفةً بمواقع الأمور<sup>(٤)</sup> ابتعثه الله تعالى إتماماً لأمره، وعزيمةً على إفضاء حكمه، وإنقاذاً لمقادير حتمه<sup>(٥)</sup>

فراى الأمم فرقاً في أديانها، عكفاً على نيرانها<sup>(٦)</sup>، عابدةً لأوثانها، منكراً لله مع عرفانها<sup>(٧)</sup>، فأنار الله بأبي محمد (ﷺ) ظلمها<sup>(٨)</sup>، وكشف عن القلوب

(١) وقيل: قبل أن اجتبله الجبل الخلق يقال: جبلهم الله أي خلقتهم وجبله على الشيء أي: طبعه عليه، ولعل المعنى انه تعالى سماه لايتائه قبل أن يخلقه، ولعل زيادة البناء للمبالغة تنبيهها على انه خلق عظيم وفي بعض النسخ: بالحاء المهملة، يقال: احتبل الصيد: أي اخذه بالحباله فيكون المراد به الخلق أو البعث مجازاً، وفي بعضها: قبل أن اجتباها واصطفاه بالبعثة، وكل منها لا يخلو من تكلف.

(٢) ويستر الأهاويل مصونة: لعل المراد بالستر ستر العدم أو حجب الاصلاب والأرحام ونسبته الى الأهاويل لما يلحق الاشياء في تلك الاحوال من موانع الوجود وعوائقه.

ويحتمل أن يكون المراد انها كانت مصونة عن الأهاويل بستر العدم، أو حجب الاصلاب والارحام ونسبته الى الأهاويل لما يلحق الاشياء في تلك الاحوال من موانع الوجود وعوائقه.

ويحتمل ان يكون المراد انها كانت مصونة عن الأهاويل بستر العدم، إذ هي إنما تلحقها بعد الوجود، وقيل: التعبير بالأهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

(٣) بما يلي الأمور: على صيغة الجمع أي عواقبها، وفي بعض النسخ، بصيغة المفرد.

(٤) وقيل: المقدور ومعرفة بمواقع المقدور: أي لمعرفته تعالى بما يصلح وينبغي من أزمئة الأمور الممكنة المتدورة وامكنتها، ويحتمل أن يكون المراد بالمقدور، المقدر بل هو أظهر، إتماماً لأمره أي للحكمة التي خلق الاشياء لاجله.

(٥) الإضافة في مقادير حتمه من قبيل اضافة الموصوف إلى الصفة أي مقاديره المحتومة

(٦) تنصيل وبيان للفرق بذكر بعضها يقال: عكف على الشيء، كضرب ونصر: أي أقبل عليه مواظباً ولازمه فهو عاكف ويجمع على عكف- بضم العين وفتح الكاف المشددة- كما هو الغالب في فاعل الصنة، نحو شهد وغيب. والنيران: جمع نار وهو قياس مطرد في جميع الأجوف نحو تيجان وجيران،

(٧) لكون معرفته تعالى فطرية، أو لتقيام الدلائل الواضحة الدالة على وجوده سبحانه.

(٨) والضمير في ظلمها راجع إلى الأمم والضميران التاليان له يمكن إرجاعهما إليها وإلى القلوب والابصار الظلم -بضم الظاء وفتح اللام- جمع ظلمة استعيرت هنا للجهاالة.

بهما<sup>(١)</sup>، وجلى عن الأبصار غمهما<sup>(٢)</sup> وقام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم.

ثم قبضه الله إليه قبض رافة واختيار، ورغبة وإيثار<sup>(٣)</sup>؛

فمحمد (ﷺ) من تعب هذه الدار في راحة، قد حفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار؛

صلى الله على أبي نبيه، وأمينه، وخيرته من الخلق وصفيه<sup>(٤)</sup>، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم التفتت إلى أهل المجلس، وقالت: أنتم عباد الله نصب أمره<sup>(٥)</sup> ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم<sup>(٦)</sup>، زعيم حق له فيكم<sup>(٧)</sup>، وعهد قدمه إليكم،

(١) البهم: جمع بهمة - بالضم: وهي مشكلات الأمور. وجلوت الأمر: أوضحته وكشفته

(٢) والغمم جمع غمة، يقال: امر غمة أي مبهم ملتبس، قال تعالى: ﴿ثم لا يبصر أمرهم عليكم غمة﴾

قال ابو عبيدة: مجازها ظلمة وضيق وتقول: غممت الشيء إذا غطيته وسترته، والغمامة الغواية واللجاج، ذكره الفيروز آبادي.

(٣) واختيار: أي من الله له ماهو خير له، أو باختيار منه عليه السلام ورضا، وكذا الإيثار، الأول اظهر فيهما.

(٤) وقيل: وأمينه على الوحي، وصفيه، وخيرته من الخلق ورضيه؛

(٥) قال الفيروز آبادي: النصب - بالفتح - العلم المنسوب، ويحرك وهذا نصب عيني - بالضم والفتح - أي نصبكم الله لأوامره ونواهيه وهو خير الضمير، وعباد الله منصوب على النداء؛

(٦) أي تؤدون الأحكام إلى سائر الناس لأنكم أدركتم صعبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؛

(٧) وقيل: وزعمتم حق لكم لله فيكم، أي زعمتم أن ما ذكر ثابت لكم، وتلك الأسماء صادقة عليكم بالاستحقاق، ويمكن أن يقرأ على الماضي المجهول، وفي إيراد لفظ الزعم إشعار بأنهم ليسوا متصنفين بها حقيقة، وإنما يدعون ذلك كذباً، ويمكن أن يكون حق لكم جملة أخرى مستأنفة، أي زعمتم انكم كذلك وكان يحق لكم وينبغي أن تكونوا كذلك لكن قصرتم: وفي بعض النسخ: وزعمتم حق له فيكم وعهد، وفي كتاب المناقب القديم: زعمتم ان لا حق لي فيكم عهداً قدمه إليكم فيكون عهداً منصوباً بأذكروا أو نحوه، وفي الكشف: إلى الامم خوّلكم الله فيكم عهد.



وبقية<sup>(١)</sup> استخلفها عليكم:

كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع؛ بيّنة بصائر<sup>(٢)</sup>، منكشفة سرائره<sup>(٣)</sup>، منجلية ظواهره، مغتبطة<sup>(٤)</sup> به أشياعه، قائد إلى الرضوان اتباعه، مؤد إلى النجاة استماعه<sup>(٥)</sup>، به تتال حجج الله المنورة، وعزائمه<sup>(٦)</sup> المفسرة، ومحارمه المحذرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله<sup>(٧)</sup> المندوبة ورُخصه<sup>(٨)</sup> الموهوبة، وشرائعه<sup>(٩)</sup> المكتوبة.

فجعل الله الإيمان: تطهيراً لكم من الشرك؛

والصلاة: تنزيهاً لكم عن الكبر؛

والزكاة: تزكية للنفس<sup>(١٠)</sup>، ونماءً في الرزق<sup>(١١)</sup>؛

والصيام: تثنياً للإخلاص<sup>(١٢)</sup>

(١) عهد وبقية: العهد: الوصية، وبقية الرجل: ما يخلفه في أهله، والمراد بهما القرآن أو بالأول ما أوصاهم به في أهل بيته وعترته، وبالثنائي القرآن. وفي رواية أحمد ابن أبي طاهر: وبقية استخلفنا عليكم، ومعناها كتاب الله، فالمراد بالبقية أهل البيت (عليهم السلام) وبالعهد ما أوصاهم به فيهم؛

(٢) البصائر: جمع بصيرة وهي الحجة؛

(٣) انكشاف السرائر: وضوحها عند حملة القرآن وأهله؛

(٤) الغبطة: أن يتمنى المرء مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها منه، تقول: غبطته فاطتبط، والباء للسببية أي أشياعه مغبوطون بسبب أتباعه، وتلك الفقره غير موجودة في سائر الروايات.

(٥) مؤد إلى النجاة استماعه: على بناء الإفعال أي تلاوته، وفي بعض نسخ الاحتجاج وسائر الروايات «احتجاجه»؛

(٦) المراد بالعزائم: الفرائض؛

(٧) المراد بالفضائل: السنن؛

(٨) المراد بالرخص: المباحات بل ما يشتمل المكروهات؛

(٩) والشرائع ما سوى ذلك من الأحكام كالحدود والديات أو الأعم؛

وأما الحجج والبيّنات والبراهين، فالظاهر أن بعضها مؤكدة لبعض ويمكن تخصيص كل منها ببعض ما يتعلق بأصول الدين لبعض المناسبات، وفي رواية ابن أبي طاهر، وبيّانه الجالية وجمله الكافية، فالمراد بالبيّنات المحكمات والجميل المتشابهات ووصفها بالكافية لدفع توهم نقص فيه لإجمالها، فإنها كافية فيما أريد منها، ويكتفي معرفة الراسخين في العلم بالمقصود منها فإنهم المفسرون لغيرهم، ويحتمل أن يكون المراد (بالجميل)، العمومات التي يستنبط منها الأحكام الكثيرة؛

(١٠) أي من دنس الذنوب أو من رذيلة البخل، إشارة إلى قوله تعالى (طهرهم وتزكهم بها) (التوبة: ١٠٢)؛

(١١) إيماء إلى (وما أتيتم من زكوة تزيدين وجه الله فالولئك هم المضعفون) (الروم: ٢٩) على بعض التفسير؛

(١٢) أي لتشييد الإخلاص وإيشائه، أو لإثباته وبيانه، ويؤيد الأخير أن في بعض الروايات: تبييناً، وتخصيص الصوم بذلك لكونه أمراً عديماً لا يظهر لغيره تعالى فهو أبعد من الرياء وأقرب إلى الإخلاص وهذا أحد الوجوه في تفسير الحديث المشهور «الصوم لي وأنا اجزي به»، وسبأتي في كتاب الصوم إن شاء الله.

والحج: تشييداً للدين<sup>(١)</sup>؛

والعدل: تسيقاً للقلوب<sup>(٢)</sup>؛

وطاعتنا: نظاماً للملّة؛

وإمامتنا: أماناً للفرقة؛

والجهاد: عزّاً للإسلام؛

والصبر: معونةً على استيجاب الأجر<sup>(٣)</sup>؛

والأمر بالمعروف: مصلحة للعامة؛

ويزّ الوالدين: وقاية من السخط<sup>(٤)</sup>؛

وصلة الأرحام: منساة في العمر، ومنمأة للعدد<sup>(٥)</sup>؛

والقصاص: حقناً للدماء؛

والوفاء بالنذر: تعريضاً للمغفرة؛

(١) إنما خص التشييد به لظهوره ووضوحه، وتحمل المشاق فيه، وبذل النفس والمال فالإتيان به أدل دليل على ثبوت الدين، أو يوجب استقرار الدين في النفس لتلك العمل وغيرها مما لا نعرفه ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما ورد في الاخبار الكثيرة من أن علة الحج، التشرف بخدمة الإمام وعرض النصرة عليه، وتعلم شرائع الدين منه، فالتشييد لا يحتاج إلى تكلف، وفي العمل، ورواية ابن أبي طاهر: تسلية للدين، فعمل المعنى تسلية للنفس بتحمل المشاق وبذل الأموال بسبب التقييد بالدين، أو المراد بالتسلية الكشف والإيضاح فإنها كشف لهم، أو المراد بالدين أهل الدين، أو أسند إليه مجازاً، والظاهر أنه تصحيف تسنيه وكذا في الكشف، وفي بعض نسخ العمل: أي يصير سبباً لرفعة الدين وعلوه:

(٢) والتسويق: التنظيم، وفي العمل: مسكاً للقلوب: أي ما يمسكها. وفي القاموس: المسكة - بالضم - ما يتمسك به وما يمسك الأبدان من الغذاء والشراب، والجمع: مسك كصرد والمسك محركة: الموضع يمسك الماء. وفي رواية ابن أبي طاهر وكشف الغمة: تنسكاً للقلوب، أي عبادة لها لأن العدل أمر نفساني يظهر آثاره على الجوارح.

(٣) إذ به يتم فعل الطاعات وترك السيئات:

(٤) أي سخطهما، أو سخط الله تعالى، والأول أظهر.

(٥) المنمأة: اسم مكان أو مصدر ميمي، أي يصير سبباً لكثرة عدد الأولاد والعشائر، كما أن قطعها تذر الديار بلاقع من أهلها.

وتوفية المكائيل والموازن: تغييراً للبخس<sup>(١)</sup>؛

والنهي عن شرب الخمر: تنزيهاً عن الرجس<sup>(٢)</sup>؛

واجتناب القذف: حجاباً عن اللعنة<sup>(٣)</sup>؛

وترك السرقة: إيجاباً للعمة<sup>(٤)</sup>؛

وحرّم الله الشرك إخصاصاً له بالربوبية؛

فائقوا الله حقّ تقاته، ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون؛

وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء.

ثم قالت: أيها الناس: اعلّموا أني فاطمة، وأبي محمد أقول عوداً وبدواً<sup>(٥)</sup>، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً<sup>(٦)</sup> (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)<sup>(٧)</sup>

(١) وفي سائر الروايات: للبخسة، أي لثلاً ينقص مال من ينقص المكيال والميزان، إذا التوفيه موجبة للبركة وكثرة المال، أو لثلاً ينقصوا أموال الناس فيكون المقصود: إن هذا أمر يحكم العقل بتقيحه؛

(٢) أي النجس. أو ما يجب التنزّه عنه فعلاً. والأول أوضح في التعليل، فيمكن الاستدلال على نجاستها؛

(٣) أي لعنة الله، أو لعنة المنذوف أو القاذف، فيرجع إلى الوجه الأخير في السابقة والأول أظهر. إشارة إلى قوله تعالى (ولمنا في الدنيا والآخرة) (النور: ٢٢).

(٤) أي للعمة عن التصرف في أموال الناس مطلقاً. أو يرجع إلى ما مر. وكذا الفقرة التالية، وفي كشف الغمة بعد قوله: للعمة، «والتنزّه عن أكل أموال الأيتام والاستيثار بغيرهم، إجارة من الظلم والعدل في الأحكام: إيناساً للربية، والتبيري من الشرك: إخصاصاً للربوبية»؛

(٥) أي أولاً وآخرأ، وفي رواية ابن أبي الحديد وغيره: أقول عوداً على بدء والمعنى واحد؛

(٦) والشطط: بالتحريك - البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء، وفي كشف الغمة: ما أقول ذلك سرفاً ولا شططاً.

(٧) (النوبة: ١٢٨). من أنفسكم: أي لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية بل عن نكاح طيب، كما روي عن الصادق (عليه السلام). وقيل: أي من جنسكم من البشر ثم من العرب من بني اسماعيل؛

عزيز عليه ما عنتم: أي شديد شاقّ عليه عنتمكم وما يلحتمكم من الضرر، بترك الإيمان أو مطلقاً

حريص عليكم: أي على إيمانكم وصلاح شانكم. بالمؤمنين رؤوف رحيم: أي رحيم بالمؤمنين منكم ومن غيركم، والرفقة: شدة الرحمة، والتقديم لرعاية الفواصل

وقيل: رؤوف بالمطيعين، رحيم بالذنبين، وقيل: رؤوف بأقربائه، رحيم بأولياته

وقيل: رؤوف بمن رآه، رحيم بمن لم يره، فالتقديم للاهتمام بالمتلق

فإن تعزوه<sup>(١)</sup> وتعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، ولنعم المعزى<sup>(٢)</sup> إليه، فبلغ الرسالة، صادعاً<sup>(٣)</sup> بالندارة<sup>(٤)</sup> مائلاً عن مدرجة المشركين<sup>(٥)</sup> ضارباً ثججهم، آخذاً باكظامهم<sup>(٦)</sup>، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة<sup>(٧)</sup>، يجف الأصنام، وينكت الهام<sup>(٨)</sup>، حتى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتى تقرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه<sup>(٩)</sup>، ونطق زعيم الدين<sup>(١٠)</sup>، وخرست شقاشق الشياطين<sup>(١١)</sup>، وطاح وشيظ النفاق<sup>(١٢)</sup>، وانحلت عقد الكفر والشقاق؛

(١) عزوته إلى أبيه: أي نسبته إليه أي إن ذكرتم نسبه وعرفتموه تجدوه أبي وأخا ابن عمي فالأخوة ذكرت استطراداً. ويمكن أن يكون الانتساب أعم من النسب ومما طرأ أخيراً، ويمكن أن يقرأ وأخا بصيغة الماضي، وفي بعض الروايات: فإن تعزوه وتعرفوه؛

(٢) المعزى: الانتساب؛

(٣) الصدع، الإظهار تقول: صدعت الشيء، أي أظهرته، وصدعت بالحق: إذا تكلمت به جهاراً، قال الله تعالى: (فاصدع بما تؤمر) (الحجر: ٩٤).

(٤) والندارة: بالكسر: الإنذار وهو: الإعلام على وجه التخويف.

(٥) والمدرجة: المذهب والمسلك، وفي كشف الغمة: ناكياً عن سنن مدرجة المشركين.

وفي رواية ابن أبي طاهر: مائلاً على مدرجة: أي قائماً للرد عليهم، وهو تصحيف.

(٦) الشج - بالتحريك: وسط الشيء وممطمه، والكظم - بالتحريك -: مخرج النفس من الحلق، أي كان (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يدبرهم في الدعوة.

(٧) كما أمره سبحانه بقوله: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)

وقيل: المراد بالحكمة، البراهين القاطعة وهي للخواص، وبالموعظة الحسنة، الخطابات المتقنة والمبرر التافعة وهي للعوام، وبالمجادلة التي هي أحسن: إلزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة، وأما المقالطات والشعريات فلا يناسب درجة أصحاب النبوة.

(٨) وقيل بكسر الأصنام وينكت الهام: التكت إلقاء الرجل على رأسه يقال: طمنه فنكته. الهام: جمع الهامة بالتخفيف فهما وهي الرأس، والمراد قتل رؤساء المشركين، وقمعهم، وإذلالهم والمشركين مطلقاً. وقيل أريد به إلقاء الأصنام على رؤسها ولا يفضى بعده لاسيما بالنظر إلى ما بعده، وفي بعض النسخ: ينكس الهام، وفي الكشف وغيره: يجذ الأصنام، من قولهم: جذذت الشيء أي كسرت، ومنه قوله تعالى: ﴿فجعلهم جثثاً﴾ الانبياء/ ٥٨

(٩) أي كشف الفطاء عن محضه وخالصه والواو مكان حتى كما في رواية ابن أبي طاهر أظهر، وتقرى الليل أي انشق حتى ظهر ضوء الصباح وأسفر الحق، ويقال: أسفر الصبح أي أضاء.

(١٠) زعيم القوم سيدهم والمنكلم عنهم والزعيم أيضاً الكفيل والإضافة لاميته ويحتمل البيانية.

(١١) خرس - بكسر الراء - والشقاشق: جمع ششقة - بالكسر - وهي شيء كارية يخرجها البعير من فيه إذا هاج، وإذا قالوا للخطيب: ذو ششقة فإنما يشبهه بالفعل، وأسناد الخرس إلى الشقاشق مجازي.

(١٢) طاح فلان يطوح: إذا هلك أو أشرف على الهلاك وتاه في الأرض وسقط والوشيط - بالجمع - الرذل والسفلة من الناس، ومنه قولهم: إياكم والوشايط، وقال الجوهري: الوشيط: ليف من الناس ليس أصلهم واحد، أوبنو فلان وشيطه في قومهم، أي هم حشو فيهم، والوشيط: بالهملتن - أشرف القوم نسباً وارفهم محلاً، وكذا في بعض النسخ وهو أيضاً مناسب.

وَهُتَمَّ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخَمَاصِ<sup>(١)</sup>، وَكُنْتُمْ عَلَى شِفا  
حَضْرَةِ مِنَ النَّارِ<sup>(٢)</sup>؛

مَذْقَةَ الشَّارِبِ، وَنَهْزَةَ الطَّامِعِ<sup>(٣)</sup>، وَقَبْسَةَ الْعَجْلَانِ<sup>(٤)</sup>، وَمَوْطِئَ الْأَقْدَامِ<sup>(٥)</sup>،  
تَشْرِيُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتَاتُونَ الْقَدَّ<sup>(٦)</sup>.

أَذَلَّةَ خَاسِئِينَ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ<sup>(٧)</sup>، فَأَنْتَذِكُمُ اللَّهُ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ (ﷺ)، بَعْدَ اللَّتْيَا وَالتِّي<sup>(٨)</sup>، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِهِمُ الرِّجَالُ،

(١) وَهَتَمَ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخَمَاصِ. يُقَالُ: فَاهُ فُلَانٌ بِالْكَلامِ كَقَالَ أَي لَفْظَ بِهِ كَتَفَوْهُ وَكَلِمَةَ  
الْإِخْلَاصِ: كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَفِيهِ تَمْرِيزٌ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِيمَانُهُمْ عَنْ قُلُوبِهِمْ.

وَالْبَيْضُ: جَمْعُ أَيْبِضٍ، وَهُوَ مِنَ النَّاسِ خِلَافَ الْأَسْوَدِ، وَالْخَمَاصُ - بِالْكَسْرِ - جَمْعُ خَمِصٍ وَالْخَمَاصَةُ: تَطْلُقُ عَلَى دَقَّةِ  
الْبَطْنِ خَلْقَتِهِ وَعَلَى خَلْوِهِ مِنَ الطَّلَامِ، يُقَالُ: فُلَانٌ خَمِصٌ الْبَطْنُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ، أَي عَقِيفٌ عَنْهَا، وَفِي  
الْحَدِيثِ: «كَالطَّيْرِ تَقْدُو خَمَاصاً وَتَرُوحُ بَطَاناً، وَالْمُرَادُ بِالْبَيْضِ الْخَمَاصِ إِذَا أَهْلُ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَيُؤَيِّدُهُ  
مَا فِي كَشْفِ النِّعْمَةِ:

فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخَمَاصِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَوَصَفَهُمْ بِالْبَيْضِ، لِبَيَاضِ وُجُوهِهِمْ. أَوْ  
هُوَ مِنْ قَبِيلٍ وَصَفَ الرَّجُلَ بِالْأَبْرَءِ وَالْخَمَاصُ لِكَوْنِهِمْ ضَامِرِي الْبَطُونِ بِالصُّومِ وَقِلَّةِ الْأَكْلِ، أَوْ لِعَفِيفَتِهِمْ عَنْ أَكْلِ  
أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، أَوْ الْمُرَادُ بِهِمْ مِنْ أَمْنٍ مِنَ الْمَجْمُوعِ كَسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ، وَيُقَالُ لِأَهْلِ فَارَسٍ بَيْضٌ،  
لِغَلْبَةِ الْبَيَاضِ عَلَى الْوَانِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، إِذَ الْغَالِبُ فِي أَمْوَالِهِمْ النِّصْفَةُ. كَمَا يُقَالُ لِأَهْلِ الشَّامِ حَمْرٌ، لِحُمْرَةِ الْوَانِهِمْ  
وِغَلْبَةِ الذَّهَبِ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَيُمْكِنُ إِسْتِيعَارُ نَوْعِ تَخْصِيصِ فِي الْمَخَاطِبِينَ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهِمْ غَيْرُ  
الرَّاسِخِينَ الْكَامِلِينَ فِي الْإِيمَانِ، وَبِالْبَيْضِ الْخَمَاصِ: الْكَمَلُ مِنْهُمْ.

(٢) شِفا كُلُّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ، أَي كُنْتُمْ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، مُشْرِقِينَ عَلَى دُخُولِهَا لِشُرُوكِكُمْ وَكُفْرِكُمْ.

(٣) مَذْقَةَ الشَّارِبِ، وَنَهْزَةَ الطَّامِعِ: مَذْقَةَ الشَّارِبِ شَرِبْتَهُ، وَالنَّهْزَةَ - بِالضَّمِّ: الْفُرْصَةَ، أَي مَحْمَلُ نَهْزَتِهِ، أَي كُنْتُمْ قَلِيلِينَ  
إِذْ لَمْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ بِسَهْوَةٍ.

(٤) وَالْقَبْسَةَ - بِالضَّمِّ: شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يَقْتَبِسُ مِنْ مَعْظَمِهَا وَالإِضَافَةُ إِلَى الْمَجْلَانِ لِإِيَّانِ الْقِلَّةِ وَالْحِقَارَةِ.

(٥) وَوَطْئَ الْأَقْدَامِ: مِثْلُ مَشْهُورٍ فِي الْمَوْلُوبِيَةِ الْمَذَلَّةِ.

(٦) وَقِيلَ: وَتَشْرِيُونَ الصَّرْقَ وَتَقْتَاتُونَ الْوَرْقَ. بِالطَّرْقِ - بِالْفَتْحِ - مَاءُ السَّمَاءِ الَّذِي تَبُولُ فِيهِ الْإِبِلُ وَتَبْعَرُ. وَالْوَرْقُ -  
بِالتَّحْرِيكِ - بَرَقَ الشَّجَرُ.

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: وَتَقْتَاتُونَ الْقَدَّ، وَهُوَ - بِكسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ - سَيْرٌ يَقْدُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ، وَالمَقْصُودُ:  
وَصَفَهُمْ بِخَبَائِثِ الْمَشْرَبِ وَجَشْوِيَةِ الْمَأْكَلِ لِمَدْمِ اهْتِدَانِهِمْ إِلَى مَا يَصْلِحُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَلِنَقْرِهِمْ، وَقِلَّةِ ذَاتِ يَدَيْهِمْ،  
وَخَوْفِهِمْ مِنَ الْأَعَادِي.

(٧) الْخَاسِئَةُ: الْمُبْعَدُ الْمَطْرُودُ، وَالتَّخَطُّفُ: إِسْتِلابُ الشَّيْءِ وَأَخْذُهُ بِسُرْعَةٍ، اقْتَبَسَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّكُمْ يَأْتِمُرُ  
قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ يَخَافُونَ أَلَّا يَخَطَّفَهُمُ النَّاسُ﴾

وَفِي نَهْجِ الْبِلَاغَةِ: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا خُطِّبَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ لِقَرِيشٍ خَاصَةٍ، فَالْمُرَادُ بِالنَّاسِ سَائِرُ  
العَرَبِ أَوْ الْأَعْم.

(٨) وَالتَّتْيَا - بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ - تَصْغِيرُ التِّي، وَجُوزٌ بَعْضُهُمْ فِيهِ ضَمُّ اللَّامِ، وَهِيَ كُنَايَتَانِ عَنِ الدَّاهِيَةِ الصَّغِيرَةِ  
وَالْكَبِيرَةِ.

وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب<sup>(١)</sup>؛

كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله أو نجم<sup>(٢)</sup> قرن<sup>(٣)</sup> الشيطان، أو  
فغرت<sup>(٤)</sup> فاغرة<sup>(٥)</sup> من المشركين، قذف<sup>(٦)</sup> أخاه في لهواتها<sup>(٧)</sup>؛

فلا ينكفيء حتى يطأ جناحها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه<sup>(٨)</sup>  
مكدوداً في ذات الله<sup>(٩)</sup>، مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً  
في أولياء الله<sup>(١٠)</sup> مشمراً<sup>(١١)</sup> ناصحاً، مجدداً كادحاً<sup>(١٢)</sup>، لا تأخذه في الله  
لومة لائم؛

(١) يقال: مني بكذا على صيغة المجهول أي ابتلى، وبهم الرجال كصرد: الشجعان منهم لانهم لشدة بأسهم لا يدري من أين يؤتون وذؤبان العرب لموصوهم وصماليكهم الذين لامال لهم ولا اعتماد عليهم، والمردة: العتاة المتكبرون المجاوزون للحد.

(٢) نجم الشيء، كنصر نجوماً ظهر وطلع

(٣) المراد بالقرن: القوة وفسر قرن الشيطان بأتمته ومتابعيه

(٤) فغر فاه: أي فتحه وفغر فوه أي انتفح يعتدى ولا يتعدى.

(٥) الفاغرة من المشركين: الطائفة العادية منهم تشبهاً بالحية أو السبع، ويمكن تقدير الموصوف منكرأ على أن يكون التاء للمبالغة.

(٦) القذف: الرمي ويستعمل في الحجارة كما ان الحذف يستعمل في الحصا يقال: هم بين حاذف وقاذف.

(٨) اللهوات- بالتحريك- جمع لهاء وهي اللحمة في أقصى سقف الفم.

وفي بعض الروايات: في مهواتها- بالميم والتسكين- الحنرة وما بين الجبلين ونحو ذلك، وعلى أي حال المراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم) كلما أراد طائفة من المشركين أو عرضت له داهية عظيمة بعث علياً (عليه السلام) لدفعها وعرضه للمهالك، وفي رواية الكشف وابن أبي طاهر: كلما حشوا ناراً للحرب، ونجم قرن للضلال، قال الجوهرى: حششت النار: أوقدتها.

(٩) وقيل فلا ينكفيء حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه: انكفاً- بالهمزة- أي: يرجع من قولهم كفات القوم كفاء: إذا أرادوا وجهاً فصرهتهم عنه إلى غيره، فانكفشوا أي رجعوا. والصماخ: بالسرقة- ثقب الأذن والأذن ننسها وبالسين كما في بعض الروايات لغة فيه، والأخمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم عند المشي، ووطئ الصماخ بالأخمص، عبارة عن القهر والغلبة على أبلغ وجه، وكذا إخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شائمة.

(٩) المكود: من بلغه التعب والأذى، وذات الله: أمره ودينه وكلما يتعلق به سبحانه وفي كشف السمة: مكدوداً ذؤبواً في ذات الله.

(١٠) وقيل سيد أولياء الله: بالجر- صفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو بالنصب- عطفاً على الأحوال السابقة ويؤيد الأخير ما في رواية ابن أبي طاهر سيدا في أولياء الله.

(١١) والتشمير في الأمر، الجد والإهتمام فيه.

(١٢) الكدح: العمل والسعي.

وانتم في رفاهية من العيش وادعون<sup>(١)</sup>، فاكهون<sup>(٢)</sup> آمنون، تتريصون بنا  
الدوائر<sup>(٣)</sup> وتتوكلون الأخبار<sup>(٤)</sup> وتتكصون عند النزال<sup>(٥)</sup>، وتقرؤون من القتال؛

فلما اختار الله لنبيه (ﷺ) دار أنبيائه، وماوى أصفياه، ظهر فيكم  
حسكة<sup>(٦)</sup> النفاق وسمل<sup>(٧)</sup> جلياب<sup>(٨)</sup> الدين، ونطق كاظم<sup>(٩)</sup> الغاوين، ونبغ<sup>(١٠)</sup>  
خامل<sup>(١١)</sup> الأقلين<sup>(١٢)</sup>

وهدر<sup>(١٣)</sup> فنيق<sup>(١٤)</sup> المبطلين، فخطر<sup>(١٥)</sup> في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه

(١) قال الجوهري: الدعة الخفض، تقول: منه ودع الرجل فهو وديع أي ساكن ووداع أيضاً، يقال: نال فلان  
المكارم وادعى من غير كلفة.

(٢) الفكاهة: بالضم- المزاح، وبالفتح- مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه، إذا كان طيب النفس مزاحاً والفكه  
أيضاً الأشر والبطر وقريء ﴿ونعمة كانوا فيها فكهين﴾ أي اشربين، وفكاهين: أي ناعمين والمفاهمة  
المزاحجة. وفي رواية ابن أبي طاهر: وأنتم في بلهنية وادعون آمنوا، قال الجوهري: هو في بلهنية من  
العيش: أي سعة ورفاهية وهو ملحق بالخماسي بألف في آخره، وإنما صارت ياء لكسرة ما قبلها. وفي  
كشف الغمة: وأنتم في رهنينة، وهي مثلها لفظاً ومعنى.

(٣) الدوائر: صفوف الزمان وحوادث الأيام والعواقب المذمومة، وأكثر ما تستعمل الدائرة في تحوّل النعمة إلى  
المشدة، أي تكتم تنظرون نزول البلايا علينا وزوال النعمة والغلبة عنا.

(٤) التوكف: التوقع، والمراد أخبار المصائب والفتن.

وفي بعض النسخ: تتواكلون الأخبار، يقال: واكفه في الحرب أي واجهه.

(٥) النكوص: الإحجام والرجوع عن الشيء والنزال- بالكسر-: أن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما  
فيتضاربا، والمقصود من تلك الفقرات أنهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قط.

(٦) وقيل الحسبكية: العداوة، قال الجوهري: قولهم في صدره علي حسبكية وحسابة، أي ضغن وعداوة، وفي  
بعض الروايات: حسكة التناق فهو على الاستمارة.

(٧) وسمل الثوب: كنصر، صار خلقاً.

(٨) الجلياب-بالكسر- الملحفة، وقيل ثوب واسع للمرأة غير الملحفة، وقيل: هو إزار ورداء وقيل: هو كالمقنعة  
تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها.

(٩) والكظوم: السكوت،

(١٠) نبغ الشيء: كمنع ونصر، أي ظهر، ونبغ الرجل إذا لم يكن في أرث الشعر ثم قال واجاد.

(١١) الخامل: من خفى ذكره وصوته وكان ساقطاً لأنبائه له.

(١٢) والمراد بالأقلين: الأذلون وفي بعض الروايات: الأولين. وفي كشف الغمة: تنطق كاظم، ونبغ خامل.

(١٣) الهدير: تريد البعير صوته في حنجرتة

(١٤) الفنيق: النحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله

(١٥) يقال: خطر البعير بدنبيه، يخطر - بالكسر - خطراً وخطراً: إذا رفعه مرة بعد مرة، وضرب به فخذيه  
ومنه قول الحجاج لما نصب المنجنيق على الكعبة: - خطارة كالجمال الفنيق - أعددتها للمسجد المتيق -  
شبه رميها بخطران الفنيق.

من مفرزه<sup>(١)</sup> هاتقاً<sup>(٢)</sup> بكم، فالفاكم<sup>(٣)</sup> لدعوته مستجيبين، وللفرة<sup>(٤)</sup> فيه ملاحظين<sup>(٥)</sup>،

ثم استتهضكم<sup>(٦)</sup> فوجدكم خفافاً<sup>(٧)</sup>، وأحشمكم<sup>(٨)</sup> فالفاكم غضاباً،  
فوسمتم<sup>(٩)</sup> غير إبلكم، ووردتم<sup>(١٠)</sup> غير مشريككم<sup>(١١)</sup>،

هذا والعهد قريب، والكلم<sup>(١٢)</sup> رحيب<sup>(١٣)</sup> والجرح<sup>(١٤)</sup> لما ينذل<sup>(١٥)</sup>، والرسول لما يُقبر<sup>(١٦)</sup>،  
ابتداراً<sup>(١٧)</sup> زعمتم خوف الفتنة ﴿إلا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾<sup>(١٨)</sup>

فهيئات<sup>(١٩)</sup> منكم، وكيف بكم، وأنى تؤفكون<sup>(٢٠)</sup>؛

(١) مفرز الرأس - بالكسر - ما يختص فيه، وقيل: لعل في الكلام تشبيهاً للشيطان بالفتنذ، فإنه إنما يطلع رأسه عند زوال الخوف، أو بالرجل الحريص المقدم على أمر، فإنه يعد عنقه إليه.

(٢) الهاتق: الصباح

(٣) والفاكم: أي وجدكم

(٤) الفرة - بالكسر - الاغترار والانخداع، والضمير المجرور راجع إلى الشيطان.

(٥) وملاحظة الشيء: مراعاته، وأصله من اللحظ وهو النظر بمؤخر العين، وهو إنما يكون عند تعلق القلب بشيء. أي وجدكم الشيطان لشدة قبولكم للانخداع، كالذي كان مطعم نظره أن يفتر باباطيله، ويحتمل أن يكون للمرة بتقدير المهمل على المعجمة. وهي الكشف: وللمزة ملاحظين، أي وجدكم طالبين للمرة.

(٦) النهوض: القيام. واستهضه لأمر، أي أمره بالقيام إليه؛

(٧) أي مسرعين إليه

(٨) وقيل: وأحشمكم، وأحشمت الرجل: اغضبته، وأحشمت النار: الهيتها أي حملكم الشيطان على الغضب، فوجدكم مغضبين لغضبه، أو من عند أنفسكم. وهي المناقب القديم عطاقاً - بالعين المهمله والفاء - من العطف بمعنى الميل والشفقة، ولعله أظهر لفظاً ومعنى

(٩) وسم: أثر الكي، يقال: وسمته كوعده، وسمأ

(١٠) وقيل: أوردتم، والورود، حضور الماء للشرب، والإيراد: الإحضار

(١١) وقيل: شريك، والشرب - بالكسر - الحظ من الماء، وهما كائتان عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والإمامة وميراث النبوة، وهي ككثف الفمة: وأورد تموها شرباً ليس لكم.

(١٢) الجرح

(١٣) والرحب - بالضم - : السعة؛

(١٤) والجرح - بالضم - : الاسم، وبالفتح - المصدر

(١٥) أي لم يصلح بعد

(١٦) قبرته: دفنته

(١٧) ابتداراً: مفعول له للأفعال السابقة، ويحتمل المصدر بتقدير الفعل. وفي بعض الروايات: بداراً. زعمتم خوف الفتنة، أي ادعيتهم وأظهروهم للناس كذباً وخديعة إننا إنما اجتمعنا في السقوية دفناً للفتنة، مع أن الفرض كان غضب الخلافة عن أهلها فهو عين الفتنة، والاتفات في سقطوا الموافقة مع الآية الكريمة. ابتدر القوم: تسابقوا في الأمر.

(١٨) التوبة: ٤٩.

(١٩) هيئات: للتبديد، وفيه معنى التعجب كما صرح به الشيخ الرضوي (ره) وكذلك كيف وأنى تستعملان في التعجب

(٢٠) أفكه - كضربه - : صرفه عن الشيء وقلبه: أي إلى أين يصرفكم الشيطان وأنفسكم والحال أن كتاب الله بينكم، وفلان بين أظهر قوم وبين ظهرانيهم أي مقيم بينهم محنوف من جانبهم أو من جوانبه بهم



وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة<sup>(١)</sup>، وأحكامه زاهرة<sup>(٢)</sup>، وأعلامه باهرة، وزواجه لايحة، وأوامره واضحة، وقد خلفتموه وراء ظهوركم؛

أرغبة عنه تريدون<sup>(٣)</sup>؟ أم بغيره تحكمون؟ (بئس للظالمين بدلاً)<sup>(٤)</sup> (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)<sup>(٥)</sup>، ثم لم تلبثوا إلا ريث<sup>(٦)</sup> أن تسكن نضرتها<sup>(٧)</sup>، ويسلس<sup>(٨)</sup> قيادها<sup>(٩)</sup>، ثم أخذتم تورون<sup>(١٠)</sup> ووقدتها<sup>(١١)</sup>، وتهيجون جمرتها<sup>(١٢)</sup>، وتستجيبون لهتاف<sup>(١٣)</sup> الشيطان الفوي، وإطفاء أنوار الدين الجلي، وإهمال<sup>(١٤)</sup> سنن النبي

(١) وفي كشف الغمة: بين أظهركم، قائمة فرائضه، واضحة دلائله، نيرة شرائعه، زواجه واضحة، وأوامره لايحة، أرغبة عنه

(٢) والظاهر: المتلألئ المشرق

(٣) وقيل تدبرون .

(٤) الكهف: ٥٠. أي من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل. منه (ره).

(٥) آل عمران: ٨٥

(٦) ريث - بالفتح -: بمعنى قدر، وهي كلمة يستعملها أهل الحجاز كثيراً، وقد يستعمل مع ما، يقال: لم يلبث إلا ريثما فعل كذا، وفي كشف الغمة هكذا: لم تبرحوا ريثاً.

وقال بعضهم: هذا ولم تريثوا حتّى إلا ريث. وفي رواية ابن أبي طاهر: ثم لم تريثوا اختها.

وعلى التقديرين ضمير المؤنث راجع إلى فتنة وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). توضيح «حتّى»: حت الورق من الغصن: نثرها أي لم تصبروا إلى ذهاب أثر تلك المصيبة.

(٧) ونفرت الدابة - بالفتح -: ذهابها وعدم انقيادها

(٨) والسلس - بكسر اللام -: السهل اللين المنقاد، ذكره الفيروز آبادي، وفي مصباح اللغة: سلس سلساً، من باب تمب سهل، ولان

(٩) والقياد - بالكسر -: ما يقاد به الدابة من حبل وغيره

(١٠) وفي الصحاح: روي الزنديري ورثاً، إذا خرجت تارة، وفي لغة أخرى: روي الزنديري - بالكسر فيهما - وأورثته أنا وكذلك وريته تورية وفلان يستوري زناد الضلالة.

(١١) ووقدّ النار - بالفتح - ووقدها، ووقدها: لهبها

(١٢) الجمرّة: المتوقد من الحطب، فإذا برد فهو فحم، والجمر: بدون التاء جمعها

(١٣) والهتاف - بالكسر - الصياح، وهتف به، أي دعاه

(١٤) وقيل: وإهماد النار: اطفأؤها بالكيفية، والحاصل أنكم إنما صيرتم حتى استقر الخلافة المنصوبة عليكم، ثم شرعتم في تهيج الشرور والفتن واتباع الشيطان، وابداع البدع، وتغيير السنن

الصفى (عليه السلام)، تشريون<sup>(١)</sup> حسوا<sup>(٢)</sup> في ارتفاع<sup>(٣)</sup>، وتمشون لأهله وولده في الخمرة<sup>(٤)</sup> والضرء<sup>(٥)</sup>؛

ويصبر منكم على مثل حز<sup>(٦)</sup> المدى<sup>(٧)</sup> ووخر<sup>(٨)</sup> السنان في الحشاء، وأنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون! أفلا تعلمون؟ بلى قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية<sup>(٩)</sup>:  
أني إبنته.

أيها المسلمون: أغلب على إرثي؟

يابن أبي قحافة، أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً<sup>(١٠)</sup>

أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول:

﴿ وورث سليمان داود ﴾<sup>(١١)</sup>؛

وقال: فيما اقتص من خير يحيى بن زكريا إذ قال:

(١) وقيل: تسرون: الإسراع ضد الإعلان

(٢) والحسو - بفتح الحاء وسكون السين المهملتين - شرب المرق وغيره، شيئاً بعد شيء

(٣) والارتفاع: شرب الرغوة وهو زيد اللين. قال الجوهري: الرغوة مئثة زيد اللين. وارتقيت: شربت الرغوة، وهي المثل بسر حسوا في ارتفاعه. يضرب لمن يظهر أمراً ويريد غيره، قال الشعبي: لمن سألته عن رجل قبل أم امراته؟ قال: يسر حسوا في ارتفاعه وقد حرمت عليه امراته.

وقال الميداني: قال أبو زيد والاصمعي: أصله الرجل يوتئ باللين فيظهر إبه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشرها وهو في ذلك ينال من اللين. يضرب لمن يريد أنه يمينك وإنما يجز النفع إلى نفسه:

(٤) وقيل: الخمر - بالتحريك - ما وارك من شجر وغيره، يقال: توارى الصيد عني في خمر الوادي. ومنه قولهم: دخل فلان في خمار الناس - بالضم - أي ما يواريه ويستتره منهم

(٥) الضرء - بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المخففة - الشجر الملتف في الوادي ويقال: لمن ختل صاحبه وخادمه يدب له الضرء ويمشي له الخمر؛ وقال الميداني: قال ابن الأعرابي: الضرء ما انخفض من الأرض.

(٦) الحز - بفتح الحاء المهمله - القطع أو قطع الشيء من غير إبانة

(٧) المدى - بالضم - جمع مدينة. وهي: السكين والشفرة

(٨) الوخر: الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذاً، يقال: وخزه بالخنجر. وفي كشف القمّة: ثم أنتم أولا تزعمون أن لا إرث لي فهو أيضاً كذلك.

(٩) كالشمس الضاحية: أي الظاهرة البينة، يقال: فملت ذلك الأمر ضاحية أي علانية

(١٠) أي أمراً عظيماً بديماً، وقيل: أي أمراً منكراً قبيحاً. وهو مأخوذ من الافتراء بمعنى الكذب. واعلم أنه وردت الروايات المتظاهرة كما ستعرف في أنها (عليها السلام) أذعت أن هنداً كانت نحلة لها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلعل عدم تعرضها (عليها السلام) في هذه الخطبة لتلك الدعوى لياسها عن قبولهم إياها إذ كانت الخطبة بعد ما رد أبو بكر شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن شهد معه وقد كان المناقون الحاضرون معتمدين لصدفها فتمسكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين

(١١) النمل: ١٦.

﴿ فذهب لي من إصبعك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾<sup>(١)</sup>؛

وقال: ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾<sup>(٢)</sup>؛

وقال: ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾<sup>(٣)</sup>؛

وقال: ( إن تركه خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين ﴾<sup>(٤)</sup>

وزعمتم: أن لا حظوة لي<sup>(٥)</sup> ولا أرث من أبي، ولا رَحِمَ بيننا، أفخصمك الله بآية أخرج أبي منها؟ أم هل تقولون: إن أهل مَلْتين لا يتوارثان؟ أو لَسْتُ أنا وأبي من أهلِ مَلَّةٍ واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونكها<sup>(٦)</sup> مخطومة<sup>(٧)</sup> مرحولة<sup>(٨)</sup> تلتاق يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد (صلى الله عليه وسلم)<sup>(٩)</sup>؛

والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون<sup>(١٠)</sup>، ولا ينفعكم إذ تتدمون،

(١) مريم: ٦٠٥.

(٢) الأنفال: ٧٥.

(٣) النساء: ١١.

(٤) البقرة: ١٨٠.

(٥) وقيل: وزعمتم أن لا حظوة لي: الخطوة- بكسر الخاء وضمة هاء وسكون الظاء المعجمة - المكانة والمنزلة، ويقال: خطيت المرأة عند زوجها إذا دنت من قلبه؛ وفي كشف الغمة: فرزعمتم أن لاحظ لي ولا إرث لي من أبي، أفحكم الله بآية أخرج أبي منها، أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثان، أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ﴾ إليها معاشر المسلمة أبتز أرثيه، الله أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جثمت شيئاً فرياً فدونكها مرحولة مخطومة مزعومة، وفي رواية ابن أبي طاهر: وبها معشر المهاجرة أبتز إرث أبيه. قال الجوهري: إذا اغرثته بالشئ قلت: وبها يافلان وهو تحريض. ولعل الأنسب هنا التمجيد. والهاء في أبيه في الموضوعين، وإرثيه - بكسر الهمزة - بمعنى الميراث للسكت كما في سورة الحاقة: كتابية وحسابية ومالية وسلطانية تثبت في الوقت وتسقط في الوصل، وقرئ: بإثباتها في الوصل أيضاً.

(٦) الضمير راجع الى فكد المدلول عليها بالمقام والأمر بأخذها للتهديد.

(٧) الخطام بالكسر: كل ما يوضع في أنف البعير ليقاد به.

(٨) والرحل بالفتح: للناقة كالسرج للفرس، ورحل البعير كمنع: شد على ظهره الرجل، شبهتها (عليها السلام) في كونها مسلمة لا يعارضها في أخذها أحد بالناقة المنتقاة الهيئة للركوب.

(٩) والزعيم محمد، في بعض الروايات: والغريم: أي طالب الحق.

(١٠) وقيل وعند الساعة ما تخسرون، كلمة ما مصدرية، أي في القيامة يظهر خسراتكم.

ولكل نبأ مستقر<sup>(١)</sup> وسوف تعلمون<sup>(٢)</sup> من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم.

ثم رمت طرفها<sup>(٣)</sup> نحو الأنصار فقالت:

يامعشر<sup>(٤)</sup> النقيبة<sup>(٥)</sup> وأعضاء<sup>(٦)</sup> الملة<sup>(٧)</sup> وحصنة الإسلام، ماهذه الغميمة<sup>(٨)</sup>  
في حقي، والسنة<sup>(٩)</sup> عن ظلامتي<sup>(١٠)</sup> أما كان رسول الله (ﷺ) أبي يقول: المرء  
يحفظ في ولده؟ سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة<sup>(١١)</sup> ولكم طاقة بما

(١) ولكل نبأ مستقر: أي لكي خبر يريد العذاب، أو إلا يباد به وقت استقرار ووقوع

(٢) وسوف تعلمون عند وقوعه من يأتيه عذاب يخزيه: الاقتباس من موضعين: أحدهما سورة الأنعام، والآخر سورة هود في قصة نوح (ﷺ) حيث قال: (إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم): فالعذاب الذي يخزيهم: الفرق، والمذاب المقيم: عذاب النار.

(٣) الطرف - بالفتح: مصدر، طرقت عين فلان إذا نظرت وهو أن ينظر، ثم يغمض، والطرف أيضاً العين:

(٤) المعشر: الجماعة

(٥) وقيل: الفتية - بالكسر: جمع فتى وهو الشاب، والكريم السخي،

وفي كشف الغمة: يا معشر البقية، ويا عماد الملة، وحصنة الإسلام:

(٦) والأعضاء: جمع عضد - بالفتح - الأعوان، يقال: عضدته كعضدته لفظاً ومعنى

(٧) قال الجوهري: ليس في فلان غميمة أي مطمئن ونحوه، ذكر الفيروز آبادي، وهو لا يناسب المقام إلا بتكلف، وقال الجوهري: رجل غمز أي ضعيف.

وقال الخليل في كتاب العين: التمز - بفتح التين المعجمة والزاء - ضعفة في العمل وجهلة في العقل، ويقال: سمعت كلمة فاعتجزتها في عقله، أي علمت أنه أحمق وهذا المعنى أنسب

وفي الكشف: ما هذه الفترة - بالفاء المفتوحة وسكون التاء - وهو السكون وهو أيضاً مناسب

وفي رواية ابن أبي طاهر - بالراء المهملة - ولعله من قولهم: غمز على أخيه أي حقد وضغن، أو من قولهم: غمز عليه، أي غمي عليه، أو من الغمز بمعنى الستر، ولعله كان بالضاد المعجمة فصيحاً، فإن استعمال إغماض العين في مثل هذا المقام شائع

(٨) مصدر وسن يوسن، كعلم يعلم، وسناً وسنة: أول النوم أو النوم الخفيف والهاء عوض عن الواو.

(٩) الظلماة - بالضم - كالظلمة - بالكسر - ما أخذه الظالم منك فتطلبه عنده، والفرض تهيج الأنصار لنصرتها أو توبيخهم على عدمها، وفي كشف الغمة بعد ذلك: أما كان لرسول الله ف أن يحفظ. منه (ر)

(١٠) سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهالة: سرعان - مثثة السين - وعجلان - بفتح العين - كلاهما من أسماء الأفعال بمعنى سرع وعجل وفيهما معنى التمتع أي ما أسرع وأعجل:

وفي رواية ابن أبي طاهر: سرعان ما أحدثتم فأنكبتيم: يقال: أجدب القوم، أي أصابهم الجذب، وأكد الرجل إذا قلّ خيره، والإهالة - بكسر الهمة - الودك وهو دسم اللحم.

وقال الفيروز آبادي: قولهم سرعان ذا إهالة، أصله: إن رجلاً كانت له نجمة عجفاء، وكانت رعامها يسيل من منخريها لهزها، فقيل له: ما هذا الذي يسيل؟ فقال: ودكها، فقال السائل: سرعان ذا إهالة، ونصب إهالة على الحال. وذا إهالة إلى الرعام، أو تمييز على تقدير نقل الفعل كقولهم: تصيب زيد عرفاً والتقدير سرعان إهالة هذه، وهو مثل يضرب لمن يخبر بكيونة الشيء قبل وقته.

والرعام - بالضم - ما يسيل من انف الشاة والخيل، ولعل المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروز آبادي أو غيره، أو كان كل منهما مستعملاً في هذا المثل، وعرضها (صلوات الله عليها) التمتع من تعجيل الأنصار، وميادرتهم إلى إحداث البدع وترك السنن والأحكام والتخاذل عن نصرته عترة سيد الأنام، مع قرب عهدهم به، وعدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم، وقدرتهم على نصرتها، وأخذ حفيها ممن ظلمها، ولا يبعد أن يكون المثل إخباراً مجملاً بما يترتب على هذه البدعة من المناسد الدينية وذهاب الآثار النبوية:

أحاول بوقوة على ما أطلب وأزاول، اتقولون مات محمد (ﷺ) ؟

فخطب<sup>(١)</sup> جليل استوسع وهيه<sup>(٢)</sup> واستتهر فنتقه<sup>(٣)</sup> وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر<sup>(٤)</sup> وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت<sup>(٥)</sup> الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم<sup>(٦)</sup> وأزيلت الحرمة<sup>(٧)</sup> عند مماته، فتلك- والله- النازلة<sup>(٨)</sup> الكبرى، والمصيبة العظمى، لامثلها نازلة-ولا بائقة<sup>(٩)</sup> عاجلة، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم<sup>(١٠)</sup>، وفي ممساكم ومصيحكم<sup>(١١)</sup> يهتف في أفنيتكم هتافاً<sup>(١٢)</sup> وصراخاً<sup>(١٣)</sup> وتلاوة<sup>(١٤)</sup> والحناناً<sup>(١٥)</sup>.

(١) الخطب - بالفتح - : الشان والأمر، عظم أو صغر؛

(٢) الوهي: كالرمي الشق والخرق، يقال: وهي الشوب إذا بلي وتخرق، واستوسع واستتهر: استغفل من النهر - بالتحريك - بمعنى السعة أي اتسع؛

(٣) الفتق: الشق والرتق ضدّه، وانفتق أي، انشق والضمائر المجرورات الثلاثة راجعة إلى الخطب بخلاف المجرورين بعدها فإنهما راجعان إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٤) وقيل، كسفت النجوم، وكسفت النجوم: ذهاب نورها، والفعل منه يكون متعدياً ولازماً والفعل كضرب. وفي رواية ابن أبي طاهر: مكان الفقرة الأخيرة: وكتابت خيرة الله لمصيبته:

والاكتتاب افتعال من الكتابة، بمعنى الحزن:

وفي كشف الغمة: واستهر (واستتهر - في البحار) فتقه، وفقد راتقه، وأظلمت الأرض. وكتابت خيرة الله - إلى قولها عليها السلام - وأدليت الحرمة، من الأداة بمعنى الغلبة

(٥) يقال: أكدى فلان أي بخل أو قل خيره

(٦) حريم الرجل: ما يحميه ويقائل عنه

(٧) الحرمة: ما لا يجل انتهاكه، وفي بعض النسخ: الرحمة مكان الحرمة

(٨) النازلة: الشديدة:

(٩) والبائقة: الداهية:

(١٠) فناء الدار، ككساء: العرصة المتسعة أمامها:

(١١) المسمي والمصيح - بضم الميم فهما - مصدران وموضعان من الإصباح والإمساء:

(١٢) الهتاف - بالكسر - : الصياح:

(١٣) الصراخ: كغراب، الصوت أو الشديد منه:

(١٤) التلاوة - بالكسر - : القراءة:

(١٥) الإلحان: الإيهام، يقال: ألحن القول أي أفهمه إياه، ويحتمل أن يكون من ألحن بمعنى الفناء والطرب. قال الجوهري: الألحن والألحان واللحن، ومنه الحديث: اقرأوا القرآن بلحون العرب، وقد لحن في قرائته: إذا طرب بها وغرد، وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قرائة أو غناء، انتهى.

ويمكن أن يقرأ على هذا بصيغة الجمع أيضاً والأول أظهر،

وفي كشف الغمة: فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في قبائلكم ممساكم ومصيحكم هتافاً هتافاً، ولقبلة ما حل بأنبياء الله ورسله:

ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل<sup>(١)</sup>، وقضاء حتم<sup>(٢)</sup>.

﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت<sup>(٣)</sup> من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم<sup>(٤)</sup> ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) الحكم الفصل: هو المقطوع به الذي لا ريب فيه ولا مردّ له، وقد يكون بمعنى القاطع، الفارق بين الحق والباطل:

(٢) الحتم في الأصل: إحكام الأمر، والقضاء الحتم: هو الذي لا يتطرق إليه التغيير:

(٣) خلت: أي مضت:

(٤) الانقلاب على العقب: الرجوع القهقري، أريد به الارتداد بعد الإيمان:

(٥) آل عمران: ١٤٤. الشاكرون: المطيعون المعترفون بالنعمة، الحامدون عليها:

قال بعض الأماثل: وأعلم أن الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبي فإما عدم تحتم العمل بأوامره وحفظ حرمة في أهله لقبته، فإن القول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر أكثر من الغائب:

وإنه إذا غاب عن أبصارهم ذهب كلامه عن أسماعهم ووصاياهم عن قلوبهم:

فدفعها ما أشارت إليه صلوات الله عليها من إعلان الله جل ثناؤه وإخباره بوقوع تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها، وأن الموت مما قد نزل بالمؤمنين من أنبياء الله ورسله تهيئةً للأمة على الإيمان، وإزالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم.

ويمكن أن يكون معنى الكلام: أتقولون مات محمد ف وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عما نريد، ولا نخاف أحداً في ترك الإنقياد للأوامر، وعدم الانزجار عن التواهي؟

ويكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله تعالى: ﴿ أفإن مات أو قتل ﴾ الآية، لكن لا يكون حينئذ لحديث إعلان الله سبحانه وإخباره بموت الرسول ف مدخل في الجواب إلا بتكلف:

ويحتمل أن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبي ف كما أفصح عنه عمر بن الخطاب. وسياتي في مطاعنه، فبعد تحقق موته عرض لهم شك في الإيمان، ووهن في الأعمال، فلذلك خذلوها وقعدوا عن نصرتها وحينئذ مدخلة حديث الإعلان وما بعده في الجواب واضح:

وعلى التقادير لا يكون قولها صلوات الله عليها فخطب جليل داخلاً في الجواب، ولا مقولاً لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي، بل هو كلام مستأنف لبث الحزن والشكوى:

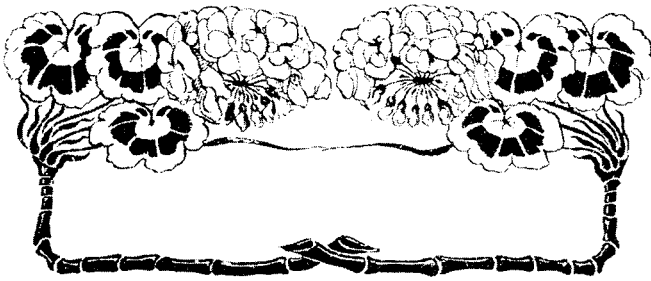
بل يكون الجواب ما بعد قولها: فتلك والله النازلة الكبرى:

ويحتمل أن يكون مقولاً لقولهم، فيكون حاصل شبهتهم: أن موته الذي هو أعظم الدواهي، قد وقع فلا يبالي بما وقع بعده من المحذورات، فلذلك لم ينهضوا بنصرها والانتصاف ممن ظلمها ولما تضمن ما زعموه كون مماته (صلى الله عليه وآله وسلم) أعظم المصائب، سلمت (عليها السلام) أولاً في مقام الجواب تلك المقدمة، لكونها محض الحق، ثم نبهت على خطأهم في أنها مستلزمة لثقل المبالاة بما وقع، والقعود عن نصرته الحق، وعدم اتباع أوامره ف بقولها، أعلن بها كتاب الله إلى آخر الكلام فيكون حاصل الجواب أن الله قد أعلمكم بها قبل الوقوع وأخبركم بأنها سنة ماضية في السلف من أنبيائه، وحذركم

الانقلاب على أعقابكم كيلا تتركوا العمل بلوازم الإيمان بعد وقوعها، ولا نهنوا عن نصرة الحق وقمع الباطل، وفي تسليمها ما سلمته أولاً دلالة على أن كونها أعظم المصائب مما يؤيد وجوب نصرتي، فإني أنا المصاب بها حقيقة وإن شاركتني فيها غيري، فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية أحق وأحرى.

ويحتمل أن يكون قولها (عليها السلام) فخطب جليل من أجزاء الجواب فتكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة أو المركب من بعضها مع بعض:

وحاصل الجواب حينئذ أنه إذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى، وقد كان الله عز وجل أخيركم بها، وأمركم أن لا ترتدوا بعدها على أعقابكم، فكان الواجب عليكم دفع الضيم عني والقيام بنصرتي، ولعل الأنسب بهذا الوجه ما في رواية ابن أبي طاهر، من قولها: وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله بالواو دون الفاء ويحتمل أن لا تكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على أحد الوجوه المذكورة، بل تكون الشبهة لبعضهم بعضه وللأخرى أخرى، ويكون كل مقدمة من مقدمات الجواب إشارة إلى دفع واحدة منها



إيها (١) بني قبيلة<sup>(٢)</sup>، أهضم<sup>(٣)</sup> تراث<sup>(٤)</sup> أبي؟ وأنتم بمرأى مني ومسمع<sup>(٥)</sup>، ومنتدى ومجمع<sup>(٦)</sup>، تلبسكم<sup>(٧)</sup> الدعوة<sup>(٨)</sup> وتشملكم الخبرة<sup>(٩)</sup>، وأنتم ذوو العدد والعدة، والأداة والقوة وعندكم السلاح والجنّة، توافقكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تفيثون وأنتم موصوفون بالكفاح<sup>(١٠)</sup> معروفون بالخير والصلاح، والنخبة التي انتخبت<sup>(١١)</sup> والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت، قاتلتكم العرب<sup>(١٢)</sup>

(١) إيها: - بفتح الهمزة والتنون - بمعنى هيهات:

(٢) وبنو قبيلة: الأوس والخزرج قبيلتا الأنصار، وقبيلة - بالفتح - اسم أم لهم قديمة، وهي قبيلة بنت كاهل:

(٣) الأهضم - الكسر -: يقال: هضمت الشيء أي كسرتة، وهضمته حقه واهتضمه إذا ظلمه وكسر عليه حقه:

(٤) وقيل: تراث أبيه. والتراث - بالضم -: الميراث، وأصل التاء فيه واو:

(٥) أي بحيث أراكم وأسمعكم كلامكم. وفي رواية ابن أبي طاهر: منه أي من الرسول فـ: والمبتدأ في أكثر النسخ بالياء الموحدة مهموزاً:

فعل المعنى: أنكم في مكان يبتدأ منه الأمور والأحكام، والأظهر أنه تصحيف:

(٦) المنتدى: بالنون غير مهموز بمعنى المجلس، وكذا في المناقب القديم فيكون المجمع كالتفسير له والفرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو من أسباب القدرة على دفع الظلم، واللنظان غير موجودين في رواية ابن أبي طاهر:

(٧) تلبسكم: على بناء المجرد أي: تطيبيكم وتحيط بكم:

(٨) الدعوة: المرة من الدعاء أي النداء:

(٩) الخبرة: - بالفتح - من الخير - بالضم - بمعنى العلم، أو الخبرة - بالكسر - بمعناه، والمراد بالدعوة نداء المظلوم للظفر، والخبرة علمهم بمظلوميتها صلوات الله عليها، والتعبير بالإحاطة والشمول للمبالغة، أو للتصريح بأن ذلك قد عمهم جميعاً وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض أو الأكثر. وفي رواية ابن أبي طاهر: الحيرة - بالحاء المهملة - ولعله تصحيف ولا يخفى توجيهه:

(١٠) الكناح: استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنّة ويقال: فلان يكافح الأمور: أي يباشرها بنفسه:

(١١) وقيل: والنخبة التي انتخبت النخبة: كهمة: النجيب الكريم، وقيل: يحتمل أن يكون - بفتح الخاء المعجمة أو سكونها - بمعنى المنتخب المختار، ويظهر من ابن الأثير أنها بالسكون تكون جمعاً:

(١٢) في المناقب: لنا أهل البيت قاتلتكم وناطحتم الأمم وكافحتهم بهم فلا تبرح أو تبرحون نامركم فتأتمرون.



وتحملتم الكدَّ والتعب وناطحتم الأمم <sup>(١)</sup> وكافحتم البهيم <sup>(٢)</sup>، لانبرح أو تبرحون، نأمركم فتأمرون <sup>(٣)</sup>. حتى إذا دارت بنا رحي الإسلام <sup>(٤)</sup> ودر <sup>(٥)</sup> حلب <sup>(٦)</sup> الأيام، وخضعت ثفرة <sup>(٧)</sup> الشرك وسكنت فورة الإفك <sup>(٨)</sup> وخمدت نيران <sup>(٩)</sup> الكفر، وهدأت <sup>(١٠)</sup> دعوة الهرج <sup>(١١)</sup> واستوسق <sup>(١٢)</sup> نظام الدين، فأنى <sup>(١٣)</sup>

(١) أي حاربتهم الخصوم ودافعتهم بجد واهتمام كما يدافع الكيش قرنه بقرنه:

(٢) البهيم: الشجعان كما مرّ، وكافحتها: التعرض لدفعها من غير توان أو ضعف:

(٣) تبرحون: معطوف على دخول النبي فالنفي أحد الأمرين ولا ينتمي إلا بانتفائهما معاً فالمنفي لا نبرح ولا تبرحون، نأمركم فتأمرتون: أي كنا لم نزل أمرين وكنتم مطيعين لنا في أوامرنا

وفي كشف الغمّة: وتبرحون -بالواو- فالعطف على مدخول النبي أيضاً ويرجع إلى ما مرّ:

وعطفه على النبي إشعاراً بأنه قد كان يقع منهم براح عن الإطاعة كما في غزوة أحد وغيرها بخلاف أهل البيت (عليهم السلام) إذا لم يمرض لهم كلال عن الدعوة والهداية بعيد عن المقام:

وفي الكشف: فبإيديتم العرب، وبأدهتم الأمور -إلى قولها- حتى دارت لكم بنا رحي الإسلام، ودرّ حلب البلاد، وخبت نيران الحرب. يقال: بدده بأمر أي استقبله وبأدهه فاجأه. والأظهر ما في رواية ابن أبي طاهر من ترك المعطوف رأساً، لا نبرح نأمركم، أي لم يزل عادتنا الأمر وعادتكم الإلتزام:

وفي المناقب: لا نبرح ولا تبرحون نأمركم، فيحتمل أن يكون أو في تلك النسخة أيضاً بمعنى الواو أي لا نزال نأمركم ولا تزالون تأمرون، ولعل ما في المناقب أظهر النسخ وأصوبها:

(٤) دوران الرحي: كناية عن انتظام أمرها، والباء للسببية:

(٥) ودر اللين: جريانه وكثرته:

(٦) الحلب -بالفتح-: استخراج ما في الضرع من اللين، -بالتحريك- اللين المحلوب، والثاني أظهر للزوم ارتكاب تجوز في الإستناد، أو في المسند إليه على الأول:

(٧) وقيل: النعرة -بالنون والعين والراء المهملتين-: مثال همزة الخيشوم والخيلاء والكبر أو -يفتح النون- من قولهم: نمر العرق بالدم، أي فار فيكون الخضوع بمعنى السكون، أو بالعين المعجمة من نفرت القدر أي فارت. وقال الجوهري: نقر الرجل - بالكسر- أي اغتاط. قال الأصمعي: هو الذي يغطي جوفه من الفيت، وقال ابن السكيت: يقال: ظل فلان يتنفر على فلان أي يتنمر عليه:

وفي أكثر النسخ بالثاء المثلثة المضمومة، والعين المعجمة وهي نقرة النحر بين الترقوتين، فخضوع ثفرة الشرك كناية عن محقه وسقوطه كالحيوان الساقط على الأرض،

(٨) الإفك بالكسر: الكذب، وفورة الإفك: غليانه وهيجانه:

(٩) وخمدت النار: أي سكن لهيها ولم يطفأ جمرها، ويقال: همدت -بالهاء-: إذا طفى جمرها. وفيه إشعار بنفاق بعضهم، وبشاء مادة الكفر في قلوبهم. وفي رواية ابن أبي طاهر: وباخت نيران الحرب، قال الجوهري: باخ الحرب والتار والغضب والحمى أي سكن وهتر:

(١٠) هدأت: أي سكنت:

(١١) الهرج: الفتنة والاختلاط، وفي الحديث: الهرج: القتل:

(١٢) أي اجتمع وانضم من الوسق -بالفتح- وهو ضم الشيء إلى الشيء، واتساق الشيء: انتظامه:

(١٣) كلمة «أنى» ظرف مكان بمعنى أين، وقد يكون بمعنى كيف أي من أين حزتم وما كان منشأ:

حزتم<sup>(١)</sup> بعد البيان؟ وأسرتهم بعد الإعلان؟ ونكصتم<sup>(٢)</sup> بعد الإقدام؟  
وأشركتم بعد الإيمان؟ بؤساً لقوم نكثوا<sup>(٣)</sup> إيمانهم من بعد عهدهم، وهموا  
بإخراج الرسول<sup>(٤)</sup> وهم بدوكم أول مرة، اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن  
كنتم مؤمنين.

الا وقد أرى<sup>(٥)</sup> أن قد أخذتم<sup>(٦)</sup> إلى الخفض<sup>(٧)</sup> وأبعدتم من هو أحق  
بالبسط والقبض<sup>(٨)</sup> وخلوتم<sup>(٩)</sup> بالدعة<sup>(١٠)</sup> ونجوتهم بالضيق من السعة.

(١) وقيل: جزتم، إما -الجيم- من الجور وهو الميل عن القصد والمعدل عن الطريق أي لماذا تركتم سبيل  
الحق بعد ما تبين لكم، أو -الجاء المهملة المضمومة- من الحور بمعنى الرجوع أو النقصان قال: نمود  
بالله من الحور بعد الكور، أي: من النقصان بعد الزيادة، وإما -بكرها- من الحيرة:

(٢) النكوص: الرجوع إلى خلف:

(٣) نكث العهد -الفتح-: نقضه، والإيمان جمع اليمين وهو القسم ﴿إِلَّا تَقَاتِلُوا قَوْمًا نَكَثُوا إِيْمَانَهُمْ وَهَمُّوْا  
بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهَمُّ بِجَاوِزِكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ١٢) والمشهور  
بين المفسرين: أن الآية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهدهم، وخرجوا مع الأحزاب، وهموا بإخراج  
الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة، وبدؤوا بنقض العهد والقتال. وقيل: نزلت في مشركي  
قريش وأهل مكة حيث نقضوا إيمانهم التي عقدها مع الرسول والمؤمنين على أن لا يماونوا عليه  
اعدائهم فعمالون بني بكر على خزاعة، وقصدوا إخراج الرسول من مكة حين تشاوروا بدار الننوة،  
وأنهم إبليس بصورة شيخ نجدي إلى آخر ما مر من القصة، فهم بدؤوا بالمادة والمقاتلة في هذا الوقت،  
أو يوم بدر، أو بنقض العهد. والمراد بالقوم الذين نكثوا إيمانهم في كلامها (صلوات الله عليها)، إما الذين  
نزلت فيهم الآية فالغرض بيان وجوب قتال الفاصبين للإمامة ولحقها الناكثين لما عهد إليهم الرسول  
(صلى الله عليه وآله وسلم) في وصيه (عليه السلام) وذوي قرياء وأهل بيته (عليه السلام) كما وجب  
بأمره سبحانه قتال من نزلت الآية فيهم، أو المراد بهم الفاصبون لحق أهل البيت عليهم السلام فالمراد  
بنكثهم إيمانهم نقض ما عهدوا إلى الرسول حين بايعوه من الانتقيد له في أوامره والانتهاه عن نواهيه  
وأن لا يضمروا له العداوة، فنقضوه وناقضوا ما أمرهم به.

(٤) والمراد بقصدهم إخراج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عزهم على إخراج من هو كنفس الرسول  
(صلى الله عليه وآله وسلم) وقائم مقامه بأمر الله وأمره عن مقام الخلافة وعلى إبطال أوامره ووصاياه  
في أهل بيته النازل منزلة إخراجهم من مستقره وحينئذ يكون من قبيل الاقتباس، وهي بعض الروايات:  
لقوم نكثوا إيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدوكم أول مرة اتخشونهم، فقلوه: «لقوم» متعلق بقوله:  
«تخشونهم»:

(٥) الرؤية هنا بمعنى العلم أو النظر بالعين:

(٦) وأخذ إليه: ركن ومال:

(٧) الخفض -الفتح-: سعة العيش:

(٨) والمراد بمن هو أحق بالبسط والقبض أمير المؤمنين (عليه السلام)، وصيغة التفضيل مثلها في قوله  
تعالى: (قل اذلك خير أم جنة الخلد) (الفرقان: ١٥):

(٩) خلوت بالشيء، انفردت به واجتمعت معه في خلوة:

(١٠) الدعة: الراحة والسكون:

فمَجِّجْتُمْ<sup>(١)</sup> ماوعَيْتُمْ<sup>(٢)</sup> ودَسَعْتُمْ<sup>(٣)</sup> الذي تسوغْتُمْ<sup>(٤)</sup>.

﴿ فَإِنْ تَكْفُرُوا<sup>(٥)</sup> أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾.

ألا وقد قلت ماقلت هذا على معرفة مني بالخذلة<sup>(٦)</sup> التي خامرتكم<sup>(٧)</sup> والغدرة<sup>(٨)</sup> التي استشعرتها<sup>(٩)</sup> قلوبكم، ولكنها فيضة النفس<sup>(١٠)</sup>، ونفثة الغيظ<sup>(١١)</sup>

(١) مج الشراب من فيه: رمى؛

(٢) ووعيتم: أي حفظتم؛

(٣) الدسع: كالمنع: الدفع والقي، وإخراج البعير جرفته إلى فيه؛

(٤) ساغ الشراب يسوغ سوغاً، إذا سهل مدخله في الحلق وتسوغه شربه بسهولة.

(٥) وصيغة تكفروا في كلامها عليها السلام، إما من الكفران وترك الشكر كما هو الظاهر من سياق الكلام الحميد حيث قال تعالى: (وإذا نادى ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)

(وقال موسى وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغفني حميد) (إبراهيم: ٧، ٨).

أو من الكثر بالمعنى الأخص والتغيير في المعنى لا ينافي الاقتباس مع أن في الآية أيضاً يحتمل هذا المعنى، والمراد إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً من الثقلين، فلا يضر ذلك إلا أنفسكم، فإنه سبحانه غني عن شكركم وطاعتكم، مستحق للحمد في ذاته أو محمود تحمده الملائكة، بل جميع الموجودات بلسان الحال، فضرر الكفران عائد إليكم حيث حرمتكم من فضله تعالى ومزيد إنعامه وإكرامه والحاصل أنكم إنما تركتم الإمام بالحق وخلصتم بيعته من رقابكم ورضيتم ببيعة أبي بكر لعلمكم بأن أمير المؤمنين لا يتهاون ولا يدهن في دين الله، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ويأمركم بارتكاب الشدائد في الجهاد وغيره، وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا ويقسم النبي بينكم بالسوية، ولا يفضل الرؤساء والأمراء، وإن أبا بكر رجل سلس القيادة ومداهن في الدين لإرضاء العباد فلذا رفضتم الإيمان وخرجتم عن طاعته سبحانه إلى طاعة الشيطان ولا يعود وباله إلا إليكم. وفي كشف الغمة: ألا وقد أرى والله أن قد أخذتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة فمَجِّجْتُمْ الذي أوعيتم، ولنظمت الذي سوغتكم. يقال: ركن إليه - بفتح الكاف وقد يكسر- أي مال إليه وسكن. وفي رواية ابن أبي طاهر: فمَجِّجْتُمْ عن الدين، وقال الجوهري: عَجَّتْ بالمكان أعوج، أي أقمت به وعجت غيري، يتعدى ولا يتعدى. وعجت البعير: عطف رأسه بالزمام، والمعاج: الواقف، وذكر ابن الإعرابي: فلان ما يعوج من شيء أي ما يرجع عنه؛

(٦) وقيل الخذلة أي: ترك النصر.

(٧) وخامرتكم: أي خالطتكم؛

(٨) والعدر ضد الوفاء؛

(٩) واستشعره أي لبسه، والشعار: الثوب الملاصق للبدن؛

(١٠) والفيض في الأصل كثرة الماء وسيلانه، يقال: فاض الخير: أي شاع، وفاض صدره بالسمر، أي باح به وأظهره. ويقال: فاضت نفسه، أي خرجت روحه، والمراد به هنا إظهار المضمهر في النفس لاستيلاء الهم وغلبة الحزن؛

(١١) النفث - بالفم - شبيه بالنفخ. وقد يكون للمفظة، تنفس عال تسكيناً لحر القلب وإطفاء لناثرة الغضب؛

وخور (١) القنأة (٢) وبنة الصدر (٣) وتقدمة الحجة (٤) فدونكموها فاحتقبوها (٥)  
 دبرة (٦) الظهر، نقبة (٧) الحُف، باقية العار (٨) موسومة (٩) بغضب الجبار،  
 وشار (١٠) الأبد، موصولة بنار الله الموقدة (١١)، التي تطلع على الأفتدة، (١٢)  
 فيعين الله ماتفعلون (١٣) ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب (١٤) ينقلبون ﴾ (١٥).  
 وأنا ابنة نذير لكم (١٦) بين يدي عذاب شديد؛

- (١) الخور - بالفتح والتحريك -: الضعف؛  
 (٢) والقنأة: جمع قنأة وهي الرمح، وقيل: كل عصا مستوية أو معوجة قنأة، ولعل المراد بخور القنأة ضعف النفس عن الصبر على الشدة وكتمان الضر أو ضعف ما يعتمد عليه في النصر على العدو والأول أنسب؛  
 (٣) البث: النشر والإظهار والهم الذي لا يقدر صاحبه على كتمانها فيبثه أي يفرقه؛  
 (٤) تقدمه الحجة: إعلام الرجل قبل وقت الحاجة قطعاً لإعذاره بالغلظة؛  
 (٥) والحاصل أن استصاري منكم وتظلمي لديكم وإقامة الحجة عليكم لم يكن رجاء للعون والمظاهرة بل تسلية للنفس وتسكيناً للغضب وإتماماً للحجة لئلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين؛  
 (٦) الحقب - بالتحريك -: حبل يشد به الرجل إلى بطن البعير يقال: أحقبت البعير أي شدته به وكحل ما شد في مؤخر رجل أو قتب فقد احتقبت ومنه قيل: احتقبت فلان الإنم كأنه جمعه، واحتقبت من خلفه؛ فظهر أن الأنسب في هذا المقام أحقبوها بصيغة الأفعال، أي شدوا عليها ذلك وهيؤها للركوب.  
 (٦) الدبر - بالتحريك -: الجرح في ظهر البعير، وقيل: جرح الدابة مطلقاً؛  
 (٧) والنقب - بالتحريك -: رقة خف البعير؛  
 (٨) العار الباقي: عيب لا يكون في معرض الزوال؛  
 (٩) ووسمته وسما وسمه، إذا أثرت فيه بسمة وكى؛  
 (١٠) الشنار: العيب والعار؛  
 (١١) ونار الله الموقدة: المؤججة على الدوام؛  
 (١٢) الإطلاع على الأفتدة: إشرافها على القلوب بحيث يبينه لها كما يبلغ ظواهر البدين؛  
 وقيل: معناه أن هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا؛  
 وفي كشف الغمة: إنها عليهم مؤسدة والمؤسدة: المطبقة؛  
 (١٣) يعين الله ما تفعلون: أي متليس يعلم الله أعمالكم ويطلع عليها كما يعلم أحكم ما يراه وبيصره؛  
 وقيل في قوله تعالى: (تجري بأعيننا) (القم: ١٤) أن المعنى تجري بأعين أولياتنا من الملائكة والحنظلة؛  
 (١٤) والمنقلب: المرجع والمنصرف، وأي منصوب على أنه صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه وإنما يعمل فيه ما بعده والتقدير سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون انقلاباً أي انقلاب.  
 (١٥) الشعراء: ٢٢٧.  
 (١٦) أنا ابنة نذير لكم: أي أنا ابنة من أنذركم بعذاب الله على ظلمكم فقد تمت الحجة عليكم؛

فَاعْمَلُوا <sup>(١)</sup> إِنَّا عَامِلُونَ، وَانْتَظَرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ.

فَأَجَابَهَا <sup>(٢)</sup> أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ، وَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ بِالْمُؤْمِنِينَ عَطُوفًا كَرِيمًا، رُؤُوفًا رَحِيمًا، وَعَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا، وَعِقَابًا عَظِيمًا، إِنَّ عَزْوَانَهُ <sup>(٣)</sup> وَجَدْنَاهُ أَبَاكَ دُونَ النِّسَاءِ، وَأَخَا لِفِكَ

(١) والأمر في اعملوا وانتظروا، للتهديد.

(٢) دلائل الإمامة: ٣٩: قال: فاطمة أم سلمة من بابها، وقالت:

المثل فاطمة يقال هذا! وهي الحوراء بين الإنس، والأنس للنفس، وبيت في حجور أمهات الأنبياء وتداولتها أيدي الملائكة، ونمت في المغارس الطاهرات، نشأت خير منشأ وبيت خير مربي، أتزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حرم عليها ميراثه ولم يعلمها وقد قال الله تعالى: (وانذر عشيرتكم الأقربين) أفأنتنرها وجمات تطلبه وهي خيرة النسوان، وأم سادة الشبان، وعبدية مريم ابنة عمران، وحليلة لبيت الأقران.

تمت بأبيها رسالات ربه، فوالله لقد كان يشفق عليها من الحر، والثر، فيوسدُها يمينه ويدثرها بشماله ورويداً فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمرأى لأعينكم وعلى الله تردون، فواهاً لكم وسوف تعلمون، (أنسيتم قول رسول الله: (لعلي عليه السلام) «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وقوله: «إني تارك فيكم الثقلين، ما أسرع ما أحدثتم وأعجل ما نكتتم»). فحرمت أم سلمة عطاها تلك السنة، عنه وفاة الصديقة عليها السلام لابن المرقوم: ٩٨.

وفي شرح النهج: ٢١٤/١٦: قال أبو بكر: وحدثني محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة (بإسناده) الأول قال: فلما سمع أبو بكر خطبته شق عليه مقالته فصعد المنبر وقال:

أيها الناس: ما هذه الرعة إلى كل قالة! أين كانت هذه الأمانى في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا من سمع فيقل، ومن شهد فليتكلم، إنما هو ثمالة شهيدة ذنبه، مُربٍ لكل فتنة، هو الذي يقول: كروها جذعة بعد ما هرمت يستمينون بالضعفة، ويستتصرون بالنساء، كأم طحال أحب أهلها إليها البغي.

إلا إني لو أشاء أن أقول لقلت، ولو قلت ليجت، إني ساكت ما تركت.

ثم التفت إلى الأنصار:

فقال: قد بلغني يا معشر الأنصار، مقالة سفهائكم، وأحق من لزم عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنتم.

فقد جاءكم قلوبكم ونصرتكم، إلا إني لست بأسطاً يداً ولا لساناً على من لم يستحق ذلك منا، ثم نزل:

فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها.

قلت: قرأت هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري وقلت له: بمن يمرض؟ فقال: بل يصرح. قلت: لو صرح لم أسألك. فضحك وقال: بعلي بن أبي طالب (عليه السلام):

قلت: هذا الكلام كله لعلي يقوله! قال: نعم، إنه المُلْكُ يا بني:

قلت: فما مقالة الأنصار؟

قال: هتفوا بذكر علي فخاف من اضطراب الأمر عليهم، فنهاهم، عنه الجار: ١٢٨/٨ (ط. حجر).

(٣) عزوانه: نسبناه

دون الأخلاء<sup>(١)</sup> أثره على كل حميم، وساعده في كل أمر جسيم، لا يحبكم إلا سعيد، ولا يبغضكم إلا كل شقي بعيد، فأنتم عترة رسول الله الطيبون الخيرة المنتجبون، على الخير أدلتنا، وإلى الجنة مسالكنا.

وأنت يا خيرة النساء، وابنة خير الأنبياء، صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ماعدوت رأي رسول الله (ﷺ) ولا عملت إلا بإذنه، والرائد لا يكذب أهله<sup>(٢)</sup> وإني أشهد الله وكفى به شهيداً أني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: نحن معاشر الأنبياء لانورث ذهاباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمة!! وقد جعلنا ماحولته في الكراع<sup>(٣)</sup> والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار، ويجالدون<sup>(٤)</sup> المردة ثم الفجار، وذلك بإجماع من المسلمين<sup>(٥)</sup> لم انفرد به وحدي ولم أستبد<sup>(٦)</sup> بما كان الرأي عندي!! وهذه حالي ومالي، هي لك وبين يديك، لاتزوي<sup>(٧)</sup> عنك، ولا تدخر دونك، وإنك وأنت سيدة أمة أبيك، والشجرة الطيبة لبنيك.

(١) الأخلاء: مفردة الخليل وهو الصديق:

(٢) وأما قول الملمون: والرائد لا يكذب أهله: فهو مثل استشهد به في صدق الخبر الذي افتراه على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والرائد من يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الفيت جعل نفسه لاحتماله الخلافة التي هي الرياسة العامة بمنزلة الرائد للأمة الذي يجب عليه أن ينصحهم ويخبرهم بالصدق:

(٣) الكراع - يضم الكاف -: جماعة الخيل:

(٤) والمجالدة: المضاربة بالسيوف.

(٥) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢٢١/١٦: إنه لم يرو حديث انتفاء الإرث إلا أبو بكر وحده.

وله كلام في ذلك أيضاً في ص ٢٢٧ و ٢٢٨ فراجع. وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء: ٦٨: وأخرج أبو القاسم البغوي، وأبو بكر الشافعي في «فوائده»، وابن عساكر، عن عائشة، قالت:

اختلفوا في ميراثه (صلى الله عليه وآله وسلم) فما وجدوا عند أحد من ذلك علماء،

فقال أبو بكر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

(٦) واستبد فلان بالرأي: أي انفرد به واستقل:

(٧) ولا تزوي عنك: أي لا نقبض ولا تصرف.

لاندفع مالك من فضلك، ولا يوضع من فرعك وأصلك<sup>(١)</sup>، حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين<sup>(٢)</sup> ان أخالف في ذلك أباك (ﷺ)؟ فقالت «فاطمة» عليها السلام سبحان الله ما كان أبي رسول الله (ﷺ) عن كتاب الله صادفاً<sup>(٣)</sup> ولا لأحكامه مخالفاً بل كان يتبع أثره، ويقفو<sup>(٤)</sup> سوره<sup>(٥)</sup>، أفتجمعون إلى الغدر اعتيلاً<sup>(٦)</sup> عليه بالزور<sup>(٧)</sup>، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي<sup>(٨)</sup> له من الغوائل<sup>(٩)</sup> في حياته، هذا كتاب الله حكماً عادلاً، وناطقاً فصلاً يقول:

﴿ يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾<sup>(١٠)</sup> ويقول ﴿ وورث سليمان داود ﴾<sup>(١١)</sup> وبين عز وجل فيما ورع «عليه»<sup>(١٢)</sup> من الاقساط<sup>(١٣)</sup> وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظ الذكران والإناث ما أراح<sup>(١٤)</sup> به علة المبطلين، وأزال التظني<sup>(١٥)</sup> والشبهات في الغابرين<sup>(١٦)</sup>.

(١) اي لا نلحق درجتك ولا ننكر فضل اصولكم واجدادك وهزوعك واولادك:

(٢) وترين من الرأي. بمعنى الإعتقاد:

(٣) الصادف عن الشيء: المعرض عنه:

(٤) والأثر - بالتحريك وبالكسر - : اثر القدم:

(٥) والقفو: الإتياع:

(٦) والسور - بالضم - : كل مرتفع عال. ومنه سور المدينة ويكون جمع سورة. وهي كل منزلة من البناء، ومنه سورة القرآن لأنها منزلة بعد منزلة. ويجمع على سور بفتح الواو. وفي العبارة يحتملها: والضمائر المجرورة تعود إلى الله تعالى أو إلى كتابه والثاني اظهر:

(٧) والاعتلال: ابداء العلة والاعتذار:

(٨) والزور: الكذب:

(٩) البغي: الطلب:

(١٠) والغوائل: المهالك والدواهي، اشارت عليها السلام بذلك إلى ما دبّروا لعنهم الله من إهلاك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واستيصال أهل بيته (صلى الله عليه وآله وسلم) في العقبين وغيرهما ممّا أوردناه في هذا الكتاب مترقفاً.

(١١) مريم: ٦.

(١٢) النمل: ١٦.

(١٣) والتوزيع: التسييم:

(١٤) والتقسط - بالكسر - : الحصة والنصيب:

(١٥) والإزاحة: الإذهاب والإيماد:

(١٦) والتظني: إعمال الظن وأصله التظن:

(١٧) والغابري: الباقي، وقد يطلق على الماضي.

كلاً بل سوّلت<sup>(١)</sup> لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل<sup>(٢)</sup> والله المستعان على ما تصفون.

فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجّة، لا أبعث صوابك، ولا أنكر خطابك<sup>(٣)</sup>؛

هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قدّوني ما تقدّمت، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر<sup>(٤)</sup> ولا مستبدّ، ولا مستأثر<sup>(٥)</sup>، وهم بذلك شهود.

فالتفتت «فاطمة» (عليها السلام) إلى الناس، وقالت: معاشر المسلمين المسرعة<sup>(٦)</sup> إلى قيل<sup>(٧)</sup> الباطل المفضية<sup>(٨)</sup> على الفعل القبيح الخاسر أفلا تتدبّرون القرآن<sup>(٩)</sup> أم على قلوب أقفالها؟

كلاً بل ران<sup>(١٠)</sup> على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم

(١) والتسويل تحسين ما ليس بحسن وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله، وقيل: هو تقدير معنى في النفس على الطمع في تمامه:

(٢) أي فصبري جميل أو الصبر الجميل أولى من الجزع الذي لا يفني شيئاً، وقيل:

إنما يكون الصبر جميلاً إذا قصد به وجه الله تعالى وفعل للوجه الذي يجب، ذكره السيد المرتضى:

(٣) خطابك - في قول أبي بكر - من المصدر المضاف إلى الفاعل، ومراده بما تقلدوا، ما أخذ فذلك أو الخلافة أي أخذت الخلافة بقول المسلمين واتفاقهم، فلزمني القيام بحدودها التي من جملتها أخذ فذلك للحديث المذكور:

(٤) والمكابرة: المغالبة؛

(٥) الاستبداد والاستيثار: الانفراد بالشيء.

(٦) وقيل: معاشر الناس المبتغية المسرعة.

(٧) القيل بمعنى القول، وكذا القال، وقيل القول في الخير، والقيل والقال في الشر، وقيل القول مصدر والقيل والقال اسمان له:

(٨) والإغضاء: إثناء الجنون، وأغضى على الشيء أي سكت ورضي به،

(٩) روى عن الصادق والكاظم (عليهم السلام) في الآية أن المعنى أفلا يتدبّرون القرآن فيقتضوا بما عليهم من الحق وتكثير القلوب لإرادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم:

(١٠) الرين: الطبع والتغطية وأصله الغلبة:



وأبصاركم ولبئس ما تأولتم<sup>(١)</sup>، وساء ما به أشرتم<sup>(٢)</sup>، وشر<sup>(٣)</sup> ما منه اغتصبتم<sup>(٤)</sup>.

لتجدنّ والله محمله<sup>(٥)</sup> ثقيلاً وغبه<sup>(٦)</sup> وبيلاً<sup>(٧)</sup>، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما وراءه الضراء<sup>(٨)</sup>، وبدا لكم من ريكم ما لم تكونوا تحتسبون<sup>(٩)</sup>؛  
(وخسر هنالك المبطلون)<sup>(١٠)</sup>

ثم عطف على قبر النبي (ص) وقالت<sup>(١١)</sup>؛

قد كان بعدك أنباء وهنيئة <sup>(١٢)</sup>	لو كنت شاهداً <sup>(١٣)</sup> لم تكثر الخطب <sup>(١٤)</sup>
إنا فقدناك فقد الأرض وأبلها <sup>(١٥)</sup>	واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكل أهل له قريى <sup>(١٦)</sup> ومنزلة <sup>(١٧)</sup>	عند الإله على الأنين <sup>(١٨)</sup> مقترب <sup>(١٩)</sup>
أبدت <sup>(٢٠)</sup> رجال لنا نجوى صدورهم <sup>(٢١)</sup>	لما مضيت وحالت <sup>(٢٢)</sup> دونك <sup>(٢٣)</sup> الترب <sup>(٢٤)</sup>
تجهمتنا <sup>(٢٥)</sup> رجال واستخف بنا	لما فقت وكل الأرض مفتصب
وكنت بديراً ونوراً يستضاء به	عليك ينزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا	فقد فقت وكل الخير محتجب <sup>(٢٦)</sup>
فليت قبلك كان الموت صادفنا <sup>(٢٧)</sup>	لما مضيت وحالت دونك الكتب <sup>(٢٨)</sup>
إنا رزينا <sup>(٢٩)</sup> بما لم يُرزَ نو شجن <sup>(٣٠)</sup>	من البرية لا عجم <sup>(٣١)</sup> ولا عرب <sup>(٣٢)</sup>

(١) التأول والتأويل التصيير والارجاع ونقل الشيء عن موضعه ومنه تأويل الأنفاظ أي نقل اللفظ عن الظاهر.

(٢) والإشارة: الأمر بأحسن الوجوه في أمر؛

(٣) وشرّ : بمعنى ساء.

(٤) (وقيل): اعتضتم، والاعتياض: أخذ العوض والرضاء به، والمعنى ساء ما أخذتم منه عوضاً عما تركتم.

(٥) المحمل: كمجلس مصدر؛

(٦) والفبّ -بالكسر-: العاقبة؛

(٧) في الأصل الثقل والمكروه، ويراد به في عرف الشرع عذاب الآخرة، والعذاب الوبيل: الشديد؛

(٨) الضراء -بالفتح والتخفيف-: الشجر الملتف كما مرّ، يقال: توأرى الصيد مني في ضراء، والوراء يكون

بمعنى قدّام كما يكون بمعنى خلف، وبالأول فسّر قوله تعالى: (وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) (الكهف: ٧٩):

ويحتمل أن تكون الهاء زيدت من النسّاخ، أو الهمزة فيكون على الأخير بتشديد الراء من قولهم ورى الشيء تورية أي اخفاه وعلى التقادير فالمعنى وظهر لكم ما ستره عنكم الضراء:

(٩) أي ظهر لكم من صنوف العذاب ما لم تكونوا تتظنونوه ولا تظنونوه وأصلاً إليكم ولم يكن في حسابكم:

(١٠) (غافر: ٧٨) والمبطل: صاحب الباطل، من أبطل الرجل إذا أتى بالباطل:

(١١) في الكشف: ثم التفتت إلى قبر أبيها متمثلة بقول هند ابنة أئمة ثم ذكر الأبيات:

(١٢) قال في النهاية: الهنيئة: واحدة الهنايت وهي الأمور الشداد المختلفة، والهنيئة: الاختلاط في القول والنون زائدة، وذكر فيه أن فاطمة (عليها السلام) قالت بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

قد كان بمدك أنباء إلى آخر البيتين إلا أنه قال: فاشهدهم ولا تغب:

(١٣) الشهود: الحضور:

(١٤) الخطب: بالفتح- الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشان، والحال:

(١٥) الوايل: المطر الشديد:

(١٦) القرى: في الأصل القرابة في الرحم:

(١٧) المنزلة: المرتبة والدرجة ولا تجمع:

(١٨) الأدين: هم الأقربون:

(١٩) اقترب: أي تقارب، وقال في مجمع البيان: في اقترب زيادة مبالغة على قرب كما أن في اقتدر زيادة مبالغة على قدر ويمكن تصحيح تركيب البيت وتأويل معناه على وجوه:

الأول: وهو الأظهر أن جملة له قربي صفة لأهل، والتسوية في منزلة للتعظيم والظرفان متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان ومقترّب خبر لكل، أي ذو القرب الحقيقي، أو عند ذي الأهل كل أهل كانت له مزية وزيادة على غيره من الأقربين عند الله تعالى.

والثاني: تعلق الظرفين بقولها: مقترّب أي كل أهل له قرب ومنزلة من ذي الأهل فهو عند الله تعالى مقترّب مفضل على سائر الأدين.

والثالث: تعلق الظرف الأول بالمنزلة، والثاني بالمقترّب، أي كل أهل اتصف بالقرى بالرجل وبالمنزلة عند الله فهو مفضل على من هو أبعد منه.

والرابع: أن يكون جملة له قربي خبراً لكل ومقترّب خبراً ثانياً:

وفي الظرفين يجري الاحتمالات السابقة، والمعنى: أن كل أهل نبي من الأنبياء له قرب ومنزلة عند الله ومفضل على سائر الأقباب عند الأمة:

(٢٠) بدى الأمر بدو أظهر، وأبداه أظهره:

(٢١) التجوى: الاسم من نجوته إذا سارته، ونجوى صدورهم ما أضمره في نفوسهم من العداوة ولم يتمكّنوا من إظهاره في حياته (صلى الله عليه وآله وسلم):

وفي بعض النسخ: فحوى صدورهم، وفحوى القول: معناه والمال واحد:

(٢٢) حال الشيء بيني وبينك، أي معني من الوصول إليك:

(٢٣) دون الشيء: قريب منه، يقال: دون النهر جماعة أي: قبل أن تصل إليه:

(٢٤) قال الفيروز آبادي: الترب والتراب والتربة: معروف وجمع التراب أتربة وتريان ولم يسمع لسائرهما بجمع، انتهى. فيمكن أن يكون بصيغة المزد والتأنيث بتأويل الأرض كما قيل: والأظهر أنه بضم التاء وفتح الراء جمع تربة، قال في مصباح اللغة: التربة: المقبرة والجمع ترب، مثل غرفة وغرف:

(٢٥) التهجم: الاستقبال بالوجه الكريه:

(٢٦) المحتجب: على بناء الفاعل:

(٢٧) صادفه: وجد، ولقبه:

(٢٨) والكثب -بضمثين-: جمع كثيب وهو التل من الرمل:

(٢٩) والرزه -بالضم مهموزاً-: المصابة بفقد الأعزة، ورزينا على بناء المجهول:

(٣٠) الشَّجَن -بالتحريك-: الحزن:

(٣١) وفي القاموس: العجم -بالضم وبالتحريك-: خلاف العرب. انتهى ماقاله المجلسي(ره).

(٣٢) ١٣١/١، عنه البحار: ١٠٩/٨ ط. حجر)

ورواه في مصباح الأنوار: ٢٤٧ (قطعة) عن زيد بن علي، عن أبيه، عن عمته زينب بنت علي (عليهم السلام) وبلاغات النساء: ١٢ - ١٤: عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام) عن موسى بن عيسى، عن عبدالله بن يونس، عن جعفر الأحمر، عن زيد بن علي .

ورواه بإسناده عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه (عليه السلام)

ودلائل الإمامة: ٢١، عن العباس بن بكار، عن حرب بن ميمون، عن زيد بن علي، عن آبائه (عليهم السلام) ، والطرائف: ٢٦٢ ح ٣٦٨، نقلاً عن كتاب الفائق، عن الأربيعين، عن عائشة (مثله).

وكشف الغمة: ٤٨٠/١، نقلاً عن كتاب السقيفة (بإسناده) عن عمر بن شبة .

وشرح النهج: ٢١١/١٦ وص ٢٤٩ بعدة طرق، عن زينب بنت علي عليه السلام، وعن الحسين (عليه السلام)، وعن أبي جعفر (عليه السلام)، وعن عائشة السعودي في مروج الذهب

أهل البيت: ١٥٨ (قطعة)، عنه الإحقاقي: ٦٤/١٩، وأعلام النساء: ١٢٠٨/٣ (قطعة)، والجوهري في كتابه على ما في تظلم الزهراء (عليها السلام) ٢٨ (قطعة)، عنه الإحقاقي: ٢٠٥/١٠، كتاب السقيفة: ٩٨، أوردته في المناقب لابن شهر آشوب: ٥٠/٢، عنه البحار: ٤٣/٤٨ ح ٤.

قال السيد عبد الرزاق المقرم رحمه الله في كتابه وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام): ٨٥: من الواضع الجلي أن هذه الخطبة من ذخائر بيت الوحي ولم يفتأ رجالا العلويين ومشائخهم نسباً ومذهباً يتحفظون عليها ويحرسون على روايتها لما فيها من حجج دامغة تثبت ظلامة العترة الطاهرة عليها السلام عند مناوئتهم، ومبلغ أعدائهم من القساوة، ودؤوبهم على الباطل، وتهالكهم دون التافهات، واضطهادهم ذرية نبيهم وتماديهم على الضلالة.

وقد طنفت الكتب بذكرها واشتبتك الأسانيد على نقلها في القرون الخالية وهلمَّ جرّاً.

ومن استشف حقائقها، والم بها المامة صحيحة ممتعة لا يشك في أنها تهتدات الصديقة الحوراء (عليها السلام) وأنها نثمة مصدور، وغضبة حليلة لا تجد ندحة من الإصحاز بالحقيقة حيث بلغ السكين المذبح فصبها في بوتقة البيان لتبقى حجة بالفة مدى الاحقاب تمريناً للملأ الديني في الحاضر والغابر محل القوم من الفظاظة والحيف المفضيين إلى عدم جدارتهم لمنصب الخلافة وبمدهم عن مستوى الإمامة ومباينتهم للحق.

على أن جعلها شاهد فذ على إثبات نسبتها إلى ابنة الرسالة (عليها السلام) لما فيها من الماعة ضوء النبوة، ونشرة من عبق الإمامة، ونفحة من نفس الهاشميين، مداراة الكلام، وأمرأه البلاغة.

وهذه الخطبة الطويلة المشتملة على المعاني الجليلة وأسرار الأحكام الالهية اتفق على نصها بطولها.

ثم ذكر روايتها وأسانيدها وكتبها - إلى أن قال:-

ولهذه الخطبة الطويلة شروح ذكرها شيخنا الحجة التقى المتن المتبع الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه «الذريعة إلى مصنفات الشيعة».

١- شرح خطبة الزهراء (عليها السلام)، للمولى الحاج محمد نجف الكرمانى المشهدى مسكناً ومدفناً، توفى سنة ١٢٩٢هـ.

٢- شرح الخطبة، للحاج شيخ فضل علي بن المولى ولي الله القزويني المولود سنة ١٢٩٠هـ.

٣- تفسير خطبة الزهراء سلام الله عليها، لابن عبدون البراز، المعروف بابن الحاشر. المتوفى ٤٢٣هـ، وهو من مشايخ أبي العباس النجاشي والشيخ الطوسي.

٤- شرح الخطبة، للسيد علي محمد تاج العلماء بن السيد محمد سلطان العلماء ابن السيد دلدار علي المتوفى في لكةهو سنة ١٣١٢هـ.

٥- كشف المحجة، للسيد الجليل صاحب التصانيف الكبيرة السيد عبد الله ابن السيد محمد رضا شبر.

٦- اللمعة البيضاء للحاج ميرزا محمد علي الأنصاري، طبع في إيران.

٧- الدررة البيضاء، للسيد محمد تقى بن السيد اسحاق القمي الرضوي، طبع في إيران سنة ١٣٥٣هـ وغيرها.

ونذكر آخرين مقاطع من خطبة الزهراء (عليها السلام) مثل المسمودي في مروج الذهب : ٢ / ٢١١ - وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث : ٤ / ٢٧٢ - ابن منظور في لسان العرب : ١٢ / ٢٢١

- توفيق أبو علم في أهل البيت : صفحة ١٥٧

**وهنا كلمة وسؤال:** قد يتبادر إلى ذهن القارئ أن يسأل: ما دعا أبا بكر أن يلين ويخضع هكذا؟ وما دعا الزهراء أن تثبت على رأيها، ولا تتضع عن موقفها؟

لقد أجاب الجاحظ عن هذا السؤال، وكفانا مؤونة الجواب، قال في رسائله: (... فإن قالوا: كيف تظن به ظلمها والتعدّي عليها، وكلّما إزدادت عليه غلطة إزداد لها ليناً ورقّة حيث تقول له: والله لا أكلمك أبداً، فيقول: والله لا أهجرك أبداً، ثمّ تقول: «والله لأدعون الله عليك»، فيقول: والله لأدعون الله لك، ثمّ يتحمّل منها هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة، وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة إلى البهاء والتزيه، وما يجب لها من الرفعة والهيبة، ثم لم يمنعه ذلك عن أن قال معتزراً متقرباً بكلام المعظم لحقها، والمكبر لمقامها، الصائن لوجهها، المتحنن عليها: ما أحدّ أعز عليّ منك فقراً ولا أحبّ اليّ منك غنى، ولكن سمعت رسول الله يقول: «إنّا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة».

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم، والسلامة من الجور، وقد يبلغ من مكرّ الظالم، ودهاء الماكر، إذا كان أريباً وللخصومة معتاداً، أن يظهر كلام المظلوم وذلة المنتصف، وحذب الوامق ومقت المحق... الخ<sup>(١)</sup>

(١) رسائل الجاحظ ٢٠٠، النص والاجتهاد.

# من غضبها



# مِنْ غَضَبِ حَقِكَا



### ● شكواها (عليها السلام) إلى زوجها (عليه السلام)

وبعد عودتها من المسجد إلى منزلها، خاطبت زوجها الإمام «علي» بكلمات، وكثير من الناس يتساءل كيف خاطبت الزهراء الإمام علي بهذه الكلمات القاسية؟ مع أنها تعلم أن «علياً» صنييد العرب والمجم! وإذا كانت تعلم فلماذا وجهت إليه هذه الكلمات الشديدة؟ ولقد حاول البعض أن ينفي وجودها وأن الزهراء لم تتحدث بمثل هذا الحديث مع «علي» (عليه السلام) وهناك من يرسلها إرسال المسلمات دون أن يعطي معنىً يوضح السبب والداعي.

### ● كلماتها إلى الإمام «علي» (عليه السلام):

يذكر بعض الكُتَّاب والخطباء كلمات منسوبة إليها (عليها السلام) وهي تخاطب زوجها العظيم أمير المؤمنين:

يا بن أبي طالب

(١) اشتملت شملة الجنين

(٢) وقعدت حجرة الظنين

(٣) نقضت قادمة الأجدل

(٤) فخانك ريش الأعزل

(١) الشملة: هيئة الاشتغال بالثوب عندما يدار على الجسد.

(٢) الظنين: المتهم.

(٣) نقضت: ابرمت. القادمة: مقادير ريش الطائر. الأجدل: الصقر.

(٤) ضعف الأعزل من السلاح



هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحيلة <sup>(١)</sup>  
 وبلغه إبنني <sup>(٢)</sup>  
 لقد أجهد في خصامي <sup>(٣)</sup>  
 والفيته الدّ في كلامي <sup>(٤)</sup>  
 حتى حبستني قبيلة نصرها <sup>(٥)</sup>  
 والمهاجرة وصلها <sup>(٦)</sup>  
 وغطت الجماعة دوني طرفها  
 فلا دافع ولا مانع  
 خرجت كاظمة وعدت راعمة  
 أضرعت خدك يوم أضعت خدك <sup>(٧)</sup>  
 إفترست الذئاب وافترشت التراب  
 ما كففت قائلأ ولا أغنيت طائلأ <sup>(٨)</sup>  
 ولا خيار لي، ليتني مت قبل هنيئتي ودون ذلتي <sup>(٩)</sup>  
 عذيري الله منه عادياً ومنك حامياً

(١) يبتزني : يسلبني ، والنحيلة : الهبة والعطية عن طيبة نفس.

(٢) البلغة: ما يتبلغ به من العيش واكتنى به .

(٣) وقيل (أجهر) أي: أعلم الخصوم.

(٤) أي وجدته شديد الخصومة.

(٥) قبيلة: أسم أم الأوس والخزرج.

(٦) المهاجرة: المهاجرون . وصلها : عونها .

(٧) أضرعت: أذلت . أضعت: أهملت قدرك .

(٨) ما كففت: ما منعت وقيل: بدل طائلأ (باطلا)

(٩) أي لتني مت قبل هذا اليوم الذي لا بد لي من الصبر على ظلمهم ولا محيص لي عن الرفق.

ويلاي في كل شارق، ويلاي في كل غارب  
 مات العمَد ووهن العضد، شكواي إلى أبي وعدواي  
 إلى ربي، اللهم إنك أشدُّ منهم قوَّةً وحولاً وأشدُّ بأساً وتكبيلاً.  
 ومن ثمَّ تكلم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بكلام هداً فيه «فاطمة»  
 (عليها السلام) وأوضح لها الأمر فقال لها: لا ويل لك، بل الويل لثانئك<sup>(١)</sup>،  
 ثمَّ نهني من وجدك<sup>(٢)</sup> يا ابنة الصفوة، وبقية النبوة، فما ونيتُ عن ديني  
<sup>(٣)</sup> ولا أخطأتُ مقدوري<sup>(٤)</sup>، فان كنت تريدين البلغة<sup>(٥)</sup> فرزقك مضمون  
 وكفيلك مأمون. وما أعدُّ لك أفضل مما قطع عنك فاحتسبي الله، فقالت:  
 حسبي الله وأمسكت.<sup>(٦)</sup>

### ● الحكمة من ذلك

فعلى تقدير صحة ما صدر منها (عليها السلام)، وعلى تقدير ثبوت  
 ذلك تاريخياً يمكننا توجيه مرادها (عليها السلام) من هذه الكلمات في  
 مثل ذلك الموقف، فنقول:

**أولاً:** أن الزهراء (عليها السلام) قالت ذلك ومرادها إياك أعني

(١) وقيل (لن احزنك) وشانئك: مبنضك.

(٢) انمني نفسك عن غضبك.

(٣) ما عجزت عن القيام بما أمرني ربي.

(٤) ما تركت ما دخل تحت قدرتي.

(٥) ما يكتني من العيش.

(٦) عوالم العلوم للابطحي . فاطمة من المهد الى اللحد . السيد كاظم القنويني، وفاة الصديقة الزهراء السيد  
 الرزاق المرقم نقلا عن مناقب ابن شهر اشوب: ج ١ والبحار: ج ٤٢ والاحتجاج: ج ١ . كشف الغمة ج ١ وشرح  
 النهج ج ١٦ . اعلام النساء ج ٣ . المناقب ج ٢ .

واسمعي يا جارة وهي طريقة الوحي في إلقاء بعض آيات القرآن الكريم مخاطباً بها رسول الله (ﷺ) ولكن المراد به الأمة أو بعض الأمة مثل قوله تعالى ﴿ لا تجعل مع الله الها آخر فتلقه في جهنم ملوماً مجبوراً ﴾ (١).

فمعلوم قطعاً أنّ النبي (ﷺ) لا يفكر يوماً أن يشرك بالله، أي أن موضوع الشرك مرفوع ومعدوم عن النبي (ﷺ) ولكن خاطبته الآية والمراد بالمعنى هي الأمة ومثله قوله تعالى: ﴿ يا أيها النبي إيق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين .. ﴾ (٢) وهذا هو الذي قال عنه الإمام الصادق (عليه السلام) «إن الله بعث نبيه بآيائك أعنى واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي (ﷺ) والمعنى للناس (٣)» وآيات أخرى تخاطب النبي كلها تدخل تحت هذا الباب والحكمة فيه أن هذه الخطابات التي فيها لهجة الشدة تعطي الأمة اندفاعاً أكبر للاستقامة والتقوى وتبعث فيها جانب التحسن بالمسؤولية، لأن الأمة متى ما رأت جانب الشدة والرهبنة والوعيد في الخطاب القرآني الموجه للنبي (ﷺ) مع أن النبي (ﷺ) معصوم مطلقاً علمت أن المقصود بالدرجة الأولى هي الأمة نفسها وكذا الفرد يشعر أن المقصود هو، ولكن وجه الخطاب للنبي (ﷺ) لأمرين:

أ- لآفات نظر الناس إلى عظمة ذلك الموضوع إلى درجة أن خوطب به النبي مع أنه معصوم قد انعدمت عنده كل المواضيع التي تستدعي لغة الوعيد فينبغي للأمة أن تشعر وتقدر حجم الموضوع، لأنه يوجد عندها.  
ب- لتدرك الأمة أن النبي بمعزل عن لغة التهديد والوعيد، لعصمته

(١) الاسراء: ٣٩

(٢) الأحزاب: ١

(٣) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٩ ط بيروت (الأعلمي)

ولأنه يقوم بالمسؤوليات بأتم وجه، عندها تدرك الأمة أن المقصود بهذه الآيات هي لا غير.

فهذا الأسلوب القرآني يلهب الروح استعدادا ونشاطاً ويحرك الضمير للتحسس بما يحصل ويدور في عالم الاسلام والايمان.

فإذا تقرر هذا نقول:

أن الزهراء (عليها السلام) تكلمت بتلك الكلمات مع الإمام «علي» (عليه السلام) والمخاطب هو ولكن أرادت غيره في معاني تلك العبارات فقد قصدت مجموعة الرجال الذين سمعوا الحق وسكتوا عنه خوفاً أو طمعاً، فكل عبارة قالتها الزهراء أرادت بها أولئك الذين التفتوا حول «علي» (عليه السلام) يوماً ما وما هم قد انفضوا عنه واشتملوا شملة الجنين فخطابها من باب (إياك اعني واسمعي يا جارة) أنها تريد من خلال كلماتها الحادة أن تبليغ رسالتها إلى آخر رجل في الأمة.

فقد حاولت من خلال ذلك أن تستنهضهم للحق وتشعل فيهم شعلة الإيمان والولاء ولكن طبع الله على قلوب أكثرهم.

ثانياً: أو نقول أنها بهذه الكلمات القاسية الحادة ذات المعاني الثقيلة لم ترد بها أمير المؤمنين (عليه السلام) ولا قصدت أفراد الأمة وإنما أرادت أن تعرض عظمة الحدث، ومثال ذلك في القرآن الكريم في قصة بني إسرائيل، وعبادة العجل، فأراد الكريم موسى (عليه السلام) ان يبين لهم عظمة الخطأ الذي ارتكبوه وثقل المصيبة التي حلت على مجتمعهم حينما عنف الموقف مع أخيه.

قال تعالى: ﴿وَمَا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبًا إِلَّا قَالَ بُنْسًا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي

أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِكُمْ وَالْقَى الْإِلَواحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ... ﴿<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿ وَمَا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ أَخِذَ الْإِلَواحَ وَفِي نَسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ ... ﴾ <sup>(٢)</sup>.

أنظر إلى فعل النبي موسى كيف ألقى الألواح مع أن فيها هدى ورحمة وتركها هكذا، ثم أخذ شعر أخيه يجره أمام الناس وقد ملىء غضباً، كل ذلك ليعلن لبني إسرائيل أن مواجهة الانحراف أهم بكثير من أي شيء، حتى من الألواح وَقَعَلَ بِأَخِيهِ ما فعل وهو يعلم أن أخيه بريء من فعل القوم ولكن ليعرض لهم عظم الفادحة التي حَلَّتْ بهم، ولما انتهى من حرق العجل وطرد السامري وتوبيخ أخيه وقومه عند ذلك أخذ الألواح. وكذلك فعلت «فاطمة» ما فعله موسى في مواجهة الخطر للحد من انتشاره، فكلامها مع الإمام «علي» (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في الحقيقة نوع محاكاة لإظهار الخطب الذي ألمَّ بالمسلمين والاختيار السيء الذي مارسوه والمصير المظلم الذي ينتظرونه.

ولأن «فاطمة» (عليها السلام) تعلم أن «علياً» ما جَبُنَ يوماً ولا ضعُفَ عن حماية الدين ولا هو من الذين استخفوا بها (عليها السلام) أبداً.

فهو كهارون (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عندما حاول أن يردع بني إسرائيل عن عبادة العجل فرأهم مستغربين في حب العجل فلا تصلح مواجهتهم بل أكتفى بتذكيرهم بأقوال موسى، وهكذا موسى فإنه يعلم أن هارون لا تأخذه في الله لومة لائم بل لم يكن مقصراً معهم ولكنه مع ذلك واجهه بقسوة وغضب وجره من شعره، ف«فاطمة» تعلم أن «علياً» لم يَهِنَ ولم يَجْبُنْ ولم يُقَصِّرْ في أمر الدين، بل تَعَلَّمَ أنه ركنُ الدين وأساسه ولكن مع ذلك

(١) الأعراف: ١٥٠

(٢) الأعراف: ١٥٤

واجهته بهذه الكلمات لتعلم الأمة رسالتها وهي . الأمة - تعيش أول انحراف تتلوه انحرافات.

**ثالثاً:** وقد يكون حوارها مع أمير المؤمنين (عليه السلام) عبارة عن محاولة منها لتثبيت قلوب شيعتهم - القلة - وليندفع الشك الذي يراود قلوب بعضهم، ولا يوضح هذا الكلام نقول:

إن تصرف أبي بكر وعمر بن الخطاب المتمثل برد شهادة «فاطمة» و«علي» و«الحسين» (عليهم السلام) على الخصوص وردَّ شهادة أم أيمن وغيرها على العموم في موضوع فدك، وجرأته على استلام الخلافة مع سابق علمه أن «علياً» (عليه السلام) هو الأحق بهذا المنصب، وتمادية على رسول الله ((ﷺ)) واختلاق أحاديث ونسبتها إلى الرسول الأكرم قد تؤدي كلها إلى خلق روح الشك في قلوب بعض أتباع أهل البيت (عليهم السلام) إذ قد يتبادر إليهم أن أمير المؤمنين قد ضَعَفَ وَوَهَنَ عن رد حقه أو الدفاع عن الاسلام أو حتى الدفاع عن زوجته، وفعلاً قد تسرَّبت مثل هذه الأفكار إلى بعضهم.

فوقفت الزهراء موقفها الخطير تحاور «علياً» بكلمات قاسية غايتها تحريك الواقع بشكل حقيقي من أجل توضيح الأمر لأصحاب «علي» لا سيما وأن التاريخ يذكر لنا أن جملة من الصحابة كانوا في بيت «علي» (عليه السلام).

فهذه الكلمات حركت قلب الامير ليدلي بالحقيقة وتسكن اليها قلوب الرجال وقال حينها لـ«فاطمة» (عليها السلام) وكان المؤذن ينادي بالشهادة الثانية: إنَّ حمل السيف بوجه الفاصبين والدخول في حرب دموية سوف تؤدي الى ذهاب شهادة أن محمداً رسول الله في الآذان كناية عن أن فهاية

الاسلام تكون في الحرب الداخلية. «فاطمة» كانت تعلم ذلك بوضوح ولكنهما أرادا أن يوضحا نقاط القوة في سلوكهما (عليهما السلام) ولتطمئن قلوب المؤمنين إليهما.

**رابعاً:** ثم ان كلام أهل البيت (عليهم السلام) يُحمل على أكثر من وجه فقد روي في البصائر عن عبدالاعلى بن أعين قال: دخلت أنا وعلي بن حنظلة على أبي عبدالله (الصادق) (عليه السلام) فسأله علي بن حنظلة عن مسألة فأجاب فيها، فقال رجل فإن كان كذا وكذا فأجابه فيها بوجه آخر، وإن كان كذا وكذا فأجابه بوجه، حتى أجابه فيها باربعة وجوه فالتفت اليّ علي بن حنظلة قال: يا أبا محمد قد أحكمناه فسمعه أبو عبدالله فقال: لا تقل هكذا يا أبا الحسن فإنك رجل ورع، ان من الأشياء أشياء ضيقة وليس تجري إلا على وجه واحد، منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلا واحد حين تزول الشمس، ومن الأشياء أشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها، والله ان له عندي سبعين وجهاً<sup>(١)</sup>.

وروي عن الصادق (عليه السلام): أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا، ان كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً<sup>(٢)</sup>.

وعنه (عليه السلام): اني لاتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجهاً ان شئت أخذ كذا<sup>(٣)</sup> وعنه (عليه السلام) اني اتكلم على سبعين وجهاً لي منها المخرج<sup>(٤)</sup>.

ومن هذا المنطق نقول: ان كلام مولاتنا الزهراء (عليها السلام) يُحمل على أكثر من وجه وليس من الضروري حصره في المعنى الظاهري، كيف لا وأهل البيت (عليهم السلام) عدلُ القرآن، وقد منع أمير المؤمنين (عليه السلام) ابن عباس من محاجة معاوية وأتباعه بالقرآن، لانه حمال ذو

١ و ٢ و ٤. بصائر الدرجات/الصفار: ج ٧ باب ان الائمة يتكلمون على سبعين وجها

وجوه، أي أن آياته تحتل أكثر من معنى، وهكذا كلام أهل البيت (عليهم السلام) يُحمل على أكثر من معنى لأنهم عدلُ القرآن كما قال (عليه السلام): «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي».

ولا يبعد القول أن موقف الزهراء هذا وسكوت أمير المؤمنين عن حقه ومن ثم كلام الزهراء (عليها السلام) مع الامام «علي» (عليه السلام) بهذه القساوة من أمرهم الصعب ومن حديثهم المستصعب لقولهم «إن حديث آل محمد صعبٌ مستصعب لا يؤمن به إلا ملكٌ مقربٌ أو نبيٌّ مرسلٌ أو عبدٌ امتحن الله قلبه للايمان»<sup>(١)</sup>.

● وعن الصادق (عليه السلام): «إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا من كتب الله في قلبه الايمان»<sup>(٢)</sup>.

فتكون كلمات الزهراء من المتشابه الصعب علينا معرفته بل لا بدّ من ارجاعه إلى محكم، ومن ثمّ دراسة الظروف الراهنة آنذاك.

وقد حصل مثل هذا الموقف في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وهو شبيه بموقف الزهراء نوعاً ما.

حيث أتى النبي (صلى الله عليه وآله) أعرابيٌّ فقال له: ألسنت خيرنا أباً وأماً، وأكرمنا عقباً، ورئيسنا في الجاهلية والاسلام؟ فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب؟ قال: اثنتان، شفتان وأسنان.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) فما كان في أحد هذين ما يردُّ عنا غُرباً<sup>(٣)</sup> لسانك

هذا؟

(١) أصول الكافي: ج ١ كتاب الحجّة باب ان حديثهم صعب مستصعب

(٢) بصائر الدرجات/للصنار/ج ١ باب إن أمرهم صعب

(٣) الغُرب: الحدة.



أما إنه لم يُعطَ أحد في دنياه شيئاً هو أضرُّ له في آخرته من طلاقه لسانه.

ثم قال النبي:

يا «علي»: قم فاقطع لسانه!!

فظن الناس أنه يقطع لسانه، فأعطاه دراهم<sup>(١)</sup>.

أنظر إلى قول النبي (اقطع لسانه) كناية عن إعطائه مبلغاً من المال ليكفَّ عن المدح والثناء، وهكذا كان كلام الزهراء (عليها السلام) مغلفاً بكناية واستعارة وتمثيل لا يخفى على أصحاب الفن والذوق.

فهناك مجال واسع لحمل كلامها على غير المعنى الظاهري لا سيما مع ملاحظة سيرة الزهراء (عليها السلام) مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وبالعكس حيث يصفها (عليه السلام) بقوله: ما أغضبْتُها يوماً ولا أغضبْتُني... وهكذا فإننا نحمل كلامها على المجاز أو التورية ونقول أنها أرادت أمراً آخر غير الظاهر كما في قصة الإعرابي مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). والذي أرادته أحد الوجوه المتقدمة.

**خامساً:** ان «فاطمة» (عليها السلام) في خطابها للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأمام بعض الصحابة أرادت أن تبين أمراً مهماً وهي الحالة التي يعيشها زوجها الأمير بحيث لا يمكنه استرداد الحق إلى أهله وذلك خوفاً من حصول الفرقة والاضطراب في أمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحيث اختار الإمام «علي» (عليه السلام) أن يكون جليس الدار بالشكل الذي وصفته «فاطمة» (عليها السلام)، فوصفها إنما كان للحالة التي يمر بها أمير المؤمنين (عليه السلام) - إن

(١) معاني الأخبار، باب معنى قول النبي في أمر الإعرابي....

قلنا إن كلامها كان موجهاً فعلاً إلى الامام لا إلى غيره ..

ومن أوضح الأدلة على أن كلامها . إن صحَّ تاريخياً . لم يكن المراد منه أمير المؤمنين (عليه السلام) وأن الأوصاف التي ذكرتها لم تقصد بها «علياً» (عليه السلام) هو:

١ . أن الدُّ أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) أمثال معاوية ومروان وعمر بن العاص لم يذكروا ذلك في مجال سبهم لـ«علي»<sup>(١)</sup> ولم يُعيّروه يوماً بتلك الكلمات أبداً وهم الذين حاولوا بكل جهدهم تحريف الحقائق وطمس الفضائل والتتقيص من «علي» وأهل البيت (عليهم السلام).

ب . ثم كيف تفكر «فاطمة» أن تقلل من شأن «علي» (عليه السلام) وأمام أولئك الصحابة أمثال عمار والمقداد وبعض بني هاشم الذين التفوا حوله في الدار؟ ألم تكن «فاطمة» (عليها السلام) تدرك أن فعلها هذا لا يليق بها وبمقام الامامة؟ خصوصاً مع ملاحظة سيرتها مع «علي» (عليه السلام) التي قال عنها: وما أغضبتُها يوماً وما أغضبتني.

فالحق إذن: هو أن «فاطمة» (عليها السلام) أرادت ان تبين عمق المساة التي يمر بها أهل البيت أولاً والمسلمون ثانياً وشدة مظلومية الإمام «علي» الذي اضطرته الظروف الى السكوت عن فدك فيكون السكوت عن الخلافة من باب أولى حرصاً على الوحدة الاسلامية.

### ● وهناك سؤال آخر

ومما مرَّ تنبثق عدّة أسئلة وهي: لماذا لم يباشر الامام «علي» (عليه السلام) موضوع المحاججة مع الخليفة الأول بدلاً عن «فاطمة»؟

(١) قال مروان بن الحكم: ما كان في القوم أحد ادفع عن صاحبنا من صاحبكم . يعني علياً عن عثمان . قال: قلت له: فما لكم تسبونني على المنابر؟ قال: لا يستقيم الأمر إلا بذلك/راجع ترجمة الإمام علي بن ابي طالب من تاريخ دمشق لابن عساکر: ج ٢ ص ٩٩

وبعضهم يقول: لماذا لم يباشر الامام بنفسه فتح باب الدار بدلاً عن «فاطمة»؟ ولماذا جلس ينتظرها في الدار؟ وهكذا تتطلق هذه التساؤلات من وحي تلك المأساة التي مرت بها «فاطمة الزهراء» (عليها السلام).

وقد اختلف فهم البعض لهذه الحوادث وحاولوا تضييق بعضها لا لإنعدام الدليل بل لسوء فهم مسألة الادوار التي يقوم بها المعصوم، وعندما لم يستوعبوا الحدث بالشكل الصحيح سجلوا عدة علامات استفهام حول حوادث دار الزهراء (عليها السلام) وموقف الصمت الذي مارسه أمير المؤمنين (عليه السلام).

ومن أجل أن يتضح الأمر نقول وبكل بساطة:

لقد مارست الصديقة (عليها السلام) دور المعارضة، لأن موقعها الشامخ يسمح لها بذلك بينما التجأ الامام «علي» (عليه السلام) إلى السكوت وعدم الاحتجاج وليس ذلك إلا لفهمها للدور الموكول إليهما حسب طبيعة الأحداث وما يفرضه الواقع والمصلحة الكبرى للرسالة.

فمثلاً لو كان الامام «علي» قد اعترض واحتج، فإن ذلك يعني دخوله في حرب داخلية مع المناوئين وفتح باب الصراعات، وتحوّل الأمر إلى نزاع على مقام السلطة، وبالتالي ينتهي الاسلام مع هذه الصراعات.

بينما تحركت الزهراء لأن الأمة تتحرك وتتفاعل معها بشكل أكبر لأنها بنت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأنها سيدة نساء العالمين.

لذلك نجحت (عليها السلام) في تسجيل احتجاجها وغضبها على الخليفتين ووصل إلينا ذلك الاحتجاج الذي هو بمثابة إداة للخليفتين وهو وثيقة للحكم عليهما، أنهما أغضبا الله تعالى لأن «فاطمة» مظهر غضب الله تعالى ورضاه تماماً كما مارست بنتها الحوراء زينب الكبرى (عليها

السلام) هذا الدور بينما التزم الامام «علي بن الحسين» السَّجَاد (عَلَيْهِمُ) الصمت نسبياً لنفس الأسباب والاعتبارات أو لغيرها.

وهذا هو المعبر عنه في كلمات أهل البيت (عليهم السلام) بـ (المهد أو الوصية) فكل دور أو موقف للأئمة (عليهم السلام) كان بعهد من الله تعالى إليهم بعد أن شرط عليهم الوفاء بهذه الأدوار وكان القبول منهم اختياراً حياً لله تعالى.

فالزهراء (عليها السلام) أدت رسالتها في الحياة وقامت بدورها الرسالي على أتم وجه ووقفت موقفاً مشرفاً أدانت فيه أبا بكر وعمر وكل المتخاذلين<sup>(١)</sup> من الأمة الاسلامية الذين وقفوا موقفاً سلبياً من «فاطمة» و«علي» وتفرجوا على الحق المهضوم.



أجبر يا الله حفاظاً علي دينك تنفيذاً لوصية نبيك

(١) انظر الامامة والسياسة. ج ١ لابن قتيبة

## • الزهراء (عليها السلام) لِمَ لَمْ تذكُر مأساتها في

### خطبتها؟

إنَّه سؤال ينقِذ في الأذهان وهو حجة القائلين بعدم وجود أية أحداث عند بيت البتول (عليها السلام)، ولطالما تشبث البعض بهذا السؤال لانكار حوادث مؤلمة، ومواقف تحط من عدالة وشأن الشيخين (أبا بكر وعمر).

إن أحداث هذه الواقعة مغمورة في بطون الكتب وهي تخفى على كثيرين ممن ليس لهم مجال للمطالعة، ثم أن البعض يرغب أن يجد مثل هذه الأحداث جاهزة وملخصة.

وقد يقال: لماذا التركيز على مثل هذه المواضيع التي قد تثير الفِرقة بين المسلمين؟

فنقول: لا بدَّ من الحوار حول أي قضية كانت لنفتح متنفساً للصدر لكيلا تنفجر بالصراع، ثم لو أمتنا هذه القضايا وحرَّمتنا على الفكر مناقشتها نكون قد سمحنا لأخطاء الأجيال الماضية أن تستمر عبرنا إلى الأجيال المقبلة وهذا يعني تمرير الخطأ وتوريط الأجيال.

الزهراء (عليها السلام) امرأة حضارية كانت تسجّل مواقف من نور تختزل في عمقها الديمومة والبقاء. وهذا هو أحد أسرار عظمة الأئمة (عليهم السلام) والسيدة الزهراء (عليها السلام) لأن مواقفهم كلّها حضارية قابلة للامتداد مع الأجيال وتغيّر الأحوال.

ولو تأملنا في مواقفهم ابتداءً من رسول الله (ﷺ) ومرورا بالزهراء (عليها السلام) وانتهاءً بالأئمة (عليهم السلام) لرأينا أنّهم وضعوا منهجية متكاملة لإيصال الإنسانية إلى الكمال من خلال كلماتهم

ومواقفهم العظيمة التي أذهلت الأبواب.

فالزهراء (عليها السلام) في مواقفها إنما تتَّمم مسيرة الأنبياء (عليهم السلام) لانقاذ الإنسانية من الانحراف، ومن هذا المنطلق نتخذها أسوة نقتدي بها.

وبعد هذا نقول:

١ . الزهراء (عليها السلام) باعتبارها معصومة وإنسانة حضارية يقع على عاتقها الإرشاد والتبليغ والبيان، فما كانت لتمزج أمورها الشخصية مع الأمر الرسالي، فإن الإشارة إلى أمر الخلافة أهم من الإشارة إلى موضوع كسر الضلع والإشارة إلى فدك أهم من الإشارة إلى أحداث الدار وإن كانت مؤلمة لأنه من خلال فدك أظهرت الزهراء (عليها السلام) للأمة جهل وتعدّي الخليفة وغصبه لأموال المسلمين: وعليه يكون غير لائق باستلام أمور الأمة.

وهذا ما يُسمّى في علم الأصول (تقديم الأهمّ على المهم) ففي مورد التزاحم عادة تُقدّم الأمور والقضايا ذات الأهمية العظمى دون غيرها وهي سيرة العقلاء.

٢ . ولو كانت الزهراء (عليها السلام) قد أشارت إلى مأساتها لقبل عنها امرأة عاطفية حالها حال أي امرأة، عندما تُضرب فإنّها تشتكي للناس وعليه كيف يصحّ منها الشكوى إلى الناس دون الله تعالى وهي معصومة<sup>(١)</sup>

٣ . ثم أنها قد ركّزت في خطبتها الثانية على مسألة الخلافة وموقع أمير المؤمنين فقالت فيما قالت:

(١) فإن قيل أن القرآن يصرّح أن بعض الأنبياء صدرت منهم الشكوى، قلنا : أنّها شكوى تصبّ في أعلاء كلمة الدين والحفاظ على شريعة الله وهي منسّرة وموضحة في مضانها ، ولم تصدر منهم شكوى لأمر أو غرض شخصي صرف.

أنى زعزعوها عن رواسي الرسالـة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط  
الوحي الأمين والطيبين بأمر الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين (١).

لتدلل للأمة انحرافها وسلوكها غير سبيل الكمال فأرادت أن توقظهم  
من سباتهم وخمولهم، وهذا غير حاصل فيما لو أشارت الى مأساتها.

٤ . أنها أرادت أن تسجل موقفاً كلياً ينطبق على الخليفة الأول وعلى  
كل خليفة غير شرعي فاعتبرت المقياس هم أهل البيت (عليهم السلام)،  
وكل من مال عنهم فقد ضلّ وأضلّ، وأما إذا كانت قد أشارت إلى فاجعتها  
لأنحصر الأمر في الخليفة الأول والثاني فقط. فركّزت فقط على موضوع  
الخلافة وغصب فـدك ليضلّ صوتها يدوي في وجه كل خليفة منحرف  
ومتطاول على الحدود الإلهية.

٥ . ما أشار إليه السيّد محمد علي القاضي الطباطبائي (رحمته) حيث  
قال: لعلّ عدم اشارة الصديقة الطاهرة (عليها السلام) إلى أعمال القوم  
من الضرب واللطم وكذا عدم إشارة أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى تلك الأعمال  
الصادرة منهم في حقّ الزهراء البتول إنّما هو من جهة عدم الإعتناء لما  
صدر منهم من تلك الأعمال الرذيلة فإنّ الأكابر والأعاضم من الرجال  
فضلاً عمّن هو في مقام العصمة والولاية لا يعبأون بما يصدر من الأراذل  
والأخسة في حقهم من الوهن وعدم رعاية الإحترام بمثل الضرب واللطم  
فإنّ أولئك الأشخاص في انظارهم المقدسة كالأنعام بل هم أضلّ (٢).

٦ . البلاء بالنسبة إلى المعصوم أمراً طبيعياً بل ضرورياً لأنّه يجد كماله  
الأنور فيه، ولذلك نجد أن البلاء مرافق للأنبياء والأئمة (عليهم السلام).

(١) أعيان الشيعة ج ١ صفحة ٢٢٠ ط بيروت .

(٢) تعليقه على جنة المأوى ص ٨٢

فالبلاء سُنَّةٌ إلهيةٌ من خلالها يُفجّر الله طاقات الإنسان، ومن أجل ذلك كان ضرورياً للقادة لا سيما قادة الأمم (آل محمد عليهم السلام) لكي يكونوا أسوة لغيرهم، وهكذا الزهراء (عليها السلام).

فمساءلة أحداث الدار نوع بلاء لها أصيبت به لتزداد كمالاً وقرباً من الله ولتشرق بذلك على الأمة وتكون أسوتها. ولم نسمع يوماً أن نبياً أو إماماً يشكو الابتلاء الإلهي وكذلك الزهراء لا يليق بمقامها أن تذكر مأساتها لأنها تجد كمالها الأكمل فيه، نعم قد يذكر بعض المعصومين من الأنبياء والأئمة بعض مأساتهم إذا كانت تصبّ في مصلحة الرسالة كما هو الحال في معركة الطف أو ذكر الزهراء فدك، فعدم ذكرها لمأساتها دليل على تجردها عن الدنيا والمصالح الذاتية.

٧. ولو تصوّرنا أنها ذكرت ما فعل أبو بكر وعمر بها من مآسي أمام الناس أو أمام نساء الأنصار في خطبة مرضها، ومن ثمّ تفاعل الناس معها لقليل أن الزهراء استدرت عواطف المسلمين من خلال عرضها لتفاصيل الحدث ولصار موقفها بطولياً وليس حضارياً. ولانتهى مع مرور الزمن، لأنّ العواطف أمرٌ متغيّر غير ثابت بينما الموقف الحضاري يتصل بوعي وعقل الإنسان فيظل أبداً حتّى مع تغيّر العواطف، إلا أن الزهراء أذكى من ذلك كيف وهي أمّ أبيها وأمّ المواقف المشهودة، فلذلك لم تتعرض لشيء من أحداث الدار لئلا يُحسب الموقف يوماً أنه كان موقفاً بطولياً يضمحل مع الزمن كمواقف خالد بن الوليد وطارق بن زياد وغيرهم..

٨. ويقوى القول أنها ما كانت بحاجة إلى ذكر مأساتها لأنها اشتهرت بشكل واسع جداً وذلك لأمر:

أ. ان بيت «فاطمة» (عليها السلام) بجوار أو قرب بيوت نساء النبي



(ﷺ) وأي حدث يجري هناك لا شك أنه يجذب أنظار المسلمين إليه.

ب- ان بيت «فاطمة» (عليها السلام) أشهر وأهم بكثير من بقية البيوت لأنه بيت الوحي الذي لم يزل بابه مطلاً على المسجد الذي كان يمر به النبي كل صباح وقال عنه أنه أفضل بيوت الأنبياء، وهذا الأمر يجعل المسلمون يهتمون به كثيراً دون غيره.

ج- ثم انه كان في بيت «فاطمة» (عليها السلام) مجموعة من الهاشميين والصحابة فضلاً عن الذين اجتمعوا خارج البيت، فلا شك أن هؤلاء كلهم شاهدوا الحدث فلا يحتاج الأمر إلى ذكره وقد شاع وذاع صيته، ولكن جرت عليه عمليات الطمس بعد ذلك.

٩- لو كانت الزهراء (عليها السلام) قد تحدثت عن مأساتها لما استطاعت أن تسجل موقفاً ضد الخليفة ولم ينجح احتجاجها ولما صلح اعتراضها وغضبها عليه دليلاً على انحراف أبي بكر وعمر لأنه سيُقال أن موقفها هذا كان مجرد رد فعل من أحداث الدار، وطبيعي أن مثل هذا الأمر يُحكم من خلاله على الزهراء أنها كانت منفعة ومتأثرة وأرادت أن تعكس ذلك من خلال ذكرها للخلافة وعدم أحقية أبي بكر فهو موقف ارتجالي متسرّع وفورة من الغضب فلا يمكن الاستفادة من خطبتها ضد الشيخان. ولذلك لم تتطرق الزهراء (عليها السلام) الى شيء من مأساتها لتدل أن اعتراضها على الخليفة إنما هو اجراء وتطبيق للعهد الإلهي المأخوذ منها كمعصومة وإنسانة مسؤولة عن رعاية الحق والدفاع عن رموزه. وليس رد فعل من أحداث الدار لأن المعصوم لا يغضب ولا يرضى إلا الله تعالى.

١٠- ثم أن الزهراء (عليها السلام) عرفت منذ صغرها بمواقفها

العظيمة اتجاه أحداث الساحة سياسية كانت أو اجتماعية، فقد كانت لها مشاركات مع النبي في مكة والمدينة، فليس بجديد عليها أن تقف أمام انحراف المسلمين وبالخصوص موقفها ضد الشيخين لأنها عهّدت هذا السلوك الرسالي. ومن هذا وذاك نرى أنّها لو كانت قد تحدّثت عن مأساتها فقط أو أشارت إليها بشكل أو بآخر لما انسجم موقفها هذا مع مواقفها الأخرى فهي صاحبة المواقف المهمة التي تتصل أهميتها بالأمة الإسلامية في حاضرها ومستقبلها.

١١. ثم أن عدم الذكر لا يدلّ على عدم الحصول والوقوع فهناك كثير من الأحداث وقعت ولكن طُمس ذكرها بسبب أو بآخر، وانعدام ذكرها أو قلّته ليس دليلاً على عدم وقوعها، ومن هذا القبيل أحداث دار الزهراء فإنها وإن لم تذكرها عن لسانها بشكل صريح إلا أنها ثابتة تاريخياً ففرق بين عدم أو قلّة الذكر وبين الوقوع والحصول.

## ٣٢ - مرضها ووفاتها وقبرها

نعم كانت المصيبة عظيمة وكبيرة على قلب وجسد الزهراء اللطيف العفيف العزيز، لم تتحمل تلك التي كانت عزيزة مدللة عند والدها تلك المحن العظيمة، كانت سلام الله عليها تتوقع أن يضعها الناس في أعينهم وينفذوا فيها وصية الرسول الأكرم، فالمرء يكرم في ذريته. نعم فعلوا كل شيء يغضب الرسول (ﷺ) فأصبحت طريحة الفراش والمرض من أثر الظلم الذي تعرضت له هي وزوجها أمير المؤمنين (عليه السلام).

❖ قال ابن قتيبة الدينوري المتوفي سنة ٢٧٦هـ: فقال عمر لأبي بكر: إنطلق بنا إلى «فاطمة» فإننا قد أغضبناها. فانطلقا جميعاً فاستأذنا على «فاطمة»، فلم تأذن لهما، فأتيا «علياً» فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حوَّلت وجهها إلى الحائط، فسألما عليها فلم تردّ عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وإنك لأحب إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنني متّ ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، إلا أنّي سمعت أباك رسول الله (ﷺ) يقول: «لا نورث، ما تركنا فهو صدقة»، فقالت: رأيتهما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله (ﷺ)، تعرفانه وتفعلان به؟ قالوا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضا «فاطمة» من رضاي وسخط «فاطمة» من سخطي، فمن أحب «فاطمة» ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى «فاطمة» فقد أرضاني، ومن أسخط «فاطمة» فقد أسخطني»؟ قالوا: نعم، سمعناه من رسول الله (ﷺ)، قالت: فإنّي أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي (ﷺ) لأشكوئنكما إليه. فقال أبو بكر: أنا

عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا «فاطمة». ثم انتحب أبوبكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها. ثم خرج باكياً، فاجتمع الناس إليه. فقال لهم: بيت كل رجل معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي ببيعتكم، أقيلوني بيعتي»<sup>(١)</sup>.

● قال أبوبكر في مرض موته... أما اني لا آسي على شيء في الدنيا إلا على ثلاث فعلتھن وددت أني لم أفعلھن... فوددت أني لم أكشف بيت «فاطمة» عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على الحرب»<sup>(٢)</sup>.

● ... وليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرجال ولو كان أغلق على حرب»<sup>(٣)</sup>.

● وددت أني لم أكشف بيت «فاطمة» وتركته وإن أعلنت علي الحرب»<sup>(٤)</sup>.  
❖ وإليك أيها القارئ الكريم الأحداث المتعلقة بظلم الزهراء والتي أدت إلى حزنها ومرضها واستشهادها ونذكر أيضاً أحداث تكفينها والصلاة عليها ودفنها وحزن الامام «علي» (عليه السلام) عليها:

## ١- من الظلم الذي وقع عليها:

ومن الظلم الذي وقع عليها سلام الله عليها أن عمر بن الخطاب هجم مع مجموعة من الرجال على بيتها. هذا الهجوم الشرس على بيت الوحي

(١) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ . اعلام النساء ج ٢

(٢) تاريخ الطبري مجلد ٢، ج ٤ ص ٥٢ . ٥٢ ط بيروت

(٣) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٧ ط بيروت

(٤) ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ٢١٥ . وشبيهه في مروج الذهب ج ٢ ص ٣٠١ ط ايران . الامامة والسياسة

ج ١ ص ١٨ ط بيروت

والرسالة الذين قال الله تعالى في حقهم: ﴿ فِي بَيْوتِ الَّذِينَ أُؤْتُوا مِنْهَا لِيُذَكَّرُوا فِيهَا اسْمُهُ ﴾ وقال عزّ ذكره: ﴿ إِنَّمَا يَرِيذُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾؛

وكان النبي الأكرم (ﷺ) لا يدخله حتّى يستأذن من أهله، ولكنهم دخلوه عنوة وبغير استئذان وكان عددهم «٢٠٠» نفرأ كما في أحد الروايات، وكان في مقدمتهم: عمر ومعه خالد بن الوليد، المغيرة بن شعبة، أبو عبيدة بن الجراح، سالم مولى أبي حذيفة، قنفذ ابن عمّ عمر- وكان رجل فظاً، غليظاً، جافياً من الطلقاء- أسيد بن خضير، وسلمة بن سلامة بن وقش وكانا من بني عبدالله الأشل، ورجل من الأنصار، زياد بن لبيد، وزيد بن أسلم، وكان ممن حمل الحطب مع عمر.

وكانت بداية هذا الهجوم كما في الروايات: ادخال قنفذ لعنه الله يده بروم فتح الباب، ثمّ دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثمّ دفعها برجله فكسرهما ودخل. فكُسر ضلعاً من أضلاع الزهراء حينما لاذت وراء الباب ونبت مسمار الباب في صدرها، ثمّ لطم عمر خدّها حتّى احمرّت عينها، كما صرّح بهذا نفسه «صفقت خدّها حتّى بدا قرطها تحت خمارها». وفي رواية أخرى: «قال عمر: فصفت صفة على خدّها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثر إلى الأرض».

ثمّ أن عمر رفس «فاطمة» (عليها السلام)، ثمّ رفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، ورفع السوط فضرب بها ذراعها، ثمّ ضربها بالسوط على عضدها حتّى صار كالدملج الأسود، ثمّ أخذ من خالد بن الوليد سيفاً فجعل يضرب على كتفها، ثمّ ضرب المغيرة بن شعبة «فاطمة» (عليها السلام) حتّى أدماها، ثمّ سلّ خالد بن الوليد السيف ليضرب «فاطمة» (عليها السلام)، ثمّ

لكزها قنفذ بنعل السيف بأمر عمر، ثم ضرب قنفذ فاطمة بالسوط على ظهرها وجنبها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف، ثم ضرب عمر بطن «فاطمة» (عليها السلام) حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها<sup>(١)</sup>.

● وكما قالت الزهراء (عليها السلام) الشهيدة المظلومة المضطهدة في ذلك اليوم: «أخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني وجاعني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم»<sup>(٢)</sup>.

## ٢- باب دار «فاطمة» :

إنّ أبابكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالتهديد والقوة، أرسل عمراً وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجراح وجماعة أخرى - من المنافقين - إلى دار «عليّ» و«فاطمة» (عليها السلام) وجمع عمر الحطب على باب بيت «فاطمة» (ذلك الباب الذي علما وقف عليه رسول الله ﷺ) وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وما كان يدخله إلا بعد الإستئذان) وأحرق الباب بالنار ولما جاءت «فاطمة» خلف الباب لتردّ عمر وحزبه عصر عمر «فاطمة» (عليها السلام) بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها، ونبت مسمار الباب في صدرها، وصاحت «فاطمة»:

(١) شبيهه في عوالم العلوم ومستدركاته: فاطمة الزهراء ج: ٢ للأبطحي ص ٥٨٠

(٢) عوالم العلوم ج ٢ للأبطحي ص ٥٨٠.

أبتاه يا رسول الله، أنظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة!  
فالتفت عمر إلى مَنْ حوله وقال: أضربوا «فاطمة»، فانهاالت الشياط على  
حبيبة رسول الله ويضعته حتّى أدموا جسمها!  
وبقيت آثار هذه العصرة القاسية والصدمة المريرة تتخر في جسم  
«فاطمة»؛ فأصبحت مريضة عليلة حزينة، حتّى فارقت الحياة بعد أبيها  
بأيّام<sup>(١)</sup>.



(١) أشار الى موضوع اقتحام وحرق دار فاطمة واسقاط جنينها :-

- العقيد الفريد لابن عبدربه ج٤، تاريخ أبي النداد ج١ . اعلام النساء ج٤ . ميزان الاعتدال للذهبي ج١
- تاريخ الطبري ج٢ . شرح منهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢ . مروج الذهب للمسعودي ج٢
- أنساب الاشراف للبلاذري ج١ . الملل والنحل للشهرستاني ج١/٥٦ طبعه مكتبة الأنجلو المصرية
- الوافي بالوفيات ج٣، ٥ . مناقب ال أبي طالب ج٣ . كفاية الطالب . الاصابة لابن حجر ج١، ٢، ٤
- لسان الميزان لابن حجر ج١، ٥ . فرائد السمطين ج٢ . اثبات الوصية للمسعودي

## ● قال السيد صدر الدين:

من سعى في ظلمها من راعها  
 من غدا ظلماً على الدار التي  
 طالما الأملاك فيها أصبحت  
 ومن النار بها ينجو الوري  
 والنبى المصطفى كم جاءها  
 وعليها هجم القوم ولم  
 لست أنساها وبالهفي لها  
 فتك الرجس على الباب ولا  
 لا تسلي كيف رضوا ضلعها  
 واسألن أعتابها عن محسن  
 واسألن لؤلؤ قرطبيها لما  
 وهل المسمار موتور لها

من . على . فاطمة الزهراء جارا  
 اتخذتَهَا الإنس والجن مزارا  
 تلثم الأعتاب فيها والجدارا  
 من على أعتابها أضرم نارا  
 يطلب الإذن من الزهراء مرارا  
 تك لاذت لا وعليها الخمارا  
 إذ وراء البباب لاذت كي توارا  
 تسألن عما جرى ثم وصارا  
 واسألن الباب عنها والجدارا  
 كيف فيها دمه راح جبارا  
 انتشرت والعين لم تشكو إحمرارا  
 فغدا في صدرها يطلب ثارا

## ● وقال السيد متقي الهندي:

نبذوا العهد والكتاب وما جاء  
 عدلوا عن أبي الهداة الميامي  
 قدموا الرجس بالولاية للأمر  
 لست تدري لم أحرقوا الباب بالنار  
 لست تدري ما صدر فاطم ما المس  
 ما سقوط الجنين ما حمرة العين  
 دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى  
 واستداروا بغيأ على أسد الله

به في الوصي خلف الظهور  
 ن إلى بيعة الاثيم الكفور  
 على أهل آية التطهير  
 ر أرادوا إطفاء ذاك النور  
 مار ما حال ضلعها المكسور  
 وما بال قرطها المنثور  
 من عليّ ذاك الأبى الغيور  
 فأضحى يقاد قود البعير



ينظر الناس ما بهم من معين وينادي وماله من نصير  
 والبتول الزهراء في إثرهم تعثر في ذيل بردها المجرور  
 بأنين يوهى الصفا بسجاء وحنين يذيب صمّ الصخور  
 ودعتهم: خلّوا ابن عمي علياً أو لأشكو إلى السميع البصير  
 ما رعوها بل روعوها ومرّوا بعليّ ملبّياً كالأسير  
 بعض هذا يريك ممّن تولّى بارز الكفسر ليس بالمستور

● وقال الشيخ الفقيه محمد الغروي:

أيضاً رمّ النّارُ ببياب دارها وأية النور على منارها  
 وبابها باب نبيّ الرحمة وباب أبواب نجاة الأمّة  
 بل بابها باب العليّ الأعلى فثم وجه الله قد تجلّى  
 ما اكتسبوا بالنار غير العار ومن ورائه عذاب النار  
 ما أجهل القوم فإنّ النار لا تطفئ نور الله جلّ وعلا  
 لكنّ كسر الضلع ليس ينجبر إلا بصمام عزيز مقتدر  
 إذ رضّ تلك الأضلع الزكيّة رزيّة لا مثّلتها رزيّة  
 ومن نبوع الدم من ثدييها يعرف عظم ما جرى عليها  
 وجاوزوا الحدّ بلطم الخدّ شلت يد الطفيلان والتعمدي  
 فاحمرت العين وعين المعرفة تذرف بالدمع على تلك الصفة  
 ولا تزال حمرة العين سوى بيض السيوف يوم ينشر اللوى  
 وللسياط رنة صدها في مسمع الدهر فما أشجاها  
 والأثر الباقي كمثل الدمليج في عضد الزهراء أقوى الحجج  
 ومن سواد متنها اسودّ الفضا يا ساعد الله الإمام المرتضى  
 ووكر نعل السيف في جنبها أتى بكلّ ما أتى عليها

## ● ويقول آخر:

ولست أدري خبر المسمار وفي جنين المجد ما يدمي الحشى  
 والباب والجدار والدماء لقد جنى الجاني على جنينها  
 وسل صدرها خزانة الأسرار وهل لهم اخفاء أمر قد فشى  
 وشهود صدق ما به خفاء فاندكت الجبال من حينها  
 أهلكذا يصنع بإينة النبيّ أتمنع المكروبة المفروحة  
 عن البكاء خوفاً من الفضيحة تالله ينبغي لها تبكي دما  
 ما دامت الأرض ودارت السما لفقد عزها أيها السامي  
 ولاهتضامها وذلّ الحامي أنستباح نحلة الصديقة  
 وارثها من أشرف الخليقة كيف يردّ قولها بالزور  
 اذ هوردّ آية التطهير أيؤخذ الدين من الاعرابي  
 وينبذ المنصوص في الكتاب فاستلبوا ما ملكت يداها  
 وارتكبوا الخزية منتهاها ياويلهم قد سألوا البيّنة  
 على خلاف السنّة المبيّنة وردّهم شهادة الشهود  
 أكبر شاهد على المقصود ولم يكن سدّ الشفور غرضاً  
 بل سدّ بابها وباب المرتضى صلتوا عن الحقّ وسدّوا بابها  
 كأنهم قد آمنوا عذابه أبضعة الطهر العظيم قدرها  
 تدفن ليلاً ويعفى قبرها ما دفت ليلاً بستر وخفا  
 إلا لوجدها على أهل الجفا ما سمع السامع فيما سمعا  
 مجهولة بالقدر والقبر معا يا ويلهم من غضب الجبّار  
 بظلمهم ربحانة المختار

### ٣- كلامها لنساء المهاجرين والأنصار

عن «فاطمة بنت الحسين» (عليها السلام) قالت<sup>(١)</sup>:

لَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيَّ «فاطمة» بنت رسول الله (ﷺ)، اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: يا بنت رسول الله، كيف أصبحت من علتك؟  
(فحمدت الله، وصلت على أبيها (ﷺ) ثُمَّ قَالَتْ<sup>(٢)</sup>:

أصبحت -والله- عائفة<sup>(٣)</sup> لديناكم، قالية<sup>(٤)</sup> لرجالكم، لفظتهم<sup>(٥)</sup> بعد<sup>(٦)</sup> أن عجمتهم<sup>(٧)</sup> وشنأتهم<sup>(٨)</sup> بعد أن سبرتهم<sup>(٩)</sup>.

فقبحت<sup>(١٠)</sup> لفلول الحد<sup>(١١)</sup> (واللعب بعد الجد<sup>(١٢)</sup>)، وقرع الصفاة<sup>(١٣)</sup><sup>(١٤)</sup>.

(١) معاني الاخبار

(٢) من الإحتجاج:

(٣) عائفة: أي كارهة يقال: عاف الرجل الطعام يعافه عيافاً، إذا كرهه:

(٤) القالية: الميغضة، قال تعالى «ما ودعك ربك وما قلى» (الضحى: ٣)

(٥) لفظت الشيء من فمي: أي رميته وطرحته.

(٦) من الإحتجاج والامالي.

(٧) العجم: العَضُّ، تقول: عجمت العود أعجمه . بالضم . إذا عضضته.

(٨) وشنأه . كمنعه وسمعه . : أبغضه . وفي الأمالي: «سئمتهم بعد إذ سبرتهم». والسأمة: اللال:

(٩) سبرتهم : أي اختبرتهم. فعلى ما في أكثر الروايات المعنى: طرحتهم وأبغضتهم بعد امتحانهم ومشاهدة سيرتهم وأطوارهم. وعلى رواية الصدوق، المعنى: إنني كنت عالمة بقبح سيرتهم وسوء سريرتهم. فطرحتهم، ثم لَمَّا اختبرتهم شنأتهم وأبغضتهم، أي تأكد إنكاري بعد الاختبار، ويحتمل أن يكون الأول إشارة إلى شناعة أطوارهم الظاهرة، والثاني إلى خبث سرايرهم الباطنة.

(١٠) في الأمالي: «فقبحت لأفون الرأي، قبحتاً . بالضمه : مصدر حذف فعله ، إما من قولهم: فبحة الله قبحتاً . أو من قبح - بالضم . فباحت، فحرف الجر على الأول داخل على المفعول، وعلى الثاني على الفاعل، قال الجزري في النهاية: ٥٧/١: في حديث علي (عليه السلام): إياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن، الأفن: النقص، ورجل أفن ومافون أي ناقص العقل:

(١١) والفلول . بالضم . جمع فل . بالفتح . وهو الثلمة والكسر في حدّ السيف، وحكى الخليل في العين أنه يكون مصدراً، ولعله أنسب بالمقام: حد الشيء: شباته، وحد الرجل: رأسه:

(١٢) أي أخذتم دينكم باللبس والباطل بعد أن كنتم مجدين فيه أخذين بالحجة:

(١٣) الصفاة: الحجر الأملس أي جعلتم أنفسكم مقراً لخصامكم حتى فرعوا صفاتكم أيضاً، قال الجزري في حديث معاوية: يضرب صفاتها بعموله، وهو تمثيل، أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه واختباره، ومنه الحديث: لا يقرع لهم صفاة، أي لا ينالهم أحد بسوء.

وقيل: لا يبعد أن يكون كناية عن عدم تأثير حياتهم بعد ذلك، وقلول حدّهم، كما أن من يضرب السيف على الصفاة لا يؤثر فيها وينفل السيف.

(١٤) من الإحتجاج.

وخور القناة<sup>(١)</sup> وخطل الرأي<sup>(٢)</sup> (وزلل الأهواء)<sup>(٣)</sup>.

ويئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله<sup>(٤)</sup> عليهم وفي العذاب هم خالدون<sup>(٥)</sup>.

لا جرم<sup>(٦)</sup> (والله)<sup>(٧)</sup> لقد قدّتهم ربقتها<sup>(٨)</sup> (وحملّتهم أوقتها)<sup>(٩)</sup> وشنّنت<sup>(١٠)</sup> عليهم غارها، فجدعاً<sup>(١١)</sup> وعقراً<sup>(١٢)</sup> وسحقاً<sup>(١٣)</sup> للثوم الظالمين.

ويحهم<sup>(١٤)</sup> أنى زحزحوها<sup>(١٥)</sup> عن رواسي<sup>(١٦)</sup> الرسالة، وقواعد<sup>(١٧)</sup> النبوة،

(١) الخور - بالفتح وبالتحريك . : الضعف. وفي الإحتجاج: «صدع، أي شقّ. والقناة: الرمح:

(٢) والخطل - بالتحريك . : المنطق الفاسد المضطرب، وخطل الرأي: فساده واضطرابه، وفي الامالي: القول، وفي الإحتجاج: الآراء.

(٣) من الإحتجاج.

(٤) إن سخط الله: هو المخصوص بالذم، أو علة الذمّ، والمخصوص محنوف أي لبس شيئاً ذلك، لأن كسبهم السخط والخلود.

(٥) اقتباس من سورة المائدة: ٨٠، وفي الامالي، ذكر الآية.

(٦) لا جرم: كلمة تُورد لتحقيق الشيء.

(٧) من الامالي.

(٨) ربقتها: الريقة في الاصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها. ويقال للحبل الذي تكون فيه الريقة: ريق، وتجمع على ريق ورباق وأرباق، والضمير في ربقتها راجع الى الخلافة المدلول عليها بالمقام، أو الى ذك، أو حقوق أهل البيت (عليهم السلام) أي جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالتلاند:

(٩) من الإحتجاج: قال الجوهرى: الاوق: الثقل، يقال: القى عليه أوقه، وقد أوقته تأويلاً أي حملته المشقة والمكروه:

(١٠) الشنّ: رش الماء رشاً متفرقاً، والسنن - بالمهمله - : الصب المتصل، ومنه قولهم: سنّت عليهم الغارة إذا فرقّت عليهم من كل وجه:

(١١) الجدع: قطع الانف أو الأذن أو الشفة، وهو بالانف أخصّ، ويكون بمعنى الحبس:

(١٢) في الامالي: ورغماً. والعقر - بالفتح: الجرح، ويقال في الدعاء على الإنسان: عقر له وحلقاً، أي عقر الله جسده وأصابه بوجع في حلقه، وأصل العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف، ثم اتسع فيه فاستعمل في القتل والهلاك، وهذه المصادر يجب حذف الفعل منها:

(١٣) والسحق - بالضمّ . : البعد، وفي الإحتجاج: بعداً، ليس في الامالي.

(١٤) ويح: كلمة تستعمل في الترخّم والتوجّع والتعجّب:

(١٥) الزحزحة: التنحية والتبديد. وفي الإحتجاج: زرعوها. والزراعة: التحريك:

(١٦) الرواسي من الجبال: الثوابت الرواسخ:

(١٧) قواعد البيت: أساسه.

والدلالة ومهبط الوحي الأمين، والطيبين<sup>(١)</sup> بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو  
الخيران المبين. وما نعموا<sup>(٢)</sup> من أبي الحسن؟ نعموا - واللّه - منه نكير<sup>(٣)</sup>  
سيفه، (وقلة مبالاته بحتفه)<sup>(٤)</sup> وشدة وطأته<sup>(٥)</sup>، ونكال<sup>(٦)</sup> وقمته<sup>(٧)</sup>، وتتمره<sup>(٨)</sup> في  
ذات الله عز وجل<sup>(٩)</sup>.

- واللّه - لو تكافؤا<sup>(١٠)</sup> عن زمام<sup>(١١)</sup> نبذه<sup>(١٢)</sup> رسول الله (ﷺ) لأعتلقه<sup>(١٣)</sup>  
ولسار بهم سيراً سجحاً<sup>(١٤)</sup>؛<sup>(١٥)</sup>.

(١) الطيبين - هو بالطاء المهملة والياء الموحدة - : الفطن الحاذق؛

(٢) يقال: نعمت على الرجل كضربت، وقال الكسائي: كلمت لفة: أي عتبت عليه وكهرت شيئاً؛

(٣) النكير: الإنكار، والتكبير: التغير عن حال يسرك إلى حال تكهرها، والاسم: النكير، وما هنا يحتمل  
المعنيين، والأول أظهر أي إنكار سيئه فإبّه (عليه السلام) لا يسئل سيئه إلا لتغيير المنكرات.

(٤) من الإحتجاج.

(٥) الوطأة: الأخذة الشديدة والضغط: وأصل الوطء: الدوس بالقدم، ويطلق على الغزو والقتل لأن من يطأ  
الشيء برجليه فقد استقصى في هلاكه وإهانتة؛

(٦) النكال: العقوبة التي تنكل الناس؛

(٧) الوقعة: صدمة الحرب؛

(٨) تتمر فلان: أي تغير وتكبر وأوعد، لأن النمر لا تلقاه أبداً إلا متكراً غضبان؛

(٩) ذات الله: قال الطيبي: ذات الشيء: نفسه وحقيقته، والمراد ما أضيفت إليه، وقال الطبرسي في قوله  
تعالى: «وأصلحوا ذات بينكم» (الأنفال: ١) كناية عن المنازعة والخصومة، والذات: هي الخلقة والبنية،  
يعني أصلحوا نفس كل شيء بينكم، أو أصلحوا حال كل نفس بينكم، وقيل: معناه، وأصلحوا حقيقة  
وصلحكم، وكذلك معنى «اللهم أصلح ذات البين»: أي أصلح الحال التي بها يجتمع المسلمون. وقيل: فالمراد  
بقولها: في ذات الله، أي في الله، وله بناء على أن المراد بالذات: الحقيقة، أوفي الأمور والأحوال التي  
تتعلق بالله من دينه وشرعه وغير ذلك كقولها تعالى: «إنه علم بذات الصدور» (الأنفال: ٤٢) أي  
المضمرات التي في الصدور؛

(١٠) التكافؤ: تتفاعل من الكف: وهو الدفع والصرف؛

(١١) من الامالي والمعاني: الزمام كتاب: الخيط الذي يشد في البرة والخشاش ثم يشد في طرفه المقود،  
وقد يسمى المقود زمماماً، وقيل زمان؛

(١٢) نبذه: أي طرحه؛

(١٣) اعتلقه: في الصحاح أي أحبه، ولعله هنا بمعنى تعلق به.

(١٤) السجج - بضمّتين: اللين السهل.

(١٥) في الامالي: ويحكم، أتى زحزخوها عن أبي الحسن، ما نعموا. واللّه - منه إلا نكير سيئه ونكال وقمه،  
وتتمره في ذات الله، وتالله لو تكافؤا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)  
لاعتلقه، ثم لسار بهم سيرة سجحاً، فإنه قواعد الرسالة، ورواسي النبوة، ومهبط الروح الأمين، والطيبين  
بأمر الدين والدنيا والآخرة، إلا ذلك هو الخيران المبين.

وفي الإحتجاج بدل «والله لو تكافؤا - إلى قولها - لاعتلقه»:

«وتالله لو مالوا عن الحجّة اللائحة، وزالوا عن قبول الحجّة الواضحة لردّهم، وحملهم عليها».

لا يكلم<sup>(١)</sup> خشاشه<sup>(٢)</sup> (ولا يكلم سائره)<sup>(٣)</sup> ولا يتتبع<sup>(٤)</sup> راكبه، ولأوردهم منهلاً  
نميراً<sup>(٥)</sup> فضفاضاً<sup>(٦)</sup> تطفح صفّاه<sup>(٧)</sup>، (ولا يترنق جانباه)<sup>(٨)</sup>، ولأصدرهم  
بطاناً<sup>(٩)</sup>

(ونصح لهم سرّاً وإعلاناً)<sup>(١٠)</sup>، قد تحيّر بهم الريّ<sup>(١١)</sup> غير متحلّ منه  
بطائل<sup>(١٢)</sup>.

(ولا يحظى من الدنيا بنائل)<sup>(١٣)</sup> إلا بغمر<sup>(١٤)</sup> الماء، وردعه<sup>(١٥)</sup> شرر

(١) وفي الامالي: لا يكلم. الكلم. الجرح.

(٢) وفي الامالي: خشاشة. الخشاش. بكسر الخاء المعجمة. : ما يجعل في أنف البعير من خشب ويشدّ به الزمام ليكون أسرع لانتقياده.

(٣) من الإحتجاج.

(٤) في الإحتجاج: لا يملّ. وتعتت الرجل: أي أفلقته وأزعجته:

(٥) المنهل: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي، وتسمى المنازل التي في المساويز على طرق الشفّار: مناهل، لأن فيها ماء قاله الجوهري، وقال: ماء نمير: أي ناعم، عذبا كان أو غيره، وقال الصدوق نقلاً عن الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري: النمير: الماء النامي في الجسد: وذكر في الامالي: رويّاً بدل كلمة نميراً. قال الجوهري: الروي: سحابة عظيمة القطر: شديدة الوقع، ويقال: شربت شرباً رويّاً.

(٦) الفضفاض: الواسع، يقال: ثوب فضفاض، وعيش فضفاض، ودرع فضفاضة، وفي الاحتجاج بدل (فضفاضاً) (صافياً رويّاً).

(٧) صفّتا النهر. بالكسر وقيل: بالفتح أيضا. : جانباه، وتطفح: أي تمتلئ حتى تفيض:

(٨) من الإحتجاج: ورنق الماء كفرح ونصر، وترنق: كدر، وصار الماء رونقة: غلب الطين على الماء والترنوق: الطين الذي في الانهار والمسيل، فالظاهر أن المراد بقولها: ولا يترنق جانباه: إنه لا ينقص الماء حتى يظهر الطين والحما من جانبي النهر ويتكثر الماء بذلك:

(٩) بطن، كعلم: عظم بطنه من الشبع، ومنه الحديث: تغدو خماساً وتروح بطاناً، والمراد عظم بطنهم من الشرب.

(١٠) من الاحتجاج

(١١) تحيّر الماء: أي اجتمع ودار كالمتحير، يرجع أقصاه إلى أدناه، ويقال: تحيّر الأرض بالماء إذا امتلأت، ولعلّ البناء بمعنى في أي تحيّر فيهم الريّ، أو للتعدية، أي صاروا حيارى لكثرة الريّ، والريّ: بالكسر والفتح. ضد العطش:

وفي رواية الشيخ: بدل «قد تحيّر» «قد خثر» بالخاء المعجمة والثاء المثناة: أي أثقلهم من قولك: أصبح فلان خائر النفس، أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط، وحلي منه بخير كرضي: أي أصاب خيراً:

(١٢) قال الجوهري: قولهم: لم يحلّ منها بطائل أي لم يستند منها كثير فائدة، والتحلّي: التزيّن، والبطائل: الغناء، والمزينة، والسعة والفضل: هي الإحتجاج: ولم يكن يحلّي من الغنى بطائل.

(١٣) من الإحتجاج. قال الفيروزآبادي: الحظوة. بالضم والكسر. : والحظة كعدة: المكانة والحقّ من الرزق، وحظي كل واحد من الزوجين عند صاحبه كرضي، والنائل: العطية: ولعلّ فيه شبه الطلب:

(١٤) في الامالي: لا تغمرّ الناهل، وفي الإحتجاج: غير ريّ الناهل. والناهل: العطشان. التغمّر: هو الشرب دون الريّ، مأخوذ من الغمر. بضم الغين المعجمة وفتح الميم. : وهو القدر الصغير:

(١٥) الردع: الكفا والدفع، والردعة: الدفعة.

الساغب<sup>(١)</sup> (ولبان لهم الزاهد من الراغب، والصادق من الكاذب)<sup>(٢)</sup> ولفتححت عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون<sup>(٣)</sup>.

ألا هلم فاسمع<sup>(٤)</sup>، وما عشت أراك الدهر العجب، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث<sup>(٥)</sup> (ليت شعري)<sup>(٦)</sup> إلى أي سناد<sup>(٧)</sup> استندوا<sup>(٨)</sup> (وعلى أي عماد اعتمدوا)<sup>(٩)</sup> ١٩

(١) في جميع الروايات سوى معاني الاخبار: سورة الساغب وفيه: شررة الساغب، ولعله من تصحيف النساخ، والشرر: ما يتطاير من النار، ولا يبعد أن يكون من الشره بمعنى الحرص.

وفي الأمالي: سورة سغب. وسورة الشبه. بالفتح. - حدته وشدته، والسغب: الجوع.

وفي الإحتجاج: «وردعه شرر الساغب، بدل «وشعبة الكافل»، قال الفيروزآبادي: الكافل: العائل، والذي لا يأكل أو يصل الصيام، والضامن.

وقيل: يمكن أن يكون هنا بكل من المعنيين الأولين، ويحتمل أن يكون بمعنى كافل اليتيم، فإنه لا يحل له الاكل إلا بقدر البلغة، وحاصل المعنى: أنه لو منع كل منهم الآخرين عن الزمام الذي نبذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو تولى أمر الأمة، لتملق به أمير المؤمنين أو أخذه محبا له ويسلك بهم طريق الحق من غير أن يترك شيئا من أوامر الله أو يتمدى حداً من حدوده، ومن غير أن يشقه على الأمة، ويكثفهم فوق طاقتهم ووسعهم، ولنازوا بالعيش الرغيد في الدنيا والآخرة، ولم يكن ينتفع من دنياهم وما يتولى من أمرهم إلا بقدر البلغة وسد الخلة.

(٢) من الإحتجاج.

(٣) إقتباس من سورة الأعراف: ٩٦، وذكر الآية في الإحتجاج، وأضاف قوله تعالى:

(والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين) الزمر: ٥١.

(٤) وفي رواية ابن أبي الحديد: ألا هلمن فاسمعن، وماعشتن أركان الدهر عجباً،

قال الجوهري: هلم يا رجل - بفتح الميم - : بمعنى تعال. يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث. في لغة أهل الحجاز، وأهل نجد يصرفونها فيقولون للإثنين: هلما، وللجميع هلموا، وللمرأة: هلمي، وللنساء هلمن والأول أفصح، وإذا أدخلت عليه النون الثقيلة قلت: هلمن يارجل، وللمرأة هلمن. بكسر الميم. وفي التنبيه هلمن للمؤنث والمذكر جميعاً، وهلمن يارجال. بضم الميم. وهلمنن يانسوة، وعلى الروايات الأخر الخطاب عام،

قولها: وما عشتن: أي أراكن الدهر شيئاً عجبياً لا يذهب عجبه وغرابته مدة حياتك، أو يتجدد لكن كل يوم أمر عجب متفرع على هذا الحادث الغريب.

(٥) في الأمالي: وإن تعجب بعد الحادث فما بالهم: وفي الإحتجاج: وإن تعجب فمجب قولهم.

(٦) من الإحتجاج. قال الجوهري: شعرت بالشيء أشمر به شعراً أي فطنت له، ومنه قولهم: ليت شعري: أي ليتني علمت:

(٧) السناد: ما يستند إليه. واللجأ: محركة. - الملاذ، والمقل كالملجأ ولجأت الى فلان إذا استندت إليه واعتضدت به.

(٨) من الإحتجاج.

وبأية عروة تمسكوا! ﴿١﴾ (وعلى آية ذرية أقدموا واحتكوا! ﴿١﴾)

(لبئس المولى ولبئس العشير، وبئس للظالمين بدلاً.) ﴿١﴾

استبدلوا -والله- الذنابي ﴿٢﴾ بالقوادم ﴿٤﴾ والعجز ﴿٥﴾ بالكاهل ﴿١﴾، فرغماً ﴿٧﴾ لمعاطس ﴿٨﴾ قوم (يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ﴿٤﴾؛ (آلا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) ﴿١٠﴾

(ويحهم) ﴿١١﴾ ﴿ أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهدي ﴾ ﴿١١﴾ إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون ﴿١٢﴾ أما لعمر إلهك لقد لقت فنظرة ريثما تنتج ﴿١٣﴾؛

(١) من الاحتجاج. قال الجوهري: احتك الجراد الأرض: أي أكل ما عليها وأتى على نبتها وقوله تعالى جاكياً عن إبليس: (لاحتكن ذريته) (الإسراء: ٦٤) قال الفراء: يريد: لاستولين عليهم، والمراد بالذرية ذرية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٢) من الأمالي والاحتجاج. المولى: الناصر والمحب، والعشير. الصاحب المخالط المعاشر. ولبئس للظالمين بدلاً: أي ينس البدل من اختياره على إمام العدل وهو أمير المؤمنين (ع).

(٣) الذنابي - بالضم -: ذنب الطائر. ومنبت الذنب، والذنابي في الطائر أكثر استعمالاً من الذنب. وفي الفرس والبعير ونحوهما الذنب أكثر. وفي جناح الطائر أربع ذنابي بعد الخواهي وهي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح التي تسمى قوادم، والذنابي من الناس: السفلة والاتباع.

(٤) والعجز كالعضد: مؤخر الشيء، يؤنث ويذكر، وهو للرجل والمرأة جميعاً.

(٥) الكاهل: الحارك، وهو ما بين الكتفين. وكاهل القوم: عمدتهم في المهمات، وعندهم للشدائد والمهمات.

(٦) فرغماً: مثقلة، مصدر رغم أنه أي لحسن بالرغام - بالفتح -. وهو التراب، ورغم الأنف يستعمل في الذل، والعجز عن الانتصار. والانتقاد على كره.

(٧) المعاطس: جمع معطس - بالكسر والفتح - وهو الأنف.

وذكر في الأمالي بدل قولها: «فرغماً لمعاطس قوم» «فتسماً لقوم».

(٨) اقتباس من سورة الكهف: ١٠٤.

(٩) اقتباس من سورة البقرة: ١٢.

(١٠) من الأمالي والاحتجاج.

(١١) الآية في سورة يونس: ٣٥. وقرئ في الآية: «يهدى». ينسج الهاء وكسرها وتشديد الدال - فاصله يهدي، وبتخفيف الدال وسكون الهاء.

(١٢) وفي بعض نسخ ابن أبي الحديد: «أما لعمر الله. وفي بعضها: أما لعمر إلهك». والعمر - بالفتح والضم - بمعنى: العيش الطويل. ولا يستعمل في القسم إلا «عمر» - بالفتح - ورفعها بالابتداء أي عمر الله قسمي. ومعنى عمر الله بقاءه ودوامه.

ولتحت: كلمت أي حملت، والفاعل فعلتهم، أو فعالهم، أو الفتنة، أو الأزمنة.

والنظرة - ينسج النون وكسر الطاء -: التأخير، واسم يقوم مقام الإنظار، ونظرة إما مرفوع بالخبرية والمبتدأ محذوف كما في قوله تعالى: «فانتظرة إلى مسرة» البقرة: ٢٨٠ أي فالواجب نظرة ونحو ذلك، وإما منصوب بالمصدرية، أي انتظروا أو انظروا أو نظرة قليلة. والأخير أظهر كما اختاره الصدوق؛ وريثما تنتج: أي قدر ما تنتج. يقال: نتجت النافقة على ما لم يسم فاعله: تنتج نتاجاً وقد نتجها أهلها نتجاً وانتجت الفرس إذا حان نتاجها.



ثُمَّ احْتَلَبُوا طَلَاعَ الْقَعْبِ<sup>(١)</sup> دُمًّا عَبِيطًا<sup>(٢)</sup>، وَذَعَا فَا مَقْرَأً<sup>(٣)</sup>، هُنَالِكَ  
يَخْسِرُ الْمَبْطُولُونَ وَيَعْرِفُ التَّالُونَ غَيْبًا<sup>(٤)</sup> مَا سَنَّ<sup>(٥)</sup> الْأَوْلُونَ، ثُمَّ طَيَّبُوا  
(بَعْدَ ذَلِكَ)<sup>(٦)</sup> عَنِ أَنْفُسِكُمْ<sup>(٧)</sup> أَنْفُسًا<sup>(٨)</sup>، وَأَطْمَأَنَّنُوا لِلْفِتْنَةِ جَأْشًا<sup>(٩)</sup>،  
وَابْشَرُوا بِسَيْفِ صَارِمٍ<sup>(١٠)</sup> (وَسَطْوَةَ مَعْتَدِ غَاشِمٍ)<sup>(١١)</sup> وَهَرَجٍ شَامِلٍ<sup>(١٢)</sup>،  
وَاسْتَبْدَادِ<sup>(١٣)</sup> مِنَ الظَّالِمِينَ، يَدْعُ فِيئْتِكُمْ زَهِيدًا<sup>(١٤)</sup>، وَزَرَعَكُمْ  
حَصِيدًا<sup>(١٥)</sup>؛

فِيَا حَسْرَتِي لَكُمْ، وَأَنْتَى<sup>(١٦)</sup> بِكُمْ وَقَدْ عَمِيَتْ<sup>(١٧)</sup> عَلَيْكُمْ، أَنْزَلْكُمْ مَوْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا  
كَارِهُونَ.

(١) القعب: قذح من خشب يروي الرجل، أو قذح نخم، واحتلاب طلاع القعب: هو أن يمتلئ من اللبن حتى يطلع عنه  
ويسيل، وفي الإحتجاج: مله القعب:.

(٢) العبيط: الطري.

(٣) الذعاف: كغراب: السم، والمقر - بكسر القاف -: الصبر - وربما يسكن -. وامقر أي صار مرأ. والمبيد: المهلك، وأمضه  
الجرح: أوجعه.

وفي الأمالي: ذعافاً ممضاً. وفي الإحتجاج: ذعافاً مبيداً.

(٤) غيب كل شيء: عاقبته.

(٥) في الأمالي: ما أسكن. وفي الإحتجاج: ما أسس.

(٦) من الأمالي.

(٧) في الإحتجاج: عن دنياكم.

(٨) في الأمالي: لغتها. وطاب نفس فلان بكذا: أي رضي به من دون أن يكرهه عليه أحد، وطاب نفسه عن كذا أي رضي  
ببذله، وأنفساً منصوب على التمييز.

(٩) طامنته: سكنته فاطمناً، والجأش - مهموزاً -: النفس والقلب، أي اجملوا قلوبكم مطمئنة لتزول الفتنة في الأمالي: ثم  
اطمئنوا. وفي الإحتجاج: واطمئنوا.

(١٠) السيف الصارم: القاطع.

(١١) من الإحتجاج. والنشم: الظلم.

(١٢) الهرج: الفتنة والاختلاف؛

وفي الأمالي: هرج دائم شامل، وفي رواية ابن أبي الحديد: وقرح شامل:

فالمراد بشمول القرح، إمّا للأفراد أو للأعضاء.

(١٣) الاستبداد بالشيء: التفرّد به، والضعير المرفوع في «يدع» راجع إلى الاستبداد.

(١٤) والفي: والغنيمة والخراج وما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب، والزهد: القليل، في الأمالي: هزرج  
فيئتمكم زهيداً.

(١٥) الحصيد: المحصود. وعلى رواية: زرعكم، كناية عن أخذ أموالهم بغير حق، وعلى رواية الأمالي والإحتجاج: جمعكم.  
يحتمل ذلك، وأن يكون كناية عن قتلهم واستئصالهم.

(١٦) وأنتى بك: أي وأنتى تلحق الهداية بكم.

(١٧) وعميت عليكم بالتخفيف. أي خفيت والنبت والضمائر فيها قيل: هي راجعة إلى الرحمة المعبّر عن النبوة بها، وقيل  
إلى البيئنة وهي المعجزة أو اليقين والبصيرة في أمر الله، وفي المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة الله الشاملة للإمام  
والإهداء إلى الصراط المستقيم بطاعة أمام العدل أو إلى الإمامة الحقة وطاعة من اختاره الله وفرض طاعته أو إلى  
البصيرة في الدين ونحوها لمن له البصيرة:

#### ٤- كلامها لبعض المهاجرين والأنصار:

وقال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها (عليها السلام) على رجالهنّ فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين، وقالوا: ياسيدة النساء، لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد، ونحكم العقد، لما عدلنا عنه إلى غيره؛

فقالت (عليها السلام): إليكم عنّي، فلا عذر بعد تعذيركم<sup>(١)</sup>، ولا أمر بعد تقصيركم<sup>(٢)</sup>.



(١) وإليكم عنّي: أي كنّوا وأمسكوا، بعد تعذيركم: أي تقصيركم، والمعذر: المظهر للمعذر اعتدالاً من غير حفيظة.

(٢) الإحتجاج، ١/٢٨٤، ١٤٦/١، عنها البحار: ١٥٨/٤٣ - ١٦١ ح ٩ و ١٠. وفي السقيفة وفدك: ١١٧ بإسناده عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام، عنه كشف الغمّة للأربلي: ٤٩٢/١، ومنتحبات اللاهوت: ١٢٤ إلى قولها: كيف تحكمون، ورواه ابن طينفور في بلاغات النساء: ١٩، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢٢٢/١٦، وأورده في أعلام النساء: ١٢١٩/٣، عنه الإحتجاج: ٣٠٦/١٠.

# مِنْ أَحْرَقَ دَارَهَا



# من کثیر ضلعها



# مِنْ خَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ



مِنْ اسْقِطِ جَنِينَهَا



# مِنْ أَجْلِهَا



# مِنْ أُمَّهَاتِنَا





## ٥- كلامها لعائشة بنت طلحة:

ودخلت عائشة بنت طلحة على «فاطمة» (عليها السلام) فرأتها باكية؛  
فقال لها: بأبي أنت وأمي ما الذي يبكيك؟  
فقال لها (صلوات الله عليها): أسألتني عن هنة<sup>(١)</sup> حلق<sup>(٢)</sup> بها الطائر،  
وحفي بها السائر<sup>(٣)</sup> ورفع إلى السماء<sup>(٤)</sup> أثراً (أمراً)، ورزئت<sup>(٥)</sup> في الأرض  
خبراً، إنَّ حفيف تيم<sup>(٦)</sup> وأحيوك<sup>(٧)</sup> عديّ جاريا أبا الحسن في السباق<sup>(٨)</sup>.

(١) عن هنة: أي شيء يسير قليل أو قصته منكرة فبيحة:

(٢) حلق بها الطائر: تحليق الطائر ارتفاعه في الهواء، أي انتشر خبرها إذ كان الغالب في تلك الأزمنة إرسال الأخبار مع الطيور:

(٣) أي أسرع السائر في اتصال هذا الخبر حتى حفي وسقط حفه ونمله، أو رقى رجله أو رجل دابته يقال: حفي كعلم إذا مشى بلا خوف ولا نمل، أو رقت قدمه أو حافره، أو هو من الحفاوة وهي المبالغة في السؤال.

وفي بعض النسخ: وخفى بها السائر: أي لم يبق سائر لها ولم يقدر الساترون على إخفائها:

(٤) ورفعت إلى السماء أثراً: أي ظهرت آثاره في السماء عاجلاً وأجلاً من منع الخيرات وتقدير شدائد العقوبات لمن ارتكبتها

(٥) يقال: رزاه كجمله وعمله، أصاب أرضاً منه شيئاً، ورزاه رزواً ومرزئة أصاب منه خيراً والشبه نقصه، والرزئة: المصيبة، فيمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أي أحدثت من جهة خبرها في الأرض مصائب أو المجهول بالإسناد المجازي الأول أنسب معنى، والثاني لفظاً؛ ويمكن أن يكون بتقديم الممجة على المهمله يقال: رزى عليه رزياً، عابه وعاتبه فلا يكون مهموزاً؛ وفي بعض النسخ: ربت. بالراء المهمله والباء الموحدة، أي نعمت وكثرت وفي بعضها، رنت، من الرنين، وفي نسخة قديمة: ورويت، من الرواية:

(٦) لعلها صلوات الله عليها أطلقت على أبي بكر حقيقاً لأن أباه ابوقحافة، والقحف . بالكسر . : المعظم فوق الدماغ . و . بالفتح . قطع القحف أو كسره، والقحاف: المطر يجيء فجأة فيقثحف كل شيء أي يذهب به وسيل قحاف كغراب جزاف:

(٧) وقيل: والأحيول: تصغير الأحول وهو لو لم يكن أحول ظاهراً فكان أحول باطناً لشركه، بل أعمى ويقال أيضاً: ما أحوله، أي ما أحيله:

(٨) جاريا أبا الحسن في السباق: يقال: جراه أي جرى معه:

والسباق: المسابقة أي كانا يريدان أن يسبقاه في المكارم والفضائل في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

حتى إذا تقرباً بالخناق<sup>(١)</sup>، أسراً له الشنآن<sup>(٢)</sup>، وطوياه الإعلان<sup>(٣)</sup>.

فلما خبا<sup>(٤)</sup> نورالدين، وقبض النبي الأمين، نطقاً<sup>(٥)</sup> بفورهما، ونفثاً<sup>(٦)</sup> بسورهما<sup>(٧)</sup> وادلاً<sup>(٨)</sup> بفدك، فيا لها لمن ملك<sup>(٩)</sup>، تلك أنها عطية الرب الأعلى للنجي<sup>(١٠)</sup> الأوفى.

(١) وقيل تفرّياً يقال: تفرّى: أي انشق؛ وفي بعض النسخ: تعريا. بالعين والراء المهملتين. فعمل المعنى بقيا مسبوقين في العراء وهو الفضاء والصحراء ملتبيين بالخناق والنيظ:

وفي بعض النسخ: تفرّراً، أي توقّراً وثقلاً، وفي بعضها: تفرغراً من الفرغرة وهي تردد الروح في الحلل ويقال: يتفرغر صوته في حلقة أي يتردد وهو مناسب للخناق:

وفي بعضها، تفرّراً، أي ثبّتا ولم يمكنهما الحركة. وفي بعضها تقرباً. بالمهملة ثم المعجمة. أي بمدا ولم يمكنهما الوصول إليه، وكان يحتمل تقديم المعجمة أيضا والمعنى قريب من الأول:

وفي بعضها: تقريبا بالقاف والياء الموحدة ويمكن توجيهه بوجه وكان يحتمل النون وهو أوجه، فالخناق: بالخاء المكسورة. أي اشتراكا فيما يوجب عجزهما كأنهما اقتربا بحبل واحد في عنقهما:

وفي بعضها: تفرّدا بالفاء والراء المهملة والداد وهو أيضاً لا يخل من مناسبة:

والخناق: كتاب الحبل يخنق به، وكغراب داه يتمتع معه نفوذ النفس الى الربة والقلب. وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو: بالكسر. جمع الخنق. بالتحريك. وهو النيظ أو شدته.

(٢) والشنآن: العداوة، أي لما انشأ بما ختقهما من ظهور مناقبه وفضائله وعجزهما عن أن يدانياه في شيء منها أو من شدة غيظه، اكتمنا له العداوة في قلبهما منتهذين للفرصة.

(٣) أي اضمرنا أن يعلننا له العداوة عند الفرصة، وفي الكلام حذف وإيصال أي طويلا له أو عنه يقال: طوى الحديث أي كتمه.

(٤) يقال: خبت النار أي: سكتت وطفئت.

(٥) أي تكلمنا فوراً أي بسبب فورانها، وفي بعض النسخ: نطقنا بالفاء أي صبأ ما في صدورهما فوراً، أو بسبب غليان حقدما وفوران حسدما؛ ويحتمل أن تكون الهاء زائدة؛ يقال: نطق الماء أي صبّه، وفلانا قذفه بنفجر أو لطحه بعيب؛ وفي الحديث: رأيت سقفاً تنطف، سمناً وعسلاً أي تقطر. وفي قصة المسيح: ينطف رأسه ماء، وفار القدر فوراً وفوراناً غلا وجاش، وأتوا من فورهم: أي من وجههم أو قيل أن يسكتوا. وفي كتاب وفاة الصديقة عليها السلام للمقرم: طنفا.

(٦) نفثه: كضرب، رمى به والنث: النفخ والبرق.

(٧) وسورة الشيء: حدته وشدته ومن السلطان سطوته واعتداؤه، وسار الشراب في رأسه سورا: دار وارتفع والرجل إليك وثب وثال.

(٨) قال الجوهري: الدل: الفنج والشكل، وفلان يدل على أقرانه في الحرب كالبازي يدل على صيده وهو يدل بفلان أي يثق به. والحاصل أنهما أخذوا فداك بالجرأة من غير خوف، وفي بعض النسخ وذلا بفدك: بالذال المعجمة على التندبة، ولعله تصحيف.

(٩) وقيل فيا لها كم من ملك ملك. فيالها: من قبيل يا للماء، للتعجب أي يا قوم تعجبوا لمدك كم من ملك: بيان لوجه التعجب، وفي بعض النسخ: فيالها لمن ملك تيك، وفي بعضها: فيالها لمرة لك ينل. واللمزة: بضم اللام وفتح الميم -: العياب، وتيك اسم إشارة، والظاهر أن الجميع تصحيف.

(١٠) هو المناجي المخاطب للإنسان، أي لمن خصه الله بنجواه وسره وكان أوفى الخلق بعهده وأمره.

ولقد نَحَلْنِهَا لِلصَّبِيَةِ<sup>(١)</sup> السَّوَاغِبِ<sup>(٢)</sup> مِنْ نَجَلِهِ<sup>(٣)</sup> وَنَسَلِي، وَأَنْهَا لِيَعْلَمَ اللَّهُ  
وَشَهَادَةَ أَمِينِهِ، فَإِنْ انْتَزَعَا مِنِّي الْبُلْغَةَ<sup>(٤)</sup>، وَمَنْعَانِي اللَّمِظَةَ<sup>(٥)</sup>، وَاحْتَسَبْتَهَا<sup>(٦)</sup> يَوْمَ  
الْحَشْرِ زُلْفَةً<sup>(٧)</sup>، وَلِيَجِدَنَّهَا آكُلُوهَا سَاعِرَةً<sup>(٨)</sup> حَمِيمٍ<sup>(٩)</sup>، فِي لُظَى<sup>(١٠)</sup> جَحِيمٍ<sup>(١١)</sup>

## ٦- كَلَامُهَا لِأُمِّ سَلْمَةَ:

دَخَلْتُ أُمَّ سَلْمَةَ عَلَى فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَام) فَقَالَتْ لَهَا<sup>(١٢)</sup>:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ عَنْ لَيْلَتِكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ؟

قَالَتْ: أَصْبَحْتُ بَيْنَ كَمَدٍ وَكَرْبٍ، فَقَدْتُ النَّبِيَّ، وَظَلَمَ الْوَصِيَّ؛

هَتَكَ - وَاللَّهِ - حَجَبَهُ<sup>(١٣)</sup>، مِنْ أَصْبَحَتْ إِمَامَتَهُ مَقِيضَةً<sup>(١٤)</sup> عَلَى غَيْرِ مَا شَرَعَ

(١) الصبية . بالكسر . : جمع الصبي .

(٢) السغب: الجوع .

(٣) النجل: الولد .

(٤) البلغة: بالضم . ما يتبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ .

(٥) اللماظة: . بالضم . ما يَبْقَى فِي النَّمِّ مِنَ الطَّعَامِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ الدُّنْيَا: لِمَاظَةُ أَيَّامٍ كَأَحْلَامِ نَائِمٍ  
وَيُقَالُ: مَا ذُقْتَ لِمَاظًا . بِالْفَتْحِ . أَي شَيْئًا، وَاللِّمِظَةُ: كَالنَّكْتَةِ مِنَ الْبَيَاضِ وَاللِّمَازَةُ هُنَا أَنْسَبُ .

(٦) قَالَ فِي النِّهَايَةِ فِيهِ: مِنْ صَمَامِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابِيَا أَي طَلَبَا لُجُوهَ اللَّهِ وَثَوَابِهِ . وَالِاحْتِسَابُ مِنَ الْحَسَبِ  
كَالِاعْتِدَادِ مِنَ الْعَدُوِّ، أَمَّا قِيلَ لِمَنْ يُنَوِي بَعْلَمَهُ وَجِهَ اللَّهُ احْتِسَابَهُ لِأَنَّهُ حَيْثُذُ أَنْ يَعْتَدَّ عَمَلَهُ فَجَعَلَ فِي  
حَالِ مِبَاشَرَةِ الْفِعْلِ كَأَنَّهُ مَعْتَدٌ بِهِ وَالِاحْتِسَابُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ وَعِنْدَ الْمَكْرُوهَاتِ هُوَ الْبِدَارُ إِلَى طَلَبِ  
الْأَجْرِ وَتَحْصِيلِهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ أَوْ بِاسْتِعْمَالِ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالْقِيَامِ بِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَرْسُومِ فِيهَا طَلَبًا  
لِلثَوَابِ الْمَرْجُوعِ مِنْهَا . وَمِنَ الْحَدِيثِ: مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَهُ . أَي احْتَسَبَ الْأَجْرَ بِصَبْرِهِ عَلَى مُصِيبَتِهِ .

(٧) وَالزُّلْفَةُ: بِالضَّمِّ . كَالزُّلْفَى: الْقُرْبُ وَالْمُنْزَلَةُ أَي أَعْلَمَ أَنَّهَا سَبَبُ لِقَابِي يَوْمَ الْحَشْرِ أَوْ صَبْرٍ عَلَيْهَا لِيَكُونَ  
سَبَبًا لِقَابِي .

(٨) سَمَرُ النَّارِ: كَمَنْعُ أَوْقَدِهَا .

(٩) الْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْحَارُّ .

(١٠) وَاللُّظَى: كَفَتَى: النَّارُ أَوْ لَهَبُهَا، وَلِظَى مَعْرِفَةُ جَهَنَّمَ أَوْ طَبَقَةٌ مِنْهَا، أَعَادَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا وَمِنْ طَبَقَاتِهَا  
وَدَرَكَاتِهَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْمَةِ .

(١١) أَمَامِي الطُّوسِي، غَنَى الْبَحَارِ: ٩٩/٨ (ط . حَجَر)، وَوَفَاةُ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ لِلْمَعْرُومِ: ١٠٧ .

(١٢) الْمُنَاقِبُ لِأَبْنِ شَوْبٍ

(١٣) وَقِيلَ: حَجَابَهُ

(١٤) فِي الْمُنَاقِبِ: «مَقْتَصَةٌ»، وَقِيلَ: «مَقْبِضَةٌ»، (مَقْتَضِبَةٌ)، وَالْمَقْبِضَةُ: الْمُبْدَلَةُ، وَفِي كِتَابِ وَفَاةِ الصَّدِيقَةِ لِلْمَعْرُومِ:  
مَقْتَضِبَةٌ .

الله في التنزيل، وسنّها النبي (ﷺ) في التأويل، ولكنها أحقاد بدرية، وترات<sup>(١)</sup> أهدية، كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لا مكان الوشاة.

فلما استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب<sup>(٢)</sup> الآثار في مخيلة الشقاق، فيقطع وتر الإيمان من قسيّ صدورها، ولبئس<sup>(٣)</sup> - على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين- أحرزوا عائدتهم، غرور الدنيا بعد استتصار انتصار ﴿ممن فتك بابائهم في مواطن الكرب، ومنازل الشهادات<sup>(٤)</sup>﴾.

### ٧- ما جرى عليها (عليها السلام)

(بنت) رسول الله (ﷺ) التي قال في حقها رسول الله (ﷺ) :

إنّ الله يرضى لرضاك، ويغضب لغضبك؛

وقال (ﷺ): «فاطمة» بضعة مني، من آذاها فقد آذاني إلى أن قال: وإنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أخرجها معه «الحسن والحسين» (عليهما السلام) في الليل، وصلّوا عليها، ولم يعلم بها أحد، ولا حضروا وفاتها ولا صلّى عليها أحد من سائر الناس غيرهم، لأنّها (عليها السلام) أوصت بذلك، وقالت:

لا تصلّي عليّ أمّة نقضت عهد الله، وعهد أبي رسول الله (ﷺ) في أمير المؤمنين «عليّ» (عليه السلام)، وظلموني حقّي، وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فذك، وكذبوا شهودي وهم -والله- جبرائيل وميكائيل وأمير المؤمنين (عليه السلام) وأمّ أيمن، وطفّت عليهم في

(١) جمع ترة وهي التبعة.

(٢) الشآبيب: جمع شؤبوب وهو الدفعة

(٣) في المناقب: وليس، وفي وفاة الصديقة للمترجم: وبئس

(٤) ٤٩/٢، عنه البحار: ٥٣/١٥٦، ح ٥، ووفاة الصديقة الطاهرة للمترجم: ١٠٦ قال المجلسي.

بيوتهم، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يحملني ومعى «الحسن والحسين» ليلاً ونهاراً إلى منازلهم، أذكركم بالله وبرسوله ألا تظلمونا، ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا؛

فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثم ينفذون إلى دارنا قنفاً ومعهم عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي «علياً» إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة:

فلا يخرج إليهم متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبأزواجه، وبتأليف القرآن، وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عداةً ودينياً.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعصاة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي (عليه السلام) أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفاً مولى أبي بكر فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي:

فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم؛ فهذه أمة تصلي عليّ؛ وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم.

فعمل أمير المؤمنين (عليه السلام) بوصيتها، ولم يعلم أحداً بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت «فاطمة» (عليها السلام) أربعون قبراً جداً.

ثم إن المسلمين لما علموا بوفاة «فاطمة» (عليها السلام) ودفنها جاؤوا، فقالوا:

إننا لله وإننا إليه راجعون، تموت ابنة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) ولم يخلف فينا

ولداً غيرها ولا نصليَ عليها، إن هذا لشيء عظيم.

فقال (عليه السلام): حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله (ﷺ) وعلى أهل بيته، ولم أكن -والله- لأعصيها في وصيتها التي أوصت بها في أن لا يصليَ عليها أحد منكم ولا بعد العهد فاغدر فنضعن القوم أثوابهم، وقالوا: لا بد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله (عليها السلام)، ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً جديداً، فاشتبه عليهم قبرها (عليها السلام) بين تلك القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها، ولا تعرفون قبرها فتزورونه.

فقال أبو بكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصليَ عليها، ونزورها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)، فخرج من داره مغضباً وقد إحمرَّ وجهه، وقامت عيناه، ودرت أوداجه، وعلى يده قباه الأصفى الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريمة يتوكل على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم:

هذا «عليٌّ» قد أقبل كما ترون، يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعنَّ السيف على غابر هذه الأمة، فولَّى القوم هاربين قطعاً قطعاً...<sup>(١)</sup>

## ٨- وصيتها للامام «علي» (عليه السلام)

مرضت «فاطمة» (عليها السلام) مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت (صلوات الله عليها)، فلما نعت إليها نفسها دعت أمَّ

(١) إرشاد القلوب، البحار: ٨، وشبيهه في أهل البيت لتوفيق أبي علم، عنه إحقاق الحق ج ١٩

أيمن، وأسماء بنت عميس، ووجهت خلف «عليّ» فاحضرته.

فقالت: يا بن عمّ، إنّه قد نعت إليّ نفسي، وإنّني لا أرى ما بي إلا أنّني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها «عليّ» (عليه السلام): أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله،

فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت.

ثمّ قالت: يا بن عمّ، ما عهدتني كاذبةً ولا خائنةً، ولا خالفتك منذ عاشرتني.

فقال (عليه السلام): معاذ الله، أنت أعلم بالله وأبرّ وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله من أن أوبّخك بمخالفتي، قد عزّ عليّ مفارقتك وفقدك، إلاّ أنّه أمر لا بدّ منه -والله- جدّدت عليّ مصيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنّنا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضّها وأحزنها، هذه -والله- مصيبة لا عزاء لها، ورزينة لا خلف لها.

ثمّ بكيا جميعاً ساعة، وأخذ عليّ رأسها وضمّها إلى صدره، ثمّ قال: أوصيني بما شئت فإنّك تجدينني فيها أمضي كما أمرتني به، وأختار أمرك على أمري؛

ثمّ قالت: جزاك الله عني خير الجزاء يا بن عمّ رسول الله، أوصيك أولاً: أن تتزوّج بعدي بأمامة، فإنّها تكون لولدي مثلي، فإنّ الرجال لا بدّ لهم من النساء

قال: فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

أربع ليس لي إلى فراقهنّ سبيل، أمامة أوصتني بها «فاطمة بنت محمّد» (عليها السلام).

ثم قالت: أوصيك يا بن عم، أن تتخذ لي نعشاً، فقد رأيت الملائكة صوروا صورته، فقال لها: صفيه لي، فوصفته، فاتخذها لها، فأول نعش عمل على وجه الأرض ذلك وما رأى قبله ولا عمل أحد.

ثم قالت: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي فإنهم عدوي وعدو رسول الله (ﷺ)؛  
ولا تترك أن يصلني عليّ أحد منهم، ولا من أتباعهم.  
وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار.

ثم توفيت (صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها) فصاح أهل المدينة صيحة واحدة، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن وهن يقطن: يا سيدتاه، يا بنت رسول الله.

وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى «علي» (عليه السلام)، وهو جالس و«الحسن» و«الحسين» (عليهما السلام) بين يديه يبكيان، فبكى الناس لبيكائهما.

وخرجت أم كلثوم وعليها برقعة وتجرّ ذيلها، متجلّلة برداء عليها تسجبه، وهي تقول: يا أبتاه، يا رسول الله، الآن حقاً فقدناك، فقدأ لا لقاء بعده أبداً.

واجتمع الناس، فجلسوا وهم يضحجون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلون عليها وخرج أبوذر فقال: انصرفوا، فإن ابنة رسول الله (ﷺ) قد أحرّ إخراجها في هذه العشيّة؛

فقام الناس وانصرفوا، فلمّا أن هدأت العيون ومضى شطر من الليل،



أخرجها «عليّ» و«الحسن» و«الحسين» (عليهما السلام) وعمّار والمقداد وعقيل والزبير وأبوذرّ وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصّه، صلّوا عليها ودفنوها في جوف الليل؛

وسوّى «عليّ» حواليتها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لا يعرف قبرها؛ وقال بعضهم من الخواصّ: قبرها سوّى مع الأرض مستويّاً، فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتّى لا يعرف موضعه<sup>(١)</sup>.

### ٩- بكت عند الوفاة حزناً على زوجها

● وعن جعفر بن محمد عن آبائه (عليهم السلام) قال: ماتت «فاطمة» (عليها السلام) ما بين المغرب والعشاء<sup>(٢)</sup>.

● وعنه (عليه السلام): لما حضرت «فاطمة» الوفاة بكت، فقال لها أمير المؤمنين: ياسيدي ما يبكيك؟ قالت: أبكي لما تلقى بعدي. قال لها: لاتبكي فوالله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله. قال: وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ففعل<sup>(٣)</sup>

(١) روضة الواعظين، البحار : ٤٢ .

(٢) البحار ٤٢ .

(٣) البحار ج ٤٢ صفحة ٢١٨ - مصباح الأنوار.

# بِرَأْفَتِ زَوْجِهَا



## ١٠- ما رآته في منامها قبل موتها:

● عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ترك إلا الثقلين:

«كتاب الله وعترته أهل بيته»

وكان قد أسرَّ إلى «فاطمة» (صلوات الله عليها) أنها لاحقة به، وأنها أول أهل بيته لحوقاً.

قالت: بينا أتي بين النائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام، إذ رأيت كأن أبي قد أشرف «علي»، فلماً رأيته لم أملك نفسي أن ناديت:

يا أبتاه، انقطع عنا خبر السماء، فبينما أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء، فرفعت رأسي، فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد، وقصر بعد قصر، وبستان بعد بستان، وإذا قد أطلع علي من تلك القصور جوارى، كأنهن اللعب، فهن يتباشرن ويضحكن إلي ويقلن: مرحباً بمن خلقت الجنة وخلقنا من أجل أيها.

فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور، في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت، وفيها من السندس والإستبرق على الأسرة الكثير؛

وعليها ألحاف من ألوان الحرير والديباج، وآنية الذهب والفضة؛

وفيهما موائد عليها من ألوان الطعام، وفي تلك الجنان نهر مطرد أشد بياضاً من اللبن، وأطيب رائحة من المسك الأذفر.

فقلت: لمن هذه الدار؟ وما هذا النهر؟ فقالوا: هذه الدار الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة، وهي دار أبيك ومن معه من النبيين، ومن أحب الله.

قلت: فما هذا النهر؟ قالوا: هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه.

فقلت: فأين أبي؟ قالوا: الساعة يدخل عليك.

فبينما أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشدّ بياضاً وأنور من تلك، وفرش هي أحسن من تلك الفرش، وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرة، وإذا أبي جالس على تلك الفرش، ومعه جماعة، فلماً رأني أخذني فضمني، وقبل ما بين عيني، وقال:

مرحباً بابنتي، وأخذني وأقعدني في حجره ثم قال لي:

يا حبيبتي، أما ترين ما أعدّ الله لك وما تقدمين عليه؟

فأراني قصوراً مشرقاً، فيها ألوان الطرائف والحليّ والحلل.

وقال: هذه مسكنك ومسكن زوجك وولديك، ومن أحبّك وأحبّهما، فطبيبي نفساً، فإنك قادمة عليّ إلى أيام.

قالت: فطار قلبي، واشتدّ شوقي، وانتهت من رقدتي مرعوبة.

قال أبو عبد الله: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فلماً انتهت من مرقدها صاحت بي، فأتيتهما فقلت لها: ما تشكين؟ فخبّرتني بخبر الرؤيا، ثم أخذت عليّ عهداً لله ورسوله: أنّها إذا توفّيت لا أعلم أحداً إلاّ أمّ سلمة زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمّ أيمن وفضّة، ومن الرجال: إبنها وعبد الله بن عباس وسلمان الفارسي وعمّار بن ياسر والمقداد وأبوذرّ وحذيفة.

وقالت: إنّي أحللتك من أن تراني بعد موتي، فكن مع النسوة فيمن يفسّني،

ولا تدفّني إلاّ ليلاً، ولا تعلم أحداً قبّري.

فلماً كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه، أقبلت تقول:

وعليكم السلام، وهي تقول لي: يا بن عمّ، قد أتاني جبرائيل مسلماً وقال لي:

السلام يقرأ عليك السلام يا حبيبة حبيب الله، وثمرة فؤاده، اليوم

تلحقين به في الرفيع الأعلى وجنة المأوى.

ثم انصرف عني، ثم سمعناها ثانية تقول:

وعليكم السلام، فقالت: يا بن عم، هذا -والله- ميكائيل وقال لي كقول صاحبه.

ثم تقول: وعليكم السلام، ورأيناها قد فتحت عينيها فتحاً شديداً؛

ثم قالت: يا بن عم، هذا -والله- الحق، هذا عزرائيل، قد نشر جناحه بالشرق والمغرب، وقد وصفه لي أبي وهذه صفته، فسمعناها تقول:

وعليك السلام يا قابض الأرواح، عجل بي ولا تعذبني.

ثم سمعناها تقول: إليك ربّي لا إلى النار؛

ثم غمضت عينيها، ومدت يديها ورجليها كأنها لم تكن حية قط<sup>(١)</sup>.

١١- عن ابن عباس، قال: رأيت «فاطمة» في منامها النبي (ﷺ) قالت:

فشكوت إليه ما نالنا من بعده. قالت: فقال لي رسول الله (ﷺ):

لكم الآخرة التي أعدت للمتقين، وإنك قادمة عليّ عن قريب<sup>(٢)</sup>.

١٢- سلامها على جبرائيل عند احتضارها؛

عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام): أنّ «فاطمة»

بنت رسول الله (ﷺ) لما احتضرت نظرت نظراً حاداً ثم قالت:

(١) دلائل الإمامة للطبري، عنه البحار: ٤٢ مع اختلاف في بعض الالفاظ وح ٨١، ومستدرک الوسائل.

(٢) مصباح الأنوار، البحار: ٤٣

السلام على جبرئيل، السلام على رسول الله:

اللهم مع رسولك، اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام.

ثم قالت: أترون ما أرى؟ فقيل لها: ما ترين؟

قالت: هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل، وهذا رسول الله،

ويقول:

يا بنية أقدمي، فما أمامك خير لك<sup>(١)</sup>.

### ١٣- كلام خادماتها فضة عنها (عليها السلام) حول حزنها وموتها:

روى ورقة بن عبد الله الأدي، قال: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، راجياً لثواب الله رب العالمين، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء، ومليحة الوجه، عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطلقها وهي تقول:

ورب محمد (ﷺ) خير الأنام والبررة الكرام أسألك أن تحشرنى مع ساداتي الطاهرين، وأتباعهم (أبنائهم) الغر المحجلين الميامين، ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج والمعتمرين. إن موالى وصفوة الأبرار الذين علا قدرهم على الأقدار، وارتفع ذكركم في سائر الأمصار، المرتدين بالفخار<sup>(٢)</sup>.

قال ورقة بن عبد الله: فقلت: يا جارية، إنى لأظنك من موالى أهل البيت (عليهم السلام)؟

فقالت: أجل، قلت لها: ومن أنت من موالىهم؟ قالت: أنا فضة، أمة «فاطمة الزهراء» ابنة «محمد» المصطفى (صلى الله عليها وعلى أبيها وبعليها

(٣) البحار: ٤٣

(٢) انى لابسين رداء الفخار.

وبنيها).

فقلت لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك ومنطقتك، فأريد منك الساعة أن تجيبيني عن مسألة أسألك، فإذا أنت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتّى آتيك، وأنت مثابة مأجورة.

فاهترقتنا (في الطواف)، فلمّا فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام، وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس، فأقبلت عليها، واعتزلت بها وأهديت إليها هدية ولم أعتقد أنّها صدقة، ثمّ قلت لها:

يا فضّة، أخبريني عن مولاتك «فاطمة الزهراء» (عليها السلام)، وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها (ﷺ) ؟

قال ورقة: فلمّا سمعت كلامي تفرغرت عيناها بالدموع، ثمّ انتحبت نادبة وقالت: يا ورقة بن عبد الله، هيّجت عليّ حزناً ساكناً، وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة فاسمع الآن ما شاهدت منها (عليها السلام).

إعلم أنه لما قبض رسول الله (ﷺ) افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء، وقلّ العزاء، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب ولم تلق إلاّ كلّ باك وباكية، ونادب ونادبة، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء والأحباب أشدّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي «فاطمة الزهراء» (عليها السلام)، وكان حزنها يتجدّد ويزيد، ويكاؤها يشتدّ.

فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين، ولا يسكن منها الحنين، كلّ يوم جاد

كان بكاؤها أكثر من اليوم الأوّل، فلمّا كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبراً إذ خرجت وصرخت، فكأنّها من فم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنطق، فتبادرت النسوان، وخرجت الولائد<sup>(١)</sup> والولدان، وضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وجاء الناس من كلّ مكان، وأطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النساء، وخيّل إلى النسوان أنّ رسول الله (ﷺ) قد قام من قبره، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهمهم؛

وهي (عليها السلام) تتادي وتتذب أباهاً: وا أبته، وا صفيّاه، وا محمّده، وا أبا القاسماه. وا ربيع الأرامل واليتامى، من للقبلة والمصلّى؟ ومن لابنتك الوالهة الثكلى؟

ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها، ومن تواتر دمعها حتّى دنت من قبر أبيها محمّد (ﷺ)، فلمّا نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة، فقصرت خطاها، ودام نحيبها وبكاها، إلى أن أغمي عليها، فتبادرت النسوان إليها، فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتّى أفاقت، فلمّا أفاقت من غشيتها، قامت وهي تقول: رفعت قوّتي، وخانني جلدي، وشمّت بي عدوّي، والكمد قاتلي.

يا أبته، بقيت والهة وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري وتغنّص عيشي، وتكدّر دهرى، فما أجد يا أبته، بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي ولا معيناً لضغفي، فقد فنى بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرائيل، ومحلّ ميكائيل.

انقلبت -بعدك يا أبته- الأسباب، وتغلّقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية، وعليك ما تردّدت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك، ولا حزني

(١) الولائد: جمع الوليدة.



عليك:

ثمّ نادت: يا أبتاه، وا لبّاه، ثمّ قالت:

إنّ حزنني عليك حزن جديد      وفؤادي واللّه صبّ عنيد  
كلّ يوم يزيد فيه شجوني      واكتئابي عليك ليس يبيد  
جلّ خطبي فبان عني عزائي      فبكائي كلّ وقت جديد  
إنّ قلباً عليك يألف صبراً      أو عزاءً فإنّه لجليد<sup>(١)</sup>

ثمّ نادت: يا أبتاه، انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها، وكانت بيهجتك زاهرة، فقد اسودّ نهارها، فصار يحكي حنادسها<sup>(٢)</sup> رطبها ويابسها.

يا أبتاه، لازلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتاه، زال غمضي منذ حقّ الفراق.

يا أبتاه، من للأرامل والمساكين، ومن للأمة إلى يوم الدين.

يا أبتاه، أمسينا بعدك من المستضعفين.

يا أبتاه، أصبحت الناس عنّا معرضين، ولقد كنّا بك معظّمين في الناس غير مستضعفين، فأيّ دمة لفراقك لا تهمل؟ وأيّ حزن بعدك عليك لا يتصل؟

وأيّ جفن بعدك بالنوم يكتحل؟ وأنت ربيع الدين، ونور النبيّين.

كفيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور، والأرض كيف لم تتزلزل؟

رميت يا أبتاه، بالخطب الجليل، ولم تكن الرزية بالقليل، وطرقت يا أبتاه، بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول، بكتك يا أبتاه، الأملاك، ووقفت الأفلاك؛

فمُنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح

(١) الجليد : الثوة والصبر.

(٢) ليلة ظلماء حنّس : أي شديدة الظلمة ، والجمع : حنادس.

بمواراتك والجنة مشتاقاً إليك وإلى دعائك وصلاتك.

يا أبتاه، ما أعظم ظلمة مجالسك، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك.

وأثكل أبو الحسن المؤمن أبو ولديك «الحسن والحسين»، وأخوك ووليّك، وحبيبك ومن ربّيته صغيراً، وأخيته (وواخيته) كبيراً وأحلى أصحابك وأحبائك (وأحلى أحبائك وأصحابك) إليك، من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصرأ، والثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا.

ثم زفرت زفرة وأنت أنة، كادت روحها أن تخرج ثم قالت:

قلّ صبري وبن عني عزائي	بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين اسكبي الدمع سحاً	ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا خيرة الله	وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً	والطير والأرض بعد بكى السماء
وبكاك الحجون والركن والمشعر	يا سيّدي مع البطحاء
وبكاك المحراب والدرس	للقرآن في الصبح معلناً والمساء
وبكاك الإسلام إذ صار في النا	س غريباً من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلقو	ه علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجل وفاتي سريعاً	فلقد تنفّصت الحياة يا مولائي

قالت: ثم رجعت إلى منزلها، وأخذت بالبكاء والعمويل ليلها ونهارها، وهي لا ترفأ<sup>(١)</sup> دمعها، ولا تهدأ زفرتها، واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين «عليّ» (عليه السلام) فقالوا له: يا أبا الحسن، إن «فاطمة» (عليها السلام) تبكي الليل والنهار فلا أحد منّا يتهنأ بالنوم في الليل على فرشنا،

(١) لا ترفأ: لا تنقطع.

ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا، وطلب معاشنا، وإنّا نخبرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً. فقال (عليه السلام): حبّاً وكرامة.

فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) حتّى دخل على «فاطمة» (عليها السلام) وهي لا تفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء، فلمّا رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله، إنّ شيوخ المدينة يسألونني أن أسألك: إمّا أن تبكين أباك ليلاً، وإمّا نهاراً.

فقالت: يا أبا الحسن، ما أقلّ مكثي بينهم، وما أقرب مغيبني من بين أظهرهم؛

فو الله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال لها عليّ (عليه السلام): افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك.

ثمّ إنّه (عليه السلام) بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة، يسمّى: بيت الأحران<sup>(١)</sup>.

وكانت إذا أصبحت قدّمت «الحسن» و«الحسين» (عليهما السلام) أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية فلاتزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) إليها وساقها بين يديه إلى منزلها، ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً.

واعتلّت العلة التي توفّيت فيها، فبقيت إلى يوم الأربعين، وقد صلّى أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاة الظهر، وأقبل يريد المنزل، إذ استقبلته الجوارية (باقيات) حزينات؛

(١) رأى السيد باقر الهندي في منامه الامام الحجة ليلة الغدير حزينا كثيراً فقال له: ياسيدي مالي أراك في هذا اليوم حزينا والناس في فرح وسرور بعيد الغديرة فقال (عليه السلام): ذكرت أمي الزهراء وحزنها ثم قال: (لاتراني إتخذت لا وعلاها ❖ بعد بيت الاحزان بيت سرور ) ويقول السهمودي في كتابه وفاء الوفاء: ٣ لأن فاطمة أقامت به (بيت الاحزان) أيام حزنها على أبيها.

فقال لهنّ: ما الخبر؟ وما لي أراكنّ متغيّرات الوجوه والصور؟

فقلنّ: يا أمير المؤمنين، أدرك ابنة عمك الزهراء (عليها السلام)، وما نظنّك تدركها.

فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) مسرعاً حتّى دخل عليها، وإذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطي مصر وهي تقبض يميناً وتمدّ شمالاً، فألقى الرداء عن عاتقه، والعمامة عن رأسه، وحلّ إزاره، وأقبل حتّى أخذ رأسها، وتركه في حجره.

وناداه: يا زهراء، فلم تكلمه؛

فناداه: يا بنت محمّد المصطفى، فلم تكلمه.

فناداه: يا بنت من حمل الزكاة في طرف رداءه وبذلها على الفقراء، فلم تكلمه.

فناداه: يا ابنة من صلّى بالملائكة في السماء مثنى مثنى، فلم تكلمه.

فناداه: يا «فاطمة»، كلميني، فأنا ابن عمك «عليّ بن أبي طالب» ؟

قال: ففتحت عينيها في وجهه، ونظرت إليه وبكت وبكى؛

وقال: ما الذي تجدينه؟ فأنا ابن عمك «عليّ بن أبي طالب».

فقالت: يا بن العمّ، إنّي أجد الموت الذي لا بدّ منه ولا محيص عنه...  
فإن أنت تزوّجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة، واجعل لأولادي يوماً وليلة؛

يا أبا الحسن، ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين، غريبين، منكسرين، فإنهما بالأمس فقدّا جدّهما واليوم يفقدان أمّهما، فالويل لأمّة تقتلها وتبغضها؛

ثم أنشأت تقول:

إبكني إن بكيت خيـرهادي واسبل الدمع فهو يوم الفراق  
يا قرين البتول أوصيك بالنسل فقد أصبحا حليف اشتيـاق  
إبكني وابك لليتامى ولا تنس قتيل العدى بطف العراق  
فارقوا فأصبحوا حيارى يخلف الله فهو يوم الفراق

قالت: فقال لها «عليّ» (عليه السلام):

من أين لك يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا الخبر، والوحي قد انقطع  
عنا؟

فقالت: يا أبا الحسن، رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
في قصر من الدرّ الأبيض، فلما رأني قال: هلمّي إليّ يا بنية، فإني إليك  
مشتاق.

فقلت: -والله- إنّي لأشدّ شوقاً بك إلى لقائك.

فقال: أنت الليلة عندي، وهو الصادق لما وعد، والموفي لما عاهد.  
فإذا أنت قرأت «يس» فأعلم أنّي قد قضيت نحبي، ففلسني ولا تكشف  
عني، فإني طاهرة مطهّرة، وليصلّ عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى، ومن  
رزق أجري؛

وادفني ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال «عليّ»: -والله- لقد أخذت في أمرها، وغسلتها في قميصها، ولم  
أكشفه عنها، فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة، ثمّ حنطتها من فضل  
(فضلة) حنوط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكفنتها، وأدرجتها في أكفانها، فلما  
هممت أن أعقد الرداء ناديت:

يا أمّ كلثوم، يا زينب، يا سكيّنة، يا فضّة، يا «حسن»، يا «حسين» هلمّوا  
تزوّدوا من أمّكم فهذا الفراق واللقاء في الجنّة.

فأقبل «الحسن» و«الحسين» (عليهما السلام) وهما يناديان:

واحسرة (واحسرتا) لا تتطفئ أبداً من فقد جدّنا «محمّد» المصطفى  
وأمنّا «فاطمة الزهراء».

يا أمّ «الحسن»، يا أمّ «الحسين»، إذا لقيت جدّنا «محمّداً» المصطفى  
فاقرّنيه منّا السلام وقولي له: إنّنا قد بقينا بعدك يتيّمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين «عليّ» (عليه السلام): إنّني أشهد الله أنّها قد حنّت وأنّت  
ومدّت يديها، وضمتّهما إلى صدرها مليّاً، وإذا بهاتف من السماء ينادي: يا  
أبا الحسن، ارفعهما عنها، فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات. فقد اشتاق  
الحبيب إلى المحبوب.

قال: فرفعتهما عن صدرها، وجعلت أعقد الرداء وأنا أنشد بهذه  
الآبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي ❖ وفقدك فاطم أدهى الثكول  
سأبكي حسرة، وأنوح شجواً ❖ على خلّ مضى أسنى سبيل  
ألا يا عين جودي واسعديني ❖ فحزني دائم أبكي خليلي  
ثمّ حملها على يده، وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام  
عليك يا نور الله، السلام عليك يا صفوة الله منّي، السلام عليك  
والتحيّة واصلة منّي إليك ولديك، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك، وإنّ  
الوديعة قد استردّدت، والرهيّنة قد أخذت؛

فواحزنناه على الرسول، ثم من بعده على البتول، ولقد اسودّت علي الغبراء، وبعدت عني الخضراء. فواحزنناه، ثم وأنسناه.

ثم عدل بها على الروضة، فصلى عليها في أهله وأصحابه ومواليه وأحبائه وطائفة من المهاجرين والأنصار، فلما واراها وألحدها في لحدها أنشأ بهذه الأبيات يقول:

أرى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل  
لكل إجتماع من خليلين، فرقة وإن بقائتي بعدكم<sup>(١)</sup> لتقليل  
وإن إفتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل<sup>(٢)</sup>

#### ١٤- نعيها (عليها السلام)

عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

أول نعي أحدث في الإسلام نعي «فاطمة» (عليها السلام)، إنها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء: إنني نعلت، وذهب لحمي، ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟

قالت أسماء: إنني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً، أفلا أصنع لك؟ فإن أعجبك أصنع لك، قالت: نعم، فدعت بسيرير فأكبته لوجهه، ثم دعت بجرائد فشددته على قوائمه، ثم جلّته ثوباً، فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون.

(١) عندكم.

(٢) عوالم العلوم للابطحي يقول: وجدت هذا في بعض الكتب ولم أخذه من مصدر يعول عليه وكذلك قول المجلسي في البحار: ٤٣.

فقالت: اصنعي لي مثله، أستريني سترك الله من النار<sup>(١)</sup>

## ١٥- كافور من الجنة:

إنَّ «فاطمة» (عليها السلام) قالت لأسماء:

إنَّ جبرائيل أتى النبي (ﷺ) لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسّمه  
أثلاثاً:

ثلث لنفسه، وثلث لعلّيّ، وثلث لي، وكان أربعين درهماً<sup>(٢)</sup>.

## ١٦- تغسيلها وتكفينها والصلاة عليها

... وأمر «الحسن» و«الحسين» (عليهما السلام) يدخلان الماء، ولم  
يحضرها غيره وغير الحسنين وزينب وأمّ كلثوم وفضّة جاريتها وأسماء بنت  
عميس، وكفّنها في سبعة أثواب، ثمّ صلّى عليها، وكبرّ خمساً، ودفنها في  
جوف الليل، وعفّى قبرها، ولم يحضر دفنها والصلاة عليها إلّا «عليّ»  
و«الحسان» (عليهم السلام) ونفر من بني هاشم وخواصّ «عليّ» (ﷺ)<sup>(٣)</sup>.

## ١٧- قبرها الجهول:

عن أبي عبد الله الصادق (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ):

ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع

(١) عنه البحار: ٤٢، وذكره ابن سعد في الطبقات: ٨، وذكره في ذخائر العقبى.

(٢) كشف الغمة . عوالم العلوم.

(٣) المجالس السنية، عوالم العلوم.



الجنة.

لأن قبر «فاطمة» (صلوات الله عليها) بين قبره ومنبره، وقبرها روضة من رياض الجنة، وإليه ترعة من ترع الجنة.

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال:

سألته عن «فاطمة» بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أي مكان دفنت؟

فقال: سأل رجل جعفرأ (عليه السلام) عن هذه المسألة وعيسى بن موسى

حاضر؛

فقال له عيسى: دفنت في البقيع، فقال الرجل: ما تقول؟ فقال: قد قال

لك،

فقلت له: أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى؟ أخبرني عن آباءك،

فقال الإمام (عليه السلام): دفنت في بيتها<sup>(١)</sup>.

الرضا (عليه السلام)

أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن للرضا (عليه السلام) عن

قبر «فاطمة» (عليها السلام)؟

فقال: دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في

المسجد<sup>(٢)</sup>

(١) قرب الاسناد - عوالم العلوم.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب، العوالم، البحار: ٤٢، الكافي: ١، النقيه، معاني الاخبار، وعيون أخبار الرضا، التهذيب، ذخائر العقبى، وفاء الوفاء

## ١٨- لم دفنت ليلاً؛

سئل أمير المؤمنين «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) عن علة دفنه لـ «فاطمة»  
بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلاً؟

فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها؛  
وحرام على من يتولاهم أن يصلّي على أحد من ولدها<sup>(١)</sup>.

## ١٩ نحن غضبانين لغضبها؛

كانت الزهراء صاحبة المكانة العظيمة عند الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه وآله)  
فاله خلقها وهو كرمها وأعظمها ورفع من شأنها. فمن أغضبها فقد أغضب  
الله ورسوله ومن أذاها فقد أذى الله ورسوله<sup>(٢)</sup>. وقد ماتت وهي غير راضية  
وغاضبة على أبوبكر وعمر<sup>(٣)</sup> ومن سلب حقها وظلمها وساعد في ظلمها  
ووالا من ظلمها.

فذريتها ومحبيها وشيعتها غضبانين لغضبها قريةً إلى الله تعالى.

● قال الامام الرضا لأحدهم حيث ألح عليه بقوله: ما تقول في أبي

بكر...

فقال عليه السلام: كانت لنا أمّ صالحة وهي عليهما ساخطة، ولم يأتنا

خبر أنها رضيت عنهما<sup>(٤)</sup>.

(١) أمالي الصدوق - العوالم.

(٢) روايات كثيرة يرويها المسلمون في كتبهم : صحيح البخاري، في كتاب النكاح، وفي كتاب بدء الخلق، صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، صحيح الترمذي، كنز العمال، الصواعق المحرقة، مستدرک الصّحیحین.

(٣) صحيح البخاري كتاب الخمس وكتاب الفرائض وكتاب المغازي باب غزوة خيبر: فضضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر، فلم نزل مهاجرته حتى توفيت. صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير، سنن البيهقي، تاريخ الاسلام للذهبي. الامامة والسياسة لابن قتيبة. فرائد السمطين.

(٤) الطرائف، عوالم العلوم

● وحين سئل عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبي بكر وعمر، قال: كانت أمنا صديقة ابنة نبي مرسل، وماتت وهي غضبي على قوم، فنحن غضاب لغضبها<sup>(١)</sup>.

● عن زكريا ابن آدم أنه قال: إني لعند الرضا (عليه السلام) إذ جيء بأبي جعفر الجواد (عليه السلام) له وسنهُ أقل من أربع سنين فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء وهو يفكر، فقال له الرضا (عليه السلام): بنفسي أنت لم طال فكرك؟ فقال: فيما صنع بأمي الزهراء<sup>(٢)</sup>.

يقول الشاعر:

بادرت بضعة النبي دفاعاً	تطلب النحلة التي غصباها
فأتت فاطم بخير شهود	وعـدول هم أقلت ثراها
فهي لا تدعي بغير شهود	وهي لا تتبـع بذاك هواها
فعلني صادق وفاطم صديقة	وصادقين هما حسناها
صدقت أم أيمن وكذا قنبر	شهد الحق بالحقيقة فاهـا
خالفوا الحق عامدين فقالوا	بعـلها طامع بدأ وابناها
حكم الله في كتاب مبين	إنما الفيئ ملكه يؤتاها
ثم جاء الأمين بالوحي نصاً	أت حق القـريى لبنتك طه
فدك نحلة لفاطمة حقاً	بعـد أموال أمها تعطاها
فاستجاب العتيق للحق رغماً	وكتـاب بملكها أعطاهـا
أعلن الثاني العـداء عناداً	مزق السـفر سـفلة وسفاهـا
فدعت ربها عليه جهاراً	مزق اللهم بطنه يا إلهـا

(١) شرح النهج ج ١٦، عوالم العلوم، السقينة وفدك.

(٢) منتهى الآمال للقمي ج ٢

غضبت عند ذلك قالت قبيح الله منك وجهاً وشاهها  
فقضت نحبها وهي غضبي أسرعت تشتكى عليه أذاها  
بعدما أخبر النبي بأن الله يغضب ويرضى لرضاها  
فهي أوصت بدفنها جوف ليل في ظلام لا يشعرون إنتباها  
فلهدى الأمور تدفن سرراً بضعة المصطفى ويعفى ثراها

ومن مصدر آخر هذا شاعر الفاطميين الهاشميين شريف مكة قتادة بن  
إدريس يصف ذلك وصفاً بليغاً في هذه القصيدة الهائية:

وأنت فاطمٌ تطالب بالإرث من المصطفى فما ورثاها  
ليت شعري لم خولفت سنن القرآن فيها والله قد أبداها  
رضى الناس إذ تلوها بما لم يرض فيها النبي حين تلاها  
نسخت آية الموارث منها أم هما بعد فردها بدلاها  
ثم قالت: فنحلة من والدي المصطفى فلم ينحلاها  
فأقامت بها شهوداً فقالوا بعلمها شاهد لها وإبناها  
لم يجيزوا شهادة إبنى رسول الله هادي الأنام إذ ناصباها  
لم يكن صادقاً علي ولا فاطمٌ عندهم ولا ولداهما  
كان أتقى لله منهم عتيق قبيح القابح المحال وشاهها  
جرعها من بعد والدها الغيظ مراراً فبئسما جرعاها  
ليت شعري ما كان ضرهما الحفظ لعهد النبي لو حفظاها؟  
كان إكرام خاتم الرسل طه البشير النذير لو أكرماها  
إن فعل الجميل لم يأتيه وحسان الأخلاق ما اعتمداها  
ولو إبتيع ذلك بالناسم الغالي لما ضاع في أتباع هواها  
أترى المسلمين كانوا يلومون في العطاء لو أعطياها؟  
كان تحت الخضراء بنت نبي صادق ناطق أمين سواها؟



بنت من أم من حليلة من  
 قل لنا أيها المجادل في القول  
 أهما ما تعمّداها كما قلت:  
 فلماذا إذ جهّزت للقاء الله  
 شيّعت نعشها ملائكة الرحمن  
 كان زهداً في أجرها أم عناداً  
 أم لأنّ البتول أوصت بأن لا  
 أم أبوها أسرّ ذلك إليها  
 كيف ما شئت قل كفاك فهذي  
 أغضبها وأغضبها عند ذلك  
 وكذا أخبر النبيّ بأنّ الله  
 لا نبيّ الهنديّ أطيع ولا  
 وحقوق الوصيّ ضيّع منها  
 تلك كانت حزاة ليس تبرى  
 فدعت واشتكت إلى الله من ذلك  
 أتري آية المودّة لم تأت  
 ثم قالوا: أبوك جاء بهذا  
 قال: للأنبياء حكم بأن لا  
 أفضبت النبيّ لم تدر إن  
 بضعة من محمّد خالفت  
 سمعته يقول ذلك وجاعت  
 هي كانت لله أتقى وكانت  
 أو تقول النبيّ قد خالف  
 سل بإبطال قولهم سورة النمل  
 فهما ينيّان . عن إرث يحيى

ويل لمن سنّ ظلمها وأذاها  
 عن الفاصبين إذ غصباها  
 بظلم كلاً ولا إهتضمّاها لا  
 عند الممات لم يحضرهاها لا  
 رفقاُ بها وما شيّعها  
 لأبيها النبيّ لم يتبعهاها  
 يشهدا دفنها فما شهداها  
 فإطاعت بنت النبيّ أبها  
 فريبة قد بلغت أقصى مداها  
 الله ربّ السّماء إذ أغضبها  
 يرضى سبحانه لرضاها  
 فاطمٌ أكرمت ولا حسناها  
 ما تسامى في فضله وتهاى  
 حين ردّها عنها وقد خطباها  
 وفاضت بدمعها مقلتاها  
 بوّد الزّهراء في قسرياها  
 حجّة من عنادهم نصبها  
 يورثوا في القديم وانتهرهاها  
 كان نبيّ الهدى بذلك فاها  
 ما قال حاشاها مولاتا حاشاها  
 تطلب الإرث ضلّة وسفهاها  
 أفضل الخلق عفة ونزاها  
 القرآن ويح الأخبار ممّن رواها  
 وسل مريم التي قبل طاهها  
 وسليمان من أراد إنتباها

## ٢٠- حزن الامام «علي» عليها وكلامه بعد دفنها:

(عن علي بن الحسين)، عن أبي عبدالله الحسين بن علي (عليه السلام)، قال:  
لَمَّا قَبِضَتْ «فَاطِمَةُ» (عَلَيْهَا السَّلَام) دَفَنَهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) سِرًّا وَعَضَى  
عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهَا؛

ثُمَّ قَامَ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ قَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَنِّي، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ عَنِ ابْنَتِكَ وَزَائِرَتِكَ  
وَالْبَائِثَةِ فِي الثَّرَى بِبِقَعَتِكَ، وَالْمَخْتَارِ اللَّهُ لَهَا سُرْعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ؛

قَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وَعَفَا<sup>(١)</sup> عَنِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ  
تَجَلَّدِي<sup>(٢)</sup> إِلَّا أَنْ فِي التَّأْسِي لِي بِسُنَّتِكَ<sup>(٣)</sup> فِي فِرْقَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّ، فَلَقَدْ  
وَسَدَّتْكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ<sup>(٤)</sup> نَفْسُكَ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي.

بَلَى وَفِي كِتَابِ اللَّهِ لِي أَنْعَمَ الْقَبُولُ<sup>(٥)</sup>؛ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قَدْ  
اسْتَرْجَعْتُ الْوَدِيعَةَ<sup>(٦)</sup>، وَأَخَذْتُ الرَّهْيِنَةَ، وَأَخْتَلَسْتُ<sup>(٧)</sup> الزَّهْرَاءَ فَمَا أَقْبَحَ  
الْخَضْرَاءَ وَالغَبْرَاءَ؛

يَارَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا حَزْنِي فَسَرْمَدٌ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمَسْهَدٌ<sup>(٨)</sup>، وَهَمٌّ لَا يَبْرَحُ مِنْ

(١) العفو: المحو والامحاء

(٢) التجلّد: القوة

(٣) أي بسنة فرقتك، والمعنى: أن المصيبة بفرارك كانت أعظم فكما صبرت على تلك مع كونها أشد فلأن أصبر على هذه أولى والتأسي: الاقتداء بالصبر في هذه المصيبة كالصبر في هذه المصيبة كالصبر في تلك.

(٤) فاضت نفسه: خرجت روحه.

(٥) أي فيه ما يصير سبباً لقبول المصائب أنعم القبول:

(٦) استعمار (عليه السلام) لفضد الوديعة والرهيئة (لتلك النفس الكريمة، لأن الأرواح كالوديعة والرهن) في الأبدان، أو لأن النساء كالودائع والرهائن عند الأزواج، ويمكن أن يقرأ: «استرجعت، وقراخه على بناء المعلوم والمجهول:

(٧) التخالس: التسالب.

(٨) السهود: قلة النوم:

قلبي، أو يختار<sup>(١)</sup> الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقبَح<sup>(٢)</sup>، وهم مهتَج، سرعان ما فرَّق بيننا، وإلى الله أشكو.

وستتَبَّنك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها<sup>(٣)</sup>، فاحضها<sup>(٤)</sup> السؤال، واستخبرها الحال فكم من غليل<sup>(٥)</sup> معتلج<sup>(٦)</sup> بصدرها، لم تجد إلى بته سبيلاً؛ وستقول ويحكم الله، وهو خير الحاكمين.

(والسلام عليكما) سلام مودع، لا قال ولا سئم؛

فإن انصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.

واهاً واهاً، والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوفاً<sup>(٧)</sup>، ولأعولت إعوال<sup>(٨)</sup> الثكلى على جليل الرزية.

فبعين الله<sup>(٩)</sup> تدفن ابنتك سرأً، وتهضم حقها، ويمنع إرثها، ولم يتباعد العهد، ولم يخلق منك الذكر؛

وإلى الله يا رسول الله، المشتكى، وفيك<sup>(١٠)</sup> يا رسول الله، أحسن العزاء، صلى الله عليك، وعليها السلام والرضوان<sup>(١١)</sup>.

(١) أويختار: أي إلى أن يختار:

(٢) الكمد: بالفتح والتحرك: الحزن الشديد، ومرض القلب منه، وهو إما خبر لقوله هم، أو كل منهما خبر مبتدأ محذوف:

(٣) الهضم: الظلم:

(٤) الإحضاء: المبالغة في السؤال:

(٥) الغليل: حرارة الجوف:

(٦) اعتلجت الأمواج: التلظت:

(٧) عكته يمكنه: حبسه:

(٨) الإعوال: رفع الصوت بالبكاء والصياح:

(٩) فبعين الله: أي تدفن ابنتك سرأً متلبساً بعلم من الله وحضوره وشهوده:

(١٠) وفيك: أي في إطاعة أمرك.

(١١) الكافي: ١، عنه البحار: ٤٣، وفي نهج البلاغة: خطبة ٢٠٢، وكشف الغمّة: ومناقب ابن شهر آشوب: ٢،

وروضة الواعظين وأورده في أعلام النساء: ٢، الإحفاق: ١٠.

## ٢١- أبيات من الامام «علي» (عليه السلام) حزناً عليها؛

ولما دفن «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) «فاطمة» (عليها السلام) قام علي شفير القبر، وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً، ثم أنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل (لأن مماتي بمنكم لتقريب)  
 وإن افتقادي واحداً بعد واحد (فاطمة بعد احمد) دليل على أن لا يوم خليل (مسيب)  
 ستعرض عن ذكرى وتسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل<sup>(١)</sup>

وقال (عليه السلام):

نفسى على زفراتها محبوسة ياليتها خرجت مع الزفرات  
 لا خير بعدك في الحياة وإنما أبكى مخافة أن تطول حياتي<sup>(١)</sup>

(١) امالي الصدوق، البحار: ٤٢. روضة الواعظين، أعلام النساء: ٢، وفي كفاية الطالب: ٢٧٠ البيتين وفيه بدل قوله: «وكل الذي دون الممات قليل» «وإن مماتي بعدكم لتقريب» ويبدل قوله: «خليل» «حبيب».

(٢) البحار: ٤٢



٢٢- وفي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنه أنشد بعد وفاة «فاطمة» (عليها السلام) :

ألا هل إلى طول الحياة سبيل  
وأتى وإن أصبحت بالموت موقناً  
وللدهر ألوان تروح وتفتدي  
ومنزل (١) حق لا معرّج (٢) دونه  
قطعت بأيام التعمّر ز ذكره  
أرى علل الدنيا عليّ كثيرة  
وأتى لمشتاق إلى من أحبّه  
وأتى وإن شطّط بي الدار نازحاً (٣)  
فقد قال في الأمثال في البين (٤) قائل  
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة  
وإن افتقادي فاطماً (٥) بعد أحمد  
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم  
ستعرض عن ذكرى وتسى مودتي  
وليس خليلي بالملول ولا الذي  
ولكن خليلي من يدوم وصاله  
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي  
يريد الفتى أن لا يموت حبيبته  
وليس جليلاً رزء مال وفقده  
لذلك جنبي لا يؤاتيه (٦) مضجع

وأتى (١) وهذا الموت ليس يحسول  
فلي أمل من دون ذلك طويل  
وإن نفوساً بينهنّ تسيل  
لكلّ امرئ منها إليه سبيل  
وكلّ عزيز ما هناك ذليل  
وصاحبها حتى الممات عليل  
فهل لي إلى من قد هويت سبيل  
وقد مات قبلي بالفراق جميل  
أضربّه (٧) يوم الفراق رحيل  
وكلّ الذي دون الفراق قليل  
دليل على أن لا يدوم خليل  
لعمرك شيء ما إليه سبيل  
ويظهر بعدى للخليل عدل  
إذا غبت يرضاه سواي بديل (٨)  
ويحفظ سرّي قلبه ودخيل (٩)  
فإن بكاء الباكيات قليل  
وليس إلى ما يبتغيه سبيل  
ولكن رزء الأكرم من جليل  
وفي القلب من حرّ الفراق غليل (١٠) (١١)

(١) خبره أتى « محذوف،  
(٢) ومنزل : عطفت على الوان.  
(٣) المعرّج : محلّ الإقامة  
(٤) شطّط الدار، ونزحت: بعدت، والباء للتعدية  
(٥) فاطم: مرخّم فاطمة لضرورة الشعر. (٨) البديل: البديل.  
(٩) دخيل الرجل: الذي يداخله في أموره ويختص به.  
(١٠) أي لا يوافق. (١١) الغليل: العطش. (١٢) البحار: ٤٣.

(٥) البين: الفراق

وقوله (عليه السلام) عند رحلتها (عليها السلام):

حبيب<sup>(١)</sup> ليس يعدله حبيب وما لسواه في قلبي نصيب  
حبيب<sup>(٢)</sup> غاب عن عيني وجسمي وعن قلبي حبيبي لا يفيب<sup>(٣)</sup>

ومخاطباً لها بعد وفاتها (عليها السلام):

ما لي وقفت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يردّ جوابي  
حبيب ما لك لا تردّ جوابنا أنسيت بعدي خلة الأحباب<sup>(٤)</sup>

ومجيباً لنفسه من قبلها (عليها السلام):

قال الحبيب: وكيف لي بجوابكم؟ وأنا رهين جنادل<sup>(٥)</sup> وتراب  
أكل التراب محاسني<sup>(٦)</sup> ونسيتكم وحجبت عن أهلي وعن أترابي<sup>(٧)</sup>  
فمليكم مني السلام تقطعت عني وعنكم خلة الأحباب<sup>(٨)</sup>

وأنه أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أبا ودي<sup>(٩)</sup> فبتت كأنني بردّ الهموم الماضيات وكيل  
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكلّ الذي دون الفراق قليل  
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

(١) حبيب في الموضوعين خبر مبتدأ محذوف أو الثاني خبر الأوّل.

(٢) البحار: ٤٣.

(٣) البحار: ٤٣.

(٤) الجنادل: الأحجار.

(٥) وقيل جوانحي.

(٦) التراب: الموافق في السنن.

(٧) البحار: ٤٣، وفي شرح الديوان: روي أن الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف.

(٨) يا ودي: أي من كان يلازم ودي وحبي، والحاصل أنني ذكرت محبوبي فبتت كأنني لشدة همومي ضامن لردّ كلّ همّ وحزن كان لي قبل ذلك؛

فأجاب هاتف:

يريد الفتي أن لا يموت خليله وليس له إلا الممات سبيل  
فلا بدّ من موت<sup>(١)</sup> ولا بدّ من بلى وإنّ بقائي بعدكم لقليل  
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي فإنّ بكاء الباكيات قليل  
ستعرض عن ذكرى وتسى مودتي ويحدث بعدي للخليل بديل<sup>(٢)</sup>

### ٢٣- كلامه (عليه السلام) لعمار بن ياسر بعد وفاتها:

وحكي أنّه: لما توفت «فاطمة» (عليها السلام) حزن أمير المؤمنين (عليه السلام) لفقدها حزناً عظيماً وانفرد بالعزاء وحده وتحجب من الناس مدة طويلة، فاستمع جماعة من إخوانه المؤمنين وشيعته الصادقين وقالوا: ان علي بن أبي طالب إمامنا وولينا وأميرنا وأمير المؤمنين أجمع قد احتجب عنا وصرنا لا نراه إلا في وقت أداء الفريضة وانقطع عنا ما كان يفيدنا به من أحاديثه ويرشدنا به من أخباره، وقد طال ذلك علينا منه وصرنا كالغنم بغير راع فوقع عين الجماعة على عمار بن ياسر وقالوا له يا عمار امض الى أمير المؤمنين وكلمه في ذلك فلعلك تأتينا به أو تستأذن لنا بالدخول عليه، قال عمار: فقمتم ودخلت عليه فوجدته جالسا في بيته ومعه ولداه «الحسن» و«الحسين» (عليهما السلام) وهو مع ذلك يبكي فسلمت عليه وجلست بين يديه ساعة فقلت له: يا سيدي أتأذن لي أن أقول أو أسكت؟ فقال لي: قل ما شئت، فقال عمار: يا سيدي ما بالكم تأمرونا بالصبر على المصيبة ونراكم

(١) فلا بدّ من موت - لعنه من تمّة آياته (عليه السلام) لا كلام الهاتف، ولو كان من كلام الهاتف فلعنه الله على وجه التثنية.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب، البحار: ٤٣.

تجزعون، قال الإمام «علي» (عليه السلام): يا عمار ان العزاء عن مثل من فقدته لعزيز، يا عمار لما فقدت رسول الله كانت «فاطمة الزهراء» هي الخلف منه والعوض عنه وكانت صلوات الله عليها اذا نطقت ملأت سمعي بكلامه وان مشت حكت كريم قوائمه، فوالله يا عمار ما أحسست بوجع المصيبة الا بوفاتها وما أحسست بألم الفراق إلا بفرافها، قال عمار: فأبكاني كلامه وبكاؤه فبكيته رحمة له فقلت: يا أمير المؤمنين اعلم أن الناس صنفان مقرر ومفتقر اليك وقول الناصح ثقيل فقال لي: يا عمار اني أحدثك بحديث سمعته من رسول الله (ﷺ) قال: لما قتل النبي يحيى بن زكريا (عليه السلام) ووجع عيسى بن مريم وجوما فقطعه ذلك من الكلام واحتجب من الأنام ودخل عليه أحد الحواريين فقال له: يا روح الله لا تقطع عادتك المباركة عنا واخبرنا بالاحاديث الصحيحة لعل الله يرحمنا ولعل حديثك ينبه ابناء الدنيا من رقدة الغفلة ويخرجهم من ظلمة الجهل فرب كلمة قد أحيت سامعا بعد الموت ورفعته بعد الضعة ونعشته بعد الصرعة وأغنته بعد الفقر وجبرته بعد الكسر وأيقظته بعد الغفلة وبقيت في قلبه ففجرت ينابيع الحياة فسالت منه أودية الحكمة ونبتت فيه غرائس الحكمة إذا وافق ذلك القضاء من الله عز وجل، قال له عيسى: نعم يا عبد الله ان مثلك من يستدعي من العالم الكلام ولا بأس عليك، وأما أنت (يا عمار) اعلم أن هذه المفقودة الماضية بنت رسول الله وعند الله احتسبها ثم نهض ودموعه تتحدر على لمة فتلقوه الجماعة وصاروا بين عاذر وعاذل فقال لهم رويدا فإن القلوب اذا خلت قالت واذا كرهت مالت أستم تعلمون أنه لما توفيت أم المؤمنين خديجة الكبرى جزع رسول الله (ﷺ) جزعا شديدا حتى اني أشفقت عليه من شدة الجزع فقلت له يا رسول الله أنت والله القبلة واليك الاشارة وبك القدوة وعليك المعتمد ومنك التعليم وأنت السراج اذا ضللتنا وأنت الصلاح اذا فسدنا وانت الهادي

إذا تهنا وحولك حاسد وحاقد ومحب وواجد وقريش شاخصة الابصار اليك مصغية الأذان نحوك، وبعد فانت يا رسول الله ممن اذا قال فعل وإذا أمر عمل، فقال لي: مهلا يا أبا الحسن بردت دمعي، وسكنت جزعي. ثم انه (ﷺ) صار يحب الخلوة بنفسه ويتطرق الأمكنة الخالية، فبينما هو ذات يوم بظاهر مكة شرفها الله تعالى اذ سمع هاتفا ينشد بيتا من الشعر وهو:

وكل ذي سفرة يؤب  
وغائب الموت لا يؤب

فقال النبي (ﷺ) وآله: «ان من الشعر لحكمة».

ثم قال لي (ﷺ) يا «علي» حفظته؟ قلت نعم فاستعاده مني نوبا كثيرة وكان (ﷺ) يقول: وكل ذي سفرة يؤب ولا يؤب غائب الموت».

ثم قال (ﷺ) يا عمار والله ما ذكرت أمها خديجة الا وجابها رسول الله في ذكرها ولا رآها تبكيها الا وسبقتها عبرة عليها (١) ولا جرى ذكرها الا وأسهب في وصفها وطال الثناء عليها وتلّف على فراقها. ولما مات ولده ابراهيم (ﷺ) بكى رسول الله حتى جرت دموعه على لمتة صلوات الله عليه، فقيل له: يا رسول الله أنتهى عن البكاء وأنت تبكي هكذا، فقال: ليس هذا بكاء وإنما هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم، وإنما البكاء الذي هو رنة وصراخ عال ومن لا يرحم لا يرحم، ثم التفت إلى أصحابه وقال: أتلمونني على فقد بنت رسول الله (ﷺ) واني أقتدي برسول الله لانه بكى على خديجة الكبرى وليست بنت نبي، وان «فاطمة الزهراء» ست النساء، بنت أشرف الانبياء، ووالدة سيد الشهداء، صلوات الله عليها وعلى أبيها (٢).

(١) يعني عبرة من رسول الله (ﷺ)

(٢) منتخب الطريحي

## ٢٤ - عمرها حين وفاتها

وبعد الهجوم الخاطف والشديد على بيت «فاطمة» (عليها السلام) لم تعش «فاطمة» طويلاً، من أثر الصدمة وشدة الضربة. قال أبو الفرج الاصفهاني: وكانت وفاة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) بعد وفاة النبي (ﷺ) بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول: ستة أشهر، والمقل يقول اربعين يوماً، الا ان الثابت في ذلك ما روي عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر، إنها توفيت بعده بثلاثة اشهر<sup>(١)</sup>.

وقال اليعقوبي: إنها عاشت بعد أبيها ثلاثين. أو خمسة وثلاثين يوماً، وهذا أقل ما قيل في مدة بقائها بعد أبيها.

وقول آخر اربعون يوماً، وقول ثالث خمسة وسبعون يوماً وهو الأشهر. والرابع: خمسة وتسعون يوماً وهو الأقوى<sup>(٢)</sup>.

وهناك أقوال لا يعبأ بها بأنها عاشت بعد أبيها ستة أشهر، أو ثمانية أشهر وهذا أكثر ما قيل في مكثها بعد أبيها (ﷺ).

وقال الإمام الصادق: إنها قبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة احدى عشرة من الهجرة<sup>(٣)</sup>.

أما عمرها يوم وفاتها (عليها السلام)، فقد جاء في البحار عن جابر بن عبدالله: وقبض النبي (ﷺ) ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر.

وعن الامام محمد الباقر: وتوفيت وأما ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً. وذكر ابن طاووس والشيخ الطوسي والكفعمي، أن الثلاثة أشهر هو الثابت في وفاة السيدة فاطمة الزهراء، براوية أبي جعفر الباقر (عليه السلام).

(١) مقاتل الطالبين ص ١٩

(٢) تاريخ اليعقوبي ١١٥/٢

(٣) دلائل الامامة للطبري ص ٤٥

## ٢٥- يا «علي» ارفع «الحسان» عن «فاطمة» فإنهما أبكيا ملائكة السماء

● قالت أم سلمى زوجة أبي رافع: كنت أمرض «فاطمة» أيام شكاتها، فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكوها، فقالت لي: يا أمّاه اسكبي لي غسلاً، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تفتسل، ثم قالت لي: يا أمّاه اعطيني ثيابي الجدد، فلبستها وأمرتني أن أقدم فراشها وسط البيت؛ ففعلت، فنامت عليه مستقبلة القبلة وقالت: يا أمّاه إنّي مقبوضة الآن، فلا يكشفني أحد.

تقول أسماء بنت عميس: لما دخلت «فاطمة» البيت انتظرتها هنيئة ثم ناديتها: فلم تجب، فناديت: يا بنت محمد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطأ الحصى، يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى، فلم تجب، فدخلت البيت وكشفت الرداء عنها فإذا بها قد قضت نحبها شهيدة، صابرة مظلومة محتسبة ما بين المغرب والعشاء. فوقعت عليها أقبلاً وأقول: يا «فاطمة» إذا قدمت على أبيك (ﷺ) فأقرئيه منّي السلام. فبينما هي كذلك وإذا «بالحسن والحسين» دخلا الدار وعرفا أنها ميّتة، فوقع «الحسن» يقبلها ويقول: يا أمّاه كلميني قبل أن تمارق روعي بدني و«الحسين» يقبل رجلها ويقول: يا أمّاه أنا ابنك «الحسين»، كلميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت. ثم خرجا إلى المسجد وأعلما أباهما بشهادة أمهما، فأقبل أمير المؤمنين إلى المنزل وهو يقول: بمن العزاء يا بنت محمد؟ كنت بك أتمزّي، فقيم العزاء من بعدك؟

وقال (عليه السلام): اللهم إني راضٍ عن ابنة نبيك (ﷺ)، اللهم إنها قد أوحشت فأنسها، وهجرت فصلها، وظلمت فاحكم لها يا أحكم الحاكمين.

وخرجت أم كلثوم متجلّلة براء وهي تصيح: يا أبتاه يا رسول الله الآن حقا فقدناك فقداً لا لقاء بعده. وكثر الصراخ في المدينة على ابنة رسول الله، واجتمع

الناس ينتظرون خروج الجنّاة، فخرج إليهم أبوذر وقال: انصرفوا إن ابنة رسول الله  
أخر إخراجها هذه العشيّة.

وأخذ أمير المؤمنين في غسلها، وعلله الامام الصادق (عليه السلام) بأنها صديقة فلا  
يغسلها إلا صديق، كما أن مريم لم يغسلها إلا عيسى (عليه السلام).

وقال عليه السلام: إن «علياً» أفاض عليها من الماء ثلاثاً وخمساً، وجعل في الخامسة  
شيئاً من الكافور، وكان يقول: اللهم إنها أمك، وبت رسولك، وخيرتك من خلقك، اللهم  
لقنها حجتها، واعظم برهاتها، وأعل درجاتها، واجمع بينها وبين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). وحنطها  
من فاضل حنوط رسول الله الذي جاء به جبرائيل، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يا «علي» ويا  
«فاطمة» هذا حنوط من الجنة دفعه اليّ جبرائيل، وهو يقرئكما السلام ويقول  
لكما: أقسماء واعزلا منه لي ولكما، فقالت «فاطمة»: ثلثه لك، والباقي ينظر فيه  
«علي» (عليه السلام).

فبكى رسول الله وضمها إليه وقال: إنك موفقة رشيدة مهدية ملهمة، يا «علي»  
قل في الباقي، فقال: نصف منه لها، والنصف لمن ترى يا رسول الله، قال: هو  
لك.

وكنّتها في سبعة أثواب، وقبل أن يعقد الرداء عليها نادى: يا أمّ كلثوم، يا زينب،  
يا فضة، يا «حسن»، يا «حسين»، هلموا وتزودوا من أمكم الزهراء، فهذا الضراق  
واللقاء في الجنة. فأقبل الحسنان (عليهما السلام) يقولان: واحسرتا لا تطفني من  
فقد جدنا محمد المصطفى وأمنا الزهراء، إذا لقيت جدنا فأقرئيه منا السلام  
وقولي له: إنا بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) أشهد  
أنها حنت وأت ومدت يديها وضمتهما الى صدرها ملياً، وإذا بهاتف من السماء  
ينادي يا أبا الحسن ارفعهما عنها، فلقد أبكيا والله ملائكة السماء. فرفعهما عنها  
وعقد الرداء عليها، وصلى عليها، ومعه «الحسن» و«الحسين» وعقيل وعمّار



وسلمان والمقداد وأبوذر، ودفنها في بيتها.

ولمَّا وضعها في اللحد قال: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله محمد بن عبد الله، سلّمتك أيتها الصديقة الى من هو أولى بك مني، ورضيت لك بما رضي الله لك. ثم قرأ: «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» (١)

وفي حديث: إن أمير المؤمنين لما أنزلها في القبر وسوّاه عليها، سألتها الملكان من ربك؟ قالت: الله ربي، قالوا: ومن نبيك؟ قالت: أبي محمد، قالوا: ومن إمامك؟ قالت هذا القائم على قبري «علي».



(١) فاطمة بهجة قلب المصطفى للهمداني. قال العلامة المهرّم. شبيهه في فاطمة من المهد الى اللحد للقزويني.

# مِنْ قَبْلِهَا



# مرغبت سیر



## ٣٤ . الزهراء والمقام العظيم والشفاعة الكبرى يوم القيامة

إن مهما قيل في هذه السيدة العظيمة ونشر من فضلها فهو قليل في حقها .....، قدرها ومكانتها عند الخالق العظيم الذي لا يعرف قدرها إلا هو ومن شاء من خلقه ، لأنه عز وجل الذي خلقها وجعل خلق الكون الفسيح بسببها وأبيها وزوجها وبنيتها .

ومن العدل أن يكافأ كل إنسان يوم القيامة ويعطى من الجوائز بقدر ما عرف من حقها، ولكنها سلام الله عليها لا ترضى بذلك بل هي المكرمة المتفضلة تسمى يوم القيامة لنجدة وانقاذ كل من عرف ولو جزء بسيط من قدرها المعظم، كل من أشار الى فضلها، كل من قطرت من عينيه قطرة في مظلوميتها، كل من حزن قلبه لها، وحتى كل من أكرم أحدا من ذريتها وشيعتها ومحبيها .

● يروى عن النبي (ﷺ): كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ابْنَتِي «فَاطِمَةَ» قَدْ أَهْبَلَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، وَعَنْ يَسَارِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَخَلْفَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، تَقُودُ مُؤْمِنَاتِ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ.

فأَيُّمَا إِمْرَأَةٍ صَلَّتْ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَصَامَتْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَحَجَّتْ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ، وَزَكَتْ مَالَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، وَوَالَتْ «عَلِيًّا» بَعْدِي، دَخَلَتْ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ ابْنَتِي «فَاطِمَةَ» (١).

● عن النبي (ﷺ) قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ يَامَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَنَكَّسُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى تَمُرَ «فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ» فَتَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى وَتَسْتَقْبَلُهَا مِنَ الْفَرْدُوسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ حُورَاءَ وَخَمْسُونَ أَلْفَ مَلِكٍ عَلَى

(١) أمالي الصدوق - البحار ج ٤٣

نجائب من الياقوت، أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ الریط، ركبها من زيرجد، عليها رحلٌ من الدرّ على كل رحل نمرقة من سندس حتى يجوزوا بها الصراط ويأتوا بها الفردوس.

فيتباشر بمجيئها أهل الجنان فتجلس على كرسي من نور يجلسون حولها وهي جنة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن وفيها قصران، قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ على عرق واحد.

في القصر الأبيض سبعون ألف دار مساكن محمد وآل محمد وفي القصر الأصفر سبعون ألف دار مساكن ابراهيم وآل ابراهيم (عليه السلام).

ثم يبعث الله ملكاً لها لم يبعث لأحد قبلها ولا يُبعث لأحد بعدها فيقول إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول سليني!!

فتقول (عليها السلام): هو السلام ومنه السلام قد أتم نعمته وهنّاني كرامته وأباحني جنته وفضلني على سائر خلقه أسأله ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم فيّ.

فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يزول من مكانه:

أخبرها أنني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم فيها وحفظهم بعدها، فتقول: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأقر عيني.

فيقر الله بذلك عين «محمد»<sup>(١)</sup>

● وقال رسول الله (ﷺ): إن الله ليغضب لغضب «فاطمة» ويرضى لرضاها.<sup>(٢)</sup>

فالله عز وجل يرضى له «فاطمة» أن تشفع لجميع شيعتها ومحبيها فتدخلهم

(١) دلائل الامامة للطبري.

(٢) كشف النعمة ج ١ .

الجنة معها . اللهم لا تحرمنا شفاعتها (عليها السلام) يا وحيه عند الله إشفعي لنا عند الله .

● عن النبي (ﷺ) إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم عن «فاطمة بنت محمد» (ﷺ) حتى تمر. (١)

● وعن الامام «علي» (عليه السلام) قال: دخلت يوماً منزلي فإذا رسول الله (ﷺ) جالس و«الحسن» و«الحسين» عن يساره و«فاطمة» بين يديه وهو يقول: يا «حسن» ويا «حسين» أنتما كفتا الميزان و«فاطمة» لسانه ولا تعدل الكفتان إلا باللسان ولا يقوم اللسان إلا على الكفتين أنتما الإمامان ولأمكما الشفاعة. (٢)

● قول الائمة سلام الله عليهم أجمعين نحن حجج الله على خلقه و«فاطمة» حجة الله علينا (٣) فهي أم الائمة (عليهم السلام).

● عن رسول الله (ﷺ) قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور، فيكون منبري أعلى منابره يوم القيامة، ثم يقول الله: يا محمد، اخطب. فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها.

ثم ينصب للأوصياء منابر من نور، وينصب لوصيي «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابره.

ثم يقول الله: يا علي، اخطب، فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها. ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابني وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبر من نور، ثم يقال لهما: اخطبا.

(١) مستدرک الصحیحین ج ٢، ابن الاثیر فی اسد الغایة ج ٥، والهیثمی فی مجمعہ ج ٩ کنز العمال ج ٦، دخائر العقبی للطبری تاریخ بغداد للخطیب البغدادي ج ٨، مودة القربى للهمداني، دلائل النبوة لأبي نعیم، مقتل الخوارزمي، لسان الميزان ج ٢، النصول المهمة للمالكي «نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم».

(٢) كشف الغمة ج ١

(٣) قدیسة الإسلام للمیلاني

فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما.

ثم يُنادي المنادي وهو جبرائيل (عليه السلام): أين «فاطمة بنت محمد»؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا؟ فيقولون، فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع من الكرم اليوم؟ فيقول «محمد وعلي والحسن والحسين» لله الواحد القهار، فيقول الله تعالى: يا أهل الجمع، إني قد جعلت الكرم «لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة»، يا أهل الجمع، طأطئوا الرؤوس، وغضوا الأبصار، فإن هذه «فاطمة» تسير إلى الجنة.

فيأتيها جبرائيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من اللؤلؤ «المخفق» الرطب، عليها رحل من المرجان، فتاخ بين يديها، فتركبها، فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصرون على يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك فيصرون على يسارها، ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يسيرونها عند باب الجنة. فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت، فيقول الله: يا بنت حبيبي، ما التفتاك وقد أمرت بك إلى جنتي؟ فتقول: يارب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا بنت حبيبي، ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لاحد من ذريتك خذي بيده فأدخله الجنة.

قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): والله- يا جابر، أنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة، يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا، فيقول الله عز وجل:

يا أحبائي، ما التفتاكم وقد شفعت فيكم «فاطمة» بنت حبيبي؟

فيقولون: يارب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبائي، ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب «فاطمة»، أنظروا من أطعمكم لحب «فاطمة»، أنظروا من كساكم لحب «فاطمة»، أنظروا من سقاكم شربة في حب

فاطمة، أنظروا من رد عنكم غيبة في حب «فاطمة»، خذوا بيده وأدخلوه الجنة.

قال أبو جعفر (عليه السلام) - والله- لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات، نادوا كما قال الله تعالى: ﴿فمألنا من شافعين ولا صديق حميم﴾<sup>(١)</sup>

فيقولون: ﴿قلوا أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾<sup>(٢)</sup>

قال أبو جعفر (عليه السلام): هيهات هيهات، منعوا ما طلبوا

﴿ولورجوا العاجوا لما نهوا عنه إنهم لكاذبون﴾<sup>(٣)</sup> (٤).

● قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أول شخص يدخل الجنة «فاطمة»<sup>(٥)</sup>

● عن «علي» (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل القيامة، اغمضوا أبصاركم لتجوز «فاطمة بنت محمد» (عليها السلام) مع قميص مخضوب بدم «الحسين» (عليه السلام) فتحتوي على ساق العرش، فتقول: أنت الجبار العدل، اقض بيني وبين من قتل ولدي، فيقضي الله بسنتي- ورب الكعبة.

ثم تقول: اللهم اشفني فيمن بكى على مصيبيته فشفعها الله فيهم<sup>(٦)</sup>.

ووجد على حجر مكتوب عليه:

لا بد أن ترد القيامة فاطم ❖ وقميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفعأوه خصمائه ❖ والصور في يوم القيامة ينفخ<sup>(٧)</sup>

● عن ابن عباس قال: سمعت أمير المؤمنين «علي ابن أبي طالب» (عليه السلام) يقول:

(٢٠١) الشعراء: ١٠٠ و١٠١ و١٠٢.

(٣) الأنعام: ٢٨.

(٤) تفسير فرات عنه البحار ج ٨، ١٤ ج ٤٣.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب- لسان الميزان ج ٤- ميزان الاعتدال ج ٢. والسيرة الحلبية ج ١- مقتل الحسين للغوارزمي ج ١- كنز العمال ج ١٢. النصول المهمة- ينابيع المودة.

(٦) ينابيع المودة

(٧) ينابيع المودة- فرائد السمطين ج ٢- تذكرة الخواص.



دخل رسول الله (ﷺ) ذات يوم على «فاطمة» (عليها السلام) وهي حزينة، فقال لها: ما حزنك يا بنية؟

قالت: يا أبة، ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة.

قال: يا بنية، إنه ليوم عظيم، ولكن قد أخبرني جبرائيل (عَلَيْهِ السَّلَام) عن الله عز وجل أنه قال: أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، أنا، ثم أبي إبراهيم، ثم بعلك «علي بن أبي طالب» (عَلَيْهِ السَّلَام) ثم يبعث الله إليك جبرائيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور، ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك: يا «فاطمة بنت محمد»، قومي إلى محشرك، فتقومين آمنة روعتك، مستورة عورتك، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسيتها، ويأتيك روفائيل بنجبية<sup>(١)</sup> من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب، فتركبها، ويقود روفائيل بزمامها، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح، فإذا جد بك السير، استقبلتك سبعون ألف حوراء، يستبشرن بالنظر إليك، بيد كل واحدة منهن جمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهن أكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك.

فإذا (سرت) مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك، استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور، فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله ورسوله ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير. فإذا قربت من الجمع، استقبلتك حوراء في سبعين ألف حوراء، ومعها آسية بنت مزاحم، فتسير هي ومن معها معك، فإذا توسّطت الجمع، وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد، فيستوي بهم الأقدام (إليك)، ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق:

(١) النحيب من الأبل: القوي السريع منها

غَضُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ «فَاطِمَةُ» الصَّدِيقَةَ بِنْتَ «مُحَمَّدٍ» (ﷺ) وَمِنْ مَعَهَا .  
فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ«عَلِيُّ  
بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، وَيَطْلُبُ آدَمَ حَوَاءَ فَيِرَاهَا مَعَ أُمِّكَ خَدِيجَةَ أَمَامَكَ .

ثُمَّ يَنْصَبُ لَكَ مَنْبَرٌ مِنَ النُّورِ، فِيهِ سَبْعُ مِرَاقٍ، بَيْنَ الْمِرْقَاةِ إِلَى الْمِرْقَاةِ صَفُوفٌ  
الْمَلَائِكَةُ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَةَ النُّورِ، وَيَصْطَفُّ الْحُورَ الْعَيْنِ عَنْ يَمِينِ الْمَنْبَرِ وَعَنْ يَسَارِهِ  
وَأَقْرَبَ النِّسَاءِ مِنْكَ «مَعَكَ» عَنْ يَسَارِكَ حَوَاءَ وَأَسِيَةَ .

فَبِذَا صَرْتَ فِي أَعْلَى الْمَنْبَرِ أَتَاكَ جِبْرَائِيلُ (ﷺ) فَيَقُولُ لَكَ: يَا «فَاطِمَةُ» سَلِي  
حَاجَتِكَ، فَتَقُولِينَ:

يَا رَبِّ أَرْنِي «الْحَسَنَ» وَ«الْحُسَيْنَ» فَيَأْتِيَانِكَ وَأُودِجَ «الْحُسَيْنِ» تَشْخَبُ دَمَا، وَهُوَ  
يَقُولُ: يَا رَبِّ خَذْ لِي الْيَوْمَ حَقِّي مِمَّنْ ظَلَمَنِي .

فَيَغْضِبُ عِنْدَ ذَلِكَ الْجَلِيلِ، وَتَغْضِبُ لِفُغْضِهِ جَهَنَّمُ وَالْمَلَائِكَةُ أَجْمَعُونَ، فَتَزْفَرُ  
جَهَنَّمُ عِنْدَ ذَلِكَ زَفْرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ فُوجٌ مِنَ النَّارِ وَيَلْتَقِطُ قَتْلَةَ «الْحُسَيْنِ» وَأَبْنَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَ  
أَبْنَائِهِمْ، وَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَحْضُرْ «الْحُسَيْنَ» (ﷺ) .

فَيَقُولُ اللَّهُ لِرَبَائِطِ جَهَنَّمِ: خَنُوهُمْ بِسِيْمَاهُمْ، بِزُرْقَةِ الْأَعْيُنِ وَسَوَادِ الْوُجُوهِ، خَنُوا  
بِنَوَاصِيهِمْ فَالْقُوهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ . فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ عَلَى أَوْلِيَاءِ  
«الْحُسَيْنِ» مِنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ حَارَبُوا «الْحُسَيْنَ» فَتَقْتُلُوهُ، فَيَسْمَعُ شَهِيْقَهُمْ فِي جَهَنَّمَ .

ثُمَّ يَقُولُ جِبْرَائِيلُ (ﷺ): يَا «فَاطِمَةُ» سَلِي حَاجَتِكَ،

فَتَقُولِينَ: يَا رَبِّ شِيعَتِي، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ .

فَتَقُولِينَ: يَا رَبِّ، شِيعَةُ وَلَدِي، فَيَقُولُ اللَّهُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ .

فَتَقُولِينَ: يَا رَبِّ شِيعَةُ شِيعَتِي، فَيَقُولُ اللَّهُ: انْطَلِقِي فَمَنْ اعْتَصَمَ بِكَ فَهُوَ مَعَكَ

فِي الْجَنَّةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُوَدُّ الْخَلَائِقُ أَنَّهُمْ كَانُوا فَاطِمِيَّينَ .

فتفسيرين ومعك شيعتك، وشيعة ولدك، وشيعة أمير المؤمنين، أمانة روعاتهم مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس وهم لا يخافون، ويظنم الناس وهم لا يظنموا.

فإذا بلغت باب الجنة، تلتقتك اثنا عشرة ألف حوراء، لم يتلقين أحداً «كان» قبلك ولا يتلقين أحداً كان بعدك، بأيديهم حراب من نور، على نجائب من نور، رحائلها «حمائلها» من الذهب الأصفر والياقوت، أزمتهما من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود.

فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور، فيأكلون منها والناس في الحساب ﴿ وهم في ما اشتبهت أنفسهم بالخوف ﴾<sup>(١)</sup> فإذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من النبيين، وإن في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد، لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور، في كل واحدة سبعون ألف دار، فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهما أجمعين.

قالت: يا أبة فما كنت أحب أن أرى يومك (ولا) أبقي بعدك.

قال: يا بنية، لقد أخبرني جبرائيل عن الله عز وجل: أنك أول من يلحقني من أهل بيتي، فالويل كله لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن نصرك.

قال عطاء: وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية:

﴿ والخير أمنوا واتبعتهم خيرتهم بإيمانٍ الحقنا بهم خيرتهم وما اتناهم<sup>(٢)</sup> من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ﴾<sup>(٣)</sup> (٤).

(١) الانبياء: ١٠٢

(٢) وما اتناهم: أي وما نقصناهم.

(٣) الطور: ٢١

(٤) تفسير فرائد، عنه البحار: ٨، ج ٤٣

● عن «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يمثل له «فاطمة» (عليها السلام) رأس «الحسين» (عليه السلام) متشطحاً بدمه فتصيح: وا ولداه، وا ثمرة فؤاده، فتصعق الملائكة لصيحة «فاطمة» (عليها السلام).  
وينادي أهل القيامة: قتل الله قاتل ولدك يا «فاطمة».

قال: فيقول الله عز وجل: ذلك أفعل به وبشيعته وأحبائه وأتباعه.<sup>(١)</sup>

● عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: لما أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى أن قال:-  
وأما ابنتك فإني أوقفها عند عرشي؟ فيقال لها: إن الله قد حكّمك في خلقه فمن ظلمك، وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت فإني أجزى حكومتك فيهم، فتشهد العرصة، فإذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النار.

فيقول الظالم ﴿ واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ﴾ ويتمنى الكفرة وبعض الظالم على يديه يقول يا ليتني لم اتخذ فلاناً خيلاً<sup>(٢)</sup> وقال: ﴿ حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين، وإن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ﴾<sup>(٣)</sup>. فيقول الظالم: ﴿ أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴾<sup>(٤)</sup> أو الحكم لفيرك؟ فيقال لهما: ﴿ إلا لعنة الله على الظالمين، الذين يخرجون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون ﴾<sup>(٥)</sup>.

وأول من يحكم فيه محسن بن «علي» (عليه السلام) في قاتله ثم في تنفيذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من

(١) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال (ذلك أفعل به) أي بالحسين، أي اقتل قاتليه وقاتلي شيعته وأحبائه، ويحتمل إرجاع الضمائر جميعاً إلى القاتل.

(٢) إشارة إلى الآية من الفرقان: ٢٧، ٢٨.

(٣) الزخرف: ٢٨، ٢٩

(٤) الزمر: ٤٦

(٥) الاعراف: ٤٤، ٤٥

مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً  
فيضريان بها<sup>(١)</sup> ...

فقال المفضل للصادق (عليه السلام) يا مولاي، ما في الدموع من ثواب؟ قال:  
مالايحصى إذا كان من محق. فبكى المفضل «بكاء» طويلاً ويقول: يا بن رسول الله إن  
يومكم في القصاص لأعظم من يوم محتكم، فقال له الصادق (عليه السلام) ولاكيوم  
محتننا بكريلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين  
و«الحسن» و«الحسين» و«فاطمة» و«زينب» و«أم كلثوم» (عليهم السلام) وفضة، وقتل  
«محسن» بالرهنسة أعظم وأدهى وأمر، لانه أصل يوم العذاب.

وقال (عليه السلام) ويأتي «محسن» مخضباً محمولاً تحمله خديجة بنت خويلد  
وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليهما السلام) وهما جدّاه، وأم هاني وجمانة  
عمّاه، إبتنا أبي طالب، وأسماء ابنة عميس الخثعمية صارخات، أيديهن على  
خدودهن، ونواصيهن منشّرة والملائكة تسترهن بها بأجنحتهن و«فاطمة» أمه تكي  
وتصيح وتقول: هذا يومكم الذي كنتم توعدون، وجبرائيل يصيح - يعني محسناً -  
ويقول: إني مظلوم فانتصر فياخذ رسول الله محسناً على يديه رافعاً له إلى السماء  
وهو يقول: إلهي وسيدي صبرنا في الدنيا احتساباً، وهذا اليوم الذي تجد كل نفس  
معاملت من خير محضراً ومعاملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً<sup>(٢)</sup>.

● روى عن سلمان قال: أتيت ذات يوم منزل «فاطمة» (عليها السلام) في  
حديث إلى أن قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): والذي بعثني بالرسالة، واصطفاني بالنبوة، قد  
حرم الله تعالى النار على لحم «فاطمة»، ودمها، وشعرها، وعصبها، وعظماها،  
وذريتها، وشيعتها.

(١) كامل الزيارة . البحار ج٢٨

(٢) نواذب الدهر

إن من نسل «فاطمة» من تطيعه النار والشمس والقمر، والنجوم، والجبال،  
وتضرب الجن بين يديه بالسيف، ويوافي إليه الأنبياء بعهودهم، وتسلم إليه الأرض  
كوزها وينزل عليه من السماء بركات ما فيها . الويل لمن شك في فضل «فاطمة» .  
لئن الله من يبغضها، ويبغض بعلمها ولم يرض بإمامة ولدها . إن له «فاطمة» يوم  
القيامة موقفاً ولشيعتها موقفاً .

وإن «فاطمة» تدعى وتكسى وتشفع على رغم كل راغم<sup>(١)</sup> .



(٢) الثاقب في المناقب

## ٣٥ - الظلم الكبير الذي وقع عليها وعلى زوجها وعلى ذريتها

وبعد الظلم الكبير الذي وقع علي سيدة النساء فاطمة الزهراء وزوجها سيد الأوصياء الامام علي بن ابي طالب وجرى ما جرى من مكر وخداع وكذب ممن خالفوا امر رسول الله (ﷺ) ولم يجعلوا من بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب خليفةً وقائداً لهم حيث كان افضلهم واعلمهم واقربهم من رسول الله (ﷺ)<sup>(١)</sup> وقد قال رسول الله (ﷺ): «أعلم امتي من بعدي «علي بن ابي طالب»<sup>(٢)</sup>.

● وقال: أفضى امتي «علي»<sup>(٣)</sup>

● ويدل اعترافهم بعلمه وتقواه وفضله قولهم له بعد أن خضعت الرقاب لهم وسيطروا على الأمور: لولا «علي» لهلك عمر<sup>(٤)</sup> وطلب العون والمساعدة منه عند عجزهم عن مواجهة المشاكل التي كانت تحدث في الدولة الإسلامية والإجابة عن أسئلة علماء اليهود والنصارى. فما كانوا يريدونه قد حصلوا عليه وهو حكم المسلمين وأما الدين وأحكامه وعلومه فهو ليس من اختصاصهم وإنما هو من اختصاص الخليفة الفعلي لهذه الأمة وهو علي بن ابي طالب.

● ولقد قال عمر يوماً: أفضانا علي<sup>(٥)</sup>.

(١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب. مستدرک الصحيحين ج ٢ - تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ج ٤ و ج ٢ - اسد الغابة لابن الأثير ج ٤ - رتهذيب التهذيب لابن حجر ج ٦ - كنز العمال ج ٦ - الهيثمي في مجمعهم ج ٩ - الرياض النضرة ج ٢ - الصواعق المحرقة.

(٢) كنز العمال ج ٦ - كنوز الحقائق للمناوي.

(٣) الرياض النضرة ج ٢ - شبيهه في صحيح ابن ماجه باب فضائل أصحاب الرسول.

(٤) شبيهه بذلك في الرياض النضرة ج ٢ - كنز العمال ج ٢ - صحيح أبي داود ج ٢٨ - البخاري كتاب المحاربين - أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ - فتح الباري للمسقلاني ج ١٥ - موطأ الإمام مالك بن انس كتاب الأشربة - مستدرک الصحيحين ج ٤، ج ١، ج ٢ - سنن البيهقي ج ٦، ج ٧ - طبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ - السيوطي في الدر المنثور - العنبري في قصص الأنبياء - تفسير ابن جرير ج ٢٥.

(٥) ذخائر العقبي للطبري . الاستيعاب بهامش الاصابة لابن حجر ج ٢ - تاريخ الخلفاء للسيوطي - حلية الاولياء لأبي نعيم ج ١ - الطبقات لابن سعد.

● وقال عمر: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حياً. (١)

● وقول عمر: اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي. (٢)

● في تفسير قوله تعالى ﴿إِذْ أَوْهَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكُفْرَةِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا لِكَفِّكَ رَحْمَةً﴾

روي أنه لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحيار اليهود فقالوا له: يا عمر أنت ولي الأمر بعد «محمد» وصاحبه وأنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها علمنا أن الإسلام حق وأن «محمداً» كان نبياً، وإن لم نخبرنا بها علمنا أن الإسلام باطل، وأن «محمداً» لم يكن نبياً، فقال عمر: سلوا عما بدا لكم، قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات ماهي، وأخبرنا عن مفاتيح السماوات ماهي؟ وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو؟ وأخبرنا عن أنذر قومه لا هو من الجن ولا هو من الإنس؟ وأخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على وجه الأرض ولم يخلقوا في الأرحام؟ وأخبرنا ما يقول الدراج في صياحه؟ وما يقول الديك في صراخه؟ وما يقول الفرس في صهيله؟ وما يقول الضفدع في نقيقه؟ وما يقول الحمار في نهيقه؟ وما يقول القُبر في صفيره؟ قال فتكس عمر رأسه في الأرض ثم قال: لا عيب بعمر إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وأن يسأل عما لا يعلم، فوثب اليهود وقالوا: نشهد أن «محمداً» لم يكن نبياً وأن الإسلام باطل، فوثب سلمان الفارسي وقال لليهود: قفوا قليلاً، ثم توجه نحو «علي» (عليه السلام) حتى دخل عليه فقال: يا أبا الحسن أغث الإسلام، فقال: وما ذلك؟ فأخبره الخبر، فأقبل يرهل في بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما نظر إليه عمر وثب قائماً فاعتقه، وقال: يا أبا الحسن أنت لكل معضلة وشدة تدعى، فدعا «علي» (عليه السلام) اليهود فقال: سلوا عما بدا لكم فإن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علمني ألف باب من العلم فتشعب لي من كل باب ألف باب، فسألوه عنها فقال «علي» (عليه السلام): إن لي عليكم شريطة إذا أخبرتكم كما في توراتكم دخلتم في ديننا

(١) الخوارزمي: مقتل الحسين ج١

(٢) ذخائر العقبى للطبري



وأمنتم، فقالوا: نعم، فقال: سلوا عن خصلة خصلة، (قالوا) أخبرنا عن أفضل السماوات ما هي؟ قال: أفضل السماوات الشرك بالله لأن العبد والأمة إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل، (قالوا) فأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. قال: فجعل بعضهم ينظر إلى بعض ويقول: صدق الفتى، (قالوا) فأخبرنا عن قبر سار بصاحبه، فقال: ذلك الحوت الذي التقم يونس بن متى فسار به في البحار السبعة، (قالوا) أخبرنا عن أنذر قومه لا هو من الجن ولا من الإنس، قال: هي نملة سليمان بن داود ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ اجْزُلُوا مَسَاجِدَكُمْ لَا يُحِطُّ بِكُمْ سُلَيْمَانٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾، (قالوا) فأخبرنا عن خمسة مشوا على الأرض، ولم يخلقوا في الأرحام؟ قال: ذلك آدم وحواء وناقاة صالح وكبش إبراهيم وعصا موسى (قالوا) فأخبرنا ما يقول الدراج في صياحه؟ قال: يقول: الرحمن على العرش استوى، (قالوا) فأخبرنا ما يقول الديك في صراخه؟ قال: يقول: اذكروا الله يا غافلين، (قالوا) أخبرنا ما يقول الفرس في سهيله؟ قال: يقول: إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين - اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين (قالوا) فأخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه؟ قال: يقول: لعن الله العشار وينهق في أعين الشياطين، (قالوا) فأخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه؟ قال: يقول: سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار، (قالوا) فأخبرنا ما يقول القبر في صفيره؟ قال: يقول: اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد، وكان اليهود ثلاثة نفر قال اثنان منهم: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (ﷺ)، ووثب الحبر الثالث فقال:

يا «علي» لقد وقع في قلوب أصحابي ما وقع من الإيمان والتصديق

وقد بقي خصلة واحدة أسألك عنها، فقال: سل عما بدا لك، فقال: أخبرني عن قوم في أول الزمان ماتوا ثلاثمائة وتسع سنين ثم أحياهم الله فما كان قصتهم؟ قال «علي» (عليه السلام): يا يهودي هؤلاء أصحاب الكهف وقد أنزل الله على نبينا قرآناً فيه قصتهم وإن شئت قرأت عليك قصتهم، فقال اليهودي: ما أكثر ما قد سمعنا من

قرآنكم، إن كنت عالماً فأخبرني بأسمائهم وأسماء آبائهم واسم مدينتهم واسم ملكهم واسم كلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من أولها إلى آخرها، فاحتبى «علي» (عليه السلام) ببيردة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (ثم قال) يا أبا اليهود حدثني حبيبي «محمد» (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه كان بأرض رومية مدينة يقال لها: أفسوس ويقال هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية أفسوس، فلما جاء الإسلام سمّوها طرسوس، قال: وكان لهم ملك صالح، فمات ملكهم وانتشر أمرهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس، وكان جباراً كافراً فأقبل في عساكره حتى دخل أفسوس فاتخذها دار ملكه وبنى فيها قصراً، فوثب اليهودي وقال: إن كنت عالماً فصف لي ذلك القصر ومجالسه، فقال: يا أبا اليهود ابتنى فيها قصراً من الرخام طوله فرسخ في عرض فرسخ، واتخذ فيه أربعة آلاف اسطوانة من الذهب وألف قنديل من الذهب، لها سلاسل من اللجين تسرح في كل ليلة بالأدهان الطيبة، واتخذ لشرقي المجلس مائة وثمانين كوة ولغريبه كذلك، وكانت الشمس من حين تطلع إلى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت، واتخذ فيه سريراً من الذهب طوله ثمانون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً مرصعاً بالجواهر، ونصب على يمين السرير ثمانين كرسيّاً من الذهب فأجلس عليها بطارقتة، واتخذ أيضاً ثمانين كرسيّاً من الذهب عن يساره فأجلس عليها هراقلتة، ثم جلس هو على السرير ووضع التاج على رأسه، فوثب اليهودي وقال: يا عليّ إن كنت عالماً فأخبرني مم كان تاجه؟ فقال: يا أبا اليهود كان تاجه من الذهب السبيك له تسعة أركان على كل ركن لؤلؤة تضيء كما يضيء المصباح في الليلة الظلماء، واتخذ خمسين غلاماً من أبناء البطارقة فمنطقهم بمناطق الديباج الأحمر، وسرولهم بسر وويل القز الأخضر وتوجههم ودمجلهم وخلخلهم، وأعطاهم عمد الذهب، وأقامهم على رأسه واصطنع ستة غلّمة من أولاد العلماء وجعلهم وزراء فما يقطع أمراً دونه م وأقام منهم ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره، فوثب اليهودي وقال: يا عليّ إن كنت صادقاً فأخبرني ما كانت أسماء

الستة؟ فقال «علي» (عليه السلام): حدثني حبيبي «محمد» (صلى الله عليه وآله) إن الذين كانوا عن يمينه أسماؤهم تملیخا ومكسلمينا ومكسلمينا، وأما الذين كانوا عن يساره فمرطليوس وكشطوس وسادنيوس، وكان يستشيرهم في جميع أموره، وكان إذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك وفي يد الثاني جام من فضة مملوء من ماء الورد، وعلى يد الثالث طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحيه، ثم يصيح به الثاني فيطير فيقع في جام المسك فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحيه، ثم يصيح به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك فينفض ريشه وجناحيه على رأس الملك بما فيه من المسك وماء الورد، فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط، فلما رأى ذلك من نفسه عتا وطفى وتجبّر واستعصى، وأدعى الربوبية من دون الله تعالى، ودعا إليه وجوه قومه فكل من أجابه أعطاه وحباه وكساه وخلع عليه، ومن لم يجبه ويتابعه قتله، فأجابوه بأجمعهم، فأقاموا في ملكه زماناً يعبدونه من دون الله تعالى، فبينما هو ذات يوم جالس في عيد له على سريرته والتاج على رأسه إذا أتى بعض بطارفته فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتاله، فاغتم لذلك غمّاً شديداً حتى سقط التاج عن رأسه وسقط هو عن سريرته، فنظر أحد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه إلى ذلك - وكان عاقلاً يقال له تملیخاً - فتمكّر وتذكّر في نفسه وقال: لو كان دقيانوس هذا إلهاً كما يزعم لما حزن لما كان ينام ولما كان يبول ويتغوط وليس هذه الأفعال من صفات الإله، وكانت الفتية الستة يكونون كل يوم عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة تملیخاً فاجتمعوا عنده فأكلوا وشربوا، ولم يأكل تملیخاً ولم يشرب فقالوا: يا تملیخا ما لك لا تأكل ولا تشرب؟ فقال: يا إخوتي وقع في قلبي شيء منعني عن الطعام والشراب والنم، فقالوا: وما هو يا تملیخا؟ فقال: أطلت

فكري في هذه السماء فقلت: من رفعها سقفاً محفوظاً بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها؟ ومن أجرى فيها شمسها وقمرها؟ ومن زينها بالنجوم؟ ثم أطلت فكري في هذه الأرض من سطحها على ظهر اليم الزاخر ومن حبسها وربطها بالجيال الرواسي لثلاث تميد؟ ثم أطلت فكري في نفسي فقلت: من أخرجني جينياً من بطن أمي؟ ومن غذاني ورباني؟ إن لهذا صانماً ومدبراً سوى دقيانوس الملك، فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما وقالوا: يا تملیخا لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فأشر علينا، فقال: يا إخوتي ما أجد لي ولكم حيلة إلا الهرب من هذا الجبار إلى ملك السماوات والأرض فقالوا: الرأي ما رأيت، فوثب تملیخا فابتاع تمرأ بثلاثة دراهم وصرها في رداثة وركبوا خيولهم وخرجوا، فلما ساروا قدر ثلاثة أميال من المدينة قال لهم تملیخا: يا إخوتاه قد ذهب عنا ملك الدنيا وزال عنا أمره فانزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم لعل الله يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً، فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ، حتى صارت أرجلهم تقطر دماً لأنهم لم يعتادوا المشي على أقدامهم، فاستقبلهم رجل راع فقالوا: أيها الراعي أعنك شربة ماء أو لبن؟ فقال: عندي ما تحبون ولكي أرى وجوهكم وجوه الملوك وما أظنكم إلا هراباً فأخبروني بقصتكم، فقالوا: يا هذا إنا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب أفينجينا الصدق؟ قال: نعم فأخبروه بقصتهم، فانكبت على أرجلهم يقبلها ويقول: قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، فقفوا لي ها هنا حتى أرد الأغنام إلى أربابها وأعود إليكم، فوقفوا له فردّها وأقبل يسعى فتبعه كلب له، فوثب اليهودي قائماً فقال: يا «علي» إن كنت عالماً فأخبرني ما كان لون الكلب واسمه؟ فقال: يا أبا اليهود حدثني حبيبي «محمد» (ﷺ) أن الكلب كان أبلق بسواد وكان اسمه قطمير، قال: فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم لبعض: إنا نخاف إن يفضحنا الكلب بنبيحه فالحوا عليه طرداً بالحجارة فلما نظر إليهم الكلب وقد الحوا عليه بالحجارة والطرده أقمى على رجليه وتمطى وقال بلسان طلق ذلق: يا قوم لم

تطردونني وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، دعوني أحرسكم من عدوكم وأتقرب بذلك إلى الله سبحانه وتعالى، فتركوه ومضوا، فصعد بهم الراعي جبلاً وانحط بهم على كهف، فوثب اليهودي وقال: يا «علي» ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف؟ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أخا اليهود اسم الجبل ناجاوس واسم الكهف الوصيد، (وقيل: خيرم)، قال: وإذا بفضاء الكهف أشجار مثمرة وعين غزيرة، فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجنّهم الليل فأووا إلى الكهف وريض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه، وأمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم، ووكل الله تعالى بكل رجل منهم ملكين يقبّانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ومن ذات الشمال إلى ذات اليمين، قال: وأوحى الله تعالى إلى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال، فلما رجع الملك دقيانوس من عيده سأل عن الفتية فقيل له: إنهم اتخذوا لهاً غيرك وخرجوا هاربين منك، فركب في ثمانين ألف فارس وجعلوا يقفون آثارهم حتى صعد الجبل وشارف الكهف، فنظر إليهم مضطجعين فظن أنهم نيام، فقال لأصحابه: لو أردت أن أعاقبهم بشيء ما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم فأتوني بالبنّائين، فأتى بهم فردموا عليهم باب الكهف بالجص والحجارة ثم قال لأصحابه: قولوا لهم يقولوا لإلههم الذي في السماء إن كانوا صادقين يخرجهم من هذا الموضع، فمكثوا ثلاثمائة وتسع سنين، فتفخ الله فيهم الروح وهبوا عن رقبتهم لما بزغت الشمس، فقال بعضهم لبعض: لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة الله تعالى قوموا بنا إلى العين، فإذا بالعين قد غارت والأشجار قد جفت، فقال بعضهم لبعض: إنا من أمرنا هذا لفي عجب، مثل هذه العين قد غارت في ليلة واحدة، ومثل هذه الأشجار قد جفت في ليلة واحدة، فألقى الله عليهم الجوع، فقالوا: أيكم يذهب بورقكم هذه إلى المدينة فليأتنا بطعام منها، ولينظر أن لا يكون من الطعام الذي يعجن بشحم الخنازير، وذلك قوله تعالى: ﴿ فابعدوا أحقكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما ﴾ أي أحل

وأجود وأطيب فقال لهم تملخوا: يا إخوتي لا يأتكم أحد بالطعام غيري ولكن أيها الراعي ادفع إلي ثيابك وخذ ثيابي، فلبس ثياب الراعي ومرّ وكان يمرّ بمواضع لا يعرفها وطريق ينكرها حتى أتى باب المدينة فإذا عليه علم أخضر مكتوب عليه لا إله إلا الله عيسى روح الله، فطُفِقَ الفتى ينظر إليه ويمسح عينيه ويقول: أراني نائماً، فلما طال عليه ذلك دخل المدينة فمرّ بأهوام يقرأون الانجيل، واستقبله أهوام لا يعرفهم حتى انتهى إلى السوق فإذا هو بخباز فقال له: يا خباز ما اسم مدينتك هذه؟ قال: أفسوس، قال: وما اسم ملككم؟ قال: عبد الرحمن، قال تملخوا: إن كنت صادقاً فإن أمري عجيب ادفع لي بهذه الدراهم طعاماً - وكانت دراهم ذلك الزمان الأول ثقافاً كبيراً، فتعجّب الخباز من تلك الدراهم، فوثب اليهودي وقال: يا «علي» إن كنت عالماً فأخبرني كم كان وزن الدرهم منها؟ فقال: يا أخا اليهود أخبرني حبيبي «محمد» (ﷺ) أن وزن كل درهم منها عشرة دراهم وثلاث دراهم، فقال له الخباز: يا هذا قد أصبت كنزاً فأعطني بعضه وإلا ذهبت بك إلى الملك، فقال تملخوا: ما أصبت كنزاً وإنما هذا من ثمن تمر بعته بثلاثة دراهم منذ ثلاثة أيام وقد خرجت من هذه المدينة وهم يعبدون دقيانوس الملك، فغضب الخباز وقال: ألا ترضى أن أصبت كنزاً أن تعطيني بعضه حتى تذكر رجلاً جباراً كان يدعي الربوبية قد مات منذ ثلاثمائة سنة وتسخر بي وأمسكه واجتمع الناس ثم أنهم أتوا به إلى الملك - وكان عاقلاً عادلاً - فقال لهم: ما قصة هذا الفتى؟ قالوا: أصاب كنزاً. فقال له الملك: لا تخف فإن نبينا عيسى (ﷺ) أمرنا أن لا نأخذ من الكوز إلا خمسها فادفع إلي خمس هذا الكوز وامض سالماً، فقال: أيها الملك تثبت في أمري ما أصبت كنزاً وإنما أنا من أهل هذه المدينة فقال له: أنت من أهلها؟ قال: نعم، قال: أفتعرف فيها أحداً؟ قال: نعم قال: فسمّ لنا فسمّى له نحواً من ألف رجل فلم يعرفوا منه رجلاً واحداً، قالوا: يا هذا ما نعرف هذه الأسماء وليست هي من أسماء أهل زماننا ولكن هل لك في هذه المدينة دار؟ فقال: نعم أيها الملك فابعث

معي أحداً فبعث معه الملك جماعة حتى أتى بهم داراً أرفع دار في المدينة وقال: هذه داري، ثم قرع الباب فخرج لهم شيخ كبير قد استرخى حاجباه من الكبر على عينيه وهو فزع مرعوب مذعور، فقال: أيها الناس ما بالكم؟ فقال له رسول الملك: إن هذا الغلام يزعم أن هذه الدار داره فغضب الشيخ والتفت إلى تلميذا وتبينته وقال له: ما اسمك؟ قال: تلميذا بن فلسطين، فقال له الشيخ: أعد عليّ فأعاد عليه فأنكب الشيخ على يديه ورجليه وقال: هذا جدي ورب الكعبة وهو أحد الفتية الذين هربوا من دقيانوس الملك الجبار إلى جبار السماوات والأرض ولقد كان عيسى (ﷺ) أخبرنا بقصتهم وأنهم سيحيون، فأنهى ذلك إلى الملك فركب الملك وأتى إليهم وحضرهم، فلما رأى الملك تلميذا نزل عن فرسه وحمل تلميذا على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه ورجليه ويقولون له: تلميذا ما فعل بأصحابك؟ فأخبرهم أنهم في الكهف، وكانت المدينة قد وليها رجلان ملك مسلم وملك نصراني، فركبا في أصحابهم وأخذوا تلميذا فلما صاروا قريباً من الكهف، قال لهم تلميذا: يا قوم إنني أخاف أن إخوتي يحسّون بوقع حواهر الخيل والدواب وصلصلة اللجم والسلاح فيظنون أن دقيانوس غشيهم فيموتون جميعاً فقفوا قليلاً حتى أدخل عليهم فأخبرهم فوقف الناس ودخل تلميذا فوثب إليه الفتية واعتقوه، وقالوا: الحمد لله الذي نجّاك من دقيانوس، فقال: دعوني منكم ومن دقيانوس كم لبثتم؟ ﴿ قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم ﴾ قال: بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين، وقد مات دقيانوس وانقرض قرن بعد قرن وأمن أهل المدينة بالله العظيم وقد جاؤوكم، فقالوا له: يا تلميذا تريد أن تصيرنا فتة للعالمين، قال: فماذا تريدون؟ قالوا: إرفع يديك ونرفع أيدينا، فرفعوا أيديهم وقالوا: اللهم بحق ما أريتنا من العجائب في أنفسنا إلا قبضت أرواحنا ولم يطلع علينا أحد فأمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف، وأقبل الملكان يطوفان حول الكهف سبعة أيام فلا يجدان له باباً ولا منفذاً ولا مسلماً فأيقنا حينئذ بلطيف صنع الله الكريم وأن أحوالهم كانت عبرة

أراهم الله إياها، فقال المسلم: على ديني ماتوا أنا أبني على باب الكهف مسجداً، وقال النصراني: بل ماتوا على ديني فأنا أبني على باب الكهف ديراً، فاقتتل الملكان فغلب المسلم النصراني فبنى على باب الكهف مسجداً فذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْيَهُودُ غَلِبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَسَخِطُوا عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ وذلك يا يهودي ما كان من قصتهم ثم قال «علي» (عليه السلام) لليهودي: سألتك بالله يا يهودي أوافق هذا ما في توراتكم؟ فقال اليهودي: ما زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً يا أبا الحسن، لا تسمني يهودياً فأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنتك أعلم هذه الأمة<sup>(١)</sup>

لقد كان هناك الكثير من الصحابة المرافقين لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يرون ويسمعون ما ينقله لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الوحي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الله عز وجل ولا ينكر أحد أنه كان يوجد بين الصحابة الكثير من المنافقين أعداء الدين على اختلاف نفاقهم، فمنهم من كان هدفه من الإسلام ومن مرافقة ومصاحبة النبي الحصول على مكان قيادي ومهم في السلطة الإسلامية، ومنهم من كان هدفه المحافظة على ما كان يملكه من أموال وغيره.

ومنهم من كان هدفه تشويه صورة الدين ومساعدة الأعداء على القضاء على الإسلام، ومنهم من كان يحمل أحقاداً ويفضاً دفيناً للإسلام وقياداته الحقيقية فكان ينتظر الفرصة للانتقام والتدمير.

والقرآن الكريم أورد سورة كاملة سماها سورة المنافقين والتاريخ الإسلامي يذكر لنا أشكال مختلفة من النفاق كانت موجودة في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكنها ازدادت بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يمكن لأحد أن يقول إن جميع الصحابة كانوا من الصدق والطهارة إلى درجة أن لا يمكن أن يخطأوا أو يعملوا عملاً يغضب الله ورسوله، فهذا القرآن الكريم يذكر في بعض آياته أنه حتى أبناء الأنبياء وزوجاتهم

(١) الثعلبي في فصوص الأنبياء..



وهم أقرب الناس إليهم يمكن أن يكونوا من أهل النار فابن النبي نوح وزوجته وزوجة النبي لوط كانوا أعداؤنا للكافرين.

ولقد حفظ لنا التاريخ الاسلامي الكثير من المواقف التي تبين لنا عظم الأخطاء التي قام بها البعض: منهم ما قام به خالد بن الوليد من قتل مالك بن نويرة والتعدي على زوجته وقتل الكثير من رجال قبيلته ظلماً وعدواناً...

● يقول ابن الأثير... ودخل (أي خالد) المسجد، وعليه قباء، وقد غرز في عمامته أسهماً فقام إليه عمر فترزعها وحطمها وقال له:

قتلت إمرأاً مسلماً، ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك. (١)

● وهذه عائشة بنت أبي بكر زوجة النبي (ﷺ) قادت حملة حربية مع الكثير من الصحابة في المعركة المسماة بمعركة الجمل لقتال إمام زمانها والخليفة المفترض الطاعة بعد رسول الله، وقتل بسبب ذلك آلاف من المسلمون.

● وهذا معاوية بن أبي سفيان الذي أصرَّ على البقاء حاكماً على المسلمين في الشام وقاد حرباً ضد خليفة المسلمين الإمام «علي» (عليه السلام) في معركة تسمى بمعركة صفين وسنَّ سنة سب أهل البيت على منابر المسلمين لسنوات طويلة. وجعل على الناس بعده ابنه يزيد ملكاً عليهم الذي فعل ما فعل من تحريف وتشويه للدين الإسلامي.

واليك بعض الاعترافات:

● أما عن رسالة محمد بن أبي بكر إلى معاوية وجوابها فنقتصر هنا على جواب معاوية لما فيها من صراحة خطيرة:

من معاوية بن صخر إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر أما بعد: فقد

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٢ .

أتاني كتابك، فتذكر فيه ما الله أهله في عظمته وقدرته وسلطانه، وما اصطفى به رسول الله (ﷺ) مع كلام كثير لك فيه تضعيف. ولأبيك فيه تعنيف. ذكرت فيه فضائل ابن أبي طالب، وقديم سوابقه وقرابته الى رسول الله (ﷺ) ومواساته آياه في كل هول وخوف، فكان احتجاجك عليّ وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك. فاحمد رباً صرف هذا الفضل عنك. وجعله لغيرك، فقد كُتِّبَ وأبوك فينا نعرف فضل ابن أبي طالب. وحقه لازماً لنا، مبروراً علينا، فلما اختار الله لنبيه (عليه الصلاة والسلام) ما عنده وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلغ حجته، وقبضه الله إليه (صلوات الله عليه)، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه حقه، وخالفه على أمره، على ذلك إتقاً واتسقا. ثم أنهما دعوا إلى بيعتهما، فأبطأ عنهما وتكأ عليهما، فهما به الهموم وأرادا به العظيم، ثم انه بايع لهما وسلّم لهما، وأقاما لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعنا على أمرهما، حتى قبضهما الله، ثم قام ثالثهما عثمان فهدي بهديهما وسار بسيرهما، فعبت أنت وصاحبك. حتى طمع فيه الاقاصي من أهل المعاصي، فطلبتما له الغوائل وأظهرتما عداوتكما فيه، حتى بلغتما فيه مناكما، فخذ حذرک يا ابن أبي بكر، وقس شبرک بفترک، يقصر عنه أن توازي وتساوي من يزن الجبال بحلمه، لا يلين عن قسّرتاته، ولا يدرك ذو مقال أناته، أبوك مهّد مهاده وبنى لملكه وساده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً، فأبوك استبدّ به ونحن شركاؤه، ولولا ما فعل أبوك من قبل، ما خلفنا ابن أبي طالب، ولسّمنا إليه، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا، فأخذنا بمثله، فعب أباك بما بدا لك أو دغ ذلك، والسلام على من أناب (١)

وفي هذه الرسالة اعتراف واضح وصراحة شاملة بسلب أبي بكر، وعمر الخلافة من «علي بن أبي طالب» (عليه السلام). وقد اضطرّ إليها معاوية في ردّ حجة محمد بن أبي بكر، وردعه عن مواصلة دعم «علي» (عليه السلام).

(١) مروج الذهب للمسعودي ج ٢ .

وبين معاوية اتفاق الاثني عشر على سلب الخلافة من «علي» (عليه السلام)، وعملهما المشترك لإنزال أقسى العقوبات به لإجباره على البيعة، إذ قال: فهما به الهموم وأرادا به العظيم.

● روى البلاذري قائلًا لما قُتل «الحسين» كتب عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: «أما بعد... فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم قتل «الحسين»».

فكتب إليه يزيد: «أما بعد يا أحمق، فإننا جئنا إلى بيوت مجددة، وفرش ممهدة، ووسائل منضدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا، وإن كان الحق لغيرنا، فأبوك أول من سن هذا واستأثر بالحق على أهله».

وفي هذه الرسالة أقراف واضح من يزيد بن معاوية بتسلط عمر وأبي بكر على منصب الخلافة، وأخذها من أهلها الشرعيين. وقد أرسل يزيد جملة إرسال المسلمات.

ولقد قبل أمير المؤمنين «علي» (عليه السلام) أن يكون عوناً للدين والمحافظة عليه وليس عوناً لمن آذوا الله ورسوله بمخالفتهم للأوامر الإلهية والأحاديث النبوية والتي أشارت إلى أن الخلفاء من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إثنى عشر خليفة روتها الكثير من الكتب الإسلامية.

● قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنه عدن غرسها ربي قليوال «علياً» من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهمأ وعلمأ وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى<sup>(١)</sup>

(١) حلية الأولياء لابو نعيم ج ١.

● قال رسول الله (ﷺ) لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم

إثنا عشر خليفة كلهم من قريش.<sup>(١)</sup>

● قال الرسول (ﷺ) للحسين بن علي بن أبي طالب: هذا إمام أخو إمام أبو

أئمة تسعة تاسعهم قائمهم<sup>(٢)</sup>.

● وقال (ﷺ): «أنا سيّد النبيّين و«علي» سيّد الوصيّين وإن أوصيائي بعدي

إثني عشر أولهم «علي» وآخرهم المهدي<sup>(٣)</sup>»

● وقال (ﷺ): «بعدي إثنا عشر خليفة بعدد نعباء بني إسرائيل<sup>(٤)</sup>».

● وقال (ﷺ): «من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعمود الوثقى

ويتصم بحبل الله المتين فليوال «علياً» وليعاد عدوّه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده

فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي وسادات أمتي وقواد الأتقياء

إلى الجنة حزبههم حزبي وحزبي حزب الله<sup>(٥)</sup>».

● ويروى أن نعتل اليهودي سأل النبي (ﷺ) قائلاً: فاخبرني عن وصيك من

هو؟ فقال رسول الله (ﷺ): نعم إن وصيي والخليفة من بعدي «علي بن أبي

طالب» وبعده سبطاه «الحسن» و«الحسين» تتلوهم تسعة من صلب «الحسين» أئمة

أبرار.

قال: يا «محمد» فسمّمهم لي قال: «نعم إذا مضى «الحسين» فأبته «علي»، فإذا

مضى فأبته «محمد»، فإذا مضى فأبته «جعفر»، فإذا مضى فأبته «موسى»، فإذا

(١) صحيح مسلم في كتاب الامارة - مسند أحمد ج ٥ - صحيح البخاري في كتاب الأحكام صحيح الترمذي ج ٢ - مستدرک الصحيحين ج ٤ - كنز العمال ج ٦ - الهيثمي في مجمع ج ٥ - ينابيع المودة المودة ج ٢ باب ٧٧ - الصواعق المحرقة باب ١١ الفصل ٢ حديث ٢٩.

(٢) مسند أحمد بن حنبل - ينابيع المودة ج ١ باب ٥٤.

(٣) ينابيع المودة ج ٢ باب ٧٨.

(٤) ينابيع المودة ج ٢ باب ٧٧ - مسند أحمد ج ١.

(٥) ينابيع المودة ج ٢ باب ٧٧.

مضى فإبنيه «علي»، فإذا مضى «علي» فإبنيه «محمد» فإذا مضى «محمد» فإبنيه «علي»، فإذا مضى «علي» فإبنيه «الحسن»، فإذا مضى «الحسن» فبعده ابنه «الحجة بن الحسن بن علي» (عليهم السلام) فهذه إثنا عشر إماماً على عدد نقباء بني إسرائيل.

إلى أن قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

«طوبى لمن أحبهم وطوبى لمن تمسك بهم والويل لمبغضهم»  
فانتقض نعتل وقام بين يدي رسول الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وأنشأ يقول:

صلى العليّ ذو العلي	عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى	والهاشمي المفتخر
بك اهتدانا رينا	وفيك نرجوا ما أمر
ومعشر سميتهم	أئمة إنا عشر
حببناهم رب العلى	ثم صفناهم من كبر
قد فاز من والاهم	وخاب من عفى الأثر
آخرهم يشفى الضمى	وهو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي	والتابعون ما أمر
من كان عنكم معرضاً	فسوف يصلى بسقر <sup>(١)</sup>

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثنا عشر لحمد بن علي الخزاز الرازي عن ابن عباس - ينابيع المودة ج ٢ باب ٧٦، ٩٤.

وينقل لنا التاريخ قصة تثبت التخبُّط الذي عاشه قسم كبير من المسلمين بعد وفاة رسول الله (ﷺ) حيث التقى أحد الشخصيات القيادية البارزة في مكان ما مع مجموعة من العلماء المسلمين بعد أن ثبت لديه أن رسول الله (ﷺ) قال: أن الخلفاء من بعدي إثنا عشر فأخذ يقابل العلماء واحداً بعد الآخر وكل واحد منهم يسأله عن الحديث وحين يجيب أنه صحيح كان يقول له اكتب أسماءهم على ورقة وهكذا حتى انتهى منهم جميعاً وقد تبين له أن كل واحد منهم قد كتب أسماء مختلفة عن الآخر ..

وعند ذلك قال لهم هل من المعقول أن رسول الله يعيّن للمسلمين خلفاء لا تعرفونهم ولكن الشيعة الاثني عشرية يعرفون خلفاءهم الاثني عشر ولو سألنا حتى أطفالهم لاتفقوا جميعاً على أسماء أئمتهم.

### لماذا لم يطالب الإمام «علي» بحقه

وهنا سؤال يفرض نفسه: إذا كان الامام هو الخليفة بالنص الثابت، فلماذا لم يطالب الامام بالخلافة حين تولّاها أبو بكر بعد الرسول؟! وقد تردد هذا السؤال، وتكرر منذ عهد الامام حتى اليوم، بل سئل عن ذلك الامام بالذات، وفيما يلي ننقل ما أجاب به الامام، وما قاله بعض الباحثين، وما أستنتج من منطق الحوادث. وإليك ملخص الأجوبة:

● ١- قال الإمام مجيباً عن هذا السؤال: والله ما منعتني الجبن، ولا كراهية الموت، ولكن منعتني عهد أخي رسول الله، إذ قال: يا أبا الحسن إن الأمة ستعتمد بك، وتقتض عهدي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى. فقلت: ماذا تعهد إليّ يارسول الله إذا كان ذلك؟ فقال: إن وجدت أعواناً فبادر إليهم، وجاهد هم، وإن لم تجد

أعواناً فكف يدك، واحقن دمك، حتى تلحق بي مظلوماً. ثم قال: إن لي أسوة بسبعة أنبياء: أولهم نوح، إذ قال: «إني مغلوب فانتصر» والثاني إبراهيم الخليل، حيث قال: «واعترلكم وما تدعون من دون الله» والثالث ابن خالته لوط الذي قال لقومه: «لو كان لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد» والرابع يوسف، إذ قال: «رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه» والخامس موسى حيث قال: «فضررت منكم لما خفتكم» والسادس هارون الذي قال: «إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» والسابع محمد لما هرب من المشركين إلى الغار.

● وقيل للإمام الرضا (عليه السلام): لِمَ لَمْ يَجَاهِدِ «علي» أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله، ثم جاهد في أيام ولايته؟ فقال: «لأنه اقتدى برسول الله في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة تسعة عشر شهراً، وذلك لقلّة أعوانه عليهم، وكذلك ترك «علي» مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم».

٢- إنَّ الناس كانوا قريبي العهد بالإسلام، وأكثرهم أو الكثير منهم لم يتمكّن الدين من نفوسهم، ولم يكن للمسلمين بعدُ من القوة والمناعة ما يصمدون بها أمام الهزّات العنيفة بخاصة أن ثورات أهل الردة قد نشبت في أنحاء الجزيرة وأن النبي كان قد أعد حملة في مرض موته على الروم الذين كانوا يتحفّزون هم والفرس للقضاء على الدولة الإسلامية الناشئة، فلو ثار الإمام فيمن ثار على الخلافة، والحال هذه، لتشتّت كلمة الإسلام والمسلمين، وذهب ريحهم وسلطانهم ولما كان الإسلام تلك العظمة والانتشار، ولما رفرف علمه في مصر والعراق والشام وفارس في أمد قصير، وما كان الإمام وهو الناصح لدين الله ورسوله والذي جاهد وضحى بما ضحى من أجله أن يكون السبب في هدمه وتقويض أركانه، لذلك سكت الإمام، ولم يشهر السيف ويعلن الكفاح.

٣- آمن «علي» بحقه في الخلافة، ولكن أرادته حقاً يطلبه الناس ولا يسبقهم إلى

(١) طلبه.

وهذا غير بعيد عن زهد الامام القائل: «إن دنياكم هذه أزهى عندي من عطفة عنز». وقد وصف بعض العارفين إعراض الإمام عن الدنيا بقوله: «الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح، والموت أهون عليه من شرب الماء على الظم».

٤- قد كان بين المسلمين أعداء كثيرون للإمام من الذين قتل آباؤهم وإخوانهم وأقربائهم على الشرك، فلو قام الإمام بالسيف لتذرعوا كذباً ونفاقاً بأنه شق عصا المسلمين، ولقاوموه متسترين باسم الدين، وما كان الإمام ليوجد لهم السبيل إلى نفسه، وهو القائل: «إن امرأاً أمكن عدوه من نفسه يحز لحمه ويفري جلده، ويهشم عظمه، ويسفك دمه، وهو يقدر على منعه لعظيم وزره.....»

٥- كان للإمام حسد كما كان له أعداء. قيل للخليل بن أحمد: ما بال أصحاب رسول الله كأنهم بنو أم واحدة، وعلي بينهم كأنه ابن علة؟ (أبناء العلات هم الأخوة من أب واحد. وأمها شتى).

فقال: تقدمهم إسلاماً، وبدّهم شرفاً، وفاقهم علماً، ورجحهم حلماً، وكثرهم هدى فحسدوه، والناس على أشكالهم وأمثالهم أميل. وقيل لمسلمة بن نمير: كيف ترك الناس علياً، وله في كل خير ضرر قاطع؟ فقال: لأن ضوء عيونهم يقصر عن نوره.

وقال الصحابي الجليل أبو الهيثم بن التيهان للإمام: «إن حسد فريش إياك على وجهين: أما خيارهم فتمنّوا أن يكونوا مثلك منافسة في الملا وارتقاع الدرجة، وأما شرارهم فحسدوا حسداً أثقل القلوب، وأحبط الأعمال، ذلك أنهم رأوا عليك نعمة

(١) العقاد في كتاب فاطمة الزهراء..



قدمها إليك الحظ، وأخرهم عنها الحرمان، فلم يرضوا أن يلحقوا حتى طلبوا أن يسبقوك، فبعُدت والله عليهم الغاية، وقطعت المضمار، فلما تقدمتهم بالسبق، وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت، وكنت والله أحق قریش بشكر قریش، نصرت نبيهم حياً، وقضيت عنه الحقوق ميتاً، والله ما بغيمهم إلا على أنفسهم....

وإذا كان المسلمون بين عدو موتور، وحاسد مقهور، فبمن يحارب؟ وعلى من يعتمد؟ بخاصة أن أبا بكر ومن معه أظهروا الشدة، واستعملوا القوة في أخذ البيعة لأبي بكر (كان أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وجماعة من الأصحاب لا يمرون بأحد إلا خبطوه، وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبي بكر بيباعه شاء ذلك أو أبى)<sup>(١)</sup> إن بيعة أبي بكر سياسية ملكية، عليها طوابع الدولة المحدثه، وأنها إنما قامت كما تقوم الحكومات على أساس القوة والسيف». ولما تأكدوا من أن الإمام لا يقاتل بحال خيره بين القتال وبين المبايعه، فبإيع مكرهاً دفعاً لأخطر الضررين<sup>(٢)</sup>.

وبعد تلك الحادثة الأليمة على قلب رسول الله (ﷺ) والتي هي أساس الظلم والجور وهي حادثة أخذ الخلافة من «علي بن أبي طالب» بدون وجه حق منهم، جرت حوادث كثيرة سودت وجه التاريخ الإسلامي وتسببت في انحراف الكثير من المسلمين عن الخط الذي رسمه رسول الله (ﷺ) حيث قال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهم أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»<sup>(٣)</sup>.

فبعد أن ظلموا السيدة الزهراء وزوجها الوصي «علي» (عليه السلام) آذوا سيد شباب

(١) ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١.

(٢) الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق.

(٣) صحيح الترمذي ج ٢ - مسند أحمد بن حنبل ج ٥ - كز العمال ج ١، ج ٧ - حلية الأولياء ج ١، ج ٩ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٨ - اسد الغابة ج ٢ - الهيثمي في مجمع ج ٩ - الصواعق المحرقة - صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة.

أهل الجنة الإمام «الحسن» وحاربوه ثم قتلوه مسموماً بخطة مأكرة من معاوية بن أبي سفيان عدو رسول الله<sup>(١)</sup> الذي كان حاكماً على الشام.

وقد روى أن النبي رأى أبا سفيان على جمل أحمر يسوقه معاوية ويقوده عتبة فقال: «اللهم لعن الراكب والقائد والسائق». وبعد أن صارت الخلافة إلى الإمام «علي» (عليه السلام) تمرد عليه معاوية وتسبب في قتل الآلاف من المسلمين وأمر الناس بسب «علي» وأهل البيت على المنابر لسنتين طويلة<sup>(٢)</sup>. وبعد ذلك حوّل الخلافة الإسلامية إلى ملك له ولأبناءه من بني أمية فنصب من بعده على المسلمين ابنه يزيد ذلك الماجن الفاسد الذي حكم لمدة ثلاث سنوات تقريباً قتل فيها في السنة الأولى سيّد شباب أهل الجنة الإمام «الحسين» في مجزرة رهيبة في أرض كربلاء وقتل أهل بيته وقطعت رؤوسهم وسبيت نسائهم بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذلك بعد أن رفض الإمام «الحسين» أن يبايع يزيد وخرج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وللسير على خط جده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

### ● وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حق الإمامين الحسن والحسين:

● إبناي هذان «الحسن» و«الحسين» سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير

منهما.<sup>(٣)</sup>

● هذان إبناي وإبنا إبنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحبّ من يحبهما<sup>(٤)</sup>

(١) اتفق المسلمون على أن معاوية قتل حجر بن عدي وأصحابه وغيرهم كثير.

(٢) شرح ابن أبي الحديد ج٣.

(٣) الصواعق المحرقة باب ١١ الفصل ٣ أخرجه ابن عساكر وابن ماجه - ينابيع المودة ج١ باب ٥٤ - مسند أحمد ج٢ - صحيح الترمذي - الخصائص للنسائي - الحاكم النيسابوري - حلية الأولياء لأبو نعيم - المنجم الكبير للطبراني - تاريخ بغداد - أسد الغابة - ذخائر العقبى - البداية والنهاية.

(٤) الصواعق المحرقة باب ١١ الفصل ٢ أخرجه الترمذي - وشيبيه في صحيح الترمذي ج١٢ - كنز العمال - سير أعلام النبلاء - البداية والنهاية مسند الحافظ الطيالسي - مجمع الزوائد للهيتمي - كشف الغمة - تاريخ الاسلام للذهبي - ذخائر العقبى.

● من أحب «الحسن» و«الحسين» فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني<sup>(١)</sup>.

● «حسين» مني وأنا منه أحب الله من أحب «حسيناً» و«الحسن» و«الحسين»  
سيطان من الأسياط<sup>(٢)</sup>.

وقال في حق الإمام «الحسين» (عليه السلام):

● قال بعد أن نزلت الدموع من عينيه: أتاني جبرائيل فأخبرني أن أمتي ستقتل  
إبني هذا «الحسين» وأتاني بتربة حمراء<sup>(٣)</sup>

● وقال: إبني هذا (يعني الحسين) يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك  
منكم فلينصره<sup>(٤)</sup>.

● وقال النبي (ﷺ) في حق الحسن والحسين (عليهما السلام): أحشر أنا  
والانبياء في صعيد واحد فينادي منادي: يا معشر الأنبياء تماخروا بالأولاد فأفتخر أنا  
بولدي «الحسن» و«الحسين»<sup>(٥)</sup>

وفي السنة الثانية هاجم جيش يزيد المدينة المنورة وحارب أهلها وقتل الكثير من  
حفاظ القرآن والحديث من أصحاب رسول الله في معركة الحرة التي قتل فيها  
الآلاف وأباح المدينة لجيشة لمدة ثلاث أيام يفعلون بها مايشاعون. وفي السنة الثالثة  
هدم الكعبة بالمنجنيق وذلك حين هاجمها جيشة لمحاربة عبد الله بن الزبير الذي  
كان يتحصن في مكة المكرمة. فحكم المسلمين رجال مفسدين همهم الحكم واللذات  
والدرهم والدينار وجعلوا سب أهل البيت على منابر المسلمين لمدة ٨٠ سنة تقريبا

(١) أخرجه أحمد، ابن ماجه الصواعق المحرقة باب ١١ الفصل ٢ - يتابع المودة ج ١ باب ٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد - صحيح الترمذي - سنن ابن ماجه - ابن عسكار - الصواعق المحرقة  
باب ١١ الفصل ٢ - مسند أحمد - البداية والنهاية - كز العمال - ذخائر العقبى.

(٣) يتابع المودة ج ٢ باب ٦٠.

(٤) يتابع المودة ج ٢ باب ٦٠ - وقد روت كتب المسلمين عامة جانباً مما يتعلق بالظلم الذي كان سببه يزيد بن  
معاوية على الإمام الحسين وأهل بيته والمآسي الكبيرة التي جرت في كربلاء.

(٥) نزهة المجالس ج ٢.

وبعدما حكم العباسيون المسلمين فزادوا في ظلم ذرية الزهراء ولم يشفع لهم قريهم من رسول الله (ﷺ) (١)

كل ذلك حدث من بعد رسول الله سلبوا الخلافة منهم وهم أحق الناس بها وطاردهم وظلموهم وقتلوهم حتى لا يصير الأمر لهم، كانوا يلاحقون ذرية رسول الله خلف كل حجر وفي كل مكان حتى أصبحوا مشردين مظلومين خائفين مشتتين في شتى أنحاء الأرض فصار الواحد منهم يخفي نسبه وعلمه ومذهبه خوفا من مطاردته وقتله، ورغم ذلك كله حافظوا على الدين الذي أخذوه وورثوه أبا عن جد إلى زماننا هذا، ورغم كل أنواع القتل والارهاب نجد في زماننا هذا الملايين من السادة الشرفاء الذين يحملون علم رسول الله ولهم الفضل في المحافظة على الدين الاسلامي الحقيقي فقيهم الحكام القادة والقضاة والعلماء والخطباء.

وقد حكموا بلاد كثيرة على مر العصور فقد حكموا في المدينة وفي مكة وفي بلاد المغرب العربي وفي مصر وفي اليمن وفي بلاد فارس وغيرها من البلاد ذلك لان الله عز وجل شاء أن يبقوا هم على رأس دينه وأهلك أعداءهم قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنُحْيِيَنَّاهُمْ وَيُحْيِيَنَّاهُمْ لِكَيْتَابِكُمُ الْعَزِيزِ ﴾.

وهذه بعض الاحاديث والتقصص المتعلقة بالسادة ذرية رسول الله أبناء الزهراء وعلي (عليهما السلام).

(١) من يزيد المزيد فليقرأ كتب المسلمين التي تتحدث عن حكم الأمويين والعباسيين فسيجد الكثير من البراهين على حكمهم الباطل وظلمهم المسافرين لأهل البيت وذريتهم وشيعتهم وكيف حرقوا في الدين وحاربوا الله ورسوله وإليك بعض المصادر:

- مقاتل الطالبين
- الكامل لابن الأثير؛
- مروج الذهب
- تاريخ ابن الجوزي.
- شرح ابن أبي الحديد
- المقدم الفريد ج ٥ .

## أنا المكافئ له

● عن «فاطمة» عن أمير المؤمنين (عليهم السلام): قال رسول الله (ﷺ) أيما رجل صنع الي رجل من ولدي صنعة فلم يكافئه عليها فأنا المكافئ له عليها<sup>(١)</sup>.

## النظر إلى ذريتنا عبادة

● عن الحسين بن خالد، عن الامام الرضا (عليه السلام) قال: النظر إلى ذريتنا عبادة، قلت: النظر إلى الأئمة منكم، أو النظر إلى ذرية النبي (ﷺ) فقال بل النظر إلى جميع ذرية النبي (ﷺ) عبادة. مالم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوثوا بالمعاصي.<sup>(٢)</sup>

## من له «علي» منة

قال الامام الصادق (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الخلائق أنصتوا فإن محمد (ﷺ) يكلمكم، فتصتت الخلائق فيقوم النبي فيقول: يا معشر الخلائق، من كانت له عندي يد أو منة أو معروف فليقم حتى أكافيه، فيقولون: بآبائنا وأمهاتنا وأي يد أو منة وأي معروف لنا، بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق، فيقول لهم: بلى من أوى أحدا من أهل بيتي أو برهم أو كساهم من عرى أو أشبع جائعهم فليقم حتى أكافيه، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء من عند الله تعالى يا محمد يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم من الجنة حيث شئت، قال: فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته (عليهم السلام)<sup>(٣)</sup>

(١) البحار ج ٩٦ .

(٢) عيون الأخبار - الأمالي .

(٣) النقيح ج ١

## إصطناع المعروف إلى العلويين

● قال رسول الله (ﷺ): من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافيته به يوم القيامة. (١)

● قال رسول الله (ﷺ): أنا شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي، ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق، ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طرودا أو شردوا. (٢)

## قل للمجوسي قد أجيبت الدعوة

● ومن ذلك مرواه سبط ابن الجوزي قال قرأت على عبد الله أحمد المقدسي سنة أربع وستمئة قال: وجدت في كتاب الجوهرى عن أبي الدنيا أن رجلاً رأى النبي (ﷺ) في منامه وهو يقول له اذهب إلى فلان المجوسى وقل له قد أجيبت الدعوة، فانتبه فجاء إلى المجوسى فاخبره فأسلم هو مع أهله وأصحابه ثم قال لي: أتدري ما الدعوة قلت لا والله قال: لما زوجت إبنتي وصنعت طعاماً ودعوت الناس فآكلوا. وكان في جيراننا قوم من العلوية فقراء، فسمعت صببية منهم تقول: يا أمه قد آذانا المجوسى برايحة طعامه فأرسلت إليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا إلى ذلك قالت الصبية لهن: والله ما نأكلن حتى ندعوا له فرفعن أيديهن وقلن: حشره الله مع جدنا (ﷺ) فتلك الدعوة التي أجيبت.

## خلق الله على صورته ملك إكراماً له

قال السيد علي السمهودي الداودي الحسيني وابن الجوزي الحنبلي في تذكرة

الخواص ونقلها أيضا أحمد بن الفضل في وسيلة المال وابن أبي جمهور في غوالي  
الثالثي، ان عبد الله بن المبارك كان ملازما للحج نقل معه خمسمائة دينار وخرج بها  
الى السوق ليقتضي بها ما يحتاج اليه في السفر للحج ليحج، فرأى امرئة علوية على  
مزبلة تنتف ريش بطة ميتة فسئلتها عنها، فقالت: يا هذا أما قرأت قوله تعالى: ﴿لَا  
تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ <sup>(١)</sup> بالله عليك امض عني الى مايعينك ودع عنك  
ما لا يعينك، فتعجبت من استحضارها وحسن لفظها فقلت بالله وبجهدك «محمد»  
و«علي» الا ما عرفتيني وأصدقتيني الخبر، قالت: اعف عني قسمك لاكتشاف سرّي  
إليك فانه لم يعلم به أحد إلا علام الغيوب وستار العيوب وكشّاف الكروب وغفّار  
الذنوب. فقلت: قد أقسمت عليك ولا أزول عنك الا ما أصدقتي الخبر فقالت: إنّ  
معي أربع بنات علويات قد مات أبوهن عن قريب ولهن أربعة أيام لباليهن ما أكلن  
شيئا، فوجدت ماقد رأيته لاهيتهن بها قال: فقلت في نفسي: ويحك يا هذا أين من  
تقع بيده هذه الفرصة والفتيمة الموصولة بشفاعه جدّها سيد البرية حين السؤال  
عند الصراط يوم يفر المرء من أبيه وأمه وأخيه، وصاحبته وبنيه، يوم لا ينفع مال  
ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم يا علوية خذي ما أعطاك الله عزّ وجلّ مُدّي  
أزارك، فمدته فصبيت فيه جميع تلك الخمسمائة دينار ومضيت الى منزلي ولم أر  
قط حصل عندي شوقا للحج، فمضت الناس للحج، فلما قضوا مناسكهم وعادوا  
الى أوطانهم فبرزت في جملة الملاقين لهم للتهنية والزيارة لتدومهم، فكلما قلت  
لاحد منهم: تقبّل الله حجّك وشكر سعيك قال لي مثل ذلك، فبقيت مفكراً في أمري  
من قوله وعدم حجّي، فرأيت في منامي رسول الله (ﷺ) تلك الليلة وهو يقول لي:  
يا عبد الله لقد أغثت ملهوفين من ولدي فسئلت الله عزّ وجلّ أن يخلق على صورتك  
ملكا فيحج عنك كل عام الى يوم القيامة، وإن شئت فحج والا فلا فهو يحج عنك.

(١) سورة المائدة ١٠١ .

## قصر من أكرم ذرية الرسول

● سبط ابن الجوزي الحنبلي في تذكرة الخواص عن جده أبي الفرج الجوزي في كتاب الملتقط والسمهودي وصاحب الوسيلة: كان يبلغ رجل علوي وله زوجة وبنات، فمات الرجل فرحلن بعد موته الى سمرقند خوفاً من شماتة الاعداء (وكنّ) يمشين فعجزن عن المشي من شدة البرد والجوع فدخلن مسجداً ومضت أمهنّ تسعى لهنّ في قوت، فرأت شيخ البلدة جالساً في جماعة مجتمعين حوله فتقدمت له وشرحت له ما بهن من الجفا وأنهنّ علويات، فقال: أقيمي البينة أنكنّ علويات صادقات، فقالت: اني غريبة الديار وعديمة البينة والله تعالى ورسوله أعلم اني صادقة فلم يلتفت إليها فمضت وهي تقول: يا جدها يا رسول الله فرأت في طريقها شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة، فقالت: من هذا؟ قالوا: ضامن البلد وهو مجوسي، فقالت: عسى أن يكون عنده مخرج، فتقدمت إليه فحدثته في أمرها وبناتها وما جرى لها مع شيخ البلد، وأن بناتها في المسجد مالهن شيء يقتاتونه فصاح بخادم له فخرج فقال: قل لسيدتك تلبس ثيابها، فخرجت امرأته ومعها جوارى فقال: اذهبي مع هذه الى المسجد الفلاني. واحملي بناتها الى الدار فجاءت معها وحملت بناتها وقد أفردت لهن داراً في داره، وادخلتهن الحمام، وألبستهنّ أحسن الثياب، وافرشت لهن أفخر الفرش، وجرت عليهنّ أئذ الأطعمة الجزيلة، ثم جلست العلويات تتحدثن مع النسوة فما نمن حتى أسلمنّ مع رجالهنّ فلما انتصف الليل رأى شيخ البلدة المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء نشر على رأس رسول الله (ﷺ) وإذا بقصر من الزبرجد الاخضر والزمرد واللؤلؤ والياقوت الاحمر قال: فقلت: يا رسول الله لمن هذا القصر؟ فأعرض عني فقلت: يا رسول الله لم تعرض عني أأنت مسلماً موحداً من أمتك؟ فقال: أقم البينة فقلت: الله ورسوله أعلم فقال (ﷺ): أأنت قلت لولدي أقم البينة فهذا القصر للرجل الذي في داره



العلويات بناتي فقلت: انه مجوسي فقال (ﷺ) انه ما نام حتى أسلم وأهل بيته، قال فانتهبت من منامي مذعورا فرعا أبكي وأطم على خدي وبرزت أتقحص عن بيت الرجل الذي فيه العلويات حتى انتهيت إليه فوجدتهن عنده، فأردت أخذهن من عنده فقال: ويحك ليس لك على سبيل، لاتذعرنني بإسلامك فوالله اني وأهل بيتي ما نمنا حتى أسلمنا على أيديهن، فالتمسْتُ منه التماسا مكررا ودفعت له ألف دينار، قال: والله ولأمانة ألف ألف دينار ولا مثلها ومثلها دراهما، فلم أزل أخضع له حتى قبلت يديه وقدميه فقال: هيهات هيهات ان الذي رأيته في منامك فنزل بك إلي رأيته أنا وهو لنا وقد منَّ الله تعالى علي بالبركة بقدم بنات رسول الله (ﷺ) وقد رأيت جدهن رسول الله (ﷺ) في منامي وهو يقول: يا فلان هذا القصر لك ولأهل بيتك لما صنعت مع ولدي، وأنتم من أهل الجنة خلقكم الله تعالى مؤمنين في القدم.

### يموت ولدي ولا تصلي عليه

● وفي وسيلة المال قال السيد علي السمهودي في جواهر العقدين في ترجمة صاحب مكة الشريف ابي نعي محمد بن الحسن بن علي بن قتادة الحسيني: انه فيما بلغه لما مات اتمتع الشيخ عفيف الدين الدلامي من الصلاة عليه، فرأى في المنام «فاطمة» رضی الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون إليها وانه قام للسلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات، فتحامل عليها وسئلها عن سبب اعراضها عنه فقالت له: يموت ولدي ولا تصلي عليه فتاب واعترف بالظلم.

## اكتب ديني على رسول الله

● وعن كتاب توثيق عرى الايمان قال: روي عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن عثمان الرقي الدقاق أنه قال: ورد على ذات يوم فقير علوي من ولد الحسين بن علي (عليه السلام) فقال لي: أعطني مائة من دقيقاً، فقلت له: زن الثمن فقال ليس معي شيء، ولكن اكتب على جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهدفت إليه ماطلب وكتبت الثمن على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمع العلويون فكانوا يجيئون فيسألوني فأعطيهم ويقولون: اكتب على جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلم أزل أدفع إليهم حتى لم يبق لي شيء، فافقت أياماً على شدة واضافة فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي وعرضت عليه الخلوط وشكوت إليه الفقر، فأمسك عن جوابي فلما كان تلك الليلة رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) في المنام ومعه «علي بن ابي طالب» فقال لي النبي (صلى الله عليه وآله) يا أبا الحسن أتعرفني؟ قلت: نعم، أنت محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: فلم تشكوني وأنت مما ملي؟ قلت: يارسول الله افتقرت، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان كنت عاملتي في الدنيا أوفيتك وان كنت عاملتي في الآخرة فاصبر فاني نعم الغريم، فجزع الرجل جزعا شديداً وانتبه وهو يبكي، فخرج سائحا في البراري والجبال فلما كان في بعض الايام وجد ميتا في كهف جبل فحملوه ودفنوه ففي تلك الليلة رأى سبعة نفر من صالح الكوفة في المنام وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنة فقالوا له: أنت ابو الحسن؟ قال نعم، قالوا: كيف وصلت الى هذه النعمة؟ فقال: من عامل محمد (صلى الله عليه وآله) وصل الى ما وصلت إليه، ألا واني رفيق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) رزقت ذلك بصبري.

## رؤيا غريبة في اكرام اولاد أنمة الأنام عليهم السلام

● وفيه أيضا عن الكتاب المذكور في القصة السابقة قال: حكى علي بن عيسى

الوزير قال كت أحسن الى العلوية وأجري على كل منهم في السنة بمدينة السلام مايكفيه لطعامه وكسوته وكضايه عياله، وأفعل ذلك عند استقبال شهر رمضان الى انسلاخه، وكان في جملتهم شيخ من أولاد موسى بن جعفر بن محمد الباقر (عليه السلام) وكت أجرى عليه في كل سنة خمسة آلاف درهم قال: واتفق أني عبرت يوماً في الشتاء فرأيتُه سكرانا طافحا قد تقيأ وتلّطخ بالطين وهو على أقيح حال في وسط الشارع فقلت في نفسي: أعطي مثل هذا الفاسق كل سنة خمسة آلاف درهم ينفقها في معصية الله تعالى! لأمنعنه رسمه الجاري من هذه السنة، قال: فلما دخل شهر رمضان حضرني الشيخ المذكور ووقف بباب الدار فلما انتهيت اليه سلم علي وطالبني بالرسم فقلت: لا ولا كرامة ولا أدفع اليك مالي حتى تتفقه في معصية الله تعالى، أما رأيتك في الشتاء وانت سكران؟ أنصرف الى منزلك ولا تعد اليّ بعد هذا قال غلما نمت تلك الليلة رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام وقد اجتمع إليه الناس قال: فتقدمت اليه فاعرض عني فشقّ على بذلك وسألتني فقلت: يا رسول الله! هذا مع كثرة احساني مع أولادك ويرى لهم وكثرة صلاتي عليك فكافيتي بان تعرض عني! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): بلى لم رددت ولدي فلانا عن بابك أقيح رد وخيبته؟ وقطعت جايزته كل سنة؟ فقلت: لأنني رأيتُه على فاحشة ووصفت الحال، وقلت: انما امتعت من جائزته لثلا أعينه على معصية الله تعالى، فقال: أكت تعطيه ذلك لأجله أو لأجلي؟ قال: فقلت: بلى لأجلك، قال: فكنت سترت عليه ما وقع منه لأجلي ولكونه من جملة أحفادي فقال حبا وكرامة وعزازة فانتهيت من المنام، فلما أصبحت أرسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرف من الديوان ودخلت الدار أمرت بادخاله، وتقدمت الى الغلام بأن يحمل إليه عشرة آلاف درهم في كيسين وقربته وأكرمته، وقلت: ان أعوزك شيء آخر فعرفني، وصرفته مسرورا، فلما وصل الى الدار عاد اليّ وقال: أيها الوزير ما سبب إبعادك ني بالامس وتقريبك إياي اليوم وإضعاف عطيتي؟ فقلت: ما كان إلا خير فانصرف راشداً فقال والله لا أنصرف حتى أقف على

القصه، قال فأخبرته بها وبما رأيت في المنام قال: فُدمعت عيناه وقال: نذرت لله نذراً واجباً اني لا أعود الى مثل ما رأيتي عليه، ولا أرتكب معصية أبداً، وأحوج جدي أن يحاجك من جهتي، ثم تاب وحسنت توبته.

### استيقظ ويبيده كيس به ألف دينار

قال الشيخ المحدث الجليل علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي... عن ابراهيم بن مهران قال: كان بالكوفة في جيراننا رجل كان يكنى أبا جعفر وكان حسن المعاملة، وكان اذا أتاه انسان من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه، فان كان معه ثمنه أخذه، والا قال لغلامه: أكتب هذا ما أخذه «علي بن أبي طالب» وفي نسخة: أكتب ما أخذه «علي» (عليه السلام) فعاش على ذلك زمنا ثم افتقر وجلس في بيته، فكان ينظر في دفاتر له فان وجد من غرمائه من هو حي بعث إليه من يقبض منه وإن وجد من قد مات وليس له شيء ضرب على اسمه، فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر، اذ مرَّ به رجل من الناصبه فقال له كالمستهزء: ما فعل غريمك الأكبر؟ يعني علي بن أبي طالب، فاغتنم بذلك وبذلك وقام ودخل منزله، فلما كان من الليل رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في المنام ومعه «الحسن والحسين» (عليهما السلام) يمشيان بين يديه فقال (صلى الله عليه وآله): أين أبوكما؟ فأجابته أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان من ورائه فقال: ها أنا ذا يا رسول الله، فقال: مالك لا تدفع الى هذا الرجل حقّه، فقال: يا رسول الله هذا في الدنيا قد جئت به قال: فاعطه، فتناولني كيسا من صرف وقال: هذا حقك فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) خذه ولا تمنع من جارك من ولده يطلب ما عندك وامض لا فقر عليك بعد اليوم. فانتبهت والكيس بيدي فتأديت امرئتي... وقلت لها اسرجي فاسرجت فتناولتها الكيس فنظرت فيه وإذا فيه ألف دينار، فقالت: يا رجل اتق الله

لا يكون الفقر حملك على أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله، قلت: لا والله ولكن القصّة هذه فدعى بالدفتري الذي فيه حسابه فاذا ليس فيه ممّا كتب على «علي بن ابي طالب» (عليه السلام) قليل ولا كثير ونقلها صاحب الوسيلة من كتاب توثيق عرى الايمان للبايزي وكذا صاحب تحفة الأزهار ورواها أيضا الشيخ الجليل شاذان بن جبرائيل القمي في كتاب الروضة وكتاب الفضائل.

### رأى في منامه أن الزهراء تمنعه من عبور الصراط

● قال السيد علي بن الداودي الحسيني السمهودي في جواهر العقدين بسنده المتصل الى الشيخ شهاب الدين أحمد بن يونس القسطيني المغربي عن بعض مشايخه، قال: ان رجلا من أعيان المغاربة عزم من بلاده الحج والزيارة فدفع إليه رجل من أهل الخير مائة دينار فقال له، خذ هذا المبلغ وأوصله الى المدينة المنورة، ثم ادفعه لأحد من سادة الاشراف بني حسين صحيحي النسب، فيكون لي به صلة بجدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الفرع الأكبر يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم فأخذ المال فلما ورد المدينة فسئل عن السادة بنى حسين وصحة نسبهم، فقليل له لا شبهة في صحّة نسبهم غير أنهم من شيعة الرافضة حمير اليهود يبغضون أهل السنة ويتظاهرون بالسبّ علانية والقاضي والخطيب وأمام المسلمين منهم وأمر البلاد بيدهم ليس لأحد في ذلك مدخل أبدا قال: فكرهت دفع المال لهم فمكثت متفكرا في أمري وما أوصاني به صاحب المال، فاجتمعت بأحدهم وسألته عن مذهبه فقال: نعم صدق القائل فكلنا شيعة على مذهب آبائنا وأجدادنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال فتيقن ذلك عندي فيقيت واقفا باهتا متفكرا فقلت له ياسيدي لو كنت من أهل السنة لدفعت إليك مامعي من المبلغ وقدره كذا وكذا فشكى اليّ شدة فاقته وكثرة اضطراره والتمس مني بعضه فقلت: حاشا، فقال: كلا

لن أبيع مذهبي وألحق بدنيا دينه ولي رب غنيّ يكفيني فمضيت فرأيت في منامي تلك الليلة كأن القيامة قد قامت والناس يجوزون على الصراط فاردت الجواز فأمرت سيّدة النساء «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) بمنعي فمضيت فاستغثت فلم أجد لي مغيثاً، فرأيت رسول الله (ﷺ) مقبلاً فاستغثت به وقلت: يا رسول الله أني من أمّك وبنتك منعتني من الجواز فقال (ﷺ) لم منعتيه؟ فقالت (عليها السلام): لأنه منع ابني رزقه فالتفت (ﷺ) إليّ وقال: لم منعت ابنها رزقه قلت: لأنه شيوعي المذهب مبغض لأهل سنتك متظاهر بسبّ أصحابك، قال (ﷺ) وما أدخلك بين ولدي وأصحابي؟! فانتبهت من نومي فزعا مرعوباً فأخذت جميع المبلغ المودوع عندي، وأضفت إليه من مالي مائة دينار ومضيت بذلك كله إلى سيّدي ومولاي مهنا بن سنان، فقبّلت يديه، فحمد الله عزّ وجلّ وشكره وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال لي: يا هذا العجب منك اني قد التمسيت منك بالأمس منه يسيراً فاصررت بالنعم والآن أتيتني بالجميع وزيادة عليه ان هذا لشيء عجيب وأمر غريب! ناشدتك بالله هل رأيت في منامك جدّي رسول الله (ﷺ) وجدتي «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) فامراك بدفعه اليّ بعد أن منعاك من الجواز على الصراط فقلت: نعم والله هكذا يابن رسول الله فقال مهناً: لو لم تراهما لما أتيتني ولو لم تأتيني لشككت في صحة نسبي بهما ومذهبي كمذهبهما.

### أطلق ولدي من السجن يا امير داود بيك

● كان علي بودة بن أبي القاسم علي بن ابي الحسن محمد الزاهد سيد جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن الشمايل جم الفضائل، عالماً فاضلاً كاملاً صالحاً عابداً ورعاً زاهداً نقياً نقياً ميموناً رئيساً نقياً، ذا جاه وحشمة وشرف نفس، وعفة ومروءة وشهامة وحرمة، لزمه الأمير داود بيك وولد السلطان وأخذ منه

مائة ألف دينار ومائة ألف درهم، ثم حبسه وجعل عليه حرساً شديداً، فرأى في منامه أمير المؤمنين «علي» (عليه السلام) يأمره بإطلاقه ورد جميع ماله عليه؛ فلم يعتبر فرأى في الليلة الثانية ركباً فرسا أشهب وبيده سيف وهو يقول: يا أمير داود بيك أمرت بإطلاق ولدي «علي بودلة» ورد جميع ما أخذت منه فلم تعتقد، فقتلت الموكلين به، فانتبه فزعاً مرهوباً، ثم ضرب ميرداود بيك على وجهه فسقط جانباً من لحيته فانتبه فزعاً مرهوباً فأمر بإطلاقه في الحال، ووجدوا الحرس عليه صرعى ورد عليه جميع ما أخذه منه ثم أعزّه وأكرمه وعظّمه.

### في إكرام السادات

● كان أبو الحسن طاهر بن الحسين عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً حاوياً جامعاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً تقياً نقياً ميموناً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة عالي الهمة وكان بينه وبين رجل من أهل خراسان صحبة ومودة ومحبة، وكان الخراساني يحج ويزور النبي (صلى الله عليه وآله) وآله كل زمن ويأتيه بمائتي دينار وهذا معينة له من عنده كل سنة، فاعترض الخراساني رجل من الناس وقال يا هذا إنك لقد ضيعت مالك في غير محله فإن طاهرأ يصرفه في غير طاعة الله ورسوله، وأكرى عليه الكلام<sup>(١)</sup> فأنصرف الخراساني وأصرف المال على غيره ولم يواجهه، وكذا في السنة الثانية، فلما آن وقت السفر للحج في السنة الثالثة رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في منامه وهو يقول له: يا فلان ويحك قبلت في ولدي ظاهر كلام الأعداء، وقطعت عنه صلتك، وما كنت تبرء به لا تقطع صلتك عنه وبرك، أعطه جميع ما فاته منك ما استطعت، فانتبه من منامه فرحاً مسروراً بهذا المنام وتجهز للحج وأخذ معه المبلغ كما أمره النبي (صلى الله عليه وآله) وكذا الهدايا، فلما حج وزار النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم مضى

(١) أي اطلال عليه

إلى طاهر ودخل عليه وقبّل يديه وقدميه وجلس في المجلس مع السادة الأشراف والفضلاء والأعيان، فقال طاهر له ابتداءً: يا فلان سمعت فينا كلام الأعداء فرأيت جدي رسول الله (ﷺ) وآله في المنام فأمرك بإيصال الستمائة دينار المنقطعة ثلاث سنين مع الهدايا، فلو لم يأمرك ما جئت بها وقد عزلتها عن مالك في بلادك، ناشدتك! هل كان ذلك كذلك؟ قال: هكذا القصة والله يا بن رسول الله لم يعلم بذلك أحد إلا الله عزّ وجل، قال: إن معي خبرك من السنة الأولى والثانية، وفي الثالثة ضاق صدري فرأيت جدي رسول الله (ﷺ) وهو يقول لي: لا تغتم فإني أتيت فلاناً من قبلك وأمرته أن يعطيك مافاتك، وأن لا يقطع عنك صلته ما استطاع، فحمدت الله عزّ وجل وشكرته على نعمه وإحسانه، فلما رأيتك علمت ماجاء بك إلا ما رأيت في منامك فقام الخراساني ثانياً وقبّل يديه وقدميه ملتصقاً منه أن يبرأ ذمته فيما أصغى به لكلام ذلك العدو وقد دفع إليه المال. ونقل تلك الرؤيا أحمد بن الفضل بن كثير الشافعي في كتاب وسيلة المال في مناقب الآل بألفاظ قليلة الاختلاف عن كتاب توثيق عرى الإيمان وقال في آخره: قال السيد علي السمهودي المدني وطاهر هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن «علي بن أبي طالب» (عليه السلام).



## ● أحد الصالحين يرى الزهراء في منامه

إن بعض الصالحين من المؤمنين رأى في منامه «فاطمة الزهراء» في أرض كربلاء بعد قتل «الحسين» مع جملة من نساء أهل الجنة وهم يندبون «الحسين» (عليه السلام) و«فاطمة» (عليها السلام) تقول: يا أبي يا رسول الله أما تنظر الى أمتك ما فعلوا بولدي «الحسين»؟ قتلوه ظلماً وعدواناً قتلوه ومن شرب الماء منعوه وللمنايا والغصص جرّعوه وبالسيوف قطعوه وعلى وجهه قلبوه ومن القفا ذبحوه فيا بنس ما فعلوه، يا أبتاه أتري فعل بولد أحد من الأنبياء كما فعل بولدي؟ فواحر قلباه وانا لله وإنا اليه راجعون. يا أبتاه قتلوا بعلي أمير المؤمنين وأدير الحطب على بيتي وأضرمت النار فيه وفتحت باب داري علي كرها وقتل ولدي «المحسن» سقطا كأني لم أكن بضعة منك يا رسول الله ولا أنا الذي قلت في «فاطمة» بضعة مني يربيني ما ارابها وبزريني ما يزرينا، يا أبتى أتعلم ما صنع بي كسر اللعين ضلعي حتى مت بأسفي مقروحة عليك وعلى المحسن وعلى ولدي الحسن و«الحسين»، إنا لله وإنا اليه راجعون. ثم قالت: يا أبة يا رسول الله وأعظم من هذا أنهم منعوني من البكاء عليك في المدينة، وقالوا: أذيتنا بكثرة بكائك حتى عدت اذا ذكرتك واشتقت الى الندب عليك، صرت أخرج الى وراء قبور الشهداء فأقضي شأني من البكاء، حتى ألحقني الله بك في المدة القليلة. فعند ذلك رفع رسول الله رداءه وقال واكرياه لكريك يا فاطمة الزهراء، وا إبتاه واثمرة (فؤاده) واحمزتاه واعلياه واحسناه واحسيناه واعباساه وأبا طالبا، قتل ولدي «الحسين» بالفاضريات ولم تحضره ليوث الغزوات ولا علي كاشف الكريات، فكم من دم مسفوك وستر عن حرمة الإسلام مهتوك وكم من شيبة بالدماء مخضوبة وكريمة من

النساء مسلوبة، وابنتي فاطمة الزهراء بين الاعداء مروعة، وعترتي بالاشجان ملوَّعة، وقد قتلوا صغيرهم وكبيرهم وذبحوا رضيعهم وطمعهم واستباحوا نساءهم وحریمهم، فیا سحقا لأولئك الاشقیاء ویا بعداً لأولاد الادعیاء، کیف أنظر الیهم یوم القیامة وسیوفهم تقطر من دماء أهل بیتی؟ أم کیف ترونهم اذا نودی بهم فی یوم القیامة یا أهل هذا الموقف غضوا أبصاركم حتی تجوز فاطمة بنت المختار، فتأتي وثیابها بدم الحسین مصبوغة ومعها قمیص آخر ملطخ بالسم فتنادی یا أمّة محمد أین مسمومی واین مذبحوی وما فعلتم بشبابی وشیوخی وما فعلتم ببنائی وأطفالی، وما فعلتم بأهل بیتی وعیالی؟ تصرخ صرخة عالیة وتقول یا عدل یا حکیم احکم بینی وبن قاتل ولدی، فیقال لها یا فاطمة الزهراء ادخلی الجنة، فتقول لا ادخل الجنة حتی اعلم ما صنع بولدی الحسین من بعدی، فیقال لها انظری أهل القیامة، فتتظر یمینا وشمالا فترى «الحسین» (علیه السلام) وهو واقف بلا رأس فتصرخ صرخة عالیة وتصرخ الملائكة معها وتقول واولداه واثمة فؤاده واحر قلباه على تلك الاجسام العارية والجسوم المرملة والهفاه على تلك الأعضاء المتقطعة تهب علیها الصبا والذبور وتنفهم العقبان والنسور، قال فلم یبق فی ذلك الموقف احد إلا وبكى لبكائها، فعند ذلك یمثل الله الحسین فی أحسن صوره فیخاصم ظالمیه، ثم یأمره الله تعالی بقتل أعدائه جمیعا وكذلك علی والحسن وكذلك ذریة الحسین ثم یأمر الله تعالی نارا اسمها هیهب قد أوقدوا علیها ألف عام حتی اسودت وأظلمت فتلتقطهم عن آخرهم ألا لعنة الله على القوم الظالمین.

## ثواب زيارة الحسين (عليه السلام)

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: كان الحسين (عليه السلام) يوماً في حجر جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يلعبه ويلطفه ويقبله ويضاحكه فقالت له عائشة: ما أشد حبك لهذا الصبي وما أشغفك به وما أشد اعجابك به؟ فقال لها ويلك وكيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني ومهجة قلبي ولكن اعلمي يا عائشة ان قوماً من أشرار أمّتي يقتله من بعدي ويكون قاتله مخلداً في النار وعليه غضب من الله تعالى، ومن زاره بعد وفاته كتب الله له الثواب حجة من حجّتي، فقالت عائشة: يا رسول الله حجة من حججك يكتبها الله لزائر الحسين؟ قال: نعم وحجتين، قالت عائشة: وحجتين من حججك؟ قال: نعم بل ثلاث حجج، قال ولم تزل عائشة تزیده بالقول وهو صلى الله عليه وآله وآله يضاعف لها الحجج حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) يا عائشة: من أراد الله به الخير قذف في قلبه محبة الحسين (عليه السلام) وحب زيارته، ومن زار الحسين عارفاً بحقه كتبه الله من اعلا عليين مع الملائكة المقربين. (١)

## زيارة الحسين أمان من النار

وعن سليمان الاعمش أنه قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي إليه وأجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة إليه فقلت له: يا هذا ما تقول في زيارة الحسين (عليه السلام)؟ قال لي: هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار، قال سليمان: فقممت من عنده وأنا ممتلئ عليه غيظاً فقلت في نفسي اذا كان وقت السحر آتية وأحدثه شيئاً من فضائل الحسين (عليه السلام)

(١) المنتخب للطريحي

فإن أصر على العناد قتلته، قال سليمان: فلما كان وقت السحر أتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه فإذا بزوجته تقول انه قصد الى زيارة الحسين من اول الليل، قال سليمان فسرت في أثره الى زيارة الحسين (عليه السلام) فلما دخلت الى القبر فإذا انا بالشيخ ساجد لله عز وجل وهو يدعو ويبكي في سجوده، ويسأله التوبة والمغفرة، ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرأني قريبا منه فقلت يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة بالنار، واليوم أتيت تزوره؟ فقال: يا سليمان لا تلمني فإنني ما كنت أثبت لأهل البيت إمامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤية هالتي وروعتني، فقلت له ما رأيت أيها الشيخ؟ قال رأيت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا اقدر أن أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله، وهو مع أقوام يحفون به حفيفا ويرفون به زفيفا وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج أربعة أركان وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام، فقلت لبعض خدامه: من هذا؟ فقال: هذا محمد المصطفى، قلت: ومن هذا الآخر؟ فقال: علي المرتضى وصي رسول الله، ثم مدت نظري فإذا أنا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والارض، فقلت لمن هذه الناقة؟ فقال لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء، فقلت ومن هذا الغلام؟ فقال هذا الحسن ابن علي، فقلت والى أين يريدون بأجمعهم؟ فقال لزيارة المقتول ظلما شهيد كربلاء الحسين بن علي المرتضى، ثم اني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء واذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع؟ فقال: فيها أمان من النار لزوار الحسين (عليه السلام) في ليلة الجمعة، فطلبت منه رقعة فقال لي انك تقول زيارته بدعة فإنك لا تنلها حتى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه، فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا وقصدت من

وقتي وساعتي الى زيارة سيدي الحسين (عليه السلام) وانا تائب الى الله تعالى، فوالله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين (عليه السلام) حتى تفارق روحي جسدي. (١)

### قصة لنصراني أسلم على يد رسول الله

روي في بعض الاخبار عن ثقة الاخبار: أن نصرانيا أتى رسولا من ملك الروم الى يزيد وقد حضر في مجلسه الذي أتى فيه برأس الحسين (عليه السلام) فلما رأى النصراني رأس الحسين بكى وصاح وناح حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال: اعلم يا يزيد اني دخلت المدينة تاجرا في أيام حياة النبي ﷺ وقد اردت ان آتية بهدية فسألت من أصحابه أي شيء أحب اليه من الهدايا؟ فقالوا: الطيب أحب اليه من كل شيء وأن له رغبة فيه قال فحملت من المسك فارتين وقدرا من العنبر الأشهب وجئت به اليه وهو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة (رضي الله عنها) فلما شاهدت جماله أزد لعيني من لقاءه نورا ساطعا وزادني منه سرورا وقد تعلق قلبي بمحبته فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه فقال: ما هذا؟ قلت: هدية محقرة أتيت بها الى حضرتك فقال لي: ما أسمك؟ فقلت: اسمي عبدشمس فقال لي بدل اسمك فأنا اسميك عبدالوهاب، ان قبلت مني الاسلام قبلت منك الهدية، قال: فنظرته وتأملته فعلمت أنه نبي وهو الذي أخبرنا عنه عيسى حيث قال: اني مبشر لكم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في تلك الساعة، ورجعت الى الروم وأنا أخفي الاسلام، ولي مدة من السنين وانا مسلم مع خمس من البنين واربع من البنات، وأنا

(١) المنتخب للطريحي

اليوم وزير ملك الروم وليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا، واعلم يا يزيد اني يوم كنت في حضرة النبي وهو في بيت أم سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهاناً حقيراً، قد دخل على جده من باب الحجرة والنبي فاتح باعه ليتأوله وهو يقول: مرحباً بك يا حبيبي حتى أنه تناوله وأجلسه في حجره وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثيابه وهو يقول بعداً لا رحمه الله من قتلك يا حسين وأعان على قتلك، والنبي مع ذلك يبكي، فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي (ﷺ) في مسجده إذ أتاه الحسن (ﷺ) مع أخيه الحسين (عليه السلام) وقال يا جداه قد تصارعت مع أخي الحسين (عليه السلام) ولم يغلب أحدنا الآخر وانما نريد أن نعلم أينما أشد قوة من الآخر، فقال لهما النبي (ﷺ) يا حبيبي يا مهجتي ان التصارع لا يليق لكما اذهبا فتكاتبا فمن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر، قال فمضيا وكتب كل واحد منهما سطرا وأتيا الى جدّهما النبي (ﷺ) فأعطياه اللوح ليقتضي بينهما فنظر النبي اليهما ساعة ولم يرد ان يكسر قلب أحدهما فقال لهما يا حبيبي اني أمي لا اعرف الخط اذهبا الى ابيكما ليحكم بينكما وينظر أيكما أحسن خطأ، فمضيا اليه وقام النبي (ﷺ) أيضا معهما ودخلوا جميعا الى منزل فاطمة (ﷺ) فما كان إلا ساعة وإذا النبي (ﷺ) مقبل وسلمان الفارسي معه، وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودة فسألته كيف حكم أبوهما وخط أيهما أحسن قال سلمان (رضي الله عنه) ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يجبهما بشيء لأنه تأمل أمرهما وقال لو قلت خط الحسن أحسن كان يفتنم الحسين ولو قلت خط الحسين أحسن كان يفتنم الحسن فوجهتهما الى أبيهما فقلت يا سلمان بحق الصداقة والاخوة التي بيني وبينك وبحق دين الاسلام الا ما أخبرتي كيف حكم أبوهما بينهما فقال لما أتيا الى أبيهما وتأمّل حالهما رق لهما ولم يرد أن يكسر قلب

أحدهما قال لهما امضيا الى أمكما فهي تحكم بينكما فأتيا الى أمهما وعرضوا عليها ما كتب في اللوح وقالوا يا أماه ان جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر فتكاتبنا وجئنا اليه فوجهنا الى أينا فلم يحكم بيننا ووجهنا الى عندك، فتفكرت فاطمة (عليها السلام) بأن جددها واباهما ما أرادا كسر خاطرهما أنا ما أصنع وكيف أحكم بينهما، فقالت لهما يا قرتي عيني اني اقطع فلادتي على رأسكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن وتكون قوته أكثر قال وكان في فلادتها سبع لؤلؤات ثم أنها قامت فقطعت فلادتها على رأسهما فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات وبقيت الاخرى فأراد كل منهما تناولها فأمر الله تعالى جبرئيل (عليه السلام) بنزوله الى الارض وأن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين بالسوية ليأخذ كل منهما نصفاً لئلا يغم قلب أحدهما، فنزل جبرئيل (عليه السلام) كطرفة عين وقد اللؤلؤة نصفين فأخذ كل منهما نصفاً، فانظر يا يزيد ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يدخل على أحدهما ألم الترجيح في الكتابة ولم يرد كسر قلبهما وكذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) وكذلك رب العزة لم يرد كسر قلب أحدهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبهما وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أف لك ولدنيك يا يزيد، ثم أن النصراني نهض الى رأس الحسين (عليه السلام)، واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي ويقول يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفى وعند أبيك المرتضى وعند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين (١).

(١) المنتخب للطريحي

## رجل مقطوع اليدين متعلق بأستار الكعبة

روي عن سعيد بن المسيب قال: لما استشهد سيدي ومولاي الحسين (عليه السلام) وحج الناس من قابل، دخلت على علي بن الحسين فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فماذا تأمرني؟ فقال امض علي نيتك وحج، فحججت، فبينما أنا أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما أحسبك تفعل، ولو تشفع في سكان سماواتك وأرضيك وجميع ما خلقت لعظم جرمي، قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف، حتى حف به الناس واجتمعنا عليه، فقلنا يا ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك أن تياس من رحمة الله، فمن أنت وما ذنبك؟ فبكى وقال: يا قوم أنا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت، فقلنا له تذكره لنا، فقال: أنا كنت جمالاً لأبي عبدالله الحسين (عليه السلام) لما خرج من المدينة الي العراق وكنت أراه اذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكته<sup>(١)</sup> تغشي الابصار بحسن إشراقها، وكنت أتمناها تكون لي الي أن صرنا بكريلاً، وقتل الحسين (عليه السلام) وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الارض، فلما جن الليل خرجت من مكاني فرأيت في تلك المعركة نوراً لا ظلمة ونهاراً لا ليلاً، والقتلى مطرحين علي وجه الارض فذكرت لحيني وشقائي التكة، فقلت: «والله لأطلبن انحسين وأرجو أن تكون التكة في سراويله فأخذها.

ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت الي الحسين فوجدته مكبواً على وجهه وهو جثة بلا رأس ونوره مشرق مرملاً بدمائه والرياح سافية عليه، فقلت: هذا والله الحسين فنظرت الي سراويله كما كنت أراها فدنوت منه وضربت بيدي الي التكة لأخذها فإذا هو قد عقدها عقداً كثيراً فلم أزل

(١) التكة: رباط



أحلها حتى حلت عقدة منها، فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها، فدعيتي النفس للمعونة الى أن اطلب شيئاً أقطع به يده فوجدت قطعة سيف مطروح فأخذتها وأتكتيت على يده ولم أزل أحزها حتى فصلتها عن زنده، ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي لأحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعة السيف ولم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكة، ومددت يدي الى التكة لأخذها فبأذا الارض ترجف والسماء تهتز واذا بجلبة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول: وأبتاه وامقتولاه واذبيحاه واحسيناه واغريباه، يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك، فلما رأيت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى واذا بثلاثة نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلئت الارض بصور الناس وأجنحة الملائكة، إذ بواحد منهم يقول: يا أبتاه يا حسين فداؤك جدك وأبوك وأمك وأخوك، واذا بالحسين قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: لبيك يا جداه يا رسول الله ويا أبتاه يا أمير المؤمنين ويا أماه يا فاطمة الزهراء ويا أخاه المقتول بالسم، عليكم مني السلام ثم إنه بكى وقال: يا جداه قتلوا والله رجالنا، يا جداه سلبوا والله نساءنا، يا جداه نهبوا والله رجالنا، يا جداه ذبحوا والله أطفالنا، يا جداه يعزّ والله عليك ان ترى حالنا وما فعل الكفار بنا، وإذا هم جلسوا يبكون على ما أصابه وفاطمة تقول يا أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت أمتك بولدي؟ أتأذن لي ان آخذ من دم شبيهه وأخصب به ناصيتي وألقى الله عز وجل وأنا مختضبة بدم ولدي الحسين؟ فقال لها: خذي وأنا آخذ يا فاطمة، فرأيتهم يأخذون من دم شبيهه وتمسح به فاطمة ناصيتها والنبي وعلي والحسن يمسحون به نحوهم وصدورهم وأبدانهم الى المرافق، وسمعت رسول الله يقول: فديتك يا حسين يعزّ والله على أن أراك مقطوع الرأس مرملاً الجبينين دامي النحر مكبوباً

على قفاك، قد كساک الذاري من الرمول، وأنت طريح مقتول مقطوع الكفين  
يا بني من قطع يدك اليمنى وثى باليسرى؟ فقال: يا جداه كان معي جمال  
من المدينة وكان يراني اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى أن تكون تكّتي له  
فما منعتى أن أدفعها اليه إلا لعلمي أنه صاحب هذا الفعل، فلما قتلت خرج  
يطلبني بين القتلى فوجدني جثة بلا رأس فتفقد سراويلي فرأى التكة وقد  
عقدتها عقداً كثيرة، فضرب يده الى التكة فحلّ عقدة منها فمددت يدي  
اليمنى فقبضت على التكة، فطلب المعركة فوجد قطعة سيف مكسور فقطع  
يميني، ثم حلّ عقدة أخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى كي لا يحلها  
فتكشف عورتي، فحزّ يدي اليسرى فلماً أراد حلّ التكة حسّ بك فرمى نفسه  
بين القتلى، فلما سمع النبي كلام الحسين بكى بكاء شديداً وأتى اليّ بين  
القتلى الى أن وقف نحوي فقال: مالي ومالك يا جمال تقطع يدين طالما  
قبّلهما جبرئيل وملائكة الله أجمعين وتباركت بهما أهل السماوات  
والارضين، اما كفاك ما صنع به الملاعين من الذل والهوان هتكوا نساء من  
بعد الخدور وانسدال الستور، سوّد الله وجهك يا جمال في الدنيا والآخرة  
وقطع الله يديك ورجليك وجعلك في حزب من سفك دماءنا وتجراً على الله،  
فما استتم دعاؤه (بينه) حتى شلت يداي، وحسست بوجهي كأن ألبس قطعاً  
من الليل مظلماً وبقيت على هذه الحالة، فجئت الى هذا البيت استشفع وأنا  
أعلم أنه لا يفر لي أبداً. فلم يبق في مكة أحد الا وسمع حديثه وتقرب الى  
الله تعالى بلعنه وكل يقول: حسبك ما جنيت يا لعين ﴿ وسيعلم الذين ظلموا  
أي منقلب ينقلبون ﴾ (١)

### قتل ستين علويّاً :

روي عن عبد الله البزاز النيسابوري قال: كان بيني وبين حميد ابن  
قحطبة الطائي معاملة فدخلت في بعض الأيام قبلغه قدومي فاستحضرني

(١) المنتخب الطريحي

للوقت وعلي ثياب السفر لم أغيرها وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر فلما دخلت عليه رأيت في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست فأتى بطشت وابريق فغسل يده وأمرني فغسلت يدي وأحضرت المائدة فأمكست يدي فقال حميد: مالك لا تأكل فقلت أيها الأمير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار وإني لصحيح البدن، ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعدما فرغ من طعامه: ما يبكيك أيها الأمير؟ فقال أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب الأمير، فلما دخلت عليه رأيت بين يديه خادماً واقفاً فلما قمت بين يديه رفع رأسه الي فقال كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت بالنفس والمال فأطرق ثم أذن لي بالانصراف فلم ألبث في منزلي حتى عاد إليّ الرسول وقال: أجب الأمير فقلت في نفسي إنا لله وإنا اليه راجعون وأخاف على نفسي أن يكون قد عزم على قتلي وأنه لما رأيني استحى مني فعدت الي بين يديه فرفع رأسه وقال كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ قلت بالنفس والمال والاهل والولد فتبسم ضاحكاً، ثم قال: أذنت لك بالانصراف فلما دخلت منزلي لم ألبث أن عاد إليّ الرسول فقال أجب أمير المؤمنين، فحضرت بين يديه وهو على حاله فرفع رأسه وقال كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال والاهل والولد والدين، فضحك ثم قال خذ هذا السيف وامتل ما يأمرك به هذا الخادم قال: فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء الي بيت باب مغلقة ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه وثلاث غرف أبوابها مغلقة ففتح باب غرفة منها فإذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون.

فقال لي: ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علويين من ولد «علي وقاطمة» (عليهما السلام) فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب

عنقه حتى أتيت على آخرهم فرمى بأجسامهم ورؤسهم في البئر، ثم فتح باب آخر فإذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويين من ولد علي وفاطمة مقيّدون فقال لي: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء فجعل يخرج اليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى أتيت علي آخرهم، ثم فتح باب الغرفة الثالثة فإذا فيها مثلهم عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة مقيّدون عليهم الشعور والدواب فقال لي: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء أيضاً فجعل يخرج اليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي تبأ لك يا ميشوم أي عذر لك يوم القيامة اذا قدمت على جدنا رسول الله وقد قتلت من أولاده ستين نفساً من ولد «علي وفاطمة» (عليها السلام)، ثم قال: فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر اليّ الخادم فزجرني فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورميت به في تلك البئر فإذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفساً من ولد رسول الله (ﷺ) فما ينفعني صومي ولا صلاتي وأنا لا أشك أني مخلد في النار<sup>(١)</sup>.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة (و) جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجّون إلى ربهم ويقولون: يا ربّ اكشف عنا هذه الظلمة.

قال: فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء الله، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بأنبياء (الله).

فيقول أهل الجمع: هؤلاء ملائكة، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بملائكة.

(١) عيون أخبار الرضا - المنتخب الطريحي

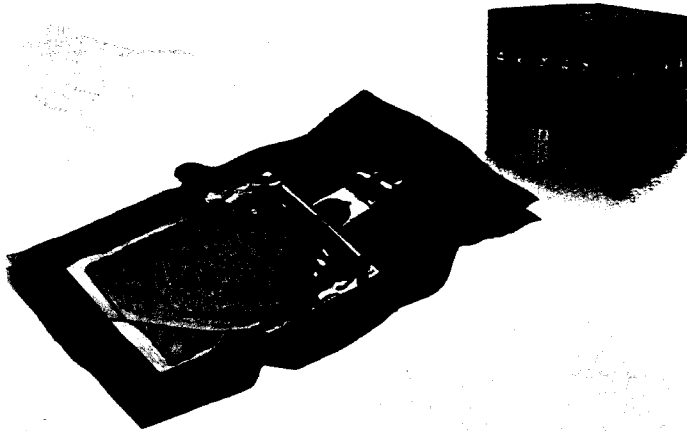
فيقول أهل الجمع : هؤلاء شهداء ، فيجيئهم النداء من عند الله : ما هؤلاء بشهداء .

فيقولون : من هم ؟

فيجيئهم النداء ﴿ من عند الله ﴾ : يا أهل الجمع سلوهم من أنتم ؟

فيقول أهل الجمع : من أنتم ؟

فيقولون : نحن العلويون ، نحن ذرية محمد رسول الله (ﷺ) ، نحن أولاد عليّ وليّ الله ، نحن المخصوصون بكرامة الله ، نحن الأمنون المطمئنون ، فيجيئهم النداء من عند الله (عز وجل) : ﴿ اشفعوا في محبيكم وأهل مودتكم وشيعتكم ، فيشفعون فيشفعون ﴾<sup>(١)</sup>



(١) أمالي الصدوق : صفحة ٢٢٤ - وشبيهه في بشارة المصطفى : صفحة ٢٢ - البحار ج ٨

## ٣٦ - ما واجبنا إتجاه السيدة «فاطمة» (عليها السلام)

إن للزهراء (عليها السلام) حقوق على المسلمين وغيرهم فببركتها نحيا ونعمل ونطيع حتى ندخل الجنة، فلولاها ولولا أبوها وزوجها وأبنائها لما خلق الله السموات والارض وماخلقنا، فمن واجبنا أن نعمل الآتي إكراما لها:

● **طاعتها:** عن الامام الباقر (عليه السلام) «... ولقد كانت (عليها السلام) مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والانس والطير والوحش والانبياء والملائكة<sup>(١)</sup> فنعلم بما كانت تأمر به وننتهي عما كانت تنهى عنه وماكانت تأمر أو تنهى إلا بما يُرضي الله عز وجل.

قال رجل لامرأته إذهيبي إلى «فاطمة» بنت رسول الله (ﷺ) فاسألها عني أني من شيعتكم أم ليس من شيعتكم؟ فسألته فقالت: قلولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عما زجرناك عنه فأنت من شيعتنا وإلا فلا، فرجعت فأخبرته فقال: يا وليي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فأنا إذا خالد في النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار.

فرجعت المرأة فقالت لـ«فاطمة» ما قال زوجها فقالت «فاطمة»: قلولي له: ليس هكذا شيعتنا من خيار أهل الجنة، وكل محبيننا وموالي أوليائنا ومعادي أعداءنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر المويقات وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعدما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدھا، أو في الطبق الأعلى من جهنم بعدايبھا إلى أن نستنقذھم بحبنا منها وننقلھم إلى حضرتنا<sup>(٢)</sup>.

(١) دلائل الإمامة

(٢) البحار ج ٦٨

## المهدي من وُلد «فاطمة»

● عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (ﷺ) : المهدي من عترتي من وُلد «فاطمة»<sup>(١)</sup>.

لقد اختار الله عزّ وجلّ السيدة الزهراء لتكون أمّاً لرجل من ذريّتها من أبناء أبنائها يكون على يديه خلاص الأرض من الظلم والجور يغيب فترة طويلة من الزمن ثم يظهر في آخر الزمان ليعيد الحق إلى مكانه .

ولقد رفض بعض المتوهمين فكرة المهدي لا لشيء سوى إعتقاد الشيعة به مع أن قضية المهدي تعتبر من القضايا العقائدية العامة التي يجب على جميع المسلمون الإيمان بها لأن الأخبار التي وردت في المهدي المنتظر أحصاها المحققون بأكثر من ٦٠٠ خبر فيها الصحيح وفيها المعتبر وفيها الموثق منها أكثر من ١٠٧ من هذه الأخبار روتها المذاهب الأربعة ( الحنبلية والشافعية والمالكية والحنفية ) .

وطبقاً لمقاييسهم فإن كثير منها صحيح .

رواها أبو داود والترمذي وابن ماجه والبخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه (باب نزول عيسى).

وكثير من العلماء السنّة ألفوا كتب في الامام المهدي (عليه السلام) :

- ١- البيان في أخبار صاحب الزّمان للكنجي الشافعي .
- ٢- العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي .
- ٣- المختصر في علامات المهدي المنتظر لابن حجر .

(١) صحيح أبي داود - الصواعق المحرمة باب ١١ الفصل الأول - ابن ماجه في سننه ج ٢ - يتابع المودة ج ٢ باب ٧٢ - الحاوي ج ٢ .

٤- إقامة البرهان، وكتاب آخر لأحد العلماء المعاصرين اسمه التوجيهي طبعت في الرياض.

٥- كتاب البيانات للمودودي ، وهو عالم معاصر يقول فيه : إن روايات خروج المهدي تحمل حقيقة أساسية هي القدر المشترك فيها وهي أن النبي أخبر أنه سيظهر في آخر الزمان زعيم عامل بالسنة يملأ الأرض عدلاً ويمحو عن وجهها أسباب الظلم والعدوان ويعلن فيها كلمة الاسلام .

٦- بن باز وهو من علماء أهل السنة.. يقول : إن أمر المهدي أمر معلوم والأحاديث فيه مستفيضة بل متواترة متعاضدة فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به ، أمره ثابت وخروجه حق.

أبعد هذه الكمية الضخمة من الأحاديث يأتي أحدهم وينكر لأن الشيعة يعتقدون بذلك وهذه الحالة من التعصب الأعمى الخطير ، فالإنسان يجب أن يعتقد بالحق ويفكر بإمكانية الغيبة الطويلة للامام المهدي (عجل الله فرجه).

فهذا الخضر الذي يعتقد به كل المسلمون حي غائب، والنبي يونس غاب في بطن الحوت، وعيسى رفع حي إلى السماء، وموسى غاب عن قومه وغيرهم ....

ويروى أنه إنما أطال الله عمر الخضر ليكون حجة على المعاندين في غيبة المهدي (راجع كتاب الشيخ الصدوق ، إكمال الدين وتمام النعمة حول موضوع غيبة الأنبياء).

### ● نعلم ونقرباً أنها (عليها السلام) اتشفع للناس؛

إن للزهراء مقام عند الله ورسوله وعند أوليائه ومن كان لها هذا المقام فإن



شفاعتها مقبولة. عن رسول الله (ﷺ) إن الله تعالى فطم إبنتي «فاطمة» وولدها ومن أحبهم عن النار فلذلك سميت «فاطمة»<sup>(١)</sup>.

ورسول الله (ﷺ) شفيع لمن تشفع له «فاطمة»<sup>(٢)</sup>.

وهو القائل: معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط<sup>(٣)</sup> وهو القائل: ألزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا<sup>(٤)</sup>.

قول الأئمة (عليهم السلام): نحن حجج الله على خلقه و«فاطمة» حجة الله علينا<sup>(٥)</sup>.

وقد قال الرسول يوماً لـ«الحسن» و«الحسين» (عليهم السلام).... أنتما الامامان ولأمكما الشفاعة<sup>(٦)</sup>.

## إظهار حبنا لها:

ويكون ذلك عن طريق:

- ١- إقامة مجالس الفرح ومجالس العزاء في ذكر الزهراء نرضح لفرحها ونحزن لحزنها ونذكر مظلوميّتها ونكره أعداءها.
- ٢- ذكر فضائلها وسيرتها ومظلوميّتها حديثاً أو كتابةً أو تمثيلاً أو رسماً أو بأي وسيلة شرعية أخرى تحت نظر العلماء والمختصين.
- ٣- المحافظة على الحجاب الاسلامي الشرعي الكامل لزوجاتنا وبناتنا

(١) ينابيع المودة

(٢، ٣، ٤، ٥) قدسية الاسلام للميلاني

(٦) كشف الغمة ج ١

وأخواتنا ونساء مجتمعا إمتثالا لأمر الزهراء (عليها السلام) ولأنها كانت سلام الله عليها رمزاً، وقدوتاً لنا في الشرف والفضيلة والستر.

### ● حب من والاهها ويفض من عاداتها:

(١) ان من لا يدري من الناس كيف يوجّه حبه ويفضه ربما وجّهه الى ناحية تضرّه وتسبب الانحراف له ولمجتمعه.

(٢) فالله عزّ وجل ورسوله (ﷺ) وأهل البيت (عليهم السلام) أولى بالحب وأعداء الله ورسوله وأهل بيت الرسول أولى باليغض.

(٣) نحبّ الزهراء وزوجها وبنوها لأنهم ساروا على خط رسول الله (ﷺ) وأوصلوا لنا ما أمر به ووضّحوا لنا طريق الحقّ والهداية فهم باب مدينة علم الرسول ومثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجا وهم الحبل الذي من تمسك به اهتدى.

(٤) وأحقّ الناس باليغض من أنوا بضعة الرسول وذريته ولقد قال رسول الله (ﷺ) في حقّ أهل البيت أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدوّ لمن عاداهم ومحبّ لمن أحبهم.

### تعظيم وتكريم واحترام ذريّتها:

١- بالدفاع عنهم وتقديمهم على الآخرين والعضو عنهم ومساعدتهم وقضاء حوائجهم.

٢- وكل التعظيم والتكريم لحجة الله على الخلق في زماننا إمام العصر الامام الثاني عشر من الذريّة الطاهرة ، الامام المهدي المنتظر ابن الامام الحسن العسكري (ﷺ) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما تملأ ظلماً وجوراً .

فاحترامنا وتعظيمنا وطاعتنا لإمام زماننا والذي هو من ذرية «فاطمة» الزهراء هو تعظيم وطاعة لسيدة النساء ، فهي سلام الله عليها تفرح بذلك وتسعد لأنها تعلم أن الخير كل الخير سيصيبنا إن فعلنا ذلك.

● عن رسول الله (ﷺ) :

- المهدي من عترتي من ولد «فاطمة».<sup>(١)</sup>
- المهدي مني ... يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.<sup>(٢)</sup>
- المهدي حق وهو من بني «فاطمة».<sup>(٣)</sup>
- المهدي من ولدي تكون له غيبة إذا ظهر يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.<sup>(٤)</sup>
- المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤم عيسى.<sup>(٥)</sup>
- المهدي إذا قام لا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة لا إله إلا الله.<sup>(٦)</sup>
- إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي.<sup>(٧)</sup>
- إن «علياً» وصيي ومن ولده القائم المنتظر المهدي.<sup>(٨)</sup>
- أنا سيد النبيين و«علي» سيد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي إثني عشر أولهم «علي» وآخرهم المهدي.<sup>(٩)</sup>

(١) الصواعق المحرقة باب ١١ الفصل الأول - سنن ابن ماجه ج ٢ - الحاوي ج ٢

(٢) سنن أبو داود ج ٤ .

(٣) المستدرک علی الصحیحین للحاکم - ینابيع المودة ج ٢ باب ٧٢ .

(٤) ینابيع المودة ج ٣ باب ٧٨ .

(٥) کتاب الفتن ج ٥ - ینابيع المودة ج ٢ باب ٧٨

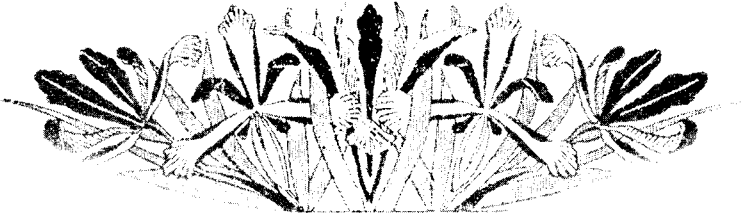
(٦) ینابيع المودة .

(٧) کتاب الفتن ج ٥ - ینابيع المودة ج ٢ باب ٧٨

(٨) ینابيع المودة ج ٢ باب ٧٨ .

(٩) فرائد السمطين ج ٢ - ینابيع المودة ج ٢ باب ٩٤ .

- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه  
ولدي المهدي. (١)



(١) ينابيع المودة ج ٢ باب ٧٢ - الصواعق المحرقة باب ١١ الفصل الأول.

## ٣٧ . الإستغاثة، التوسل، النيابة عنها (سلام الله عليها)

### ● الاستغاثة «بفاطمة الزهراء» صلوات الله عليها

❖ روى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعاً، فصلّ ركعتين، فإذا سلمت، كبر الله ثلاثاً، وسبح تسبيح «فاطمة» (عليها السلام)، ثم اسجد وقل مائة مرة: يامولاتي (يا) «فاطمة» أغيثيني، ثم ضع خدك الأيمن على الأرض، وقل مثل ذلك، ثم عد إلى السجود وقل ذلك مائة مرة وعشر مرات، واذكر حاجتك، فإن الله يقضيها (١).

❖ عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: إذا كانت لأحدكم استغاثة إلى الله تعالى فليصلّ ركعتين، ثم يسجد ويقول: يا «محمد» يارسول الله، يا «علي» ياسيد المؤمنين والمؤمنات، بكما أستغيث إلى الله تعالى، يا «محمد» يا «علي»، أستغيث بكما، ياغوثاه بالله وب«محمد» و«علي»، و«فاطمة» - وتعد الأئمة (عليهم السلام) - بكم أتوسل إلى الله تعالى (فإنك تغاث من ساعتك إن شاء الله تعالى) (٢).

❖ صلاة الاستغاثة بالتوسل (عليها السلام) تصلّي ركعتين، ثم تسجد وتقول:

«يا فاطمة» مائة مرة، ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك، وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مثله. ثم اسجد وقل ذلك مائة وعشر دفعات وقل: يا أمنأ من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر. أسألك بأمنك من كل شيء

١- قيس المصباح، البحار: ١٠٢، ومستدرك الوسائل: ٦.

٢- مكارم الاخلاق، البحار: ٩١، مستدرك الوسائل: ١.

وخوف كل شيء منك، أن تصلي على «محمد» وآل «محمد»، وأن تعطيني أمناً  
لنفسي وأهلي ومالي وولدي حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً، إنك على  
كل شيء قدير. (١)

❖ عن الشيخ الطوسي عن الصنعاني عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال:

تصلي للأمر المخوف العظيم ركعتين وهي التي كانت الزهراء (عليها السلام)  
تصليها، تقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرة وفي الثانية مثل ذلك  
فإذا سلمت صليت على النبي وآله ثم ترفع يديك وتقول:

اللهم إني أتوجه بهم إليك وأتوسل إليك بحقهم العظيم الذي لا يعلم كنهه سواك  
وبحق من حقه عندك عظيم وبأسمائك الحسنى وكلماتك الثامات التي أمرتني أن  
أدعوك بها وأسألك باسمك العظيم الذي أمرت إبراهيم (عليه السلام) أن يدعو به الطير  
فأجابته وباسمك العظيم الذي قلت للنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم فكانت،  
وبأحب أسمائك إليك وأشرفها عندك وأعظمها لديك وأسرعها إجابة وأنجحها  
طلبة وبما أنت أهلهم ومستحقهم ومستوجبهم وأتوسل إليك وأرغب إليك وأتصدق  
منك واستغفرك واستميتك وأتضرع إليك وأخضع بين يديك وأخضع لك وأقرّ لك  
بسوء صنيعتي وأتملّقك وألح عليك وأسألك بكتبك التي أنزلتها على أنبياءك  
ورسلك صلواتك عليهم أجمعين من التوراة والإنجيل والقرآن العظيم من أولها إلى  
آخرها فإن فيها أسمك الأعظم وبما فيها من أسمائك العظمى، أتقرب إليك  
وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفرج عن محمد وآله وتجعل فرجي  
مقروناً بفرجهم وتبدأ بهم فيه وتفتح أبواب السماء لدعائي في هذا اليوم وتأذن في  
هذا اليوم وفي هذه الليلة بفرجي وإعطاء سؤلي وأملي في الدنيا والآخرة فقد  
مسنى الفقر ونالني الضر وشملتني الخصاصة وألجأتني الحاجة وتوسمت بالذلة

وغلقتي المسكنة وحققت عليّ الكلمة وأحاطت بي الخطيئة وهذا الوقت الذي وعدت أوليائك فيه الإجابة فضل على محمد وآل محمد وامسح ما بي يمينك الشافية وانظر بعينك الراحمة وأدخلني في رحمتك الواسعة وأقبل إليّ بوجهك الذي إذا أقبلت به على أسير فككته وعلى ضال هديته وعلى حائر أديته وعلى فقير أغنيته وعلى ضعيف قوته وعلى خائف أمنته ولا تخلني لقاُ لعدوك وعدوي إذا الجلال والإكرام يا من لا يعلم كيف هو وحيث هو وقدرته إلا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء يا من سمى نفسه بالاسم الذي به تقضى حاجة كل طالب يدعوه وأسألك بذلك الاسم فلا شفيع أقوى لي منه ويحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي لي حوائجي وتسمع محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفرأ وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحسن والحجة بن الحسن صلواتك عليهم وبركاتك ورحمتك وصلواتي ليشفعوا لي إليك وتشفعهم فيّ ولا تردني خائباً بحق لا إله إلا أنت وبحق محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد وافعل بي (كذا وكذا) يا كريم).

### دعاء التوسل بالمعصومين (عليهم السلام):

روى محمد بن بابويه هذا التوسل، عن الأئمة (عليهم السلام) وقال: ما توسلت لأمر من الأمور إلا ووجدت أثر الإجابة سريعاً وهو:

اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، محمد (ﷺ) يا أبا القاسم، يا رسول الله، يا إمام الرحمة، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجتنا يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن، يا أمير المؤمنين، يا علي بن أبي طالب، يا حجة الله على خلقه،

يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيها عند الله، اشفع لنا عند الله، يا فاطمة الزهراء، يا بنت محمد، يا قرة عين الرسول، يا سيدتنا ومولاتنا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيها عند الله، اشفع لنا عند الله، يا حسين بن علي، أيها الشهيد، يا حسن بن علي، أيها المجتبي، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيها عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا عبد الله، يا حسين بن علي، أيها الشهيد، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيها عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن، يا علي بن الحسين، يا زين العابدين، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيها عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا جعفر، يا محمد بن علي أيها الباقر، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيها عند الله، اشفع لنا عند الله، يا جعفر بن محمد أيها الصادق، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيها عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن، يا علي بن محمد بن جعفر، أيها الكاظم، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيها عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن، يا علي بن موسى، أيها الرضا، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيها عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا جعفر يا محمد بن علي، أيها النبي الجواد، يا بن



رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن، يا علي بن محمد، أيها الهادي النقي، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا أبا محمد، يا حسن بن علي، أيها الزكي (العسكري)، يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، يا وصي الحسن، والخلف الحجة أيها القائم المنتظر، (المهدي) يا بن رسول الله، يا حجة الله على خلقه، يا سيدنا ومولانا، إنا توجهننا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اشفع لنا عند الله، (ثم سل حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى)، وعلى رواية أخرى: قل بعد ذلك: (يا سادتي وموالي إني توجهت بكم أئمتي و عُدَّتِي ليوم فقري وحاجتي إلى الله، وتوسلت بكم إلى الله واستشفعت بكم إلى الله، فاشفعوا لي عند الله، واستقدوني من ذنوبي عند الله، فإنكم وسيلتي إلى الله، ويحبكم ويقريكم أرجو نجاة من الله، فكونوا عند الله رجائي، يا سادتي يا أولياء الله، صلى الله عليهم أجمعين، ولعن الله أعداء الله ظالمهم من الأولين والآخرين آمين رب العالمين).

## التوسل بالزهراء

● قال الشيخ أحمد الهمداني: سمعت شيخي ومعتدي آية الله المرحوم ملا عليّ المعصومي يقول في التوسل بالزهراء (عليها السلام): تقول خمسمائة وثلاثين مرة: (اللهم صلّ على «فاطمة» وأبيها وبعلمها وبنيتها بعدد ما أحاط به علمك).  
وأيضاً عنه (رحمته): (إلهي بحق «فاطمة» وأبيها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع

فيها). تقضى حاجتك إن شاء الله تعالى.<sup>(١)</sup>

● عن علي بن أبي حمزة، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) - في حديث - قلت: جعلت فداك، إن أذنت لي حدثك بحديث عن أبي بصير، عن جدك: أنه كان إذا وعك استعان بالماء البارد، فيكون له ثوبان: ثوب في الماء البارد، وثوب على جسده، يراوح بينهما ثم ينادي<sup>(٢)</sup> حتى يسمع صوته على باب الدار: «يافاطمة بنت محمد» فقال: صدقت<sup>(٣)</sup>.

### ● فضل الطواف عن «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) خصوصاً

● عن موسى بن القاسم - في حديث - قال: قلت لابي جعفر الثاني (عليه السلام) وربما طفت عن أمك «فاطمة» (عليها السلام)، وربما لم أطف. فقال: استكثر من هذا، فإنه أفضل ما أنت عامله إن شاء الله.<sup>(٤)</sup>

(١) بهجة قلب المصطفى

(٢) قال المجلس (ره) عمل النداء كان استشفاعاً بها صلوات الله عليها للشفاء..

وقال الشيخ عباس القمي رحمه الله في كتابه بيت الأحزان: أقول: إنني أحتمل قوياً أنه كما أثر الحمى في جسده اللطيف كذلك أثر كتمان حزنه على أمه المظلومة، فكما أنه يطفى حرارة جسده بالماء يطفى لوعة وجده بذكر اسم فاطمة سيدة النساء، وذلك مثل ما يظهر من الحزين المهموم من تنفس الصعداء فإن تأثير مصيبتها على قلوب أولاده الأئمة الأطهار المم من حز الشفار، وأحر من جمر النار. فإنهم صلوات الله عليهم من باب التقية لما كانوا بانين على كتمانها غير قادرين على إظهارها، فإذا ذكرت فاطمة يبدو منهم مما كتموه ما يستدل به الأديب الفطن بما في قلوبهم الشريفة من الحزن والمحن كما روي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال للسكوني وكان قد رزقه الله تعالى بنتاً: ما سميتها فقال: قلت: فاطمة، قال: آه آه ثم وضع يده علي جيبهته إلخ، وذكرت سابقاً: أن العباس لما قال لأمير المؤمنين عليه السلام: مامن عمر أن يغرم قنفذاً كما غرم جميع عماله، فنظر علي (عليه السلام) إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه ثم قال: شكر له ضربة ضربه فاطمة بالسوط، فعاتت وأن في عضدهما أثره كأنه الدمع، ومن تأمل في ما حكي عنهم من شفقتهم، ورافتهم، ورقة قلوبهم الشريفة ورحمتهم يصدق ما ذكرت...

(٣) الكافي . البحار: ٦٢ - إثبات الهداة: ٧ - وسائل الشيعة: ٢ - المستدرک: ٥

(٤) الكافي - التهذيب: ٥ - البحار: ٥٠ - وسائل الشيعة: ٨ .

## ما يهدي إلى «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) من الصلاة

ماتهديه إلى «فاطمة» (عليها السلام) يقول: اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى الطاهرة المطهرة الطيبة الزكية «فاطمة» بنت نبيك.

اللهم فتقبلها مني وأبلغهما إياها عني، وأثبتني عليهما أفضل أمني ورجائي فيك وفي نبيك صلوات الله عليه وآله ووصي نبيك والطيبة الطاهرة «فاطمة» بنت نبيك، و«الحسن» و«الحسين» سبطي نبيك، يا وليّ المؤمنين، يا وليّ المؤمنين، يا وليّ المؤمنين<sup>(١)</sup>.

صلاة الهدية ثماني ركعات، روي عنهم (عليهم السلام) أنه يصلي العبد في يوم الجمعة ثماني ركعات، أربعاً يهدي إلى رسول الله (ﷺ) وأربعاً يهدي إلى «فاطمة» (عليها السلام)، ويوم السبت أربع ركعات، يهدي إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم كذلك كل يوم إلى واحد من الأئمة (عليهم السلام) إلى يوم الخميس أربع ركعات يهدي إلى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، ثم يوم الجمعة أيضاً ثماني ركعات، أربعاً يهدي إلى رسول الله وأربع ركعات تهدي إلى «فاطمة» (عليها السلام) ثم يوم السبت أربع ركعات يهدي إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) ثم كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات، يهدي إلى صاحب الزمان (عليه السلام).

الدعاء بين كل ركعتين: اللهم أنت السّلام، ومنك السّلام، وإليك يعود السّلام حيناً ربنا منك بالسّلام، اللهم إن هذه الركعات هدية مني إلى فلان بن فلان بن فلان، فصل على محمد وآل محمد، وبّلفه إياها وأعطني أفضل أمني ورجائي فيك وفي رسولك صلواتك عليه وآله (وفيه) (وتدعو بما أحببت إن شاء تعالى) (٢).

(١) جمال الاسبوع - عنه البحار: ٢١٥/٩١ ضمن ح

(٢) البحار: ٩١ - المستدرک: ٦ - الجنة الواقية - دعوات الراوندي - مصباح المتجهد.

## ٣٨ . زيارة «فاطمة» عليها السلام

عن الشيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليه باسناده عن العريضي عن الإمام الجواد (عليه السلام) قال:

إذا صرت إلى قبر جدتك «فاطمة» (عليها السلام) فقل: بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليك يا بنت رسول الله السلام عليك يا بنت نبي الله السلام عليك يا بنت حبيب الله السلام عليك يا بنت خليل الله السلام عليك يا بنت صفي الله السلام عليك يا بنت أمين الله السلام عليك يا بنت خير خلق الله السلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله ورسله وملائكته السلام عليك يا بنت خير البرية السلام عليك يا سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين السلام عليك يا زوجة ولي الله وخير الخلق بعد رسول الله وآله السلام عليك يا أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة السلام عليك أيتها الرضية المرضية السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية السلام عليك أيتها الحوراء الإنسية السلام عليك أيتها النقية النقية السلام عليك أيتها المحدثة العليمة السلام عليك أيتها المظلومة المغصوبة السلام عليك أيتها المضطهدة المقهورة السلام عليك يا «فاطمة» بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك أشهد أنك مضيت على بينة من ربك وأن من سرك فقد سر رسول الله (ﷺ) ومن جفاك فقد جفا رسول الله (ﷺ) ومن آذاك فقد آذا رسول الله (ﷺ) ومن وصلك فقد وصل رسول الله (ﷺ) ومن قطعك فقد قطع رسول الله (ﷺ) عليه الصلاة والسلام) لأنك بضعة منه وروحه الذي بين جنبيه أشهد الله ورسوله وملائكته أني راض عن رضيت عنه ساخط على من سخطت عليه متبرء ممن تبرئت منه موالي من واليت معاد لمن عاديته مبغض لمن أبغضت محب لمن أحببت وكفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً .

ثم قل ما قاله الجواد (عليه السلام): يا ممتحنة إمتحك الله الذي خلقك قبل ان يخلقك فوجدك كما إمتحك صابرة، وزعمنا أنا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما آتانا به أبوك (عليه السلام) وأتى به وصيّه فإنا نسألك إن كنا صدقتك إلا الحقتنا بتصدقنا لهما لنبشر أنفسنا بأننا قد طهرنا بولائتك.

ثم صلّ عليها هكذا: اللهم صلّ على الصديقة «فاطمة» الزكية حبيبة حبيبك ونيبك وأم أحبائك وأصفياءك التي انتجبتها وفضلتها واخترتها على نساء العالمين اللهم كن الطالب لها ممن ظلمها واستخف بحقها وكن الثائر اللهم بدم أولادها اللهم وكما جعلتها أم أئمة الهدى وحليلة صاحب اللواء والكرامة عند الملأ الأعلى فصل عليها وعلى أمها صلاة تكرم بها وجه أبيها محمد (عليه السلام) وتقرّب بها أعين ذريتها وأبلغهم عني في هذه الساعة أفضل التحية والسّلام ثم (ودّعها بما يلي): السّلام عليك ياسيدة نساء العالمين السلام عليك ياوالدة الحجج على الناس أجمعين السلام عليك أيتها المظلومة الممنوعة حقّها اللهم صل على أمتك وابنة نبيك وزوجة وصي نبيك صلاة تزلّفها فوق زلفى عبادك المكرمين من أهل السماوات وأهل الأرضين واغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات أجمعين آمين يارب العالمين.

(ثم توسل بها وقل): يا «فاطمة الزهراء» يابنت محمد (عليه السلام) ياقرّة عين الرسول ياسيدتنا ومولاتنا إنا توجّهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيبة عند الله إشغفي لنا عند الله.

ثم قل: اللهم صلّ على «فاطمة» وأبيها وبعلمها وبنيتها بعدد ما أحاط به علمك اللهم بلّغ روحها الطيب وجسدها الطاهر مني التحية والسلام وأردد عليّ منها السلام اللهم ارزقني في الدنيا زيارتها وفي الآخرة شفاعتها ووفّقني لطلب ثارها مع ولدها المهدي (عليه السلام).

## ٣٩ . علاقتها مع شيعتها ومحبيها

إن للزهراء مكانة عظيمة في قلوب شيعتها ومحبيها فهي المثل الأعلى والقوة الصالحة والأم الحنون لهم جميعاً يذكرونها دائماً في أحزانهم ومسراتهم تنزل الدموع متسارعة عند ذكر مظلوميتها تتهَلَّل وجوههم فرحاً في ذكرى ميلادها وعند التطرق في الحديث عن فضائلها فما أحلى اسمها في فم محبيها .. فاطمة .. زهراء .. يتول .. كوثر .

وهي عوناً لهم عندما يحتاجون إليها فيفضل الله عز وجل الذي أعطاهم وأعطاهم لا تتركهم إن طلبوها وحتى إن لم يطلبوها فهي تسارع في نجدتهم وإرشادهم وكلّ منهم يذكر القصص والاحداث المتعددة الكثيرة التي كان للزهراء يداً في تخليصهم من مشاكلهم .

( يا «فاطمة الزهراء» يا بنت رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدتنا ومولاتنا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسّلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدي حاجاتنا يا وجية عند الله اشفعي لنا عند الله) . وإليك أيها المحب بعض النماذج المتعلقة بعلاقة الزهراء بشيعتها ومحبيها وعلاقتهم بها :-

### أدخلت السجن لأنها قالت: لعن الله ظالميك يا «فاطمة»

عن بشار المكارى، قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق (ع) بالكوفة وقد قدّم له طبق رطب طبرزد<sup>(١)</sup> وهو يأكل، فقال: يا بشار، ادن فكل .

فقلت: هناك الله وجعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي! أوجع قلبي، وبلغ مني .

١- الطبرزد: نوع من التمر سمي به لشدة حلاوته تشبيها بالسكر الطبرزد .

فقال لي: بحمّي عليك لِمَا دنوت فأكلت.

قال: فدنوت فأكلت.

فقال لي: حديثك؟

قلت: رأيت جلوازاً<sup>(١)</sup> يضرب رأس امرأة، ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله، ولا يغيثها أحد.

قال: ولم فعل بها ذلك؟ قال: سمعت الناس يقولون: إنها عثرت، فقالت: «لعن الله ظالميك يا فاطمة» فارتكب منها ما ارتكب.

قال: فقطع الأكل ولم يزل يبيكي حتى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدموع<sup>(٢)</sup> ثم قال: يا بشار، قم بنا إلى مسجد السهلة، فندعو الله عزّ وجل ونسأله خلاص هذه المرأة.

قال: ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله، فإن حدث بالمرأة حيث صار إلينا حيث كنا .

(أي طلب من بعضهم أن يخبروه بما يجري على المرأة ويأتيه الخبر وهو في مسجد السهلة).

قال: فصرنا إلى مسجد السهلة ووصلّى كل واحد منّا ركعتين، ثم رفع الإمام الصادق (عليه السلام) يده إلى السماء وقال: أنت الله الذي لا إله إلا أنت- إلى آخر الدعاء- قال: فخرّ ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ثم رفع رأسه فقال: قم فقد أطلقت المرأة.

١- الجلواز: الشرطي الذي يحف في الزهاب والمجيه بين يدي الأمير، جمعه جلاوزة.

٢- قال الشيخ عباس القمي في كتابه بيت الأحرار ص ١١٨.

فإذا كان حال الصادق (عليه السلام) كذلك عن استماع واقعة جرت على امرأة من شيعة فاطمة (عليها السلام)، فكيف يكون حاله (عليه السلام) إذا حكى ما هو جرى على أمه فاطمة (عليها السلام)؟ ويقول: لطمها فكانني انظر إلي قرط في أذنها حين نقب (أي كسر) من اللطم.

قال: فخرجنا جميعاً، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهناه إلى باب السلطان، فقال له (عليه السلام) ما الخبر؟ قال: قد أطلق عنها.

قال: كيف كان إخراجها؟ قال: لا أدري ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاهما وقال لها: ما الذي تكلمت؟ قالت: عثرت فقلت: «لعن الله ظالميك يا فاطمة» ففعل بي ما فعل، قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خذي هذه واجعلي الأمير في حلّ، فأبت أن تأخذها، فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك، ثم خرج فقال: انصرفي إلى بيتك، فذهبت إلى منزلها فقال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): أبت أن تأخذ المائتي درهم؟

قال: نعم وهي - والله - محتاجة إليها، قال: فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير، وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير، قال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام.

فقالت: بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام؟ فقلت لها: رحمك الله والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام، فشقت جيبها ووقعت مغشية عليها.

قال: فصبرنا حتى أفاقت، وقالت: أعدها عليّ، فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً، ثم قلنا لها: خذي! هذا ما أرسل به إليك، وأبشري بذلك.

فأخذته منّا، وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله، فما أعرف أحداً تُوسل به إلى الله (أتوسل به إلى الله أكبر) منه ومن آبائه وأجداده (عليهم السلام).

قال: فرجعنا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فجعلنا نحدثه بما كان منها: فجعل يبكي ويدعو لها...<sup>(١)</sup>

(١) المزار الكبير . البحار: ٤٧



## السيدة الزهراء كانت في المجلس

سألوا ذات مرة أحد الخطباء: ما هو السبب في أن الآخرين رغم إطالتهم في القراءة الحسينية المزودة بالأشعار والقصص يعجزون عن إبقاء المستمعين، بينما أنت تبكيهم بمجرد أن تقول صلى الله على أبي عبد الله الحسين؟

فقال: إن لي قصة عجيبة، وقعت لي في مدينة كاشان وهي أنني كنت ذات ليلة خارجاً من آخر مجلس قرأته عن مصائب «الحسين» (عليه السلام) وكان الوقت في ساعة متأخرة من الليل وبالطبع كنت مرهقاً من كثرة المجالس في تلك الليلة. وفي أثناء ذهابي إلى البيت جاعني في الطريق أحد الأشخاص ورجا مني أن آتيه إلى بيته وأقرأ له مجلساً ولما لم يقتنع باعتذاري سرت معه رغم تعبي الشديد حتى دخلنا بيته.. فأدخلني غرفة خالية من الحضور وعلى جدرانها الأربع سواد وأعلام للزهراء وفي زاوية منها كرسي صغير فقال لي الرجل: تفضل اجلس على الكرسي واقرا عن مصيبة أبي عبد الله «الحسين» (عليه السلام)!

قلت: لمن أقرأ؟ لا أحد عندك يستمع لي!

قال: إقرأ للسيدة «فاطمة الزهراء».

فلما بدأت أقرأ: صلى الله عليك يا أبا عبد الله الحسين. وإذا ارتفع صوت بعض النساء بالبكاء الشديد حولي وأنا لا أراهن. فانتقلب حالي وتأثرت بشدة فنزلت من الكرسي، وأعطاني الرجل نقوداً وذهبت من عنده متجهاً إلى بيتي، ولما نمت رأيت في المنام من يقول لي: أن السيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) كانت في ذلك المجلس تستمع لقراءتك على ولدها «الحسين» الشهيد، وإن مكافئتنا لك على قراءتك هو أننا نجعل تأثيراً قوياً في كلمتك «صلى الله عليك يا أبا عبد الله الحسين» فمن ذلك صيرتُ عندما أقرأ هذه الجملة ينقلب حال المستمعين فيجهشون بالبكاء. (١)

(١) قصص وخواطر للمهدي.

## خادمة الزهراء في الصحراء

روي أن أم أيمن لما توفيت «فاطمة» (عليها السلام)، حلفت أن لا تكون بالمدينة، إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها .

فخرجت إلى مكة، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً، فرفعت يديها، وقالت: يارب! أنا خادمة «فاطمة»، تقتلني عطشاً؟!

فأنزل الله عليها دلواً من السماء، فشربت، فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر، فما يصيبها عطش<sup>(١)</sup>.

## خلاص رجل من السجن

روي أن رجلاً كان محبوباً بالشام مدة طويلة مضيئاً عليه، فرأى في منامه كأن الزهراء صلوات الله عليها أتته فقال: أدع بهذا الدعاء، فتعلمه ودعا به فتحلّص ورجع إلى منزله، وهو: اللهم بحق العرش ومن علاه، وبحق الوحي ومن أوحاه، وبحق النبي ومن نبأه، وبحق البيت ومن بناه، يا سامع كل صوت، يا جامع كل فوت، يا بارئ النفوس بعد الموت، صلّ على محمد وأهل بيته، وآتانا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها فرجاً من عندك عاجلاً بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبدك ورسولك، صلى الله عليه وعلى ذريته الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً<sup>(٢)</sup>.

(١) الخرائج والجرائح.

(٢) البحار: ٨٩ - البلد الأمين: ٥٢٢ . الجنة الواقعة: ١٧٩

## حاشا بني «فاطمة»

وفي جواهر العقدين للشريف السمهودي المصري من العجائب أن أبا المحاسن نصر بن عيين الشاعر توجه إلى مكة المعظمة ومعه متاع ومال، فخرج عليه بعض الأشراف من بني داود المقيمين بوادي الصغرى فأخذوا ماكان معه وجرحوه فكتب قصيدة إلى الملك العزيز طفتكين بن أيوب صاحب اليمن، وقد كان أخوه الملك الناصر أرسل رسولا إلى الملك الناصر أن يذهب بالساحل ويفتحه من أيدي الأفرنج وهذه هي القصيدة:

أغنت صفاتك ذاك المصقّع اللسنا جزت بالجود حدّ الحسن والمحسنا  
ولا تقل ساحل الأفرنج اقتحمه فما يساوي إذا قاسيته عدنا  
وأن أردت جهاداً فادن سيفك من قوم أضاعوا فروض الله والسننا  
طهر سيفك بيت الله من دنس وما أحاط به من خسة وخنا  
ولا تقل أنهم أولاد فاطمة لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسننا

فلما أتم هذه القصيدة رأى في النوم «فاطمة» (عليها السلام) وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه، فتضرع إليها وتذلل عندها وسألها عن ذنبه الذي أوجب ذلك؛

فأنشدت «فاطمة» (عليها السلام) هذه القصيدة:

حاشا بني فاطمة كلهم من خسة يعرض أو من خنا  
وأنما أيام في غدرها وفعلمها السوء أساعت بنا  
لئن جنا من ولدي واحدد تجعل كل السب عمداً لنا

فتب إلى الله فمن يقترف إثمأ بنا لا يأمن مما جنا  
فاصفح لأجل المصطفى أحمد ولا تثسر من آله أعيننا  
فكل ما نالك منهم غدا تلقى به في الحشر منّا منّا

ثم صبّ بيدها المباركة المكرمة المقدسة شيئاً شبيه الماء على جرحه، ثم أيقظ  
من منامه فرأى أن جراحه التي كانت في بدنه صارت ملتئمة صحيحة؛

فكتب فوراً قصيدة فاطمة عليها السلام التي أنشدتها في رؤياه، ثم قال معتزلاً:

عذر إلى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب محبّ جنا  
وتوبه تقبلها عن أخي مقالة توقعها في العنا  
والله لو قطعني واحد منهم بسيف البغي أو بالقنا  
لم أره بفعله ظالماً بل أنه في فعله أحسننا

فكتب هذه الحكاية إلى ملك اليمن فارسل الملك الهدايا الكثيرة لهذه الأشراف  
وأهل مكة. وهذه القصيدة مشهورة بين الناس ومسطورة في ديوان ابن عيين<sup>(١)</sup>.

### هدية منها (عليها السلام) لزوجة المؤمن في الجنة

عن «فاطمة» بنت رسول الله (عليها السلام) قالت: قال لي رسول الله (ﷺ):  
ألا أبشرك؟ إذا أراد الله أن يتحف زوجة وليّه في الجنة بعث إليك تبعثين إليها من  
حليّك<sup>(٢)</sup>.

(١) ينابيع المودة.

(٢) دلائل الإمامة

## استحباب إكرام البنت التي أسماها «فاطمة»

عن السكوني قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) وأنا مغموم مكروب فقال لي: ياسكوني ما غمك؟ فقلت: ولدت لي ابنة، فقال: ياسكوني على الأرض ثقلها وعلى الله رزقها تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك فسرى والله عني، فقال: ما سميتها؟ قلت «فاطمة»: قال آه آه آه، ثم وضع يده على جبهته (إلى أن قال) ثم قال: أما إذا سميتها «فاطمة» فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها<sup>(١)</sup>.

## يوم القيامة يود الناس أنهم كانوا فاطميين

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ثم يقول جبرائيل: يا «فاطمة» سلي حاجتك فتقولين: يارب، شيعتي فيقول الله تعالى: قد غفرت لهم فتقولين: يارب شيعتي فيقول الله: قد غفرت لهم، فتقولين: يارب شيعتي، فيقول الله: انطلقني، فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة، فعند ذلك تود الخلائق أنهم كانوا فاطميين...<sup>(٢)</sup>.

## رؤيا العلامة القزويني للسيدة «فاطمة الزهراء»

لسيد محمد كاظم القزويني (رضوان الله عليه) شخصية معروفة بالعلم والجهاد والمنبر والتأليف... فهو صاحب المؤلفات القيّمة المنتشرة في أنحاء البلاد الإسلامية وغيرها، مثل كتاب: الامام «علي» (عليه السلام) من المهد إلى الأحد وكتاب:

(١) الفروع للكافي ج ٢ .

(٢) البحار ج ٢ - تفسير فرات - مكيال المكارم .

«فاطمة الزهراء» (عليها السلام) من المهد إلى اللحد وغيرها من الكتب النافعة. يُنقل عن هذا السيد المرحوم أنه حينما كان يسكن في كربلاء المقدسة -في السَّيِّئَات- أقامت الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة احتفالاً دينياً كبيراً في النصف من شعبان بمناسبة ميلاد خاتم أوصياء الرسول الامام الثاني عشر المهدي المنتظر (صلوات الله عليه وعجلَّ الله تعالى فرجه) وذلك في المدرسة الهندية- وهي من أقدم المدارس العلمية الدينية في كربلاء.

ووجهوا اليه الدعوة لالقاء كلمة دينية بالمناسبة. وانتهز السيد المرحوم هذه الفرصة وذلك الاجتماع الكبير فانتقد فيه محافظ كربلاء على ممارساته العدائية تجاه الشعائر الحسينية، فقد كان المحافظ يومذاك- واسمه: جابر حسن الحداد- رجلاً عنصرياً طائفيّاً منحرفاً عن أهل البيت (عليهم السلام) وقد منع الخطباء من ذكر عزاء الامام «الحسين» (عَلَيْهِ السَّلَام) ومصابه في حرمه الشريف.

وأثارت هذه المحاضرة غضب ذلك الطاغية فأصدر الأمر بإلقاء القبض على السيد المرحوم وإبعاده من كربلاء إلى مدينة كركوك -في شمال العراق- ليبقى هناك سنة كاملة.

ويتحدّث السيد المرحوم فيقول: ... رافقني إلى كركوك ابنا عمي الخطيب السيد مرتضى القزويني وأخوه السيد عبدالحسين (حفظهما الله) وياتا معي- في الفندق- ليلة واحدة ثم ودّعاني وعادا إلى كربلاء.

وهي تلك الليلة بقيت غربياً وحيداً في الفندق، وكانت في غرفتي نافذة مطلة على الصحراء فوقفت بأزائها وتوجهت بقلبي إلى مولاتي وسيدتي «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) وشكوت إليها حالي وسألتها أن تشفع لي للفرج والعودة إلى كربلاء. قلت لها: سيدتي إنما جرى ما جرى عليّ بسبب الدفاع عن عزاء

ولذلك الامام «الحسين» (عَلَيْهِ السَّلَام) وقد حكموا عليّ بالاقامة الجبرية في هذه البلدة سنة كاملة، غريباً عن ديارى واخوانى وأصدقائى... فادركينى.

وفي نفس تلك الليلة رأيت في عالم الرؤيا كأن قائلاً يقول لي: السيدة «فاطمة» مُقبلة. فخرجت لاستقبالها فرأيتها جاءت إلى الفندق وابتسمت في وجهي وقبّلتني في جبهتي.

فانتبهت من النوم وعلمت أن السيدة الزهراء (سلام الله عليها) قد تدخلت في القضية وتشفعت لي إلى الله تعالى للفرج.

ولمّا أصبح الصبّاح وصل الخبر أن رئيس الوزراء في حينه قد ألغى قرار المحافظ وسمح لي بالعودة وأرسل كتاباً رسمياً إلى محافظ كركوك يأمره بذلك. هنا جنّ جنون محافظ كربلاء- وكان متفرعناً متكبراً- وهدد بالاستقالة لأن إلغاء قراره هذا وبهذه السرعة يعتبر إهانة كبيرة له واستخفافاً به.

ولكن على رغم أنفه عاد السيد المرحوم من كركوك إلى بغداد.. وبعد فترة عاد إلى كربلاء مرفوع الرأس ظافراً منتصراً.

قال تعالى: ﴿ وَالْغَيْرِ جَاهِجُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ لَللّٰهِ لَمَعَ الْجٰمِسِينَ ﴾ سق الله العظمى

(حسب رواية أحد أبناء السيد محمد كاظم القزويني) نقلها سنة ١٤١٩ هـ.

### ● مُدرسة جامعية ترى السيدة الزهراء في المنام

مدرسة جامعية في إحدى الدول العربية كانت تعتق إحدى المذاهب الأربعة.. وفي يوم من الأيام أهدت إليها زميلتها في الجامعة كتاباً صغيراً حول عيد الغدير.. فقرأت الكتاب ووجدت في نفسها رغبة ملحة لقراءة المزيد من الكتب الشيعية.. فزودتها زميلتها بكتب أخرى، حتى ظهر لها -كالشمس الرائعة- أن

الحق مع الشيعة وأن عليها أن تعتق مذهب أهل البيت (عليهم السلام) إذا كانت تريد النجاة في الآخرة وأن تترك في السفينة التي من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى.

وكانت هذه المدرسة تملك من الشجاعة النفسية ما جعلها تتخذ القرار البطولي فتترك مذهبها ومذهب آبائها وتعتق المذهب الذي يقودها إلى رضوان الله وثوابه. ولكن المشكلة هي مشكلة الأهل وخاصة الوالدين.. فهل تصرح لهم بالحقيقة أم تخفيها كيما تسنح لها الفرصة؟!.

ورأت ان المصلحة تقتضي الكتمان والتقية.. فكانت تصلي على مذهب الشيعة في غرفة مغلقة الأبواب، كيما يطلع عليها أهلها..

وبما أنها كانت في سنّ الزواج فقد كان البعض يتقدمون إليها للخطبة والزواج ولكنها ترفض، لماذا؟ لأنها تريد زوجاً مؤمناً يشاركها في العقيدة والمعرفة والايمان.. ولكن لا تستطيع أن تصرح بهذه الحقيقة..

فما كان منها إلا أن توسلت إلى الله تعالى بأهل البيت الذين خلقهم الله أنواراً فجعلهم بعرشه محدقين.. وسألتهم أن يتشفعوا إلى الله سبحانه كي يسهل الأمر لها.

فأرت في المنام السيدة الطاهرة «فاطمة الزهراء» (سلام الله عليها) وقالت لها: الفرج قريب.

وبالفعل فقد هيأ الله لها أسباب الفرج، وذلك بأن أوصت زميلتها زوجها أنه إذا سمع أن شاباً من المؤمنين يبحث عن فتاة فليرشده إلى دار هذه المرأة المؤمنة. وشاء الله تعالى أن يسمع الزوج بأن أحد الشباب المؤمنين يريد الزواج فأرشده إلى دار هذه الفتاة.. فأرسل الشاب والديه إلى دارها... وتمت الموافقة



من الوالد والفتاة.. وبعد فترة وجيزة وقع العقد ثم الزواج، فأصبحت تمارس الشعائر الدينية بحرية.

والآن قد رزقها الله ولداً واسمه علي وبناتاً واسمها فاطمة، فضلوات الله على فاطمة وأبيها ويعلمها وبنيتها (عليهم السلام).

(نقلاً عن أحد السادة المحترمين وهو من الخطباء المشهورين، نقلها سنة ١٤١٩هـ)

### أمير المؤمنين يسرع ليفتح الباب لدخول السيدة الزهراء

في حوالي سنة ١٤٠٥هـ بذلتُ جهوداً كثيرة لترجمة كتاب (فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد) من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية، ليستفيد منه حوالي ٨٠ مليون إيراني.. يتواجدون في إيران وفي بقية دول العالم، وكان هدفي من وراء تلك الجهود هو التقرب إلى الله تعالى بخدمة أهل البيت (عليهم السلام) وإثراء المكتبة الإيرانية بكتاب يتحدث عن حياة سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

فكنتُ أشجع المترجم على إكمال ترجمة الكتاب، وهو لا يعبأ بكلامي، وكلما أردت اللقاء به كنتُ أواجه بعض الصعوبات من الرجل الذي كان وسيطاً بيني وبين المترجم، إلى أن تعبت وبدأت حالة الفتور تسري في عزمي، وذات يوم كنتُ متجهاً لحضور درس من دروس الحوزة الدينية في قم، وفي الطريق صرت أفكر: يا ترى.. هل هذه المتاعب التي أتحملها والجهود التي أبدلها من أجل إكمال ترجمة الكتاب شيء يرضى به الله تعالى، ويرضى به أهل البيت؟

وهل الكتاب المذكور يستحق أن يُترجم إلى اللغة الفارسية؟

وهل الجهود التي أبدلها في هذا المجال جهود مشكورة من قبل أهل البيت؟  
وصار المساء، ثم جن الليل، وبعد ما ذهبت إلى فراش النوم رأيت في المنام  
رؤيا اعتبرتها مهمة جداً، وهي أنني «رأيت نفسي في مبنى يشبه إحدى  
الحسينيات الكبيرة جداً، وكان الوقت- في الرؤيا- بعد طلوع الفجر بحوالي  
نصف ساعة، فالظلام لا زال يُخيم على العالم، لكن شيئاً بسيطاً من النور بدأ  
يلف أجنحة الظلام. رأيت حوالي عشرين رجلاً منتشرين في صالة الحسينية  
وهم يُصلّون لله.. كل على انفراد، ما بين قائم وقاعد، وراكع وساجد وقانت، ومن  
جملة العشرين رجلاً رجل علمتُ بأنه هو الامام أمير المؤمنين «علي بن ابي  
طالب» (صلوات الله عليه).

كنت واقفاً وراءه على بُعد سبعة أمتار أنظر إليه وتتبادر إلى ذهني هذه  
الأفكار: «أجل.. هذا أمير المؤمنين.. متوسط القامة كما قرأتُ وصفه في الكتب،  
وها هو لابس ثوباً طويلاً يُشبه ما يلبسه الرجال في الحجاز وبلاد الخليج، وهو  
مشغول بالصلاة ولعلّه كان في حالة القنوت».

وفي هذه الأثناء دق جرس ساحة الحسينية، وكان صوت الجرس قوياً يشبه  
جرس المدارس، وإذا بجميع العشرين رجلاً- بما فيهم الامام أمير المؤمنين عليه  
السلام- قطعوا عبادتهم وصلاتهم، وصاروا ينادون بصوت واحد: «لقد جاءت  
فاطمة الزهراء، إنها فاطمة الزهراء تدق الجرس»!!

بدأت أشعر بأن جدران ذلك المكان والنوافذ الحديدية والأعمدة وكل شيء  
هناك صار له صوت والجميع ينادي: انها «فاطمة الزهراء». وهنا جلب انتباهي  
أن الامام أمير المؤمنين (عليه السلام)- بعد أن قطع صلاته- بدأ يركض باتجاه باب  
ساحة الحسينية ليفتح الباب لسيدة نساء العالمين وصرت أركض خلف الامام  
وأنا أفكر في نفسي: «عجيب!! هذا الامام الوقور يركض مُسرِعاً ليفتح الباب

لكي لا تبقى السيدة فاطمة خلف الباب!»

حتى وصل الامام إلى الباب وفتحته قليلاً فتقدمت (أنا) أمام الباب فرأيت سيدة طويلة القامة، قد لبست عباءة جديدة، ولم تغط وجهها عني، عليها من الجمال ما لا يوصف، قد ابتسمت لي بابتسامة ملكت بها قلبي، وصارت تنظر اليّ ومن خلال نظرتها وابتسامتها تُرسل شحنات وارسالات عاطفية إليّ!!

جلست علي الأرض- على هيئة البارک على ركبتيه- وأمسكت يدها اليمنى وصرت أقبله مرات متعددة بلغّت ست مرات، وأمسح يدها على وجهي، وفي كل مرة أقبل يدها كنت أرفع رأسي وأنظر إلى وجهها وأقول: أنت «فاطمة الزهراء»؟

وأخيراً قالت: نعم، أنا «فاطمة الزهراء».

وهنا قمت من مكاني لأفصح لها الطريق لدخول ساحة الحسينية، واستيقظت من نومي فرحاً مسروراً.

وفي الصباح ذكرت رؤيائي لاثنتين من العلماء لأسمع منهما تفسير رؤيائي، فانفجر كل منهما بالبكاء وانهمرت دموعهما من سماع الرؤيا، ولم يتحدثا لي عن تفسير الرؤيا.

فذهبت إلى عالم ثالث كانت له خبرة جيدة بتفسير الأحلام، وقصصتُ عليه رؤيائي، فانهمرت عينه بالدموع لكنه حاول ضبط أعصابه إلى أن فرغت من بيان القصة الكاملة للرؤيا.

فقال لي: هل صدرت منك خدمة للسيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) قبل أن ترى هذه الرؤيا؟

فقلت له: نعم، وبدأت أحكي له ما أعانيه من المتاعب في مجال اكمال ترجمة

الكتاب من الرجل الوسيط بيني وبين المترجم ومن المترجم نفسه.

فقال: إذن تفسير الرؤيا واضح، لقد أراد الامام أمير المؤمنين -بعمله- أن يقول لك: ينبغي للجميع أن يبادروا بكل سرعة إلى خدمة السيدة «فاطمة الزهراء»، وأنا أبين لكم: كيف أقطع صلاتي وأركض لأفتح الباب لدخول السيدة «فاطمة»، لكي لا تبقى واقفة خلف الباب!! فكيف بالآخرين!؟ أجل.. إن الآخرين ينبغي أن تكون لهم مواقف أفضل في خدمة السيدة «فاطمة» ويتحمّلوا كل صعوبة في مجال خدمتها (سلام الله عليها) أيأ كان نوع الخدمة، وإنك فكرت في ذهنك بعض الأفكار فجاءت الرؤيا لتجيب عن السؤال أو الأسئلة التي تبادرت إلى ذهنك ولكي تعيد النشاط والحيوية إلى عزيمتك، وإخبارك بأن كل ما تقوم به من جهود هو يعلم من السيدة الزهراء (عليها السلام) وسوف تكافئك على أتعابك في الوقت المناسب.

استحسنتم تفسير الرؤيا من ذلك العالم، وشكرته على ذلك، وقمت بمواصلة جهودي فأكملت ترجمة الكتاب والحمد لله، وبعد سنوات من العوائق التي كانت تحول دون تصليح الكتاب وإجراء اللّمسات الأخيرة، ها هو الكتاب جاهز للطبع، وسوف أقدمه للمطبعة، وأملّي كبير أن يوفقني الله تعالى أن أنشر من الكتاب بعدد كل فتاة إيرانية مثقفة، في داخل إيران وخارجها، وما ذلك على الله بعزيز، إنه ولي التوفيق، وسيطبع الكتاب تحت عنوان (فاطمة زهرا از ولادت تا شهادت) ترجمة محمد رضا أنصاري.

(صاحب الرؤيا سيد محترم وخطيب مشهور) نقلها سنة ١٤١٩هـ.

## الزهراء و«الحسن» و«الحسين» (عليهم السلام) أمانة عندك

في مشهد المقدسة، حوالي منتصف الليل، ليلة التاسع والعشرين (أو ليلة الثلاثين من شهر صفر)، قبل حوالي عشر سنوات، شاهدت رؤيا لا يمكن أن تتسى، فقد رأيتي خارجاً من صحن الإمام الرضا (عليه السلام) راجعاً إلى مدرسة الامام الرضا (عليه السلام) (تأسست هذه المدرسة بأمر من سماحة الامام الشيرازي) واذ بي أرى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ممسكاً بيده اليمنى يد ابنته «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) - وهي تبدو ضعيفة كما البنت في سن السابعة أو الثامنة كما خيل لي في المنام - وهي (عليها السلام) ممسكة بيد الإمام «الحسن» (عليه السلام) وخيل لي أنه في الرابعة أو الخامسة من العمر - والإمام «الحسن» (عليه السلام) ممسك بيد سيد الشهداء (عليه السلام).

كنت خارجاً من الصحن وكان هو (صلى الله عليه وآله وسلم) متوجهاً يريد الدخول وكان الفاصل بيني وبينه (صلى الله عليه وآله وسلم) عدة أمتار لحظة رؤيتي إياه، أفهمني (صلى الله عليه وآله وسلم) - ربما عبر توارد الخواطر أو الإلهام لا عبر حوار شفوي - انه (صلى الله عليه وآله وسلم) يريد زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) لدقائق وأنه يريد مني أن أتسلم السيدة الزهراء وابنتها (عليهم السلام) ريثما يرجع، ثم وضع يد السيدة (عليها السلام) بيدي...

وقمت عندها من المنام...

وما أشد الفرحة التي امتلكتني برؤية أريفة من المعصومين (عليهم السلام) دفعة واحدة، وبأنني كنت محط أئتمانه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدها بدأت أحس بمدى ثقل وصعوبة هذه المسئولية الخطيرة...

وعندما ذكرت الرؤيا لأحد العلماء قال: ما مضمونه إن مصير بعض الشيعة في العالم سيرتبط بك... وعندما أجلت الفكر عرفت إن الرؤيا ترمز إلى مراحل حياتي المستقبلية، وإنني سأقوم بأدوار ثلاثة متتالية، متأسياً بالسيدة

الزهراء (عليها السلام) ثم بالإمام «الحسن» (عليه السلام) ثم بالإمام «الحسين» (عليه السلام) وأنا واثق من أن مصيري آخر الأمر الشهادة في طريق الإمام «الحسين» (عليه السلام) كما ترمز إليه الرؤيا أيضاً، وله الحمد .

والذي خطر ببالي في سر هذا اللطف وهذه المكرمة، هو إنني صبيحة يوم (٢٨ صفر) - وهو يوم الرؤيا أو اليوم السابق عليه- خرجت حوالي الثامنة صباحاً من مدرسة الإمام الرضا (عليه السلام) متوجهاً إلى حرم الإمام (عليه السلام) بمناسبة شهادته، فرأيت الشوارع مزدحمة بعشرات بل مئات المواكب المنطلقة من شتى أنحاء مشهد المقدسة، والقادمة من شتى المدن، ومتوجهة إلى حرم الإمام (عليه السلام) فقرررت أن أشارك- وأنا في مسيرتي للحرم- كل موكب في رداًته وفي اللطم للحظات أو دقائق، علّ رحمة من الألفاظ الإلهية تشملني ببركة إحدى تلك المواكب.

وهكذا صنعت... ووصلت الحرم قرب الظهر..

وكنت أحس عند دخولي في بعض المواكب بحالة روحانية متميزة، وكانت تملكي العبرة، وربما حدثت لي لحظات من الانقطاع لله..

وكانت تلك الرؤيا وما تحتويه من مضمون لطفاً جلياً من ألفاف الإمام الرضا (عليه السلام)، وأنا ابتهل إلى الله تعالى أن يوفقني لحفظ الأمانة وأن أكون بعناية أهل البيت (عليهم لاسلام)- وله المن والفضل- ممن عمل بقوله تعالى: ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بطأوا تبجيلاً ﴾ وقد قال تعالى: ﴿ استجب لي كما وعدتني ﴾ وقد دعوتك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني.

(أحد السادة العلماء المجتهدين) سنة ١٤١٧هـ

## الزهراء تبكي لفضح ظالمها

وجدتني واقفاً على باب غرفتنا، المجاورة لحجرة الاستقبال الخاصة بالوالد (أحد المراجع العظام) في المكتب بهيئة المتحفز لتلبية الأوامر... وكانت الغرفة غاصة بالجالسين، وفي صدر المجلس كانت السيدة الزهراء (سلام الله عليها)، إلى جوار الرسول الأعظم (ﷺ) وإن لم أتبين ملامحه جيداً، وهي تبكي بصوت عال جداً، غطى على بكاء الحاضرين جميعاً..

نظرت عندها إلى غرفة المكتب الكبيرة، المقابلة للحجرتين، فاخرقت عيناى الجدار لأجد الغاصبين لخلافة أمير المؤمنين (عليه السلام)، بهيئة شيخين بلحية طويلة! منهمكين في نسج خيوط مؤامرة ولم يكن في المكتب إلا شخص آخر أو شخصين لم أتبين ملامحهما، وقد بان لي، وأنا أنظر إليهما، إن بكاء السيدة الزهراء (عليها السلام) بذلك الصوت المرتفع، إنما هو لفضحهما وإفشال مؤامرتهما.....

هذه الرؤيا شاهدتها ربما قبل حوالي السبع سنوات.

(أحد السادة العلماء سنة ١٤١٧هـ)

## يا علي ماذا أجيب القاضي

الحديث عن الكرامات والمعاجز ليس من نوع الأساطير ومن صنع الخيال بل هي أحاديث تنطلق من الايمان بالغيب.

فالكرامة عطاء من الله يختصها لخاصة أوليائه، تؤمن جميعاً بوجود نبي حي وهو الخضر (عليه السلام) في الأرض وعيسى ن في السماء. أليس هذا معجزة.

ثم أن لغة المعجزة والكرامة لا تخضع للمعادلات الطبيعية والرياضية كردّ

الشمس لـ«علي» (عليه السلام) وغير ذلك فهي أمر غيبي تدخل فيه يد القدرة الالهية انه على كل شيء قدير. واذا شاء شيئاً يقول له كن فيكون. وما أكثر كرامات أهل البيت (عليهم السلام).

ونذكر هنا كرامة من كرامات «فاطمة» عليها السلام الذي يدل على عظم شخصيتها.

حدّث أحد علماء النجف الأشرف بأنه رأى يوماً في عالم الرؤيا جنازة يحملها أربعة أشخاص وجاؤوا بها إلى حرم الامام «علي بن أبي طالب» (عليه السلام) وطلبوا منه (أي من هذا العالم) أن يصلي عليها فصلى عليها ثم طافوا بها حول ضريح الامام (عليه السلام) ثم خرجوا بالجنازة إلى الصحن الشريف ودفنوا الميت في أحد الأروقة المحيطة بالحرم. ثم خرجوا وبعد لحظات إذا به يرى ملائكة غلاظ شداد معهم سلاسل من حديد جاؤوا إلى القبر وأخرجوا هذا الميت من القبر وغلّوه بالحديد وأخذوا يجروّنه إلى خارج حرم الامام (عليه السلام) إلى أن وصلوا به إلى قرب الباب نحو خارج الصحن الشريف. واذا بالميت بعدما أراد منهم أن يتركوه فلم يتركوه التفت إلى ورائه وقال يا علي ماذا أجيب القاضي. واذا بصوت من داخل الحرم (صوت الامام (عليه السلام) ينادي ارجعوه، اتركوه. فتركوه ورجع إلى القبر ودخل فيه وانسدّ باب القبر. فتعجب هذا العالم من هذه الرؤيا وما هو تفسيرها. فمضى ينتظر تفسير هذه الرؤيا فجاء في اليوم الثاني إلى الحرم واذا به يرى جنازة بكامل المواصفات التي رآها في عالم الرؤيا أدخلوها إلى الحرم وجاؤوا إليه وطلبوا منه أن يصلي عليها فجاء وصلي على الجنازة وذهبوا به يطوفون حول الضريح المقدس ثم خرجوا به من الحرم إلى حيث القبر الذي رآه في عالم الرؤيا فعرف أن رؤياه صادقة وتطبق في عالم الواقع فعلاً. فلما دفنوا الميت طلب من حمالة الجنازة وهم أربعة أن يجعلوا غداهم في بيته فلبوا طلبه



وذهبوا معه إلى داره وبعد أن تناولوا الغداء سألهم عن الميت وعن إيمانه وما كان يعمل وما يعرفونه. فقالوا يامولانا نحن جميعاً لصوص وسراق وهذا الميت هو كبيرنا والمسؤول عنا. ذهبنا يوم من الأيام إلى مجلس كان يخطب فيه قاضي البلد فكان القاضي يتحدث للمستمعين إلى أن نال من شخصية «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) وأخذ يشتمها فغضب هذا الميت أشد الغضب ثم أشار إلينا بأن نخرج من المجلس فالتفت إلينا وقال لا بد وأن تأتوا بهذا القاضي هذه الليلة إليّ لأنتم من منه لأنه نال من ابنة رسول الله (ﷺ) فذهبنا ليلاً وبطريقة خاصة أخذنا القاضي من بيته وجئنا به إليه فأخذ يشدّ عليه بالكلام ثم أمر أن نربطه بالحبال فأخذ سكينه وأخذ يضرب القاضي بالسكين حتى قضى عليه ودفنه في بستان بيته ثم بعد ذلك مرض مرضاً شديداً وتوفي أثر ذلك. وجئنا به اليوم كما ترى لدفنه.

فقال العالم سلام الله على الزهراء هذه كرامة لها فكان هذا يقصد بأنه يا «علي» إذا اجتمعت أنا والقاضي في يوم القيامة وأخذونا جميعاً إلى النار فما هو جوابي إذا قال لي ماذا جاؤوا بك إلى النار؟

(أحد السادة الخطباء) نقلها سنة ١٤١٩ هـ

### سيد لا يعتقد بضرب الزهراء (عليها السلام)

ينقل أحد التقاة من الخطباء السادة يقول فكرت يوم من الأيام بأنه هل من المعقول بأن «فاطمة» بنت رسول الله (ﷺ) يتجرأوا عليها ويلطمونها على وجهها؟ فقلت في نفسي لا يمكن ذلك وهذا غير صحيح، فأبيت أن أقرأ مصيبة كهذه.

فرايت ليلة في عالم الرؤيا «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) فالتفتت إلي وقالت:  
انظريا ولدي إلى وجهي فإن حمرة الضرية موجودة إلى الآن.

(أحد السادة الخطباء) نقلها سنة ١٤١٩ هـ

### هذه أجرة توصيل ولدي

وينقل أحد الخطباء من السادة. دعيت أحد السنوات في أيام الفاطمية إلى مدينة أصفهان فكنت أحدث عن شخصية «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) وأركز على جانب الحكايات والفضائل وعظمة ومنزلة «فاطمة» (عليها السلام) وصار ذلك المجلس كما قال لي الكثير من المستمعين مجلساً مميزاً وأفضل من السنوات الماضية.

فلما انتهيت من المجلس وأن وقت الرحيل كنت أبحث عن من يوصلني إلى مدينة قم بيني وبينها ٣٨٠ كيلومتراً وذلك في الشتاء وكان الجو بارداً جداً والثلوج تتساقط فتبرع أحد الخوة أن يوصلني بسيارته الخاصة فجاءني ليلة الرحيل بيكي وهو يقول سيدنا رأيت رؤيا عجيبة.

فقلت له وما هي: قال لي في عالم الرؤيا طُرق بابُ دارنا ففتحت أمي الباب وإذا بامرأة محجبة محترمة وقورة خلف الباب بيدها جرة ماء ومقدار من الحلوى و(٧٥) توماناً إيرانياً (حسب الظاهر) وقالت هذه أجرة توصيل ولدي إلى مدينة قم المقدسة. فعلمت أنها «فاطمة الزهراء» (عليها السلام).

(أحد السادة الخطباء) نقلها سنة ١٤١٩ هـ

## الزهراء كانت مع المحاصرين (حوالي سنة ٤١١هـ)

مرت أحد البلاد الاسلامية بلاء كبيراً وأزمة شديدة حيث حوصر أهل البلد بجيش الأعداء وكان معروفاً عن هذا العدو بالقسوة والظلم وصادف ذلك أيام محرم الحرام حيث كانت هذه البلاد معروفة بكثرة المجالس الحسينية حتى قيل أنّ بها ما يقارب الألف مجلس حسيني يقيم العزاء على سيد الشهداء.

فظل الناس رجالاً ونساء محاصرين في بيوتهم معظم الليل والنهار، فتوجهوا بالدعاء والتوسل لله عز وجل أن يفرج عنهم بحق محمد (ﷺ) وأهل بيته الطاهرين وتوسّلوا بالسيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام).

وينقل بعد انتهاء المحنة وخروج جيش الأعداء منهزماً وعودة الفرج والسرور إلى أهل البلد أنّ السيدة الزهراء كانت تأتي إلى الكثير من النساء والرجال في عالم الرؤيا لتبلغهم بقرب الفرج وتشجعهم على الصبر فلقد كانت معهم ولم تتركهم أبداً.

(نقلًا عن أحد السادة من أهل تلك البلاد)

## أوصيك يا سيد بهذا الطفل

كانت هناك امرأة من ذرية السيدة الزهراء ولد لها ولد غير طبيعي حيث كان يعاني من بعض الانسدادات ورغمماً عنها اضطرت إلى السفر بعيداً عنه وكانت تدعو دائماً وتتوسل فرأى أخ لها في أحد الليالي جدته الزهراء وهي مقبلة عليه فاستقبلها بشوق وحب كبير فقالت له: ان هذا الطفل أمانة عندكم (أي اهتموا به ولا تقصروا معه) وقالت له أيضاً إني راضية عنكم.

نعم تجد الزهراء (عليها السلام) دائماً تعين شيعتها ومحبيها وتدخل

عليهم السرور وتبشرهم بالفرج بعد الضيق وتشاركهم في أحزانهم وهمومهم.

أن تطمئن قلوبهم وتهدأ نفوسهم.

(نقلاً عن صاحب الرؤيا)

### إمراة تحيي أمر أهل البيت ترى الزهراء

هذه السيدة هي من أهل الكوفة تقوم كل سنة بإعداد الطعام وتوزيعه بمناسبة العاشر من المحرم (عاشوراء) ويأكل ذلك الطعام من يحضر مجالس العزاء والبكاء على سيد الشهداء الإمام «الحسين» (عَلَيْهِ السَّلَام).

تقول هذه السيدة بعد العاشر من المحرم لأحد السنوات شاهدت في عالم الرؤيا ثلاث نساء لابسات السواد يقولون لي هل تعرفينا؟ عسى أن لا تمس النار يديك على هذا الطبخ نحن معكم ولكن لا ترونا.

وشاهدت أيضاً في عالم الرؤيا أن دهليز بيتهم مفروش ببساط طويل وعلى البساط مختلف أنواع الأطعمة تصوح منه الرائحة الطيبة وشاهدت السيدة الزهراء واقفة أمام السفرة وتقول لها: كما تطبخين لولدي هذا لأولادك إجمعيهم ليأكلوا من هذه السفرة.

وتقول هذه السيدة: وفي يوم العاشر من المحرم لأحد السنوات سمعت صرخة في عالم الرؤيا تقول، جاءت السيّدّة الزهراء فرأيتها وقفت تنظر إلى أوعية الطبخ وهي على النار وأخذت السيدة تقول لها أهلا وسهلاً بالسيدة أهلا ومرحباً.

وتقول هذه السيدة أيضاً سمعت في يوم من الأيام في غرفة الصور (غرفة في داخل المنزل معلقة بها مجموعة من الصور التي تحكي قصة استشهاد الامام

«الحسين» (عليه السلام) سمعت صوت امرأة تبكي وتقول: آه يا بني... آه يا ولدي ماذا فعلوا بك؟ وتقول السيدة فلما دخلت الغرفة لم أجد أحداً بها.

وأخيراً تقول هذه السيدة في عالم الرؤيا وكأنها في مشهد الامام «الحسين» (عليه السلام) وأمام الضريح المقدس شاهدت امرأة لابسة السواد فسلمت تلك المرأة عليّ وقالت: السّلام عليك يا أم سعيد هل عرفتيني أنا أم الشهيد. وأشارت بيدها إلى الضريح.

(عن زوج ابنة هذه السيدة المحترمة) نقلها سنة ١٤١٩هـ)

### نور الزهراء ظهر في البرتغال

ان ما حدث في عام ١٩١٧م في البرتغال كان البداية لينتقل حبّ «فاطمة» من القلوب إلى أطراف الألسن وليتحول ذلك إلى سنّة خاصة في عمق تاريخ اعتقادات أبناء الشعب البرتغالي.

تقع مدينة «فاطمة» في قارة أوروبا في البرتغال. الشاهد الرئيسي لهذه الواقعة جاستنا (٧) سنوات فرانسيسكو (٩) سنوات لوسيان (١٠) سنوات...

في عام ١٩١٦ وقبل عام واحد من لقائهم للسيدة تجلى أمامهم ملك قال: لا تخافوا فأنا ملك السّلام، يا إلهي فأنا مؤمن بك وأعتقد بك وأعشقتك وأنني أستغفر لأولئك الذين لا يصدقون ولا يعشقون ولا يؤمنون.

وقد تجلى هذا الملك مرتين في الصيف وفي الخريف وفي كل مرة كان يطلب من الأطفال شيئاً ويستغفرون للمذنبين ويدعون لهم ليتغيروا، وهذه المرات هيأت الأطفال ليشاهدوا السيدة ذات المسباح، وفي الثالث من مارس عام ١٩١٧ شاهد الأطفال وعلى دفعتين نوراً وضياءً ثم شاهدوا فوق شجرة البلوط نوراً عظيماً

وظهرت سيدة أكثر وهجاً من الشمس تسمى «فاطمة»... وقالت لهم:

- لا تخافوا، لا أريد أن أخيفكم. قالوا لها: من أنت. قالت: إنني «فاطمة» ابنة النبي.

قالوا لها: من أين جئت. قالت: جئت من الجنة. قالوا لها: ماذا تريد منّا. قالت: جئت لأطلب منكم أن تحضروا إلى هذا المكان مرة أخرى ثم سأقول لكم فيما بعد ماذا أريد منكم...

وكانت السيدة ذات المسبحة تظهر كل شهر منذ شهر مارس حتى تشرين الأول، وفي سادس وآخر لقاء قامت بمعجزة كبيرة أمام أنظار سبعين ألف مشاهد اجتمعوا لرؤيتها فقد وقفت فجأة أمام هذا الحشد الكبير وأدارت الشمس في كبد السماء ثم أوقفته ثم أدارتها من جديد حتى أنّ الناس خيل إليهم أن السماء ستقع على الأرض ثم عادت الشمس إلى حالتها الأولى وواصلت إشراقها وإشعاعها.

وطبعت أول صورة لهذه الواقعة في صحيفة لشبونة في الخامس عشر من أكتوبر تشرين الأول من تلك السنة ولضمت هذه الحادثة أنظار المشتاقين إلى دعوى هؤلاء الأطفال الثلاثة ويات ما يقولونه ينفذ إلى قلوب الآخرين الذين شاهدوا بأعينهم المعجزة الأولى لهذه السيدة «فاطمة» (عليها السلام)...

وأما ما حدث لمن شاهدوها أولاً: لوسيان (١٠) سنوات والتي دخلت الحياة الدينية ونذرت نفسها لخدمة هذه السيدة. أما فرانسيسكو مارتو (٩) سنوات وجاسنتا مارتو (٧) فقد ماتوا بعد سنتين وثلاثة من وقوع هذه الحادثة بسبب المرض.

في البداية دعم الأب والأم صدق كلام أولادهم وقالوا إنهم لم يلجأوا إلى

الكذب أبداً في حياتهم، على أية حال فإن موت الطفلين الصغيرين لم يقلل من الايمان القوي للناس بل كان على العكس من ذلك بسبب أن السيدة قد وعدت الطفلين الصغيرين بأنها ستعود سريعاً لتأخذهما هذا ما جعل الموت المبكر لهما يزيد من إيمان الناس بالحادثة المذكورة إضافة إلى زماننا هذا يجتمع الناس في المدينة كل سنة في السابع عشر من شهر مارس لإحياء هذه الذكرى رغم مرور أكثر من ثمانين عاماً على هذه الحادثة يجتمعون بعشرات الألوف يدعون الله ويتوسلون إليه بحق هذه السيدة أن يقضي حوائجهم ويحضر المرضى بكثافة يدعون ليلة السابع عشر ويومها وكثير منهم يحصل على مراده.

وقد صنع القائمين على المكان وهو مبنى بنوه في نفس المكان الذي ظهرت فيه السيدة وصنعوا ممراً طويلاً يزحف فيه الناس على ركبهم وييدهم المساييح خضوعاً وإكراماً لتلك السيدة العظيمة.

(نقلًا عن فيلم مصور لتلك المدينة والأحداث الخاصة بذلك اليوم)

### أحذرك من الشك في كرامات الزهراء

جاء في الجزء الأول من شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) للعلامة آية الله سيد عزالدين المحسنى الزنجاني الآتي أنه من المناسب أن نقل لكم في نهاية هذا الجزء ما سمعته عن المرحوم والدي رضوان الله عليه من كرامات بخصوص هذه الخطبة. قال والدي رضوان الله تعالى عليه أنه في شهر جمادى الثاني كان المرحوم آية الله شريعة غازي الاصفهاني يقيم مراسم العزاء بمناسبة وفاة الصديقة الكبرى «فاطمة الزهراء» صلوات الله عليها، وكان يعتلي المنبر بنفسه ويتناول خطبة الزهراء، عنواناً لمحاضرتة، ويقوم بتحليلها وشرحها مستفيداً من معلوماته الاسلامية والتاريخية الغزيرة وذاكرته المتقدة، وموهبته في

الخطابة في جلب انتباه الحاضرين، وفي إحدى محاضراته وهو يتناول الخطبة بالشرح والتحليل بصورة جذابة وشيقة، والحاضرون يستمعون له بكل اهتمام، وفي هذه الأثناء انحنى أحد أدياء العلم والمعرفة عليّ وأخذ يهمس في أذني مشككاً في قدرة الزهراء على أداء تلك الخطبة، وأن «علياً» (عليه السلام) هو الذي قام بتعليمها تلك الخطبة، وما أن أتم كلامه حتى قال المرحوم آية الله الأصفهاني وبصوت عالٍ (فقال الملعون دعوها فهي معلّمة) أي أن «علياً» (عليه السلام) هو الذي علّمها تلك الكلمات.

يقول والدي: لقد تأملت كثيراً لكلام الرجل وقلت له: ان الجمل الأخيرة من كلام المحاضر هي الإجابة الشافية لشكوكك، وأحذرك من كرامات سيدة نساء العالمين.

(بجهد مبارك من الشيخ علي رباني خلخالي)

### ذهب إلى الحج ببركة الزهراء (عليها السلام)

قررت مجموعة من المؤمنين التوجه إلى الأراضي المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة لأداء مناسك الحج وكانت ترافقهم في نفس القافلة سيدة ضعيفة البنية هزيلة وكبيرة بالسن تمتطي ناقة هزيلة.

حذر بعض الحجاج تلك السيدة من المتاعب والمشاق التي ستواجهها أثناء السير، ومن احتمال نفوق ناقها في الطريق، وهي في تلك الحالة من الضعف الشديد، ولكن لم تُبال تلك السيدة بتلك التحذيرات، واستمرت في السير إلى أن أرهقت الناقة، ونفقت في الصحراء، وتخلفت السيدة عن القافلة، فلأمها بعض الحجاج لعدم التفاتها لتحذيراتهم لها حتى ابتليت بتلك الحالة، رفعت المرأة



عينها إلى السماء وهي في تلك الحالة من الحزن والألم تتاجي ربها وتطلب منه المساعدة والنجاة للخروج من هذه الأزمة، وفي هذه الأثناء شاهدت أعرابياً ممسكاً بزمام ناقة، يقترب منها ويطلب منها الاستفاضة من تلك الناقة في اللحاق بالركب ففعلت ولحقت بالركب.

وأثناء الطواف سأل بعض الحجاج تلك السيدة عمن تكون، وبماذا ناجت ربها؟

فقال أنها تدعى شهرة بنت فضة خادمة السيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام)، وما أن فقدت ناقفتها حتى ناجت ربها وهي في تلك الحالة من الاضطراب والقلق. تقسم على الله بمقام وحرمة الزهراء (عليها السلام) أن يُفْرَجَ كربتها وكان لها ما أرادت وذلك لما له فاطمة الزهراء» (عليها السلام) من مكانة عالية عند الله سبحانه وتعالى. فلحقت بالناقلة وأدّت المناسك كاملة.

(توسلات أصحاب الأئمة، عن مجمع النورين للسبزواري- بجهود من سماحة الشيخ علي رباني خلكاكي)

### شفيت ببركة صلاة الزهراء (عليها السلام)

خطيب مشهور من إيران وطهران أسمه الشيخ محمد مهدي تاج لنكرودي ينقد في كتابه: تعرضت زوجتي إلى وعكة صحية صعبة العلاج، عرضتها على الاخصائيين في مجال الأمراض الصدرية، وبعد إجراء الفحوصات المختلفة والرفيعة اللازمة قرروا أنها مصابة بمرض خطير في رئتها، وأن الأدوية المتوفرة التي صرفت لها لم تُعْطِ أية نتيجة إيجابية حتى انتابتنا حالة من الاضطراب واليأس، وفي النهاية التجأنا إلى سيدة نساء العالمين «فاطمة الزهراء» (عليها

السلام) وتوسلنا بها من خلال أداء صلاة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام)، كما وردت في كتب الأدعية المعتبرة والمأثورة.

وصلاة «فاطمة» (عليها السلام) كصلاة الصبح عبارة عن ركعتين وبعد السلام والتسليم يكبر ثلاث مرات يتبعها التسبيح المشهور للسيدة الزهراء (عليها السلام)، ومن ثم وضع الجبهة على تربة الامام «الحسين» (عليه السلام) وتكرار الجملة التالية مائة مرة وهي: (يامولاتي يافاطمة اغيثنيني) ثم تضع الخد الأيمن على التربة، وتكرر نفس الجملة مائة مرة، ثم يضع الجبهة وتكرر الجملة المذكورة مائة مرة، ثم تضع الخد الأيسر وتكرر نفس الشيء، وأخيراً تضع الجبهة على التربة وتكرر نفس الجملة ولكن بعدد مائة وعشر مرات أي ان الجملة المذكورة تردد خمسمائة وعشر مرات ومن ثم تطلب من الله عز وجل أن يحقق مرادنا بمكانة الزهراء عليها السلام، وان شاء الله نحصل على ما نريد ونحقق آمالنا ومطالبنا.

وبعد الانتهاء من الصلاة والاذكار، وبينما كنت في حالة شديدة من الاضطراب غلبني النعاس، ورأيت في المنام «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) بجوار مرقد زوجتي العليلة وهي تواسيها وتقول لها إن شاء الله ستشفين وفجأة استيقظت وقد تبدلت حالتي النفسية إلى الأفضل، كما أن زوجتي بدأت تتحسن حالتها يوماً بعد يوم، حتى استعادت عافيتها مرة ثانية بعد فترة».

راجعنا الأطباء لاعادة فحصها والاطمئنان على صحتها، وبعد إجراء جميع الفحوصات اللازمة قال الأطباء وقد انتابهم الدهشة: ان المريضة تتمتع بصحة جيدة وأنهم لم يشاهدوا أي آثار للمرض الخطير، نعم فاز من تمسك بكم وأمن

من لجأ إليكم) كما جاء في الزيارة الجامعة.

(توسلات أو طريق للأملين بجهود من الشيخ علي ريانى خلخالى وسماحة الخطيب السيد باقر الغالى)

### نجت الأم والولد ببركة الزهراء (عليها السلام)

يروى أحد علماء المنبر الأعلام عن زميل له ذو سمعة طيبة بين أهل طهران حيث يقول: بأن أحد المتدينين من أهل طهران كان يرافقتي من منزلي كل يوم في ساعات الصباح الأولى في أيام العشرة الفاطمية إلى منزله حيث كان يقيم العزاء لتلك المناسبة. وفي أحد الأيام وبينما نحن تقطع المسافة ما بين منزلنا وكان الوقت مبكراً، اقترب منا رجل بوليس مستفسراً عن سر تواجدها معاً في تلك الساعات المبكرة من الصباح، وعلى مدى أيام عدة، فقال له الرجل ان هذا الشيخ الجليل يرافقتي إلى منزلي حيث نُقيم صلاة الصبح ومن ثم نقيم مجلس العزاء بمناسبة الايام الفاطمية، ما أن سمع رجل البوليس ذلك حتى انهمرت دموعه وانصرف.

وفي اليوم الثاني، وفي نفس الوقت استقبلنا رجل البوليس وملء وجهه ابتسامة عريضة وقال له: إن «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) أكرمتي حيث أن زوجتي في أيامها الأخيرة من الحمل، وكانت حالتها خطيرة جداً، حيث أبلغها الأطباء بأن حالتها تستدعي التضحية إما بالأم أو بالطفل، وهذا الخبر سبب لي أزمة نفسية شديدة.

وفي يوم أمس عندما سمعت اسم الزهراء (عليها السلام) إلتجأت إليها باكياً وتوسلت لها أن تفضل علينا، وما أن عدت إلى المنزل، وقد كانت الساعة تشير إلى الثامنة، شاهدت الجيران فرحين يبشرونني ان الله سبحانه وتعالى قد أكرمني ورزقني بطفل جميل، وأن زوجتي بصحة جيدة، فسألته عما جرى،

فقلت: عند آذان الفجر جاعتي «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) تبشرني بأنني سوف أرزق بولد وطلبت مني ألا أسميه «محسن» بل أختار له اسماً آخر.

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

## أنا أعرف دكتورة عظيمة مكسورة الضلع

يذكر أحد الأفاضل أنه بينما كان حاضراً مجلس آية الله العظمي الحاج السيد محمد هادي الميلاني دخل علينا رجل برفقة زوجته طالبين الدخول في الدين الاسلامي الحنيف، فسألهم السيد الميلاني عن سبب قرارهم دخول الاسلام، فقال الرجل: أنا وزوجتي من التابعة الألمانية، وهذه ابنتي أصيبت بكسور شديدة في ضلوعها، فقرر الأطباء إجراء عملية جراحية لها، ولكنها رفضت العملية.

وفي أحد الأيام سمعتها تقول لخادمتها التي كانت من الجنسية الايرانية - وكانت علوية- أنها تملك (١٢) مليوناً، وتأخذ من أقاربها (٨) ملايين، ومستعدة أن تدفع (٢٠) مليوناً مقابل أن تستعيد صحتها وعافيتها. فردت عليها الخادمة أنها تعرف دكتورة أصيبت ضلوعها بالكسر الشديد، فقالت الصبية: ما اسم تلك الدكتورة. فقالت الخادمة: إنها «فاطمة» (عليها السلام) ذات الضلوع المكسورة، وعليك أن تتادي وبأعلى صوتك (يا فاطمة الزهراء) وما أن ذكرت هذا الاسم الشريف حتى انهمرت الدموع من عينيها، وخرجت من الغرفة وهي تقول (يا فاطمة الزهراء لا تخيبي ظني) وفجأة خرجت ابنتي، منادية بصوت عالي (يا والدي ادركني فقد شفيت) اتجهنا أنا وزوجتي بسرعة إلى غرفتها فوجدناها بكامل صحتها وقد شفيت من إصابتها تماماً، وقالت لنا: ان سيدة جليلة دخلت لتوها في غرفتي ومسحت بيديها الكريمتين ضلوعي المكسورة، فزال الألم نهائياً، سألتها من أنت يا سيدتي، فردت عليّ قائلة: أنا تلك السيدة التي ناديتها

فأجاب:

(مجموعة أنوار علم المعصومين للشيخ علي الفلسفي - بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

### **رُزقت ولداً ببركة الصلاة على الزهراء وأبيها وبعلمها وبنيتها**

يقول الأخ العزيز مجيد ايراغتش الكرمانلي في رسالته أنه في نهاية عام ألف وثلاثمائة وخمسين هـ قمنا بقراءة ختم «فاطمة الزهراء» عليها السلام لقضاء حاجة، وبعد مرور ثلاثة أيام قضيت الحاجة، والقصة أن خالتي التي كانت تعمل موظفة في وزارة التربية والتعليم في الناحية الثالثة من طهران روت القصة لزميلاتها في العمل وكانت من بينهم سيدة لم ترزق بالأبناء، وعرضت نفسها على العديد من الأطباء المتخصصين في إيران وألمانيا وغيرها من البلاد وقد وصفوا لها أنواع مختلفة من العلاج ولكن دون نتيجة، حيث أبلغها الأطباء بعدم إمكانية حدوث الحمل بالنسبة لحالتها، فطلبت السيدة من خالتي أن أعطيها الختم، وبعد مرور مدة من الزمن وبفضل بركة الزهراء عليها السلام ظهرت عليها آثار الحمل ورزقت بمولود ذكر وإليك بعض ختم «فاطمة الزهراء» عليها السلام:

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلّ على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها عدد ما أحاط به علمك).

(محبى المهدي - بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

### **شفاء فتاة مسيحية ببركة حديث الكساء**

يروى آية الله الحاج الشيخ محمد حسن البهاري ابن المرحوم آية الله الحاج

الشيخ محمد باقر البهاري الهمداني أنه أثناء عبوره شارع الخيام في طهران لاحظ إقامة مجلس عزاء في حسينية مدرسة سيد ناصر الدين. فدخلت للمشاركة فيه، فشاهدت الواعظ منهمك في الوعظ من على المنبر وبيده كتاب وبدأ بسرد هذه القصة للمستمعين: انه في أحد أيام شهر محرم الحرام كنت أسير في شارع اسماعيل البزار حيث منزلنا ممتطياً جوادي، فشاهدت امرأة محجبة تطل من شباك من أعلى أحد المنازل وتناديني، فتوقفت لأعرف ماذا تريد، فقالت: يا سيدي إن أهل هذا المنزل من الديانة المسيحية وأنا مسلمة، وأعمل خادمة عندهم، ولكن لا أتناول طعامهم، وابنة العائلة مريضة جداً ورغم المحاولات الكثيرة من الأطباء لمعالجها إلا أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل حتى دبَّ اليأس في نفوس أبويها، وشارفت الطفلة على الموت. فقلت لوالدي الطفلة انكما بذلتما كل جهدكما لعلاج ابنتكما دون فائدة، وإننا نحن المسلمون عندنا أدعية مجرية ومنها دعاء حديث الكساء الذي إذا قرئ على أي مريض يشفى بإذن الله تعالى. فقالوا، إذا تفضل أحد بقراءة ذلك الدعاء على ابنتنا وشفيت فإننا سوف لن نتردد في إعلان إسلامنا، لذلك كنت أنظر من النافذة لعلني أشاهد من يقوم بهذه المهمة حتى رأيتك، لذا أطلب منك المساعدة. فقلت لها: يا سيدتي أخشى أن لا يمهلهما القدر لتعيش أكثر من ذلك، إضافة إلى ذلك انني غير مطمئن من تأثير أنفاسي عليها.

حزنت السيدة وقالت أيها الشيخ إذا لم تُلبَّ لي طلبي فإنني سوف أشكوك عند جدتي «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) يوم القيامة. ما أن سمعت منها تلك الكلمات حتى انتابتي قشعريرة وخوف شديد، فقلت لها، ليس لدي مانع من تلبية طلبك، ولكن احضري بعض الجيران المسلمين ليشاركونا تلك المراسم، ذهبت السيدة، ودعت بعض الجيران. بدأت بقراءة حديث الكساء بحضورهم

وفي النهاية دعوت الله عز وجل أن يمنّ على تلك الطفلة بالشفاء، ثم غادرت المنزل لأداء أعماله الكثيرة التي استغرقت وقتاً وجهداً كبيرين، عدت إلى المنزل في ساعة متأخرة من الليل، وأنا في حالة شديدة من الاعياء فاستسلمت للنوم. وفي صباح اليوم التالي خرجت من المنزل وسلكت نفس الطريق دون أن يكون في خاطري ما جرى بالأمس، وفجأة وقع ناظري على نفس الشباك ونفس السيدة تطل، فانتابتي حالة غريبة كدت أن أفقد وعيي وتسمّرتُ في مكاني وأنا في تلك الحالة، وإذا بالسيدة أقدمت عليّ مهرولة وهي تبكي والدموع تتهمر من عينيها فقالت: تفضل يا سيدي الشيخ لترى بأم عينك كيف استجاب الله دعائنا وحفظ ماء وجهنا، فمنّ على تلك الطفلة بالعافية، وأنها من ساعة ما فرغت من قراءة حديث الكساء عليها، ودعوت لها بالعافية، غادرت الفراش، وتردد باستمرار اسم «فاطمة»- «فاطمة»، أسرعت الخطى صاعداً السلالم، ودخلت المنزل، فشاهدت تلك الطفلة المحتضرة بالأمس جالسة وتردد «فاطمة فاطمة». وبعض الكلمات باللغة الأرمنية التي لم أفهم معناها، وهي في صحة جيدة والناس يترددون على منزلها جماعات جماعات مذهولين من تلك الواقعة، سألت والدي الطفلة عما تقوله باللغة الأرمنية فقالوا إنها تقول: بالأمس بينما كنت راقدة دون جراك وأعاني من الآلام المبرحة في أطرافي إذ بسيدة جليلة محجبة يشع النور من محياها دخلت حجرتي وسألتي عن أحوالي فقلت لها: يا سيدتي إنني أعاني من آلام مبرحة في جميع أنحاء جسدي حتى أنني عاجزة عن الحركة، فقالت لي انهضي من السرير، قلت لها: إنني عاجزة عن ذلك رغم إنني راجعت الكثير من الأطباء والاختصاصيين، أمعنت النظر إليّ فلاحظت انني لم أعد أحس بالآلام في جسدي، سألتها عن اسمها فقالت: «فاطمة»، ولكي لا أنسى اسمها فمت بتكرار الاسم المبارك.

أصبحت هذه القضية حديث الساعة في المجتمع فتناقلتها الألسن، وبفضل الزهراء (عليها السلام) وبيركاتها دخل عدد كبير من الأرمين ومن جملتهم أفراد أسرة تلك الطفلة إلى دين الاسلام الحنيف.

(بجهود من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

### حضرت الزهراء للشباب الصغير المصاب فأصابني بركتها

يروى السيد الجليل جناب الحاج سيد حسن البرقي الواعظ والمقيم في مدينة قم المقدسة عن السيد قاسم عبدالحسين ويعمل في سلك الشرطة محافظاً لمتحف حرم السيدة المعصومة (عليها السلام) في مدينة قم، ولا يزال يؤدي وظيفته في نفس المكان ويقيم بمنزل في شارع طهران جادة «آغا بقال»، يقول انه كان يعمل سائقاً في محطة السكك الحديدية وبالتحديد في الوقت الذي كانت قوات التحالف تنقل معداتها من جنوب البلاد إلى الاتحاد السوفيتي تعرض في تلك الأثناء لحادث مروري مؤسف من قبل شاحنة تحمل كميات من الأحجار مرت بعجلاتها على رجله فتُقل إلى مستشفى الفاطمي في مدينة قم المقدسة حيث قدموا له العلاج اللازم تحت إشراف الدكتور مدرسي والذي لا يزال على قيد الحياة، والدكتور سيفي، كان يعاني من آلام مبرحة نتيجة الاصابة وكانت رجله متورمة بشدة، بقي في المستشفى مدة خمسين يوماً، حرم خلالها من طعم النوم من شدة الألم، وكان في حالة يرثى لها كانت صرخاته تملأ المستشفى كلما يلمس رجله أحد، وكان دائم التوسل بالسيدة «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) والسيدة زينب (عليها السلام) والسيدة معصومة يطلب منهم الشفاء، وكانت والدته تقضي معظم أوقاتها في حرم السيدة معصومة وتتوسل وتلجأ إليها بالدعاء لشفائه.



كان يشاركه في الغرفة طفل يبلغ من العمر ١٣ إلى ١٤ سنة مصاباً بطلقة نارية في مدينة طهران. ويرقد على سرير مجاور، ونتيجة لعمق الجراح الناتجة عن الطلقة والالتهابات المصاحبة للجرح أصيب الولد بما يشبه الفرغرينا أو الجذام حتى فقد الأطباء الأمل بشفاؤه وساعت حالته بشدة حتى وصل لمرحلة الاحتضار وكانت تصدر منه بين الحين والآخر أنات ضعيفة وهو في حالة الاعياء الشديد، حتى ان الفريق الطبي في المستشفى كان ينتظر مفارقتة للحياة لاعلان وفاته. في الليلة الخمسين من تواجده هناك أحضر بعض المواد السامة القاتلة وخبأها تحت وسادته استعداداً للاقدام على الانتحار، والتخلص من الحياة في تلك الليلة اذا لم تتحسن حالته حيث نفذ صبره.

جاءت والدته لتطمئن على حالته فقال لها: «لقد توسلت بالمعصومة (عليها السلام) كثيراً فان حصلت على نتيجة ايجابية لدعواتك وشفيت هذه الليلة فيها والا ستجديني جثة بلا حراك في صباح يوم الغد، وكنت جاداً في ما قلته ومصمماً على الانتحار». ذهبت والدته عند الغروب إلى حرم السيدة معصومة (عليها السلام) تتوسل وتدعو له بالشفاء.

في تلك الليلة غلبه النعاس فنام قليلاً ورأى في المنام ثلاث سيدات تبدو عليهن علامات الوقار يدخلن الغرفة التي يرقد فيها مع ذلك الطفل المحتضر من طرف الحديقة المجاورة للمستشفى، كانت السيدة الأولى تبدو ذات شخصية ووقار أكثر من الاخرين اللتين كانتا تتبعانها فعرفت انها السيدة «فاطمة» (عليها السلام) والثانية السيدة زينب (عليها السلام) والثالثة السيدة معصومة (عليها السلام) ما أن دخلن الغرفة حتى توجهن إلى سرير الطفل المحتضر، ووقفن بجواره، ثم نادت السيدة «فاطمة» (عليها السلام) الطفل تدعوه للقيام والحركة فرد الطفل عليها قائلاً: لا أستطيع الحركة يا سيدتي فدعته للحركة مرة أخرى

فرد قائلاً لا أستطيع، فقالت له: قم لقد شفيت بإذن الله، وهجأة رأيت الطفل يتحرك ويقف على رجليه، كان ينتظر أن يلتفتن إليه ويحيطونه بعنايتهن وكرمهن ولكنهن لم يلتفتن إليه وغادرن الغرفة، في تلك اللحظة فكر في الانتحار مدّ يده تحت الوسادة لتناول المادة السامة ولكن قال في نفسه «ان غرفتنا قد تباركت بقدوم السيدات الثلاث (عليهن السلام) لذلك سأنال جزء من البركة بإذن الله»، تحسس رجليه فلم يشعر بألم أبداً حركها فكانت طبيعية جداً، فمرف انه قد نال من بركة السيدات الفاضلات اللاتي زرن الغرفة، وفي الصباح جاءت الممرضات للسؤال عن صحة الطفل، فقال لهن: ان الطفل قد شفي وهو نائم»، ارتسمت علامات التعجب على وجوه الممرضات واعتقدن أنه يهذي من شدة الألم، استيقظ الطفل فيما بعد واجتمع حوله الفريق المعالج من الأطباء والممرضين للكشف عن الطفل فلم يجد أثراً للاصابات السابقة.

ومن ثم جاءت الممرضات لتبديل الضماد عن رجليه فوجدوا فراغاً كبيراً يفصل بين رجليه والضماد القديم نتيجة لاختفاء الأورام الشديدة، واختفت الجروح، وكانما لم يصب بمكروه مطلقاً عادت والدته من الحرم الشريف وقد تورمت عيناها من البكاء، سألته عن حالته، لم يتمكن من إبلاغها بشفائه خوفاً على صحتها من هول المفاجأة، وقال لها: «انني في محنة مستمرة، إذهبى يا أمي واحضري لي عصا لأنوكأ عليها ونذهب إلى المنزل»، وصلا المنزل فبدأ يروي لها الحكاية من البداية وكيفية شفائه ببركة زيارة السيدات الفاضلات عليهن السلام لحجرته في المستشفى.

وعندما انتشر خبر شفائه والطفل المصاب بالكيفية المذكورة عمت المستشفى حالة من الغليان والذهول.

(يجهد من سماحة الشيخ علي ريانى خلخالى)

## ببركة الزهراء علمت المرأة أين مرضها وكيف تعالجه

يقول السيد الحاج علي أكبر السروري الطهراني ان له خالة علوية متدنية وموقرة تتبارك بوجودها العائلة، نلجأ إليها في الشدائد ونستعين بدعواتها في حل ما يواجهنا من مصائب.

أصيبت تلك السيدة الفاضلة المخدرة بمرض سبب لها آلاماً شديدة مما اضطرتها لعرض نفسها على العديد من الأطباء والاختصاصيين ولكن دون جدوى. فقررت أن تقيم مجلساً للتوسل بالزهراء (عليها السلام) في محضر مجموعة من سيدات المجتمع المتدينات، ودعتهن لوليمة مختصرة بالمناسبة.

وفي الليلة التالية لتلك المراسيم رأت في المنام الصديقة (عليها السلام) وقد زارتها في منزلها، فاعتذرت للعلوية للصديقة (عليها السلام) لعدم دعوتها مراسيم اليوم السابق حيث ان بيتها المتواضع لا يليق بمقام الصديقة الطاهرة (عليها السلام)، فبيّنت لها السيدة الصديقة انها كانت متواجدة معهن وانها موجودة معها الآن لتكشف لها عن مرضها والدواء الشاف له ثم رفعت كفها المبارك أمام وجهها وقالت لها: انظري إلى كفي، فامتثلت العلوية لأوامر الصديقة فرأت صورة متكاملة بجوفها توضح جميع أعضائها الداخلية ومن ضمنها رحمها الذي كان مصاباً بالتهابات شديدة تحيط به كمية كبيرة من الصديد. فقالت لها ان مرضك من رحمك وعليك بمراجعة الدكتور الفلاني حيث ان علاجك على يديه، وفي صباح يوم الغد ذهبت العلوية إلى عيادة الدكتور المذكور وعرضت نفسها وبعد المعاينة والتشخيص قرر لها علاجاً كان هو السبب في استعادة العلوية لعافيتها.

وبالمناسبة كان بإمكان العلوية أن تشفى في نفس لحظة تواجد الصديقة عندها ودون مراجعة الطبيب ولكن حكمة رب العالمين تستدعي البحث عن

العلاج حيث خلق سبحانه وتعالى لكل داء دواء وذلك لظهور خاصية كل دواء لذا على كل مريض أن يراجع الطبيب المختص ولا يتردد في استعمال الأدوية التي يوصي بها الطبيب حتى يستعيد كامل عاقبته، وليعلم الناس ان الشفاء من عند الله سبحانه وتعالى ولكن بواسطة الطبيب.

يظهر من ذلك ان في حالة العلوية لم يكن الصالح في أن تشفى بوجود الصديقة (عليها السلام)، بل بمراجعة الطبيب وتناول الدواء المناسب. قال الصادق (عليه السلام) (ان نبياً من الأنبياء مرض فقال: لا أداوى حتى يكون الذي أمرضني يشفيني، فأوحى الله إليه لا أشفيك حتى تتداوى فإن الشفاء مني).  
(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

### توسل بالزهراء فشفي من مرضه

لدى جناب الشيخ الفاضل عبدالنبي الأنصاري الدارابي من العلماء والفضلاء في مدينة قم المقدسة روايات عجيبة وهذه واحدة من هذه الروايات كما جاءت في مذكراته.

يقول فضيلته انه تعرض لصداع ودوار شديدين لمدة سنة، وراجع عدداً كبيراً من الأطباء في شيراز وقم وطهران فوصفوا له علاجات مختلفة تناولها جميعها دون أن تتحسن حالته، وفي احدى الليالي وبينما أعاني من الصداع والدوار الشديدين، ذهبت إلى منزل آية الله بهجت وهو أحد العلماء الاعلام في مدينة قم لاقامة صلاة الجماعة وأثناء الصلاة شعرت بتوعك شديد، وازدادت حالتي سوءاً حتى لاحظني احد الزملاء ووقف على حالتي وسألني هل أنت بخير؟

فقلت منذ سنة وأنا أعاني من صداع ودوار شديدين وراجعت الأطباء

وتناولت علاجات مختلفة دون جدوى، فرد علي ذلك الفاضل قائلاً: ان لدينا نحن الشيعة أطباء ممتازين فراجعهم وتوسل بهم. عرفت ما يقصد فعزمت على التوسل بالزهراء (عليها السلام)، خرجت إلى الشارع وأنا في حالة اعياء شديدة، ذهبت إلى حرم السيدة معصومة (عليها السلام) ومن ثم إلى المنزل واعتكفت في أحد زوايا المنزل وأخذت أبكي وأتضرع وأتوسل بالزهراء (عليها السلام) حتى غلبني النعاس فرأيت في المنام أن مجلساً مقاماً للزهراء وحضر المجلس عدد من السادة الأفاضل وقام أحدهم وبدأ يدعو لي بالصحة والعافية، استيقظت في الصباح الباكر حركت رأسي في اتجاهات مختلفة فلم أشعر بالصداع أو الدوار فرحت كثيراً ودعوت بعض الأصدقاء إلى المنزل، وأقمت مجلساً للعزاء وقررت أن استمر في إقامة مجالس العزاء مادمت حياً. والآن وبعد مرور أكثر من ثمانية أشهر أشعر بتحسن كبير وأقوم بالتبليغ والتدريس على أحسن وجه.

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

## غضب علي من أهان الزهراء (عليها السلام) فقابل الامام المهدي (عجّل الله فرجه)

محبة الزهراء سلام الله عليها مؤثرة جداً في تركيبة الروح وللتشرف بملاقة بقية الله روعي فدهاء حيث ان جميع الأئمة (عليهم السلام) يحترمون تلك السيدة العظيمة، وهناك روايات صحيحة كثيرة توصي بمحبة الزهراء (عليها السلام) ويعتبرونها علاج ناجح لجميع الأمراض النفسية.

وفي هذا الاطار اليكم هذه الحادثة المهمة جداً:

قبل سنوات عدة كنت في زيارة لحرم السيد احمد بن موسى الكاظم (عليه السلام) (المعروف بشاه حراغ) والمدفون بشيراز. وأقيمت بمنزل أحد العلماء الاعلام وحضر جمع كبير من العلماء في تلك المدينة ومن بينهم العلامة المرحوم آية الله الحاج الشيخ بهاء الدين المحلاتي للسلام عليّ بمناسبة وصولي إلى شيراز.

في تلك الجلسة ذكر اسم شخص يدعى عبدالغفار كان قد تشرف بملاقة بقية الله روي فداء ومدفون في مقبرة دار السلام بشيراز يزوره كثير من المسلمين ومحبي آل البيت، وكان المرحوم آية الله المحلاتي من أكثر الحاضرين تمجيداً بشخصية عبدالغفار. في اليوم التالي قمت بزيارة قبر عبدالغفار برفقة مضيفي دون أن تكون لدي أية معلومات حول شخصية ذلك الشخص. جاء صديق من الحاج عبدالرحيم سرافراز الشيرازي، وسلمني مذكرة لأطلع عليها قبل ان اطلع على المذكرة سألته اذا كان لديه أية معلومات عن السيد عبدالغفار المدفون بشيراز، فرد نافياً معرفته به، ولكن عندما راجعت تلك المذكرة في ليلة السابع عشر من شهر صفر سنة ١٤٠٥ هجرية اطلعت على قضية السيد عبدالغفار مشروحة فيها بالتفصيل لذا أجد لزاماً عليّ أن أنقل لكم هذه القضية كما جاءت في مذكرات الحاج عبدالرحيم الشيرازي كما يلي: «في حياة المرحوم الحاج الشيخ محمد حسين المحلاتي جد المرحوم آية الله الحاج الشيخ بهاء الدين المحلاتي حضر إلى مدرسة خان شيراز رجل عليه ثياب رثة يحمل على ظهره خرجاً وطلب من خادم المدرسة غرفة ليقوم فيها، قال له خادم المدرسة يجب أن تتقدم بطلبك إلى السيد مدير المدرسة السيد رنكرز فراجع ذلك الشخص مدير المدرسة وطلب منه غرفة، فرد عليه مدير المدرسة ان هنا مدرسة علوم دينية وغرفتها تخص طلاب العلوم الدينية فقط. قال الشخص أنه يعلم ذلك كله ومع ذلك يطلب من السيد مدير المدرسة أن يمنحه غرفة يقيم فيها مدة

من الزمن. وفي النهاية وافق مدير المدرسة على اعطاء ذلك الشخص غرفة في المدرسة يقيم فيها استلم الشخص غرفته، وأغلق على نفسه بابها، ولم يخالط الآخرين أبداً.

كان المعتاد أن يقوم خادم المدرسة باغلاق بابها عند المساء ولكنه كان يفاجأ في الصباح أن باب المدرسة مفتوح احتار خادم المدرسة في الأمر ونقله إلى مدير المدرسة فأمر مدير المدرسة أن يقفل الباب عند المساء ويسلمه مفاتيحه حتى يتأكد من الشخص الذي يفتح باب المدرسة ليلاً ويخرج منها.

ولكن تكررت الظاهرة في صباح اليوم التالي دون أن يتعرف مدير المدرسة على الشخص الذي يفتح الباب ويخرج، ولكن لوحظ أن هذه الظاهرة بدأت مع دخول الشخص الغريب إلى المدرسة والاقامة فيها، فحامت حوله الشبهات والشكوك ولكي يكشف سر ذلك الرجل أخذ مدير المدرسة يتقرب من ذلك الشخص، ويتودد إليه، وطلب منه أن يختلط بالطلبة وأن يعطيه ملبسه الرثة ليفسلاها له، ولكن الشخص الغريب يرفض كل ذلك ويقول: انه ليس بحاجة لأي انسان. تمر الأيام وتتكرر الظاهرة دون أن يعرف أحد سرها، وفي ليلة دعا الشخص الغريب مدير المدرسة المرحوم الحاج الشيخ محمد حسين المحلاتي جد المرحوم آية الله الحاج الشيخ بهاء الدين المحلاتي إلى غرفته، ويقول لهم ان نهايته قد قرئت وأن لديه قصة يريد أن يرويها لهم، ويرجوهم أن يدفنوه في مكان جيد. قال اسمي عبدالغفار ويدعونني بالمشهدي جوني وأنا جندي من مدينة خوي، وأضاف انه بينما كان يقضي فترة الخدمة العسكرية في الجيش في أحد الأيام وجه الضابط المسؤول عن وحدتهم العسكرية إهانة إلى مقام الزهراء سلام الله عليها فما استطاع أن يتحمل تلك الإهانة فاستل سكيناً كان في متاول يده وطمعن به الضابط وقتله وفر هارباً من المعسكر وعبر الحدود إلى

مدينة كربلاء بالعراق حيث أقام فيها مدة من الزمن ثم رحل إلى مدينة النجف الأشرف ثم الكاظمية وسامراء.

وفي أحد الأيام فكرت أن أعود إلى إيران وأقضي بقية عمري في مدينة مشهد المقدسة بجوار قبر علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وفي الطريق وصلت إلى مدينة شيراز وأقمت كما ترون في هذه المدينة.

ولاحظت أنه كلما أستيقظ من النوم في منتصف الليل للصلوة والتهدج يفتح لي باب المدرسة وقفله وكنت أخرج إلى جبل القبلة لاقامة صلاة الصبح خلف الامام المهدي المنتظر روعي فداء، وكنت أتحسر على أهل هذه المدينة الذين يتخلفون عن أداء الصلاة خلف الامام المهدي (عليه السلام) عدا خمسة أفراد فقط الذين كانوا يفوزون بتلك الدرجة العالية. فقال له المرحوم الحاج الشيخ محمد حسين المحلاتي ومدير المدرسة ان شاء الله تعيش فترة أطول حيث أنك بصحة جيدة ولا تعاني من أمراض، فرد عليهم الشخص الغريب: لا يمكن أن يكون كلام المهدي المنتظر (عليه السلام) غير صحيح حيث أنه أبلغني بدنو اجلي وارتحالي عن هذه الدنيا الفانية هذه الليلة. لذلك قدم وصيته للمرحوم الحاج الشيخ محمد حسين المحلاتي ومدير المدرسة ثم نام وغطى نفسه باللحاف وبعد مضي لحظات انتقلت روحه الطاهرة إلى بارئها. وفي اليوم التالي روي المرحوم الحاج الشيخ محمد حسين المحلاتي هذه الرواية للعلماء الاعلام من أهل شيراز وأعلن الحداد في المدينة على رحيل السيد عبدالغفار من قبل الحاج الشيخ مهدي كجوري والمرحوم الحاج الشيخ محمد حسين المحلاتي، وشارك أهل المدينة في موكب مهيب تشييع جثمان السيد عبدالغفار وفي النهاية دفن في الطرف الشرقي من مقبرة دار السلام في شيراز، ويزوره أعداد كبيرة من الشيعة سنوياً وعلى رأسهم العلماء الأعلام ومراجعنا العظام. ويعرف قبره في مقبرة شيراز



بقبر المدفوجي.

( بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي )

## صلوات تدخل الجنة

حدثني أحد مداحي آل البيت وملتق جداً بالامام المهدي (عج) ومعروف لدينا وهو مؤسس الهيئة المسماة باسم «يا ابن الحسن (عَلَيْهِ السَّلَام)» بشكل قوافل مع أصدقائه ويتوجهون إلى مسجد الجمكران قرب مدينة قم قال لي كانت لدي ثلاث حاجات إحداها التشرف برؤية وجه الإمام المهدي (عج) لذلك قررت أن أقيم في مسجد جمكران أربعين ليلة أربعاء وأنشغل بالدعاء والتوسل بالامام لعله يخصني بعنايته ويلبي حاجتي. وتحقق ذلك وأقيمت في المسجد أربعون ليلة أربعاء، وفي ليلة الاربعاء الأخيرة بقيت جالساً متوسلاً حتى الصباح ولكن لم أر أحداً فعدت إلى المنزل حزناً، استمرت في الإقامة في مسجد جمكران ليالي الأربعاء الحادية والأربعون والثانية والأربعون والثالثة والأربعون وفي الليلة الرابعة والأربعون كنت متوتراً جداً وحزناً لعدم تحقق رغبتني برؤية وجه الامام الكريم ودخلت المسجد وخاطبت الامام وقلت له: يا سيدي انت ابن الزهراء (عليها السلام) وأما أنا فابن من؟ ان لك شأننا عظيماً عند الله وأما أنا فلا، ومن أنا حتى أتوقع رؤية وجهك الكريم، اغفرلي ياسيدي وسامحني.

لقد خدعني بعض الملالي بكلامهم حيث قالوا بأنه اذا ما أقام أحد أربعون ليلة أربعاء في مسجد جمكران فانه سيتشرف برؤية وجه الامام الكريم ولذلك أسأت أدبي، وعملت ما عملت طمعاً في رؤية وجهك الكريم، والآن وحيث اني لم أوفق بذلك سوف لن أتى إلى هذا المسجد مرة أخرى.

استقلت الأوتوبيس المتوجه إلى مدينة أصفهان قبل أذان الصبح توقف الأوتوبيس عند نقطة تفتيش للشرطة للتحقق من ساعة ورود الباص إلى المدينة عندها استيقظت من النوم وشعرت بأن الله سبحانه وتعالى قد حقق رغبتى وانتابتي حالة من الفرح لم أحس بها طوال حياتي، وما أن وصل الأوتوبيس إلى ميدان أصفهان حتى ترجلت وترجل معي شخص يدعى رحمان ومشيئنا معاً متوجهين إلى مقام أحد أحفاد الأئمة يدعى اسماعيل (عليه السلام)، عندما دخلت إلى صحن الحرم، رأينا جمعاً من الناس يستمعون لسيد جليل اعلى المنبر يعظ الناس ويحدثهم فقلت في نفسي سوف لن استمع إلى هؤلاء الملالي مرة أخرى ولن احضر مجالسهم، وهممت بالخروج من باب الحرم الثاني وفجأة أحسست أنني قد ارتفعت إلى سطح الحرم حيث مرقد أحد الأنبياء ودخلت من الشباك وتوجهت إلى الايوان الضيق وقررت القفز من السطح إلى فناء الحرم فشعرت وكأنني معلق في الهواء بين السماء والأرض وانعدم وزني أصبحت خفيفاً كالريشة فتحيرت ماذا أصنع؟ نظرت إلى أعلى فشاهدت سيداً جليلاً يشع النور من محياه جالساً في احد اركان الايوان بوقار واضعاً يده على ركبتيه ويديه الاخرى مسباح يذكر الله نظرت إلى السيد بنظرات حادة وقابلني هو بلطف ثم أشار نحوي بيده المباركة وقال ما هذا الكلام الذي تقوله، ان من يقيم ختم أمنا الزهراء عليها السلام مرة واحدة فقط فانه يدخل إلى الجنة، وفي تلك الاثناء قال السيد رحمان للسيد: يا سيدي الجواز يا سيدي الجواز، فأومأ السيد برأسه المبارك علامة الخير وان ذلك سيتم ان شاء الله. استيقظت من النوم فشرعت بالبكاء علماً بأنه ما سبق لي أن زرت ذلك المقام الشريف للسيد اسماعيل من قبل، وعندما زرت ذلك المقام الشريف فيما بعد وجدته كما رأيته في الحلم بالضبط. ومرت فترة طويلة أبحث عن ختم الزهراء سلام الله عليها حتى أقيمه ولكن لم أصل إلى الجواب الشافي إلى ان تقابلت مع احد رجال العلم في مدينة اصفهان يدعى الحاج السيد منصور زادة فرويت له ما رأيته في المنام وسألته عن ختم الزهراء سلام الله عليها

فقال ان ختم الزهراء هو عبارة عن ركعتي صلاة، ومن ثم تكرر الجملة التالية ٥٢٠ مرة «اللهم صلي على فاطمة وأبيها ويعلمها وبنيتها عدد ما أحاط به علمك» فقلت له كيف لي أن أتأكد بأن هذا هو ختم السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فرد السيد منصور زادة تأكد أن هذا هو ختم الزهراء (عليها السلام) حيث انقله لك من شخص من طهران كان يتشرف بزيارة مسجد جمكران كل ليلة أربعاء ولمدة أربعين سنة، وتعلم هذا الختم من الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(بجهد من سماحة الشيخ علي باني خلخالي)

### قصة المهندس السني

روي أحد العلماء نقلاً عن المرحوم الشيخ عبدالزهراء الكعبي رضوان الله تعالى عليه والذي ذاع صيته في مجال احياء المنابر الحسينية: حيث قال، في أحد أيام شهر محرم الحرام كنت أحيي ذكرى استشهاد الامام «الحسين» (عليه السلام) على منابر حسينيّات البحرين، وبينما كنت أقطع شارعاً هناك استوقفني شاب وأخذ يقبل يدي وعرف نفسه على أنه من اخواننا أهل السنة ويعمل مهندساً، وطلب مني أن أقيم مجلس عزاء في منزله حيث انه اعتاد أن يقيمه كل يوم تاسع من محرم، اعتذرت له بضيق الوقت وارتباطي مع مجالس حسينية عديدة، فجاء انتابته حالة هيجان وأخذ يبكي بحرقة، وانهمرت الدموع من عينيه، وقال لي اذا لم تحضر مجلسي وتقيم العزاء فانتي سأشكوك عند الزهراء سلام الله عليها. هزت تلك الكلمات كياني فوافقت له على طلبه وأخذت منه عنوان منزله على أن اذهب إلى بيته بعد اتمام مجالسي.

في ليلة تاسوعاء توجهت إلى منزل ذلك الشاب حسب العنوان، كان في المجلس جمع غفير من الحاضرين بينهم عدد كبير من علماء الشيعة والسنة.

توجهت نحو المنبر وهممت بالصعود فاستوقفني الشاب وقال لي جملة أشعلت النار في قلبي، قال: أيها الشيخ الكريم إذا صعدت على المنبر أرجو أن تذكر الزهراء (عليها السلام) وقصة كسر ضلعها.

قلت له نحن في اليوم التاسع من المحرم والموقف لا يناسب/ يقتضي هكذا مواضيع. فرد عليّ قائلاً يا شيخ ان المجلس مجلسي والمنبر منبري الا يحق لي أن أقيم العزاء لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام؟

جلست فوق المنبر وشرعت في الوعظ وعرض قصة الزهراء ومظلومياتها، وفجأة سمعت صوتاً صادراً عن تكسير أشياء، توجهت بنظري ناحية مصدر الصوت فشاهدت ذلك المهندس الشاب وقد انتابته حالة من الحزن الشديد والعصبية يضرب نفسه بأكواب الشاي ويصرخ يا فاطمة الزهراء، هذه الحالة ضاعفت هيجان الناس فاجهشوا بالبكاء وأنا معهم. وبعد الفراغ من المجلس توجهت إلى الغرفة الخاصة بالضيافة وكان فيها عدد كبير من علماء أهل السنة. دخل الشاب السني الغرفة وتوجه بحديثه إلى علماء أهل السنة بحضوري وقال: أيها السادة العلماء أعلمكم بأنني تحولت منذ مدة من مذهب أهل السنة إلى مذهب أهل البيت وأصبحت شيعياً، وكان لاتخاذي هذا القرار قصة سأرويها لكم.

في أحد الأيام بينما كنت منهمكاً في عملي رن جرس الهاتف وكانت زوجتي على الطرف الآخر تطلب مني العودة إلى البيت وبأسرع وقت لانقاذ ابني من الموت حيث كان ابتلع عملة معدنية سدّت قصبته الهوائية، دخلت المنزل فوجدت ابني ممدأً وكان في حالة إعياء شديدة.

أخذنا الطفل إلى لندن للعلاج، فادخل غرفة العمليات فوراً، كنت انتظر خارج غرفة العمليات وأنا في حالة عصبية ونفسية سيئة للغاية، فجأة هداني تفكيري

إلى ما يعتقده الشيعة بأن الزهراء المرضية (عليها السلام) باب الحوائج ومن يطرق ذلك الباب لا يعود الا وقد تحقق مطالبه، فتوجهت جهة البقيع في المدينة المنورة وأنا في تلك الحالة وتوسلت بالزهراء (عليها السلام) وقلت: يا سيدتي الفاضلة اذ شفي ابني واستعاد عافيته سميته حسيناً، وأسأصبح من شيعتكم المخلصين وسأقيم لكم مجلس عزاء مادمت حياً. وأنا في تلك الحالة من اليأس والحزن والاضطراب فتح باب غرفة العمليات وخرج منها فريق من الأطباء والمرضات مسرعين وقد احمرت وجوههم من شدة الذهول والحيرة، تقدمت نحوهم أسألهم عما جرى؟ وما حال ابني؟ فقالوا: أيها السيد المهندس هل توسلت بالسيد المسيح لشفاء ابنك؟ فقلت لا... ماذا حصل فقالوا: لقد حدثت معجزة، فقد شفي ابنك تماماً ووقف على رجله بعد أن كان يحتضر قلت لهم لقد توجهت إلى الزهراء (عليها السلام) صاحبة الضلع المكسور وتوسلت بها، وانها باب الحوائج.

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

## قتل رجلين مجرمين إكراماً وحمايةً لعلوية

نقل لي أحد الأصدقاء حكاية كنت قد سمعتها فيما سبق من بعض علماء مدينة مشهد المقدسة، ولكن نقلها بصورة أكثر وضوحاً وتفسيراً كالاتي:

يروى أحد قضاة المحكمة في مدينة مشهد المقدسة انه في احدى الليالي ناله التوفيق في المنام بزيارة سيدة نساء العالمين عليها السلام، فقالت لي السيدة الفاضلة (عليها السلام) أيها القاضي في صباح يوم غد اذا ذهبت إلى مقر عملك في مبنى المحكمة ستجد أمامك ملف القضية الفلانية باسم الشخص الفلاني وتحت الرقم الفلاني يجب أن يصدر فيها حكم البراءة في صاحبها

ويطلق سراحه، استيقظت من النوم فزعاً مضطرباً، يا الهي ما هذا الحلم الذي رأيته في منامي.

في صباح اليوم التالي ذهبت كالعادة إلى مقر عملي في مبنى وزارة العدل وتاولت ملفات القضايا فوق بصري على ملف قضيته بنفس الصفات التي ذكرتها لي سيدة نساء العالمين في المنام من حيث الاسم والرقم والمهنة، تناولت الملف ثم فتحته لاطلع على محتواه فوجده مطابقاً تماماً لما ذكرته سيدة نساء العالمين (عليها السلام)، ولكن القضية كانت غريبة وعجيبة، فهي لشخص سبق أن أدخل السجن مرات عدة بسبب ارتكابه مخالفات آخرها الاقدام على قتل شخصين.

كانت هيئة المحكمة قد أصدرت في حقه حكماً بالاعدام صادق عليه مجلس القضاء الأعلى، وكنا بانتظار وصول أمر تنفيذ حكم الاعدام في ذلك الشخص. واعجابه كيف تأمر سيدة نساء العالمين بتبرئة شخص متهم بقتل نفسين بشريين. أمرت باحضار المتهم إلى المحكمة وجهت له بعض الأسئلة حول تهمتي القتل الموجهة له، وهل التهمة المنسوبة اليه صحيحة أم لا؟ لم ينكر الرجل ورد الايجاب هل تقر بقتلك لهاذين الشخصين؟

قال نعم أقر بذلك ولا أنكر، ولكن أعلم يا حضرة القاضي بأني لم أقتلها بدون ذنب وبدأ يسرد القصة كاملة هكذا: في أحد الأيام سافرت برفقة صديقين منحرفين، وفي الطريق قابلتنا فتاة مشردة تمشي في الصحراء دون هدف، وبمجرد مشاهدتنا لها في ذلك المكان النائي في وسط الصحراء ونحن شباب ومنحرفين، فتوجهنا نحو الفتاة من أجل ارتكاب الفاحشة معها، اجهشت الفتاة بالبكاء وهي تسترحمنا وتطلب منا الابتعاد عنها وتركها في حالها، وعدم جرح حياءها وكرامتها، كل ذلك لم يشيننا عن هدفنا، ولكن ما أن سمعتها تقول:

أيها الشباب أنا فتاة سيدة ومن أبناء فاطمة الزهراء (عليها السلام) أحلفكم بالزهراء لا تلوثوا سمعتي وشرفي.

حتى انتابتي حالة قشعريرة شديدة وحيرة ومن باب الشهامة حاولت منع أصدقائي من فعلتهم النكراء التي كانوا ينوون تنفيذها، وقلت لهم اتركوا الفتاة، انفعل الشباب وقالوا انها فرصة مؤاتية لاشباع رغباتنا وانت تمنعنا منها وقفت أمامهم وقلت أحذركم من التعرض لهذه الفتاة فاني اعتبرها كأختي من الآن ومن يتعرض لها سأواجهه بكل ما أملك من قوة وأدافع عنها، لم يرتدع الشابان بما قلت وصمما على تنفيذ فعلتهما المشينة فما كان مني إلا أن هاجمتها بألة حادة وقتلتها في الحال. رافقت الفتاة إلى أن أوصلتها إلى منزلها ثم انصرفت وفيما بعد ألقى القبض عليّ واعترفت بالجريمة في المحكمة، وأصدرت المحكمة بحقي حكم الاعدام. عندئذ قلت له تفاصيل الحلم الذي رأيته في منامي ليلة البارحة وأن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي التي أصدرت حكم براءتك واطلاق سراحك، أمسكت يده ويدي الأخرى ملف القضية وتوجهت بها إلى النائب العام وشرحت له مجريات الأحداث فأعاد ملف القضية إلى مجلس القضاء العالي مرة أخرى لتدارسها وتأجيل تنفيذ حكم الاعدام في المتهم وبعد مدة جاعني من القضاء العالي أمراً باطلاق سراح المتهم حالاً.

وما أن سمع هذا الشاب بقرار اطلاق سراحه حتى سجد لله شكراً وقال: يا سيدتي الفاضلة يا فاطمة الزهراء فذاك روحي أعلن الآن توبتي.

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

## لقد أضافتني السيدة الزهراء (عليها السلام)

ينقل المرحوم حسام الواعظين أحد وعَاظ اصفهان الممتازين هذه القصة: انه عندما رحلت أُمي عن دار الدنيا وأردت دفنها قمت بنفسي بحل رباط كنفها ووضع رأسها على التراب وقد دعيتي محبة أُمي وذكرياتي التي لا تنسى مع وجودها اللطيف إلى أن أتوسل في تلك اللحظة بالسيدة الزهراء «عليها السلام» فقلت لها عليها السلام سيدتي (بي بي جان) إني أودع أُمي التي كانت من خدمة الامام «الحسين» (عَلَيْهِ السَّلَام) عندك فضيِّفها عندك أيضاً تذكرت أنني عندما كنت آتي على طبق المعمول متأخراً إلى البيت في ليالي محرم كنت أرى السيدة الوالدة جالسة بجانب الباب تقول لي: لماذا تأخرت كل هذا الوقت؟ فكنت أقول لها كان عندي مجلس فتأخرت فكانت تقول لي: كنت أمزح فأنا أيضاً لأنني لا أستطيع أن أعمل شيئاً للإمام الحسين عليه السلام فكنت آتي وأجلس لإنتظارك لعل السيدة الزهراء عليها السلام تقبلني من ضمن جواريها، على كل حال انتهى دفن السيدة الوالدة فبعد عدة أيام جاعني أحد الجيران وقال: رأيت أمك البارحة في عالم الرؤيا فرحة ومرتاحة كثيراً وقالت: قل لابني أن وصيتك التي أوصيتها كان لها نتيجة عظيمة وقد أضافتني السيدة الزهراء (عليها السلام) بمنتهى الكرم.

(الكرامات الفاطمية بالفارسية للشيخ علي زادة)

## خذ، أنا أم الحسين فاطمة (عليها السلام)

يقول المرحوم الحاج علي أكبر التبريزي، الذي كان من الوعاظ والخطباء المخلصين المتقين الصادقين المعروفين في طهران، انه في أحد الأيام أتيت إلى حرم الامام «الحسين» (عَلَيْهِ السَّلَام) وكان الحرم خالياً ولم يكن أحداً على الضريح فجلست وانشغلت بالزيارة وعندما كنت أقرأ الزيارة رأيت رجلاً أذربيجانياً أو



تبريزياً (يقول الراوي أنا قد نسيت) أقبل وجلس إلى جانب الضريح على الأرض وكان يتكلم مع الامام «الحسين» (عليه السلام) ويفضي إليه بالأمه بلغته التركية وأنا أيضاً أعلم اللغة التركية وكنت أفهم ما يقول، كان يقول: يا امام «الحسين» (عليه السلام) لقد نفذت نقودي ونفذت مؤونتي ولا أريد أن أقترض من رفقائي لكي لا أقع تحت منتهم، سيدي إني أحتاج إلى ثلاثة دنانير ٣ دنانير تكفي لي «وكانت الـ ٣ دنانير مبلغاً ضخماً ذلك الوقت» اعطوني أنتم ٣ دنانير لكي نرجع إلى وطننا يا الـ... «هيا» يعني: اعطني ٣ دنانير بسرعة.

فقلت في نفسي «الراوي»: كيف يتكلم هذا مع الامام «الحسين» (عليه السلام)؟ وبينما أنا أشاهد ما يفعل اذا بسيدة أتت إلى جنبه وقالت له شيئاً، فقال بالتركية لا لا أريد وبعد قليل اذا بي أراه يضرب رأسه ووجهه قام من مكانه وخرج من الحرم قلت: ماذا جرى؟ من كانت السيدة؟ هل أخذ المال أم لا؟ أنا أيضاً تركت الزيارة وركضت خلفه من إيوان الذهب فأمسكت يده في الصحن قلت: تعال ما كانت القصة؟ ماذا فعلت؟

رأيت عيناه منقلبة ومملوءة بالدموع فقال بالتركية: كنت أريد ٣ دنانير من الامام الحسين ن فحصلت عليها. فتح يده وأرانيها فقلت: كيف حصلت عليها؟ قال: هل كنت ترى وتسمع؟ قلت: نعم، كنت أرى وأسمع. قال: أسمعني أقول للامام «الحسين» (عليه السلام) اعطني ٣ دنانير؟ قلت: نعم، قال: هل رأيت السيدة التي أتت إلي؟ قلت: بلى من كانت؟ قال: أتت تلك السيدة وقالت ماذا تريد من «الحسين» (عليه السلام)؟ قلت: أريد ٣ دنانير، قالت: تعال وخذ هذه الثلاثة دنانير مني. فقلت: لا لا أريد لو كنت أخذاً منك لأخذت من رفقائي إني أريد من الامام الحسين عليه السلام نفسه فقالت: أقول لك خذ أنا أمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) رددتها أولاً ولكن عندما قالت: أنا أمه فاطمة الزهراء (عليها السلام).

قلت: سيدتي اذا كنت أنت أمه فلماذا أنت منحنية هذا القدر؟ لقد سمعت من الخطباء والقراء أن أم الامام الحسين عليه السلام فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت شابة ذات ثمانية عشرة سنة لماذا أنت هكذا إذا فاذا بها تقول: خُذ المال ألم تعلم انهم ضريوني وكسروا ضلعي؟

(الكرامات الفاطمية بالفارسية للشيخ علي زادة)

### صعدت السطح في مكة واذا أنا في يزد

ينقل حجة الاسلام والمسلمين جناب الحاج الآقا الرازي في كتاب كهجينة دانشمندان في الجزء الثاني عن المرحوم حجة الاسلام الآخوند «الشيخ» ملا عباس سيبويه اليزدي أنه قال:

كان لي ابن عم يدعى الحاج الشيخ علي وكان من علماء وروحانيي مدينة يَزْد وفي احدى السنين تشرف المرحوم مع بضع نفر من أصدقائه اليزديين بكربلاء بقصد الذهاب والتشرف إلى الحج وسكوا في منزلنا وبعد عدة ايام عزموا على الرحيل إلى مكة. انتظرت أنا رجعة ابن عمي بعد انتهاء مراسيم الحج ولكن مضت فترة ولم يحصل أي خبر! فظننت أنه قد عاد من مكة وذهب إلى يزد، إلى أن التقيت يوماً بأصدقائه ورفقائه في الحرم المطهر لسيد الشهداء (عليه السلام) فاستفسرت منهم عن أحواله ولكهم لم يجيبوني جواباً صريحاً ثم أصررت ما الذي قد حصل: إن كان قد مات فأخبروني؟

فقالوا: الواقع أنه خرج ذات يوم من المنزل بقصد الطواف المستحب وزيارة بيت الله. ولم يعد بعدها، وكلما تحققنا عنه لم نحصل على خبر فأيسنا وتحركنا وها نحن الآن في كربلاء وقد أخذنا متاعه معنا لنعطيه لعائلته في يزد ونحتمل

أنه قد قتل من بعض أعداء أهل البيت، فتأثرت كثيراً من سماع هذا الخبر. إلى أن رأيته بعد عدة سنين يطرق باب المنزل، فتحت الباب فرأيته ابن عمي فتعجبت كثيراً وبعد المعانقة والتقبيل قلت: أين كنت يا فلان ومن أين أنت أت؟ فقال: إني الآن أت من يزد. فقلت: انه كما نقلوا أنك ضيعت في مكة فكيف تأتي من يزد؟

فقال: يا بن العم سوف استريح قليلاً ومن ثم سأشرح لك حالي. وبعد الاستراحة قال: نعم، في يوم من الأيام بعد اتمام مراسم «مناسك» الحج خرجت من المنزل وذهبت إلى المسجد الحرام وطفت وصليت صلاة الطواف ورجعت إلى المنزل، وفي الطريق رأيت رجلاً حليق اللحية ذا شوارب طويلة كان واقفاً بملابس الأفتدييات «الطربوش والسترة والبنطلون» ما أن رأيتني حتى تطلع في وجهي بعض الوقت ثم تقدم وقال: ألسنت الشيخ علي اليزدي؟ فقلت: نعم أنا هو فقال: سلام عليكم أهلاً ومرحباً ووضع يده على رقبتي «عانقتي» وقبلني ودعاني للذهاب إلى منزله، مع إني لم أكن أعرفه ولكنه أخذني باصرار إلى بيته. وكلما قلت له من أنت إني لا أتذكرك يقول: ستعرفني لقد نسيتهي أنا من أصدقائك ورفقائك.

الخلاصة انه صار وقت الظهر وأردت المجيء فلم يسمح لي وقال: كل مكان في مكة حرم، صلي هنا وأحضر لي الغداء وكلما قلت له ان أصدقائي سوف يلقون وينزعجون كان يقول: أي قلق هنا حرم الله الأمن.

وجاء الليل ولم يسمح لي بالمجيء، وبعد صلاة العشاء رأيت أفراداً مختلفين يأتون إلى ذلك البيت إلى أن اجتمعوا، فشرع ذلك الشخص بالتدح والطعن وذم الشيعة..... وقال هذا واحد منهم وأشار إليّ..... على نحو غضبوا عليّ جميعهم واجتمعوا على قتلي. وكلما زدت في انكار أقواله كان هو يزيد في اصراره وقال في الأخير: يا شيخ علي: أنسيت مدرسة مصلى يزد؟ ما ان قال هذه الجملة

حتى تذكرت أنه في زمان دراستي في مدرسة مصلى يزد كان لي جار باسم الشيخ حابر الكردستاني والذي كان على غير مذهب أهل البيت وكان يتقي منا، وفي ليلة «فرحة الزهراء» عليها السلام عندما كان يقيم الطلاب الاحتفال كان يذهب هو إلى حجرته يغلّق الباب عليه ولكن بعض الطلبة كانوا يذهبون ويفتحون باب الحجره عليه ويأتون به ويتمازحون أمامه وكانوا يتكلمون ببعض الكلمات ولأنه كان وحيداً كان يسكت ويتحمل.

فقلت: ألسنت أنت الشيخ جابر: فقال نعم أنا الشيخ جابر.....

كلما التمسته وقلت: إن الله عز وجل يقول: (ومن دخله كان آمناً) قال: إن جُرمك كبير ولست مأمون.

فقلت: ان الله عز وجل يقول: وإن أحد من المشركين استجارك فأجره. فقال: انك أسوء من المشركين!

ثم رأيتهم مشغولين في البحث عن كيفية قتلي فقلت للشيخ جابر: مادام هكذا إذا فدعني أصلي ركعتين فقال: صل. فقلت: هنا لا أملك حضور القلب مع مؤامرتكم على قتلي. فقال: أينما تريد أن تصلي فصل إذ لا يوجد منفذ للهروب فذهبت إلى صحن المنزل الصغير فصليت ركعتي صلاة الاستغائة بالصديقة الكبرى السيدة الزهراء عليها السلام وبعد الصلاة والتسبيح سجدت وقلت ٥١٠ مرات «يامولاتي يافاطمة اغيثنيني» والتمست إليها أن لا ترضى بأن أقتل أنا في بلد الغرية هذا بهذا الوضع الفجيع على أيدي أعدائك، وأهلي وعيالي ينتظرونني في يزد.

وفي هذه الحالة وإذا بنافذة أمل تفتح إلى قلبي ففكرت أن أذهب إلى سطح المنزل وألقي نفسي في الزقاق حتى لا أقتل على أيديهم. ولعل مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يمسكني بيده الإلهية حتى لا أصدم

وأجرح.

فصعدت من السلالم إلى الأعلى فوراً لأنقذ مخططي، ولما وصلت إلى طرف السطح وكان لسطوح مكة سور يقرب من متر وحائط يمنع سقوط الأطفال والأفراد نظرت فرأيت أنه لا يوجد حائط أطراف هذا السطح وكانت الليلة بدمراً فألقيت نظرة في الأطراف فرأيت كأنما ليست هذه مدينة مكة لأن مكة مدينة جبلية وأطرافها محصورة بجبال عديدة ولكن هنا يظهر جبل في جنوبها فقط يشبه جبل «طرزجان» يزد. أتيت إلى طرف السطح لأرى ماذا يفعل الذين أرادوا قتلي فرأيت بمنتهى التعجب ان هنا هو منزلي في يزد فقلت: يا للمعجب أحلم: لقد كنت في مكة وهنا يزد وبيتي، فنادت أطفالي وزوجتي الذين كانوا في الغرفة، فخافوا وقالوا مع بعضهم البعض: إنه صوت بابا.

فقالتم لهم زوجتي: إن أبوكم في مكة وسوف يرجع بعد عدة أشهر. فناديتهم وقلت: لا تخافوا: أنا هو تعالوا وافتحوا باب السطح، فركض الأطفال وفتحوا الباب وكانوا جميعهم متحيرين فقلت: أشكر الله عز وجل الذي أنجاني من القتل ببركة التوسل بالسيدة الزهراء عليها السلام وأحضرني بطرفة عين من مكة إلى يزد. ومن ثم نقلت لهم بالتفصيل ما جرى لي.

(كرامات الفاطمية للشيخ علي زاده)

### شفيت المرأة ببركة سكر حديث الكساء

ينقل أحد الخطباء المشهورين انه تقريباً في سنة ١٤٠٩هـ في حسينية سيد محمد في منطقة سلوى في الكويت في الليلة الأخيرة من شهر رمضان كان في البرنامج هو قراءة حديث الكساء والتوسل بالسيدة الزهراء (عليها السلام) وكان

أحد الاخوان وهو مهندس في شركة النفط أحضر مجموعة من مكعبات السكر عند المنبر حتى تتبرك هذه الحبات بالقراءة وتعطى للناس للشفاء وطلب الحوائج بعد ذلك، وبعد أيام حدثت معجزة عجيبة ببركة هذا الحديث، يقول هذا المهندس ان عندي صديق في شركة النفط وكان هذا الصديق متزوج وزوجته كانت حامل في الأشهر الأولى من الحمل ولكن أحست بألم شديد في البطن، وبعد ايام تبين ان هذا الألم بسبب وجود غدة كبيرة صارت إلى جانب الرحم وتحتاج لعملية جراحية لاجراج الغدة التي كانت تقدر بوزن ٢ كيلو، المشكلة ان العملية كانت خطيرة والجنين سوف يموت والأم هناك احتمال ٥٠% أن تموت والأمل في النجاح ٥٠%. وما كان للمهندس الا القبول.

وفي ليلة العملية أعطاه صديقه من قطع السكر التي أخذها من حديث الكساء وأخبره ان يقدمها إلى زوجته قبل دخول غرفة العمليات، وانشاء الله تحصل على نتيجة من بركات الزهراء عليها السلام.

المهندس نفذ ما طلبه منه صديقه، وفي اليوم الثاني وقّع على ورقة العملية وساعة الوداع أعطاهما قطعة السكر وتوسلا معاً بالسيدة الزهراء عليها السلام. وأخبره الأطباء ان العملية تستغرق أربع ساعات.

يقول الزوج انه بعد أن رجعت إلى البيت وبعد نصف ساعة اتصلت زوجتي من المستشفى وقالت لي انني سالمة وتعال خذني إلى البيت فقوجئت بذلك الخبر وكنت أظن ان زوجتي الآن في غرفة العمليات يجري لها عملية جراحية وذهبت بسرعة للمستشفى ورأيت زوجتي جالسة وتتنظرنى ومن شدة الفرح نزلت الدموع من عيني. وسألتها ماذا حدث؟ قالت انه عندما اعطيتني قطع السكر أحسست ان الألم قل وقل في بطني إلى درجة انني لم أشعر بعدها بالألم.

وأدخلوني لغرفة العمليات ولكني طلبت من الطبيب أن يجري لي فحص آخر

بالسونار، فقال الطبيب: لماذا؟ قالت: لأنني لا أحس بالألم، قال لي: ان حال جميع المرضى هكذا، فعندما يرى المريض غرفة العمليات يقول انني لا أشعر بالألم. ولكنني أصررت عليه فقبل الطبيب اجراء فحص السونار، وبعد عمل السونار رأى أن الغدة قد اختفت نهائياً فتعجب الطبيب وقال حتماً حدثت معجزة، وبالتالي لا تحتاجين لعملية جراحية وأنت سالمة. وفعلاً رجعت المرأة إلى بيتها وولدت ذكراً سالماً رأيتُه بعيني بعد مدة من الزمن ببركة الزهراء.

(مقتبسة عن لسان الخطيب من خلال شريط سمعي)

### قد أذن الله بشفاء مريض ببركة الزهراء (عليها السلام)

كان أحد أصدقاء خطيب مشهور جداً يصعد المنابر الحسينية في الكويت مدير في البنك الأهلي الكويتي أصيب هذا الرجل بألم شديد في بطنه وراجع أحد الأطباء المشهورين في الكويت وأجرى له عملية ولكن تبين له انه مصاب بالسرطان، وبعد العملية أخبر أهله بأن الموضوع خارج عن يده ورأى الاسراع في تسهيل أمر سفره إلى أميركا للعلاج وقبل سفره ذهب هذا الخطيب لزيارته وأعطى لأخو زوجته حبات سكر حديث الكساء وقال له في ليلة العملية تعطوه هذه الحبات مع التوسل بالسيدة الزهراء، فأخذوه إلى مستشفى مهم جداً في أميركا، كانت زوجته وأخو زوجته من المرافقين له في سفره. وقرر الأطباء فتح بطنه وأخذ عينة من هذه الغدة، ولكن وقبل ليلة من العملية أعطوه حبة السكر وأخذ يتوسل مع زوجته التي بدورها صلت صلاة التوسل بالسيدة الزهراء وهي ركعتين مثل صلاة الصبح ويضع جبهته وخرده على التربة ويقول ٥١٠ مرات (يامولاتي يا فاطمة الزهراء اغيثنيني) ويطلب الحاجة، واعطينا للمريض اضافة إلى حبات السكر الختمة المتعلقة بالزهراء وهي قول ٥٢٠ مرة بعدما يتوضأ

ويجلس في اتجاه القبلة يقول «اللهم صل على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها عدد ما أحاط به علمك». فعمل المريض بذلك وكذلك زوجته وبعد ذلك نام وهو ينتظر اليوم التالي عملية أخذ العينة.

وفي حالة النوم رأى ان باب الغرفة قد انفتح ودخلت امرأة محجبة ووراءها شاب جميل فسألها سيدتي من أنت؟

فقال الشاب الذي معها: هذه السيدة هي من توسلت بها هذه الليلة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد أذن الله في شفائك ببركة هذه السيدة الطاهرة.

بعد ذلك استيقظ الرجل من منامه ولم يجد أي أثر للألم في بطنه. وفي اليوم التالي طلب المريض من الدكتور قبل العملية إجراء فحص عن الغدة الموجودة لأن الألم قد ذهب وبعد الفحوصات تبين أنه لا يوجد شيء من المرض. وبعد فترة رجع للكويت سالمًا.

(مقتبسة عن لسان خطيب مشهور من خلال شريط سمعي)

كيفية صلاة الاستغائة بالزهراء: تصلي ركعتين مثل صلاة الصبح وبعدها تسبح تسبيحة الزهراء ثم تضع جبهتك على التربة وتقول ١٠٠ مرة (يامولاتي يا فاطمة الزهراء أغيثيني) ثم تضع خدك الايمن وتقول نفس الكلمات ١٠٠ مرة ثم تضع جبهتك وتكرر الكلمات ١٠٠ مرة ثم تضع خدك الأيسر وتكرر نفس الكلمات ١٠٠ مرة وأخيراً تضع جبهتك على التربة وتكرر الكلمات ١١٠ مرات وتكون مجموع ما كررته ٥١٠ مرات.

### شفاء طفل مشلول

في سنة ١٤١٩هـ وفي حسينية الياسين في الكويت ليلة ذكرى استشهاد سيدة



نساء العالمين فاطمة الزهراء وضع طفل يبلغ من العمر حوالي ١٠ سنوات مصاب بالشلل في إحدى يديه وأحدى رجليه عند المنبر وانكسرت القلوب له وبكت العيون ورفعت الايدي بالدعاء إلى الله عز وجل والتوسل بأهل البيت عليهم السلام وخصوصاً الطاهرة الزكية فاطمة الزهراء بشفاء هذا الطفل باذن الله تعالى وأن يفرح به والديه.

وبعد ايام ومع صعوبة سفره لشدة مرضه أخذه والده إلى المانيا للعلاج وأدخل المستشفى وأخبروا الأب بأن الطفل يحتاج إلى عملية ستجرى له بعد ايام، وفي حالة من الألم واليأس والخوف أخذ هذا الطفل الحسيني والمربي على حب أهل البيت (عليهم السلام) والتعلق بهم يتخيل ويفكر كيف دعا الناس له في الحسينية في الكويت وأخذ في نفسه يعاتب السيدة الطاهرة الزهراء ولسان حاله يقول: سيدتي أنا ذهبت إلى الحسينية ودعونا وتوسلنا بك أن تشافيني باذن الله، لماذا لم تشافيني سيدتي؟ سوف أخاصمك وأزعل منك سيدتي إن لم تشافيني باذن الله تعالى. وبعد ذلك نام الطفل فرأى في منامه السيدة الزهراء مقبلة عليه وهي تقول له: يا محمد مد يدك وقم، فقال لها: لا أستطيع، فقالت له: قم لقد شفيت وإذا جاء اليك والدك فمد يدك في وجهه...

وبعد أن استيقظ الطفل وقد شفي تماماً جاء اليه والده وحين رآه ولده مد يده في وجهه فعلم الوالد بشفاء ابنه فأخذه بعد ذلك ورجع به إلى الكويت معافاً مشافئاً ببركة التوسل بالزهراء عليها السلام.

وقد أقيم في الكويت في حسينية الأوحد مجلس كبير وأحضر الطفل مع والده وتحدث الطفل عن مرضه وقصة شفاؤه وقد حضر جمع كبير شاهدوا الطفل أثناء مرضه وبعد الشفاء المبارك وبكت العيون في هذا المجلس شوقاً إلى الزهراء عليها السلام وحباً لأهل البيت الكرام.

(مقتبس من شريط فيديو حول قصة الشفاء موجود في حسينية الياسين

في الكويت)

## كرامة للزهراء في مدينة أصفهان

في ٢٥ محرم ١٤٢٠هـ كان هناك مجلس حسيني في حسينية الفاطمية في أصفهان، وجاء وا بشاب مريض اسمه جاسم ابن الحاج محمد نوري ، وكان مصاباً بغدة سرطانية في أحشائه (الأمعاء) وبعدما ذهبوا به إلى المستشفى ، وبعد الفحوصات والأشعّات والتحليلات ثبت لهم أنها غدة سرطانية ، وأخبروا والد المريض أن ابنك لا علاج له ، فأخرج الوالد ابنه من المستشفى لمدة ساعتين ، وأتى به في ليلة ختام المجلس الذي كان باسم الزهراء (عليها السلام)، وبعد مجلس الوعظ والخطابه أتوا بالمريض إلى مجلس العزاء وبفضل الله وعناية السيدة الزهراء (عليها السلام) والطم على «الحسين» (عليه السلام) في المجلس الذي كان فيه الرادود ملا جاسم ومجموعة من الرواديد الحسينيين ومنهم ملا علي الكريلائي، فصار التوسّل بالزهراء (عليها السلام) لشفاء هذا الشاب المريض مع البكاء الشديد ، والطلب من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لشفاء المرضى وخصوصاً هذا الشاب ، وبعد ذلك عاد الشاب إلى المستشفى، وبعد يومين أخرجوا المريض المنظور إلى مستشفى أميد الذي يختص بالأمراض السرطانية، وبعد عدة أيام تم الفحص عليه مرة أخرى مع إجراء التحاليل ، فثبت لهم أنّه لا يوجد في أمعاءه أية غدة سرطانية وشفى تماماً بفضل الله والتوسل بالزهراء .

(نقل ذلك ملا جليل الكريلائي في قم في صفر ١٤٢٠هـ)

## سيد جاسم الكريلائي وهو بعيد عن كريلاء

عن لسان سيد جاسم الكريلائي «ليلة من ليالي الجمعة امتعت عن الذهاب للحضرة عند «الحسين» (عليه السلام) بسبب ذهابي لمجلس في منطقة من المناطق ، والوقت ضيق فقلت في نفسي أعوض ليلة أخرى وأنام الآن .. وفي عالم الرؤيا رأيت لمة نساء تتقدمهم امرأة وقور، فقالت لي : لماذا لم تحضر وأنا كنت انتظرك بالحضرة «ليش ما جيت» ؟ يا الله إقرأ لي ..

قلت لها : أنا ليلة جمعة واحدة ما حضرت وقتي لي ليش ما حضرت ، أنه الحين كم ليلة جمعة مفارق الحضرة (لأنه فارق كريلاء سنوات طويلة بسبب الحكم الظالم) أخاطب الحسين أقول له :

عشر سنين لي يا حسين ❖ وأنه مفارق الحضرة

أنشدك ليلة الجمعة ❖ عليّ تشد الزهرة

قرأت لها بالرؤية وإلى الآن أشوفها بعيني وإلا عميت ، أشوفها تشيل يدها وتلطم على رأسها وتُؤن معاي ، (أنه أسوي ونّة وهي تُؤن).

(نقلًا من شريط بصوته المبارك)

## عظمة السيدة المعصومة لأنها كانت تعلم بمأساة الزهراء

لقد وقعت هذه الحادثة (الرؤيا) لي شخصياً وأنا الحقير خادم أهل البيت (فاضل الفراتي) عام ١٤١٧هـ.

كنت مشغول الفكر والبال لمدة طويلة في موضوع فاطمة المعصومة بنت الامام الكاظم (عليه السلام) المدفونة في مدينة قم المقدسة وكنت أسأل نفسي ماذا كانت تملك هذه المرأة من الأسرار لتكون منزلتها عظيمة في الدنيا والآخرة؟ وإذا كانت على موضع خطير فلماذا لم يصلنا عنها الكثير من يومياتها؟ وهكذا كنت

أتأمل يومياً في ذلك وفي يوم من الأيام رأيت في المنام أنني أدخل حرماً الطاهر وإذا على السطح لافتة طويلة جداً عليها كتابة بطولها وبدأت أسمع صوتاً يقرأ لي ما مكتوب ولكي أدركت بيقين أن هذا صوت الإمام الرضا (عليه السلام) ولكني لا أدري كيف ولماذا ؟ وبدأ يتلو عليّ هذه العبارة (ان فاطمة المعصومة كانت تعلم بمأساة جدتها فاطمة الزهراء ..) ومع الأسف لم أحفظ الباقي أو لم يكن لي أن أحفظه ، فقامت من نومي مدهوشاً وعرفتُ أن بعض أسرار عظمة فاطمة المعصومة لأنها كانت تعرف كل ما جرى على سيدتنا الزهراء (عليها السلام) وكانت تعايش هذه المأساة ولعل تفاصيل حياتها تشبه حياة جدتها، فإن فاطمة الزهراء (عليها السلام) دافعت عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهكذا دافعت فاطمة عن أخيها الرضا (عليه السلام) وغيرها .

وفهمت منذ ذلك الحين أن هناك ترابطاً بين فاطمة الزهراء وفاطمة المعصومة عليهن السلام وهذا الترابط قائم على أساس الاحتفاظ بتفاصيل مأساة الزهراء والتأمل عليها ولها .

(نقلاً من رسالة بخط يده وهو من كتاب مدينة قم)

### أتريد دليل أقوى من ذلك

عن فاضل الفراتي عن فضيلة الشيخ أحمد الحائري نقل له المرحوم العلامة السيد مرتضى فيروز آبادي يقول : عندما وصلت في تأليفي لكتاب (فضائل الخمسة من الصحاح الستة) إلى موضع ضرب عمر بن الخطاب لفاطمة (عليها السلام)، بحثت في المصادر التي عندي فلم أجد عبارة صريحة حول ذلك الحدث في الكتب الخاصة بأهل السنة التي كانت عندي ثم نمت في تلك الليلة وإذا بعالم الرؤيا أشاهد سيدتنا الزهراء (عليها السلام) فنادتني (ولدي

مرتضى) فقلت : نعم ، قالت: أتريد دليلاً على ضرب عمر لي ؟، قلت : نعم ، فكشفت عن جانب من وجهها الشريف وإذا به أحمر عليه آثار ضربة، فقالت : أتريد أقوى من هذا الدليل ؟ يقول : فاجهشت في البكاء وعلى أثره نهضت من نومي وأخذني البكاء على جدتي فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)  
(نقلاً من رسالة بخط يد الشيخ فاضل وهو من كتاب مدينة قم)

### أنين الزهراء (عليها السلام)

ينقل آية الله خزعلي عن الشاعر حسّان يقول عندما كان المرحوم العلامة الأميني صاحب كتاب الغدير الشريف في مرض موته قلت له:

سيدي طيلة هذه السنين ألم يصل إليك بحال من الأحوال أين موضع قبر فاطمة الزهراء (عليها السلام)؟

فسكت العلامة الأميني لحظات ثم قال :كلّما كنت أذهب الى المدينة لزيارة البقيع والشهداء أسمع في أذني هذه أنين مولاتي فاطمة الزهراء (عليها السلام) فكنت استمع إلى أنينها المنكسر وأنت تسألني عن قبرها والحال أن آلامها ما زالت تُسمع !!!

(نقلاً عن رسالة بخط يد الشيخ فاضل الفراتي)

### حلوى بإسم الزهراء (عليها السلام)

عن فاضل الفراتي : تاريخ القصة سنة ١٩٩٣م

اعتادت إحدى العوائل في مدينة طهران على عمل نوع من الحلوى الإيرانية

مع كل نهاية عام تسمى (سَمَنُو) وتوزع إلى الناس باسم «فاطمة الزهراء» (عليها السلام). تقول الأخت (...) كنتُ أعاني من وجود الحصى في المثانة لفترة طويلة وقد راجعت الأطباء حولها فقالوا أن الأمر بحاجة إلى إجراء عملية جراحية باهظة التكاليف وقد قصرت أحوالي المادية عن إجراء العملية فبقيت أعاني آلامها الشديدة وفي واحدة من زياراتي إلى بيت جيراننا الذين يعملون (سمنو) تذكرت سيدتنا «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) فطلبت منهم أن أشارك في طبخة فقامت بإدارة الحلوى داخل القدر الموقد عدة مرات وطلبت في نفسي من «فاطمة الزهراء» (عليها السلام) أن تخلصني من مرضي وتوجهت بدعوتي بكل اخلاص وما أن مضت علينا الليلة حتى أحسستُ بأن ثقلاً يوشك أن ينزل مني فمضيت إلى المرافق الصحية وإذا بالحصاة الكبيرة تقع مني بقليل من الآلام، وتعجبت كثيراً وانتابتنى الدهشة لما أرى ومنذ ذلك الوقت تحسنت صحتي ، وقد دعوت أهلي والمعارف لرؤية هذه الحصاة ، كل ذلك بفضل التوسل بسيدتنا الزهراء (عليها السلام).

(نقلًا من رسالة بخط يد الشيخ الفراتي)

# ٤٠ - قصائد وانشيد

ميلاد الزهراء

فضائل الزهراء

مظلومية الزهراء

## زهراء يا خير النساء

مامثلها أبدأ في الخلد من شجر  
ثم اللقاح علي سيد البشر  
والشيعه الورق الملتف بالثمر  
أهل الرواية في العالي من الخبر  
والفوز في زمرة من أفضل الزمر

نور الأمامة في طلوعك يطلع  
بنت الرسول لك الملائك تخشع  
من صد عنها ملحد ومضيع  
منه الفؤاد بحبك مستلوع  
سرّ النجوم كذا الخلائق أجمع  
اذ أن حبك للموالي يشفع

محمد رضا فتح الله

ياحبذا دوحه في الخلد نابته  
المصطفى أصلها والفرع فاطمة  
والهاشميان سبطاه لها ثمر  
هذا مقال رسول الله جاء به  
إني بحبهم أرجو النجاة غداً

عيد فلا عيد أجل وأروع  
زهراء يأم الخلائق كلها  
حب البتول من الإله وصاية  
قلب الرسول سروره ودموعه  
نور الولاية في طلوعك أشرقا  
زهراء ياخير النساء على المدى



## زهراء نور عيني

يـانـور كل عـين

هكذا قال الرسـول



كي يهني اليـوم طهـ

كان وهجاً من ضيـاها

لابنة سـرت أبـاها

بالفـوز في المآل

هكذا قال الرسـول



ولها القـران يشهد

وهي أم لمحـمد

للذي والى ووحد

تشهد للمـادي

هكذا قال الرسـول



وهي عنوان النسـاء

شافع يوم الجـزاء

في الوري رمـز الابـاء

زهراء نور عـيني

بضعة الهادي البتول



نزل الوحي بشـيراً

بالتي نور الثـريا

مولد الزهراء عـيد

بشـراك يامـوالي

حين واليت البـتول



إن للزهراء شـاناً

فهي جزء من أبيها

حبها في الحشر فوز

والنار في المعـاد

بئس من آذى البـتول



بعلها خير الرجال

حسبها إن أبـاها

حسبها إن حسـينا

للعزُّ أيَّ معنى

هكذا قال الرسول



بين طه والإمامة

عطفها يوم القيامة

ليس للمرء كرامة

من نورٍ واصطفهاها

هكذا قال الرسول



سرَّ كل الخلق فيها

خالفوا نهج أبيها

جزروا كل بنيها

للقوم في المعاد

هكذا قال الرسول



بالكرامات الكثيرة

لنساء طراً أميره

في كتاب الله سورة

في السرِّ والاعلان

هكذا قال الرسول

أبو أمل الربيعي

لولا ما أوجدنا

هوذا نجل البتول



انما الزهراء وصل

وهي من في الكون يُرجى

انها لولا بنوها

سبحان من براها

فهي مصباح العقول



أودع الباري تعالى

غير أن القوم بغضاً

وبيوم الطف حقداً

والله بالمرصاد

ويلهم سوف يطول



خصها الباري تعالى

فلذا كانت بحق

كم لها بالفضل تحكي

قد خاب كلَّ شاني

يوم ميلاد البتول

## يوم المولد يوم سعيد

كل شيعي بذكره سعيده  
تتجلى ولنا فيه عهد  
نعمه كل معانيها جديد  
أبحر مرفؤها الأدنى بعيد  
زلزلتها عاصفات وعود  
وقفت من دونه فهي سدود  
كالعفاريت ترامت وهي سود  
يفزع الاحلام والناس هجود  
صاغه الله لنا فهو نشيد



يتهادى وبه الماضي يعود  
فالقيا في من معانيه ورود  
والحصى فيه لئالٍ وعقود  
فهي في الشرق رواب ونجود  
فهي أمُّ للكرامات ولود  
للهدى عينٌ، وللحق وجود  
جانباها، فهما فضل وجود  
يورق الصخر وينشق الحديد

مولد الزهراء للإيمان عيد  
ذكريات الفجر في مطلعته  
يوم كان الدين في منهاجه  
يتوخى السير بالتاريخ في  
وافضا معصوب والارض قد  
التقاليد وما أفتكها  
والمرامي وهي في أطماعها  
ورسول الله في دعوته  
يقظة الفطرة وحي رائع



مولد الزهراء في موكبه  
يهزم الأوهام في أطفاه  
ورمال البيد سالت عسجداً  
واستطالت قمم المجد بها  
ولد الإنسان في أكنافها  
لم يكن من قبلها في ظلها  
عجباً للصخر كيف انبثقت  
قدس الإسلام في دستورته

ابها الشيعة فالوسم عيد  
فيه فالعيد به الحزن يبببب  
فهو بالوضع خبيرٌ وشهيد  
من سنا الفجر، فللفجر جنود  
أفقٍ ياد به الليل المبيد



تصقل البيض وتهتزُّ البنود  
خططُ كان بها النهجُ الحميد  
يلتوي الكفرُ ويرتد الجحود  
زمنٌ باغ وتاريخٌ عنيد  
إن نبا وضعٌ وإن ضاعت حدود  
فيه يلتدُّ لأمثالي القصيد  
بثنائي، فهو للروح يعود  
خالدٌ فينا، وللحق الخلود

السيد محمد جمال الهاشمي

مولد الزهراء هذا فابسمي  
ودعي عنك الأسى واحتفلي  
واتركي الأمر الى رب السما  
سوف ينجاب الدجى منهزما  
فاذا وجَّهها الله الى



ياحكيم الدهر يامن باسمه  
قائد الإيمان للنصر على  
آية الله التي من بأسها  
مرجع الأمة ان جار بها  
وإمام تهتدي الدنيا به  
أمك الزهراء هذا عيدها  
لك قدّمتُ التهاني مخلصاً  
ولتدّم للدين فجرأ نوره

## كلنا جذام للزهراء

مـــــــ ولد الزهراء مـــــــ صدر الآلاء



يــــومُ بنت الهــــادي أجمــــل الأعمــــيــــاد

فــــارتشف يــــاصــــادي جــــرعة الصهــــباء



شــــعٌ فــــي الأكوــــان كــــوكب الإيمــــان

مــــنقــــذ الإنســــان مــــن دجى الظلمــــاء



زغــــردت اشــــمــــاري لابنة المخــــتــــار

زوجهــــة الكــــرار اصــــدق الاطــــراء



ان مــــن أرضــــهاا فــــهو ارضى الله

جــــاء ذــــا عــــن طه اشــــرف الأبــــاء



حــــبها فــــي قلبى حــــيث يمحو ذنــــبى

يــــوم القىــــى رىى فــــزت بالســــراء



حــــبها اهدانى أجمــــل الأحنــــان

وهو في وجـداني حل والأعـضاء

❖ ❖ ❖

دع كـلام الناس شـباب مني راسي

قم وقـدم كـاسي من يدٍ مـطاء

❖ ❖ ❖

لاتدع خـفـاقي في ضـرام باق

واسـقـني ياسـاقي من نميـر المـاء

❖ ❖ ❖

للهـدى أعلامُ زانهـا الاسـلام

كلنا خـدامُ نحن لـزاهراء

أبو أمل الربيعي



## صديقة لها الرسول والهدى

ميلاد بنت المصطفى المختار شقَّ ظلام الليل بالأنوار

❖ ❖ ❖

عَلَقَتْ الايام أبرد الهنا إذ بلغ الراجون غايات المنى

لقد جلا جلَّ ميادين السما وفاق ضوء السحب والأقمار

❖ ❖ ❖

وَقَرَّ في صدري الهدى أفراحه وأوغل الرشيد به اصلاحه

فكل عين نظرت ايضاحه يحكي ضياء الكوكب السيار

❖ ❖ ❖

لمولد الزهراء جنات العلى تزخرفت والخور ما بين الملا

تزيّنت والكوثر العذب حلا مصفّقاً في صفو ماء جار

❖ ❖ ❖

والكون طرّاً عَجَّ فيها فرحا وقد نقى الرحمن عنها الترحا

وباب جنات النعيم انفتحا لفضلها وسد باب النار

❖ ❖ ❖

واعلنت بالبشر سكان السماء والملا الأعلى بدا مبتسما

وجاءت الاملاك كلا خدما لفاطم أمراً من الجسار

❖ ❖ ❖

فأحدثت حول ابيها المصطفى والروح في الصف احتراماً وقفا

هنته بالزهراء أم الشرفا على البرايا أمناء الباري



بالتيرين زينت سبطي الهدى أمرهما ماض على الأقطار  
لا فرق ان قاما هما أو قعدا هما إمامان على طول المدى



صديقة لها الرسول والدُ ويعلها حيدر ذاك الماجد  
والفر من ابنائها الفراقد أو انهم كواكب الأسحار



زوجها فوق السما خلأقها ومن به تشرفت براقها  
وكل نهر في الدنا صداقها هذا الصحيح جاء في الأخبار



نالت بها الملائك المراتبا وقد رأت في عرسها عجائبا  
فقام (راحيل) عليهم خاطبا وذلك سر من الأسرار



حواً وسارة وهاجر معاً وأم من لله قُدماً رُفعا  
كرائم سُنن النساء أجمعا لكن للزهراء عُنن جواري

طاهرة معصومة صديقة سالكة من الهدى طريقه  
شريفة في نسب عريقه والدة الاطهار والأبرار



شفيعة الشيعة في يوم الجزا ورسُمها في اللوح سرّاً رمزا  
باسمها قلب الهدى تحرّزا من كل داء في الزمان سار



وقد بنى السماء والأرض دحى  
تبلىجت من تلکم الانوار

لذاتها الجليل فضلا منحا  
والشمس من نور هُدهاه والضحى



## مولد الخير

عليكم سلام الله في هذه الذكرى

ورحمته في مولد الخير والبشرى

وياحببنا ذا ذكرى علينا عزيزة

بمولد بنت الوحي فاطمة الزهراء

وماذا أراني قاتلا في كريمة

محاسنها قد فاقت الحد والحصر

ومن قد حباها الله جل جلاله

مقاماً منيعاً حير الوهم والفكر

ومن يسخط الباري لما سخطت له

ويرضى بما ترضى به وكفى قدراً

لها مكرمات ليس يمكن عدّها

وغرّ معان تُعجز النظم والنثرا

وماذا يقول المادحون بشأنها

وفي شأنها الرحمن قد أنزل الذكر

هي الزهرة الزهراء فاطمة التي

ينير سنا أمجادها الأنجم الزهرا

كما تتوارى الشمس من نور وجهها

وتُخجل بدر التّم بالطلّعة الفراً

وبضعة خير المرسلين محمد

ومن سميت في الذكر كوثره الثمراً

غداة انبرى (العاص بن وائل) ساخراً

من المصطفى الهادي وعيَّره كفراً

فبشَّره الله الجليل كرامة

بذرية منها وإذ ذاك قد سُـرّاً

وأنجبت الزهراء للطُّهر عترة

تتويه بهم دنيا الوجود ولا نُكراً

همو خير خلق الله من وُلد آدم

وأرفعهم شأننا وأعظمهم أمراً

كرامٌ ميامينٌ هداةٌ أئمةٌ

يفيض على كل الوري فيضهم غمراً



تجلت فجلت في علوٍ ومحامد

أجل ... إن للخلاق في خلقها سرّاً

وقد دعيت في الأبتها (نساءنا)

ولا غرو إذ فاقت نساء الوري طُراً

وقدما أتى في (هل أتى) في مديحها

بيان إلهيُّ بإيفائها النذرا

نعم .. إنها معصومة وزكية

بتول غدت من بين أترابها وترا

كما أنها مرضية ورضية

وانسية حوراء صديقة كبرى ...



وما ابنة عمران على رغم فضلها

ببالغة من فضل فاطمة عُسرا

وما أم إسماعيل هاجر في العلى

أو المجد يوماً تشبه البضعة الطُهرأ

ولولا عليّ لم يكن كفؤها امرؤ

إذ اختار باريتها لها المرتضى البرأ

فله بنتٌ قد دعاها لفضلها

أبوها له أما فزادت به فخرأ

قد انعمت في الأصل نطفتها بما

تناوله المختار في (ليلة الإسرا)

ومن نورها في (طور سيناء) حينما

رأى قبساً موسى بن عمران قد خرأ



ولو شاء كتّابُ الورى أن يسجلوا

محامدا يوماً وأفضالها الكثرأ

وكل بحار الأرض كانت مدادهم

لما كتبوا من سفر أمجادها سطرأ ...



فيا مجمع البحرين هديا ورفعة  
 وباليلة القدر التي خفيت قدرا  
 وبأية الفجر الذي نسّماته  
 إلى أبد الأباد فواحدة عطرا  
 بجساهاك ندعو رينا أن يُنيلنا  
 شفاعتك المرجاة إذ نردُ الحشرا...  
 بمولدك الزاكي نُقيم احتفالنا  
 وقد زادت الذكرى لنا الأُنس والبشرا  
 عليك مدى الأيام خيرُ تحية  
 وأزكى صلاة الله دائمة تترى

عبدالعزیز العندليب



## نهني المصطفى (ص)

وأنهني سيد البشر

يا فاطمه

يا فاطمه

❖ ❖ ❖

ابساق العرش زاهره

يا فاطمه

يا فاطمه

❖ ❖ ❖

والاسم سره اكتمل

يا فاطمه

يا فاطمه

❖ ❖ ❖

والفرحه متواصله

يا فاطمه

يا فاطمه

❖ ❖ ❖

ابركن العرش لامعه

يا فاطمه

يا فاطمه

❖ ❖ ❖

وأشرف نداء انسمع

يا فاطمه

يا فاطمه

نور السعاده انتشر

بانشودة الأفراح

صوت العوالم صاح

هالمعجزه الباهره

يا ثالث الاشباح

صوت العوالم صاح

اليوم هل الأمل

يا بهجة المصباح

صوت العوالم صاح

صوت التهاني اعنته

هالأيله كوكب لاح

صوت العوالم صاح

هالجوهره الناصعه

بالمجمل الوضاح

صوت العوالم صاح

هاتف القدره ارتفع

وتنادي هالأرواح

صوت العوالم صاح

وَأَتَوْشَحْتِ بِالْأَبِ

يَا فِطْمَةَ

يَا فِطْمَةَ



بِالصَّبْرِ وَالتَّوَعُّبِ

يَا فِطْمَةَ

يَا فِطْمَةَ



بِالنُّورِ مَتَّحِجِّبِهِ

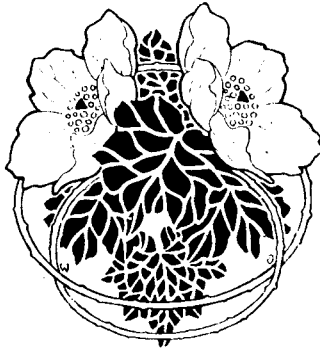
يَا شَمْعَةَ الْإِصْلَاحِ

صَوْتِ الْعَوَالِمِ صَاحِ

شَمْسِ الْعَدْلِ زَاهِيهِ

يَا جَوْهَرَ الْإِضْطِحَاحِ

صَوْتِ الْعَوَالِمِ صَاحِ



## ميلاد البتول

ليرى ميلاد أنوار البتول

لرضاها

لرضاها

ليرى ميلاد أنوار البتول

رفرف القلب على دار الرسول

أشرقت شمس ضحاها

وأنجذبنا لضياها

رفرق القلب على الرسول

❖ ❖ ❖

حين زارت دار خير المرسلين

لرضاها

لرضاها

نور الحب قلوب العاشقين

نور القلب سناها

وانجذبنا لضياها

❖ ❖ ❖

لرضا المولى الذي احيا الانام

لرضاها

لرضاها

نعشق المختار والآل الكرام

قد عشقنا آل طه

وانجذبنا لضياها

❖ ❖ ❖

ورضاها من رضا رب السماء

لرضاها

لرضاها

غاية الكون رضا خير النساء

خالق الكون اصطفها

وانجذبنا لضياها

❖ ❖ ❖

ابشروا يا عاشقي نهج الكفاح

لرضاها

لرضاها

ازهر الكون وطيير السعد صاح

اشربوا خمرة ولاها

وانجذبنا لضياها

❖ ❖ ❖

بضعة الهادي وأبدت للسرور

لرضاها

فرح الأملاك لما شع نور

نثرت طوبى شذاها



وانجذبنا لضيائها      لرضائها



لابنة المختار أظهرت الولاء      مُدبَّتْ من برج خير الأنبياء

أظهر الحق بهاها      لرضائها

وانجذبنا لضيائها      لرضائها



يا الهي بابنة الهادي الحبيب      في جنان الخلد اجعل لي نصيب

واكفنا حرّ لظاها      لرضائها

وانجذبنا لضيائها      لرضائها



## الطلعة الغراء

أشرقت الدنيا وأضاءت بسنا طلعتها الغراء  
والبلبلُ في الروضِ ينادي ولدت فاطمة الزهراء

غمر البشر مواليتها ————— بولادة أم أبيها

أشرقت الدنيا وأضاءت بسنا طلعتها الغراء



أقررنا لله بعهدٍ والعهد قرين بوفاء  
هو خالقنا ومصوّرنا وهو الباعث للخلفاء

وعهود الحق نوفيها ————— بولادة أم أبيها

أشرقت الدنيا وأضاءت بسنا طلعتها الغراء



في ستّة أيام خلق الله لنا أرضاً وسماء  
وبرا الأحياء لتعبده ولتقفوا أثر النقباء

ولتسموا لمعاليتها ————— بولادة أم أبيها

أشرقت الدنيا وأضاءت بسنا طلعتها الغراء



بسنا أنوار ابنة طه نُورَ بارينا الأجواء  
ولزهرة أنوار هُداها سمّاها بأحلى الأسماء

زهر النور يناديها ————— بولادة أم أبيها

أشرقت الدنيا وأضاءت بسنا طلعتها الغراء

## بضعة الهادي

الله الله الله الله الله أكبر

يابضعة الهادي وياسورة الكوثر



في يوم ميلاد ابنة المصطفى الأطهر

عمّ الوجود البشر والأفق قد أزهـر

وازدان وجه الكون إذ اشرفت شمس

في بيت طه دونها النير الأكبر

مالشمس إلا لمعة من محيّاها

والفجر من لألاء أنوارها أسفر

إنسية حوراء قدسية المعنى

نوراء فردوسية الذات والجوهر

قد خصّ باريها بها المصطفى طه

في نسله رغماً عن الشاني الأبتـر

صدّيقة معصومة مالها كفوؤ

في الخلق لو لم يُخلق المرتضى حيدر

لا (بنت عمران) لها في العلى صنوؤ

كلا ولا في الفضل مثل لها (هاجر)

يابضعة الهادي ويا أم سبطيه

والتسعة الأطهار لله من معشر

يَا سِوَةَ النِّسْوَانِ فِي الْفَضْلِ وَالتَّقْوَى  
 وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْخَلْقِ وَالْمِظْهَرِ  
 ذَكَرَكَ ذَكَرَى الْخَيْرِ يَزْهَوُ بِهَا حَفْلٌ  
 مِنْ دُونَ رِيَّاهِ شَذَا الْمَسْكِ وَالْعَنْبِرِ  
 يَا فِطْطَمَ الزَّهْرَاءِ يَا مَنْ بِهَا نَرَجُو  
 مَرْضَاةَ رَبِّ الْعَرْشِ وَالْفَوْزِ فِي الْمَحْشَرِ  
 يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ الَّتِي قَدْ سَمِعْتَ قَدْرًا  
 يَا آيَةَ الْفَجْرِ الَّذِي نُوْرُهُ أَبْهَرُ  
 إِنَّا تَوَسَّلْنَا بِكُمْ يَا بَنِي طَه  
 لِلْقَادِرِ الْبَارِي وَمَنْ حَبَّبَكُمْ نَفْخَرُ  
 يَا عَتْرَةَ الْهَادِي عَلَيْكُمْ بِلَا حُدٍّ  
 أَزْكَى السَّلَامِ الدَائِمِ الْأَطْيَبِ الْأَعْطَرِ

عبدالعزیز العنديلبي



## البتول الطاهرة

بدرٌ قد وافى بكمـاله

وانار الدنيا بجماله

في بنت محمد الهادي

صلى الله عليه وآله



هي زوجة حيدر السامي

وقرنته في أعماله

أم الأطهار بنى طه

صلى الله عليه وآله



فاطمة صفاها الباري

وحباها الخير بأفضاله

ودعاها الطهر له أمّا

صلى الله عليه وآله



هي خيسر النسوة قاطبة

فردّ في مجموع خصاله

وحبيبة أحمد الزاكي

صلى الله عليه وآله

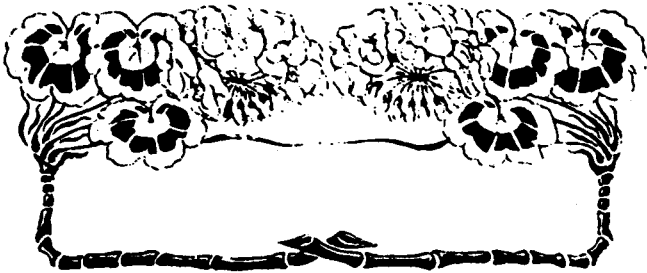
❖ ❖ ❖  
 اعطاء العزّة خالّةها

وجلالا في عزّ جلاله

والمجد لهما من والدهما

صلى الله عليه واله

عبد العزيز المنديب



## أم النبوة والإمامة

نعم فالفرحة الكبرى

بذكوري مـــــــولد الزهرا

أعد في هذه الذكرى حديث الخير والبشرى

ففيها الفرحة الكبرى تزيد الأنس والبشرا

أعد باليمن والسعد حديث الحب والود

ففيه عابق الندد يفوح أريجُه نشرًا

ووجه الكون مُزدان به روح وريحان

وأنغام والحنان تخال نشيده سحرًا

ولالأطيّار تفريد به لله توحيد

وتسبيح وتمجيد له سبحانه شكرًا

بميلاد ابنة الطهر وزوج المرتضى البر

وأمّ السادة الفُرّ ومن فاقوا الوري طرًا

تسامت في معانيها تعالى الله مُنشئها

براهها مُودعاً فيها صفات تُعجزُ الفكرًا

لها كل الكمالات ومجموع المقامات

وفي الأوصاف والذات تراها الفرد والوترا

علت فضلًا سمت مجدا ففراق جلالها الحدّا

فسبحان الذي أبدى له في خلقها سرا

دعاهما المصطفى طه له أما فاسماها  
 ورب العرش مولاهما حياها الجاه والقدر  
 فما أحلى مزاياها وما أسمى سجاياها  
 يفوق اللفظ معناها ويُعبي النظم والنثرا  
 فلا تُرقى مراقبيها ولا تحصى معاليها  
 أتى في (هل أتى) فيها بيان الوحي لأنكرا  
 ففوق الوهم والفكر مقام البضعة الطهر  
 وما شأني وما قدر لي لأورد مدحها شعرا  
 لها في الذكر تبيان وسفر المجد عنوان  
 ومنها القول يزدان وحسبي ذكرها فخرا

عبدالمعز العنديلبي





## ألقاب بنت المصطفى

نظمت منها نبذة يسيرة  
 وبعلمها الولي مع بنيها  
 نورية حانية عذراء  
 عفيفة قانعة رشيدة  
 صابرة سليمة مكرمة  
 معصومة مفصوبة مظلومة  
 جميلة جليلة معظمة  
 حليفة العبادة والتقوى  
 ركن الهدى وآية النبوة  
 تفاحة الجنة والمطهرة  
 صفوة ربها وموطن الهدى  
 مهجة قلبه كذا بقيته  
 مخزونة مكروبة عليلة  
 باكية صابرة صوامة  
 البرة الشفيقة الأتانة  
 نور سماوي وزوجة الوصي  
 روح أبيها درة بيضاء  
 درة بحر الشرف والجود  
 أمينة الوحي وعين الله  
 جمال الآباء شرف الأبناء  
 جوهرة العزة والجلال  
 مجموعة المآثر العلية  
 كعبة الآمال لأهل الحاجة

ألقاب بنت المصطفى كثيرة  
 نفسي فداها وفدا أبيها  
 سيّدة إنسيّة حوراء  
 كريمة رحيمة شهيدة  
 شريفة حبيبة محترمة  
 صفيّة عالمة عليمة  
 ميمونة منصوره محتشمة  
 حاملة البلوى بغير شكوى  
 حبيبة الله وبتت الصفوة  
 شفيعة العصاة أم الخيرة  
 سيّدة النساء بنت المصطفى  
 قرّة عين المصطفى وبضعته  
 حكيمة فهيمة عاقلة  
 عابدة زاهدة قوامة  
 عطوفة رؤوفة حنانة  
 والدة السبطين دوحه النبي  
 بدر تمام غرة غراء  
 واسطة قلالدة الوجود  
 وليّة الله وسرّ الله  
 مكيّة في عالم السماء  
 درة بحر العلم والكمال  
 قطب رحى المفاخر السنيّة  
 مشكاة نور الله والزجاجة

ابنة من صلّت به الملائكة  
عالية المحلّ سرّ العظمة  
مفصولة الحقّ خفيّ القبر<sup>(١)</sup>

ليلة قدر ليلة مباركة  
قرباب قلب أمّها المعظّمة  
مكسورة الضلع رضيف الصدر



(١) الجنّة العاصمة ، عنه بهجة قلب المصطفى : ٢٨

## فضائل الزهراء

ياشيعه الكرار تطلعي بفخار لموطن الاسرار  
 لبضعة المختار  
 الكون طراً فرحا لله فيها سبحا  
 باب النعيم انفتحا وسد باب النار  
 لبضعة المختار  
 البشر قد عم السما وقد بدا مبتسما  
 لها الملاك خدما أمراً من الجبار  
 لبضعة المختار  
 لبنت طه المصطفى الروح صفأ وقفنا  
 زهراء أم الشرفا والدة الأطهار  
 وبضعة المختار  
 لها الرسول والد والبعل ذلك الماجد  
 أبناؤها الفراقد كواكب الاسحار  
 لبضعة المختار  
 فتاجها أخلاقها زوجها خالقها  
 أتدري ما صداقها ماء الحياة الجاري  
 لبضعة المختار  
 يامنبها قد صدقا خذ عهدا الموثقا  
 شفيعة يوم اللقا من غضبة الجبار  
 لبضعة المختار

الشاعر : معين الخياط

## أنشودة يا زهرا

يا زهرا يا زهرا قال النبي فداك أبوك

يا زهرا يا زهرا ان هداة البرايا بنوك

يا زهرا يا زهرا يا من رضا ربنا من رضاها

يا زهرا يا زهرا يا زوجة المرتضى في علاها

يا زهرا يا زهرا خاب ورب الورى شأنوك

يا زهرا يا زهرا سيدتي انك خير النساء

عبدالعزيز المنديب

## بنت الخلود

شمت فلا الشمس تحكيها ولا القمر  
 زهراء من نورها الأكـــــوان تزدهر  
 بنت الخلود لها الاجيال خاشعة  
 أم الزمان اليها تنتمي العـــــصر  
 روح الحياة، فلولاً لطف عنصرها  
 لم تأتلف بيننا الارواح والـــــور  
 ســـــمت عن الأفق، لا روح ولا ملك  
 وفـــــاقت الارض لاجن ولا بشـــــر  
 مجبولة من جلال الله طينتها  
 يرفاً لطفاً عليها الصون والخفر  
 ماعاب مفخرها التأنيث إن بها  
 على الرجال نساء الأرض تفتخر  
 خصالها الفرُّ جلت ان تلوك بها  
 منّا المقال او تدنولها الفـــــكر  
 معنى النبوة، سرُّ الوحي ، قد نزلت  
 في بيت عصمتها الآيات والسور  
 حوت خلال رسول الله اجمعها  
 لولا الرسالة ساوى اصله الثمر

تدرّجت في مراقبي الحق عارجة

لمشرق النور حيث السرّ مستتر

ثم انثنت تملأ الدنيا معارفها

تطوى القرون عياء وهي تنتشر



قل للذي راح يخفي فضلها حسداً

وجه الحقيقة عنا كيف ينستر

اتقرن النور بالظلماء من سفه؟

ماانت في القول إلا كاذب أشر

بنت النبي الذي لولا هدايته

ماكان للحقّ لا عين ولا أثر

هي التي ورثت حقاً مفاخره

و العطر فيه الذي في الورد مدّخر

في عيد ميلادها الأملاك حافلة

والحور في الجنة العليا لها سمر

تزوجت في السماء بالمرتضى شرفاً

والشمس يقربنها في الرتبة القمر

على النبوة أضفت في مراتبها

فضل الولاية لاتبقي ولا تذر

أم الأئمة من طوعا لرغبتهم

يعلو القضاء بنا او ينزل القدر

قف يا يراعي عن مدح البتول فني  
 مديحها تهتف الألواح والوزير  
 وارجع لنستخير التاريخ ننبأ  
 قد فاجأتنا به الأنبياء والسير  
 هل أسقط القوم ضرباً حملها فهوت  
 تأنُ مما بها والضلع منكسر  
 وهل كما قيل قادوا بعلمها فمدت  
 وراه نادبةً والدمع منهم مـ مـ مـ  
 ان كان حقاً فان القوم قد مرقوا  
 عن دينهم ويشرع المصطفى كـ فـ رـ وـ

السيد محمد جمال الهاشمي



## سَلوة الكَرَار

يا مَرَكزَ الايمانِ  
يا سَلوةَ الكَرارِ  
والمعالِي فيكَ تشهُدُ  
في سماءِ المجدِ فرقدُ  
أنتِ فخرٌ ليس ينفدُ  
أنتِ نورٌ من محمّدُ

يا زهرةَ الاكسوانِ  
يا سَلوةَ الكَرارِ  
محدقاً بالعرشِ مُشرقُ  
في جبينِ الدهرِ يُبرقُ  
حائراً بالراسِ مُطرقُ  
بالعلَى والفضلِ مُحدقُ

يا مظهرَ القَرانِ  
يا سَلوةَ الكَرارِ  
صرتِ للأجيالِ أمّاً  
من معانيِ الفضلِ علماً  
ورسمتِ المجدَ رسماً  
ثم احساناً وحلماً

يا آيةَ الرحمةِ من  
يا بضعةَ المختارِ  
أنتِ رمزٌ للمعالِي  
أنتِ نِبَراسُ مَضِيءِ  
أنتِ علمٌ أنتِ حُلُمٌ  
أنتِ للعلِياءِ أمٌّ

يا منتدىَ الإحسانِ  
يا قسوةَ الأبرارِ  
كنتِ نوراً معَ أبيكَ  
ثم في قوسِ النزولِ  
كل ما في الكونِ أضحى  
أنتِ نورُ الله حَقّاً

يا خيرةَ النسوانِ  
يا زبدةَ الأخيارِ  
أنتِ يا أمَّ ابِيها  
فسقّيتِ الكونَ طُراً  
ونشرتِ الخيرَ نشرأ  
وسبقتِ الناسَ فضلاً



يا ملجأ الحيران  
يا سلوة الكرار  
قد عبدت الله جهراً  
ثم إحساناً وفخراً  
ودحرت الظلم دحراً  
ونصرت الحق نصراً

يا منتهى التبيان  
يا سلوة الكرار  
أنت في الأفاق شمس  
أنت للمختار نفس  
لك فخراً لا يمس  
أنت للكرار إنس

يا قمة العرفان  
يا سلوة الكرار

يا درة التيجان  
يا بلسم الأفكار  
قد عبدت الله سرّاً  
قد ملأت الكون علماً  
قد أنرت الدرب حقاً  
قد سموت المجد طراً

يا مصدر البرهان  
يا قرة الأبصار  
أنت سرُّ الله فينا  
أنت للأنوار أصل  
أنت للآحار نهب  
أنت للكرار كفؤ

يا ندبة اللهفان  
يا كوكب الأسحار

عبد الصاحب الموسوي



## كيف أنساه يا أمّاه؟

سيبقى جارياً دمعي  
أيها زهرا

أيامكسورة الضلع  
أيها زهرا

بهمني طيلة العُمرِ  
لأنني صاحبُ الأمرِ  
ولكن فستني صبري  
لذاك الضلع والكسرِ  
سيبقى جارياً دمعي  
أيها زهرا

الايأ أمي الزهرا  
أنافني حالِكِ أدري  
بصدري أحمل الصبرا  
وعيني لم تزل عبري  
لما لاقيت من صدعِ  
أيها زهرا

سكنت دارَ أحزانِ  
ورثتُ نارَ أشجانِي  
وجرعت من الثاني  
وأبدى كلَّ طفئاني  
سيبقى جارياً دمعي  
أيها زهرا

مع الأحزان والهَمُّ  
ومن ضلعتك يا أمي  
ومما ذقت من هظمِ  
أثارَ الدهر في الظلمِ  
فمن ألامك طبعي  
أيها زهرا

ويقضي طولَ أعمارِ  
وتُنسى قصّة الدارِ  
بجمرِ الباب والنارِ  
إلى ما قدرَ الباري

أيأ أمّاه من يقوئ  
وعن فكري فلا تُطوى  
فهاذي مُهجتي تُكوى  
سأبقى دونما سلوى

سيبقى جارياً دمعي  
أيها زهرا

وتدعو أيها المهدي  
وتجري الدمع في الخد  
قضاء الواحد الفرد  
إذا ما حان لي وعدي  
سيبقى جارياً دمعي  
أيها زهرا

جنينا طاح مظلوما  
بريئاً راح مهموما  
وقد أرواه محتوما  
ويبدو الأمر معلوما  
سيبقى جارياً دمعي  
أيها زهرا

فصول الثأر في الصبح  
ودمعي جد في السح  
ستعلمو راية الفتح  
غليلي دونما صفح  
سيبقى جارياً دمعي  
أيها زهرا

الشيخ عبدالستار الكاظمي

فمن أغصانك فرعي  
أيها زهرا

أرى أحبابنا تنعى  
أتنسى الباب والضلعا  
ولاستنهاضهم أرى  
سأنهض اسحق الجمعا  
لأخذ الثأر في الجمع  
أيها زهرا

فهل للقلب أن ينسى  
له لم يسمعوا حسنا  
لقلب الرجس ما أقسى  
تلاقي شيعتي الشمسا  
مع القرآن والشعر  
أيها زهرا

لتتلو آية السيف  
ولالأجداد والأهفي  
على المذبوح في الطف  
وفي ثاراته أشفي  
ومن أحزانكم وضعي  
أيها زهرا

## عجبا

رَوْعاً مِرَّةً أَنْوَارِ الْوَجُودِ

رَجَعَا فِي الظَّلْمِ عَادٌ وَثَمُودِ

لَهْدَى الْبَارِي إِلَى رَحْمَتِهِ  
وَمَضَى لِلْغَيْبِ نَامُوسِ الشُّهُودِ

كَمْ دَعَا أَحْمَدُ فِي أُمَّتِهِ  
وَأَتَمَّ الدِّينَ فِي نِعْمَتِهِ

وَعَلَى بَضْعَتِهِ الْأَمْرُ اخْتَلَفَ  
بَابِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَشْرَارُ الْيَهُودِ

حِينَ مَاتَ ارْتَدَّ لِلْكَفْرِ السَّلْفِ  
أَشْعَلُوا النَّيْرَانَ فِي بَابِ الشَّرْفِ

لَتَرَى الْخَطْبَ الْمَثِيرَ الْأَنْكَدَا  
صَابَهَا فَاَنْكَفَأَتْ مِنْهُ تَجُودَا

فَاطِمَةٌ جَاءَتْ إِلَى بَابِ الْهُدَى  
وَإِذَا فِي الصَّدْرِ مَسْمَارُ الرَّدَى

ضَجَّ مِنْ ظُلْمِهِمَا كُلُّ الْمَلَا  
حُكْمَ مَا اقْتَصَمَا عَلَيْهَا مِنْ حُدُودَا

فَعَلَ الشَّيْخَانُ مِنْ قَدِّ فَعَلَا  
هَلْ جَنَّتْ فَاطِمَةٌ كَيْ يُنْزَلَا

جَرَعَاهَا كَمَدًّا كَأَسَّ الْهُوَانِ  
حَفَرَتْ فِي وَجْهِهِ السَّامِي حُدُودَا

رَوْعَ الطَّهْرِ فُلَانٌ وَقُلَانِ  
وَعَلَيْهَا مُذْ بَكَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ

عَجِبًا مِنْهُمْ أَذَاقُوهَا الْمَمَاتِ  
فَلَمَّاذَا نَحُوهَا صَارُوا أَسْوَدَا

شَاهَدَتْ فَاطِمَةٌ قَوْمًا جُنَاتِ  
لَمْ يَكُونُوا قَبْلُ فِي الْحَرْبِ كُمَاتِ

هل لبیت المصطفى الحرقُ وجب  
أن يُرى الليثُ بسُلطان القرود

مُذ بكتَ في عبرةٍ أمُ الحسن  
فائد الحقِّ الى الظلم مقود

كتفتَ في الجورِ قسراً فخرها  
فنهاها للوصايا والعهود

ضلعُها قد كسرتَه الأذعياء  
وجميعُ الحورِ في دار الخلود

عجباً والله في الدنيا العجب  
وعلى بضعتَه الدهرُ كتب

صاح قلب العدل والقرآنُ أنْ  
شاهدتُ ما بين عبَادِ الوثن

رأت الاصحاب عادت كفرها  
كادت الزهراءُ تُعطي أمرها

مضت الزهراءُ في أدهى بلاء  
رحلت والأرضُ تبكي والسماءُ

عبد الستار الكاظمي



## المشتكى إلى الله

يا ربّي عجل بوفاتي      ضاقت في عينيّ حياتي  
فأنا بنت رسول الله      ولمن أشكو يا ربّاه

يا إله الكون إني بنتُ خير الأنبياء  
فأبي المختار طه وأنا خيرُ النساء  
جئتُ يا ربّاه أشكو عظم همّي وشقائي  
أنا في عزّ شبابي امتحنت بالبلاء

فبعمر الزهور      أيتمتي الدهور      وسكنت القبور  
موتُ أبي قد انقض ظهري      وأنادي به بدمع يجري  
من لي بعدك يا أبتاه      ولمن أشكو يا ربّاه

أفجعنتني يا إلهي تلكمُ البلوى الأليمه  
لم أكن أعلم أني بعده أحياء يتيمه  
بين قوم يستحلّوا حرمة الهادي العظيمه  
كنت أبكيه ولكن زمرة البغي اللئيمه

منعتني البكا      غصبت فدكا      لمن المشتكى  
ما زال يرنُّ بأذاني      من أذاها قسداً أذاني  
وبقلبي تشتعل الآه      ولمن أشكو يا ربّاه

وأبي قد كان أوصى قائلأ يا كلّ صحبي  
ابنتي الزهراء روعي بين جنبيّ وقلبي

إن من أرضي بتولاً فهو في الحشر بقربي  
 إن من يرضي بتولاً يرضي المعبود ربي  
 يا إله الورى ليته قدرى بعده ما جرى  
 كافئه الأصحاب بفدر إذ دفعوا الباب على صدري  
 وقضى المحسن وايله ولن أشكو يا رباه

بين أهاتي وحزني ومصابي واحتضاري  
 وأنيني لجنيني ودم في الصدر جاري  
 دخل الأصحاب داري ويل أعدائي بداري  
 أسرعوا نحو علي بالذلي وانكساري

ورأيت اللثام كيف قادوا الإمام  
 وركضت ويسبقني همي  
 بحبال الخصام  
 زاجرة خلّوا ابن عمي  
 لا أملك يا قوم سواه  
 ولن أشكو يا رباه

ليس لي غير علي وهو بالصبر مقيّد  
 ولظى الصبر لهيب يا إلهي كيف تخمد  
 إن قومي أسخطوني أيها المعبود فاشهد  
 انهم قد أغضبوني أغضبوا الهادي محمد

أنا بنت الرسول كيف حزني يزول وجنيني يقول  
 لولا المسمار واسقاطي  
 كنت الثالث للأسباط  
 سبط أخواه افتقده  
 ولن أشكو يا رباه

رَبِّي عَجَلْ بوفاتي ضاق في عينيَّ عمري  
 قد سئمت العيش حزناً بين آلامي ودهري  
 ولقد أوصيت أن لا يعلم القوم بقبري  
 عنهم أخفيه حتى لا يزوروني بعُذري

انهم مجرمون ممَّ يعتذرون أي أمر بهـون  
 غصبتهم فدكي بتعدي أم ترويعي بلطم الخد  
 بل أي مصاب أنساه ولمن أشكوا رياء

هيثم سعودي الكريلائي





## أين قبر البتول

من يردّ الجواب  
أين قبر البتول

ولك التاريخ يشهد  
يا ضميراً لا يُحدّد  
أنت للمظلوم مقصد  
يعتري بنت محمد  
حلّ فيها العزاء  
أين قبر البتول

جاز آفاق الخيال  
شربوا كأس الضلال  
دون حرب أو قتال  
حارب الله الليالي  
نسال العالمين  
أين قبر البتول

إنما حزننا وصبراً  
يا عليّنا أنت أدرى  
قد سعوا في الأرض جوراً

سائلاً بالمصاب  
بين عمّ الرسول

يا عليّنا أنت رمز  
يا أميراً يا مجيراً  
أنت للأيتام كهف  
كيف ترضى بمصائب  
أرضنا والسّمماء  
وهتاف مهول

يا عليّاً هو خطب  
من ملا عين دهاقاً  
قتلوا الزهراء ظلماً  
الليالي حاربتها  
وبقلب حزين  
ونريد الحلال

قتلت بنت محمد  
فمن المسؤول عنها  
قوم عباد وثمود

سحقوا للطهر صدرا  
بفؤادٍ جريح  
أين قبر البتول

حينما تدفن نعشي  
وظلام الليل يُغشي  
عند تشبيعي وتمشي  
نهششوني أي نهش  
وإذا يسألون  
أين قبر البتول

ذاب من هول السنين  
بدموع وأنين  
خاطبيني كلميني  
أم لإسقاط الجنين  
ضاق كون رحيب  
أين قبر البتول

بين أطباق التراب  
بدموع الاكتئاب  
بالبنين والكتئاب  
جاء من شرّ الصحاب  
قد أتاك الجزاء

وبدفع الباب عمداً  
ذاك صوت يصيح  
ويدمع هطول

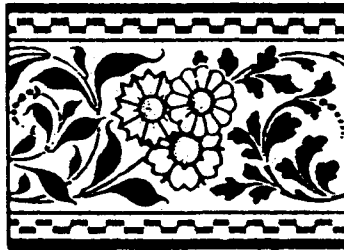
أوصت الزهراء قالت  
احمل النعش مساءً  
لا أريد القوم تأتي  
انهم قوم قساسة  
انهم مجرمون  
حزراً لا تقول

يا علياً لك قلب  
ودفنت الطهر سرّاً  
وعلى القبر تنادي  
الكسر الضلع أبكي  
وبصدر كئيب  
وسؤال يجول

دُفنت أم أبيها  
فالننادي يا محمد  
كنت توصي القوم بعدك  
هكذا حفظ الوصايا  
خاتم الأنبياء

أين قبر البتول	من زمان جهول
والبسوا ثوب العزاء	أيها الأجيال قوموا
من بغاة أدياء	وخذوا الثأر جهاراً
بعمويل ويكاء	خاطبوا الباب وقولوا
وجرت أي دماء	أي ضلع كسروه
من بحور العيون	فاض دمع الجفون
أين قبر البتول	حزنا لن يزول

الأستاذ الحاج جابر الكاظمي



## قف بالبقيع جزياً

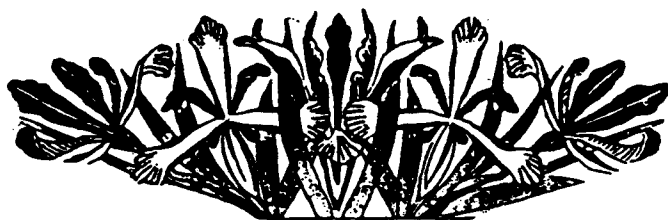
بعد مرق الحشى وسكب الدموع  
 من شذاه نسيم زهر الربيع  
 لمروع فيها بخطب مريع  
 وابك حزناً وعج بقبر الشفيع  
 لابساً بردتي تقى وخشوع  
 مفعجات تشيب رأس الرضيع  
 لك عندي مشفوعة بدموعي  
 فصداها يصبم اذن السميع  
 تبدي الخشوع بعد الخضوع  
 بتطهيره بشأن رفيع  
 بعد تأليمها بكسر الضلوع  
 بعلمها المرتضى بحال فظيع  
 وقد كان قائداً للجموع  
 ذيولا جيوبها من دموع  
 أو لأشكو إلى المجيب السميع  
 أغفلوه لزلزلوا عن سريع  
 وبعين الاله غصب الجميع  
 كشمس النهار عند الطلوع  
 بأسماعهم بأي سطوع  
 بعد تكذيب طوتها المسموع

قف على قبر فاطم بالبقيع  
 والثم الترب من حواليه وانشق  
 وأبلغنها السلام عني فإني  
 وتذكر أذية القوم فيها  
 قف به موقف الحزين ولكن  
 واشك ما نال بنته من كرب  
 قل له أيها النبي شكاة  
 فأعزني منك المسامع فيها  
 إن تلك التي على بابها الأملاك  
 قد أحاطوا بالنار منزلها السامي  
 أسقطوا بالباب محسن عصراً  
 دخلوا بيتها عليها وقادوا  
 عجباً كيف في نجاد له قيد  
 فعدت خلفه تجر من الصون  
 ودعت فيهم ارجعوا الي ابن عمي  
 فتلاقوا من البتولة ما لو  
 غصبوا حقوقها منك ظلماً  
 طلعت تصحب الشهود من البيت  
 وبدت تفرغ البراهين فيها  
 فأجيبت لكن برد شهود

خير فاجع مفجوع  
 لت ضلوعي تحوي قبور البقيع  
 وجهاراً أتوا إلى التشيع  
 رمت الشم من شجي بصدوع  
 لأجل مسمومها وندب الصريع<sup>(١)</sup>

منعوها من البكاء على رزؤك يا  
 قل لدار الأحزان ما زلت لازاً  
 ما هو السر حين تدفن سراً  
 يا لها من مصائب قد دهتها  
 ولعمري لحزن زينب أشجى

الشيخ سلمان البحراني التاجر



(١) رياض المدح والثناء ٢١٦

## هلا بكيت على البتول

فجرى عليك من التفجع ما جرى  
عينك أدمعها عقيقاً أحمر  
فطفقت تدمى بالمدامع محجراً  
طول الدجى هل كان قد نسى الكرى  
والى متى تبكي فناء مقفراً  
حزناً فواسيت النبي وحيدراً  
جرعتها الأيام كأساً ممقراً

عنهم وراء الباب كي تتسترا  
أن أخرجوه وهو يندب جعفر  
موصى لما كانت هناك لتعصرا  
خلّوه أو أشكو إلى رب الورى  
أين النبي فليت عينيه ترى  
ضلعي بعصرهم العنيف تكسراً  
وابتزوا المصلى منه والمنبرا  
من لم يساو شسع نعلي قنبرا  
قسراً بأموات البلى مستصرا  
لجوى المصاب تبل عاطشة الثرى  
خلف العليل تتوح لكن حسراً  
قد أضرمو فيها الحريق المسعرا

أشجاك ظمن العامرية اذا سرى  
أم هل تذكرت العقيق فأسبلت  
أم هل أرقمت (الحاجز) وظيائه  
ما بال جفنك لا يذوق وقاده  
حتام تندب رسم ربع دارس  
هلا بكيت على البتولة فاطم  
لم أنسها من بعد والدها وقد

هجموا عليها وهي حسرى فانزوت  
وعلى الوصي تجمعوا حشداً إلى  
عصرت بمرآه ولولا أنه  
فمعدت تناديهم ألا  
رجعوا اليها وهي تصرخ بينهم  
أبتاه عزّ عليك أن ترنو إلى  
غصبوا مقام أخيك حيدر منك  
يا بئس ما صنعوا وقد عدلوا به  
قاده وهو ملبب بثيابه  
والطهر فاطم خلفه ودموعها  
خرجت وراه كما خرجن بناتها  
ترنو الخيام خوالياً وبنو الخنا

وترى الحمى مجدلاً فوق الثرى  
 ذبحوه ظامٍ والفرات بجنبه  
 ثاوٍ ومنه الشمير حز المنحرا  
 وأبوه يوم الحشر يسقى الكوثرا  
 كالبدر يزهر في الدياجي مسفرا  
 وسروا على سمر القنا بكريمه

السيد مهدي الأعرجي



## مظلومة

تبيك عيني عبرةً ساجمه يا زهرة الفردوس يا فاطمة

سبحان من سواك بدماءً تمام  
أنواره تجلو سواد الظلام  
وللهدى يدعوك خير الأنام  
أيها الصديقة العالمة

بيتك في ظل أبيك الرسول  
مهيبطُ أملاك السما يا بتول  
ميزانك القرآن نور العقول  
وأنت في ترتيله هائمة

زهراء في صفاتك الزاهرة  
واضححةً آياتك الباهرة  
منك معاني العترة الطاهرة  
ظاهرةً ناضرةً قائمه

لما مضى والدك المصطفى  
ناديت: يا دنيا عليك العفا  
والدهر قد جار وما أنصفا  
مذ غصبتك الزمرة الظالمة

حين اعتدى عليك أهل العناد  
في ظلهم لما طغوا في البلاد  
فانقلبوا عن شرع رب العباد  
إذ أسسوها فتنةً غاشمة

قال احرقوا دار عليٍّ ومَرَّ  
قال وإن فاحرقوا في الأثر  
قالوا بها الزهراء مه ما لخبر  
باب الهدى والنعمة الدائمة



جاءت وبين الباب والحائط  
في الدفعة الفادرة الأثمة

وأسقطوا الجنين في عصرها  
ويلٌ لمن كانت له خاصمه

حرَّعها الأعداء كأس المحن  
حتى مضت عليهم ناقمه

تدعو على أعدائها ربُّها  
مهمومة محرومة واجمه

عبدالستار الكاظمي

في همها مرّت على الساخط  
قد عُصرت من ظالمٍ ساقط

قد انبتوا المسمار في صدرها  
فضجّت الأملاك من صبرها

مصائب ضيَّبت بتلك الفتن  
ما ذاقن الراحة أمُّ الحسن

مظلومة قد كسروا قلبها  
مكسورة الضلع قضت نحبها



## مجل المائسة

كلما أضمرُوا لها في الخفاء  
وهي كانت أقرب الأقرباء  
فدكأ عن سليلة الأنبياء  
لأبيها محمد من عطاء  
أن يفيقوا من سكرة الجهلاء  
حين صمّوا عن منطِقِ العقلاء  
أنها نحلة بخير ادّعاء  
كانا من خيرة الشهداء  
بيديها كانت بعدل القضاء  
من قديم وما لها من شفاء  
من أبي جهرة بشر اعتداء  
في مكانٍ دان بدون تنائي  
وسلاح وسطوة الأقبواء  
لا تجيبون عند وقت الدعاء  
وعُرفتم في نجدة وإباء  
لبني أحمد بخير اصطفاء  
وتحمّلتُم عظيم العناء  
أمة بعد أمة بمضاء  
معنا في تعاون والتقاء

غصبوا حقها جهاراً فأبدوا  
أنكروا فرض إرثها من أبيها  
حين صدّوا بيدعة ونفاق  
وهي مما أفاء الله لطفأ  
ناشدتهم بالله عهداً فعهدأ  
فتعاموا عن الهداية جهلاً  
بعد ردّ منهم بما أثبتته  
وعليّ وأمّ أيمن للزهراء  
وكفى حجّة على عهد طه  
غير أن النفوس بالغي مرضى  
بني قيلة: (قبيلتا الأنصار : الأوس والخزرج)  
يا بني قيلة أهضم إرثي  
بمراي أنتم ومسمع مني  
لكم عدة وخير عديد  
تغيثون صرخة من صريخ  
أفلمستم وُصفتُم بصلاح  
خير جندٍ ونخبة قد حُببتم  
أولستم قاتلتُم العرب كدأ  
وقديماً كافحتُم دون وهن  
حيث كنا وحيث كنتم جميعاً

باثتمار لأمرنا وانتهاء  
 بفراق منكم بدون اتقاء  
 حلبة الدهر في معين الرواء  
 خضعت ذلةً بدون إباء  
 وتلاشت نار العمى بانطفاء  
 بعد فوضى عمّت بكم وشقاء  
 بعد إعلانكم بهذا الخفاء  
 ورجعتم للشرك بعد اهتداء  
 نكثوا عهدهم بدون وفاء  
 وهو أولى بالخوف والاختشاء  
 أجر أعمالكم بيوم اللقاء  
 بعد جدّ في دينكم وعناء  
 من سواه في منصب الخلفاء  
 بعد فقدان خاتم الأنبياء  
 وخلوتم في رغدة وهناء  
 ما تسوغتم من الارتواء  
 فهو عن سائر الورى في غناء  
 لكم عن ضلالة الكبرياء  
 خامرتكم ورغدة ورياء  
 ببياني وشدة البرحاء  
 ولتقديم حجة بيضاء  
 نقبنة دبرة بدون وطاء

ققط لا تبرحون في كل حين  
 أفأنتم جنبناً تفرون عنا  
 حين دارت رحى الرشاد ودرت  
 واستكانت للشرك ثغرة غي  
 وعرى فورة الضلال سكوت  
 ونظام الدين استتم كمالاً  
 كيف حزتم بعد البيان وصرتم  
 ونكصتم بعد النهوض نكولاً  
 فشناراً لكم وبؤساً لقوم  
 أفتخشونهم من الرعب خوفاً  
 فاعملوا إنكم ستجزون عدلاً  
 أفأخلدتم إلى الخفض لهواً  
 ودفعتم عنها الذي هو أحرى  
 وهو أولى بالبسط والقبض منهم  
 ونجوتهم بالضيق من كل وسع  
 ما وعيتم مججتم ودسعتم  
 إن كفرتم ومن على الأرض طراً  
 وأنا قلت كل ذلك ردعاً  
 بعد علم مني بجذلة كفر  
 غير أني من نفثة الغيض أدلي  
 ولحزن من فيضة النفس يطفى  
 دونكم بالشنار فاحتقبوها

ستبقى عاراً بدون انقضاء  
ومالاً لكم بيوم الجزاء  
لهم عند ساعة الانتهاء  
من شديد العذاب يوم البقاء

هي موسومة من الله بالسخط  
عذاب الجحيم أسوأ عقبي  
سيرى الظالمون أي انقلاب  
وانا للبلغاة بنت نذير

### احتجاج الزهراء على أبي بكر؛

وهي تدلي بالحجة البيضاء  
بين حشدٍ من مجمع الجلساء  
للبرايا شرائع الأصفياء  
من أبي دون سائر الأبناء  
وهو يبدو أمامكم من وراء  
دون باقي الأبناء والآباء  
من عليّ وأحمد في القضاء  
أفلسنا من ملة الحنفاء  
ناطق صادق بغير افتراء  
لسليمان دون أي خفاء  
وهو أمسى وليّه في الدعاء  
وارثاً لي فأنت ربّ العطاء  
في اقتسام الميراث بعد الفناء  
ذُكر من بينكم في العطاء  
حين يبقى خير وللأقرباء  
بعضهم في كتاب ربّ القضاء  
منه نصاً وفيه خير اكتفاء

وتهاى بها الحديث فقالت  
لأبي بكر وهو يصفي اليها  
أبدن الله الذي فيه جاءت  
أنت تُعطى إرثاً وأمنع إرثي  
مالكم قد تركتم الذكر عمداً  
أخصصتم بأية أخرجتنا  
أم بحكم الكتاب أعلم أنتم  
اتقولون أهل شرعين كانا  
ها هو الذكر شاهد ولسان  
حين أضحى ميراث داود فيه  
وليحيى الميراث من زكرياً  
قال هب لي يا ربّ منك ولياً  
قال فيه يوصيكم للبرايا  
مثل حظ للانثيين يكافي  
والوصايا للوالدين بخير  
وجميع الأرحام أولى ببعض  
أفلا تكتفون فيما أتاكم

حين منها تنوء بالأعباء  
مثقلاً بالأوزار يوم اللقاء  
ونعم الميماد يوم الجزاء

لاحتجاج الزهراء دون ارعواء  
برجال الهدى من الرحماء  
وعذاباً صَبَّاً عظيم البلاء  
أباك من دون باقي النساء  
دون باقي الأصحاب والرفقاء  
واغتدى عونه على الخُصماء  
ليس يقلوكم سوى الأشقياء  
ريكم للورى بخير اجتباء  
وطريق لجنة السمماء  
وابنة الحق خيرة الأصفياء  
ليس فيه من ريبة وافتراء  
واغتصاباً من سائر الحُنفاء  
وتحديث رأيه بالقضاء  
رائد أهله بأي افتراء  
وهو بالحق خيرة الشهداء  
قال إنا معاشر الأنبياء  
لبنيه وحكمة الحكماء  
قد تركنا يكون للأولياء

فتحمل أعباءها سوف تأسى  
يوم تلقاك عند حشر ونشر  
فالزعيم النبي والحكم الله

### جواب أبي بكر؛

فتصدى منهم أبو بكر رداً  
قال يا بنت أحمد كان طه  
وعلى الكافرين كان عقاباً  
ان عزوانه هي انتساب وجدناه  
وأخا إلفك الحميم عليّ  
آثر المرتضى على كل خلٍ  
لا يواليكم سوى السمماء  
أنتم عترة النبي اجتباكم  
وأدلأونا على الخير رشداً  
أنت يا خيرة النساء مقاماً  
لا تقولين غير صدقٍ وحقٍ  
غير مردودة عن الحق ظلماً  
وأنا ما عدوت سنة طه  
وأنا رائد أيكذب حقاً  
وأنا أشهد الإله بصدقٍ  
انني قد سمعت من فم طه  
كل فردٍ يورث العلم منا  
كل ميراث فضة ونضارٍ

فولي الأمور يحكم فيه  
ورأينا بأن يكون سلاحاً  
فوضعناه فيهما كسواه  
وأنا ما انفردت فيه برأيي  
حيث قام الإجماع منهم عليه  
وأنا في يدك حالي ومالي  
ليس يزوى عليك مني شيء  
ولأنت الأم الزكيّة طهراً  
ولك العز والسيادة فينا  
دون وضع للأصل والفرع طرّاً  
كل حكمٍ عليّ يصدر ماضٍ  
أتريد أن أخالف طه

### ردها على أبي بكر:

فأجابت سبحانه رب البرايا  
صادفاً عن كتابه مستحلاً  
فهو طول الحياة ما زال يقفو  
أمع الغدر تجمعون ضلالاً  
مثلما كدتموه حياً فهذا  
فكتاب الإله هذا لعمرى  
كل نصٍ مخالف لكتاب الله  
وهو أوحى ميراث داود حقاً  
قال هب لي من آل يعقوب بعدي

حين يقضي بحكمه في استواء  
وكراماً لأمة الحنفاء  
لجهد الكفار والأشقياء  
مُستقلاً عن سائر الآراء  
باتفاقٍ ما بينهم والتقاء  
فاحكمي فيهما بكل مُشاء  
لحجاب محصنٍ ووقاء  
وسموٍ لولدك الأزكياء  
شرفاً بعد فضلك المتراخي  
منك بعد العلو والارتقاء  
نافذٍ منك ساعة الإمضاء  
بالذي تطلبين دون اهتداء

لم يكن قط خاتم الأصفياء  
بعض أحكامه بدون اختشاء  
أثر الذكرفي أتم اقتفاء  
قولة الزور ساعة الافتراء  
هو كيد له عقيب الفناء  
حكمٌ عادلٌ يفصل القضاء  
منكم أحق بالإمتراء  
لسليمان دون أي مرء  
يرث الفضل خيرة الأولياء

في المواريث دون أي خفاء  
لذويها بدون أي اعتداء  
شبهات العمى بدون غشاء

فاضطرباً على عظم البلاء  
قولها في صراحة وجلاء  
صدقت بنت خاتم الأنبياء  
عين المحجة البيضاء  
دون قولني مني صوابك نائي  
فتقلدت منصب الخلفاء  
واتفاق وهم من الشهداء  
دونهم في بداية وانتهاء  
معشر المسلمين والحنفاء  
عن قبيح الفعال للإفتراء  
أنتم في تدبر واهتداء  
أقفال ضلة وامتراء  
من قبيح الأفعال والأخطاء  
وجميع الأبصار بعد غطاء  
واغتصبتم في ساعة الاعتداء  
بعد غب من أثقل الأعباء  
حينما تصبحون دون وقاء  
ومقر لهم بيوم البقاء  
مرتجأت باليأس دون رجاء

وأبان الله الفيراض طراً  
عند توزيعه السهام بعدل  
ما أراح الرحمن فيه جلياً

إنما سوّلت لك النفس أمراً  
فتلا قائلًا أبو بكر جهراً  
صدق الله والرسول وحقاً  
معدن الحكمة البليغة ركن الدين  
غير مستنكر خطابك فينا  
ها هم المسلمون قد قلدوني  
وأخذت الذي أخذت بشورى  
غير مستأثر بما كان مني  
وهي قالت لهم عقيب التفات  
كيف أسرعتم عقيب التفاضي  
أفلا تقرعون قرآن ربي  
أم على تلکم القلوب من الريبة  
بل عليها قد ران ما قد أساتم  
أخذاً عند ذاك بالسمع منكم  
ساء والله ما به قد أشرتم  
عن قريب يكون حملاً عليكم  
عند كشف الغطاء والستر عنكم  
بئس للظالمين فالنار مثوى  
لم تزل تقرع المسامع منهم

وجدتها كالصخرة السماء  
تشتكي ما أصابها من بلاء  
وأنت بيتها بدون غناء

وتهز المشاعر الصمّ لكن  
ثم قامت عنهم لقبر أبيها  
واستكانت لربها بانقطاع

### علي والزهراء (عليهما السلام) عتابها لأمير المؤمنين (عليه السلام)؛

لرجوع الزهراء من الرقباء  
بين شكوى مـريرة وبكاء  
عتباً يا ابن سيد البطحاء  
شملةً للجنين خلف غطاء  
حجرة للظنين دون غناء  
أعزلُ عن منال كل رجاء  
من جانبك دون بناء  
بزنى نحلتي بغير اتقاء  
في خصامي من سائر الخصماء  
حبست نصرها بغير وفاء  
بعد قطع لوصولهم بجفاء  
طرفها من غضاضة وعداء  
عني يصد كل اعتداء  
بنفسي من شدة الاستياء  
هوانا من سطوة الكبرياء  
وخضوعاً لهم بدون إباء  
فتبقيت دون أي وقاء  
هذي الذنائب دون اتقاء

وعليّ تطلعمأ وانتظاراً  
فرنت نحواه بطرف حزين  
وأثيرت منها الشجون وقالت  
قد تواريت فاشتملت احتجاجاً  
من توانٍ قعدت دون نهوضٍ  
ولقد خان فيك من دون ريشٍ  
بعدما قد نقضت قادمة الأجل  
كيف تفضي عني وهذا فلان  
أنا ألفيته الألدّ عداءً  
هذه قبيلة من الغدر عني  
وقلاني المهاجرون جميعاً  
ولقد غضت الجماعة دوني  
أنا لا دافع بقيت ولا مانع  
وأنا قد خرجت كاظمة الغيظ  
ولقد عدت منه راغمة الأنف  
ولعمري أضرعت خدك ذلاً  
حينما قد أضعت حدك صبراً  
وافترشت التراب وافترست غابك



طائلاً ما أغنيت أي غناء  
واضطهادي من قبل يوم فنائي  
بعمد مـحـنـي وبلاني  
خير حام في ساعة الاحتماء  
أنا ويلاي عند كل مساء  
عمدي فاغتديت دون وقاء  
لحزني بخاتم الأنبياء  
ونكالا منهم بيوم الجزاء  
لك لكن ويل لأهل العداء  
صبراً في سلوة وعزاء  
بيوم ولا عدوت قضائي  
بلفة من حطام دار الفناء  
لك فيه من خيرة الأمناء  
لك مما زووا بدار البقاء  
وكفى جازياً برب السماء

قائلاً ما كفضت بعد تفاضٍ  
ليت أني قد مت من دون ذلتي  
وعذيري منه إله البرايا عادياً  
ولنفسي منه وأنت كفيلي  
أنا ويلاي عند كل صباح  
عضدي قد هت وقد مات مني  
أنا عدواي لئله وشكواي  
أنت ربي أشد حولاً وبأساً  
قال وهو الصبور لا ويل حقاً  
نهني يا ابنة النبوة عن وجدك  
أنا والله ما ونيت عن الدين  
وإذا كنت تبتغين بهذا  
فهو للرزق ضامن وكفيل  
والذي قد أعد خير وأبقى  
فأجابت وأمسكت هو حسبي

### خطبة الزهراء في نساء المهاجرين والأنصار:

كيف أصبحت بعد هذا العناء  
قد دهاني قد عفت دنيا الفناء  
بعد عجم لهم وحسن بلاء  
وفلول للحد بعد المضاء  
ولقرع الصفاة دون ارتخاء  
ولخستل الأفكار والآراء

قلن يا بضعة النبي المرزكى  
فأجابت أصبحت والله ممأ  
وقليت الرجال منكن لفظاً  
فشناراً للعب من بعد جد  
ولصدع القناة دون التئام  
ولزيغ الأهواء دون اعتدال

بئس ما قدموا من الخزي كفراً  
 ولعمري قلدتهم حين مالوا  
 وبنصحي حملتهم حين صموا  
 وشنتت الغارات حرباً عليهم  
 ويحهم عن مهابط الوحي أنى  
 ورواسي الإيمان والعدل مناً  
 في جميع الأمور ديناً ودنيا  
 إن هذا الخطء الذي ارتكبوه  
 ليت شعري وما الذي نقموه  
 نقموا من عليّ بأسأ شديداً  
 ونكيراً من سيفه ونكالاً  
 قلة الخوف والمبالاة زهداً  
 ويميناً لو أنهم بعد كفر  
 لهداهم إلى المحجة رشداً  
 ولساروا وسار بالقوم سيراً  
 لا يصاب الخشاش منه بكلم  
 لا يملّ المسير فيه عناء  
 وسقاهم من منهل الحق ورداً  
 تطفح الضفتان منه معيناً  
 ولعادوا عند الصدور بطاناً  
 مع رشد لهم ونصح مبین  
 وهو في العيش لم يكن يتحلى  
 ليس يحظى بنائل قطّ منها

بعد سخط الباري ليوم الجزاء  
 عن هدى الحق ربيعة الأسراء  
 وعموا عنه أوقة الأعباء  
 غارة بعد غارة شعواء  
 زعزعوها ومعدن الأنبياء  
 والطبين الخبير في كل داء  
 دون جهل فيها ودون اختفاء  
 لهو شر الخسران دون اختشاء  
 من عليّ بعد الأذى والعناء  
 وجهاداً في الله دون رخاء  
 صارما في تنمّر وإباء  
 منه في حتفه بيوم اللقاء  
 وضلال مالوا عن الإستواء  
 فاستقاموا بالحجة البيضاء  
 سجعاً في مناهج الاهتداء  
 دون عنف منه ودون التواء  
 أو يكلّ الساري به عياء  
 عذباً سائفاً لفرط الصفاء  
 خالصاً من ترنق الأقداء  
 بعد شبع الطاوي بخير امتلاء  
 منه يبدو في الجهر شبه الخفاء  
 منه في طائل بطول البقاء  
 بعد زهد عن نيله وجفاء

مع سبع الكافل من غداء  
 لهم صادق بغير افتراء  
 بركات من الثرى والسماء  
 بعد جحد النعماء سوء الجزاء  
 عجباً في الزمان دون انقضاء  
 من عظيم الإجمام والأخطاء  
 من حرام في عترة الأركياء  
 بالذنابا منهم بغير ارعواء  
 وضلالاً بالعجز دون اهتداء  
 أنهم يحسنون دون اتقاء  
 من سواه أحق بالاقتداء  
 بعد جهل منهم بعدل القضاء  
 لقحت كل فتنة عشواء  
 ودُعافاً في الحلب كل أناء  
 لهم الأولون غبّ البناء  
 واستعدوا للفتنة العمياء  
 صارم لا يفل بعد المضاء  
 مُستبدّ من سطوة الأمراء  
 هرج شامل بشر اقتفاء  
 وحصيداً منكم بحدّ الفناء  
 لكم من معاشر جهلاء  
 بعد كره منكم لكل اهتداء  
 ما وعته من خطبة الزهراء

غير ريّ لناهل حين يظمى  
 وتجلّى عن المطامع زهد  
 قال لو آمنوا فتحنا عليهم  
 غير ان القرى بغت فاستحقت  
 وبحقّ لو عشت أبصرت أمراً  
 أي عذر لهم بما اكتسبوه  
 أفلا يعلمون ما اجترموه  
 حينما استبدلوا القوادم منّا  
 واستعاضوا عن كاهل الدين كفرأ  
 فابتعاداً لمن أساءوا وظنّوا  
 ويحهم للرشاد من كان يهدي  
 ما لهم يحكمون من غير علم  
 فانتظارا فسوف تنتج ممّا  
 وسيملى منها نجيعاً عبيطاً  
 ويرى الآخرون ممّا بناه  
 ولتطيبوا عن الحياة نفوساً  
 وابشروا للدمار فيكم بسيف  
 وبحكم لفاشم مستعدّ  
 يقتفيه ممّا تثير البلايا  
 يدع الفضي والجموع زهيداً  
 ما لكم عمّيت فبعداً  
 كيف تهدون للصواب رشاداً  
 فأعادت تلك النساء عليهم

بعد عذر منهم بغير حياء  
بهذا من سيّد الأوصياء  
بعد هذا عني لفرط التنائي  
بعد تعذيركم بغير انتهاء  
لكم الأمر في أتم جلاء

فأتاها منهم رجال وقالوا  
لو علمنا من قبل أن يبرم العهد  
وما عدلنا عنه فقالت إليكم  
أيّ عذر لكم بما كان منكم  
و مصول التقصير حين تجلّى

### احتجاج الصديقة فاطمة

#### بحديث الغدير:

واحتجاج الزهراء خير احتجاج  
بحديث مسلسل قد تجلّى  
حين قالت نقضاً لما أبرموه  
أنسيتم والعهد غير بعيد  
يوم خمّ من كنت مولاه حقاً  
ومقال النبي وهو صريح  
أنت منّي كما لموسى بحق  
عند ابقائه بغزو تبوك

فيه أدلت بالحق خير النساء  
في حديث الغدير أبهى جلاء  
دون رشد من بيعة الخلفاء  
قول طه في سيّد الأوصياء  
فعلّيّ مولاه دون افتراء  
لعليّ من إمرة الحنفاء  
كان هارون خيرة الوزراء  
خلفا في المدينة الغراء

#### فـدكـ:

فدك قرية من النخل كانت  
قطّ ما أوجفوا عليها بخيل  
فهي من جملة الصفايا لطفه  
وهي ممّا أفاء فيها عليه  
فهي ملك لخاتم الرسل محض

في مكان عن يثرب غير نائي  
وركاب في البدء والانتهاء  
والصفايا لخاتم الأنبياء  
ربّه من كرامّة وعطاء  
خالص دون سائر الحنفاء

ليكونوا فيها من الأمناء  
 نحلة للزكِيَّة الزهراء  
 حقّ أدني الأرحام والأقرباء  
 لك مني بأمر ربّ السماء  
 خير ملك لها وخير حباء  
 واستقلّت تصرفاً في النماء  
 بعد فقدان خاتم السفراء  
 لابنة المصطفى بأقسى جفاء  
 وهي تسعى في لمة من نساء  
 في الموارث من حكيم القضاء  
 بعد دحض بالحجة البيضاء  
 آية قط في كتاب السماء  
 خصّ فيه من بدعة وافتراء  
 نحلة من أبي بأقوى ادعاء  
 منه صكاً بها بغير وفاء  
 عمرٌ شقّه بوقت اللقاء  
 عمرٌ بعده على الحنفاء  
 بعد دفع من أول الخلفاء

صالح المصطفى اليهود عليها  
 فاصطفاها لنفسه وحباهها  
 حينما أنزلت عليه وآتوا  
 فدعاها وقال هذا عطاء  
 وهي كانت في عهده بيديها  
 قد أقامت وكيلها وهو حيّ  
 وأبو بكر حين خُلف فيهم،  
 طرد العامل الموكل فيها  
 وآتت عنوةً لمسجد طه  
 وأبانت ما جاء في الذكر نصّاً  
 وأقامت ما حجّه - فأتاها -  
 بحديث ما أنزل الله فيه  
 وسواه لم يروه فهو ممّا  
 وقد خاصمته أخرى فقالت  
 أقامت شهودها فحباهها  
 حينما في يديه بعد انتزاع  
 واستمرت في المنع حتى تولى  
 فحباهها لأهلها دون منع

تضارب الآراء من ولاية الأمور  
 في فـدـك،

من ولاية الأمور في الآراء  
 من فروض الميراث للأولياء

وعجيب هذا التضارب فيها  
 فهي إن كان نحلة ونصيباً

من أبي بكر ساعة الابتداء  
 كيف تعطى من آخر بسخاء  
 وحبها مروان دون اختشاء  
 بمواريث خاتم الأنبياء  
 عند عثمان من بني الأزكياء  
 عاملاً من عوامل الاستياء  
 بعد هذا ظلماً من الأمراء  
 لابن عثمان دون أي تقاء  
 مستقلاً له بشر اجتب  
 بيديه ملكاً ليوم الفناء  
 عمر أمرها بخير اصطفاء  
 لنبي فاطمٍ بخير حياء  
 أبدووه عن سيّد الأوصياء  
 «يا ابن عبدالعزيز» عند الرثاء  
 فحسواها بزيد دون إباء  
 أذهب الله دولة الطلقاء  
 أخذوه للعترة النجباء  
 ونكوص عن مسلك الاستواء  
 واستواء في منهج الاهتداء  
 وتعامى الأمين بالاقتداء  
 لذويها في عهده بلواء  
 جعفر معلناً بنصب العداء  
 عمر البازيار شر انتماء

كيف صُدّت عن أهلها وهي حق  
 وهي إن كان مثل ما قال فيئاً  
 واصطفها عثمان بعد انتزاع  
 حين أضحى من آل أحمد أولى  
 وطريد النبي لا شك أولى  
 وهي مما تُنعى عليه وكانت  
 وتولى ابن هند فيمن تولى  
 فحبا ثلثها يزيداً وثلثاً  
 واجتباها مروان حين تولى  
 وحبها عبدالعزیز فكانت  
 واصطفها مستخلصاً بانفراد  
 وحبها في الملك حين تولى  
 بعد رفع السباب والشتم ممن  
 وإليه الرضي بالشعر أوحى  
 وتعدى ابن عاتك بعد أخذ  
 واستمرت في آل مروان حتى  
 وأعاد السفاح ما كان منها  
 ورجوع المنصور فيها رجوع  
 وعدول المهدي عنها اعتدال  
 وتمادى موسى وهارون فيها  
 وتهادى المأمون حين أعيدت  
 واصطفها لنفسه بعد أخذ  
 وحبها بعد الله من قد نماه

صرم النخل في يد الاعتداء  
فلج فساتك بأعظم داء  
هي من غرس خاتم الأنبياء  
تجبتني تمرها لأهل الولاء  
وأفاضوا فيها على الحنفاء  
حين تهدي لهم بكل سخاء

وتعدى ظلماً فأرسل شخصتاً  
فعراه بعد الجذاذ أنتقاماً  
جذ منها ما قام من نخلات  
كان أبناء فاطمٍ وعلي  
فإذا جاء موسم الحج جاءوا  
فيعيشون منهم بالهدايا

### باب دار فاطمة (عليها السلام)

وعليّ فيها رهين الفناء  
قبس مضمراً بنار العدا  
قال شخص «وإن» بغير اختشاء  
تختفي خلفه بغير رداء  
وهي تدعسو وراءه ببكاء  
وسقوط الجنين إثر الدماء  
ذمة المصطفى بغير وفاء  
ومنللاً منهم بغير اهتداء  
لهم من ثلاثة أشقياء  
دونما رحمة ودون ولاء  
بان في جفن عينها الحمراء  
من يدي تنقذ بأقسي جفاء  
وهي بالباب أمسكت للدعاء  
قيل تجزى بالقتل شرّ جزاء

وأتوا باب دارها دون إذنٍ  
وبأيديهم من الحق قد يذكو  
قيل في الدار فاطم بنت طه  
أحرقوه وبنت أحمد حسرى  
فجرى ما جرى على بنت طه  
من حديث المسمار والضع منها  
وأحاطوا بالمرتضى فأضاعوا  
حين قادوه بالحمائل ظلماً  
وعدت خلفه وعادوا فيئساً  
ألّموها بقسوة وجفاء  
بين وكز بنعل سيفٍ ولطمٍ  
وسياط تلوى على عضديها  
وأتوا بالوصي مسجد طه  
قيل بايع فقال إن لم أبايع

وأخاً للرسول محض الإخاء  
 لا أخاً للرسول دون حياء  
 شرّ ربح عليهم سوداء  
 كل حسيطانه وكل بناء  
 بعد يأس منهم بخير رجاء  
 بعد أمر من سيّد الأوصياء  
 للبرايا أبك بعد الشقاء  
 بعد فقدان خاتم الأنبياء  
 ومثاراً لسخط ربّ السماء  
 يتركوا حيندرأ بلا إيذاء  
 واتركوه لها من الحنفاء  
 كيف أصبحت يا ابنة الأزكياء  
 أو بشر على صعيدٍ سواء  
 قد أصيبت منهم بأعظم داء  
 وسقتها صبراً كؤوس الفناء

ظلماها فيها بغير ارعواء  
 ليس يرجى لسقمها من شفاء  
 فأبت نفسها أشد الإباء  
 فأضلا عمى بغير اهتداء  
 واستجارا بسيد الأوصياء  
 وفلاناً تظلاً بردائى

قال هل تقتلون لله عبداً  
 فأجابوه أنت لله عبداً  
 فأرادت كشف القناع فهبت  
 قلمت من أساس مسجد طه  
 فاستغاثوا بالمرتضى فاغيثوا  
 فأتاها سلمان يعدو وأوحى  
 بعث الله رحمة ونجاة  
 لا تكوني يا بنت خير البرايا  
 سبباً في هلاك أمة طه  
 فأجابت لن أترك الباب حتى  
 وإذا بالصياح فيهم دعوه  
 فأتاها وقال حين رآها  
 فأجابت إن كنت كنت بخير  
 وأتت بيتها على ليلة نفس  
 لعن الله أمة ظلمتها

### الشيخان على باب فاطمة؛

وأتاها الشيخان بعد هنات  
 وهما عائدان وهي بحال  
 وأرادا إذن الدخول عليها  
 فتعصى عليهما الأمر حلاً  
 فاستغاثا بفوئ كل طريد  
 فأتاها وقال إن فلاناً



جعلاني فيه من الشفعاء  
 من حنان لها بلحن الولاء  
 لهما الاذن قبل ذا من حياتي  
 أنت من شئت دون أي اتقاء  
 لك زوج وأنت ربّ الفناء  
 بعد ياسٍ أودى بكل رجاء  
 نطلب القرب منك بعد التثائي  
 قد مضى آنفاً من الأخطاء  
 وعناداً في البدء والانتهاج  
 عنهما نحو حائط في البناء  
 فأجيباً صدقاً بغير افتراء  
 لكما مثل سائر الحنفاء  
 وهي منّي ايذاؤها ايذائي  
 ورضاها رضاً لرب السماء  
 كل هذا من خاتم الأنبياء  
 بعد نشر اليدين عند الدعاء  
 أذيانني وأجهدا في عدائي  
 أبداً عنكما ليوم اللقاء  
 عنوة منكما بوقت اللقاء  
 وهي غضبي عليهما من جفاء

فاستهانوا بحرمة الزهراء

يطلبان الدخول منك بإذن  
 فأبت ان تجود فيه فأوحى  
 إنني قد ضمننت إذ كلماني  
 فأجابت فأذن لمن شئت وامنع  
 إنما الحرّة التي تصطفئها  
 فاستطارا بشراً بما أدركاه  
 ثم قالاً جئناك يا بنت طه  
 ونروم الغفران والمعفو عما  
 بعد تقصيرنا بحقك ظلماً  
 فتولت بوجهها وهي غضبي  
 وأجابت إني لأسأل حقاً  
 هل سمعتم ما قال طه بحقي  
 فاطم بضعتي وبهجة نفسي  
 يغضب الله حين تغضب سخطاً  
 فأجابا إنا سمعنا مراراً  
 قرنت للسماء شكوى وقالت  
 ربّي اشهد بأن بكراً وعمراً  
 فاذهباً في كراهة لست أرضى  
 وسأشكو إلى أبي ما دهاني  
 فاستمرت حتى قضت بنت طه

### حرمة المظلومة:

دخلوا الخدر وهي حسرى عليها

من حشاها بقسوة وجفاء  
 ضرّجت صدرها بفيض الدماء  
 نثرت قرطها على الحصباء  
 بسياط الشحنة والبغضاء  
 فأضحى يقاد كالأسراء  
 بحنين وصرخة وبكاء  
 بعد طه من سيّد الأماناء  
 فأضاعوا ذمام كل وفاء  
 فجزوها ظلماً بأقسى الجزاء  
 مستطيلاً بالجور والاعتداء

عصروها فأسقطوا خير حمل  
 كسروا ضلعها بعصرة باب  
 لطموا خدّها بكف عناد  
 سوّدوا متنها ضلالاً وكفراً  
 أخرجوا بلعها علياً من البيت  
 وهي تعدو وراءه وهي تدعو  
 ما رعوها وهي الوديمة فيهم  
 ما أجاروا بنت الهدى حين جازوا  
 أي ذنب جنّته بضمة طه  
 لعن الله من أباح حماها

### وفاتهما:

لقليل السلوى وطول البلاء  
 كل حين من كثرة الإغماء  
 قد براها ضعفاً وطول عناء  
 بدموع الذكرى بغير انتهاء  
 منعوها عن الأسى والبكاء  
 لعليّ من كثرة الاستيلاء  
 قطعوها بقسوة وعداء  
 بيت الأحرزان والأرزاء  
 ثم تأتي لبيتها في المساء  
 أسلمتها إلى قسي الفناء  
 ساعة الموت سيّد الأوصياء

لم تزل بعده عليلة جسم  
 وهي يغشى من السقام عليها  
 لم تفارق فراشها من نحول  
 وهي تبكي ليلاً نهاراً أباه  
 قاتل الله قوم سوء بغاة  
 أخرجوها من بيتها حين ضجوا  
 فاستظلت ظلّ الأراكة لكن  
 فأقام الوصي بيتاً وسمّاه  
 فهي تأوي إليه كل نهار  
 لم تزل دأب النياحة حتى  
 حين أوصت بكل ما طلبته

أثر من سياطهم مترائي  
 من حشاها ومقلة حمراء  
 كتمته عنه وعن كل راء  
 بعداد من صحبه الأتقياء  
 قبرها في غياهب الظلماء

وقضت نحبها وفي عضديها  
 فأتت ربها بضلع كسير  
 فبكاها الوصي شجواً لأمر  
 وأتى للبقيع بالنعش ليلاً  
 وأهل الثرى عليها وعفى

وقوف أمير المؤمنين على قبر

فاطمه:

وحنيئاً على نشيخ البكاء  
 مستهلاً والدمع خير رثاء  
 عن علاها تتحط شمس السماء  
 نصب عينيه عند وقت الدعاء  
 قد عراه من محنة وابتلاء  
 وخطاب له بأشجى نداء  
 يا رسول الهدى وصنو الإخاء  
 منك في خير بقعة وفناء  
 سرعة الالتحاق بعد التثاء  
 حَزناً على سليفة الأنبياء  
 البعد مني تجلدي وعزائي  
 باختلاس الصديقة الزهراء  
 بعدها منظراً مع الخضراء  
 حقها بعد دفنها بالخفاء  
 عن جميع الأحوال عند اللقاء

قد بكاها حتى تفجر وجدأ  
 ورثاها بالدمع من مقلتيه  
 حين وارى في تربة الأرض شمساً  
 وهو يدعو وقبر أحمد يبدو  
 واضعاً كفه على القلب ممأ  
 قائلًا للنبي بعد اكتئاب  
 وعليك السلام عني وعنهما  
 هذه البضعة الزكيّة باتت  
 ولها اختار ربها بك قريباً  
 قلّ يا سيّد النبيين صبري  
 وعفى عن صفية في الوحي بعد  
 وقد رُدّت الوديعمة مني  
 ما أشد الغبراء في القبح عندي  
 وبعين الإله يفسب جهراً  
 أحفها السؤل واختبرها تباعاً

لم تطق بئنه لعظم البلاء  
وانتهأكي من أمة العنفاء  
لك حتى ألقاك يوم البقاء  
قلبه عندها أسى وهو نائي

كم غليل في صدرها مستشير  
واختبرها عن غصب حقي وظلمي  
هذه النفثة الحزينة شكوى  
وثئائي بالجسم عنها وأبقى

### فضل زيارتها (عليها السلام):

مُسْتَتِيراً عن خاتم الأنبياء  
في حياتيهما وبعد الفناء  
فاز أجراً بجنة الأتقياء  
أن من زارها بخير دعاء  
وحباه بجنة السعداء

قد روت بضعة النبي حديثاً  
أن من زارها وزار أباهما  
بعد تسليمه عليها ثلاثاً  
وتجلى لنا حديث شريف  
غفر الله كل ذنب عليه

الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي



## بنت النبي حزينة

لفراق سلطان المدينة  
كلُّ لها ابدى حنينه  
لما بكى حامي عرينه  
قضى بمحنته سنينه  
شجوا بأحجارِ جبينه  
من حرقه يبكي قرينه  
ومحنة الدنيا عدينه  
وحال الموت دونه  
دنياً لها قد كنت زينه  
ومن سقى الظامي معينه  
وبمثلك الدنيا ظنينه  
أحكمت للاسلام دينه  
وبين أحقادِ دفينه  
وعترة الهادي الأمينه  
والمجد والعليا قمينه  
من تلکم الزمر اللعينه  
منه ونحلتها الثمينه  
وبلا وقصارٍ أو سكينه  
والمرء لا ينسى جنينه

الشيخ محمد المنصوري

بنتُ النبي غدت حزينة  
وحنينها لما على  
وبكت ملائكة السماء  
الله أكبر أحمد  
لم يعرفوا قدراً له  
واليوم مات فحيدر  
قد كان في نوب الزمان  
ومذ انتهت أيامه الفراً  
ناداه بعهدك اظلمت  
يا خاتم الرسل الكرام  
الكون بعهدك موحش  
فارتقتنا من بعد ما  
وتركتنا رهن الخطوب  
يا ويل من ظلم البتول  
من بالفضيلة والتقى  
أفهل جزاء محمد  
غصب الشفيعه حقها  
ولبيتها مذ اقبلوا  
قتلوا هناك جنينها

## مصادر الكتاب

- ١٨- من حياة الخليفة عمر بن الخطاب  
عبد الرحمن البكري
- ١٩- الحقيقة المظلومة  
محمد علي المعلم
- ٢٠- حقيقة الشيعة الاثني عشرية  
دكتور أسعد وحيد القاسم
- ٢١- نظريات الخليفة  
نجاح الطائي
- ٢٢- ظلامات فاطمة الزهراء  
الشيخ عبد الكريم العقيلي
- ٢٣- اللمعة البيضاء  
المولى محمد علي التبريزي الانصاري
- ٢٤- موسوعة الإمام الصادق  
للسيد كاظم القزويني
- ٢٥- فضيلة الزهراء  
للإمام الشيرازي
- ٢٦- كراس الزهراء لم تذكر مسألتها ؟  
فاضل الغراتي
- ٢٧- كراس البيعة بين الحقيقة والوهم  
فاضل الغراتي
- ٢٨- كراس رد الشمس لأمير المؤمنين  
فاضل الغراتي
- ٢٩- كراس حكم في كلمة الزهراء  
فاضل الغراتي
- ٣٠- مجموعة كرامات محققة  
للشيخ رباني خلخالي
- ٣١- كرامات الفاطمية  
شيخ علي مير خلف زاده
- ٣٢- مأساة الزهراء شبهات وردود  
للسيد جعفر مرتضى العاملي
- ٣٣- صعوبات النعاسي  
للحاج ملا جليل الكربلائي
- ٣٤- قوافل الشعراء في مسيرة الزهراء
- ٣٥- قلائد الإنشاء

- ١- قديسة الإسلام  
السيد محمد الحسيني الميلاني
- ٢- خطب الجمعة  
هيئة محمد الأمين
- ٣- فاطمة من المهدي إلى اللحد  
سيد محمد كاظم القزويني
- ٤- مناقب الزهراء  
السيد غلام رضا
- ٥- فاطمة بهجة قلب المصطفى  
أحمد الرحمانى الهمداني
- ٦- عالم العلوم  
للإبطحي
- ٧- البحار  
للمجلسي
- ٨- علي ومناوؤه  
الدكتور نوري جعفر
- ٩- احراق بيت فاطمة  
للشيخ حسين غلامي
- ١٠- فضائل الزهراء  
للسيد محمد حسن الحائري
- ١١- فضائل الخمسة من الصحاح الستة  
السيد مرتضى الفيروز آبادي
- ١٢- مناقب الزهراء  
السيد غلام رضا
- ١٣- الشيعة والحاكمون  
محمد جواد مغنية
- ١٤- المنتخب  
للطريحي فخر الدين النجفي
- ١٥- عظمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
فاضل الغراتي
- ١٦- موسوعة أدب المحنة  
السيد محمد علي احلو
- ١٧- عظمة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء  
فاضل الغراتي

## - محتويات الكتاب -

الإهداء .....	٣
١- مكانة المرأة في التاريخ .....	٥
فاطمة الزهراء المرأة الاستثنائية .....	٦
٢- نور الزهراء كان قبل الخلق .....	١١
٣- الميلاد السعيد لفاطمة ( عليها السلام ) .....	١٣
٤- مع أبيها .....	١٧
٥- وفاة السيدة خديجة ( عليها السلام ) .....	١٩
٦- فاطمة ( عليها السلام ) والهجرة .....	٢٤
٧- الزواج المبارك .....	٢٧
٨- مع زوجها علي ( عليه السلام ) .....	٣٦
٩- فاطمة ( عليها السلام ) يوم أحد .....	٣٩
١٠- ميلاد الإمام الحسن ( عليه السلام ) .....	٤٢
١١- ميلاد الإمام الحسين ( عليه السلام ) .....	٤٤
١٢- ميلاد السيدة زينب، والسيدة أم كلثوم .....	٤٦
١٣- حال ولدها محسن .....	٤٨
١٤- أسماءها وكناها .....	٤٩
١٥- زهدا وأخلاقها .....	٥٣
أدعية الزهراء ( عليها السلام ) .....	٦٢
أدعيتها لحوائج الدنيا والآخرة .....	٦٤
أدعيتها للفرج من الحبس والضيق .....	٦٤
صلاتها المخصوصة .....	٦٥
نقش خاتمها .....	٦٦
حديث المعراج في النساء المعذبات .....	٦٧
١٦- <b>كراماتها في حياة أبيها</b> .....	٦٨
ملك يدبر الرحي وأخر يهزم المهدي .....	٦٨
معجزتها مع القدر والنار .....	٧٠
معجزتها لليهود .....	٧٣
تسبيحة الزهراء .....	٧٣
١٧- ملاطفة كلامية بين علي وفاطمة ( عليهما السلام ) .....	٧٧
١٨- وصية النبي لها ( عليها السلام ) .....	٨٤
١٩- معجزتها مع ثلاث جوار من الجنة .....	٨٩
٢٠- إحدى فضائل خادماتها فضة .....	٩٢
٢١- لماذا نحب محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ( عليهم السلام ) .....	٩٤

- ٢٢ - لمحة من عظمة الزهراء (عليها السلام) ..... ١١١
- بعض فضائلها ..... ١١٢
- ٢٣ - حديث الكساء ..... ١١٦
- حديث الكساء شعراً ..... ١١٩
- ٢٤ - روايات في حق أهل البيت (ع) ..... ١٢٦
- تحية من الله تعالى لأهل البيت (ع) ..... ١٣٤
- بعض الخصص التي تبين فضلهم ..... ١٣٧
- غزاة للحسن وأخري للحسين (ع) ..... ١٣٧
- عندما ضاع الحسين (عليه السلام) ..... ١٣٨
- قصصهم مع النبي نوح (ع) ..... ١٤١
- العلماء الروس وسفينة نوح ..... ١٤٢
- توسل زكريا بأهل البيت (ع) ..... ١٤٦
- مسكين ویتيم وأسیر علی باب فاطمة (ع) ..... ١٤٧
- شفاعتهم يوم القيامة ..... ١٤٨
- ٢٥ - فاطمة (ع) في آية القرى ..... ١٤٩
- ٢٦ - فاطمة (ع) في آية الميائلة ..... ١٥٢
- عصمة الزهراء (ع) ..... ١٥٤
- ٢٧ - حالها عند مرض أبيها ..... ١٥٥
- ٢٨ - وفاة أبيها النبي ..... ١٦٠
- نماذج مما حدث أثناء وفاة النبي ..... ١٦٢
- منعوه من أن يكتب لهم ..... ١٦٢
- لم يلتحقوا بجيش أسامة ..... ١٦٣
- لم يعرفوا قدر علي (فضائله) ..... ١٦٦
- السقيفة أساس الظلم ..... ١٨٩
- لماذا لم يؤجل الأمر إلى بعد دفن النبي؟ ..... ١٨٩
- كيف يكون شوري وقد عين أبا بكر عمر؟ ..... ١٩٠
- كيف تكون شوري وقد اختار عمر ستة أفراد؟ ..... ١٩١
- هل بايع الإمام علي؟ ..... ١٩٣
- متى كانت بيعة علي لأبي بكر؟ ..... ١٩٤
- أدلة عدم البيعة في الأيام الأولى ..... ١٩٥
- أدلة عدم البيعة بعد رحيل فاطمة ..... ١٩٧
- أدلة عدم البيعة مطلقاً ..... ١٩٨
- أسئلة مهمة ..... ٢٠٣
- الأسئلة المهم ..... ٢٠٦



- ٢١٠ ..... - حزننها على والدها
- ٢٢٤ ..... - وبعد وفاة الرسول
- ٢٢٨ ..... ملخص الظلم الذي وقع عليها
- ٢٢٨ ..... حول الهجوم على الدار ولطم الزهراء وكسر الضلع والمسمار وسقوط الجنين
- ٢٣٠ ..... إسقاط جنينها
- ٢٣١ ..... ضرب جنبها بالسوط
- ٢٣١ ..... نبت المسمار في صدرها
- ٢٣٢ ..... ضرب عضدها وذرعاها وكتفها بالسوط
- ٢٣٢ ..... لطم خدها ( عليها السلام )
- ٢٣٣ ..... سبب وفاتها
- ٢٣٣ ..... عدد المرات التي ضربها عمر
- ٢٣٥ ..... الهجوم على بيت الزهراء
- ٢٤٩ ..... - حق الزهراء في فـدك
- ٢٥٥ ..... الأهداف التي كانت وراء طلب الزهراء لفدك
- ٢٥٩ ..... - خطبة الزهراء في مسجد النبي
- ٢٩٣ ..... وهنا كلمة وسؤال؟
- ٢٩٦ ..... شكواها إلى زوجها
- ٢٩٦ ..... كلماتها إلى الإمام علي
- ٢٩٨ ..... الحكمة من ذلك
- ٣٠٦ ..... وهناك سؤال آخر؟
- ٣٠٩ ..... الزهراء لم لم تذكر مأساتها في خطبتها؟
- ٣١٥ ..... - مرضها ووفاتها وقبرها
- ٣١٦ ..... من الظلم الذي وقع عليها
- ٣١٨ ..... باب دار فاطمة
- ٣٢٣ ..... كلامها لنساء المهاجرين والأنصار
- ٣٣٧ ..... كلامها لعائشة بنت طلحة
- ٣٣٩ ..... كلامها لأم سلمة
- ٣٤٠ ..... ما جرى عليها
- ٣٤٢ ..... وصيتها للإمام علي
- ٣٤٥ ..... بكت عند الوفاة حزناً على زوجها
- ٣٤٧ ..... ما رآته في منامها قبل موتها
- ٣٤٩ ..... رأت النبي في منامها
- ٣٤٩ ..... سلامها على جبرائيل عند احتضارها
- ٣٥٠ ..... كلام خادماتها فـضة حول حزنها وموتها

- نعشها ..... ٣٥٩
- كافور من الجنة ..... ٣٦٠
- تغسلها وتكفينها والصلاة عليها ..... ٣٦٠
- قبرها المجهول ..... ٣٦٠
- لم دفنت لياً؟ ..... ٣٦٢
- نحن غضبانين لغضبها ..... ٣٦٢
- حزن الإمام علي عليها وكلامه بعد دفنها ..... ٣٦٦
- أبيات من الإمام علي حزناً عليها ..... ٣٦٨
- كلامه لعمار بن ياسر بعد وفاتها ..... ٣٧١
- عمرها حين وفاتها ..... ٣٧٤
- يا علي إرفع الحسنان عنها فإنهما أبكيا ملائكة السماء ..... ٣٧٥
- ٣٤ - الزهراء والمقام العظيم والشفاعة يوم القيامة ..... ٣٨٠
- ٣٥ - الظلم الكبير الذي وقع عليها وعلى زوجها وعلى نريتها ..... ٣٩٢
- الأئمة إثني عشر ..... ٤٠٣
- لماذا لم يطالب الإمام علي بحقه ..... ٤٠٦
- كلمات النبي في حق الحسن والحسين ..... ٤١٠
- بعض الخصص المتعلقة بذرية رسول الله (ص) ..... ٤١٣
- أنا المكافئ له ..... ٤١٣
- النظر إلى ذريتنا عبادة ..... ٤١٣
- من له علي منه ..... ٤١٣
- إصطناع المعروف للعلويين ..... ٤١٤
- قل للمجوسي قد أجيب الدعوة ..... ٤١٤
- خلق الله على صورته ملك إكراماً له ..... ٤١٤
- قصر لمن أكرم ذرية الرسول ..... ٤١٦
- يموت ولدي ولا تصلي عليه ..... ٤١٧
- أكتب ديني على رسول الله ..... ٤١٧
- رؤيا غريبة في إكرام السادة ..... ٤١٨
- استيقظ وبيده كيس به ألف دينار ..... ٤٢٠
- رأى في منامه الزهراء تمنعه من عبور الصراط ..... ٤٢١
- أطلق ولدي من السجن يا مير داود بيك ..... ٤٢٢
- في إكرام السادات ..... ٤٢٣
- أحد الصالحين يرى الزهراء في منامه ..... ٤٢٥
- ثواب زيارة الحسين ..... ٤٢٧
- زيارة الحسين أمان من النار ..... ٤٢٧

- ٤٢٩ ..... قصر لنصراني أسلم
- ٤٣٢ ..... رجل مقطوع اليدين متعلق بأستار الكعبة
- ٤٣٤ ..... قتل سستين علويًا
- ٤٣٨ ..... ما واجبنا إتهام الزهراء **٣٦**
- ٤٣٩ ..... المهدي من ولد فاطمة
- ٤٤٠ ..... نعلم ونقر بانها تشفع للناس
- ٤٤١ ..... إظهار حبنا لها
- ٤٤٢ ..... حب من والها وبغض من عادها
- ٤٤٢ ..... تعظيم وتكريم واحترام ذريتها
- ٤٤٣ ..... روايات في حق المهدي ( عليه السلام )
- ٤٤٥ ..... الإستغاثة ، التوسل ، النيابة عنها **٣٧**
- ٤٤٥ ..... الإستغاثة بفاطمة
- ٤٤٧ ..... دعاء التوسل بالمعصومين
- ٤٤٩ ..... التوسل بالزهراء
- ٤٥٠ ..... فضل الطواف عن فاطمة خصوصاً
- ٤٥١ ..... ما يهدى إلى فاطمة من الصلاة
- ٤٥٢ ..... زيارة فاطمة عليها السلام **٣٨**
- ٤٥٤ ..... - علاقتها مع شيعتها ومحبيها **٣٩**
- ٤٥٤ ..... **قصص وكرامات ومعجز ورؤى بعد استنبارها**
- ٤٥٤ ..... أدخلت السجن لأنها قالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة
- ٤٥٧ ..... السيدة الزهراء كانت في المجلس
- ٤٥٨ ..... خادمة الزهراء في الصحراء
- ٤٥٨ ..... خلاص رجل من السجن
- ٤٥٩ ..... حاشا بني فاطمة
- ٤٦٠ ..... هدية منها لزوجة المؤمن بالجنة
- ٤٦١ ..... استحباب إكرام البنت التي إسمها فاطمة
- ٤٦١ ..... يوم القيامة يود الناس أنهم فاطميين
- ٤٦١ ..... رؤيا العلامة القزويني
- ٤٦٣ ..... مدرسة جامعية ترى الزهراء
- ٤٦٥ ..... الإمام علي يسرع لفتح الباب للزهراء
- ٤٦٩ ..... الزهراء والحسن والحسين أمانة عندك
- ٤٧١ ..... الزهراء تبكي لفضح ظالمها
- ٤٧١ ..... يا علي ماذا أجيب القاضي
- ٤٧٣ ..... سيد لا يعتقد بضرب الزهراء

- ٤٧٤ ..... هذه أجرة توصيل ولدي
- ٤٧٥ ..... الزهراء كانت مع المحاصرين
- ٤٧٥ ..... أوصيك يا سيد بهذا الطفل
- ٤٧٦ ..... امرأة تحيي أمر أهل البيت ترى الزهراء
- ٤٧٧ ..... نور الزهراء ظهر في البرتقال
- ٤٧٩ ..... أحزنك من الشك في كرامات الزهراء
- ٤٨٠ ..... ذهب إلى الحج ببركة الزهراء
- ٤٨١ ..... شفيت ببركة صلاة الزهراء
- ٤٨٣ ..... نجت الأم والولد ببركة الزهراء
- ٤٨٤ ..... أنا أعرف دكتورة عظيمة مكسورة الضلع
- ٤٨٥ ..... رزقت ولداً ببركة الصلاة على الزهراء وأبيها وبعلمها وبنيتها
- ٤٨٥ ..... شفاء فتاة مسيحية ببركة حديث الكساء
- ٤٨٨ ..... حضرت الزهراء للشباب فإصابني بركتها
- ٤٩١ ..... ببركة الزهراء علمت المرأة أين مرضها وكيف تعالجه
- ٤٩٢ ..... توسل بالزهراء فشفى من مرضه
- ٤٩٣ ..... قابل الإمام المهدي بعد أن غضب على من أهان الزهراء
- ٤٩٧ ..... صلوات تدخل الجنة
- ٤٩٩ ..... قصة المهندس السني
- ٥٠١ ..... قتل رجلين مجرمين إكراماً وحماية لعلوية
- ٥٠٤ ..... لقد أضافتني السيدة الزهراء
- ٥٠٤ ..... خذ ، أنا أم الحسين فاطمة
- ٥٠٦ ..... صعدت السطح في مكة وإذا أنا في يزد
- ٥٠٩ ..... شفيت المرأة ببركة ذكر حديث الكساء
- ٥١١ ..... قد أذن الله بشفاء مريض ببركة الزهراء
- ٥١٢ ..... شفاء طفل مشلول
- ٥١٤ ..... كرامة للزهراء في مدينة أصفهان
- ٥١٥ ..... سيد جاسم الكربلائي وهو بعيد عن كربلاء
- ٥١٥ ..... عظمة السيدة المعصومة ( المدفونة في قم )
- ٥١٦ ..... أتريد دليل أقسوى من ذلك
- ٥١٧ ..... أنين الزهراء
- ٥١٧ ..... حلوى باسم الزهراء
- ٥٨٩ ..... من ٥١٩ إلى
- ٥٢٠ ..... ١٧ قصيدة في الميلاد والفضائل
- ٥٢١ ..... ٨ قصائد في المظلومية